# صحيح البخاري

## ومعه فتح الباري لابن حجر

تأليف

الإمام المحدث أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي

رحمه الله

## المجلد ٢٥

دار الفكر للطباعة




www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

اشارة

سرشناسه : مجلسی، محمدباقربن محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.
عنوان قراردادی : الکافی .شرح
عنوان و نام پدیدآور : مرآه‌العقول فی شرح اخبار آل‌الرسول علیهم‌السلام/ محمدباقر المجلسی. مع بیانات نافعه لاحادیث‌الکافی من‌الوافی/ محسن الفیض‌الکاشانی؛ التحقیق بهراد الجعفری.
مشخصات نشر : تهران: دارالکتب‌الاسلامیه، ۱۳۸۹-
مشخصات ظاهری : ج.
شابک : ۱۰۰۰۰۰ ریال: دوره978-964-440-476-4 :
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : عربی.
یادداشت : کتابنامه.
موضوع : کلینی، محمدبن یعقوب - ۳۲۹ق. . الکافی -- نقد و تفسیر
موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۴ق.
موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق.
شناسه افزوده : فیض کاشانی، محمد بن شاه مرتضی، ۱۰۰۶- ۱۰۹۱ق.
شناسه افزوده : جعفری، بهراد، ۱۳۴۵-
شناسه افزوده : کلینی، محمدبن یعقوب - ۳۲۹ق. . الکافی. شرح
رده بندی کنگره : BP۱۲۹/ک۸ک۷ ۲۱۷ ۲۰ ۱۳۸۹
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲
شماره کتابشناسی ملی : ۲۰ ۸۳۷۳۹

اشاره

ص:1

ص:2

ص:3

ص:4

ص:5

# كتاب الروضة

## اشارة

كتاب الروضة
قوله:" محمد بن يعقوب" كلام أحد رواة الكلينى النعمانى أو الصفوانى أو غيرهما.

الحديث الأول
: رواه بثلاثة أسانيد أولها مجهول. و ثانيها ضعيف عند القوم بابن سنان و عندى معتبر.
و قوله:" محمد بن إسماعيل" معطوف على ابن فضال لأن إبراهيم بن هاشم من

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* أَمَّا بَعْدُ فَاسْأَلُوا رَبَّكُمُ الْعَافِيَةَ وَ عَلَيْكُمْ بِالدَّعَةِ وَ الْوَقَارِ وَ السَّكِينَةِ وَ عَلَيْكُمْ بِالْحَيَاءِ وَ التَّنَزُّهِ عَمَّا تَنَزَّهَ عَنْهُ الصَّالِحُونَ قَبْلَكُمْ وَ عَلَيْكُمْ بِمُجَامَلَةِ أَهْلِ الْبَاطِلِ تَحَمَّلُوا الضَّيْمَ مِنْهُمْ وَ إِيَّاكُمْ وَ مُمَاظَّتَهُمْ دِينُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ إِذَا أَنْتُمْ جَالَسْتُمُوهُمْ وَ خَالَطْتُمُوهُمْ وَ نَازَعْتُمُوهُمُ الْكَلَامَ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَكُمْ مِنْ مُجَالَسَتِهِمْ وَ مُخَالَطَتِهِمْ وَ مُنَازَعَتِهِمُ الْكَلَامَ بِالتَّقِيَّةِ الَّتِی أَمَرَكُمُ اللَّهُ أَنْ تَأْخُذُوا بِهَا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ فَإِذَا ابْتُلِيتُمْ بِذَلِکَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ سَيُؤْذُونَكُمْ وَ تَعْرِفُونَ فِی وُجُوهِهِمُ الْمُنْكَرَ وَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی يَدْفَعُهُمْ عَنْكُمْ لَسَطَوْا بِكُمْ وَ مَا فِی صُدُورِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَ الْبَغْضَاءِ أَكْثَرُ مِمَّا يُبْدُونَ لَكُمْ مَجَالِسُكُمْ وَ مَجَالِسُهُمْ وَاحِدَةٌ وَ أَرْوَاحُكُمْ وَ أَرْوَاحُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ لَا تَأْتَلِفُ لَا تُحِبُّونَهُمْ أَبَداً وَ لَا يُحِبُّونَكُمْ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَكْرَمَكُمْ بِالْحَقِّ وَ بَصَّرَكُمُوهُ وَ لَمْ يَجْعَلْهُمْ مِنْ أَهْلِهِ فَتُجَامِلُونَهُمْ وَ تَصْبِرُونَ عَلَيْهِمْ وَ هُمْ لَا مُجَامَلَةَ لَهُمْ وَ لَا صَبْرَ لَهُمْ عَلَی شَیْءٍ وَ حِيَلُهُمْ وَسْوَاسُ بَعْضِهِمْ إِلَی

---

رواته، و السند الثالث ضعيف، و قائل- حدثنی- فيه أيضا إبراهيم و المجموع فی قوة مجهول كالحسن.

قوله عليه السلام:" و عليكم بالدعة" إلخ الدعة: الخفض و السكون و الراحة أی ترک الحركات و الأفعال التی توجب الضرر فی دولة الباطل، و الوقار: الرزانة و الحلم" و السكينة" إما سكون الجوارح و ترک التسرع و العجلة فی الأمور، أو سكون القلب بالإيمان، و عدم تزلزله بمضلات الفتن، و الوقار أيضا يحتمل ذلک.

قوله عليه السلام:" و عليكم بمجاملة" فی بعض النسخ بالجيم أی المعاملة بالجميل و فی بعضها بالحاء المهملة، و لعله بمعنی الحمل بمشقة و تكلف كالتحمل و" الضيم" الظلم، و المماظة: المنازعة.

قوله عليه السلام:" بالتقية" متعلق بقوله:" دينوا" أی اعملوا بالتقية، و اعبدوا الله بعبادة التقية إذا أنتم جالستموهم و خالفتموهم، فإنه لا يمكنكم ترک مخالطتهم.

قوله عليه السلام:" و حيلهم وسواس" إلخ. لعل المراد أن حيلتكم فی دفع ضررهم

ص: 7
بَعْضٍ فَإِنَّ أَعْدَاءَ اللَّهِ إِنِ اسْتَطَاعُوا صَدُّوكُمْ عَنِ الْحَقِّ فَيَعْصِمُكُمْ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تُزْلِقُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِقَوْلِ الزُّورِ وَ الْبُهْتَانِ وَ الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ فَإِنَّكُمْ إِنْ كَفَفْتُمْ أَلْسِنَتَكُمْ عَمَّا يَكْرَهُهُ اللَّهُ مِمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ كَانَ خَيْراً لَكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ مِنْ أَنْ تُزْلِقُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِهِ فَإِنَّ زَلَقَ اللِّسَانِ فِيمَا يَكْرَهُ اللَّهُ وَ مَا يَنْهَى عَنْهُ مَرْدَاةٌ لِلْعَبْدِ عِنْدَ اللَّهِ وَ مَقْتٌ مِنَ اللَّهِ وَ صَمٌّ وَ عَمًى وَ بَكَمٌ يُورِثُهُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَصِيرُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ- صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ يَعْنِى لَا يَنْطِقُونَ وَ لا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ وَ إِيَّاكُمْ وَ مَا نَهَاكُمُ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ تَرْكَبُوهُ وَ عَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ إِلَّا فِيمَا يَنْفَعُكُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ أَمْرِ

---

المجاملة و الصبر على أذاهم و التقية، و هم لا يقدرون على الصبر و لا على صدكم عن الحق فليس لهم حيلة إلا وسوسة بعضهم إلى بعض فى إيذائكم و الإغراء بكم ثم اعلم أنه يظهر من بعض النسخ المصححة أنه قد اختل نظم هذا الحديث و ترتيبه بسبب تقديم بعض الورقات و تأخير بعضها، و فيها قوله:" و لا صبر لهم على شىء" متصل بقوله: فيما بعد" من أموركم" هكذا:" و لا صبر لهم على شىء من أموركم تدفعون أنتم السيئة" إلى آخر ما سيأتى، و هو الصواب، و سيظهر لک مما سنشير إليه فى كل موضع من مواضع الاختلاف صحة تلک النسخة، و اختلال النسخ المشهورة.
قوله عليه السلام:" و إياكم أن تزلقوا" بالزاء المعجمة فى القاموس: زلق كفرح و نصر: زل و فلانا أزله كأزلقه، و فى بعض النسخ بالذال المعجمة، و زلاقة اللسان: زرابته و حدته و طلاقته، و الأول أظهر، و قول الزور: الكذب.
قوله عليه السلام:" مرادة" بغير همز مفعلة من الردى بمعنى الهلاک قوله تعالى:" فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ" فى بعض النسخ" لا يَعْقِلُونَ" و كلاهما فى سورة البقرة، و التفسير بالأول أنسب أى لا يرجعون إلى النطق و الكلام، و قال البيضاوى: أى لا يعودون إلى الهدى الذى باعوه و ضيعوه، أو عن الضلالة التى اشتروها، أو فهم متحيرون لا يدرون

آخِرَتِكُمْ وَ يَأْجُرُكُمْ عَلَيْهِ وَ أَكْثِرُوا مِنَ التَّهْلِيلِ وَ التَّقْدِيسِ وَ التَّسْبِيحِ وَ الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَيْهِ وَ الرَّغْبَةِ فِيمَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِی لَا يَقْدِرُ قَدْرَهُ وَ لَا يَبْلُغُ كُنْهَهُ أَحَدٌ فَاشْغَلُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِذَلِكَ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَقَاوِيلِ الْبَاطِلِ الَّتِی تُعْقِبُ أَهْلَهَا خُلُوداً فِی النَّارِ مَنْ مَاتَ عَلَيْهَا وَ لَمْ يَتُبْ إِلَى اللَّهِ وَ لَمْ يَنْزِعْ عَنْهَا وَ عَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُدْرِكُوا نَجَاحَ الْحَوَائِجِ عِنْدَ رَبِّهِمْ بِأَفْضَلَ مِنَ الدُّعَاءِ وَ الرَّغْبَةِ إِلَيْهِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ وَ الْمَسْأَلَةِ لَهُ فَارْغَبُوا فِيمَا رَغَّبَكُمُ اللَّهُ فِيهِ وَ أَجِيبُوا اللَّهَ إِلَى مَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ لِتُفْلِحُوا وَ تَنْجُوا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تَشْرَهَ أَنْفُسُكُمْ إِلَى شَیْءٍ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَإِنَّهُ مَنِ انْتَهَكَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ هَاهُنَا فِی الدُّنْيَا حَالَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ نَعِيمِهَا وَ لَذَّتِهَا وَ كَرَامَتِهَا الْقَائِمَةِ الدَّائِمَةِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ أَبَدَ الْآبِدِينَ

---

أ يتقدمون أم يتأخرون و إلى حيث ابتدءوا منه كيف يرجعون، قوله (عليه السلام)" و التقديس" هو و التسبيح مترادفان، أو متقاربان، و يمكن حمل التسبيح على قول سبحان الله، و التقديس على قول الله أكبر و لا حول و لا قوة إلا بالله، و سائر ما يدل على تنزيهه.
تعالى من أن يكون له شريک فى الكبرياء أو فى العظمة أو فى القوة و الحول، و الثناء يشمل الحمد لله و غيره، قوله:" لا يقدر" على البناء للمجهول أو المعلوم على التنازع، أى لا يقاس بغيره و لا يوصف حق وصفه، و لا يبلغ إلى رفعة شأنه، كقوله تعالى" وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ*" و المراد نعيم الآخرة أو الأعم منه و من درجات القرب و الكمال.
قوله عليه السلام:" فاشغلوا" فى القاموس: شغله كمنعه شغلا و بضم و أشغله لغة جيدة أو قليلة أو رديئة.
قوله عليه السلام:" و لم ينزع منها" فى القاموس: نزع عن الأمر نزوعا: انتهى عنها.
قوله عليه السلام:" إلى ما دعاكم إليه" أى الدعاء، و يحتمل التعميم قوله" و إياكم أن تشره" فى القاموس: شره كفرح: غلبه حرصه.
قوله عليه السلام:" فإنه من انتهک" فى النهاية: انتهكوا: أى بالغوا فى خرق محارم الشرع و إتيانها.

وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ بِئْسَ الْحَظُّ الْخَطَرُ لِمَنْ خَاطَرَ اللَّهَ بِتَرْكِ طَاعَةِ اللَّهِ وَ رُكُوبِ مَعْصِيَتِهِ فَاخْتَارَ أَنْ يَنْتَهِكَ مَحَارِمَ اللَّهِ فِی لَذَّاتِ دُنْيَا مُنْقَطِعَةٍ زَائِلَةٍ عَنْ أَهْلِهَا عَلَی خُلُودِ نَعِيمٍ فِی الْجَنَّةِ وَ لَذَّاتِهَا وَ كَرَامَةِ أَهْلِهَا وَيْلٌ لِأُولَئِکَ مَا أَخْيَبَ حَظَّهُمْ وَ أَخْسَرَ كَرَّتَهُمْ وَ أَسْوَأَ حَالَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ

---

قوله عليه السلام:" بئس الحظ" إلخ، فی القاموس: خطر بباله و عليه يخطره، و يخطر خطورا: ذكره بعد نسيان، و أخطره الله تعالی و الخطر بالفتح و يحرک: الشرف، و بالتحريک: الإشراف علی الهلاک، و السبق: يتراهن عليه، و قدر الرجل، و تخاطروا تراهنوا، و خاطر بنفسه أشفاها علی خطر هلک أو نيل ملک. و قال فی النهاية:" فيه لعبد الرحمن خطر أی حظ و نصيب، و منه حديث النعمان بن مقرن قال يوم نهاوند: إن هؤلاء- يعنی المجوس- قد أخطروا لكم رثة و متاعا و أخطرتم لهم الإسلام، فنافحوا عن دينكم، الرثة: ردیء المتاع، يعنی أنهم قد شرطوا لكم ذلک، و جعلوه رهنا من جانبهم، و جعلتم رهنكم دينكم أراد أنهم لم يعرضوا للهلاک إلا متاعا يهون عليهم، و أنتم عرضتم لهم أعظم الأشياء قدرا و هو الإسلام. أقول: الأظهر أن المراد بالخطر هو ما يتراهن عليه، و خاطر الله أی راهنه، فكأنه جری مراهنة بين العبد و الرب تعالی، و السبق الذی يحوزه العبد لذات الدنيا الفانية، و السبق الذی للرب تعالی عقاب العبد، فبئس الحظ و النصيب، الحظ و السبق الذی يحوزه عند مخاطرته و مراهنته مع الله بأن يترک طاعته و يرتكب معصيته. و يحتمل علی بعد أن يكون الخطر فی الموضعين بمعنی الإشراف علی الهلاک، أو بمعنی الخطور بالبال، أو علی التوزيع و الله يعلم.

قوله عليه السلام:" و أخسر كرتهم" الكرة: الرجوع، و المراد الرجوع إلی الأبدان فی الحشر أو الرجوع إلی الله للحساب.

و قال الله تعالی:" تِلْکَ إِذاً كَرَّةٌ خاسِرَةٌ" و نسبة الخسران إلی الكرة و الخيبة

يَوْمَ الْقِيَامَةِ اسْتَجِيرُوا اللَّهَ أَنْ يُجِيرَكُمْ فِی مِثَالِهِمْ أَبَداً وَ أَنْ يَبْتَلِيَكُمْ بِمَا ابْتَلَاهُمْ بِهِ وَ لَا قُوَّةَ لَنَا وَ لَكُمْ إِلَّا بِهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ النَّاجِيَةُ إِنْ أَتَمَّ اللَّهُ لَكُمْ مَا أَعْطَاكُمْ بِهِ فَإِنَّهُ لَا يَتِمُّ الْأَمْرُ حَتَّی يَدْخُلَ عَلَيْكُمْ مِثْلُ الَّذِی دَخَلَ عَلَی الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَ حَتَّی تُبْتَلَوْا فِی أَنْفُسِكُمْ

---

أی الحرمان- إلی الحظ علی الإسناد المجازی.
قوله علیه السلام:" استجیروا الله" کأنه علی الحذف و الإیصال، أی استجیروا بالله و فی بعض النسخ أن یجریکم و هو الظاهر، و فی بعضها" أن یجیرکم" و المعنی حینئذ استعیذوا من أن یکون إجارته تعالی إیاکم علی مثال إجارته لهم، فإنه لا یجیرهم عن عذابه فی الآخرة، و إنما أجارهم فی الدنیا، و فی بعض النسخ" من مثالهم" فالمراد استجیروا بالله لأن یجیرکم من مثالهم، أی من أن تکونوا مثلهم.
قوله علیه السلام:" إن أتم الله" لعل المراد اتقوا الله و لا تترکوا التقوی عن الشرک و المعاصی عند إرادة الله إتمام ما أعطاکم من دین الحق، ثم بین علیه السلام الإتمام بأنه إنما یکون بالابتلاء و الافتتان و تسلیط من یؤذیکم علیکم، فالمراد الأمر بالتقوی عند الابتلاء بالفتن، و ذکر فائدة الابتلاء بأنه سبب لتمام الإیمان، فلذا یبتلیکم، و یحتمل علی بعد أن یکون" أن" بالفتح مخففة أی اتقوا لإتمام الله تعالی دینکم و یحتمل أن یکون التعلیق للنجاة، أی النجاة إنما یکون بعد الإتمام، و لما کان هذا التعلیق مشعرا بقلة وقوع هذا الشرط، بین ذلک بأنه موقوف علی الامتحان، و التخلص عنه مشکل و الأول أظهر.
قوله علیه السلام:" فی أنفسکم" أی بما یرد علیها من الخوف من الأعادی، و الضرب و القطع و القتل، أو بالتکلیف بالجهاد أیضا، أو بالأمراض و المتاعب فی العبادات أیضا" و أموالکم" بغصب أعادی الدین أو بما یصیبه من الآفات أو بتکلیف الإنفاق أیضا، و هذه إشارة إلی قوله تعالی فی أواخر سورة آل عمران" لَتُبْلَوُنَّ فِی أَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ وَ لَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذیً كَثِيراً وَ إِنْ

وَ أَمْوَالِكُمْ وَ حَتَّى تَسْمَعُوا مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ أَذىً كَثِيراً فَتَصْبِرُوا وَ تَعْرُكُوا بِجُنُوبِكُمْ وَ حَتَّى يَسْتَذِلُّوكُمْ وَ يُبْغِضُوكُمْ وَ حَتَّى يُحَمِّلُوا عَلَيْكُمُ الضَّيْمَ فَتَحَمَّلُوا مِنْهُمْ تَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَ حَتَّى تَكْظِمُوا الْغَيْظَ الشَّدِيدَ فِي الْأَذَى فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَجْتَرِمُونَهُ إِلَيْكُمْ وَ حَتَّى يُكَذِّبُوكُمْ بِالْحَقِّ وَ يُعَادُوكُمْ فِيهِ وَ يُبْغِضُوكُمْ عَلَيْهِ فَتَصْبِرُوا عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ وَ مِصْدَاقُ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ جَبْرَئِيلُ ع عَلَى نَبِيِّكُمْ ص سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّكُمْ ص- فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَ لا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ثُمَّ قَالَ وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ ... فَصَبَرُوا عَلى ما كُذِّبُوا وَ أُوذُوا فَقَدْ كُذِّبَ نَبِيُّ اللَّهِ وَ الرُّسُلُ مِنْ قَبْلِهِ وَ أُوذُوا مَعَ التَّكْذِيبِ بِالْحَقِّ فَإِنْ سَرَّكُمْ أَمْرُ اللَّهِ فِيهِمُ الَّذِي خَلَقَهُمْ لَهُ فِي الْأَصْلِ صُلْبِ الْخَلْقِ] مِنَ الْكُفْرِ الَّذِي سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يَخْلُقَهُمْ لَهُ فِي الْأَصْلِ

---

تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ.

قوله عليه السلام:" و تعركوا بجنوبكم" فى القاموس: عركة كهمزة: يعرك الأذى بجنبه أى يحتمله.

قوله عليه السلام:" فتحملوه" على التفعل فى القاموس: حمله الأمر فتحمله" و حتى تكظموا" فى القاموس كظم غيظه يكظمه: رده و حبسه.

قوله عليه السلام:" يجترمونه" بالجيم قال فى القاموس: اجترم عليهم و إليهم جريمة: جنى جناية، و فى بعض النسخ بالخاء المعجمة و لعله تصحيف.

قوله عليه السلام:" فإن سركم أمر الله فيهم" أقول: فى النسخة المصححة التى أومأنا إليها قوله عليه السلام: فإن سركم" متصل بما سيأتى فى آخر الرسالة" أن تكونوا مع نبى الله هكذا" فإن سركم أن تكونوا مع نبى الله محمد صلى الله عليه و آله و سلم" إلى آخر الرسالة، و هو الأصوب، قوله:" الذى سبق فى علم الله أول هذا و أمثاله بأن الله كان يعلم أنهم يكونون كذلك بعد خلقهم باختيارهم فكأنه خلقهم لذلك و قد مر الكلام فيه فى كتاب التوحيد.

وَ مِنَ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ فِی قَوْلِهِ- وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً یَدْعُونَ إِلَی النَّارِ فَتَدَبَّرُوا هَذَا وَ اعْقِلُوهُ وَ لَا تَجْهَلُوهُ فَإِنَّهُ مَنْ یَجْهَلْ هَذَا وَ أَشْبَاهَهُ مِمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَیْهِ فِی کِتَابِهِ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَ نَهَی عَنْهُ تَرَکَ دِینَ اللَّهِ وَ رَکِبَ مَعَاصِیَهُ فَاسْتَوْجَبَ سَخَطَ اللَّهِ فَأَکَبَّهُ اللَّهُ عَلَی وَجْهِهِ فِی النَّارِ وَ قَالَ أَیَّتُهَا الْعِصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ الْمُفْلِحَةُ إِنَّ اللَّهَ أَتَمَّ لَکُمْ مَا آتَاکُمْ مِنَ الْخَیْرِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَیْسَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ وَ لَا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ یَأْخُذَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فِی دِینِهِ بِهَوًی وَ لَا رَأْیٍ وَ لَا مَقَایِیسَ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ وَ جَعَلَ فِیهِ تِبْیَانَ کُلِّ شَیْءٍ وَ جَعَلَ لِلْقُرْآنِ وَ لِتَعَلُّمِ الْقُرْآنِ أَهْلًا لَا یَسَعُ أَهْلَ عِلْمِ الْقُرْآنِ الَّذِینَ آتَاهُمُ اللَّهُ عِلْمَهُ أَنْ یَأْخُذُوا فِیهِ بِهَوًی وَ لَا رَأْیٍ وَ لَا مَقَایِیسَ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ عَنْ ذَلِکَ بِمَا آتَاهُمْ مِنْ عِلْمِهِ وَ خَصَّهُمْ بِهِ وَ وَضَعَهُ عِنْدَهُمْ کَرَامَةً مِنَ اللَّهِ أَکْرَمَهُمْ بِهَا وَ هُمْ أَهْلُ الذِّکْرِ الَّذِینَ أَمَرَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِسُؤَالِهِمْ وَ هُمُ الَّذِینَ مَنْ سَأَلَهُمْ وَ قَدْ سَبَقَ فِی عِلْمِ اللَّهِ أَنْ یُصَدِّقَهُمْ وَ یَتَّبِعَ أَثَرَهُمْ أَرْشَدُوهُ وَ أَعْطَوْهُ مِنْ عِلْمِ الْقُرْآنِ مَا یَهْتَدِی بِهِ إِلَی

---

قوله علیه السلام:" و من الذین" کأنه معطوف علی قوله خلقهم بتقدیر جعلهم، أو علی الظرف بعده بتضمین الجعل.
قوله علیه السلام:" فتدبروا" و الظاهر أنه جزاء الشرط فی قوله" سرکم" و یحتمل أن یکون جزاء الشرط مقدرا، أی إن سرکم فاشکروا أو لا تجزعوا مما یصل منهم إلیکم و لعل اسم الإشارة و الضمیر راجعة إلی ما یفهم من الکلام السابق من لزوم التقیة، و الصبر علی المکاره فی الدین، و الرضا بقضائه تعالی فیهم، و فی أعدائهم و فی القاموس: کبه: قلبه: و صرعه، کأکبه و کبکبه فأکب و هو لازم متعد.
قوله علیه السلام:" إن الله أتم" الظاهر أنه بالتشدید، و هو بشارة بأن الله یتم هذا الأمر أی أمر التشیع لخواص الشیعة، و یحتمل أن یکون بالتخفیف حرف شرط، و تکون قیدا للفلاح: أی فلا حکم مشروط بأن یتم الله لکم الأمر، و لا تضلوا بالفتن علی قیاس ما مر قوله:" من علم الله" أی مما علم الله حقیته.
قوله علیه السلام:" أرشدوه" خبر أو جزاء لقوله" من سألهم".

اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ إِلَى جَمِيعِ سُبُلِ الْحَقِّ وَ هُمُ الَّذِينَ لَا يَرْغَبُ عَنْهُمْ وَ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ وَ عَنْ عِلْمِهِمُ الَّذِي أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَ جَعَلَهُ عِنْدَهُمْ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ فِي عِلْمِ اللَّهِ الشَّقَاءُ فِي أَصْلِ الْخَلْقِ تَحْتَ الْأَظِلَّةِ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَرْغَبُونَ عَنْ سُؤَالِ أَهْلِ الذِّكْرِ وَ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ عِلْمَ الْقُرْآنِ وَ وَضَعَهُ عِنْدَهُمْ وَ أَمَرَ بِسُؤَالِهِمْ وَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ بِأَهْوَائِهِمْ وَ آرَائِهِمْ وَ مَقَايِيسِهِمْ حَتَّى دَخَلَهُمُ الشَّيْطَانُ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا أَهْلَ الْإِيمَانِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ عِنْدَ اللَّهِ كَافِرِينَ وَ جَعَلُوا أَهْلَ الضَّلَالَةِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ عِنْدَ اللَّهِ مُؤْمِنِينَ وَ حَتَّى جَعَلُوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ حَرَاماً وَ جَعَلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ حَلَالًا فَذَلِكَ أَصْلُ ثَمَرَةِ أَهْوَائِهِمْ وَ قَدْ عَهِدَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ص قَبْلَ مَوْتِهِ فَقَالُوا نَحْنُ بَعْدَ مَا قَبَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ يَسَعُنَا أَنْ نَأْخُذَ بِمَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ رَأْيُ النَّاسِ بَعْدَ مَا قَبَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ ص وَ بَعْدَ عَهْدِهِ الَّذِي عَهِدَهُ إِلَيْنَا وَ أَمَرَنَا بِهِ مُخَالِفاً لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ ص فَمَا أَحَدٌ أَجْرَأُ عَلَى اللَّهِ وَ لَا أَبْيَنَ ضَلَالَةً مِمَّنْ أَخَذَ بِذَلِكَ وَ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ يَسَعُهُ وَ اللَّهِ إِنَّ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يُطِيعُوهُ وَ يَتَّبِعُوا أَمْرَهُ فِي حَيَاةِ مُحَمَّدٍ ص وَ بَعْدَ مَوْتِهِ هَلْ يَسْتَطِيعُ أُولَئِكَ أَعْدَاءُ اللَّهِ أَنْ يَزْعُمُوا أَنَّ أَحَداً مِمَّنْ أَسْلَمَ مَعَ مُحَمَّدٍ

---

قوله عليه السلام:" و من سبق" جملة حالية معترضة و الفرض أنه ليس كل من يسألهم يرشد، و يهتدى بقولهم، بل من قد سبق فى علمه تعالى أنه يصدقهم، و يتبع أثرهم.

قوله عليه السلام:" تحت الأظلة" أى عالم الأرواح قوله (ع): حتى دخلهم الشيطان أى استولى عليهم، و دخل مجارى صدرهم و استولى على قلبهم.

قوله عليه السلام:" فى علم القرآن" أى الذين هم بحسب ما يعلم من علم القرآن مؤمنون متصفون بصفات الإيمان، أو المراد المؤمنون بما يعلمون من علم القرآن علما مطابقا لمراد الله تعالى.

قوله عليه السلام:" فذلک" أى ترک سؤال أهل الذكر، و جعل أهل الإيمان كافرين أصل ترتب على ذلک سائر أهوائهم و آرائهم.

قوله عليه السلام:" ما يستطيع أولئک" إلخ. الظاهر الظاهر أن هذا احتجاج عليهم بأنكم،

ص أَخَذَ بِقَوْلِهِ وَ رَأْيِهِ وَ مَقَايِيسِهِ فَإِنْ قَالَ نَعَمْ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ ضَلَّ ضَلالًا بَعِيداً* وَ إِنْ قَالَ لَا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَأْخُذَ بِرَأْيِهِ وَ هَوَاهُ وَ مَقَايِيسِهِ فَقَدْ أَقَرَّ بِالْحُجَّةِ عَلَى نَفْسِهِ وَ هُوَ مِمَّنْ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يُطَاعُ وَ يُتَّبَعُ أَمْرُهُ بَعْدَ قَبْضِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ- وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ وَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُطَاعُ وَ يُتَّبَعُ أَمْرُهُ فِي حَيَاةِ مُحَمَّدٍ ص وَ بَعْدَ قَبْضِ اللَّهِ مُحَمَّداً ص وَ كَمَا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مَعَ مُحَمَّدٍ ص أَنْ يَأْخُذَ بِهَوَاهُ وَ لَا رَأْيِهِ وَ لَا مَقَايِيسِهِ خِلَافاً لِأَمْرِ مُحَمَّدٍ ص فَكَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ص أَنْ يَأْخُذَ بِهَوَاهُ وَ لَا رَأْيِهِ وَ لَا مَقَايِيسِهِ- وَ قَالَ دَعُوا رَفْعَ أَيْدِيكُمْ فِي الصَّلَاةِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً حِينَ تُفْتَتَحُ الصَّلَاةُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ شَهَرُوكُمْ بِذَلِكَ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

---

لا تجوزون الاستبداد بالرأى و مخالفة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم لأن هذا كفر بين و مخالفة للآيات الصريحة، فلا بد من أن تقولوا بعدم جواز ذلک فى حياته، و إذا اعترفوا بذلک يلزمهم أن لا يجوز ذلک بعد وفاته صلى الله عليه و آله و سلم، لما يظهر من الآية إلا يجوز ترک ما أخذ فى حياته صلى الله عليه و آله و سلم و إن ترک ذلک ارتداد عن الدين، و انقلاب عن الحق، فقوله عليه السلام:" و هو ممن يزعم" أى يلزمه ذلک بما أقر به، و يصير ممن يزعم ذلک للإقرار بملزومه.

قوله عليه السلام:" دعوا رفع أيديكم" اعلم أن رفع اليدين فى تكبير الافتتاح لا خلاف فى أنه مطلوب للشارع بين العامة و الخاصة، و المشهور بين الأصحاب الاستحباب، و ذهب السيد من علمائنا إلى الوجوب، و أما الرفع فى سائر التكبيرات فالمشهور بين الفريقين أيضا استحبابه، و قال الثورى و أبو حنيفة و إبراهيم النخعى:

لا يرفع يديه إلا عند الافتتاح، و ذهب السيد إلى الوجوب فى جميع التكبيرات، و لما كان فى زمانه عليه السلام عدم استحباب الرفع أشهر بين العامة فلذا منع الشيعة عن ذلک، لئلا يشتهروا بذلک فيعرفوهم به.

وَ قَالَ أَكْثِرُوا مِنْ أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَدْعُوهُ وَ قَدْ وَعَدَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالاسْتِجَابَةِ وَ اللَّهُ مُصَيِّرٌ دُعَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُمْ عَمَلًا يَزِيدُهُمْ بِهِ فِی الْجَنَّةِ فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ فِی كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ لَهُ وَ اللَّهُ ذَاكِرٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا ذَكَرَهُ بِخَيْرٍ فَأَعْطُوا اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِكُمُ الِاجْتِهَادَ فِی طَاعَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُدْرَكُ شَیْءٌ مِنَ الْخَيْرِ عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ اجْتِنَابِ مَحَارِمِهِ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ فِی ظَاهِرِ الْقُرْآنِ وَ بَاطِنِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی قَالَ فِی كِتَابِهِ وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَ ذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَ باطِنَهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ تَجْتَنِبُوهُ فَقَدْ حَرَّمَهُ وَ اتَّبِعُوا آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ سُنَّتَهُ فَخُذُوا بِهَا وَ لَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَكُمْ وَ آرَاءَكُمْ فَتَضِلُّوا فَإِنَّ أَضَلَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَ رَأْيَهُ بِغَيْرِ هُدیً مِنَ اللَّهِ وَ أَحْسِنُوا إِلَی أَنْفُسِكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ

---

قوله عليه السلام:" من عباده المؤمنين" أی من أعمالهم.
قوله عليه السلام:" إلا ذكره بخيره" أی يقرر و يعد له ثواب ذلک، أو يذكره فی الملإ الأعلی و يثنی عليه و يشكره، و فی بعض النسخ" بخير" بغير ضمير.
قوله تعالی:" ظاهِرَ الْإِثْمِ" ظاهر كلامه عليه السلام أنه فسر ظاهر الإثم بما تظهر حرمته من ظاهر القرآن، وَ باطِنَهُ
بما تظهر حرمته من باطنه، و قال البيضاوی: أی ما يعلن و يسر، و ما بالجوارح و ما بالقلب، و قيل: الزنا فی الحوانيت و اتخاذ الأخدان ثم اعلم أن ما فی القرآن هو" وَ ذَرُوا ظاهِرَ الْإِثْمِ" كما فی بعض نسخ الكتاب و فی أكثرها" فاجتنبوا" فهو إما نقل مضمون الآية أو فی قرآنهم عليه السلام كان كذلک.
قوله:" و اعلموا أن ما أمر الله" ظاهره أن أوامر القرآن للوجوب خصوصا ما كان بلفظ الاجتناب، و كذا نواهيه للحرمة.
قوله عليه السلام:" فإن أحسنتم" بيان لمعنی الإحسان إلی النفس، بأن المراد فعل الحسنات، و يحتمل أن يكون المراد بقوله:" و أحسنوا إلی أنفسكم" الإحسان إلی الغير كما قيل فی قوله تعالی:" وَ لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ" و قوله:" فَسَلِّمُوا عَلی أَنْفُسِكُمْ"

لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها وَ جَامِلُوا النَّاسَ وَ لَا تَحْمِلُوهُمْ عَلَى رِقَابِكُمْ تَجْمَعُوا مَعَ ذَلِکَ طَاعَةَ رَبِّكُمْ وَ إِيَّاكُمْ وَ سَبَّ أَعْدَاءِ اللَّهِ حَيْثُ يَسْمَعُونَكُمْ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ قَدْ يَنْبَغِی لَكُمْ أَنْ تَعْلَمُوا حَدَّ سَبِّهِمْ لِلَّهِ كَيْفَ هُوَ إِنَّهُ مَنْ سَبَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَقَدِ انْتَهَکَ سَبَّ اللَّهِ وَ مَنْ أَظْلَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِمَّنِ اسْتَسَبَّ لِلَّهِ وَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ فَمَهْلًا مَهْلًا فَاتَّبِعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ قَالَ أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ الْحَافِظُ اللَّهُ لَهُمْ أَمْرَهُمْ عَلَيْكُمْ بِآثَارِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ سُنَّتِهِ وَ آثَارِ الْأَئِمَّةِ الْهُدَاةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ بَعْدِهِ وَ سُنَّتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ أَخَذَ بِذَلِکَ فَقَدِ اهْتَدَى وَ مَنْ تَرَکَ ذَلِکَ وَ رَغِبَ عَنْهُ ضَلَّ لِأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ وَ وَلَايَتِهِمْ وَ قَدْ قَالَ أَبُونَا رَسُولُ اللَّهِ ص الْمُدَاوَمَةُ عَلَى الْعَمَلِ فِی اتِّبَاعِ الْآثَارِ وَ السُّنَنِ وَ إِنْ قَلَّ أَرْضَى لِلَّهِ وَ أَنْفَعُ عِنْدَهُ فِی الْعَاقِبَةِ مِنَ الِاجْتِهَادِ فِی الْبِدَعِ وَ اتِّبَاعِ الْأَهْوَاءِ أَلَا إِنَّ اتِّبَاعَ

---

فالمعنى فليحسن كل منكم إلى أخيه، فإن من أحسن إلى غيره فقد أحسن لنفسه و الأول أظهر.

قوله عليه السلام:" يجمعوا مع ذلک" جواب للأمر أى إنكم إذا جاملتم الناس جمعتم- مع الأمن و عدم حمل الناس على رقابكم بالعمل بطاعة ربكم فيما أمركم به من التقية و فى بعض النسخ" تجمعون" فيكون حالا عن ضميرى الخطاب أى إن اجمعوا طاعة الله مع المجاملة لا بأن تتابعوهم فى المعاصى و تشاركوهم فى دينهم، بل بالعمل بالتقية فيما أمركم الله فيه بالتقية. قوله:" حيث يسمعونكم" بفتح الياء أى" يسمعون منكم" بل سبوا أعداء الله فى الخلوات، و فى مجامع المؤمنين، و يحتمل أن يقرأ بضم الياء يقال: أسمعه أى شتمه، أى إن شتموكم لا تسبوا أئمتهم، فإنهم يسبون أئمتكم، ثم فسر عليه السلام معنى سب الله بأنهم لا يسبون الله، بل المراد بسب الله سب أولياء الله، فإن من سبهم فقد سب الله، و من أظلم ممن فعل فعلا يعلم أنه يصير سببا لسب الله و سب أوليائه فمهلا مهلا" أى لتسكنوا سكونا و أخروا تأخيرا و اتركوا هذه الأمور إلى ظهور دولة الحق.

قوله عليه السلام:" أرضى لله" هذا من قبيل المماشاة مع الخصم لترويج الحجة،

الْأَهْوَاءِ وَ اتِّبَاعَ الْبِدَعِ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ضَلَالٌ وَ كُلُّ ضَلَالَةٍ بِدْعَةٌ وَ كُلُّ بِدْعَةٍ فِی النَّارِ وَ لَنْ یُنَالَ شَیْءٌ مِنَ الْخَیْرِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ الصَّبْرِ وَ الرِّضَا لِأَنَّ الصَّبْرَ وَ الرِّضَا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ یُؤْمِنَ عَبْدٌ مِنْ عَبِیدِهِ حَتَّی یَرْضَی عَنِ اللَّهِ فِیمَا صَنَعَ اللَّهُ إِلَیْهِ وَ صَنَعَ بِهِ عَلَی مَا أَحَبَّ وَ کَرِهَ

---

أی لو کان ینفع البدع و یرضی الرحمن به علی الفرض المحال کان اتباع السنة أنفع و أرضی و إن قل.

قوله علیه السلام:" و کل ضلال بدعة" الغرض بیان التلازم و التساوی بین المفهومین و یظهر منه أن قسمة البدع بحسب انقسام الأحکام الخمسة کما فعله جماعة من الأصحاب تبعا للمخالفین لیس علی ما ینبغی، إذ البدعة ما لم یرد فی الشرع لا خصوصا، و لا فی ضمن عام.

و ما ذکروه من البدع الواجبة و المستحبة و المکروهة و المباحة هی داخلة فی ضمن العمومات، و لتحقیق ذلک مقام آخر.

قوله:" من طاعة الله" أی من شرائط قبول طاعة الله، و یمکن أن یکون المراد أنهما من جملة الطاعات و یضم إلیه مقدمة خارجة، و هی أن قبول بعض الطاعات مشروط بالإتیان بسائرها کما قال تعالی:" إِنَّما یَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِینَ" و علی الوجهین یتم التعلیل، و یمکن أن یوجه أول الکلام بأن المراد لا ینال شیء من الخیر عند الله کما ینبغی، و علی وجه الکمال إلا بالإتیان بجمیع طاعاته، و حینئذ یکون قوله:

" و الصبر و الرضی" من قبیل التخصیص بعد التعمیم، و حینئذ ینطبق التعلیل أیضا لکنه بعید.

قوله علیه السلام:" فیما صنع الله إلیه" فی القاموس: صنع إلیه معروفا کمنع صنعا بالضم، و صنع به صنیعا قبیحا فعله، انتهی.

فقوله:" علی ما أحب و کره" علی سبیل اللف و النشر، و فی الأخیر مما أحب أظهر مما فی بعض النسخ" فیما أحب" کما لا یخفی قوله تعالی:" وَ قُومُوا لِلَّهِ قانِتِینَ" قیل: المراد القنوت بالمعنی المصطلح، و قیل المراد" خاشعین" و خاضعین.

وَ لَنْ يَصْنَعَ اللَّهُ بِمَنْ صَبَرَ وَ رَضِیَ عَنِ اللَّهِ إِلَّا مَا هُوَ أَهْلُهُ وَ هُوَ خَيْرٌ لَهُ مِمَّا أَحَبَّ وَ كَرِهَ وَ عَلَيْكُمْ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلَاةِ الْوُسْطى وَ قُومُوا لِلَّهِ قانِتِينَ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِی كِتَابِهِ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ إِيَّاكُمْ وَ عَلَيْكُمْ بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّهُ مَنْ حَقَّرَهُمْ وَ تَكَبَّرَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ زَلَّ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَهُ حَاقِرٌ مَاقِتٌ وَ قَدْ قَالَ أَبُونَا رَسُولُ اللَّهِ ص أَمَرَنِی رَبِّی بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَنْ حَقَّرَ أَحَداً مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَقْتَ مِنْهُ وَ الْمَحْقَرَةَ حَتَّى يَمْقُتَهُ النَّاسُ وَ اللَّهُ لَهُ أَشَدُّ مَقْتاً فَاتَّقُوا اللَّهَ فِی إِخْوَانِكُمُ الْمُسْلِمِينَ الْمَسَاكِينِ فَإِنَّ لَهُمْ عَلَيْكُمْ حَقّاً أَنْ تُحِبُّوهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ رَسُولَهُ ص بِحُبِّهِمْ فَمَنْ لَمْ يُحِبَّ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِحُبِّهِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ عَصَى اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ مَاتَ وَ هُوَ مِنَ الْغَاوِينَ وَ إِيَّاكُمْ وَ الْعَظَمَةَ وَ الْكِبْرَ فَإِنَّ الْكِبْرَ رِدَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ نَازَعَ اللَّهَ رِدَاءَهُ خَصَمَهُ اللَّهُ وَ أَذَلَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ يَبْغِیَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ خِصَالِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّهُ مَنْ بَغَى صَيَّرَ اللَّهُ بَغْيَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَ صَارَتْ نُصْرَةُ اللَّهِ لِمَنْ بُغِیَ عَلَيْهِ وَ مَنْ نَصَرَهُ اللَّهُ غَلَبَ

---

قوله عليه السلام:" من حقرهم" بالتخفيف كضرب و بالتشديد كلاهما بمعنى الإذلال" و المحقرة" بفتح الميم و القاف: الذلة.

قوله عليه السلام:" أن تحبوهم" بيان للحق قوله عليه السلام:" و هو من الغاوين فى الصحاح الغى:

الخيبة و الضلال.

قوله عليه السلام:" فإن الكبر رداء الله" قال الجزرى: فى الحديث" قال الله تعالى:

العظمة إزارى و الكبرياء ردائى" ضرب الرداء و الإزار مثلا فى انفراده بصفة العظمة و الكبرياء، أى ليستا كسائر الصفات التى قد يتصف بها الخلق مجازا كالرحمة، و شبههما بالإزار و الرداء لأن المتصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء الإنسان، و لأنه لا يشاركه فى إزاره و ردائه أحد، فكذلك الله تعالى لا ينبغى أن يشركه فيهما أحد، انتهى.

قوله عليه السلام:" قصمه" أى كسره قوله عليه السلام:" و إياكم أن يبغى" فى القاموس:

بغى عليه بغيا: علا و ظلم، و عدل عن الحق و استطال و كذب.

وَ أَصَابَ الظَّفَرَ مِنَ اللَّهِ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ يَحْسُدَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَإِنَّ الْكُفْرَ أَصْلُهُ الْحَسَدُ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تُعِينُوا عَلَى مُسْلِمٍ مَظْلُومٍ فَيَدْعُوَ اللَّهَ عَلَيْكُمْ وَ يُسْتَجَابَ لَهُ فِيكُمْ فَإِنَّ أَبَاتَا رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَقُولُ إِنَّ دَعْوَةَ الْمُسْلِمِ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ وَ لْيُعِنْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَإِنَّ أَبَاتَا رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَقُولُ إِنَّ مَعُونَةَ الْمُسْلِمِ خَيْرٌ وَ أَعْظَمُ أَجْراً مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَ اعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ إِيَّاكُمْ وَ إِعْسَارَ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِكُمُ الْمُسْلِمِينَ أَنْ تُعْسِرُوهُ بِالشَّيْءِ يَكُونُ لَكُمْ قِبَلَهُ وَ هُوَ مُعْسِرٌ فَإِنَّ أَبَاتَا رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَقُولُ لَيْسَ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُعْسِرَ مُسْلِماً وَ مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أَظَلَّهُ اللَّهُ بِظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ

---

قوله عليه السلام:" فإن الكفر أصله الحسد فإن أول الكفر نشأ من إبليس، و كان باعثه عليه الحسد، و أيضا كل أكثر أفراد الكفر ينشأ من حسد من فضله الله و أوجب متابعته.

قوله عليه السلام:" أن تعينوا على مسلم" يقال أعانه: أى نصرة و أعان عليه: أى أضر به و أعان على إضراره.

قوله عليه السلام:" و إياكم و إعسار" فى القاموس: عسر الغريم يعسره: طلب منه على عسرة كأعسره.

قوله عليه السلام:" أظله الله بظله" أى بظل عرشه أو بظل رحمته مجازا، قوله (ع):

" و إن استطعتم" جزاء الشرط محذوف أى فافعلوا و لا يبعد أن يكون فى الأصل ما استطعتم و لعله هو الصواب.

قوله عليه السلام:" محرج الإمام" فى الصحاح أحرجه إليه: ألجأه، و فيه سعى به إلى الوالى إذا وشى به يعنى نمه و ذمه عنده.

أقول: الظاهر أن المراد لا تكونوا محرج الإمام، أى بأن تجعلوه مضطرا إلى شىء لا يرضى به ثم بين عليه السلام بأن المحرج هو الذى يذم أهل الصلاح عند الإمام، و يشهد عليهم بفساد، و هو كاذب فى ذلك فيثبت ذلك بظاهر حكم الشريعة عند الإمام، فيلزم الإمام أن يلعنهم، فإذا لعنهم و هم غير مستحقين لذلك، تصير اللعنة عليهم

وَ إِيَّاكُمْ أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ الْمُفَضَّلَةُ عَلَى مَنْ سِوَاهَا وَ حَبْسَ حُقُوقِ اللَّهِ قِبَلَكُمْ يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ وَ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فَإِنَّهُ مَنْ عَجَّلَ حُقُوقَ اللَّهِ قِبَلَهُ كَانَ اللَّهُ أَقْدَرَ عَلَى التَّعْجِيلِ لَهُ إِلَى مُضَاعَفَةِ الْخَيْرِ فِي الْعَاجِلِ وَ الْآجِلِ وَ إِنَّهُ مَنْ أَخَّرَ حُقُوقَ اللَّهِ قِبَلَهُ كَانَ اللَّهُ أَقْدَرَ عَلَى تَأْخِيرِ رِزْقِهِ وَ مَنْ حَبَسَ اللَّهُ رِزْقَهُ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَرْزُقَ نَفْسَهُ فَأَدُّوا إِلَى اللَّهِ حَقَّ مَا رَزَقَكُمْ يُطَيِّبِ اللَّهُ لَكُمْ بَقِيَّتَهُ وَ يُنْجِزْ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ مِنْ مُضَاعَفَتِهِ لَكُمُ الْأَضْعَافَ الْكَثِيرَةَ الَّتِي لَا يَعْلَمُ عَدَدَهَا وَ لَا كُنْهَ فَضْلِهَا إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ وَ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا يَكُونَ مِنْكُمْ مُحْرِجُ الْإِمَامِ فَإِنَّ مُحْرِجَ الْإِمَامِ هُوَ الَّذِي يَسْعَى بِأَهْلِ الصَّلَاحِ مِنْ أَتْبَاعِ الْإِمَامِ الْمُسَلِّمِينَ لِفَضْلِهِ الصَّابِرِينَ عَلَى أَدَاءِ حَقِّهِ الْعَارِفِينَ لِحُرْمَتِهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ نَزَلَ بِذَلِكَ الْمَنْزِلِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَهُوَ مُحْرِجُ الْإِمَامِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ عِنْدَ الْإِمَامِ أَحْرَجَ الْإِمَامَ إِلَى أَنْ يَلْعَنَ أَهْلَ الصَّلَاحِ مِنْ أَتْبَاعِهِ الْمُسَلِّمِينَ لِفَضْلِهِ الصَّابِرِينَ عَلَى أَدَاءِ حَقِّهِ الْعَارِفِينَ بِحُرْمَتِهِ فَإِذَا لَعَنَهُمْ لِإِحْرَاجِ أَعْدَاءِ اللَّهِ الْإِمَامَ صَارَتْ لَعْنَتُهُ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ صَارَتِ اللَّعْنَةُ مِنَ اللَّهِ وَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ رُسُلِهِ عَلَى أُولَئِكَ-

---

رحمة، و ترجع اللعنة إلى الواشى الكاذب الذى ألجأ الإمام إلى ذلک. أو المراد أنه ينسب الواشى إلى أهل الصلاح عند الإمام شيئا بمحضر جماعة يتقى منهم الإمام فيضطر الإمام إلى أن يلعن من نسب إليه ذلک تقية و يحتمل أن يكون المراد أن محرج الإمام هو من يسعى بأهل الصلاح إلى أئمة الجور، و يجعلهم معروفين عند أئمة الجور بالتشيع، فيلزم أئمة الحق لرفع الضرر عن أنفسهم و عن أهل الصلاح أن يلعنوهم و يتبرءوا منهم فتصير اللعنة إلى الساعين و أئمة الجور معا، و على هذا، المراد بأعداء الله أئمة الجور.

و قوله عليه السلام:" إذا فعل ذلک عند الإمام" يؤيد المعنى الأول هذه هى من الوجوه التى خطرت بالبال، و الله أعلم و من صدر عنه صلى الله عليه و آله و سلم.

قوله عليه السلام:" فى الصالحين قبل" أى جرت السنة فيهم إن كانوا مقهورين مرعوبين و كذلک تجرى فى الصالحين منكم، أو بأن يلعنهم الناس و تصير اللعنة عليهم رحمة.

وَ اعْلَمُوا أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ أَنَّ السُّنَّةَ مِنَ اللَّهِ قَدْ جَرَتْ فِی الصَّالِحِینَ قَبْلُ وَ قَالَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ یَلْقَی اللَّهَ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ حَقّاً حَقّاً فَلْیَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ لْیَبْرَأْ إِلَی اللَّهِ مِنْ عَدُوِّهِمْ وَ یُسَلِّمُ لِمَا انْتَهَی إِلَیْهِ مِنْ فَضْلِهِمْ لِأَنَّ فَضْلَهُمْ لَا یَبْلُغُهُ مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مَنْ دُونَ ذَلِکَ- أَ لَمْ تَسْمَعُوا مَا ذَکَرَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ أَتْبَاعِ الْأَئِمَّةِ الْهُدَاةِ وَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِینَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً فَهَذَا وَجْهٌ مِنْ وُجُوهِ فَضْلِ أَتْبَاعِ الْأَئِمَّةِ فَکَیْفَ بِهِمْ وَ فَضْلِهِمْ وَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ یُتِمَّ اللَّهُ لَهُ إِیمَانَهُ حَتَّی یَکُونَ مُؤْمِناً حَقّاً حَقّاً فَلْیَفِ لِلَّهِ بِشُرُوطِهِ الَّتِی اشْتَرَطَهَا عَلَی الْمُؤْمِنِینَ فَإِنَّهُ قَدِ اشْتَرَطَ مَعَ وَلَایَتِهِ وَ وَلَایَةِ رَسُولِهِ وَ وَلَایَةِ أَئِمَّةِ الْمُؤْمِنِینَ إِقامَ الصَّلاةِ وَ إِیتاءَ الزَّکاةِ وَ إِقْرَاضَ اللَّهِ قَرْضاً حَسَناً* وَ اجْتِنَابَ الْفَوَاحِشِ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ* فَلَمْ یَبْقَ شَیْءٌ مِمَّا فُسِّرَ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا وَ قَدْ دَخَلَ فِی جُمْلَةِ قَوْلِهِ فَمَنْ دَانَ اللَّهَ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّهِ مُخْلِصاً لِلَّهِ وَ لَمْ یُرَخِّصْ لِنَفْسِهِ فِی تَرْکِ شَیْءٍ مِنْ هَذَا- فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ فِی حِزْبِهِ الْغَالِبِینَ- وَ هُوَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ حَقّاً- وَ إِیَّاکُمْ وَ الْإِصْرَارَ عَلَی شَیْءٍ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ فِی ظَهْرِ الْقُرْآنِ وَ بَطْنِهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی- وَ لَمْ یُصِرُّوا عَلی ما فَعَلُوا وَ هُمْ یَعْلَمُونَ إِلَی هَاهُنَا رِوَایَةُ الْقَاسِمِ بْنِ رَبِیعٍ یَعْنِی الْمُؤْمِنِینَ قَبْلَکُمْ إِذَا نَسُوا شَیْئاً مِمَّا اشْتَرَطَ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ عَرَفُوا أَنَّهُمْ قَدْ عَصَوُا اللَّهَ فِی تَرْکِهِمْ ذَلِکَ الشَّیْءَ فَاسْتَغْفَرُوا وَ لَمْ یَعُودُوا إِلَی تَرْکِهِ فَذَلِکَ مَعْنَی قَوْلِ اللَّهِ- وَ لَمْ یُصِرُّوا عَلی ما فَعَلُوا وَ هُمْ یَعْلَمُونَ

---

قوله (ع)" فی جملة قوله" أی فی الفواحش فقوله تعالی:" و اجتناب الفواحش" یشمل اجتناب جمیع المحرمات.
قوله علیه السلام" فمن دان الله" أی عبد الله فیما بینه و بین ربه أی مختفیا و لا ینظر إلی غیره و لا یلتفت إلی من سواه.
قوله:" إلی هنا روایة" إلی آخره. أی ما یذکر بعده لم یکن فی روایة القاسم بل کان فی روایة حفص و إسماعیل قوله (ع):" ملک مقرب" یمکن أن یکون بدل من الخلق و هو الأظهر، و أن یکون

وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا أَمَرَ وَ نَهَى لِيُطَاعَ فِيمَا أَمَرَ بِهِ وَ لِيُنْتَهَى عَمَّا نَهَى عَنْهُ فَمَنِ اتَّبَعَ أَمْرَهُ فَقَدْ أَطَاعَهُ وَ قَدْ أَدْرَکَ کُلَّ شَیْءٍ مِنَ الْخَیْرِ عِنْدَهُ وَ مَنْ لَمْ یَنْتَهِ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ فَقَدْ عَصَاهُ فَإِنْ مَاتَ عَلَى مَعْصِیَتِهِ أَکَبَّهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِی النَّارِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَیْسَ بَیْنَ اللَّهِ وَ بَیْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مَنْ دُونَ ذَلِکَ مِنْ خَلْقِهِ کُلِّهِمْ إِلَّا طَاعَتُهُمْ لَهُ فَاجْتَهِدُوا فِی طَاعَةِ اللَّهِ إِنْ سَرَّکُمْ أَنْ تَکُونُوا مُؤْمِنِینَ حَقّاً حَقّاً وَ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ قَالَ وَ عَلَیْکُمْ بِطَاعَةِ رَبِّکُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ رَبُّکُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ التَّسْلِیمُ وَ التَّسْلِیمَ هُوَ الْإِسْلَامُ فَمَنْ سَلَّمَ فَقَدْ أَسْلَمَ وَ مَنْ لَمْ یُسَلِّمْ فَلَا إِسْلَامَ لَهُ وَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ یُبْلِغَ إِلَى نَفْسِهِ فِی الْإِحْسَانِ فَلْیُطِعِ اللَّهَ فَإِنَّهُ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ أَبْلَغَ إِلَى نَفْسِهِ فِی الْإِحْسَانِ

---

و لا غیرهم بین الخلق و بین الله توسطا مستقلا، بدون الطاعة بل شفاعتهم و توسطهم مشروط بقدر من الطاعة.

قوله علیه السلام:" فإن الله ربکم" هو الله القادر القاهر المستجمع لجمیع صفات الکمال المستحق لأشرف العبادات فیلزمکم بذل وسعکم و طاقتکم و فی عبادته قوله (ع)" هو التسلیم" أی انقیاد الله فی أوامره و نواهیه، و التسلیم لأئمة الحق و متابعتهم و إذعان ما یصدر عنهم و إن کان بعیدا عن أفهام الخلق.

قوله علیه السلام:" أن یبلغ إلی نفسه فی الإحسان" یقال: بالغ فی أمره أی اجتهد و لم یقصر، و کان الإبلاغ هنا بمعنی المبالغة و قوله:" إلی نفسه" متعلق بالإحسان أی یبالغ و یجتهد فی الإحسان إلی نفسه هذا هو الظاهر بحسب المعنی.

و یؤیده ما ذکر فی الإساءة و فی تقدیم معمول المصدر علیه إشکال، و یجوز بتأویل کما هو الشائع، و لعل التقدیم و التأخیر من النساخ.

و یحتمل أن یکون الإبلاغ بمعنی الإیصال أی أراد أن یوصل إلی نفسه أمرا کاملا فی الإحسان، و الأول أظهر، و الشائع فی مثل هذا المقام بلغ من المجرد یقال بلغ فی الکرم أی حد الکمال فیه.

وَ إِيَّاكُمْ وَ مَعَاصِیَ اللَّهِ أَنْ تَرْكَبُوهَا فَإِنَّهُ مَنِ انْتَهَكَ مَعَاصِیَ اللَّهِ فَرَكِبَهَا فَقَدْ أَبْلَغَ فِی الْإِسَاءَةِ إِلَی نَفْسِهِ وَ لَیْسَ بَیْنَ الْإِحْسَانِ وَ الْإِسَاءَةِ مَنْزِلَةٌ فَلِأَهْلِ الْإِحْسَانِ عِنْدَ رَبِّهِمُ الْجَنَّةُ وَ لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ عِنْدَ رَبِّهِمُ النَّارُ فَاعْمَلُوا بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ اجْتَنِبُوا مَعَاصِیَهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَیْسَ یُغْنِی عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ شَیْئاً لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مَنْ دُونَ ذَلِكَ فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ تَنْفَعَهُ شَفَاعَةُ الشَّافِعِینَ عِنْدَ اللَّهِ فَلْیَطْلُبْ إِلَی اللَّهِ أَنْ یَرْضَی عَنْهُ- وَ اعْلَمُوا أَنَّ أَحَداً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ لَمْ یُصِبْ رِضَا اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَةِ رَسُولِهِ وَ طَاعَةِ وُلَاةِ أَمْرِهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ص وَ مَعْصِیَتُهُمْ مِنْ مَعْصِیَةِ اللَّهِ وَ لَمْ یُنْكِرْ لَهُمْ فَضْلًا عَظُمَ أَوْ صَغُرَ- وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْمُنْكِرِینَ هُمُ الْمُكَذَّبُونَ وَ أَنَّ الْمُكَذَّبِینَ هُمُ الْمُنَافِقُونَ وَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لِلْمُنَافِقِینَ وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ إِنَّ الْمُنافِقِینَ فِی الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ لَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِیراً وَ لَا یَفْرَقَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَلْزَمَ اللَّهُ قَلْبَهُ طَاعَتَهُ وَ خَشْیَتَهُ مِنْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مِمَّنْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ

---

قوله علیه السلام" لیس یغنی عنكم" قال فی النهایة أغن عنی شرک: أی أصرفه و كفه و منه" لَنْ یُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً" قوله:" فلیطب إلی الله" یقال: طلب إلیه أی رغب.

قوله علیه السلام:" أن المنكرین هم المكذبون" یحتمل أن یكون المراد بالإنكار عدم الإقرار، و المعرفة كما قاله تعالی:" فَعَرَفَهُمْ وَ هُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ" و الغرض أن عدم المعرفة أیضا تكذیب، و أن یكون المراد أن إنكار الأئمة داخل فی التكذیب الذی ذكر الله تعالی فی القرآن، و حكم بكفر من یرتكبه.

قوله علیه السلام:" و لا یعرفن" كأنه سن باب التفعیل و مفعوله الأول مقدر أی لا یعرف أحد منكم نفسه أحدا من الناس أی العامة و" من" زائدة لتأكید النفی أی لا تجعلوا أنفسكم معروفین عند العامة بالتشیع، أو المراد لا تعرفوهم دین الحق فإنهم شیاطین لا ینفعهم ذلک، و یصل ضررهم إلیكم، أو بالتخفیف من المعرفة كنایة عن المحجة و المواصلة أی ینبغی لكم أن لا تعرفوهم فضلا عن أن تحبوهم و تتخذوهم أولیاء، و علی هذا یحتمل أن لا یكون" من" زائدة بل ابتدائیة أی لا تعرفوا و لا تتعرفوا شیئا منهم فإنهم یریدون إضلالكم، و فی بعض النسخ المصححة" لا یفرقن" من

مِنْ صِفَةِ الْحَقِّ وَ لَمْ يَجْعَلْهُ مِنْ أَهْلِهَا فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ صِفَةِ الْحَقِّ فَأُولَئِکَ هُمْ شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ- وَ إِنَّ لِشَيَاطِينِ الْإِنْسِ حِيلَةً وَ مَكْراً وَ خَدَائِعَ وَ وَسْوَسَةً بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ يُرِيدُونَ إِنِ اسْتَطَاعُوا أَنْ يَرُدُّوا أَهْلَ الْحَقِّ عَمَّا أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّظَرِ فِی دِينِ اللَّهِ الَّذِی لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ شَيَاطِينَ الْإِنْسِ مِنْ أَهْلِهِ إِرَادَةَ أَنْ يَسْتَوِیَ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ أَهْلُ الْحَقِّ- فِی الشَّکِّ وَ الْإِنْكَارِ وَ التَّكْذِيبِ فَيَكُونُونَ سَوَاءً كَمَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى فِی كِتَابِهِ مِنْ قَوْلِهِ- وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَما كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَواءً ثُمَّ نَهَى اللَّهُ أَهْلَ النَّصْرِ بِالْحَقِّ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَلِيّاً وَ لَا نَصِيراً فَلَا يُهَوِّلَنَّكُمْ وَ لَا يَرُدَّنَّكُمْ عَنِ النَّصْرِ بِالْحَقِّ الَّذِی خَصَّكُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ حِيلَةِ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَ مَكْرِهِمْ مِنْ أُمُورِكُمْ تَدْفَعُونَ أَنْتُمُ السَّيِّئَةَ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ- فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ تَلْتَمِسُونَ بِذَلِکَ وَجْهَ رَبِّكُمْ بِطَاعَتِهِ وَ هُمْ لَا خَيْرَ عِنْدَهُمْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ

---

الفرق بمعنى الخوف أى لا تخافوهم، فإنهم كالشياطين و إن كيد الشيطان كان ضعيفا.
قوله عليه السلام:" فلا يهولنكم" يحتمل معنيين الأول: أن تكون حيلة فاعلا للفعلين، و تكون من زائدة لتأكيد النفى، و قوله:" من أموركم" متعلقا بالمكر، يقال:
مكره من كذا أو عنه أى احتال أن يرده عنه.
و الثانى: أن يكون يهولنكم و يردنكم بضم اللام و الدال على صيغة الجمع أى لا يردنكم شياطين الجن و الإنس عن النصر الربانى، الذى هو حاصل لكم بسبب الحق الذى خصكم الله به، من حيلة: أى بسبب حيلة شياطين الإنس أى بسبب حيلتهم فيكون من قبيل وضع المظهر موضع المضمر، و على هذا قوله من أموركم- كما ذكرنا فى الوجه الأول متعلق بالمكر، أو من سببية أى جيلهم ناشئة مما يرون من أموركم، و هذا أحد مواضع الاختلاف بين النسخة التى أشرنا إليها و النسخ المشهورة و فى تلک النسخة قوله و مكرهم متصل بما مر فى أوائل الرسالة من قوله و حيلهم كما أومأنا إليه هكذا" من حيلة شياطين الإنس، و مكرهم و حيلهم و وساوس بعضهم إلى بعض" و هو الصواب كما لا يخفى.
قوله عليه السلام:" أن تظهروهم" أى لا تطلعوهم كما فى بعض النسخ.

أَنْ تُظْهِرُوهُمْ عَلَى أُصُولِ دِينِ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ إِنْ سَمِعُوا مِنْكُمْ فِيهِ شَيْئاً عَادَوْكُمْ عَلَيْهِ وَ رَفَعُوهُ عَلَيْكُمْ- وَ جَهَدُوا عَلَى هَلَاكِكُمْ وَ اسْتَقْبَلُوكُمْ بِمَا تَكْرَهُونَ وَ لَمْ يَكُنْ لَكُمُ النَّصَفَةُ مِنْهُمْ فِي دُوَلِ الْفُجَّارِ فَاعْرِفُوا مَنْزِلَتَكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْبَاطِلِ- فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْحَقِّ أَنْ يُنْزِلُوا أَنْفُسَهُمْ مَنْزِلَةَ أَهْلِ الْبَاطِلِ- لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ أَهْلَ الْحَقِّ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ أَهْلِ الْبَاطِلِ أَ لَمْ يَعْرِفُوا وَجْهَ قَوْلِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ أَكْرِمُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَ لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلى- وَ إِمَامَكُمْ وَ دِينَكُمُ الَّذِي تَدِينُونَ بِهِ عُرْضَةً لِأَهْلِ الْبَاطِلِ فَتُغْضِبُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ فَتَهْلِكُوا فَمَهْلًا مَهْلًا يَا أَهْلَ الصَّلَاحِ لَا تَتْرُكُوا أَمْرَ اللَّهِ وَ أَمْرَ مَنْ أَمَرَكُمْ بِطَاعَتِهِ فَيُغَيِّرَ اللَّهُ ما بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ أَحِبُّوا فِي اللَّهِ مَنْ وَصَفَ صِفَتَكُمْ وَ أَبْغِضُوا فِي اللَّهِ مَنْ خَالَفَكُمْ وَ ابْذُلُوا مَوَدَّتَكُمْ وَ نَصِيحَتَكُمْ مَنْ وَصَفَ صِفَتَكُمْ] وَ لَا تَبْتَذِلُوهَا لِمَنْ رَغِبَ عَنْ صِفَتِكُمْ وَ عَادَاكُمْ عَلَيْهَا وَ بَغَى لَكُمُ الْغَوَائِلَ هَذَا أَدَبُنَا أَدَبُ اللَّهِ فَخُذُوا بِهِ

---

قوله عليه السلام:" و رفعوه عليكم" لعل المراد بالرفع الإفشاء و الإظهار، أو الرفع إلى السلطان، و يحتمل أن يكون المراد أنكم إن علمتموهم شيئا يجعلونه حجة عليكم فى المناظرة، قوله (ع):" و لم يكن لكم" النصف هو بالتحريک العدل: أى إذا آذوكم و ترافعتم إلى حكامهم لا يعدلون فيكم، بل يجورون عليكم.

قوله عليه السلام:" عرضة" يقال: هو عرضة للناس بالضم أى لا يزالون يقعون فيه كما فى القاموس أى لا تجعلوا ربكم و إمامكم و دينكم فى معرض ذم أهل الباطل، بأن تعارضوهم فى الدين و هم يعارضونكم بأشياء لا تليق بربكم و إمامكم و دينكم.

قوله عليه السلام:" من وصف صفتكم" أى أهل دينكم، و من يقول بقولكم، قوله (ع):

" و ابذلوا مودتكم" أى لأهل دينكم و فى بعض النسخ بعد قوله و نصيحتكم [لمن وصف صفتكم] و هو الظاهر.

قوله عليه السلام:" و بغا لكم الغوائل" الغوائل: الدواهى أى طلب لكم البلايا و المصائب و المكاره.

وَ تَفَهَّمُوهُ وَ اعْقِلُوهُ وَ لَا تَنْبِذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ مَا وَافَقَ هُدَاكُمْ أَخَذْتُمْ بِهِ وَ مَا وَافَقَ هَوَاكُمْ طَرَحْتُمُوهُ وَ لَمْ تَأْخُذُوا بِهِ وَ إِيَّاكُمْ وَ التَّجَبُّرَ عَلَى اللَّهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ عَبْداً لَمْ يُبْتَلَ بِالتَّجَبُّرِ عَلَى اللَّهِ إِلَّا تَجَبَّرَ عَلَى دِينِ اللَّهِ فَاسْتَقِيمُوا لِلَّهِ وَ لَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِينَ أَجَارَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِنَ التَّجَبُّرِ عَلَى اللَّهِ وَ لَا قُوَّةَ لَنَا وَ لَكُمْ إِلَّا بِاللَّهِ وَ قَالَ ع إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ خَلَقَهُ اللَّهُ فِي الْأَصْلِ أَصْلِ الْخَلْقِ مُؤْمِناً لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُكَرِّهَ اللَّهُ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَ يُبَاعِدَهُ عَنْهُ وَ مَنْ كَرَّهَ اللَّهُ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَ بَاعَدَهُ عَنْهُ عَافَاهُ اللَّهُ مِنَ الْكِبْرِ أَنْ يَدْخُلَهُ وَ الْجَبَرِيَّةِ فَلَانَتْ عَرِيكَتُهُ وَ حَسُنَ خُلُقُهُ وَ طَلُقَ وَجْهُهُ وَ صَارَ عَلَيْهِ وَقَارُ الْإِسْلَامِ وَ سَكِينَتُهُ وَ تَخَشُّعُهُ وَ وَرِعَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ اجْتَنَبَ مَسَاخِطَهُ وَ رَزَقَهُ اللَّهُ مَوَدَّةَ النَّاسِ وَ مُجَامَلَتَهُمْ وَ تَرْكَ مُقَاطَعَةِ النَّاسِ وَ الْخُصُومَاتِ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا وَ لَا مِنْ أَهْلِهَا فِي شَيْءٍ وَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ اللَّهُ خَلَقَهُ فِي الْأَصْلِ صْلِ الْخَلْقِ] كَافِراً لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُحَبِّبَ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَ يُقَرِّبَهُ مِنْهُ فَإِذَا حَبَّبَ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَ قَرَّبَهُ مِنْهُ ابْتُلِيَ بِالْكِبْرِ وَ الْجَبَرِيَّةِ فَقَسَا قَلْبُهُ وَ سَاءَ خُلُقُهُ وَ غَلُظَ وَجْهُهُ وَ ظَهَرَ فُحْشُهُ وَ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَ كَشَفَ اللَّهُ سِتْرَهُ وَ رَكِبَ الْمَحَارِمَ فَلَمْ يَنْزِعْ عَنْهَا وَ رَكِبَ

---

قوله عليه السلام:" أخذتم به" أمر فى صورة الخبر أى خذوا به، و يحتمل أن يكون اسم الإشارة فى قوله:" هذا أدبنا" راجعا إلى هذا الكلام، و يحتمل إرجاعه إلى ما مر من المواعظ و الآداب.
قوله عليه السلام:" إلا تجبر على دين الله" لعل المراد أن التجبر على دين الله بترک ما ورد فى الدين ينجر، إلى التجبر على الله و هو الكفر، أو المراد بالتجبر على الله التكبر عن إطاعة أئمة الحق، أو ترک أوامره تعالى، و المراد أنه ينجر إلى التجبر على دين الله و الخروج من الدين.
قوله عليه السلام:" و الجبرية" هى بكسر الجيم و الراء، و سكون الباء و بكسر الباء أيضا و بفتح الجيم، و سكون الباء التكبر، و العريكة الطبيعة.
قوله عليه السلام:" خلقه فى الأصل" أى علم عند خلقه أنه يصير كافرا، و" يحبب إليه الشر" كناية عن منع اللطف عقوبة عما فعل من الشرور التى استحق بها ذلک، قوله:" فبعد"

مَعَاصِیَ اللَّهِ وَ أَبْغَضَ طَاعَتَهُ وَ أَهْلَهَا فَبُعْدٌ مَا بَیْنَ حَالِ الْمُؤْمِنِ وَ حَالِ الْکَافِرِ سَلُوا اللَّهَ الْعَافِیَةَ وَ اطْلُبُوهَا إِلَیْهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ صَبِّرُوا النَّفْسَ عَلَی الْبَلَاءِ فِی الدُّنْیَا فَإِنَّ تَتَابُعَ الْبَلَاءِ فِیهَا وَ الشِّدَّةَ فِی طَاعَةِ اللَّهِ وَ وَلَایَتِهِ وَ وَلَایَةِ مَنْ أَمَرَ بِوَلَایَتِهِ خَیْرٌ عَاقِبَةً عِنْدَ اللَّهِ فِی الْآخِرَةِ مِنْ مُلْکِ الدُّنْیَا وَ إِنْ طَالَ تَتَابُعُ نَعِیمِهَا وَ زَهْرَتِهَا وَ غَضَارَةُ عَیْشِهَا فِی مَعْصِیَةِ اللَّهِ وَ وَلَایَةِ مَنْ نَهَی اللَّهُ عَنْ وَلَایَتِهِ وَ طَاعَتِهِ- فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِوَلَایَةِ الْأَئِمَّةِ الَّذِینَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ فِی قَوْلِهِ- وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَ هُمُ الَّذِینَ أَمَرَ اللَّهُ بِوَلَایَتِهِمْ وَ طَاعَتِهِمْ وَ الَّذِینَ نَهَی اللَّهُ عَنْ وَلَایَتِهِمْ وَ طَاعَتِهِمْ وَ هُمْ أَئِمَّةُ الضَّلَالَةِ الَّذِینَ قَضَی اللَّهُ أَنْ یَکُونَ لَهُمْ دُوَلٌ فِی الدُّنْیَا عَلَی أَوْلِیَاءِ اللَّهِ الْأَئِمَّةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ یَعْمَلُونَ فِی دُولَتِهِمْ بِمَعْصِیَةِ اللَّهِ وَ مَعْصِیَةِ رَسُولِهِ ص لِیَحِقَّ عَلَیْهِمْ کَلِمَةُ الْعَذَابِ وَ لِیَتِمَّ أَنْ تَکُونُوا مَعَ نَبِیِّ اللَّهِ مُحَمَّدٍ ص وَ الرُّسُلِ مِنْ قَبْلِهِ فَتَدَبَّرُوا مَا قَصَّ اللَّهُ عَلَیْکُمْ فِی کِتَابِهِ مِمَّا ابْتَلَی بِهِ أَنْبِیَاءَهُ وَ أَتْبَاعَهُمُ الْمُؤْمِنِینَ ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ أَنْ یُعْطِیَکُمُ الصَّبْرَ عَلَی الْبَلَاءِ فِی السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ الشِّدَّةِ وَ الرَّخَاءِ مِثْلَ الَّذِی أَعْطَاهُمْ وَ إِیَّاکُمْ وَ مُمَاظَّةَ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَ عَلَیْکُمْ بِهُدَی الصَّالِحِینَ وَ وَقَارِهِمْ وَ سَکِینَتِهِمْ وَ حِلْمِهِمْ وَ تَخَشُّعِهِمْ وَ وَرَعِهِمْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ صِدْقِهِمْ وَ وَفَائِهِمْ وَ اجْتِهَادِهِمْ لِلَّهِ فِی الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ فَإِنَّکُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ذَلِکَ لَمْ تُنْزَلُوا عِنْدَ رَبِّکُمْ مَنْزِلَةَ الصَّالِحِینَ قَبْلَکُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَیْراً شَرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَإِذَا أَعْطَاهُ ذَلِکَ أَنْطَقَ

---

ککرم أو بضم الباء، و علی الثانی إما بالتنوین أو بالإضافة فیقدر خبره أی کثیر.

قوله علیه السلام:" و زهرتها" زهرة الدنیا: بهجتها و نضارتها و حسنها، و الغضارة بالفتح:

النعمة و السعة و الخصب.

قوله علیه السلام:" و الذین نهی الله" خبره قوله" یعملون" و الدول مثلثة: جمع دولة بالضم: و هی الغلبة.

قوله علیه السلام:" لیحق" أی لیثبت و یجب و یستقر کلمة العذاب أی حکم الله علیهم بالشقاوة و الکفر و استحقاق العذاب، و قیل: هو قوله" لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ*".

لِسَانَهُ بِالْحَقِّ وَ عَقَدَ قَلْبَهُ عَلَيْهِ فَعَمِلَ بِهِ فَإِذَا جَمَعَ اللَّهُ لَهُ ذَلِکَ تَمَّ لَهُ إِسْلَامُهُ وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ إِنْ مَاتَ عَلَى ذَلِکَ الْحَالِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَقّاً وَ إِذَا لَمْ يُرِدِ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً وَكَلَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ كَانَ صَدْرُهُ ضَيِّقاً حَرَجاً فَإِنْ جَرَى عَلَى لِسَانِهِ حَقٌّ لَمْ يُعْقَدْ قَلْبُهُ عَلَيْهِ وَ إِذَا لَمْ يُعْقَدْ قَلْبُهُ عَلَيْهِ لَمْ يُعْطِهِ اللَّهُ الْعَمَلَ بِهِ فَإِذَا اجْتَمَعَ ذَلِکَ عَلَيْهِ حَتَّى يَمُوتَ وَ هُوَ عَلَى تِلْکَ الْحَالِ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَ صَارَ مَا جَرَى عَلَى لِسَانِهِ مِنَ الْحَقِّ الَّذِى لَمْ يُعْطِهِ اللَّهُ أَنْ يُعْقِدَ قَلْبُهُ عَلَيْهِ وَ لَمْ يُعْطِهِ الْعَمَلَ بِهِ حُجَّةً عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ سَلُوهُ أَنْ يَشْرَحَ صُدُورَكُمْ لِلْإِسْلَامِ وَ أَنْ يَجْعَلَ أَلْسِنَتَكُمْ تَنْطِقُ بِالْحَقِّ حَتَّى يَتَوَفَّيكُمْ وَ أَنْتُمْ عَلَى ذَلِکَ وَ أَنْ يَجْعَلَ مُنْقَلَبَكُمْ مُنْقَلَبَ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .. وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* وَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ فَلْيَعْمَلْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ لْيَتَّبِعْنَا أَ لَمْ يَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ ص قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ اللَّهِ لَا يُطِيعُ اللَّهَ عَبْدٌ أَبَداً إِلَّا أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِى طَاعَتِهِ اتِّبَاعَنَا وَ لَا وَ اللَّهِ لَا يَتَّبِعُنَا عَبْدٌ أَبَداً إِلَّا أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ لَا وَ اللَّهِ لَا يَدَعُ أَحَدٌ اتِّبَاعَنَا أَبَداً إِلَّا أَبْغَضَنَا وَ لَا وَ اللَّهِ لَا يُبْغِضُنَا أَحَدٌ أَبَداً

---

قوله عليه السلام:" و ليتم أن يكونوا" فى بعض النسخ بالياء، فالمراد الأئمة عليهم السلام و فى بعضها بالتاء أى أنتم يا معشر الشيعة بما يصل إليكم منهم من الجور و الظلم.

أقول: هذا أيضا أحد مواضع الاختلاف، و فى تلک النسخة قوله" و ليتم" متصل بقوله عليه السلام:" أمر الله فيهم" هكذا" ليحق أمر الله فيهم الذى خلقهم له فى الأصل" و هو الظاهر كما لا يخفى.

قوله عليه السلام:" يهدى الصالحين" فى القاموس: الهدى بضم الهاء و فتح الدال:

الرشاد و الدلالة، و الهدى و يكسر: الطريقة و السيرة.

قوله عليه السلام:" و عقد قلبه عليه" على بناء المجهول و يحتمل المعلوم أى أيقنه و اعتقد به كأنه معقود عليه لا يفارقه.

قوله عليه السلام:" و أن يجعل منقلبكم" الانقلاب: الرجوع، و المنقلب بفتح اللام للمصدر و للمكان معا، و المراد الرجوع إلى الله تعالى فى القيامة، أى يجعل رجوعكم

إِلَّا عَصَى اللَّهَ وَ مَنْ مَاتَ عَاصِياً لِلَّهِ أَخْزَاهُ اللَّهُ وَ أَكَبَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِی النَّارِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ*

صَحِیفَةُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع وَ کَلَامُهُ فِی الزُّهْدِ

2 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّةَ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ قَالَ مَا سَمِعْتُ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ کَانَ أَزْهَدَ مِنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع إِلَّا مَا بَلَغَنِی مِنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع قَالَ أَبُو حَمْزَةَ کَانَ الْإِمَامُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع إِذَا تَکَلَّمَ فِی الزُّهْدِ وَ وَعَظَ أَبْکَی مَنْ بِحَضْرَتِهِ قَالَ أَبُو حَمْزَةَ وَ قَرَأْتُ صَحِیفَةً فِیهَا کَلَامُ زُهْدٍ مِنْ کَلَامِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع وَ کَتَبْتُ مَا فِیهَا ثُمَّ أَتَیْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ ص فَعَرَضْتُ مَا فِیهَا عَلَیْهِ فَعَرَفَهُ وَ صَحَّحَهُ وَ کَانَ مَا فِیهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ* کَفَانَا اللَّهُ وَ إِیَّاکُمْ کَیْدَ الظَّالِمِینَ وَ بَغْیَ الْحَاسِدِینَ وَ بَطْشَ الْجَبَّارِینَ أَیُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَا یَفْتِنَنَّکُمُ الطَّوَاغِیتُ وَ أَتْبَاعُهُمْ مِنْ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِی هَذِهِ الدُّنْیَا الْمَائِلُونَ إِلَیْهَا الْمُفْتَتِنُونَ بِهَا الْمُقْبِلُونَ عَلَیْهَا وَ عَلَی حُطَامِهَا الْهَامِدِ وَ هَشِیمِهَا الْبَائِدِ غَداً وَ احْذَرُوا مَا حَذَّرَکُمُ اللَّهُ مِنْهَا وَ ازْهَدُوا فِیمَا زَهَّدَکُمُ اللَّهُ فِیهِ مِنْهَا وَ لَا تَرْکَنُوا إِلَی مَا فِی هَذِهِ

---

أو محل رجوعکم کرجوع الصالحین قبلکم، أو کمحل رجوعهم.

[الحديث الثانى] صحيفة على بن الحسين عليهما السلام و كلامه فى الزهد
الحديث الثانى: صحيح.
قوله عليه السلام:" و على حطامها الهامد" الحطام بالضم: المنكسر من الخشب و النبات و الهامد: البالى المسود المتغير، و الهشيم من النبات أيضا، اليابس المتكسر و البائد: الذاهب المنقطع الهالك، و" غدا" ظرف للبائد أى عن قريب عنكم أو فى القيامة عن كل أحد.
و فى القاموس: ركن إليه كنصر و علم و منع ركونا مال و سكن، و فى النهاية

الدُّنْيَا رُكُونَ مَنِ اتَّخَذَهَا دَارَ قَرَارٍ وَ مَنْزِلَ اسْتِيطَانٍ وَ اللَّهِ إِنَّ لَكُمْ مِمَّا فِيهَا عَلَيْهَا لَدَلِيلًا وَ تَنْبِيهاً مِنْ تَصْرِيفِ أَيَّامِهَا وَ تَغَيُّرِ إِنْقِلَابِهَا وَ مَثُلَاتِهَا وَ تَلَاعُبِهَا بِأَهْلِهَا إِنَّهَا لَتَرْفَعُ الْخَمِيلَ وَ تَضَعُ الشَّرِيفَ وَ تُورِدُ أَقْوَاماً إِلَى النَّارِ غَداً فَفِي هَذَا مُعْتَبَرٌ وَ مُخْتَبَرٌ وَ زَاجِرٌ لِمُنْتَبِهٍ إِنَّ الْأُمُورَ الْوَارِدَةَ عَلَيْكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ مِنْ مُظْلِمَاتِ الْفِتَنِ وَ حَوَادِثِ الْبِدَعِ وَ سُنَنِ الْجَوْرِ وَ بَوَائِقِ الزَّمَانِ وَ هَيْبَةِ السُّلْطَانِ وَ وَسْوَسَةِ الشَّيْطَانِ لَتُثَبِّطُ الْقُلُوبَ عَنْ تَنَبُّهِهَا وَ تُذْهِلُهَا عَنْ مَوْجُودِ الْهُدَى وَ مَعْرِفَةِ أَهْلِ الْحَقِّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ عَصَمَ اللَّهُ فَلَيْسَ يَعْرِفُ تَصَرُّفَ أَيَّامِهَا وَ تَقَلُّبَ حَالاتِهَا وَ عَاقِبَةَ ضَرَرِ فِتْنَتِهَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ وَ نَهَجَ سَبِيلَ الرُّشْدِ وَ سَلَكَ طَرِيقَ الْقَصْدِ ثُمَّ اسْتَعَانَ عَلَى ذَلِكَ بِالزُّهْدِ- فَكَرَّرَ الْفِكْرَ وَ اتَّعَظَ بِالصَّبْرِ فَازْدَجَرَ وَ زَهِدَ فِي عَاجِلِ بَهْجَةِ الدُّنْيَا وَ تَجَافَى عَنْ لَذَّاتِهَا وَ رَغِبَ فِي دَائِمِ نَعِيمِ الْآخِرَةِ وَ سَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَ رَاقَبَ الْمَوْتَ وَ شَنَأَ الْحَيَاةَ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ نَظَرَ إِلَى مَا فِي الدُّنْيَا بِعَيْنِ نَيِّرَةٍ حَدِيدَةِ الْبَصَرِ وَ أَبْصَرَ جَوَادِثَ الْفِتَنِ وَ ضَلَالَ الْبِدَعِ وَ جَوْرَ الْمُلُوكِ الظُّلَمَةِ فَلَقَدْ لَعَمْرِي اسْتَدْبَرْتُمُ الْأُمُورَ الْمَاضِيَةَ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ مِنَ الْفِتَنِ الْمُتَرَاكِمَةِ وَ الِانْهِمَاكِ فِيمَا تَسْتَدِلُّونَ بِهِ عَلَى تَجَنُّبِ الْغُوَاةِ وَ أَهْلِ الْبِدَعِ وَ الْبَغْيِ وَ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ فَ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ ارْجِعُوا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ طَاعَةِ مَنْ هُوَ أَوْلَى بِالطَّاعَةِ مِمَّنِ اتُّبِعَ فَأُطِيعَ-

---

المثلة: بفتح الميم و ضم الثاء العقوبة، و الجمع المثلات. و فى القاموس: خمل ذكره و صوته خمولا خفى.

قوله عليه السلام:" لمنتبه" أى لكل من تنبه و اتعظ.

قوله عليه السلام:" من مظلمات الفتن" و فى بعض النسخ [من ملمات الفتن] أى نوازلها، و البوائق: الدواهى.

قوله عليه السلام:" لتثبط" خبر إن و فى القاموس: ثبطه عن الأمر: عوقه و بطؤ به عنه كثبطه فيهما.

قوله عليه السلام:" تذهلها" الذهول: النسيان، و الغفلة و قوله (ع):" موجود الهدى" من إضافة الصفة إلى الموصوف.

قوله عليه السلام:" و نهج" يقال نهج الطريق: كمنع أى سلكه، و القصد استقامة الطريق

فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ قَبْلِ النَّدَامَةِ وَ الْحَسْرَةِ وَ الْقُدُومِ عَلَى اللَّهِ وَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَاللَّهِ مَا صَدَرَ قَوْمٌ قَطُّ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا إِلَى عَذَابِهِ وَ مَا آثَرَ قَوْمٌ قَطُّ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ إِلَّا سَاءَ مُنْقَلَبُهُمْ وَ سَاءَ مَصِيرُهُمْ وَ مَا الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَ الْعَمَلُ إِلَّا إِلْفَانِ مُؤْتَلِفَانِ فَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَهُ وَ حَثَّهُ الْخَوْفُ عَلَى الْعَمَلِ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ إِنَّ أَرْبَابَ الْعِلْمِ وَ أَتْبَاعَهُمُ الَّذِينَ عَرَفُوا اللَّهَ فَعَمِلُوا لَهُ وَ رَغِبُوا إِلَيْهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ- إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ فَلَا تَلْتَمِسُوا شَيْئاً مِمَّا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ وَ اشْتَغِلُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ اغْتَنِمُوا أَيَّامَهَا وَ اسْعَوْا لِمَا فِيهِ نَجَاتُكُمْ غَداً مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَقَلُّ لِلتَّبِعَةِ وَ أَدْنَى مِنَ الْعُذْرِ وَ أَرْجَى لِلنَّجَاةِ فَقَدِّمُوا أَمْرَ اللَّهِ وَ طَاعَةَ مَنْ أَوْجَبَ اللَّهُ طَاعَتَهُ بَيْنَ يَدَيِ الْأُمُورِ كُلِّهَا وَ لَا تُقَدِّمُوا الْأُمُورَ الْوَارِدَةَ

---

و البهجة: الحسن، و التجأ فى: البعد و الاجتناب.
قوله عليه السلام:" سعيها" أى ما هو حقها من السعى إشارة إلى قوله تعالى" وَ مَنْ أَرادَ الْآخِرَةَ وَ سَعى لَها سَعْيَها" الآية و" راقب الموت" أى انتظره و لم ينسه، و كان دائما متذكرا لوروده متهيأ له.
قوله عليه السلام:" و شنأ الحياة" كمنع و سمع أى أبغضها لكراهة مخالطة الظالمين.
قوله عليه السلام:" و الانهماك" و الانهماك: التمادى فى الشىء و اللجاج فيه، و كأنه معطوف على الفتن، أى انهمكوا فى أشياء فانية، و دولات باطلة يمكنكم الاستدلال بها، و بفنائها على تجنب الغواة، و عدم الاعتماد على ملكهم و عزهم و فى تحف العقول" و الانهماك فيها ما تستدلون" و هو الصواب.
قوله عليه السلام:" ممن اتبع فأطيع" أى من كان إطاعة الناس له بمحض إن جماعة من أهل الباطل اتبعوه و بايعوه كخلفاء الجور.
قوله عليه السلام" ما صدر قوم" أى كان رجوعهم إلى الآخرة فى حال اشتغالهم بالمعاصى.
قوله عليه السلام:" إلفان" بكسر الهمزة و سكون اللام أو على وزن فاعل [فاعلان] قوله عليه السلام:" الذين عرفوا الله" هى خبر" إن".

عَلَيْكُمْ مِنْ طَاعَةِ الطَّوَاغِيتِ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ وَ طَاعَةِ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَبِيدُ اللَّهِ وَ نَحْنُ مَعَكُمْ يَحْكُمُ عَلَيْنَا وَ عَلَيْكُمْ سَيِّدٌ حَاكِمٌ غَداً وَ هُوَ مُوقِفُكُمْ وَ مُسَائِلُكُمْ فَأَعِدُّوا الْجَوَابَ قَبْلَ الْوُقُوفِ وَ الْمُسَاءَلَةِ وَ الْعَرْضِ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ يَوْمَئِذٍ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يُصَدِّقُ يَوْمَئِذٍ كَاذِباً وَ لَا يُكَذِّبُ صَادِقاً وَ لَا يَرُدُّ عُذْرَ مُسْتَحِقٍّ وَ لَا يَعْذِرُ غَيْرَ مَعْذُورٍ لَهُ الْحُجَّةُ عَلَى خَلْقِهِ بِالرُّسُلِ وَ الْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ الرُّسُلِ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ اسْتَقْبِلُوا فِي إِصْلَاحِ أَنْفُسِكُمْ وَ طَاعَةِ اللَّهِ وَ طَاعَةِ مَنْ تَوَلَّوْنَهُ فِيهَا لَعَلَّ نَادِماً قَدْ نَدِمَ فِيمَا فَرَّطَ بِالْأَمْسِ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَ ضَيَّعَ مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ* وَ تُوبُوا إِلَيْهِ* فَإِنَّهُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ وَ يَعْفُو عَنِ السَّيِّئَةِ وَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ وَ إِيَّاكُمْ وَ صُحْبَةَ الْعَاصِينَ وَ مَعُونَةَ الظَّالِمِينَ وَ مُجَاوَرَةَ الْفَاسِقِينَ احْذَرُوا فِتْنَتَهُمْ

---

قوله عليه السلام:" من طاعة" من ابتدائية، و قوله عليه السلام:" من زهرة" بيانية أى لا تقدموا على طاعة الله الأمور التى تحصل لكم بسبب طاعة الطواغيت، و الأمور هى زهرات الدنيا أى بهجتها و نضارتها و حسنها.

قوله عليه السلام:" عذر مستحق" أى لقبول العذر قوله عليه السلام:" و لا يعذر" كيضرب أى لا يقبل عذر غير معذور.

قوله عليه السلام:" و استقبلوا فى إصلاح" و فى بعض النسخ" من إصلاح" لعل المراد استقبلوا و استأنفوا العمل فى إصلاح أنفسكم، و يحتمل أن يكون فى بمعنى إلى أى أقبلوا إلى إصلاح أنفسكم و قوله (ع):" لعل نادما على سبيل المماشاة" أى يمكن أن يندم نادم يوم القيامة على ما قصر بالأمس أى فى الدنيا فى جنب الله أى فى قربه و جواره أو فى أمره و طاعته أو مقربى جنابه أعنى الأئمة عليهم السلام و إطاعتهم كما ورد فى الأخبار الكثيرة، و الحاصل إن إمكان وقوع ذلک الندم كاف فى الحذر، فكيف مع تحققه، أو لأن بالنسبة إلى كل شخص غير متحقق، و فى تحف العقول:" من إصلاح أنفسكم و طاعة الله و طاعة من تولونه فيما لعل نادما" و هو أظهر.

وَ تَبَاعَدُوا مِنْ سَاحَتِهِمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ خَالَفَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَ دَانَ بِغَيْرِ دِينِ اللَّهِ وَ اسْتَبَدَّ بِأَمْرِهِ دُونَ أَمْرِ وَلِيِّ اللَّهِ كَانَ فِی نَارٍ تَلْتَهِبُ تَأْكُلُ أَبْدَاناً قَدْ غَابَتْ عَنْهَا أَرْوَاحُهَا وَ غَلَبَتْ عَلَيْهَا شِقْوَتُهَا فَهُمْ مَوْتَی لَا يَجِدُونَ حَرَّ النَّارِ وَ لَوْ كَانُوا أَحْيَاءً لَوَجَدُوا مَضَضَ حَرِّ النَّارِ- وَ اعْتَبِرُوا يا أُولِی الْأَبْصارِ وَ احْمَدُوا اللَّهَ عَلَی مَا هَدَاكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَا تَخْرُجُونَ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ إِلَی غَيْرِ قُدْرَتِهِ وَ سَيَرَی اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ* فَانْتَفِعُوا بِالْعِظَةِ وَ تَأَدَّبُوا بِآدَابِ الصَّالِحِينَ

3 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكُوفِیُّ وَ هُوَ الْعَاصِمِیُّ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الصَّوَّافِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی ع قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يُوصِی أَصْحَابَهُ وَ يَقُولُ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ فَإِنَّهَا غِبْطَةُ الطَّالِبِ الرَّاجِی وَ ثِقَةُ الْهَارِبِ اللَّاجِی

---

قوله عليه السلام:" و استبد" قال فی النهاية: و فی حديث علی عليه السلام: كنا نری أن لنا فی هذا الأمر حقا فاستبددتم علينا. يقال: استبد بالأمر يستبد به استبدادا إذا تفرد به دون غيره.

قوله عليه السلام:" فی نار تلتهب" الظاهر أن المراد أنهم فی الدنيا فی نار البعد و الحرمان و السخط و الخذلان، لكنهم لما كانوا بمنزلة الأموات لعدم العلم و اليقين، لم يستشعروا ألم هذه النار، و لم يدركوها كما قال تعالی:" وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ*" و قال:" أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ وَ ما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ" و يحتمل أن يكون المراد بالنار أسباب دخولها تسمية للسبب باسم المسبب، و" المضض" بالتحريک الألم و" التأدب" تعلم الآداب و قبولها.

الحديث الثالث
: مجهول.
قوله عليه السلام:" فإنها غبطة" قال الفيروزآبادى: الغبطة بالكسر: حسن الحال و المسرة، و قد اغتبط، و الحسد كالغبطة، و قد غبطه كضربه و سمعه، و تمنى نعمة على أن لا تتحول عن صاحبها انتهى، و المعنى أن الطالب لثواب الله الراجى لرحمته يغبط و يتمنى، و يطلب التقوى و الهارب عن عذاب الله اللاجئ إلى الله إنما يثق بالتقوى

ص: 34
وَ اسْتَشْعِرُوا التَّقْوَى شِعَاراً بَاطِناً وَ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً خَالِصاً- تَحْيَوْا بِهِ أَفْضَلَ الْحَيَاةِ وَ تَسْلُكُوا بِهِ طَرِيقَ النَّجَاةِ- انْظُرُوا فِی الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِ الْمُفَارِقِ لَهَا فَإِنَّهَا تُزِيلُ الثَّاوِیَ السَّاكِنَ وَ تَفْجَعُ الْمُتْرَفَ الْآمِنَ- لَا يُرْجَی مِنْهَا مَا تَوَلَّی فَأَدْبَرَ وَ لَا يُدْرَی مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيُنْتَظَرَ وُصِلَ الْبَلَاءُ مِنْهَا بِالرَّخَاءِ وَ الْبَقَاءُ مِنْهَا إِلَی فَنَاءٍ فَسُرُورُهَا مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ وَ الْبَقَاءُ فِيهَا إِلَی الضَّعْفِ وَ الْوَهْنِ فَهِیَ كَرَوْضَةٍ اعْتَمَّ مَرْعَاهَا وَ أَعْجَبَتْ مَنْ يَرَاهَا- عَذْبٌ شُرْبُهَا طَيِّبٌ

---

لا بالأمانی.
قوله عليه السلام:" و استشعروا التقوی" الشعار بالكسر و قد يفتح: ما تحت الدثار من اللباس، و هو ما يلی شعر الجسد و استشعره لبسه، و هو كناية عن غاية الملابسة و الملازمة، و كونها خالصة لله مخفية عن الخلق لا يشوبها رياء كما أن الشعار يكون غالبا مستورا بالدثار و أشعر عليه السلام بقوله" شعارا باطنا".
قوله عليه السلام:" تحيوا به أفضل الحياة" إذ حياة القلوب و الأرواح بذكر الله و فی بعض النسخ بالباء الموحدة فيهما من الحبوة و هی العطية.
قوله عليه السلام:" فإنها تزيل الثاوی" يقال: ثوی بالمكان إذا أقام فيه.
قوله عليه السلام:" و تفجع" إلخ. قال الفيروزآبادی: فجعه كمنعه: أوجعه كفجعه أو الفجع أن يوجع الإنسان بشیء يكرم عليه فيعدمه.
و قال أترفته النعمة، أطغته، و المترف كمكرم المتروک يصنع ما يشاء لا يمنع و المتنعم لا نمنعه من تنعمه، و الجبار.
قوله عليه السلام:" لا يرجی منها ما تولی" أی أدبر فقوله:" فأدبر" مبالغة فيه أو أعرض و انقضی زمانه فأدبر، و الحاصل أن ما ذهب منها من العمر و القوة و الشباب و الغرة و غيرها لا يرجی رجوعها و لا يدری و لا يعلم أی شیء يأتی بعد ذلک فينتظر وروده قوله (ع):" وصل" علی المجهول قوله (ع):" إلی الضعف" أی آئل و منته إليه.
قوله عليه السلام:" اعتم مرعاها" اعتم بتشديد الميم، يقال: اعتم النبت: أی اكتهل [اكتمل] و تم طوله و ظهر نوره.

تُرْبُهَا تَمُجُّ عُرُوقُهَا الثَّرَى وَ تَنْطُفُ فُرُوعُهَا النَّدَى حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْعُشْبُ إِبَّانَهُ وَ اسْتَوَى بَنَانُهُ هَاجَتْ رِيحٌ تَحُتُّ الْوَرَقَ وَ تُفَرِّقُ مَا اتَّسَقَ فَأَصْبَحَتْ كَمَا قَالَ اللَّهُ- هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّياحُ وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً انْظُرُوا فِی الدُّنْيَا فِی كَثْرَةِ مَا يُعْجِبُكُمْ وَ قِلَّةِ مَا يَنْفَعُكُمْ

خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ هِیَ خُطْبَةُ الْوَسِيلَةِ

4 مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُكَايَةَ التَّمِيمِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ النَّضْرِ الْفَهْرِيِّ عَنْ أَبِی عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى

---

قوله عليه السلام:" تمج عروقها الثرى" قال فى مصباح اللغة: مج الرجل الماء من فيه مجا من باب قتل رمى به، و قال: الثرى: وزان الحصى ندى الأرض و الثرى أيضا التراب الندى انتهى.

أقول: إذا حملت الثرى على الندى، فالمعنى ظاهر أى يترشح من عروقها الماء لكثرة طراوتها و ارتوائها و إذا حملت على التراب الندى، فالمعنى تقذف عروقها الماء فى الثرى. أو المراد أن عروقها لقوتها و كثرتها تقذف التراب و تدفعها إلى فوق و ترفعها.

قوله عليه السلام:" و تنطف فروعها الندى" تنطف كتضرب و تنصر أى تصب، و المعنى كما مر، و إبان الشىء بكسر الهمزة و تشديد الباء حينه أى أو أنه، و قوله:" تحت" بضم الحاء أى يسقط قوله:" هَشِيماً" أى مهشوما مكسورا" تَذْرُوهُ الرِّياحُ" أى تفرقه.

# [الحديث الرابع] خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام و هى خطبة الوسيلة

الحديث الرابع: ضعيف. لكن هذه الأخبار قوة مبانيه و رفعة معانيها تشهد بصحتها و لا تحتاج إلى سند مع أن هذه الخطبة من الخطب المشهورة عنه صلوات الله

أَبِی جَعْفَرٍ ع فَقُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ أَرْمَضَنِی اخْتِلَافُ الشِّیعَةِ فِی مَذَاهِبِهَا فَقَالَ یَا جَابِرُ أَ لَمْ أَقِفْکَ عَلَی مَعْنَی اخْتِلَافِهِمْ مِنْ أَیْنَ اخْتَلَفُوا وَ مِنْ أَیِّ جِهَةٍ تَفَرَّقُوا قُلْتُ بَلَی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَلَا تَخْتَلِفْ إِذَا اخْتَلَفُوا یَا جَابِرُ إِنَّ الْجَاحِدَ لِصَاحِبِ الزَّمَانِ کَالْجَاحِدِ لِرَسُولِ اللَّهِ ص فِی أَیَّامِهِ یَا جَابِرُ اسْمَعْ وَ ع قُلْتُ إِذَا شِئْتَ قَالَ اسْمَعْ وَ ع وَ بَلِّغْ حَیْثُ انْتَهَتْ بِکَ رَاحِلَتُکَ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع خَطَبَ النَّاسَ بِالْمَدِینَةِ بَعْدَ سَبْعَةِ أَیَّامٍ مِنْ وَفَاةِ

---

علیه قوله:" أرمضنی" أی أحرقنی.
قوله علیه السلام:" أ لم أقفک" یدل علی أنه کان أوقفه سابقا علی سبب الاختلاف.
قوله علیه السلام:" قلت: إذا شئت" أی إذا شئت أن أسمع تقول فاسمع، أو" إذا" بالتنوین و شئت علی صیغة المتکلم قوله علیه السلام:" منع الأوهام" الظاهر أن المراد ما یشمل العقول أیضا أی منع تقدسه و علو شأنه عن أن یصل العقول إلی غیر الإذعان بوجوده من معرفة کنه ذاته و صفاته تعالی،" و حجب العقول أن تتخیل ذاته" أی کنه ذاته، إن کان المراد بالتخیل الارتسام فی الخیال کما هو المصطلح، فالمراد بالتعلیل أن التخیل إنما یکون فی المحسوسات و الماددیات فلو کان تعالی متخیلا کان شبیها بها مشاکلا لها مشترکا معها فی الصفات الإمکانیة، و هو متعال عن ذلک، و لو کان المراد الارتسام فی العقل کما هو الأظهر أنه تعالی لا یشبه شیئا حتی یکون له ما به الاشتراک و ما به الامتیاز، حتی یتصور بهما، أو أنه لا یشبه شیئا من الممکنات، و هذه الصورة الحاصلة فی العقل لافتقارها إلی المحل، و کون حصولها بعلة ممکنة فکیف یکون عین حقیقة ذاته تعالی، أو أنه إذا کان متعقلا کان فی کونه متعقلا شبیها بما یتعقل من الممکنات، أو أنه لا بد من مناسبة بین العاقل و المعقول لیمکن التعقل و لا مناسبة و لا مشابهة بینه و بین خلقه.
قوله (ع):" بل هو الذی لم یتفاوت فی ذاته" أی لیس بذی أجزاء متفاوتة مختلفة:
لا خارجیة و لا عقلیة کالجنس و الفصل، و یحتمل أن یکون المراد نفی اختلاف العوارض و التعقل یستلزم ذلک.

رَسُولِ اللَّهِ ص وَ ذَلِکَ حِینَ فَرَغَ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ وَ تَأْلِیفِهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی مَنَعَ الْأَوْهَامَ أَنْ تَنَالَ إِلَّا وُجُودَهُ وَ حَجَبَ الْعُقُولَ أَنْ تَتَخَیَّلَ ذَاتَهُ لِامْتِنَاعِهَا مِنَ الشَّبَهِ وَ التَّشَاکُلِ بَلْ هُوَ الَّذِی لَا یَتَفَاوَتُ فِی ذَاتِهِ وَ لَا یَتَبَعَّضُ بِتَجْزِئَةِ الْعَدَدِ فِی کَمَالِهِ فَارَقَ الْأَشْیَاءَ لَا عَلَی اخْتِلَافِ الْأَمَاکِنِ وَ یَکُونُ فِیهَا لَا عَلَی وَجْهِ الْمُمَازَجَةِ وَ عَلِمَهَا لَا بِأَدَاةٍ لَا یَکُونُ الْعِلْمُ إِلَّا بِهَا وَ لَیْسَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مَعْلُومِهِ عِلْمُ غَیْرِهِ بِهِ کَانَ عَالِماً بِمَعْلُومِهِ إِنْ قِیلَ کَانَ فَعَلَی تَأْوِیلِ

---

قوله علیه السلام:" و لم یتبعض بتجزیة العدد فی کماله" لعله إشارة إلی نفی زیادة الصفات الموجودة.
قوله علیه السلام:" لا علی اختلاف الأماکن" و بأن یکون هو فی مکان و الأشیاء فی مکان آخر.
قوله علیه السلام:" و یکون فیها" أی بالعلم و القدرة و الحفظ و التربیة لا بالممازجة و علمها أی علم الأشیاء لا بأداة، بل بذاته تعالی إذ الافتقار إلی الآلة یوجب الإمکان.
قوله (ع):" علم غیره" یحتمل الإضافة و التوصیف، فعلی الأول: فالمراد أنه لا یتوسط بینه و بین معلومه علم عالم آخر به، أی یعلم ذلک العالم و بتعلیمه کان الله تعالی عالما بمعلومه، و یحتمل أن یکون المراد نفی ما ذهب إلیه جماعة من الحکماء بأن علمه تعالی بحصول الصور فی العقول و النفوس الفلکیة، و حضورهما عنده تعالی، و أما علی الثانی: فالمراد أن ذاته المقدسة کافیة للعلم و لا یحتاج إلی علم أی صورة علمیة غیره، أی غیر ذاته تعالی بهذه الصورة العلمیة، و بارتسامها کان عالما بمعلومه کما فی الممکنات.
قوله علیه السلام:" إن قیل کان" إلخ أی لیس کونه موجودا فی الأول عبارة عن مقارنته للزمان أزلا لحدوث الزمان، بل بمعنی أن لیس لوجوده ابتداء، أو أنه تعالی لیس بزمانی و کان یدل علی الزمانیة فتأویله أن معنی کونه أزلا أن وجوده یمتنع علیه العدم، و فی الفقرة الثانیة لعل المعنی الأخیر متعین، و یحتمل أن یکون المراد أنه إن قیل: کان فلیس کونه من قبیل کون الممکنات لحدوثها،

أَزَلِيَّةِ الْوُجُودِ وَ إِنْ قِيلَ لَمْ يَزَلْ فَعَلَى تَأْوِيلِ نَفْيِ الْعَدَمِ فَسُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَنْ قَوْلِ مَنْ عَبَدَ سِوَاهُ وَ اتَّخَذَ إِلَهاً غَيْرَهُ عُلُوّاً كَبِيراً نَحْمَدُهُ بِالْحَمْدِ الَّذِي ارْتَضَاهُ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَوْجَبَ قَبُولَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ شَهَادَتَانِ تَرْفَعَانِ الْقَوْلَ وَ تُضَاعِفَانِ الْعَمَلَ- خَفَّ مِيزَانٌ تُرْفَعَانِ مِنْهُ وَ ثَقُلَ مِيزَانٌ تُوضَعَانِ فِيهِ وَ بِهِمَا الْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ وَ النَّجَاةُ مِنَ النَّارِ وَ الْجَوَازُ عَلَى الصِّرَاطِ وَ بِالشَّهَادَةِ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ بِالصَّلَاةِ تَنَالُونَ الرَّحْمَةَ- أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّكُمْ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

---

فإن فى العرف يفهم من الكون الحدوث، بل معناه أزلية وجوده تعالى، و إن قيل لم يزل فليس على ما يطلق فى الممكنات، يقولون لم يزل هو كذلک، و يعنون به الكون على هذه الحال مدة حياتهم أو مدة طويلة، بل معناه نفى العدم أبدا، أو المعنى أنه إذا قيل: فى الممكنات لم يزل فمعناه استمرار وجودهم، مع طريان أنحاء العدم و التغير و التبدل عليهم، و معنى لم يزل فى حقه تعالى نفى جميع أنحاء العدم و التغيرات عنه، و قد ورد هذا المعنى فى تفسير آخريته تعالى فى الخبر، و يحتمل أيضا أن يكون المراد فى المقامين نفى تعقل كنه وجوده تعالى، و كيفية كونه أى إن قيل: كان أو لم يزل فمعناه نفى العدم عنه أزلا و أبدا، و أما تعقل كنه ذلک فلا يمكن للبشر، هذه هى الوجوه التى خطرت بالبال و الله أعلم و حججه عليهم السلام.

قوله عليه السلام:" ترفعان القول" أى لا ترتفع قول من الأقوال الحسنة إليه تعالى إلا بمقارنتهما، و بالإقرار بهما، و التكلم بهما يوجب تضاعف الأعمال أو الإذعان بهما يوجب ترتب الثواب على الأعمال و الثواب لا يكون إلا مضاعفا، و يحتمل أن يكون المراد أشهد شهادة خاصة مقرونة بالشرائط، حتى يترتب عليها رفع القول و مضاعفة العمل.

قوله عليه السلام:" و بالصلاة" أى على النبى و آله،

صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِيماً أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى وَ لَا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ وَ لَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ وَ لَا لِبَاسَ أَجْمَلُ مِنَ الْعَافِيَةِ وَ لَا وِقَايَةَ أَمْنَعُ مِنَ السَّلَامَةِ وَ لَا مَالَ أَذْهَبُ بِالْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَا بِالْقَنَاعَةِ وَ لَا كَنْزَ أَغْنَى مِنَ الْقُنُوعِ وَ مَنِ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكَفَافِ فَقَدِ انْتَظَمَ الرَّاحَةَ وَ تَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَةِ وَ الرَّغْبَةُ مِفْتَاحُ التَّعَبِ وَ الِاحْتِكَارُ مَطِيَّةُ

---

قوله عليه السلام" أعز من التقوى" العز، خلاف الذل و العزة أيضا القلة و ندرة الوجود، و يكون بمعنى الغلبة، و العزيز الغالب، و لا يخفى مناسبة جميع المعانى و إن احتاج الأخير إلى تكلف.
قوله:" و لا معقل" المعقل بالكسر: الملجإ و الحصن و الورع، أمنع الحصون و أحرزها عن وساوس الشياطين فى الدنيا، و عن عذاب الله فى الآخرة.
قوله عليه السلام:" و لا شفيع أنجح" النجح و النجاح: الظفر بالحوائج أى لا يظفر الإنسان بشفاعة شفيع بالنجاة من العذاب كما يظفر بالتوبة.
قوله عليه السلام:" و لا لباس أجمل من العافية" الجمال الحسن و البهاء و الزينة، و العافية من البلايا و السلامة من الكفر و الشرک و المعاصى أو بالعكس، و يحتمل التعميم فيهما.
قوله عليه السلام:" من الرضا بالقناعة" فى نهج البلاغة من الرضا بالقوت.
قوله عليه السلام:" و لا كنز أغنى" لعل اسم التفضيل هنا مشتق من الغناء بالفتح ممدودا، بمعنى النفع أى أنفع أو من غنى بالمكان أى أقام أى أثبت أو يقال: نسبة الغناء إلى الكنز إسناد مجازى و المراد غنى صاحب الكنز.
قوله عليه السلام:" و من اقتصر" إلخ قال الجوهرى: البلغة: ما يتبلغ به من العيش و تبلغ بكذا اكتفى به فإضافة البلغة إلى الكفاف للتوضيح. و قال ابن ميثم: أى البلغة التى تكف عن الناس.

النَّصَبِ وَ الْحَسَدُ آفَةُ الدِّينِ وَ الْحِرْصُ دَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِی الذُّنُوبِ وَ هُوَ دَاعِی الْحِرْمَانِ وَ الْبَغْیُ سَائِقٌ إِلَی الْحَیْنِ وَ الشَّرَهُ جَامِعٌ لِمَسَاوِی الْعُیُوبِ رُبَّ طَمَعٍ خَائِبٍ وَ أَمَلٍ کَاذِبٍ وَ رَجَاءٍ یُؤَدِّی إِلَی الْحِرْمَانِ وَ تِجَارَةٍ تَئُولُ إِلَی الْخُسْرَانِ أَلَا وَ مَنْ تَوَرَّطَ فِی الْأُمُورِ غَیْرَ نَاظِرٍ فِی الْعَوَاقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِمُفْضِحَاتِ النَّوَائِبِ وَ بِئْسَتِ الْقِلَادَةُ الذَّنْبُ لِلْمُؤْمِنِ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا کَنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ وَ لَا عِزَّ أَرْفَعُ مِنَ الْحِلْمِ وَ لَا حَسَبَ أَبْلَغُ مِنَ

---

قوله علیه السلام:" فقد انتظم الراحة" أی مع الراحة فی سلک أو فی سلک الراحة فالنصب علی التقدیرین برفع الخافض، و یقال: طعنه فانتظمه أی اختله فی رمحه فیحتمل أن یکون المراد أنه اصطاد الراحة و انتظمها فی سهمه.
قوله علیه السلام:" و تبوأ خفض الدعة" الخفض و الدعة متقاربان فی المعنی، و کلاهما بمعنی السکون، و أن یکون الإضافة للمبالغة، أی اتخذ غایة السکون و الراحة أی مع منزلا لنفسه، قوله علیه السلام:" و الرغبة" أی إلی الدنیا.
قوله علیه السلام:" و الاحتکار مطیة النصب" الاحتکار جمع المال و حبسه. و النصب بالتحریک: التعب، قیل: المراد أن الاحتکار کمطیة یتعب رکوبها، و الأظهر أن المراد أنه مرکوب للتعب یرکبها، فإذا أقبل الاحتکار إلیک أقبل راکبه معه، أو أنه یسهل وصول المتاعب إلیک کما أن المرکب یسهل وصول الراکب إلی مقصوده قوله علیه السلام:" إلی التقحم" التقحم الدخول فی الأمر من غیر روية، و هو أی التقحم فی الذنوب داعی الحرمان، و عن السعادات و الخیرات، أو الرزق الحلال المقدر فإن بقدر ما یتصرف من الحرام یقاص منه من الرزق الحلال کما ورد فی الأخبار و یحتمل إرجاع الضمیر إلی الحرص أیضا لکنه بعید.
قوله علیه السلام:" و البغی" إلخ البغی الظلم و الاستطالة، و مجاوزة الحد، و الحین بالفتح: الهلاک و الشره غلبة الحرص.
قوله علیه السلام:" و لا حسب أبلغ" أی أکمل من الأدب بحسب الشرف الذی یکون من جهة الانتساب بالآباء، و الآداب الحسنة تشرف الإنسان بالانتساب بالآباء

الْأَدَبِ وَ لَا نَصَبَ أَوْضَعُ مِنَ الْغَضَبِ وَ لَا جَمَالَ أَزْيَنُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا سَوْأَةَ أَسْوَأُ مِنَ الْكَذِبِ وَ لَا حَافِظَ أَحْفَظُ مِنَ الصَّمْتِ وَ لَا غَائِبَ أَقْرَبُ مِنَ الْمَوْتِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ نَظَرَ فِی عَيْبِ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ وَ مَنْ رَضِیَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَأْسَفْ عَلَی مَا فِی يَدِ غَيْرِهِ وَ مَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْیِ قُتِلَ بِهِ وَ مَنْ حَفَرَ لِأَخِيهِ بِئْراً وَقَعَ فِيهَا وَ مَنْ هَتَكَ حِجَابَ غَيْرِهِ انْكَشَفَ عَوْرَاتُ بَيْتِهِ وَ مَنْ نَسِیَ زَلَلَهُ اسْتَعْظَمَ زَلَلَ غَيْرِهِ وَ مَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ وَ مَنِ اسْتَغْنَی بِعَقْلِهِ زَلَّ وَ مَنْ تَكَبَّرَ عَلَی النَّاسِ ذَلَّ- وَ مَنْ سَفِهَ عَلَی النَّاسِ شُتِمَ وَ مَنْ خَالَطَ الْأَنْذَالَ حُقِّرَ وَ مَنْ حَمَلَ مَا لَا يُطِيقُ عَجَزَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا مَالَ هُوَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا فَقْرَ هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا وَاعِظَ هُوَ أَبْلَغُ مِنَ النُّصْحِ وَ لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ وَ لَا عِبَادَةَ كَالتَّفَكُّرِ وَ لَا مُظَاهَرَةَ

---

العقلانية التی توسطوا فی الحياة المعنوية بالإيمان و العلوم و الكمالات.

قوله عليه السلام:" و لا نصب" بالصاد فی أكثر النسخ أی التعب الذی يتفرع علی الغضب من أخس المتاعب، إذ لا ثمرة له و لا داعی إليه إلا عدم تملک النفس، و فی بعض النسخ بالسين أی نسب صاحب الغضب الذی يغضب علی الناس بشرافته نسبا، أوضع الأنساب فی الكلام تقدير و الظاهر أنه تصحيف.

قوله عليه السلام:" و لا سوءة" السوءة: الخلة القبيحة.

قوله عليه السلام:" من نظر فی عيب نفسه" اشتغل عن عيب غيره إما لكثرة ما يظهر عليه من عيوب نفسه فيحزنه ذلک، أو يشتغل بدفعها فلا يتوجه إلی عيوب غيره أو لأنه يظهر عليه من عيوب نفسه ما هو أشنع مما يری فی غيره، فلا يعظم عنده عيب غيره و لا يعيبهم عليها لما يری فی نفسه.

قوله:" و من خالط الأنذال" النذل" الخسيس من الناس المحتقر فی جميع أحواله، أی ذوی الأخلاق الدنية.

قوله عليه السلام:" أعود" أی أنفع.

قوله عليه السلام:" و لا واعظ" لعل المراد أن من ينصح الناس و لا يغشهم و يأمرهم

أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ وَ لَا وَحْشَةَ أَشَدُّ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ لَا حِلْمَ كَالصَّبْرِ وَ الصَّمْتِ أَيُّهَا النَّاسُ فِی الْإِنْسَانِ عَشْرُ خِصَالٍ يُظْهِرُهَا لِسَانُهُ شَاهِدٌ يُخْبِرُ عَنِ الضَّمِيرِ حَاكِمٌ يَفْصِلُ بَيْنَ الْخِطَابِ وَ نَاطِقٌ يُرَدُّ بِهِ الْجَوَابُ وَ شَافِعٌ يُدْرَكُ بِهِ الْحَاجَةُ وَ وَاصِفٌ يُعْرَفُ بِهِ الْأَشْيَاءُ وَ أَمِيرٌ يَأْمُرُ بِالْحَسَنِ وَ وَاعِظٌ يَنْهَى عَنِ الْقَبِيحِ وَ مُعَزٍّ تُسَكَّنُ بِهِ

---

بما يصلحهم يتعظ هو أيضا بما يعظ غيره، فذاک واعظه، أو من يعظ رجلا على وجه النصح يؤثر فيه، و إن لم يبالغ فی ذلک و لم يطل الكلام، و من لم يكن غرضه النصح لا يؤثر كثيرا، و إن أكثر و أطنب فيما يناسب المقام.

قوله عليه السلام:" و لا عقل كالتدبير" التدبير النظر فی عواقب الأمور، و يطلق غالبا فی الأخبار على تدبير أمر المعاش و الاقتصاد فيه، و المظاهرة: المعاونة.

قوله عليه السلام:" و لا وحشة أشد من العجب" العجب: إعجاب المرء بنفسه و بفضائله و أعماله، و هو موجب لتحقير الناس فيحترز عن مخالطة عامتهم لذلک، و موجب للترفع و التطاول عليهم، فيصير سببا لوحشة الناس عنه، و أيضا يستلزم عدم إصلاح معائبه و تدارک ما فات منه فتنقطع عنه مواد رحمة الله و لطفه و هدايته فينفرد عن ربه و عن الخلق، فلا وحشة أوحش منه.

قوله عليه السلام:" و لا ورع" إلخ هذا لبيان أن الورع عن المحارم مقدم على الورع عن الشبهات و المكروهات، فإن أكثر الناس يتنزهون عن كثير من المكروهات لإظهار الورع، و لا يبالون بارتكاب أكثر المحرمات.

قوله عليه السلام:" و لا حلم" بضم الحاء بمعنى العقل، و يحتمل الكسر أيضا و فی بعض النسخ" و لا حكم" أی و لا حكمة.

قوله عليه السلام:" يفضل بين الخطاب" أی يميز الحق من الباطل، قوله:" و معز" من التعزية بمعنى التسلية.

الْأَحْزَانُ وَ حَاضِرٌ تُجْلَى بِهِ الضَّغَائِنُ وَ مُونِقٌ تَلْتَذُّ بِهِ الْأَسْمَاعُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ وَ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّهُ مَنْ لَمْ يَمْلِكْ لِسَانَهُ يَنْدَمْ وَ مَنْ لَا يَعْلَمْ يَجْهَلْ وَ مَنْ لَا يَتَحَلَّمْ لَا يَحْلُمْ وَ مَنْ لَا يَرْتَدِعْ لَا يَعْقِلْ وَ مَنْ لَا يَعْلَمْ يُهَنْ وَ مَنْ يُهَنْ لَا يُوَقَّرْ وَ مَنْ لَا يُوَقَّرْ

---

قوله عليه السلام:" و حاضر تجلى به الضغائن" الضغينة الحقد أقول: هكذا فيما عندنا من النسخ، و لعل المراد أنه حاضر دائم الحضور يجلى به الضغائن عن النفس و يدفع به الخصوم، و لا يحتاج إلى عدة و مدة بخلاف سائر ما تجلى به الضغائن، من المحاربات و المغالبات، و يمكن أن يكون المراد رفع ضغينة الخصم بلين الكلام و اللطف، و يحتمل أن يكون المراد بالحاضر: القوم و الجماعة.

كما قال فى النهاية: فى حديث عمرو بن سلمة الجرمى" كنا بحاضر يمر بنا الناس" الحاضر: القوم النزول على ماء يقيمون به، و لا يرحلون عنه، و قال فى المغرب: الحاضر و الحاضرة: الذين حضروا الدار التى بها مجتمعهم، و فى تحف العقول" و حامد".

قوله عليه السلام:" و من لا يعلم يجهل" إن قرأ يعلم محمد صيغة المجرد فيمكن أن يقرأ الفعلان على المعلوم، و المراد بالجهل حينئذ مقابل العقل، أى من لا يكون عالما لا يكون عاقلا، أو المراد بالعلم الكامل منه أى ما دون كمال العلم مراتب الجهل، و يمكن أن يقرأ" يجهل" على المجهول أى العلم سبب لرفعة الذكر، و من لا يعلم يكون مجهولا خامل الذكر و يمكن أن يقرأ يعلم من باب التفعيل، إما على صيغة المعلوم أى تعليم العلم سبب لوفوره، و تركه سبب لزواله، أو على المجهول، أى طريق العلم التعلم، فمن لا يتعلم يكون جاهلا و الله يعلم.

قوله عليه السلام:" و من لا يتحلم لا يحلم" أى لا يحصل ملكة الحلم إلا بالتحلم أى

يَتَوَبَّخْ وَ مَنْ يَكْتَسِبْ مَالًا مِنْ غَيْرِ حَقِّهِ يَصْرِفْهُ فِي غَيْرِ أَجْرِهِ وَ مَنْ لَا يَدَعْ وَ هُوَ مَحْمُودٌ يَدَعْ وَ هُوَ مَذْمُومٌ وَ مَنْ لَمْ يُعْطِ قَاعِداً مُنِعَ قَائِماً وَ مَنْ يَطْلُبِ الْعِزَّ بِغَيْرِ حَقٍّ يَذِلَّ وَ مَنْ يَغْلِبْ بِالْجَوْرِ يُغْلَبْ وَ مَنْ عَانَدَ الْحَقَّ لَزِمَهُ الْوَهْنُ وَ مَنْ تَفَقَّهَ وُقِّرَ وَ مَنْ تَكَبَّرَ حُقِّرَ وَ مَنْ لَا يُحْسِنْ لَا يُحْمَدْ-

---

تكلف الحلم بمشقة.

قوله عليه السلام:" و من لا يرتدع لا يعقل" أى من لا ينزجر عن القبائح بنصح الناصحين لا يكون عاقلا أو لا يكمل عقله، أو لا يعقل قبح القبائح، و من كان كذلک يهينه الناس و يعدونه هينا، و من كان كذلک لا يوقرونه، و إذا لم يوقروه يوبخونه على أفعاله.

قوله عليه السلام:" فى غير أجره" أى فيما لا يؤجر عليه فى الدنيا و الآخرة.

قوله عليه السلام:" و من لا يدع و هو محمود" أى من لا يترک القبيح بالنصح، أو بالتفكر و التنبه يدعه إما بزجر زاجر أو بالموت و لا يحمد بهذا الترک.

قوله عليه السلام:" و من لم يعط قاعدا منع قائما" الفعل الثانى على صيغة المجهول و يمكن أن يكون الأول أيضا على المجهول، أى من لم يأته رزقه بلا طلب و كد لم ينفعه الطلب و السعى، فالقيام كناية عن الطلب و السعى، و القعود عن تركهما كذا ذكره ابن أبى الحديد. أقول: و يحتمل وجوها أخر: الأول: أن يكون المراد من لم يعطه الناس مع عدم السؤال لم يعطوه إذا سأل، و قام عند غيره للسؤال.

الثانى: أن يقرأ الفعل الأول على صيغة المعلوم، أى من لم يعط السؤال و المحتاجين فى حالكونه قاعدا يقوم عنده الناس، و يسألونه يبتلى بأن يفتقر إلى السؤال غيره فيقوم بين يديه، و يسأله و لا يعطيه، و هو عندى أظهر الوجوه.

الثالث: أن يكون قاعدا مفعول الإعطاء أى من لم يعط قاعدا زمنا محتاجا ابتلى بسؤال الناس مع الحرمان و فيه بعد.

قوله عليه السلام:" و من تكبر" أى عن طلب الفقه بقرينة المقابلة أو الأعم.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْمَنِيَّةَ قَبْلَ الدَّنِيَّةِ وَ التَّجَلُّدَ قَبْلَ التَّبَلُّدِ وَ الْحِسَابَ قَبْلَ الْعِقَابِ وَ الْقَبْرَ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ وَ غَضَّ الْبَصَرِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ النَّظَرِ وَ الدَّهْرَ يَوْمٌ لَکَ وَ يَوْمٌ عَلَيْکَ فَإِذَا کَانَ لَکَ فَلَا تَبْطَرْ وَ إِذَا کَانَ عَلَيْکَ فَاصْبِرْ فَبِکِلَيْهِمَا تُمْتَحَنُ وَ فِی نُسْخَةٍ وَ کِلَاهُمَا سَيُخْتَبَرُ] أَيُّهَا النَّاسُ أَعْجَبُ مَا فِی الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ وَ لَهُ مَوَادُّ مِنَ الْحِکْمَةِ وَ أَضْدَادٌ مِنْ

---

قوله عليه السلام:" إن المنية قبل الدنية" الدنيئة مهموزا، و قد يخفف النقيصة و الحالة الخسيسة أى ينبغى تحمل الموت، و المنية قبل أن تنتهى الحال إلى الدنية كما إذا أرادک العدو فتترک الجهاد و تصير له أسيرا فالجهاد و الموت قبله أفضل من تركه إلى أن يرد عليک الدنيئة، و قيل: المراد أن المنية متقدم و خير من الدنية، فالمراد القبلية فى الشرف، و فيه بعد، و يؤيد أحد المعنيين ما فى نسخ نهج البلاغة" المنية و لا الدنية" كما يقولون: النار، و لا العار، و قيل: المراد أن المنية ينبغى أن يكون قبل الموت الاضطرارى الذى هو الدنية، لقوله:" موتوا قبل أن تموتوا، و منهم من قرأ المنية بالتخفيف بمعنى الأمنية أى ينبغى أن تكون المنى قبل العجز عن تحصيلها، و ما ذكرنا أو لا هو الظاهر كما لا يخفى.

قوله عليه السلام:" و التجلد قبل التبلد" التبلد: التردد و التحير و العجز و التجلد ضده أى ينبغى أن يكون السعى فى الطاعات قبل العجز و التحير، و كذا الحساب ينبغى أن يكون فى الدنيا، أى محاسبة النفس قبل حلول العقاب فى الآخرة.

قوله عليه السلام:" و القبر خير من الفقر" أى الافتقار إلى الناس، لا قلة المال، فإنه ممدوح.

قوله عليه السلام:" و غض البصر" و فى بعض النسخ" و عمى البصر" و لعله أظهر.

قوله عليه السلام:" فلا تبطر" البطر الطغيان عند النعمة.

قوله عليه السلام:" و له مواد من الحكمة" إلخ. قال ابن أبى الحديد: ليست الأمور التى عدها شرحا للكلام المجمل المتقدم، و إن ظن قوم أنه أراد ذلک، أ لا ترى أن

خِلَافِهَا فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ وَ إِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ وَ إِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسَفُ وَ إِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ وَ إِنْ أُسْعِدَ بِالرِّضَى

---

الأمور التى عدها عليه السلام ليس فيها شىء من باب الحكمة و خلافها، بل هو كلام مستأنف إنما هو بيان أن كل شىء مما يتعلق بالقلب يلزمه لازم آخر انتهى. و لا يخفى ضعفه، بل الظاهر أنه شرح، و يمكن أن يوجه بوجهين.
أحدهما: أن يكون المراد بمواد الحكمة العدل و التوسط فى الأمور الذى هو الكمال، و كل إفراط و تفريط داخل فى الأضداد التى هى من الرذائل الخلقية، و بين عليه السلام الأضداد و نفاها، ليعلم أن الحكمة هى الوسط بينهما.
قال: الأشياء إنما تعرف بأضدادها، و الثانى: أن يحمل فى كل منها أحد المذكورين على ما هو الكمال.
و الآخر على إفراطه المذموم، ففى الأول: الرجاء إنما وضع فى النفس ليرجو الإنسان من فضله تعالى ما لا يضر فى دنياه و آخرته، فإذا سنح له رجاء ينجر إلى الإفراط فيطمع فيما لا حاجة له إليه فى دنياه، و ممن لا ينبغى الطمع منه من المخلوقين العاجزين فيحصل فيه رذيلة الحرص. و قد يترک الرجاء رأسا فينتهى إلى اليأس من روح الله فيموت أسفا على ما فات منه لفقد رجاء التدارک من فضله تعالى فعلى الأول الرجاء هو القدر الباطل منه، و على الثانى المراد الوسط الممدوح، و الثانى هنا أظهر.
قوله عليه السلام:" و إن أسعد بالرضا" و فى نهج البلاغة" إن أسعده الرضا" و على الأول تكون الملكة المحمودة الحالة المتوسطة التى هى عدم الإفراط فى الرضا، و عدم التفريط بالغضب و هى المسمى بالعدل، و رعاية الحق فى الأمور، بأن لا يدعوه رضاه [مرضات] عن أحد و لا سخطه [و السخيمة] عن آخر إلى الخروج عن الإنصاف و العدل، فإن أسعده الرضا الذى هو المطلوب نسى أن يتحفظ و يربط نفسه على الحق، فيطغى رضاه عن أخيه فى الدين أو قرابته و حميمه إلى أن يرتكب خلاف الحق لأجله، و كذا الغض [الغضب] عن

نَسِیَ التَّحَفُّظَ وَ إِنْ نَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ وَ إِنِ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَلَبَتْهُ الْعِزَّةُ فِی نُسْخَةٍ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ] وَ إِنْ جُدِّدَتْ لَهُ نِعْمَةٌ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ وَ إِنْ أَفَادَ مَالًا أَطْغَاهُ الْغِنَی وَ إِنْ عَضَّتْهُ فَاقَةٌ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ فِی نُسْخَةٍ جَهَدَهُ الْبُکَاءُ] وَ إِنْ أَصَابَتْهُ مُصِیبَةٌ فَضَحَهُ الْجَزَعُ وَ إِنْ أَجْهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ وَ إِنْ أَفْرَطَ فِی الشِّبَعِ کَظَّتْهُ الْبِطْنَةُ فَکُلُّ تَقْصِیرٍ بِهِ مُضِرٌّ وَ کُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ قَلَّ ذَلَّ وَ مَنْ جَادَ سَادَ وَ مَنْ کَثُرَ مَالُهُ رَأَسَ وَ مَنْ کَثُرَ حِلْمُهُ

---

خلاف الحق داخل فی العدل ممدوح، و إفراطه ینتهی إلی الحمیة و العصبیة، و علی الثانی یکون الغرض بیان الرضا و الغضب الممدوحین و المذمومین و کذلک فی سائر الفقرات.

قوله علیه السلام:" شغله الحذر" أی شغله شدة الخوف عن العمل لرفع ما یخاف منه فینجر إلی الیأس، أو المراد شغله عن الحذر، الخوف من مخاوف الدنیا و المراد یشغله الحذر عن مخاوف الدنیا عن العمل للآخرة، و لعل الأخیر أظهر، و العزة: الاغترار و الغفلة، أو العزة: التکبر و الغلبة، و علی الثانی یومئ إلی قوله تعالی:" أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ".

قوله علیه السلام:" و إن عضته" العض المسک بالأسنان، و فی بعض النسخ بالظاء المعجمة، وعظ الزمان و الحرب شدتهما و فی النهج بالضاد و هو أظهر.

قوله علیه السلام:" کظته البطنة" قال الجوهری: الکظة بالکسر: شیء یعتری الإنسان عن الامتلاء من الطعام، یقال کظة کظا و کظنی هذا الأمر أی جهدنی من الکرب، و قال: البطنة: الکظة.

قوله علیه السلام:" من قل ذل" أی من قل فی الإحسان و الجود أو فی کل ما هو کمال إما فی الآخرة أو فی الدنیا، فهو ذلیل، أو من قل أعوانه ذل.

قوله علیه السلام:" و من کثر ماله رأس" بفتح الهمزة أی هو رئیس للقوم.

نَبُلَ وَ مَنْ أَفْكَرَ فِی ذَاتِ اللَّهِ تَزَنْدَقَ وَ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَیْءٍ عُرِفَ بِهِ وَ مَنْ كَثُرَ مِزَاحُهُ اسْتُخِفَّ بِهِ وَ مَنْ كَثُرَ ضِحْكُهُ ذَهَبَتْ هَیْبَتُهُ فَسَدَ حَسَبُ مَنْ لَیْسَ لَهُ أَدَبٌ إِنَّ أَفْضَلَ الْفِعَالِ صِیَانَةُ الْعِرْضِ بِالْمَالِ لَیْسَ مَنْ جَالَسَ الْجَاهِلَ بِذِی مَعْقُولٍ مَنْ جَالَسَ الْجَاهِلَ فَلْیَسْتَعِدَّ لِقِیلٍ وَ قَالٍ لَنْ یَنْجُوَ مِنَ الْمَوْتِ غَنِیٌّ بِمَالِهِ وَ لَا فَقِیرٌ لِإِقْلَالِهِ أَیُّهَا النَّاسُ لَوْ أَنَّ الْمَوْتَ یُشْتَرَی لَاشْتَرَاهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْیَا الْكَرِیمُ الْأَبْلَجُ وَ اللَّئِیمُ الْمَلْهُوجُ

---

قوله علیه السلام:" و من كثر حلمه نبل" النبالة: الفضل و الشرف، و الفعل نبل بضم الباء.

قوله علیه السلام:" و من أفكر" إلخ. أفكر فی الشیء و فكر فیه و تفكر، بمعنی و تزندق أی صار زندیقا و یطلق الزندیق علی الثنوی و علی المنكر للصانع و علی كل ملحد كافر.

قوله علیه السلام:" بذی معقول" قال الجوهری: عقل یعقل عقلا و معقولا أیضا و هو مصدر، و قال سیبویه: هو صفة، و كان یقول إن المصدر لا یأتی علی وزن مفعول البتة، و یتأول المعقول فیقول كأنه عقل له شیء أی حبس و أید و شدد.

قوله علیه السلام:" لقیل و قال" قال الفیروزآبادی: القول فی الخیر، و القال و القیل و القالة فی الشر أو القول مصدر، و القال و القیل: اسمان له، و القال الابتداء، و القیل بالكسر الجواب.

قوله علیه السلام:" لو أن الموت یشتری" إلخ، الأبلج الوجه: مشرقه، و الأبلج هو الذی قد وضح ما بین حاجبیه فلم یقترنا، و هذه من علامات الیمن و البركة و الكرم فی المشهور، و الملهوج لم یأت فی اللغة، و اللهج بالشیء الولوع به، و هو لازم. نعم قال الجوهری: شواء ملهوج بضم المیم و فتح اللام و الواو إذا لم ینضج، و هو لا یناسب المقام إلا بتكلف، و الظاهر أن المراد به الحریص، و یمكن أن یوجه حاصل هذا الكلام بوجوه.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَوَاهِدَ تُجْرِی الْأَنْفُسَ عَنْ مَدْرَجَةِ أَهْلِ التَّفْرِيطِ وَ فِطْنَةُ الْفَهْمِ لِلْمَوَاعِظِ مَا يَدْعُو النَّفْسَ إِلَی الْحَذَرِ مِنَ الْخَطَرِ وَ لِلْقُلُوبِ خَوَاطِرَ لِلْهَوَی وَ الْعُقُولُ تَزْجُرُ وَ تَنْهَی وَ فِی التَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ وَ الِاعْتِبَارُ يَقُودُ إِلَی الرَّشَادِ وَ كَفَاكَ

---

الأول: أن يكون المراد أنه لو كان الموت مما يمكن أن يشترى لاشتراه الكريم لشدة حرصه فى الكرم و قلة بضاعته، كما هو الغالب فى أصحاب الكرم، فلا يجد ما يجود به و هو محزون دائما لذلک، و يتمنى الموت و يشتريه إن وجده، و اللئيم يشتريه لأنه لا يحصل له ما هو مقتضى حرصه، و قد ينقص من ماله شىء بالضرورة و هو مخالف لسجيته، و يرى الناس فى نعمه فيحسدهم عليها، فهو فى شدة لازمة لا ينفک عنها بدون الموت فيتمناه.

الثانى: أن يكون المراد أنه يشترى الكريم لنفسه ليتخلص منه البائع، و اللئيم لأنه حريص على جمع جميع الأشياء حتى الموت.

الثالث: أن يقال: أنه يشترى الكريم ليرفع الموت من بين الخلق، و اللئيم ليميت جميعهم و يستبد بأموالهم، قوله عليه السلام:" عن مدرجة" قال الجوهرى: المدرجة: المذهب و المسلک، و الحاصل أن للقلوب شواهد مما يفيض عليها من أنوار حكمة الله، أو مما جبلها الله عليه من معرفة الحق أو مما يشاهده و يعتبر به فى عالم الخلق تجرى تلک الشواهد، و تخرج الأنفس عن مسالک أهل التقصير فى العبادة إلى منازل المتعبدين و درجات المقربين.

قوله عليه السلام:" و فطنة الفهم" يحتمل أن يكون مبتدأ و خبره قوله:" ما يدعو" بأن تكون ما موصولة، أو يكون مع خبره ما مطرفا فتنحسب عليه كلمة" إن" أى إن فطنة الفهم هى ما يدعو النفس إلى الحذر من مخاطرات الآخرة لا مجرد فهمها مع عدم العمل بها. و يحتمل أن يكون معطوفا على قوله" شواهد" أى إن للقلوب فطنة الفهم للمواعظ ما دام يدعو النفس أو مقدار ما يدعو النفس إلى الحذر و الله أعلم.

أَدَباً لِنَفْسِکَ مَا تَکْرَهُهُ لِغَیْرِکَ وَ عَلَیْکَ لِأَخِیکَ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ الَّذِی لَکَ عَلَیْهِ لَقَدْ خَاطَرَ مَنِ اسْتَغْنَی بِرَأْیِهِ وَ التَّدَبُّرُ قَبْلَ الْعَمَلِ فَإِنَّهُ یُؤْمِنُکَ مِنَ النَّدَمِ وَ مَنِ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَإِ وَ مَنْ أَمْسَکَ عَنِ الْفُضُولِ عَدَلَتْ رَأْیَهُ الْعُقُولُ وَ مَنْ حَصَّنَ شَهْوَتَهُ فَقَدْ صَانَ قَدْرَهُ وَ مَنْ أَمْسَکَ لِسَانَهُ أَمِنَهُ قَوْمُهُ وَ نَالَ حَاجَتَهُ وَ فِی تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ وَ الْأَیَّامُ تُوضِحُ لَکَ السَّرَائِرَ الْکَامِنَةَ وَ لَیْسَ فِی الْبَرْقِ الْخَاطِفِ مُسْتَمْتَعٌ

---

قوله علیه السلام:" و العقول" تزجر و تنهی أی عن خواطر الهوی.
قوله علیه السلام:" ما تکرهه لغیرک" و فی نهج البلاغة" اجتناب ما تکرهه" و هو المراد، أو المعنی کفاک مؤدبا لنفسک ملاحظة ما تکرهه لغیرک و التأمل فیها.
قوله علیه السلام:" مثل الذی لک علیه" أی ینبغی أن تفعل به ما تأمل و ترجو منه.
قوله علیه السلام:" لقد خاطر" فی الأخبار الآخر" خاطر بنفسه" و هو مراد هیهنا، قال الجوهری: الخطر: الإشراف علی الهلاک، یقال: خاطر بنفسه.
قوله علیه السلام:" و التدبر قبل العمل" أی یجب أن یکون التدبر قبل العمل لیؤمن من الندم بعده.
قوله علیه السلام:" من استقبل وجوه الآراء" أی استشار الناس و أقبل نحو آرائهم و تفکر فیها و لا یبادر بالرد أو تفکر فی کل أمر لیقبل إلیه الآراء و الأفکار.
قوله علیه السلام:" عدلت رأیه العقول" أی حکم العقول بعدالة رأیه و صوابه.
قوله علیه السلام:" أمنه قومه" بالفتح أی أمن قومه من شره أو بالمد له أمن من شر قومه أو علا قومه أمینا و نال الحاجة التی توهم حصولنا فی إطلاق اللسان.
قوله علیه السلام:" و لیس فی البرق الخاطف" إلخ. لعل المراد أنه لا ینفعک ما یقرع سمعک من العلوم النادرة کالبرق الخاطف، بل ینبغی أن تواظب علی سماع المواعظ و تستضیء دائما بأنوار الحکم لتخرجک من ظلم الجهالات، و یحتمل أن یکون المراد لا ینفع سماع العلم مع الانغماس فی ظلمات المعاصی و الذنوب.

لِمَنْ يَخُوضُ فِی الظُّلَمَةِ وَ مَنْ عُرِفَ بِالْحِكْمَةِ لَحَظَتْهُ الْعُيُونُ بِالْوَقَارِ وَ الْهَيْبَةِ وَ أَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى وَ الصَّبْرُ جُنَّةٌ مِنَ الْفَاقَةِ وَ الْحِرْصُ عَلَامَةُ الْفَقْرِ وَ الْبُخْلُ جِلْبَابُ الْمَسْكَنَةِ وَ الْمَوَدَّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ وَ وَصُولٌ مُعْدِمٌ خَيْرٌ مِنْ جَافٍ مُكْثِرٍ وَ الْمَوْعِظَةُ كَهْفٌ لِمَنْ وَعَاهَا وَ مَنْ أَطْلَقَ طَرْفَهُ كَثُرَ أَسَفُهُ وَ قَدْ أَوْجَبَ الدَّهْرُ شُكْرَهُ عَلَى مَنْ نَالَ سُؤْلَهُ وَ قَلَّ مَا يُنْصِفُكَ اللِّسَانُ فِی نَشْرِ قَبِيحٍ أَوْ إِحْسَانٍ وَ مَنْ ضَاقَ خُلُقُهُ مَلَّهُ أَهْلُهُ وَ مَنْ نَالَ

---

قوله:" و الصبر" أی علی الفقر أو مطلقا قوله:" جلباب المسكنة" قال الفيروزآبادی: الجلباب كسرداب و سنمار: القميص و ثوب واسع للمرأة دون الملحفة أو ما تغطی به ثيابها من فوق كالملحفة أو هو الخمار.
قوله عليه السلام:" قرابة مستفادة" أی استفدتها بالمودة.
قوله عليه السلام:" و وصول معدم" أی من يصل الناس بحسن الخلق و المودة مع فقره، خير ممن يكثر فی العطاء و هو جاف أی سيئ الخلق غليظ، و فی الفقيه مكان مكثر" مثر" يعنی ذا ثروة من المال، فالمعنی أن الفقير المتودد خير من الغنی المتجافی، و عبارة الكتاب أيضا يحتمل ذلک.
قوله:" و من أطلق طرفه" الطرف بسكون الراء و العين و بالتحريک اللسان و الخبر يحتملهما كما لا يخفی.
قوله عليه السلام:" و قد أوجب الدهر شكره" أی يجب شكر المنعم سواء كان هو سبحانه أو غيره، و يحتمل أن يكون كناية عن قلة نيل السؤال فی الدهر.
قوله:" و قل ما ينصفک اللسان" أی إذا مدحت أحدا لا ينصفک اللسان بل يطری و يتجاوز عن حده، و إذا سخطت علی أحد تذمه أكثر مما هو فيه، و الزائد مما يستحقه أو أنه فی مدح الناس و شكرهم يقصر، و هو فی ذمهم يفرط، و الأول أظهر.
قوله عليه السلام:" من نال استطال" النيل: إصابة السیء، و فی القاموس: رجل نال جواد أو كثير النائل و نال ينال نائلا و نيلا و نال: ما أكثر نائله فالمعنی من أصاب ملكا أو عزا

ص: 52
اسْتَطَالَ وَ قَلَّ مَا تَصْدُقُکَ الْأُمْنِيَّةُ وَ التَّوَاضُعُ يَکْسُوکَ الْمَهَابَةَ وَ فِی سَعَةِ الْأَخْلَاقِ کُنُوزُ الْأَرْزَاقِ کَمْ مِنْ عَاکِفٍ عَلَی ذَنْبِهِ فِی آخِرِ أَيَّامِ عُمُرِهِ وَ مَنْ کَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ خَفِیَ عَلَی النَّاسِ عَيْبُهُ وَ انْحُ الْقَصْدَ مِنَ الْقَوْلِ فَإِنَّ مَنْ تَحَرَّی الْقَصْدَ خَفَّتْ عَلَيْهِ الْمُؤَنُ وَ فِی خِلَافِ النَّفْسِ رُشْدُکَ مَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ لَمْ يَغْفُلْ عَنِ الِاسْتِعْدَادِ أَلَا وَ إِنَّ مَعَ کُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقاً وَ إِنَّ فِی کُلِّ أُکْلَةٍ غَصَصاً- لَا تُنَالُ نِعْمَةٌ إِلَّا بِزَوَالِ أُخْرَی وَ لِکُلِّ ذِی رَمَقٍ قُوتٌ

---

أو مالا أو علما أو غيرها من أسباب الشرف، يلزمه غالبا الفخر و الاستطالة، فحذف المفعول للإبهام و التعميم، أو المراد أن الجود و الكرم غالبا يوجبان الفخر و المن و الاستطالة.

قوله عليه السلام:" و قل ما تصدقک" على المجرد أی فی الغالب أمنيتک كاذبة فيما تعدک.

قوله عليه السلام:" كم من عاكف" إلخ. أی من ينبغی الحذر عن الذنوب فی جميع الأوقات لاحتمال كل وقت أن يكون آخر عمره و هو لا يعلم.

قوله عليه السلام:" و انح القصد" أی اقصد الوسط العدل من القول، و جانب التعدی و الإفراط و التفريط، ليخف عليک المؤن، فإن من قال جورا أو ادعى أمرا باطلا يشتد عليه الأمر لعدم إمكان إثباته.

قوله عليه السلام:" و إن مع كل جرعة شرقا" الشرق و الغصة اعتراض الشیء فی الحلق، و عدم إساغته، و الأول يطلق فی المشروبات، و الثانی فی المأكولات غالبا.

قوله عليه السلام:" لا تنال نعمة إلا بزوال أخرى" قال ابن ميثم: فإن نعمها لا تجتمع أشخاصها كلقمة و لقمة بل و أنواعها كالأكل و الشرب و الجماع انتهى.

أقول: ظاهر أن عادة الدنيا أن نعمها متناوبة، فإن من ليس له مال يكون آمنا صحيحا غالبا، و إذا حصل له الغنى يكون خائفا أو مريضا لا ينتفع بما له، بل كل حالة من جهة نعمة، و من جهة بلاء كالمرض، فإنه نعمة لتكفيره السيئات، فإذا ورد عليه نعمة الصحة زالت تلک النعمة الحاصلة بالبلاء.

ص: 53
وَ لِكُلِّ حَبَّةٍ آكِلٌ وَ أَنْتَ قُوتُ الْمَوْتِ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّهُ مَنْ مَشَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِلَى بَطْنِهَا وَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ يَتَنَازَعَانِ تَسَارَعَانِ] فِی هَدْمِ الْأَعْمَارِ- يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُفْرُ النِّعْمَةِ لُؤْمٌ وَ صُحْبَةُ الْجَاهِلِ شُؤْمٌ إِنَّ مِنَ الْكَرَمِ لِينَ الْكَلَامِ وَ مِنَ الْعِبَادَةِ إِظْهَارَ اللِّسَانِ وَ إِفْشَاءَ السَّلَامِ إِيَّاكَ وَ الْخَدِيعَةَ فَإِنَّهَا مِنْ خُلُقِ اللَّئِيمِ لَيْسَ كُلُ

---

قوله علیه السلام:" و لکل ذی رمق" و فی بعض النسخ" و لکل رمق" الرمق محرکة:
منه الحیاة، أی لکل ذی حیاة قوت مقرر أو لکل قدر من الحیاة قوت مقدر، فلا ینفع الحرص فی طلبه، و لا ینبغی ارتکاب الإثم فی تحصیله، و لکل حبة آکل، قدر الله تعالی أن یأکلها، فإن قدر أن تأکلها تصل إلیک بلا تعب، و إن قدر أن یأکلها غیرک فلا ینفع تعبک فی تحصیلها، مع أنک قوت الموت، و تموت البتة فلأی شیء تجمع ما لا تحتاج إلیه.
قوله علیه السلام:" یتنازعان" أی کأنهما لسرعة انقضائهما و تواتیهما یتسارعان فی هدم الأعمار و یتسارعان یرید کل منهما أن یسبق صاحبه فی ذلک.
قوله علیه السلام:" کفر النعمة لؤم" اللؤم بالضم مهموزا: ضد الکرم، و اللوم بالفتح غیر مهموز: العذل و الملامة، و العبارة تحتملهما و إن کان الأول أنسب و الشؤم بالضم مهموزا: ضد الیمن.
قوله علیه السلام:" إن من الکرم" أی الجود أو الکرامة.
قوله علیه السلام:" و من العبادة إظهار اللسان" فی أکثر النسخ بالمعجمة بالإضافة إلی المفعول أو الفاعل، و المراد ما یظهره اللسان من المواعظ و النصائح و المداراة مع الخلق و لین الکلام معهم، و فی بعضها بالطاء المهملة أی تطهیر اللسان عن الکذب و الغیبة و النمیمة و الفحش و أمثالها.
قوله علیه السلام:" لیس کل طالب یصیب" الغرض ترک الحرص فی طلب الأمور الدنیویة فإنه لیس کل ما یطلب یدرک، و لا کل غائب یرجع إلیک.

طَالِبٍ يُصِيبُ وَ لَا كُلُّ غَائِبٍ يَئُوبُ لَا تَرْغَبْ فِيمَنْ زَهِدَ فِيکَ رُبَّ بَعِيدٍ هُوَ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ وَ عَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ أَلَا وَ مَنْ أَسْرَعَ فِی الْمَسِيرِ أَدْرَکَهُ الْمَقِيلُ اسْتُرْ عَوْرَةَ أَخِيکَ کَمَا تَعْلَمُهَا فِيکَ اغْتَفِرْ زَلَّةَ صَدِيقِکَ لِيَوْمٍ يَرْکَبُکَ عَدُوُّکَ مَنْ غَضِبَ عَلَی مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَی ضَرِّهِ طَالَ حُزْنُهُ وَ عَذَّبَ نَفْسَهُ مَنْ خَافَ رَبَّهُ کَفَّ ظُلْمَهُ نْ خَافَ رَبَّهُ کُفِیَ عَذَابَهُ] وَ مَنْ لَمْ يَزِغْ فِی کَلَامِهِ أَظْهَرَ فَخْرَهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَهِيمَةِ إِنَّ مِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَةَ الزَّادِ مَا أَصْغَرَ الْمُصِيبَةَ

---

قوله عليه السلام:" لا ترغب فيمن زهد فيک" أو لا تطلب صحبة من لا يريد صحبتک و يتنفر عنک من أبناء الدنيا، و يمکن أن يکون المراد ترک الدنيا، أن يکون المراد ترک الدنيا فإنها تفر عن کل من رغب إليها.
قوله عليه السلام:" رب بعيد هو أقرب من قريب" إذ کثير من الأمور التی يعدها الإنسان بعيدا عنه کالموت و المصائب بل بعض النعم أيضا قريب منه و هو لا يعلم حتی يرد عليه، و کذا رب أمر يظنه قريبا منه و لا يأتيه و إن بذل جهده فی تحصيله.
قوله عليه السلام:" أدرکه المقيل" أی النوم و الاستراحة فی القائلة و هی نصف النهار، فکذا من أسرع فی سفر الآخرة يدرک الراحة بعد انتهاء السفر.
قوله عليه السلام:" استر عورة أخيک" أی عيوبه" کما تعلمها فيک" و تسترها علی نفسک، و تبغض من يفشيها عليک، و لعل هتکک سر أخيک يوجب هتک سرک.
قوله عليه السلام:" من لم يرع" بالمهملة من رعی يرعی أی عدم الرعاية فی الکلام يوجب إظهار الفخر و يمکن أن يکون بضم الراء من الروع بمعنی الخوف، و فی بعض النسخ بالمعجمة يقال:" کلام مرغ" إذا لم يفصح عن المعنی فالمراد أن انتظام الکلام و الفصاحة فيه إظهار للفخر و الکمال، فيکون مدحا لازما، و فی أمالی الصدوق (ره)" من لم يرع فی کلامه أظهر هجره" و الهجر: الفحش و کثرة الکلام فيما لا ينبغی و لعله أظهر.
قوله عليه السلام:" إضاعة الزاد" أی الإسراف فيه و صرفه فی غير مصارفه.

ص: 55
مَعَ عِظَمِ الْفَاقَةِ غَداً هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ وَ مَا تَنَاكَرْتُمْ إِلَّا لِمَا فِيكُمْ مِنَ الْمَعَاصِی وَ الذُّنُوبِ فَمَا أَقْرَبَ الرَّاحَةَ مِنَ التَّعَبِ وَ الْبُؤْسَ مِنَ النَّعِيمِ وَ مَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ وَ مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ وَ كُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ مَحْقُورٌ وَ كُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ وَ عِنْدَ تَصْحِيحِ الضَّمَائِرِ تُبْدُو الْكَبَائِرُ تَصْفِيَةُ الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ وَ تَخْلِيصُ النِّيَّةِ مِنَ الْفَسَادِ أَشَدُّ عَلَى الْعَامِلِينَ مِنْ طُولِ الْجِهَادِ هَيْهَاتَ لَوْ لَا التُّقَی لَكُنْتُ أَدْهَی الْعَرَبِ

---

قوله:" مع عظم الفاقة غدا" أی فی القيامة إلی أجر المصيبة.
قوله عليه السلام:" و ما تناكرتم" أی ليس تناكركم و تباغضكم إلا لذنوبكم إذ لا منازعة فی الطاعات، و يحتمل أن يراد بالذنوب الأخلاق الذميمة التی هی ذنوب القلب، و تورث التناكر كالحسد و الكبر و الحقد و حب الدنيا، و يحتمل أن يكون المراد بالتناكر الجهل بالحق و فضل الطاعات.
قال الفيروزآبادی: تناكر: تجاهل و القوم تعادوا و تناكره جهله.
قوله عليه السلام:" فما أقرب الراحة" أی فی الذنوب و المعاصی من التعب فی الآخرة أو المراد سرعة تقلب أحوال الدنيا.
قوله عليه السلام:" كل نعيم دون الجنة" أی غيرها أو عندها أی بالنسبة إليها و كذا فی الفقرة الثانية.
قوله عليه السلام:" و عند تصحيح الضمائر" أی إذا أراد الإنسان تصحيح ضميره عن النيات الفاسدة و الأخلاق الذميمة تبدو له العيوب الكبيرة العظيمة الكامنة فی النفس و الأخلاق الذميمة الجليلة التی خفيت عليه تحت أستار الغفلات.
قوله عليه السلام:" من طول الجهاد" أی المجاهدة مع الأعادی الظاهرة أو السعی فی الطاعات.
قوله عليه السلام:" لكنت أدهی العرب" الدهی: الفكر و جودة الرأی و المراد هنا المكر و الحيل الباطلة.

ص: 56
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَعَدَ نَبِيَّهُ مُحَمَّداً ص الْوَسِيلَةَ وَ وَعْدُهُ الْحَقُّ وَ لَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ أَلَا وَ إِنَّ الْوَسِيلَةَ عَلَى دَرَجِ الْجَنَّةِ وَ ذِرْوَةِ ذَوَائِبِ الزُّلْفَةِ وَ نِهَايَةِ غَايَةِ الْأُمْنِيَّةِ لَهَا أَلْفُ مِرْقَاةٍ مَا بَيْنَ الْمِرْقَاةِ إِلَى الْمِرْقَاةِ حُضْرُ الْفَرَسِ الْجَوَادِ مِائَةَ عَامٍ وَ هُوَ مَا بَيْنَ مِرْقَاةِ دُرَّةٍ إِلَى مِرْقَاةِ جَوْهَرَةٍ إِلَى مِرْقَاةِ زَبَرْجَدَةٍ إِلَى مِرْقَاةِ لُؤْلُؤَةٍ إِلَى مِرْقَاةِ يَاقُوتَةٍ إِلَى مِرْقَاةِ زُمُرُّدَةٍ إِلَى مِرْقَاةِ مَرْجَانَةٍ إِلَى مِرْقَاةِ كَافُورٍ إِلَى مِرْقَاةِ عَنْبَرٍ إِلَى مِرْقَاةِ يَلَنْجُوجٍ إِلَى مِرْقَاةِ ذَهَبٍ إِلَى مِرْقَاةِ غَمَامٍ إِلَى مِرْقَاةِ هَوَاءٍ إِلَى مِرْقَاةِ نُورٍ قَدْ أَنَافَتْ عَلَى كُلِّ الْجِنَانِ وَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْمَئِذٍ قَاعِدٌ عَلَيْهَا مُرْتَدٍ بِرَيْطَتَيْنِ رَيْطَةٍ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ رَيْطَةٍ مِنْ نُورِ اللَّهِ عَلَيْهِ تَاجُ

---

قوله عليه السلام:" و ذروة ذوائب الزلفة" قال الجوهرى: ذرى الشىء بالضم أعاليه، الواحدة ذروة و ذروة أيضا بالضم و هى أعلى السنام، و قال الفيروزآبادى:
الذؤابة: الناصية أو منبتها من الرأس و شعر فى أعلى ناصية الفرس، و من العز و الشرف و من كل شىء أعلاه انتهى.
أقول: المراد أعلى أعالى درجات القرب، و الغاية: النهاية، و قد تطلق على المسافة أى منتهى نهايات الأمانى التى تنتهى إليها أمانى الخلق، أو منتهى مسافتها الممتدة الطويلة المدى، و الحضر بالضم: العدو، أى مائة عام بقدر عدو الفرس الجواد أى النجيب الكثير العدو.
قوله عليه السلام:" ما بين مرقاة درة" هى اللؤلؤة العظيمة، و لعل المراد منها نوع من اللؤلؤة نوع آخر، و ليست الدرة فى رواية ابن سنان و رواية أبى سعيد الخدرى فى وصف الوسيلة كما ذكرهما الصدوق (ره)، و المراد بالجوهر نوع آخر غير ما ذكرنا كالبلور مثلا، و" يلنجوج" عود البخور.
قوله عليه السلام:" قد أنافت" أى ارتفعت و أشرفت.
قوله عليه السلام:" بريطتين" الريطة بفتح الراء: كل ثوب رقيق لين، و الإكليل شبه عصابة تزين بالجواهر، يزين به التاج، و المراد بتاج النبوة التاج الذى يكسى

النُّبُوَّةِ وَ إِكْلِيلُ الرِّسَالَةِ قَدْ أَشْرَقَ بِنُورِهِ الْمَوْقِفُ وَ أَنَا يَوْمَئِذٍ عَلَى الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَ هِیَ دُونَ دَرَجَتِهِ وَ عَلَیَّ رَیْطَتَانِ رَیْطَةٌ مِنْ أَرْجُوَانِ النُّورِ وَ رَیْطَةٌ مِنْ کَافُورٍ وَ الرُّسُلُ وَ الْأَنْبِیَاءُ قَدْ وَقَفُوا عَلَى الْمَرَاقِی وَ أَعْلَامُ الْأَزْمِنَةِ وَ حُجَجُ الدُّهُورِ عَنْ أَیْمَانِنَا وَ قَدْ تَجَلَّلَهُمْ حُلَلُ النُّورِ وَ الْکَرَامَةِ لَا یَرَانَا مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ إِلَّا بُهِتَ بِأَنْوَارِنَا وَ عَجِبَ مِنْ ضِیَائِنَا وَ جَلَالَتِنَا وَ عَنْ یَمِینِ الْوَسِیلَةِ عَنْ یَمِینِ الرَّسُولِ ص غَمَامَةٌ بَسْطَةَ الْبَصَرِ یَأْتِی مِنْهَا النِّدَاءُ یَا أَهْلَ الْمَوْقِفِ طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّ الْوَصِیَّ وَ آمَنَ بِالنَّبِیِّ الْأُمِّیِّ الْعَرَبِیِّ وَ مَنْ کَفَرَ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ وَ عَنْ یَسَارِ الْوَسِیلَةِ عَنْ یَسَارِ الرَّسُولِ ص ظُلَّةٌ یَأْتِی مِنْهَا النِّدَاءُ یَا أَهْلَ الْمَوْقِفِ طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّ الْوَصِیَّ وَ آمَنَ بِالنَّبِیِّ الْأُمِّیِّ وَ الَّذِی لَهُ الْمُلْکُ الْأَعْلَى لَا فَازَ أَحَدٌ وَ لَا نَالَ الرَّوْحَ وَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ لَقِیَ خَالِقَهُ بِالْإِخْلَاصِ لَهُمَا وَ الِاقْتِدَارِ بِنُجُومِهِمَا- فَأَیْقِنُوا

---

لأجل النبوة أو هو علامة النبوة و كذا إكليل الرسالة.
قوله عليه السلام:" من أرجوان النور" هو معرب أرغوان، و يطلق على كل لون يشبهه" و أعلام الأزمنة" الأوصياء و سائر الأئمة صلوات الله عليهم.
قوله عليه السلام:" بهت" أى تحير من العجب. قوله عليه السلام:" بسطة البصر" أى قدر مد البصر.
قوله:" طوبى لمن أحب الوصى" قال الجزرى: فيه" فطوبى للغرباء" طوبى:
اسم الجنة، و قيل: هى شجرة فيها، و أصلها: فعلى من الطيب، فلما ضمت الطاء انقلبت الياء واوا. و فيه: طوبى للشام، المراد بها هيهنا فعلى من الطيب انتهى.
أقول: ورد فى أخبارنا المتواترة أن طوبى شجرة فى الجنة أصلها فى دار النبى صلى الله عليه و آله و سلم و الأئمة عليهم السلام و فى دار كل مؤمن غصن منها.
قوله عليه السلام:" ظلمة" و فى بعض النسخ ظلة و هى أظهر و هى بالضم السحاب، و ما أظلک من شجر و غيرها، قوله:" و لا نال الروح" الروح بالفتح: الراحة و الرحمة.
قوله عليه السلام:" و الاقتداء بنجومهما" أى الأئمة من أولادهما أو آثارهما و علومهما.

يَا أَهْلَ وَلَايَةِ اللَّهِ بِبَيَاضِ وُجُوهِكُمْ وَ شَرَفِ مَقْعَدِكُمْ وَ كَرَمِ مَآبِكُمْ وَ بِفَوْزِكُمُ الْيَوْمَ عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ* وَ يَا أَهْلَ الِانْحِرَافِ وَ الصُّدُودِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ رَسُولِهِ وَ صِرَاطِهِ وَ أَعْلَامِ الْأَزِمِنَةِ أَيْقِنُوا بِسَوَادِ وُجُوهِكُمْ وَ غَضَبِ رَبِّكُمْ جَزَاءً بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَ مَا مِنْ رَسُولٍ سَلَفَ وَ لَا نَبِيٍّ مَضَى إِلَّا وَ قَدْ كَانَ مُخْبِراً أُمَّتَهُ بِالْمُرْسَلِ الْوَارِدِ مِنْ بَعْدِهِ وَ مُبَشِّراً بِرَسُولِ اللَّهِ ص- وَ مُوصِياً قَوْمَهُ بِاتِّبَاعِهِ وَ مُحَلِّيَهُ عِنْدَ قَوْمِهِ لِيَعْرِفُوهُ بِصِفَتِهِ وَ لِيَتَّبِعُوهُ عَلى شَرِيعَتِهِ وَ لِئَلَّا يَضِلُّوا فِيهِ مِنْ بَعْدِهِ فَيَكُونَ مَنْ هَلَكَ أَوْ ضَلَّ بَعْدَ وُقُوعِ الْإِعْذَارِ وَ الْإِنْذَارِ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ تَعْيِينِ حُجَّةٍ فَكَانَتِ الْأُمَمُ فِي رَجَاءٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ وُرُودٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَئِنْ أُصِيبَتْ بِفَقْدِ نَبِيٍّ بَعْدَ نَبِيٍّ عَلى عِظَمِ مَصَائِبِهِمْ وَ فَجَائِعِهَا بِهِمْ فَقَدْ كَانَتْ عَلى سَعَةٍ مِنَ الْأَمَلِ وَ لَا مُصِيبَةٌ عَظُمَتْ وَ لَا رَزِيَّةٌ جَلَّتْ كَالْمُصِيبَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ ص لِأَنَّ اللَّهَ خَتَمَ بِهِ الْإِنْذَارَ وَ الْإِعْذَارَ وَ قَطَعَ بِهِ الِاحْتِجَاجَ وَ الْعُذْرَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَ جَعَلَهُ بَابَهُ الَّذِي بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عِبَادِهِ وَ مُهَيْمِنَهُ الَّذِي لَا يَقْبَلُ إِلَّا بِهِ- وَ لَا قُرْبَةَ إِلَيْهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ قَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ- مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى فَما أَرْسَلْناکَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً فَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ

---

قوله عليه السلام:" و محليه" أى يذكر حليته و وصفه و فضائله يقال: حلاه تحلية أى نعته و وصفه.
قوله عليه السلام:" عن بينة" أى بعد بينة" فعن" تكون بمعنى" بعد" أو معرضا عن بينة.
قوله عليه السلام:" لأن الله حسم" أى قطع، و فى بعض النسخ" ختم" قوله عليه السلام" و مهيمنه" أى شاهده قوله تعالى:" فَما أَرْسَلْناکَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً*" أى تحفظ عليهم أعمالهم و تحاسبهم عليها" فَإِنَّما عَلَيْکَ الْبَلاغُ وَ عَلَيْنَا الْحِسابُ أو حفيظا تسأل عن أعمالهم و تعاقب علَيها، بل إنما عليک البلاغ المبين.
قوله عليه السلام:" فكان ذلک" أى ما بين فى هذه الآية من وجوب طاعته.

وَ مَعْصِيَتَهُ بِمَعْصِيَتِهِ فَكَانَ ذَلِکَ دَلِيلًا عَلَى مَا فَوَّضَ إِلَيْهِ وَ شَاهِداً لَهُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَهُ وَ عَصَاهُ وَ بَيَّنَ ذَلِکَ فِی غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ الْعَظِيمِ فَقَالَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى فِی التَّحْرِيضِ عَلَى اتِّبَاعِهِ وَ التَّرْغِيبِ فِی تَصْدِيقِهِ وَ الْقَبُولِ بِدَعْوَتِهِ- قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ فَاتِّبَاعُهُ ص مَحَبَّةُ اللَّهِ وَ رِضَاهُ غُفْرَانُ الذُّنُوبِ وَ كَمَالُ الْفَوْزِ وَ وُجُوبُ الْجَنَّةِ وَ فِی التَّوَلِّی عَنْهُ وَ الْإِعْرَاضِ مُحَادَّةُ اللَّهِ وَ غَضَبُهُ وَ سَخَطُهُ وَ الْبُعْدُ مِنْهُ مُسْكِنُ النَّارِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ وَ مَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ يَعْنِی الْجُحُودَ بِهِ وَ الْعِصْيَانَ لَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ اسْمُهُ امْتَحَنَ بِی عِبَادَهُ وَ قَتَلَ بِيَدِی أَصْدَادَهُ وَ أَفْنَى بِسَيْفِی حُحَّادَهُ وَ جَعَلَنِی زُلْفَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَ حِيَاضَ مَوْتٍ عَلَى الْجَبَّارِينَ وَ سَيْفَهُ عَلَى الْمُجْرِمِينَ وَ شَدَّ بِی أَزْرَ رَسُولِهِ وَ أَكْرَمَنِی بِنَصْرِهِ وَ شَرَّفَنِی بِعِلْمِهِ وَ حَبَانِی بِأَحْكَامِهِ وَ اخْتَصَّنِی بِوَصِيَّتِهِ وَ اصْطَفَانِی بِخِلَافَتِهِ فِی أُمَّتِهِ فَقَالَ ص وَ قَدْ حَشَدَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ انْغَصَّتْ بِهِمُ

---

قوله عليه السلام:" و شاهدا" أی حجة و برهانا.
قوله عليه السلام:" و رضاه" معطوف على محبة الله و" غفران الذنوب" عطف بيان له، أو بدل أی اتباعه يوجب رضى الله الذى هو غفران الذنوب، أو رضاه مبتدأ و ضميره راجع إلى الرسول و غفران الذنوب خبره، و الأخير أظهر.
قوله عليه السلام:" محادة الله" المحادة: المخالفة و المنازعة. قوله عليه السلام:" و البعد" هو مبتدأ" و مسكن النار" على صيغة اسم الفاعل خبره.
قوله عليه السلام:" و جعلنى زلفة" الزلفة بالضم القرب و المنزلة، أى جعلنى وسيلة قرب المؤمنين.
قوله عليه السلام:" و شد بى أزر رسوله" قال الجوهرى: الأزر: القوة، و قوله تعالى" اشْدُدْ بِهِ أَزْرِی" أى ظهرى.
قوله:" و حبانى بأحكامه" فى النهاية: يقال: حباه كذا و بكذا: إذا أعطاه، و الحباء: العطية.
قوله عليه السلام:" و قد حشده" يقال: حشد القوم: أى اجتمعوا و كان فيه

الْمَحَافِلُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلِيّاً مِنِّی- كَهَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی فَعَقَلَ الْمُؤْمِنُونَ عَنِ اللَّهِ نَطَقَ الرَّسُولُ إِذْ عَرَفُونِی أَنِّی لَسْتُ بِأَخِیهِ لِأَبِیهِ وَ أُمِّهِ كَمَا كَانَ هَارُونُ أَخَا مُوسَی لِأَبِیهِ وَ أُمِّهِ وَ لَا كُنْتُ نَبِیّاً فَاقْتَضَی نُبُوَّةً وَ لَكِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ اسْتِخْلَافاً لِی كَمَا اسْتَخْلَفَ مُوسَی هَارُونَ ع حَیْثُ یَقُولُ اخْلُفْنِی فِی قَوْمِی وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِیلَ الْمُفْسِدِینَ وَ قَوْلُهُ ع حِینَ تَكَلَّمَتْ طَائِفَةٌ فَقَالَتْ نَحْنُ مَوَالِی رَسُولِ اللَّهِ ص فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَی حَجَّةِ الْوَدَاعِ ثُمَّ صَارَ إِلَی غَدِیرِ خُمٍّ فَأَمَرَ فَأُصْلِحَ لَهُ شِبْهُ الْمِنْبَرِ ثُمَّ عَلَاهُ وَ أَخَذَ بِعَضُدِی حَتَّی رُئِیَ بَیَاضُ إِبْطَیْهِ رَافِعاً صَوْتَهُ قَائِلًا فِی مَحْفِلِهِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ فَكَانَتْ عَلَی وَلَایَتِی وَلَایَةُ اللَّهِ وَ عَلَی عَدَاوَتِی عَدَاوَةُ اللَّهِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی ذَلِكَ الْیَوْمِ- الْیَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِینَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْكُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِیناً فَكَانَتْ وَلَایَتِی كَمَالَ الدِّینِ وَ رِضَا الرَّبِّ جَلَّ ذِكْرُهُ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی اخْتِصَاصاً لِی وَ تَكَرُّماً نَحَلَنِیهِ وَ إِعْظَاماً وَ تَفْضِیلًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص مَنَحَنِیهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی- ثُمَّ رُدُّوا إِلَی اللَّهِ

---

حذفا و إیصالا أی حشدوا عنده، أو معه أو له.
قوله علیه السلام:" و أنغصت بهم المحافل" أی تضیقت بهم قال الفیروزآبادی:
منزل غاص بالقوم: ممتلئ و أغص علینا الأرض ضیقها، و قال: المحفل كمجلس:
المجتمع.
قوله علیه السلام:" عن الله" الظاهر تعلقه بقوله:" عقل" أی فهموا عن ربهم بتوسط الرسول أو بتوفیق ربهم، و یحتمل تعلقه بالنطق و هو بعید، و عقل عن الله شائع فی الأخبار. قوله:" فاقتضی" علی صیغة المتكلم أو الغائب أی فاقتضی كلام النبی صلی الله علیه و آله و سلم نبوة.
قوله علیه السلام:" فأصلح" و فی بعض النسخ [فاصطلح] بمعناه، و لعله تصحیف.
قوله علیه السلام:" و أنزل الله" إلی آخره یحتمل وجهین:
الأول: أن یكون المراد إنزال الآیة السابقة، فالمراد بقوله علیه السلام و هو قوله

ص: 61
مَوْلاهُمُ الْحَقِّ أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحاسِبِينَ فِیَّ مَنَاقِبُ لَوْ ذَکَرْتُهَا لَعَظُمَ بِهَا الِارْتِفَاعُ فَطَالَ لَهَا الِاسْتِمَاعُ وَ لَئِنْ تَقَمَّصَهَا دُونِیَ الْأَشْقَیَانِ وَ نَازَعَانِی فِیمَا لَیْسَ لَهُمَا بِحَقٍّ وَ رَکِبَاهَا ضَلَالَةً وَ اعْتَقَدَاهَا جَهَالَةً فَلَبِئْسَ مَا عَلَیْهِ وَرَدَا وَ لَبِئْسَ مَا لِأَنْفُسِهِمَا مَهَّدَا یَتَلَاعَنَانِ فِی دُورِهِمَا وَ یَتَبَرَّأُ کُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ یَقُولُ لِقَرِینِهِ إِذَا الْتَقَیَا یا لَیْتَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ بُعْدَ

---

أن المولی الذی أثبت لی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم هو بالمعنی الذی أثبته الله لنفسه، فی قوله" مَوْلاهُمُ الْحَقِّ*" أی السید المطاع، و الأولی بالنفس و المال. و الثانی: أن یکون المراد إنزال الآیة اللاحقة بأن یکون مولاهم مبتدأ، و الحق خبره، و یکون المراد بالمولی أمیر المؤمنین علیه السلام کما ورد به بعض الأخبار فی تفسیرها، و یکون فی قراءة أهل البیت علیهم السلام الحق بالرفع، و یمکن توجیهه علی القراءة المشهورة التی هی بالجر أیضا بهذا المعنی، بأن یکون مولاهم بدل اشتمال للجلالة، و الرد إلیه تعالی یکون علی المجاز، و المعنی الرد إلی حججه للحساب، و قد شاع أن الملوک ینسبون إلی أنفسهم ما یرتکبه خدمهم کما ورد فی تفسیر قوله تعالی:" إِنَّ إِلَیْنا إِیابَهُمْ" أنهم علیهم السلام قالوا: إلینا إیاب الخلق، و علینا حسابهم، و الحق خلاف الباطل، و الثابت الباقی، و قیل: هو بمعنی المحق.
قوله علیه السلام:" فی مناقب" متعلق بأول الکلام أی قائلا فی محفلة هذا فی جملة مناقب، و یمکن أن یقرأ" فی" بالتشدید و مناقب بالضم بأن یکون مبتدأ و الظرف خبره.
قوله علیه السلام:" و لئن تقمصها" یقال: تقمص القمیص أی لبسه، و الضمیر راجع إلی الخلافة أی لبسوها کالقمیص.
قوله علیه السلام:" و اعتقداها" أی حفظاها و شداها علی أنفسهما أو اعتقدا و ظنا أنها لهما، قال الجوهری: اعتقد ضیعة و مالا أی اقتناهما و اعتقد کذا بقلبه.
قوله علیه السلام:" یتلاعنان فی دورهما" أی فی نار البرزخ و نار الخلد أقول

الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ فَيُجِيبُهُ الْأَشْقَى عَلَى رُئُوثَةٍ يَا لَيْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْکَ خَلِيلًا لَقَدْ أَضْلَلْتَنِی عَنِ الذِّکْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِی وَ کانَ الشَّيْطانُ لِلْإِنْسانِ خَذُولًا فَأَنَا الذِّکْرُ الَّذِی عَنْهُ ضَلَّ وَ السَّبِيلُ الَّذِی عَنْهُ مَالَ وَ الْإِيمَانُ الَّذِی بِهِ کَفَرَ وَ الْقُرْآنُ الَّذِی إِيَّاهُ هَجَرَ وَ الدِّينُ الَّذِی بِهِ کَذَّبَ وَ الصِّرَاطُ الَّذِی عَنْهُ نَکَبَ وَ لَئِنْ رَتَعَا فِی الْحُطَامِ الْمُنْصَرِمِ وَ الْغُرُورِ الْمُنْقَطِعِ وَ کَانَا مِنْهُ عَلی شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ لَهُمَا عَلَی شَرِّ وُرُودٍ فِی أَخْيَبِ وُفُودٍ وَ أَلْعَنِ مَوْرُودٍ يَتَصَارَخَانِ بِاللَّعْنَةِ وَ يَتَنَاعَقَانِ بِالْحَسْرَةِ مَا لَهُمَا مِنْ رَاحَةٍ وَ لَا عَنْ عَذَابِهِمَا

---

ظاهر هذه الفقرات أن هذه الخطبة كانت بعد انقضاء دولتهما و وصولهما إلى عذاب الله و هو ينافى ما مر فى أول الخبر أنها كانت بعد سبعة أيام من وفاة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم فيحمل على أنها إخبار عما يكون من حالهما بعد ذهابهما إلى عذاب الله" يقول لقرينة" أى أبو بكر لعمر، و الأشقى هو عمر، و الرثوثة: البذاذة و سوء الحال، و قد ورد فى الأخبار أن المراد" بغلان" فى الآية أبو بكر، و الذكر هو ولاية على عليه السلام.

قوله عليه السلام:" و الحطام" الحطام المتسكر من الخشب، و الحشيش و النبات و يشبه به الدنيا، لعدم ثباتها و كونها مشوبة بما يكدرها.

قوله عليه السلام:" لهما" فى موضع جزاء الشرط، و اللام لجواب القسم المقدس قوله عليه السلام:" فى أخيب وفود" الوفود: الورود، و جمع الوافد، و المراد هنا الثانى، قوله عليه السلام:" و ألعن مورود" و الظاهر أن" ألعن" هنا مشتق من المبنى للمفعول على خلاف القياس كأعذر و أشهر و أعرف: أى يدخلون فى قوم مورود عليهم هم أكثر الناس استحقاقا للعن، و يحتمل أن يكون مشتقا من المبنى للفاعل أى القوم الذين هم يردون عليهم يلعنونهم أشد اللعن.

قوله عليه السلام:" و يتناعقان" النعيق: صوت الغراب، و الصوت الذى يزجر به الغنم و قد شاع فى عرف العرب و العجم تشبيه الصوت الذى يصدر عند غاية الشدة بصوت البهائم.

ص: 63
مِنْ مَنْدُوحَةٍ إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَزَالُوا عُبَّادَ أَصْنَامٍ وَ سَدَنَةَ أَوْثَانٍ يُقِيمُونَ لَهَا الْمَنَاسِكَ وَ يَنْصِبُونَ لَهَا الْعَتَائِرَ وَ يَتَّخِذُونَ لَهَا الْقُرْبَانَ وَ يَجْعَلُونَ لَهَا الْبَحِيرَةَ وَ الْوَصِيلَةَ وَ السَّائِبَةَ

---

قوله عليه السلام:" من مندوحة" المندوحة السعة.
قوله عليه السلام:" و سدنة أوثان" قال الجوهرى: السادن: خادم الكعبة و بيت الأصنام، و الجمع السدنة.
قوله عليه السلام:" يقيمون لها المناسک" أى الذبائح و القرابين و يحتمل مناسک الحج و سائر العبادات أيضا.
قوله عليه السلام:" و ينصبون لها العتائر" قال فى النهاية: و فيه على كل مسلم أضحاة و عتيرة كان الرجل من العرب ينذر النذر، يقول إذا كان كذا و كذا، أو بلغ شاءه كذا، فعليه أن يذبح من كل عشرة منها فى رجب كذا، و كانوا يسمونها العتائر، و قد عتر يعتر عترا إذا ذبح العتيرة، و هكذا كان فى صدر الإسلام و أوله ثم نسخ، و قد تكرر ذكرها فى الحديث، قال الخطابى: العتيرة تفسيرها فى الحديث أنها شاة تذبح فى رجب، و هذا هو الذى يشبه معنى الحديث، و يليق بحكم الدين و أما العتيرة التى كانت تعترها الجاهلية فهى الذبيحة التى كانت تذبح للأصنام فيصب دمها على رأسها.
قوله عليه السلام:" و يجعلون لها البحيرة" قال الشيخ الطبرسى (ره): البحيرة الناقة إذا نتجت خمسة أبطن، فإن كان آخرها ذكرا بحروا أذنها أى شقوها، و حرموا ركوبها، و لا تطرد عن ماء و لا مرعى، و لو لقيها المعيى لم يركبها، و السائبة ما كانوا يسيبونه كان الرجل يقول إذا قدمت من سفرى أو برئت من مرضى فناقتى سائبة، فكانت كالبحيرة فى تحريم الانتفاع بها، و كان الرجل إذا أعتق عبدا قال: هو سائبة و لا عقل بينهما و لا ميراث، و كانوا يسيبونهما لطواغيتهم، و لسدنة الأصنام و الوصيلة فى الغنم كانت الشاة إذا ولدت أنثى، فهى لهم و إذا ولدت ذكرا ذبحوه لآلهتهم، فإن ولدت ذكرا و أنثى قالوا وصلت أخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم. و الحامى: هو

وَ الْحَامَ وَ يَسْتَقْسِمُونَ بِالْأَزْلَامِ عَامِهِينَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ حَائِرِينَ عَنِ الرَّشَادِ مُهْطِعِينَ إِلَى الْبِعَادِ وَ قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ وَ غَمَرَتْهُمْ سَوْدَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ وَ رَضَعُوهَا جَهَالَةً وَ

---

الفحل إذا أنتجت من صلبه عشرة أبطن، قالوا: قد حمى ظهره فلا يركب و لا يحمل عليه، و لا يمنع من ماء و لا مرعى انتهى، و قد ذكر المفسرون و اللغويون لكل منها معانى أخرى لا طائل فى ذكرها.

قوله عليه السلام:" و يستقسمون بالأزلام" قال الشيخ الطبرسى (ره): هى قداح كانت لهم مكتوب على بعضها أمرنى ربى و على بعضها نهانى ربى، و على بعضها غفل، فمعنى الاستقسام بالأزلام طلب معرفة ما يقسم له بالأزلام مما لم يقسم له بالأزلام، و قيل: هو الميسر و قسمتهم الجزور على القداح العشرة فالقذ له سهم و التوأم له سهمان، و المسبل له ثلاثة أسهم و النافس له أربعة أسهم، و الحلس له خمسة أسهم، و الرقيب له ستة أسهم، و المعلى له سبعة أسهم و السفيح و المنيح و الوعد لا أنصباء لها و كانوا يدفعون القداح إلى رجل يقسمها، و كان ثمن الجزور على من لم يخرج هذه الثلاثة التى لا أنصباء لها، و هو القمار الذى حرمه الله تعالى، و قيل هو الشطرنج و النرد.

قوله عليه السلام:" عامهين عن الله" قال الجزرى: العمة فى البصيرة كالعمى فى البصر.

قوله عليه السلام:" مهطعين إلى العباد" يقال: أقطع فى عدوه أى أسرع أى سرعين إلى ما يبعدهم عن الله، و عن الحق و الرشاد.

قوله عليه السلام:" قد استحوذ" قال الجوهرى: استحوذ عليه الشيطان أى غلب و هذا جاء بالواو على أصله كما جاء استروح و استصوب، و قال أبو زيد: هذا الباب كله يجوز أن يتكلم به على الأصل تقول العرب استصاب و استصوب، و استجاب و استجوب، و هو قياس مطرد عندهم.

قوله عليه السلام:" و غمرتهم سوداء الجاهلية" لعلمه من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف أى الجاهلية السوداء، و يشبه الجهل و الكفر و الضلال بالسواد، و يحتمل أن يكون

انْفَطَمُوهَا ضَلَالَةً فَأَخْرَجَنَا اللَّهُ إِلَيْهِمْ رَحْمَةً وَ أَطْلَعَنَا عَلَيْهِمْ رَأْفَةً وَ أَسْفَرَ بِنَا عَنِ الْحُجُبِ نُوراً لِمَنِ اقْتَبَسَهُ وَ فَضْلًا لِمَنِ اتَّبَعَهُ وَ تَأْيِيداً لِمَنْ صَدَّقَهُ فَتَبَوَّءُوا الْعِزَّ بَعْدَ الذِّلَّةِ وَ الْكَثْرَةَ بَعْدَ الْقِلَّةِ وَ هَابَتْهُمُ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصَارُ وَ أَذْعَنَتْ لَهُمُ الْجَبَابِرَةُ وَ طَوَائِفُهَا وَ صَارُوا أَهْلَ نِعْمَةٍ مَذْكُورَةٍ وَ كَرَامَةٍ مَيْسُورَةٍ وَ أَمْنٍ بَعْدَ خَوْفٍ وَ جَمْعٍ بَعْدَ كَوْفٍ وَ أَضَاءَتْ بِنَا مَفَاخِرُ

---

السوداء كناية عن البدع المظلمة أو الملل الباطلة المضلة مضافة إلى الجاهلية.
قوله عليه السلام:" و رضعوها جهالة و انفطموها ضلالة" أى كانوا فى صغرهم و كبرهم فى الجهالة و الضلالة أو أنها تمكنت الضلالة و الجهالة فيهم كأنهما كانتا غذاء هم الذى اشتد عليهم عظمهم، و نبت عليه لحمهم أو أنهم جاهلون فى كل أمر شرعوا فيه ضالون عند إقلاعهم عنه، أى مبنى كل أمورهم على الجهل و الضلال، و فى بعض النسخ و انتظموها ضلالة، فالضمير راجع إلى الجهالة أى انتظموا مع الجهالة فى سلك، أو الضمير مبهم يفسره قوله ضلالة، أى صاروا ضلالة و لعله تصحيف.
قوله عليه السلام:" و أسفر بنا عن الحجب" إلى آخره. أى ظهر بسببنا كاشفا عن حجب الغيب التى أحاطت بنا فقوله: نورا مفعول للأسفار، و المراد أنه أظهر بكل منا نورا، و المراد بالنور ذواتهم عليهم السلام على سبيل التجريد من قبيل لقيت بزيد أسدا أو علومهم و بركاتهم و آثارهم، و يحتمل أن يكون المراد بالنور الرسول، صلى الله عليه و آله و سلم، و على الأخير يحتمل أن يكون الباء للمعية، و يحتمل أن يكون الباء للتعدية إذ الغالب أن الأسفار يستعمل لازما بمعنى الإضاءة فقوله نورا، حال و إنما أفرد للإشعار بأنهم نور واحد تنزيلا للجميع منزلة شخص واحد.
قوله عليه السلام:" فتبوءوا العز بعد الذلة" أى اسكنوا و استقروا فى العز.
قوله عليه السلام:" أهل نعمة مذكورة" أى يذكرها الناس على وجه التعظيم.
قوله عليه السلام:" و كرامة ميسورة" أى حصلت بهم بالسير قوله:" بعد كوف" أى تفرق و تقطع قال الفيروزآبادى: كوفت الأديم: قطعته.

مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ وَ أَوْلَجْنَاهُمْ بَابَ الْهُدَى وَ أَدْخَلْنَاهُمْ دَارَ السَّلَامِ وَ أَشْمَلْنَاهُمْ ثَوْبَ الْإِيمَانِ وَ فَلَجُوا بِنَا فِی الْعَالَمِينَ وَ أَبْدَتْ لَهُمْ أَيَّامُ الرَّسُولِ آثَارَ الصَّالِحِينَ مِنْ حَامٍ مُجَاهِدٍ وَ مُصَلٍّ قَانِتٍ وَ مُعْتَكِفٍ زَاهِدٍ يُظْهِرُونَ الْأَمَانَةَ وَ يَأْتُونَ الْمَثَابَةَ حَتَّى إِذَا دَعَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيَّهُ ص وَ رَفَعَهُ إِلَيْهِ لَمْ يَكُ ذَلِکَ بَعْدَهُ إِلَّا كَلَمْحَةٍ مِنْ خَفْقَةٍ أَوْ وَمِيضٍ مِنْ بَرْقَةٍ إِلَى أَنْ رَجَعُوا عَلَى الْأَعْقَابِ وَ انْتَكَصُوا عَلَى الْأَدْبَارِ وَ طَلَبُوا بِالْأَوْتَارِ وَ أَظْهَرُوا الْكَتَائِبَ وَ رَدَمُوا الْبَابَ وَ فَلُّوا

---

قوله عليه السلام:" معد بن عدنان" هو أبو العرب أی ظهر بنا فخر العرب و عزهم عليه السلام.
قوله عليه السلام:" و أولجناهم" أی أدخلناهم قوله:" دار السلام" أی الجنة لسلامة من من يدخلها عن الآفات أو بيت السلامة و الأمن فی الدنيا.
قوله عليه السلام:" و أشملناهم" أی ألبسناهم و أعطيناهم.
قوله عليه السلام:" و فلجوا" الفلج الظفر و الفوز.
قوله عليه السلام:" من حام" أی من يحمی الدين بالجهاد.
قوله عليه السلام:" و يأتون المثابة" أی الكعبة لقوله تعالى:" وَ إِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثابَةً لِلنَّاسِ" أی مرجعا لهم أو محلا لتحصيل الثواب.
قوله عليه السلام:" إلا كلحة من خفقة" اللمح سرعة الإبصار و الخفقة النفسة و الاضطراب، و يقال: خفق السراب أی اضطرب و لمع، و الحاصل المبالغة فی سرعة ارتدادهم عن الدين بعد فوت النبی صلى الله عليه و آله و سلم و وميض البرق لمعانه.
قوله عليه السلام:" و انتكصوا" أی رجعوا قهقری.
قوله عليه السلام:" و طلبوا بالأوتار" الأوتار جمع وتر بالكسر، و هی الجناية أی طلبوا دعاء من قتل من الكفار بسيف أمير المؤمنين و سائر المؤمنين و طلبوا تدارک ما وصل من الرسول إلى عشائرهم فی أهل بيته.
قوله عليه السلام:" و أظهروا الكتائب" هی جمع كتيبة بمعنى الجيش أی رتبوا الجيوش لغزاء أهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله و سلم إن خالفوهم.
قوله عليه السلام:" و ردموا الباب" و الردم السد سدوا باب بيت الرسول صلى الله عليه و آله و سلم

الدِّيَارَ وَ غَيَّرُوا آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ رَغِبُوا عَنْ أَحْكَامِهِ وَ بَعُدُوا مِنْ أَنْوَارِهِ وَ اسْتَبْدَلُوا بِمُسْتَخْلَفِهِ بَدِيلًا اتَّخَذُوهُ وَ كانُوا ظالِمِينَ وَ زَعَمُوا أَنَّ مَنِ اخْتَارُوا مِنْ آلِ أَبِي قُحَافَةَ أَوْلَى بِمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ ص مِمَّنِ اخْتَارَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِمَقَامِهِ وَ أَنَّ مُهَاجِرَ آلِ أَبِي قُحَافَةَ خَيْرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِيِّ الْأَنْصَارِيِّ الرَّبَّانِيِّ نَامُوسِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ أَلَا وَ إِنَّ أَوَّلَ شَهَادَةِ زُورٍ وَقَعَتْ فِي

---

كناية عن منع إتيان الناس إلى باب بيته و رجوعهم إلى أهل بيته.
قوله عليه السلام:" و فلوا" بالفاء و اللام المشددة أى كسروا إشارة إلى ما فعله قنفذ بأمر عمر أو كناية عن السعى فى تزلزل بنيانهم، و بذل الجهد فى خذلانهم و فى بعض النسخ بالقاف أى أبغضوا داره و أظهروا عداوة صاحب البيت.
قوله عليه السلام:" و بعدوا" من أنواره أى علومه و أحكامه أو الأئمة المنشعبين عن نوره.
قوله عليه السلام:" من المهاجرى الأنصارى" أى المنسوب إلى طائفة المهاجرين الداخل فى الأنصار، لنصرة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم معهم، و فى بعض النسخ من مهاجر الأنصارى فيكون بفتح الجيم مصدرا فى الموضعين و هو أظهر.
قوله عليه السلام:" ناموس هاشم" أى صاحب أسرار الله و أسرار الرسول صلى الله عليه و آله و سلم من بنى هاشم، قال الفيروزآبادى: الناموس: صاحب السر المطلع على باطن أمرك، أو صاحب سر الخير، و جبرئيل عليه السلام و الحاذق و من يلطف مدخله، و قال الجزرى: فى حديث المبعث" أنه ليأتيه الناموس الأكبر" الناموس: صاحب سر الملك، و قيل الناموس: صاحب سر الخير، و الجاسوس صاحب سر الشر، و أراد به جبرئيل، لأن الله تعالى خصه بالوحى و الغيب اللذين لا يطلع عليهما غيره.
قوله عليه السلام: ألا و إن أول شهادة زور" إلخ، لم أر دعواهم النص على أبى بكر فى غير هذا الخبر، و هو غريب.
قوله عليه السلام:" عن قليل يجدون غب ما يعملون" عن: هنا بمعنى بعد كما صرح به الفيروزآبادى، و الغب بالكسر: عاقبة الشىء.

الْإِسْلَامِ شَهَادَتُهُمْ أَنَّ صَاحِبَهُمْ مُسْتَخْلَفُ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ مَا كَانَ رَجَعُوا عَنْ ذَلِکَ وَ قَالُوا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مَضَى وَ لَمْ يَسْتَخْلِفْ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص الطَّيِّبُ الْمُبَارَکُ أَوَّلَ مَشْهُودٍ عَلَيْهِ بِالزُّورِ فِی الْإِسْلَامِ وَ عَنْ قَلِيلٍ يَجِدُونَ غِبَّ مَاعْلَمُونَ وَ سَيَجِدُونَ التَّالُونَ غِبَّ مَا أَسَّسَهُ الْأَوَّلُونَ وَ لَئِنْ كَانُوا فِی مَنْدُوحَةٍ مِنَ الْمَهْلِ وَ شِفَاءٍ مِنَ الْأَجَلِ وَ سَعَةٍ مِنَ الْمُنْقَلَبِ وَ اسْتِدْرَاجٍ مِنَ الْغُرُورِ وَ سُكُونٍ مِنَ الْحَالِ وَ إِدْرَاکٍ مِنَ الْأَمَلِ فَقَدْ أَمْهَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ شَدَّادَ بْنَ عَادٍ وَ ثَمُودَ بْنَ عَبُّودٍ وَ بَلْعَمَ بْنَ بَاعُورٍ وَ أَسْبَغَ عَلَيْهِمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً وَ أَمَدَّهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَ الْأَعْمَارِ وَ أَتَتْهُمُ الْأَرْضُ بِبَرَكَاتِهَا لِيَذَّكَّرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَ لِيَعْرِفُوا الْإِهَابَةَ لَهُ وَ الْإِنَابَةَ إِلَيْهِ وَ لِيَنْتَهُوا عَنِ الِاسْتِكْبَارِ فَلَمَّا بَلَغُوا الْمُدَّةَ وَ اسْتَتَمُّوا الْأُكْلَةَ أَخَذَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اصْطَلَمَهُمْ فَمِنْهُمْ مَنْ حُصِبَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَحْرَقَتْهُ الظُّلَّةُ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَوْدَتْهُ الرَّجْفَةُ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَرْدَتْهُ الْخَسْفَةُ- فَما كانَ

---

قوله عليه السلام:" و لئن كانوا فی مندوحة من المهل" أی سعة من المهلة.
قوله عليه السلام:" و شفاء" أی قليل قوله عليه السلام": و سعة من المنقلب" أی الانقلاب و الرجوع إلی الله بالموت.
قوله عليه السلام:" و ثمود بن عبود" عبود كتنور و ثمود اسم قوم صالح النبی عليه السلام.
قوله عليه السلام:" و ليعترفوا الإهابة له" الإهابة لعلها، بمعنی الهيبة و المخافة و ما وجدته فيما عندی من كتب اللغة.
قوله عليه السلام:" فلما بلغوا المدة" أی آخرها.
قوله عليه السلام:" و استتموا الأكلة" أی الرزق المقدر لهم.
قوله عليه السلام:" فمنهم من حصب" علی البناء للمفعول من المجرد أی رمی بالحصباء، و هی الحصی من السماء. و الظلة: السحاب، و فی بعض النسخ الظلمة قوله عليه السلام:" و منهم من أودته الرجفة" أی أهلكته الزلزلة.
قوله عليه السلام:" و منهم من أردته الخسفة" أی أهلكته الخسف و السوخ فی الأرض كقارون.

اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتاباً فَإِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ لَوْ كُشِفَ لَكَ عَمَّا هَوَى إِلَيْهِ الظَّالِمُونَ وَ آلَ إِلَيْهِ الْأَخْسَرُونَ لَهَرَبْتَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ وَ إِلَيْهِ صَائِرُونَ أَلَا وَ إِنِّی فِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ كَهَارُونَ فِی آلِ فِرْعَوْنَ وَ كَبَابِ حِطَّةٍ فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ كَسَفِينَةِ نُوحٍ فِی قَوْمِ نُوحٍ إِنِّی النَّبَأُ الْعَظِيمُ وَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَ عَنْ قَلِيلٍ سَتَعْلَمُونَ مَا تُوعَدُونَ وَ هَلْ هِیَ إِلَّا كَلُعْقَةِ الْآكِلِ وَ مَذْقَةِ الشَّارِبِ وَ خَفْقَةِ الْوَسْنَانِ ثُمَّ تُلْزَمُهُمُ الْمَعَرَّاتُ خِزْياً فِی الدُّنْيَا وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ ... وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ فَمَا جَزَاءُ مَنْ تَنَكَّبَ مَحَجَّتَهُ وَ أَنْكَرَ حُجَّتَهُ وَ خَالَفَ هُدَاتَهُ وَ حَادَّ عَنْ نُورِهِ وَ اقْتَحَمَ فِی ظُلَمِهِ وَ اسْتَبْدَلَ بِالْمَاءِ السَّرَابَ وَ بِالنَّعِيمِ الْعَذَابَ وَ بِالْفَوْزِ الشَّقَاءَ

---

قوله عليه السلام:" لِكُلِّ أَجَلٍ كِتابٌ" أی مكتوب كتب فيه ذلک الأجل فإذا بلغ الكتاب أجله يحتمل أن يكون بدلا من الكتاب، أی إذا بلغ أجل الكتاب، و أن يكون كتاب مفعولا، أی إذا بلغ الأجل و العمر الحد الذی كتب فی الكتاب، و يحتمل أن يكون المراد بالكتاب الكتاب الذی فيه جميع تقديرات الشخص، فإذا تحقق جميع ما قدر عليه و بلغ الأجل الذی هو آخر التقادير.
قوله عليه السلام:" فلو كشف لک عما هوى" أی نزل إليه الظالمون بعد انقضاء آجالهم و موتهم.
قوله عليه السلام:" و هل هی" أی دنياهم و ما يتمتعون فيها فی سرعة انقضائها و قلة تمتعهم بها إلا كلعقة لعقها آكل بإصبعه مرة أو كشربة شربها جرعة، أو كنعسة نعسها و الوسنان أی النائم الذی لم يستغرق فی النوم، و المعرة: الإثم و الأذی و الغرم و الدية و الجناية، و تلزمهم على باب الأفعال" و المعرات" فاعله، و خزيا أو جزاء على اختلاف النسخ مفعوله، و يحتمل أن يكون على بناء المجرد، و يكون جزاء مفعولا لأجله.
قوله عليه السلام:" من تنكب محجته" أی عدله عن طريقه الواضح.
قوله عليه السلام:" و حاد" أی مال.

وَ بِالسَّرَّاءِ الضَّرَّاءَ وَ بِالسَّعَةِ الضَّنْکَ إِلَّا جَزَاءُ اقْتِرَافِهِمْ وَ سُوءُ خِلَافِهِ- فَلْيُوقِنُوا بِالْوَعْدِ عَلَى حَقِيقَتِهِ وَ لْيَسْتَيْقِنُوا بِمَا يُوعَدُونَ يَوْمَ تَأْتِى الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذلِکَ يَوْمُ الْخُرُوجِ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِى وَ نُمِيتُ وَ إِلَيْنَا الْمَصِيرُ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِراعاً إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

خُطْبَةُ الطَّالُوتِيَّةِ

5 مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَيُّوبَ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ عَمْرِو الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِى الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيِّهَانِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع خَطَبَ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كَانَ حَيّاً بِلَا

---

قوله عليه السلام:" و اقتحم" الاقتحام الدخول فى الأرض من غير روية.

قوله عليه السلام:" إلا جزاء" استثناء من النفى المفهوم من قوله:" فما جزاء".

[الحديث الخامس] خطبة الطالوتية
الحديث الخامس: ضعيف. على مصطلح القوم لكن بلاغة الكلام، و غرابة الأسلوب و النظام تأبى عن صدوره عن غير الإمام عليه السلام، و إنما سميت بالطالوتية لذكره فيها.
قوله عليه السلام:" كان حيا بلا كيف" أى بلا الحياة زائدة يتكيف بها، و لا كيفية من الكيفيات التى تتبع الحياة فى المخلوقين، بل حياته علمه و قدرته و هما غير زائدتين على ذاته.
قوله عليه السلام:" و لم يكن له كان" الظاهر أن" كان" اسم" لم يكن" لأنه لما قال عليه السلام" كان" أو هم العبارة زمانا، فنفى عليه السلام ذلک، بأنه كان بلا زمان، أو لأن الكون يتبادر منه الحدوث عرفا، و يخترع الوهم للكون مبدأ نفى عليه السلام ذلک بأن وجوده تعالى أزلى لا يمكن أن يقال حدث فى ذلک الزمان، فالمراد بكان على التقديرين ما يفهم و يتبادر أو يتوهم منه.

كَيْفٍ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كَانٌ وَ لَا كَانَ لِكَانِهِ كَيْفٌ وَ لَا كَانَ لَهُ أَيْنٌ وَ لَا كَانَ فِی شَیْءٍ وَ لَا كَانَ عَلَی شَیْءٍ وَ لَا ابْتَدَعَ لِكَانِهِ مَكَاناً وَ لَا قَوِیَ بَعْدَ مَا كَوَّنَ شَیْئاً وَ لَا كَانَ ضَعِیفاً قَبْلَ أَنْ یُكَوِّنَ شَیْئاً وَ لَا كَانَ مُسْتَوْحِشاً قَبْلَ أَنْ یَبْتَدِعَ شَیْئاً وَ لَا یُشْبِهُ شَیْئاً وَ لَا كَانَ خِلْواً عَنِ الْمُلْكِ قَبْلَ إِنْشَائِهِ وَ لَا یَكُونُ خِلْواً مِنْهُ بَعْدَ ذَهَابِهِ كَانَ إِلَهاً حَیّاً بِلَا حَیَاةٍ وَ مَالِكاً قَبْلَ أَنْ

---

قوله علیه السلام:" و لا كان لكانه" یحتمل أن یكون المراد لكونه، و یكون القلب علی لغة أبی الحرث بن كعب حیث جوز قلب الواو و الیاء الساكنتین أیضا مع انفتاح ما قبلهما ألفا أی لیس له وجود زائد یتكیف به الذات أو لیس وجوده كوجود الممكنات مقرونا بالكیفیات، و یؤیده ما رواه فی كتاب التوحید فی خبر شبیه بصدر هذه الخطبة عن أبی جعفر علیه السلام:" كان لم یزل حیا بلا كیف، و لم یكن له كان، و لا كان لكونه كون كیف و لا كان له أین، و لا كان فی شیء و لا كان علی شیء و لا ابتدع لكونه [لكانه] مكانا إلی آخر الخبر. و یحتمل أن یكون من الأفعال الناقصة، و المعنی أنه لیس بزمانی أو لیس وجوده مقرونا بالكیفیات المتغیرة الزائدة. و إدخال اللام و الإضافة بتأویل الجملة مفردا، أی هذا اللفظ كقولك لزید قائم معنی.

قوله علیه السلام:" و لا كان له أین" أی مكان، و لا كان فی شیء لا كون الجزئی فی الكلی، و لا كون الجزء فی الكل، و لا كون الحال فی المحل و لا كون المتمكن فی المكان.

قوله علیه السلام:" و لا كان علی شیء" هو نفی المكان العرفی كالسریر، كما أن الأول كان لنفی المكان الذی هو مصطلح المتكلمین و الحكماء.

قوله علیه السلام:" و لا ابتدع لكانه مكانا" یجری فیه ما ذكرنا من الوجهین و فیما نقلنا من الخبر سابقا" لمكانة" أی لیكون مكانا له أو لمنزلته أو لمكانة بالتنوین.

قوله علیه السلام:" و لا كان خلوا عن الملك قبل إنشائه" الملك بالضم و الكسر یكون بمعنی السلطنة و المالكیة و العظمة، و بمعنی ما یملك، و الضم فی الأول أشهر فیحتمل أن یكون المراد عند ذكره و عند إرجاع الضمیر إلیه معا هو الأول، أی كان سلطانا

يُنْشِئَ شَيْئاً وَ مَالِكاً بَعْدَ إِنْشَائِهِ لِلْكَوْنِ وَ لَيْسَ يَكُونُ لِلَّهِ كَيْفٌ وَ لَا أَيْنٌ وَ لَا حَدٌّ يُعْرَفُ وَ لَا شَيْءٌ يُشْبِهُهُ وَ لَا يَهْرَمُ لِطُولِ بَقَائِهِ وَ لَا يَضْعُفُ لِذُعْرَةٍ وَ لَا يَخَافُ كَمَا تَخَافُ خَلِيقَتُهُ مِنْ شَيْءٍ وَ لَكِنْ سَمِيعٌ بِغَيْرِ سَمْعٍ وَ بَصِيرٌ بِغَيْرِ بَصَرٍ وَ قَوِيٌّ بِغَيْرِ قُوَّةٍ مِنْ خَلْقِهِ لَا تُدْرِكُهُ حَدَقُ النَّاظِرِينَ وَ لَا يُحِيطُ بِسَمْعِهِ سَمْعُ السَّامِعِينَ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً كَانَ بِلَا مَشُورَةٍ وَ لَا

---

عظيما قبل خلق السلاطين و سلطنتهم و عظمتهم، و يحتمل أن يكون المراد عند ذكره المعنى الأول، و عند إرجاع الضمير إليه المعنى الثانى على طريقة الاستخدام، و هو أظهر معنى، و يحتمل أن يكون الضمير راجعا إلى الله بالإضافة إلى الفاعل أى قبل إنشائه الأشياء، لكنه لا يناسب الفقرة الثانية كما لا يخفى، و الحاصل على التقادير إن سلطنته تعالى ليس لخلق الأشياء لغناه عنها، و عدم تقويه بها بل بقدرته على خلقها، و خلق أضعاف أضعافها، و هذه القدرة لا تنفک عنه تعالى، و فيه رد على القائلين بالقدم، و دلالة هذه الفقرات على الحدوث ظاهرة.

قوله عليه السلام:" بلا حياة" أى بذاته.

قوله عليه السلام:" و لا حد" أى من الحدود الجسمية يوصف و يعرف بها، أو من الحدود العقلية المركبة من الجنس و الفصل ليعرف به، إذ كنه الأشياء يعرف بحدودها كما هو المشهور، ففيه استدلال على عدم إمكان معرفة كنهه تعالى، و الأول أظهر.

قوله عليه السلام:" و لا يضعف" و فى بعض النسخ" و لا يصعق" قال الجوهرى: صعق الرجل أى غشى عليه، و الذعر بالضم: الخوف، و بالتحريک: الدهش.

قوله عليه السلام:" بغير قوة من خلقه" أى بأن يتقوى بمخلوقاته كما يتقوى المملوک بجيوشهم و حراسهم [و خزائنهم] أو بغير قوة زائدة قائمة به، و هذه القوة تكون مخلوقة له فيكون محتاجا إلى مخلوق ممكن، و هو ينافى وجوب الوجود.

قوله عليه السلام:" حدق الناظرين" قال الجوهرى: حدقة العين: سوادها الأعظم و الجمع حدق و حداق.

قوله:" و لا يحيط بسمعه" كأنه مصدر مضاف إلى المفعول، و المعنى أنه تعالى

مُظَاهَرَةٍ وَ لَا مُخَابَرَةٍ وَ لَا يَسْأَلُ أَحَداً عَنْ شَىْءٍ مِنْ خَلْقِهِ أَرَادَهُ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اَللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ* فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَ أَنْهَجَ الدَّلَالَةَ ص- أَيُّهَا الْأُمَّةُ الَّتِى خُدِعَتْ فَانْخَدَعَتْ وَ عَرَفَتْ خَدِيعَةَ مَنْ خَدَعَهَا فَأَصَرَّتْ عَلَى مَا عَرَفَتْ وَ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهَا وَ ضَرَبَتْ فِى عَشْوَاءِ غَوَايَتِهَا وَ قَدِ اسْتَبَانَ لَهَا الْحَقُّ فَصَدَّتْ عَنْهُ

---

ليس من المسموعات، كما أن الفقرة السابقة دلت على أنه ليس من المبصرات، و يمكن أن يراد أنه لا يحيط سمع جميع السامعين بمسموعاته.
قوله عليه السلام:" و لا مظاهرة" أى معاونة، قوله عليه السلام:" و لا مخابرة" المخابرة فى اللغة المزارعة على النصف، و لعل المراد نفى المشاركة أى لم يشاركه أحد فى الخلق، و يحتمل أن يكون مشتقا من الخبر بمعنى العلم أو الاختبار.
قوله عليه السلام:" أرسله بالهدى" أى بالحجج و البينات و الدلائل و البراهين" وَ دِينِ الْحَقِّ*" و هو الإسلام و ما تضمنه من الشرائع" لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ*" و الضمير فى ليظهره للدين الحق، أى ليعلى دين الإسلام على جميع الأديان بالحجة و الغلبة و القهر لها، أو للرسول أى يجعله غالبا على جميع أهل الأديان و ورد فى أخبارنا أنه يكون تمام هذه الوعد عند قيام القائم عليه السلام.
قوله عليه السلام:" و أنهج الدلالة" أى أوضحها.
قوله عليه السلام:" و ضربت فى عشواء غوائها" و فى بعض النسخ" غوايتها" و هو أصوب، و الضرب فى الأرض السير فيها، و العشواء بالفتح: ممدودا الظلمة، و الناقة التى لا تبصر أمامها فهى تخبط بيديها كل شىء، ركب فلان العشواء إذا خبط أمره و يقال: أيضا خبط خبط عشواء، و الظاهر أن المراد هنا الظلمة، أى سارت الأمة فى ظلمة غوايتها و ضلالتها، و إن كان بالمعنى الثانى فيحتمل أن يكون فى بمعنى على

وَ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ فَتَنَكَّبْتُهُ أَمَا وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَوِ اقْتَبَسْتُمُ الْعِلْمَ مِنْ مَعْدِنِهِ وَ شَرِبْتُمُ الْمَاءَ بِعُذُوبَتِهِ وَ ادَّخَرْتُمُ الْخَيْرَ مِنْ مَوْضِعِهِ وَ أَخَذْتُمُ الطَّرِيقَ مِنْ وَاضِحِهِ وَ سَلَكْتُمْ مِنَ الْحَقِّ نَهْجَهُ لَنَهَجَتْ بِكُمُ السُّبُلُ وَ بَدَتْ لَكُمُ الْأَعْلَامُ وَ أَضَاءَ لَكُمُ الْإِسْلَامُ فَأَكَلْتُمْ رَغَداً وَ مَا عَالَ فِيكُمْ عَائِلٌ وَ لَا ظُلِمَ مِنْكُمْ مُسْلِمٌ وَ لَا مُعَاهَدٌ وَ لَكِنْ سَلَكْتُمْ

---

أی سار راکبا علی عشواء غوایتها.
قوله علیه السلام:" فصدعت" و فی بعض النسخ" فصدت" و الصد: المنع، و یقال: صدع عنه أی صرفه.
قوله علیه السلام:" فلق الحبة" أی شقها. و أخرج منها أنواع النبات" و برأ النسمة" أی خلق ذوات الأرواح، و التخصیص بهذین لأنهما عدة المخلوقات المحسوسة المشاهدة، و یظهر آثار الصنع فیهما أکثر من غیرهما.
قوله علیه السلام:" لو اقتبستم العلم من معدنه" یقال اقتبست النار و العلم أی استفدته، و شربتم الحکم بعذوبته، شبه العلم و الإیمان بالماء لکونهما سببین للحیاة المعنوی، و عذوبته خلوصه عن التحریفات و البدع و الجهالات.
قوله:" و سلکتم من الحق نهجه" قال الفیروزآبادی: النهج: الطریق الواضح کالمنهج، و المنهاج و أنهج وضح و أوضح و نهج کمنع وضح و أوضح، و الطریق سلکه و استنهج الطریق سار نهجا کأنهج، و فی بعض النسخ" لنهجت بکم السبیل" أی وضحت لکم أو بسببکم أی کنتم هداة للخلق، و فی بعضها لتنهجت و هو قریب مما سبق، أی اتضحت و فی بعضها لابتهجت، و الابتهاج: السرور أی کانت سبل الحق راضیة عنکم مسرورة بکم، حیث سلکتموها حق سلوکها.
قوله علیه السلام:" و أضاء" یتعدی و لا یتعدی و کلاهما مناسب.
قوله علیه السلام:" فأکلتم رغدا" قال الجوهری: عیشة رغد و رغد أی واسعة طیبة.
قوله علیه السلام:" و ما عال" یقال: عال یعیل عیلة و عیولا إذا افتقر.

سَبِيلَ الظَّلَامِ فَأَظْلَمَتْ عَلَيْكُمْ دُنْيَاكُمْ بِرُحْبِهَا وَ سُدَّتْ عَلَيْكُمْ أَبْوَابُ الْعِلْمِ فَقُلْتُمْ بِأَهْوَائِكُمْ وَ اجْتَلَفْتُمْ فِی دِينِكُمْ فَأَفْتَيْتُمْ فِی دِينِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ اتَّبَعْتُمُ الْغُوَاةَ فَأَغْوَتْكُمْ وَ تَرَكْتُمُ الْأَئِمَّةَ فَتَرَكُوكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ تَحْكُمُونَ بِأَهْوَائِكُمْ إِذَا ذُكِرَ الْأَمْرُ سَأَلْتُمْ أَهْلَ الذِّكْرِ فَإِذَا أَفْتَوْكُمْ قُلْتُمْ هُوَ الْعِلْمُ بِعَيْنِهِ فَكَيْفَ وَ قَدْ تَرَكْتُمُوهُ- وَ نَبَذْتُمُوهُ وَ خَالَفْتُمُوهُ رُوَيْداً عَمَّا قَلِيلٍ تَحْصُدُونَ جَمِيعَ مَا زَرَعْتُمْ وَ تَجِدُونَ وَخِيمَ مَا اجْتَرَمْتُمْ وَ مَا اجْتَلَبْتُمْ وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّی صَاحِبُكُمْ وَ الَّذِی بِهِ أُمِرْتُمْ وَ أَنِّی عَالِمُكُمْ وَ الَّذِی بِعِلْمِهِ نَجَاتُكُمْ وَ وَصِیُّ نَبِيِّكُمْ وَ خِيَرَةُ رَبِّكُمْ وَ لِسَانُ نُورِكُمْ وَ الْعَالِمُ بِمَا يُصْلِحُكُمْ فَعَنْ قَلِيلٍ رُوَيْداً يَنْزِلُ

---

قوله عليه السلام:" أو معاهد" بفتح الهاء أی من هو فی عهد و أمان كأهل الذمة.

قوله عليه السلام:" دنياكم برحبها" دنياكم: فاعل أظلمت، و الرحب: بالضم السعة أی مع سعتها.

قوله عليه السلام:" فكيف و قد تركتموه" أی كيف ينفعكم هذا الإقرار و الإذعان و قد تركتم متابعة قائله، أو كيف تقولون هذا مع أنه مخالف لأفعالكم؟ و الضمائر إما راجعة إلى الإمام أو إلى علمه، و رويدا: أی مهلا.

قوله عليه السلام:" عما قليل" أی بعد زمان قليل، و ما زائدة، لتوكيد معنى القلة أو نكرة موصوفة.

قوله عليه السلام:" وخيم ما اجترمتم" قال فی النهاية: يقال هذا الأمر وخيم العاقبة: أی ثقيل ردیء و الاجترام: اكتساب الجرم و الذنب، و الاجتلاب: جلب الشیء إلى النفس و فی بعض النسخ" اجتنيتم" من اجتناء الثمرة، أو بمعنى كسب الجرم و الجناية، و الأخير أنسب لكنه لم يرد فی اللغة.

قوله عليه السلام:" صاحبكم" أی أمامكم و الذی به أمرتم" أی بمتابعته.

قوله عليه السلام:" و خيرة" بكسر الخاء و فتح الياء و سكونها أی مختار ربكم من بين سائر الخلق بعد النبی صلى الله عليه و آله و سلم.

قوله عليه السلام:" و لسان نوركم" المراد بالنور إما الرسول، أو الهداية و العلم أو

بِكُمْ مَا وُعِدْتُمْ وَ مَا نَزَلَ بِالْأُمَمِ قَبْلَكُمْ وَ سَيَسْأَلُكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ أَئِمَّتِكُمْ مَعَهُمْ تُحْشَرُونَ وَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ غَداً تَصِيرُونَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ كَانَ لِي عِدَّةُ أَصْحَابِ طَالُوتَ أَوْ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ وَ هُمْ أَعْدَاؤُكُمْ لَضَرَبْتُكُمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى تَئُولُوا إِلَى الْحَقِّ وَ تُنِيبُوا لِلصِّدْقِ فَكَانَ أَرْتَقَ لِلْفَتْقِ وَ آخَذَ بِالرِّفْقِ اللَّهُمَّ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ- قَالَ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَمَرَّ بِصِيرَةٍ فِيهَا نَحْوٌ مِنْ ثَلَاثِينَ شَاةً فَقَالَ وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي رِجَالًا يَنْصَحُونَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِهِ بِعَدَدِ هَذِهِ الشِّيَاهِ لَأَزَلْتُ ابْنَ آكِلَةِ الذَّبَّانِ عَنْ مُلْكِهِ

---

نور الأنوار تعالى.

قوله عليه السلام:" عدة أصحاب طالوت" أى الذين لم يشربوا الماء و حضروا لجهاد جالوت، و روى عن الصادق عليه السلام أنهم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر، فكلمة" أو" بمعنى الواو للتفسير.

قوله عليه السلام:" و هم أعداؤكم" أى لم يكونوا مثلكم منافقين، بل كانوا ناصرين للحق محبين له معاندين لكم لكفركم، و فى بعض النسخ و هم أعدادكم و لم أعرف له معنى، و لعله كان أعدادهم أى أصحاب بدر كانوا بعدد أصحاب طالوت، و إنما كررت للتوضيح فصحف.

قوله:" حتى تؤولوا" أى ترجعوا و تنيبوا من الإنابة، و هى الرجوع، و فى بعض النسخ و تنبأوا على البناء للمفعول، أى تخبروا بالصدق، و تذعنوا به.

قوله عليه السلام:" فكان ارتق للفتق" الفتق: الشق و الرتق ضده، أى كان تنسد الخلال و الفرج التى حدثت فى الدين، و كان الأخذ بالرفق و اللطف للناس أكثر.

قوله عليه السلام:" فمر بصيرة" الصيرة بالكسر: حظيرة الغنم.

قوله عليه السلام:" لأزلت ابن أكلة الذبان" و فى بعض النسخ" الذباب" بكسر الذال و تشديد الياء جمع الذباب، و المراد به أبو بكر، و لعله إشارة إلى واقعة كذلک كان اشتهر بها، و يحتمل أن يكون كناية عن دناءة أصله و رداءة نسبه و حسبه.

قَالَ فَلَمَّا أَمْسَى بَايَعَهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ سِتُّونَ رَجُلًا عَلَى الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع اغْدُوا بِنَا إِلَى أَحْجَارِ الزَّيْتِ مُحَلِّقِينَ وَ حَلَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَمَا وَافَى مِنَ الْقَوْمِ مُحَلِّقاً إِلَّا أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ جَاءَ سَلْمَانُ فِي آخِرِ الْقَوْمِ فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ- اللَّهُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي كَمَا اسْتَضْعَفَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ

---

قوله عليه السلام:" على الموت" أى على أن يلتزموا الموت و يقتلوا فى نصرة، و قال الفيروزآبادى: أحجار الزيت موضع بالمدينة.

قوله عليه السلام:" أما و البيت و المفضى إلى البيت" قال الجوهرى: الفضاء: الساحة و ما اتسع من الأرض، يقال أفضيت: إذا خرج إلى الفضاء، و أفضيت إلى فلان بسرى و أفضى الرجل إلى امرأته باشرها، و أفضى بيده إلى الأرض إذا مسها بباطن راحته فى سجوده انتهى.

فيحتمل أن يكون المراد القسم بمن يدخل فى الفضاء أى الصحراء متوجها إلى البيت أى الحاج و المعتمر. أو من يفضى إسراره إلى البيت أى إلى ربه، و يدعو الله عند البيت. أو من يفضى الناس إلى البيت و يوصلهم إليه، و هو الله تعالى. أو على صيغة المفعول أى الحاج الواصلين إلى البيت، أو على بناء الفاعل أيضا من الإفضاء بمعنى مس الأرض بالراحة، أى المسلمين بأحجار البيت، أو من يفضى إلى الأرض بالسجود فى أطراف الأرض متوجها إلى البيت.

و قال فى النهاية: فى حديث دعائه للنابغة" لا يفضى الله فاك" و معناه أن لا يجعله فضاء لا سن فيه، و الفضاء: الخالى الفارغ الواسع من الأرض انتهى: فيحتمل أن يكون المراد من جعل من أربعة جوانب فضاء غير معمور إلى البيت ليشق على الناس قطعها، فيكثر ثوابهم و هو الله تعالى.

قوله عليه السلام:" و الخفاف إلى التجمير" التجمير: رمى الجمار، و الخفاف إما جمع الخف، أى خف الإنسان إذ خف البعير لا يجمع على خفاف، بل على أخفاف، و المراد أثر الخفاف و أثر أقدام الماشين إلى التجمير. أو جمع الخفيف أى السائرين بخفة و شوق

هَارُونَ اللَّهُمَّ فَ إِنَّکَ تَعْلَمُ ما نُخْفِی وَ ما نُعْلِنُ وَ ما یَخْفی عَلَیْکَ شَیْءٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی السَّماءِ ... تَوَفَّنِی مُسْلِماً وَ أَلْحِقْنِی بِالصَّالِحِینَ أَمَا وَ الْبَیْتِ وَ الْمُفْضِی إِلَی الْبَیْتِ- فِی نُسْخَةٍ وَ الْمُزْدَلِفَةِ] وَ الْخِفَافِ إِلَی التَّجْمِیرِ- لَوْ لَا عَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَیَّ النَّبِیُّ الْأُمِّیُّ ص لَأَوْرَدْتُ الْمُخَالِفِینَ خَلِیجَ الْمَنِیَّةِ وَ لَأَرْسَلْتُ عَلَیْهِمْ شَآبِیبَ صَوَاعِقِ الْمَوْتِ وَ عَنْ قَلِیلٍ سَیَعْلَمُونَ

6 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِیهِ قَالَ کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع إِذْ دَخَلَ عَلَیْهِ أَبُو بَصِیرٍ وَ قَدْ خَفَرَهُ النَّفَسُ فَلَمَّا أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع یَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا هَذَا النَّفَسُ الْعَالِی فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ کَبِرَ سِنِّی وَ دَقَّ عَظْمِی وَ اقْتَرَبَ أَجَلِی مَعَ أَنَّنِی لَسْتُ أَدْرِی مَا أَرِدُ عَلَیْهِ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِی فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع یَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ إِنَّکَ لَتَقُولُ هَذَا قَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ کَیْفَ لَا أَقُولُ هَذَا فَقَالَ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی یُکْرِمُ الشَّبَابَ مِنْکُمْ- وَ یَسْتَحْیِی مِنَ الْکُهُولِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَکَیْفَ یُکْرِمُ الشَّبَابَ

---

إلی التجمیر، و فیه دلالة علی جواز الحلف بشعائر الله و حرماته، و قد مر الکلام فیه فی کتاب الأیمان.

قوله علیه السلام:" لو لا عهد عهده" و هو ما ورد فی الأخبار المتواترة أن النبی صلی الله علیه و آله و سلم أوصی إلیه علیه السلام أنک إن لم تجد ناصرا فوادعهم و صالحهم حتی تجد أعوانا و أیضا نزل کتاب من السماء مختوم بخواتیم بعدة الأئمة کان یعمل کل منهم بما یخصه.

قوله علیه السلام:" خلیج المنیة" و الخلیج: شعبة من البحر و النهر، و المنیة: الموت و الشآبیب جمع شؤبوب بالضم مهموزا، و هو الدفعة من المطر و غیره.

الحديث السادس
: ضعيف.
قوله عليه السلام:" و قد حفزه النفس" قال الجزرى: الحفز الحث و الإعجال و منه حديث أبى بكرة إنه دب إلى الصف راكعا و قد حفزه النفس".
قوله عليه السلام:" يكرم الشباب منكم" الشباب بالفتح جمع شاب، و قال الفيروزآبادى: الكهل: من وخطه الشيب، و رأيت له بجالة، أو من جاوز الثلاثين أو أربعا و ثلاثين إلى إحدى و خمسين.

وَ يَسْتَحْيِي مِنَ الْكُهُولِ فَقَالَ يُكْرِمُ اللَّهُ الشَّبَابَ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ وَ يَسْتَحْيِي مِنَ الْكُهُولِ أَنْ يُحَاسِبَهُمْ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ هَذَا لَنَا خَاصَّةً أَمْ لِأَهْلِ التَّوْحِيدِ قَالَ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ إِلَّا لَکُمْ خَاصَّةً دُونَ الْعَالَمِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَإِنَّا قَدْ نُبِزْنَا نَبْزاً انْکَسَرَتْ لَهُ ظُهُورُنَا وَ مَاتَتْ لَهُ أَفْئِدَتُنَا وَ اسْتَحَلَّتْ لَهُ الْوُلَاةُ دِمَاءَنَا فِی حَدِیثٍ رَوَاهُ لَهُمْ فُقَهَاؤُهُمْ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع الرَّافِضَةُ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا هُمْ سَمَّوْکُمْ وَ لَکِنَّ اللَّهَ سَمَّاکُمْ بِهِ أَ مَا عَلِمْتَ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَنَّ سَبْعِینَ رَجُلًا مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ رَفَضُوا فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ لَمَّا اسْتَبَانَ لَهُمْ ضَلَالُهُمْ فَلَحِقُوا بِمُوسَی ع لَمَّا اسْتَبَانَ لَهُمْ هُدَاهُ فَسُمُّوا فِی عَسْکَرِ مُوسَی الرَّافِضَةَ لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا فِرْعَوْنَ وَ کَانُوا أَشَدَّ أَهْلِ ذَلِکَ الْعَسْکَرِ عِبَادَةً وَ أَشَدَّهُمْ حُبّاً لِمُوسَی وَ هَارُونَ وَ ذُرِّیَّتِهِمَا ع فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی مُوسَی ع أَنْ أَثْبِتْ لَهُمْ هَذَا الِاسْمَ فِی التَّوْرَاةِ فَإِنِّی قَدْ سَمَّیْتُهُمْ بِهِ وَ نَحَلْتُهُمْ إِیَّاهُ فَأَثْبَتَ مُوسَی ع الِاسْمَ لَهُمْ ثُمَّ ذَخَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَکُمْ هَذَا الِاسْمَ حَتَّی نَحَلَکُمُوهُ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ رَفَضُوا الْخَیْرَ وَ رَفَضْتُمُ الشَّرَّ افْتَرَقَ النَّاسُ کُلَّ فُرْقَةٍ وَ تَشَعَّبُوا کُلَّ شُعْبَةٍ فَانْشَعَبْتُمْ مَعَ أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّکُمْ ص وَ ذَهَبْتُمْ حَیْثُ ذَهَبُوا وَ اخْتَرْتُمْ مَنِ اخْتَارَ اللَّهُ لَکُمْ وَ أَرَدْتُمْ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ فَأَبْشِرُوا ثُمَّ أَبْشِرُوا فَأَنْتُمْ وَ اللَّهِ الْمَرْحُومُونَ الْمُتَقَبَّلُ مِنْ مُحْسِنِکُمْ وَ الْمُتَجَاوَزُ عَنْ مُسِیئِکُمْ مَنْ لَمْ یَأْتِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا أَنْتُمْ عَلَیْهِ یَوْمَ الْقِیَامَةِ لَمْ یُتَقَبَّلْ مِنْهُ حَسَنَةٌ وَ لَمْ یُتَجَاوَزْ لَهُ عَنْ سَیِّئَةٍ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُکَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ زِدْنِی- فَقَالَ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَائِکَةً یُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِیعَتِنَا کَمَا یُسْقِطُ الرِّیحُ الْوَرَقَ فِی أَوَانِ سُقُوطِهِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا اسْتِغْفَارُهُمْ وَ اللَّهِ لَکُمْ دُونَ هَذَا الْخَلْقِ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُکَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ زِدْنِی قَالَ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَکَرَکُمُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ فَقَالَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا

---

قوله علیه السلام:" و قد نبزنا نبزا" النبز بالتحریک: اللقب، و النبز بالتسکین المصدر، یقال: نبزه و نبزه نبزا أی لقبه.

قوله علیه السلام:" فأبشروا" قال الجوهری: یقال: بشرته بمولود، فأبشر إبشارا

اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا إِنَّكُمْ وَفَيْتُمْ بِمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِيثَاقَكُمْ مِنْ وَلَايَتِنَا وَ إِنَّكُمْ لَمْ تُبَدِّلُوا بِنَا غَيْرَنَا وَ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَغَيَّرَكُمُ اللَّهُ كَمَا غَيَّرَهُمْ حَيْثُ يَقُولُ جَلَّ ذِكْرُهُ- وَ ما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِی فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ فَقَالَ إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ وَ اللَّهِ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِی فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ فَقَالَ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ وَ اللَّهِ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِی فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ شِيعَتَنَا وَ عَدُوَّنَا فِی آيَةٍ مِنْ كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ فَنَحْنُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ عَدُوُّنَا الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ وَ شِيعَتُنَا هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِی فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ اللَّهِ مَا اسْتَثْنَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَا أَتْبَاعِهِمْ مَا خَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ شِيعَتَهُ فَقَالَ فِی كِتَابِهِ وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ- يَوْمَ لا يُغْنِی مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ يَعْنِی بِذَلِكَ عَلِيّاً ع وَ شِيعَتَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِی قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِی كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ- يا عِبادِیَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَ اللَّهِ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ فَهَلْ سَرَرْتُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ

---

قوله تعالى:" فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ" النحب: المدة و و الوقت، يقال قضى فلان نحبه: إذا مات، كذا ذكره الجوهرى.
قوله تعالى:" أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ" أى أفرطوا فى الجناية عليها بالإسراف

جُعِلْتُ فِدَاکَ زِدْنِی فَقَالَ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَکَرَکُمُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ فَقَالَ إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ وَ اللَّهِ مَا أَرَادَ بِهَذَا إِلَّا الْأَئِمَّةَ ع وَ شِیعَتَهُمْ فَهَلْ سَرَرْتُکَ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ زِدْنِی فَقَالَ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَکَرَکُمُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ فَقَالَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِینَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً فَرَسُولُ اللَّهِ ص فِی الْآیَةِ النَّبِیُّونَ وَ نَحْنُ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ الصِّدِّیقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ وَ أَنْتُمُ الصَّالِحُونَ فَتَسَمَّوْا بِالصَّلَاحِ کَمَا سَمَّاکُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُکَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ زِدْنِی قَالَ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَکَرَکُمُ اللَّهُ إِذْ حَکَی عَنْ عَدُوِّکُمْ فِی النَّارِ بِقَوْلِهِ- وَ قالُوا ما لَنا لا نَرى رِجالًا کُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِیًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ وَ اللَّهِ مَا عَنَی وَ لَا أَرَادَ بِهَذَا غَیْرَکُمْ صِرْتُمْ

---

فی المعاصی.

قوله تعالی:" لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ*" بالنسبة إلی الشیعة عدم سلطانه بمعنی أنه لا یمکنه أن یخرجهم من دینهم الحق أو یمکنهم دفعه بالاستعاذة و التوسل به تعالی.

قوله علیه السلام:" فتسموا" قال فی القاموس: تسمی بکذا: انتسب أی کونوا من أهل الصلاح و انتسبوا إلیه قوله تعالی:" وَ قالُوا" أی المخالفون" ما لَنا لا نَرى رِجالًا کُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ" أی الشیعة" أَتَّخَذْناهُمْ" صفة أخری ل" رجالا" و قرأ الحجازیان و ابن عامر و عاصم بهمزة الاستفهام علی أنه إنکار علی أنفسهم، و تأنیب لها فی الاستسخار منهم، و قرأ نافع و حمزة و الکسائی" سِخْرِیًّا" بالضم" أَمْ زاغَتْ" أی مالت" عَنْهُمُ الْأَبْصارُ" فلا نراهم" و أم" معادل ل" ما لنا لا نری" علی أن المراد نفی رؤیتهم لغیبتهم أی لیسوا هیهنا أم زاغت عنه أبصارنا، أو لاتخذناهم علی القراءة الثانیة بمعنی أی الأمرین فعلنا بهم الاستسخار منهم أم تحقیرهم، فإن رفع الأبصار کنایة عنه علی معنی إنکارهما علی أنفسهم أو منقطعة، و المراد الدلالة علی أن

عِنْدَ أَهْلِ هَذَا الْعَالَمِ شِرَارَ النَّاسِ وَ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ تُحْبَرُونَ وَ فِي النَّارِ تُطْلَبُونَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُکَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ زِدْنِي قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ تَقُودُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ لَا تَذْكُرُ أَهْلَهَا بِخَيْرٍ إِلَّا وَ هِيَ فِينَا وَ فِي شِيعَتِنَا وَ مَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ تَذْكُرُ أَهْلَهَا بِشَرٍّ وَ لَا تَسُوقُ إِلَى النَّارِ إِلَّا وَ هِيَ فِي عَدُوِّنَا وَ مَنْ خَالَفَنَا فَهَلْ سَرَرْتُکَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَيْسَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا وَ سَائِرُ النَّاسِ مِنْ ذَلِکَ بُرَآءُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُکَ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَقَالَ حَسْبِي

حَدِيثُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مَعَ الْمَنْصُورِ فِي مَوْكِبِهِ

7 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ ذُكِرَ هَؤُلَاءِ عِنْدَهُ وَ سُوءُ حَالِ الشِّيعَةِ عِنْدَهُمْ فَقَالَ إِنِّي سِرْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ وَ هُوَ فِي مَوْكِبِهِ وَ هُوَ عَلَى فَرَسٍ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ خَيْلٌ وَ مِنْ خَلْفِهِ خَيْلٌ وَ أَنَا عَلَى حِمَارٍ إِلَى جَانِبِهِ فَقَالَ لِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَدْ كَانَ فَيَنْبَغِي لَکَ أَنْ تَفْرَحَ بِمَا أَعْطَانَا اللَّهُ مِنَ الْقُوَّةِ وَ فَتَحَ لَنَا مِنَ الْعِزِّ-

---

استرذالهم، و الاستسخار منهم كان كزيغ أبصارهم و قصور أنظارهم على رثاثة حالهم كذا ذكره البيضاوى.

قوله عليه السلام:" فى الجنة تحبرون" قال الجوهرى قال تعالى" فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ" أى ينعمون و يكرمون و يسرون.

قوله عليه السلام:" براء" بكسر الباء ككرام، و فى بعض النسخ" برآء" كفقهاء، و كلاهما جمع برىء.

س

[الحديث السابع] حديث أبى عبد الله عليه السلام مع المنصور فى موكبه
الحديث السابع: حسن.
قوله عليه السلام:" و هو فى موكبه" الموكب جماعة الفرسان، قوله" فتغرينا"

ص: 83
وَ لَا تُخْبِرَ النَّاسَ أَنَّکَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنَّا وَ أَهْلَ بَیْتِکَ فَتُغْرِیَنَا بِکَ وَ بِهِمْ قَالَ فَقُلْتُ وَ مَنْ رَفَعَ هَذَا إِلَیْکَ عَنِّی فَقَدْ کَذَبَ فَقَالَ لِی أَ تَحْلِفُ عَلَی مَا تَقُولُ قَالَ فَقُلْتُ إِنَّ النَّاسَ سَحَرَةٌ یَعْنِی یُحِبُّونَ أَنْ یُفْسِدُوا قَلْبَکَ عَلَیَّ فَلَا تُمَکِّنْهُمْ مِنْ سَمْعِکَ فَإِنَّا إِلَیْکَ أَحْوَجُ مِنْکَ إِلَیْنَا فَقَالَ لِی تَذْکُرُ یَوْمَ سَأَلْتُکَ هَلْ لَنَا مُلْکٌ فَقُلْتَ نَعَمْ طَوِیلٌ عَرِیضٌ شَدِیدٌ فَلَا تَزَالُونَ فِی مُهْلَةٍ مِنْ أَمْرِکُمْ وَ فُسْحَةٍ مِنْ دُنْیَاکُمْ حَتَّی تُصِیبُوا مِنَّا دَماً حَرَاماً فِی شَهْرٍ حَرَامٍ فِی بَلَدٍ حَرَامٍ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ حَفِظَ الْحَدِیثَ فَقُلْتُ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَکْفِیَکَ فَإِنِّی لَمْ أُخَصَّکَ بِهَذَا وَ إِنَّمَا هُوَ حَدِیثٌ رَوَیْتُهُ ثُمَّ لَعَلَّ غَیْرَکَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِکَ یَتَوَلَّی ذَلِکَ فَسَکَتَ عَنِّی فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَی مَنْزِلِی أَتَانِی بَعْضُ مَوَالِینَا فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْتُکَ فِی مَوْکِبِ أَبِی جَعْفَرٍ

---

الإغراء: التحریص علی الشر، یقال: أغریت الکلب بالصید.
قوله علیه السلام:" و من رفع هذا إلیک" أی حکاه عنی علی وجه المرافعة و الإضرار.
قوله علیه السلام:" إن الناس سحرة" قال الجزری: فیه" إن من البیان لسحرا" أی منه ما یصرف قلوب السامعین، و إن کان غیر حق، و السحر فی کلامهم صرف الشیء عن وجهه.
أقول: و فی بعض النسخ" شجرة بغی" مکان، سحرة یعنی.
قوله علیه السلام:" و فسحة" بالضم أی سعة.
قوله علیه السلام:" حتی یصیبوا منا" إلخ. لعل المراد دم رجل من السادات، و أولاد الأئمة سفکوها عند انقضاء دولتهم.
و یحتمل أن یکون مراده علیه السلام هذا الملعون خاصة و دولته، و المراد بسفک الدم القتل، و لو بالسم مجازا و البلد الحرام مدینة الرسول، صلی الله علیه و آله فإن هذا الملعون سمه علی ما روی و لم یبق بعده علیه السلام إلا قلیلا.

وَ أَنْتَ عَلَى حِمَارٍ وَ هُوَ عَلَى فَرَسٍ وَ قَدْ أَشْرَفَ عَلَيْکَ يُکَلِّمُکَ کَأَنَّکَ تَحْتَهُ فَقُلْتُ بَيْنِی وَ بَيْنَ نَفْسِی هَذَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ وَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِی يُقْتَدَى بِهِ وَ هَذَا الْآخَرُ يَعْمَلُ بِالْجَوْرِ وَ يَقْتُلُ أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَ يَسْفِکُ الدِّمَاءَ فِی الْأَرْضِ بِمَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ وَ هُوَ فِی مَوْکِبِهِ وَ أَنْتَ عَلَى حِمَارٍ فَدَخَلَنِی مِنْ ذَلِکَ شَکٌّ حَتَّى خِفْتُ عَلَى دِينِی وَ نَفْسِی قَالَ فَقُلْتُ لَوْ رَأَيْتَ مَنْ کَانَ حَوْلِی وَ بَيْنَ يَدَیَّ وَ مِنْ خَلْفِی وَ عَنْ يَمِينِی وَ عَنْ شِمَالِی مِنَ الْمَلَائِکَةِ لَاحْتَقَرْتَهُ وَ احْتَقَرْتَ مَا هُوَ فِيهِ فَقَالَ الْآنَ سَکَنَ قَلْبِی ثُمَّ قَالَ إِلَى مَتَى هَؤُلَاءِ يَمْلِکُونَ أَوْ مَتَى الرَّاحَةُ مِنْهُمْ فَقُلْتُ أَ لَيْسَ تَعْلَمُ أَنَّ لِکُلِّ شَیْءٍ مُدَّةً قَالَ بَلَى فَقُلْتُ هَلْ يَنْفَعُکَ عِلْمُکَ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ إِذَا جَاءَ کَانَ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ إِنَّکَ لَوْ تَعْلَمُ حَالَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ کَيْفَ هِیَ کُنْتَ لَهُمْ أَشَدَّ بُغْضاً وَ لَوْ جَهَدْتَ أَوْ جَهَدَ أَهْلُ الْأَرْضِ أَنْ يُدْخِلُوهُمْ فِی أَشَدِّ مَا هُمْ فِيهِمْ مِنَ الْإِثْمِ لَمْ يَقْدِرُوا فَلَا يَسْتَفِزَّنَّکَ الشَّيْطَانُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لَکِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ أَ لَا تَعْلَمُ أَنَّ مَنِ انْتَظَرَ أَمْرَنَا وَ صَبَرَ عَلَى مَا يَرَى مِنَ الْأَذَى وَ الْخَوْفِ هُوَ غَداً فِی زُمْرَتِنَا فَإِذَا رَأَيْتَ الْحَقَّ قَدْ مَاتَ وَ ذَهَبَ أَهْلُهُ وَ رَأَيْتَ الْجَوْرَ قَدْ شَمِلَ الْبِلَادَ وَ رَأَيْتَ الْقُرْآنَ قَدْ خَلُقَ وَ أُحْدِثَ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ وَ وُجِّهَ عَلَى الْأَهْوَاءِ وَ رَأَيْتَ الدِّينَ قَدِ انْکَفَأَ کَمَا يَنْکَفِئُ الْمَاءُ وَ رَأَيْتَ أَهْلَ الْبَاطِلِ قَدِ اسْتَعْلَوْا عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ وَ رَأَيْتَ الشَّرَّ ظَاهِراً لَا يُنْهَى عَنْهُ وَ يُعْذَرُ أَصْحَابُهُ وَ رَأَيْتَ الْفِسْقَ قَدْ ظَهَرَ وَ اکْتُفِی الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَ النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ وَ رَأَيْتَ الْمُؤْمِنَ صَامِتاً لَا يُقْبَلُ قَوْلُهُ وَ رَأَيْتَ الْفَاسِقَ يَکْذِبُ وَ لَا يُرَدُّ عَلَيْهِ کَذِبُهُ وَ فِرْيَتُهُ وَ رَأَيْتَ الصَّغِيرَ يَسْتَحْقِرُ بِالْکَبِيرِ وَ رَأَيْتَ الْأَرْحَامَ قَدْ تَقَطَّعَتْ وَ رَأَيْتَ مَنْ يَمْتَدِحُ بِالْفِسْقِ يَضْحَکُ مِنْهُ وَ لَا يُرَدُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَ رَأَيْتَ الْغُلَامَ يُعْطِی مَا تُعْطِی الْمَرْأَةُ وَ رَأَيْتَ النِّسَاءَ

---

قوله عليه السلام:" أو متى الراحة" الترديد من الراوى.
قوله عليه السلام:" أن هذا الأمر" أى انقضاء دولتهم أو ظهور دولة الحق.
قوله عليه السلام:" فلا يستفزنک الشيطان" قال الجوهرى: استفزه الخوف أى استخفه.
قوله عليه السلام:" فى زمرتنا" الزمرة: الجماعة من الناس.
قوله عليه السلام:" قد انکفأ" إلخ، أى انقلب يقال: کفأت الإناء: أى قلبته.
قوله عليه السلام:" يعذر أصحابه" على البناء للمجهول، أى يعدونهم معذورين فى ما هم فيه من الشر و الفساد.
قوله:" يمتدح بالفسق" أى يفتخر و يطلب المدح، قال الفيروزآبادى: امتدح

يَتَزَوَّجْنَ النِّسَاءَ وَ رَأَيْتَ الثَّنَاءَ قَدْ كَثُرَ وَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُنْفِقُ الْمَالَ فِی غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَلَا يُنْهَی وَ لَا يُؤْخَذُ عَلَی يَدَيْهِ وَ رَأَيْتَ النَّاظِرَ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِمَّا يَرَی الْمُؤْمِنَ فِيهِ مِنَ الِاجْتِهَادِ وَ رَأَيْتَ الْجَارَ يُؤْذِی جَارَهُ وَ لَيْسَ لَهُ مَانِعٌ وَ رَأَيْتَ الْكَافِرَ فَرِحاً لِمَا يَرَی فِی الْمُؤْمِنِ مَرِحاً لِمَا يَرَی فِی الْأَرْضِ مِنَ الْفَسَادِ وَ رَأَيْتَ الْخُمُورَ تُشْرَبُ عَلَانِيَةً وَ يَجْتَمِعُ عَلَيْهَا مَنْ لَا يَخَافُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَأَيْتَ الْآمِرَ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِيلًا وَ رَأَيْتَ الْفَاسِقَ فِيمَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ قَوِيّاً مَحْمُوداً وَ رَأَيْتَ أَصْحَابَ الْآيَاتِ يُحْتَقَرُونَ وَ يُحْتَقَرُ مَنْ يُحِبُّهُمْ وَ رَأَيْتَ سَبِيلَ الْخَيْرِ مُنْقَطِعاً وَ سَبِيلَ الشَّرِّ مَسْلُوكاً وَ رَأَيْتَ بَيْتَ اللَّهِ قَدْ عُطِّلَ وَ يُؤْمَرُ بِتَرْكِهِ وَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُهُ وَ رَأَيْتَ الرِّجَالَ يَتَسَمَّنُونَ لِلرِّجَالِ وَ النِّسَاءَ لِلنِّسَاءِ وَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ مَعِيشَتُهُ مِنْ دُبُرِهِ وَ مَعِيشَةُ الْمَرْأَةِ مِنْ فَرْجِهَا وَ رَأَيْتَ النِّسَاءَ يَتَّخِذْنَ الْمَجَالِسَ كَمَا يَتَّخِذُهَا الرِّجَالُ وَ رَأَيْتَ التَّأْنِيثَ فِی وُلْدِ الْعَبَّاسِ قَدْ ظَهَرَ وَ أَظْهَرُوا الْخِضَابَ وَ امْتَشَطُوا كَمَا تَمْتَشِطُ الْمَرْأَةُ لِزَوْجِهَا وَ أَعْطَوُا

---

تكلف أن يمدح و افتخر و تشبع بما ليس عنده.
قوله:" مرحا" المرح بالتحريک: شدة الفرح و النشاط، و قد مرح بالكسر فهو مرح.
قوله عليه السلام:" و رأيت أصحاب الآيات" أی العلامات و المعجزات أو الذين نزلت فيهم الآيات، و هم الأئمة أو المفسرين، و القراء و فی بعض النسخ أصحاب الآثار و هم المحدثون.
قوله عليه السلام:" و رأيت الرجال يتسمنون" أی يستعملون الأغذية و الأدوية للسمن ليعمل معهم القبيح، قال فی النهاية فيه:" يكون فی آخر الزمان قوم يتسمنون" أی يتكثرون بما ليس عندهم، و يدعون ما ليس لهم من الشرف، و قيل:
أراد جمعهم الأموال، و قيل يحبون التوسع فی المأكل و المشارب، و هی أسباب السمن، و منه الحديث الآخر" و يظهر فيهم السمن" و فيه" ويل للمسمنات يوم القيامة" من فترة فی العظام" أی اللاتی يستعملن السمنة، و هو دواء يتسمن به النساء انتهی.
قوله عليه السلام:" و أظهروا الخضاب" أی خضاب اليد و الرجل، إذ خضاب

الرِّجَالَ الْأَمْوَالَ عَلَى فُرُوجِهِمْ وَ تُنُوفِسَ فِی الرَّجُلِ وَ تَغَایَرَ عَلَیْهِ الرِّجَالُ وَ کَانَ صَاحِبُ الْمَالِ أَعَزَّ مِنَ الْمُؤْمِنِ وَ کَانَ الرِّبَا ظَاهِراً لَا یُعَیَّرُ وَ کَانَ الزِّنَا تُمْتَدَحُ بِهِ النِّسَاءُ وَ رَأَیْتَ الْمَرْأَةَ تُصَانِعُ زَوْجَهَا عَلَی نِکَاحِ الرِّجَالِ وَ رَأَیْتَ أَکْثَرَ النَّاسِ وَ خَیْرَ بَیْتٍ مَنْ یُسَاعِدُ النِّسَاءَ عَلَی فِسْقِهِنَّ وَ رَأَیْتَ الْمُؤْمِنَ مَحْزُوناً مُحْتَقَراً ذَلِیلًا وَ رَأَیْتَ الْبِدَعَ وَ الزِّنَا قَدْ ظَهَرَ وَ رَأَیْتَ النَّاسَ یَعْتَدُّونَ بِشَاهِدِ الزُّورِ وَ رَأَیْتَ الْحَرَامَ یُحَلَّلُ وَ رَأَیْتَ الْحَلَالَ یُحَرَّمُ وَ رَأَیْتَ الدِّینَ بِالرَّأْیِ وَ عُطِّلَ الْکِتَابُ وَ أَحْکَامُهُ وَ رَأَیْتَ اللَّیْلَ لَا یُسْتَخْفَی بِهِ مِنَ الْجُرْأَةِ عَلَی اللَّهِ وَ رَأَیْتَ الْمُؤْمِنَ لَا یَسْتَطِیعُ أَنْ یُنْکِرَ إِلَّا بِقَلْبِهِ وَ رَأَیْتَ الْعَظِیمَ مِنَ الْمَالِ یُنْفَقُ فِی سَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَأَیْتَ الْوُلَاةَ یُقَرِّبُونَ أَهْلَ الْکُفْرِ وَ یُبَاعِدُونَ أَهْلَ الْخَیْرِ وَ رَأَیْتَ الْوُلَاةَ یَرْتَشُونَ فِی الْحُکْمِ وَ رَأَیْتَ الْوِلَایَةَ قَبَالَةً لِمَنْ زَادَ وَ رَأَیْتَ ذَوَاتِ الْأَرْحَامِ یُنْکَحْنَ وَ یُکْتَفَی بِهِنَّ وَ رَأَیْتَ الرَّجُلَ یُقْتَلُ عَلَی التُّهَمَةِ وَ عَلَی الظِّنَّةِ وَ یَتَغَایَرُ عَلَی الرَّجُلِ الذَّکَرِ فَیَبْذُلُ لَهُ نَفْسَهُ وَ

---

الشعر ممدوح للرجال مستحب، و قد ورد خبر آخر أیضا یدل علی کراهة خضاب الید للرجال.

قوله علیه السلام:" و أعطوا الرجال الأموال علی فروجهم" أی أعطی ولد العباس الناس أموالا لیطؤوهم أو المراد أنهم یعطون السلاطین و الحکام الأموال لأجل فروجهم أو فروج نسائهم للدیاثة، و یمکن أن یقرأ الرجال بالرفع و أعطوا علی المعلوم أو المجهول من باب أکلونی البراغیث و الأول أظهر.

قوله علیه السلام:" و تنوفس فی الرجل" التنافس: الرغبة فی الشیء و الإفراد به، و المنافسة: المغالبة علی الشیء و هی المراد هیهنا.

قوله علیه السلام:" و رأیت المرأة تصانع زوجها" المصانعة: الرشوة و المداهنة، و المراد إما المصانعة لترک الرجال، أو للاشتغال بهم لتشتغل هی بالنساء أو تصانعه لمعاشرتها الرجال، قوله" یعتدون" من الاعتداد أو الاعتداء.

قوله علیه السلام:" و رأیت اللیل لا یستخفی به" أی لا ینتظرون للمعاصی دخول اللیل لیستتروا به، بل یعملونها فی النهار علانیة.

مَالَهُ وَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُعَيَّرُ عَلَى إِتْيَانِ النِّسَاءِ وَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ امْرَأَتِهِ مِنَ الْفُجُورِ يَعْلَمُ ذَلِکَ وَ يُقِيمُ عَلَيْهِ وَ رَأَيْتَ الْمَرْأَةَ تَقْهَرُ زَوْجَهَا وَ تَعْمَلُ مَا لَا يَشْتَهِی وَ تُنْفِقُ عَلَى زَوْجِهَا وَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُكْرِی امْرَأَتَهُ وَ جَارِيَتَهُ وَ يَرْضَى بِالدَّنِیِّ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ رَأَيْتَ الْأَيْمَانَ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَثِيرَةً عَلَى الزُّورِ وَ رَأَيْتَ الْقِمَارَ قَدْ ظَهَرَ وَ رَأَيْتَ الشَّرَابَ يُبَاعُ ظَاهِراً لَيْسَ لَهُ مَانِعٌ وَ رَأَيْتَ النِّسَاءَ يَبْذُلْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِأَهْلِ الْكُفْرِ وَ رَأَيْتَ الْمَلَاهِیَ قَدْ ظَهَرَتْ يُمَرُّ بِهَا لَا يَمْنَعُهَا أَحَدٌ أَحَداً وَ لَا يَجْتَرِئُ أَحَدٌ عَلَى مَنْعِهَا وَ رَأَيْتَ الشَّرِيفَ يَسْتَذِلُّهُ الَّذِی يُخَافُ سُلْطَانُهُ وَ رَأَيْتَ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنَ الْوُلَاةِ مَنْ يَمْتَدِحُ بِشَتْمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ رَأَيْتَ مَنْ يُحِبُّنَا يُزَوَّرُ وَ لَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ وَ رَأَيْتَ الزُّورَ مِنَ الْقَوْلِ يُتَنَافَسُ فِيهِ وَ رَأَيْتَ الْقُرْآنَ قَدْ ثَقُلَ عَلَى النَّاسِ اسْتِمَاعُهُ وَ خَفَّ عَلَى النَّاسِ اسْتِمَاعُ الْبَاطِلِ وَ رَأَيْتَ الْجَارَ يُكْرِمُ الْجَارَ خَوْفاً مِنْ لِسَانِهِ وَ رَأَيْتَ الْحُدُودَ قَدْ عُطِّلَتْ وَ عُمِلَ فِيهَا بِالْأَهْوَاءِ وَ رَأَيْتَ الْمَسَاجِدَ قَدْ زُخْرِفَتْ وَ رَأَيْتَ أَصْدَقَ النَّاسِ عِنْدَ النَّاسِ الْمُفْتَرِیَ الْكَذِبَ وَ رَأَيْتَ الشَّرَّ قَدْ ظَهَرَ وَ السَّعْیَ بِالنَّمِيمَةِ وَ رَأَيْتَ الْبَغْیَ قَدْ فَشَا وَ رَأَيْتَ الْغِيبَةَ تُسْتَمْلَحُ وَ

---

قوله:" و رأيت الولاية قبالة" أی يزيدون المال و يأخذون الولايات، قال الجزری: فی حديث ابن عباس" إياكم و القبالات فإنها صغار و فضلها ربا" هو أن يتقبل بخراج أو جباية أكثر مما أعطی، و فی بعض النسخ [لمن زاد] و فی بعضها [لمن أراد] قوله عليه السلام:" على الزور" أی على الكذب
قوله:" يمر بها" على المجهول أو على المعلوم بتقدير.
قوله عليه السلام:" يزور" أی ينسب إلى الزور و الكذب، قوله عليه السلام" و رأيت الزور من القول" قال فی النهاية: الزور: الكذب و الباطل و التهمة.
قوله عليه السلام:" و رأيت المساجد قد زخرفت" الزخرفة النقش بالذهب، و المشهور بين الأصحاب الحرمة، و أطلق جماعة من الأصحاب تحريم النقش مطلقا، لأن ذلک بدعة، و فيه إشكال.
قوله عليه السلام:" تستملح" قال الفيروزآبادی: استملحه عده مليحا.

يُبَشِّرُ بِهَا النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ رَأَيْتَ طَلَبَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ لِغَيْرِ اللَّهِ وَ رَأَيْتَ السُّلْطَانَ يُذِلُّ لِلْكَافِرِ الْمُؤْمِنَ وَ رَأَيْتَ الْخَرَابَ قَدْ أَدِيلَ مِنَ الْعُمْرَانِ وَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ مَعِيشَتُهُ مِنْ بَخْسِ الْمِكْيَالِ وَ الْمِيزَانِ وَ رَأَيْتَ سَفْكَ الدِّمَاءِ يُسْتَخَفُّ بِهَا وَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَطْلُبُ الرِّئَاسَةَ لِعَرَضِ الدُّنْيَا وَ يَشْهَرُ نَفْسَهُ بِخُبْثِ اللِّسَانِ لِيُتَّقَى وَ تُسْنَدَ إِلَيْهِ الْأُمُورُ وَ رَأَيْتَ الصَّلَاةَ قَدِ اسْتُخِفَّ بِهَا وَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ عِنْدَهُ الْمَالُ الْكَثِيرُ ثُمَّ لَمْ يُزَكِّهِ مُنْذُ مَلَكَهُ وَ رَأَيْتَ الْمَيِّتَ يُنْبَشُ مِنْ قَبْرِهِ وَ يُؤْذَى وَ تُبَاعُ أَكْفَانُهُ وَ رَأَيْتَ الْهَرْجَ قَدْ كَثُرَ وَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُمْسِي نَشْوَانَ وَ يُصْبِحُ سَكْرَانَ لَا يَهْتَمُّ بِمَا النَّاسُ فِيهِ وَ رَأَيْتَ الْبَهَائِمَ تُنْكَحُ وَ رَأَيْتَ الْبَهَائِمَ يَفْرِسُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَخْرُجُ إِلَى مُصَلَّاهُ وَ يَرْجِعُ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ثِيَابِهِ وَ رَأَيْتَ قُلُوبَ النَّاسِ قَدْ فَسَتْ وَ جَمَدَتْ أَعْيُنُهُمْ وَ ثَقُلَ الذِّكْرُ عَلَيْهِمْ وَ رَأَيْتَ السُّحْتَ قَدْ ظَهَرَ يُتَنَافَسُ فِيهِ وَ رَأَيْتَ الْمُصَلِّيَ إِنَّمَا يُصَلِّي لِيَرَاهُ النَّاسُ وَ رَأَيْتَ الْفَقِيهَ يَتَفَقَّهُ لِغَيْرِ الدِّينِ يَطْلُبُ الدُّنْيَا وَ الرِّئَاسَةَ وَ رَأَيْتَ النَّاسَ مَعَ مَنْ غَلَبَ وَ رَأَيْتَ طَالِبَ الْحَلَالِ يُذَمُّ وَ يُعَيَّرُ وَ طَالِبَ الْحَرَامِ يُمْدَحُ وَ يُعَظَّمُ وَ رَأَيْتَ

---

قوله عليه السلام:" و يبشر بها الناس" كما هو الشائع فى زماننا يقول بعضهم لبعض أتيتک بغيبة مليحة حسنة، فيستبشر السامع نعوذ بالله منها.
قوله عليه السلام:" و رأيت الخراب قد أديل من العمران" الأدلة: الغلبة، و يقال:
أدالنا الله من عدونا أى غلبنا عليهم، و لعل المراد كثرة الخراب و قلة العمران.
قوله عليه السلام:" و يسند إليه الأمور" أى توكل إليه الولايات.
قوله عليه السلام:" و رأيت الميت" لعل بيع الأكفان بيان للإيذاء أى يخرج من قبره لكفنه، و يحتمل أن يكون المراد إخراجه و ضربه و حرقه لمن له عليه دين مثلا.
قوله عليه السلام:" و رأيت الهرج" أى الفتنة و الفساد قوله عليه السلام:" و رأيت الرجل" أى السلطان أو الأعم" يمسى نشوان" أى سكران و قد يطلق على مبدء السكر.
قوله عليه السلام:" و ليس عليه شىء من ثيابه" لكثرة السارقين و المختلسين.
قوله عليه السلام:" و رأيت السحت" أى المكاسب المحرمة.

الْحَرَمَيْنِ يُعْمَلُ فِيهِمَا بِمَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ لَا يَمْنَعُهُمْ مَانِعٌ وَ لَا يَحُولُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْعَمَلِ الْقَبِيحِ أَحَدٌ وَ رَأَيْتَ الْمَعَازِفَ ظَاهِرَةً فِی الْحَرَمَيْنِ وَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَتَكَلَّمُ بِشَیْءٍ مِنَ الْحَقِّ وَ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَی عَنِ الْمُنْكَرِ فَيَقُومُ إِلَيْهِ مَنْ يَنْصَحُهُ فِی نَفْسِهِ فَيَقُولُ هَذَا عَنْكَ مَوْضُوعٌ وَ رَأَيْتَ النَّاسَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ وَ يَقْتَدُونَ بِأَهْلِ الشُّرُورِ وَ رَأَيْتَ مَسْلَكَ الْخَيْرِ وَ طَرِيقَهُ خَالِياً لَا يَسْلُكُهُ أَحَدٌ وَ رَأَيْتَ الْمَيِّتَ يُهْزَأُ بِهِ فَلَا يَفْزَعُ لَهُ أَحَدٌ وَ رَأَيْتَ كُلَّ عَامٍ يَحْدُثُ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ وَ الْبِدْعَةِ أَكْثَرُ مِمَّا كَانَ وَ رَأَيْتَ الْخَلْقَ وَ الْمَجَالِسَ لَا يُتَابِعُونَ إِلَّا الْأَغْنِيَاءَ وَ رَأَيْتَ الْمُحْتَاجَ يُعْطَی عَلَی الصَّحِكِ بِهِ وَ يُرْحَمُ لِغَيْرِ وَجْهِ اللَّهِ وَ رَأَيْتَ الْآيَاتِ فِی السَّمَاءِ لَا يَفْزَعُ لَهَا أَحَدٌ وَ رَأَيْتَ النَّاسَ يَتَسَافَدُونَ كَمَا يَتَسَافَدُ الْبَهَائِمُ لَا يُنْكِرُ أَحَدٌ مُنْكَراً تَخَوُّفاً مِنَ النَّاسِ وَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُنْفِقُ الْكَثِيرَ فِی غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ وَ يَمْنَعُ الْيَسِيرَ فِی طَاعَةِ اللَّهِ وَ رَأَيْتَ الْعُقُوقَ قَدْ ظَهَرَ وَ اسْتُخِفَّ بِالْوَالِدَيْنِ وَ كَانَا مِنْ أَسْوَإِ النَّاسِ حَالًا عِنْدَ الْوَلَدِ وَ يَفْرَحُ بِأَنْ يَفْتَرِیَ عَلَيْهِمَا وَ رَأَيْتَ النِّسَاءَ وَ قَدْ غَلَبْنَ عَلَی الْمُلْكِ وَ غَلَبْنَ عَلَی كُلِّ أَمْرٍ لَا يُؤْتَی إِلَّا مَا لَهُنَّ فِيهِ هَوًی وَ رَأَيْتَ ابْنَ الرَّجُلِ يَفْتَرِی عَلَی أَبِيهِ وَ يَدْعُو عَلَی وَالِدَيْهِ وَ يَفْرَحُ بِمَوْتِهِمَا وَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ إِذَا مَرَّ بِهِ يَوْمٌ وَ لَمْ يَكْسِبْ فِيهِ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ مِنْ فُجُورٍ أَوْ بَخْسِ مِكْيَالٍ أَوْ مِيزَانٍ أَوْ غِشْيَانِ حَرَامٍ أَوْ شُرْبِ مُسْكِرٍ كَئِيباً حَزِيناً يَحْسَبُ أَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَلَيْهِ وَضِيعَةٌ مِنْ عُمُرِهِ وَ رَأَيْتَ السُّلْطَانَ يَحْتَكِرُ الطَّعَامَ وَ رَأَيْتَ أَمْوَالَ ذَوِی الْقُرْبَی تُقْسَمُ فِی الزُّورِ وَ يُتَقَامَرُ بِهَا وَ تُشْرَبُ بِهَا الْخُمُورُ وَ رَأَيْتَ الْخَمْرَ يُتَدَاوَی بِهَا وَ يُوصَفُ لِلْمَرِيضِ وَ يُسْتَشْفَی

---

قوله عليه السلام:" و رأيت المعازف" أی الملاهی كالعود و الطنبور و نحوهما.
قوله عليه السلام:" كما يتسافد البهائم" أی جهرة فی الطرق و الشوارع، و السفاد:
نزو الذكر علی الأنثی.
قوله عليه السلام:" و ضيعة" أی خسران و نقص.
قوله عليه السلام:" و رأيت الخمر يتداوی بها" يدل علی عدم جواز التداوی بالخمر كما يدل عليه كثير من الأخبار و ذهب إليه جماعة من العلماء الأخيار.
قوله عليه السلام:" و رأيت رياح المنافقين" تطلق الريح علی الغلبة و القوة، و الرحمة و النصرة و الدولة و النفس، و الكل محتمل، و الأخير أظهر كناية عن كثرة تكلمهم

بِهَا وَ رَأَيْتَ النَّاسَ قَدِ اسْتَوَوْا فِی تَرْکِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیِ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ تَرْکِ التَّدَیُّنِ بِهِ وَ رَأَیْتَ رِیَاحَ الْمُنَافِقِینَ وَ أَهْلَ النِّفَاقِ قَائِمَةً وَ رِیَاحَ أَهْلِ الْحَقِّ لَا تَحَرَّکُ وَ رَأَیْتَ الْأَذَانَ بِالْأَجْرِ وَ الصَّلَاةَ بِالْأَجْرِ وَ رَأَیْتَ الْمَسَاجِدَ مُحْتَشِیَةً مِمَّنْ لَا یَخَافُ اللَّهَ- مُجْتَمِعُونَ فِیهَا لِلْغِیبَةِ وَ أَکْلِ لُحُومِ أَهْلِ الْحَقِّ وَ یَتَوَاصَفُونَ فِیهَا شَرَابَ الْمُسْکِرِ وَ رَأَیْتَ السَّکْرَانَ یُصَلِّی بِالنَّاسِ وَ هُوَ لَا یَعْقِلُ وَ لَا یُشَانُ بِالسُّکْرِ وَ إِذَا سَکِرَ أُکْرِمَ وَ اتُّقِیَ وَ خِیفَ وَ تُرِکَ لَا یُعَاقَبُ وَ یُعْذَرُ بِسُکْرِهِ وَ رَأَیْتَ مَنْ أَکَلَ أَمْوَالَ الْیَتَامَی یُحْمَدُ بِصَلَاحِهِ وَ رَأَیْتَ الْقُضَاةَ یَقْضُونَ بِخِلَافِ مَا أَمَرَ اللَّهُ وَ رَأَیْتَ الْوُلَاةَ یَأْتَمِنُونَ الْخَوَنَةَ لِلطَّمَعِ وَ رَأَیْتَ الْمِیرَاثَ قَدْ وَضَعَتْهُ الْوُلَاةُ لِأَهْلِ الْفُسُوقِ وَ الْجُرْأَةِ عَلَی اللَّهِ یَأْخُذُونَ مِنْهُمْ وَ یُخَلُّونَهُمْ وَ مَا یَشْتَهُونَ وَ رَأَیْتَ الْمَنَابِرَ یُؤْمَرُ عَلَیْهَا بِالتَّقْوَی وَ لَا یَعْمَلُ الْقَائِلُ بِمَا یَأْمُرُ وَ رَأَیْتَ الصَّلَاةَ قَدِ اسْتُخِفَّ بِأَوْقَاتِهَا وَ رَأَیْتَ الصَّدَقَةَ بِالشَّفَاعَةِ لَا یُرَادُ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ وَ یُعْطَی لِطَلَبِ النَّاسِ وَ رَأَیْتَ النَّاسَ هَمُّهُمْ بُطُونُهُمْ وَ فُرُوجُهُمْ لَا یُبَالُونَ بِمَا أَکَلُوا وَ مَا نَکَحُوا وَ رَأَیْتَ الدُّنْیَا مُقْبِلَةً عَلَیْهِمْ وَ رَأَیْتَ أَعْلَامَ الْحَقِّ قَدْ دَرَسَتْ فَکُنْ عَلَی حَذَرٍ وَ اطْلُبْ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ النَّجَاةَ وَ اعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ فِی سَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّمَا یُمْهِلُهُمْ لِأَمْرٍ یُرَادُ بِهِمْ فَکُنْ مُتَرَقِّباً وَ اجْتَهِدْ لِیَرَاکَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی خِلَافِ مَا هُمْ عَلَیْهِ فَإِنْ نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ وَ کُنْتَ فِیهِمْ عَجَّلْتَ

---

و قبول لهم.
قوله علیه السلام:" و لا یشان" من الشین أی العیب أی لا یعاب أو من الشأن بالهمز بمعنی القصد أی لا یقصد لأن ینهی عنه.
قوله علیه السلام:" و رأیت المیراث" أی میراث الیتیم بأن یولوا علیها خائنا یأکل بعضها و یعطیهم بعضها، أو یحکمون لکل میراث للفاسق من الورثة لما یأخذون منه من الرشوة.
قوله علیه السلام:" و رأیت الصدقة بالشفاعة" أی لا یتصدقون إلا لمن یشفع له شفیع فیعطون لوجه الشفیع لا لوجه الله أو یعطون لطلب الناس و إبرامهم.
قوله علیه السلام:" لا یبالون بما أکلوا" أی من حرام أو حلال.

إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَ إِنْ أُخِّرْتَ ابْتُلُوا وَ كُنْتَ قَدْ خَرَجْتَ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ الْجُرْأَةِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَ أَنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ

حَدِيثُ مُوسَى ع

8 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى رَفَعَهُ قَالَ إِنَّ مُوسَى ع نَاجَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ لَهُ فِي مُنَاجَاتِهِ يَا مُوسَى لَا يَطُولُ فِي الدُّنْيَا أَمَلُكَ فَيَقْسُوَ لِذَلِكَ قَلْبُكَ وَ قَاسِي الْقَلْبِ مِنِّي بَعِيدٌ- يَا مُوسَى كُنْ كَمَسَرَّتِي فِيكَ فَإِنَّ مَسَرَّتِي أَنْ أُطَاعَ فَلَا أُعْصَى فَأَمِتْ قَلْبَكَ بِالْخَشْيَةِ وَ كُنْ خَلَقَ الثِّيَابِ جَدِيدَ الْقَلْبِ تُخْفَى عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَ تُعْرَفُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ جِلْسَ الْبُيُوتِ مِصْبَاحَ اللَّيْلِ وَ اقْنُتْ بَيْنَ يَدَيَّ قُنُوتَ الصَّابِرِينَ وَ صِحْ إِلَيَّ مِنْ كَثْرَةِ الذُّنُوبِ صِيَاحَ الْمُذْنِبِ الْهَارِبِ مِنْ عَدُوِّهِ وَ اسْتَعِنْ بِي عَلَى ذَلِكَ فَإِنِّي نِعْمَ الْعَوْنُ وَ نِعْمَ الْمُسْتَعَانُ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ فَوْقَ الْعِبَادِ وَ الْعِبَادُ دُونِي وَ كُلٌّ لِي دَاخِرُونَ فَاتَّهِمْ نَفْسَكَ عَلَى نَفْس

---

## الحديث الثامن [حديث موسى عليه السلام]

: مرفوع مجهول موقوف.

قوله تعالى:" كن خلق الثياب" الخلق محركة البالى، قوله تعالى:" حلس البيوت" قال الجوهرى: أحلاس البيوت: ما يبسط تحت الحر من الثياب، و فى الحديث" كن حلس بيتک" أى لا تبرح، و فى القاموس: الحلس بالكسر و يحرک.

قوله تعالى:" مصباح الليل" أى بأن تقوم و تنور بنور العبادة ليلک كالمصباح

قوله تعالى:" و اقنت" القنوت: الخضوع أو الدعاء فى الصلاة.

قوله تعالى:" و استعن بى على ذلک" أى على العدو أو على الهرب منه.

قوله تعالى:" و كل لى داخرون" الدخور: الصغار و الذل.

قوله عليه السلام:" فاتهم نفسک على نفسک" فإن الإنسان كثيرا ما يختدع من

الصَّالِحِينَ- يَا مُوسَى اغْسِلْ وَ اغْتَسِلْ وَ اقْتَرِبْ مِنْ عِبَادِیَ الصَّالِحِینَ یَا مُوسَى كُنْ إِمَامَهُمْ فِی صَلَاتِهِمْ وَ إِمَامَهُمْ فِیمَا یَتَشَاجَرُونَ وَ احْكُمْ بَیْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلْتُ عَلَیْكَ فَقَدْ أَنْزَلْتُهُ حُكْماً بَیِّناً وَ بُرْهَاناً نَیِّراً وَ نُوراً یَنْطِقُ بِمَا كَانَ فِی الْأَوَّلِینَ وَ بِمَا هُوَ كَائِنٌ فِی الْآخِرِینَ أُوصِیكَ یَا مُوسَى وَصِیَّةَ الشَّفِیقِ الْمُشْفِقِ- بِابْنِ الْبَتُولِ عِیسَى ابْنِ مَرْیَمَ صَاحِبِ الْأَتَانِ وَ الْبُرْنُسِ وَ الزَّیْتِ وَ الزَّیْتُونِ وَ الْمِحْرَابِ وَ مِنْ بَعْدِهِ بِصَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ الطَّیِّبِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ فَمَثَلُهُ فِی كِتَابِكَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ مُهَیْمِنٌ عَلَى الْكُتُبِ كُلِّهَا وَ أَنَّهُ رَاكِعٌ

---

نفسه بأن لا یرى مساویه: بل یراها محاسن، و یكمن فیه كثیر من الصفات الذمیمة و هو غافل عنها.
قوله تعالى:" فیما یتشاجرون" التشاجر: التنازع و التخالف.
قوله تعالى:" وصیة الشفیق" الشفقة: الخوف و حرص الناصح على صلاح المنصوح، و الشفیق و المشفق مترادفان أتى بهما للتأكید.
قوله تعالى:" بابن البتول" البتل: القطع، و إنما سمیت مریم علیها السلام بالبتول لانقطاعها من الأزواج، أو من الخلق إلى الله تعالى" صاحب الأتان" الأتان: بالفتح الحمارة" و البرنس" بالضم قلنسوة طویلة، و كان النساك یلبسونها فى صدر الإسلام، و المراد بالزیتون و الزیت الثمرة المعروفة و دهنها، لأنه علیه السلام كان یأكلهما، أو نزلتا له فى المائدة من السماء، أو المراد بالزیتون مسجد دمشق أو جبال الشام كما ذكره الفیروزآبادى أى أعطاه الله بلاد الشام و بالزیت الدهن الذى روى أنه كان فى بنى إسرائیل و كان غلیانها من علامات النبوة، و المحراب أى لزومه و كثرة العبادة فیه.
قوله تعالى:" الطیب" أى من الذنوب" الطاهر" من كل دنس و خلق سیئ" المطهر" من الجهل، و كل شین و عیب.
قوله تعالى:" فمثله" المثل بالتحریک الصفة، قوله تعالى:" أنه مؤمن" أى بجمیع

سَاجِدٌ رَاغِبٌ رَاهِبٌ إِخْوَانُهُ الْمَسَاكِينُ وَ أَنْصَارُهُ قَوْمٌ آخَرُونَ وَ يَكُونُ فِی زَمَانِهِ أَزْلٌ وَ زِلْزَالٌ وَ قَتْلٌ وَ قِلَّةٌ مِنَ الْمَالِ اسْمُهُ أَحْمَدُ مُحَمَّدٌ الْأَمِينُ مِنَ الْبَاقِينَ مِنْ ثُلَّةِ الْأَوَّلِينَ الْمَاضِينَ يُؤْمِنُ بِالْكُتُبِ كُلِّهَا وَ يُصَدِّقُ جَمِيعَ الْمُرْسَلِينَ وَ يَشْهَدُ بِالْإِخْلَاصِ لِجَمِيعِ النَّبِيِّينَ أُمَّتُهُ مَرْحُومَةٌ مُبَارَكَةٌ- مَا بَقُوا فِی الدِّينِ عَلَی حَقَائِقِهِ لَهُمْ سَاعَاتٌ مُوَقَّتَاتٌ يُؤَدُّونَ فِيهَا الصَّلَوَاتِ أَدَاءَ الْعَبْدِ إِلَی سَيِّدِهِ نَافِلَتَهُ فَبِهِ فَصَدِّقْ وَ مِنْهَاجَهُ فَاتَّبِعْ فَإِنَّهُ أَخُوكَ يَا مُوسَی إِنَّهُ أُمِّیٌّ وَ هُوَ عَبْدٌ صِدْقٌ يُبَارَكُ لَهُ فِيمَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَ يُبَارَكُ عَلَيْهِ كَذَلِكَ كَانَ فِی عِلْمِی وَ كَذَلِكَ خَلَقْتُهُ بِهِ أَفْتَحُ السَّاعَةَ وَ بِأُمَّتِهِ أَخْتِمُ مَفَاتِيحَ الدُّنْيَا فَمُرْ ظَلَمَةَ بَنِی إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا يَدْرُسُوا اسْمَهُ وَ لَا يَخْذُلُوهُ وَ إِنَّهُمْ لَفَاعِلُونَ وَ حُبُّهُ لِی حَسَنَةٌ فَأَنَا مَعَهُ

---

الأنبياء و الكتب كما هو حق الإيمان، أو يؤمن الناس من ضره و لا يؤذيهم" مهيمن" أی مشاهد أو مؤتمن.

قوله تعالی:" و أنصاره قوم آخرون" أی ليسوا من قومه و عشيرته، و الأذل: الضيق و الشدة به.

قوله تعالی:" من ثلة الأولين" الثلة بالضم الجماعة من الناس، أی أنه من سلالة أشارف الأنبياء و بقيتهم.

قوله:" مباركة" أی يبارک و يزاد عليهم العلم و الرحمة.

قوله تعالی:" نافلة" أی يؤدون الصلاة زائدة علی ما وجبت عليهم، و فی بعض النسخ [نافلته] و النافلة: الغنيمة و العطية، فالضمير راجع إما إلی العبد أو إلی السيد.

قوله تعالی:" إنه أمی" أی من قوم لا يكتبون و لا يقرءون أو من أم القری و هی مكة.

قوله تعالی:" يبارک فيما وضع يده عليه" البركة من معجزاته صلی الله عليه و آله و سلم المتواترة و قد وقع ذلک فی مواقع لا تحصی حيث وضع يده علی ماء قليل أو طعام قليل أو أشبع و أروی بهما خلقا كثيرا، أو مال قليل فأعطی منه كثيرا و قد أوردناها فی أبواب معجزاته صلی الله عليه و آله و سلم من كتاب بحار الأنوار.

وَ أَنَا مِنْ حِزْبِهِ وَ هُوَ مِنْ حِزْبِی وَ حِزْبُهُمُ الْغَالِبُونَ فَتَمَّتْ كَلِمَاتِی لَأُظْهِرَنَّ دِينَهُ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا وَ لَأُعْبَدَنَّ بِكُلِّ مَكَانٍ وَ لَأُنْزِلَنَّ عَلَيْهِ قُرْآناً فُرْقَاناً شِفَاءً لِما فِی الصُّدُورِ مِنْ نَفْثِ الشَّيْطَانِ فَصَلِّ عَلَيْهِ يَا ابْنَ عِمْرَانَ فَإِنِّی أُصَلِّی عَلَيْهِ وَ مَلَائِكَتِی يَا مُوسَى أَنْتَ عَبْدِی وَ أَنَا إِلَهُكَ لَا تَسْتَذِلَّ الْحَقِيرَ الْفَقِيرَ وَ لَا تَغْبِطِ الْغَنِیَّ بِشَیْءٍ يَسِيرٍ وَ كُنْ عِنْدَ ذِكْرِی خَاشِعاً وَ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ بِرَحْمَتِی طَامِعاً وَ أَسْمِعْنِی لَذَاذَةَ التَّوْرَاةِ بِصَوْتٍ خَاشِعٍ

---

قوله:" به أفتح الساعة" الباء للملابسة و الغرض اتصال أمته و دولته، و نبوته بقيام الساعة.
قوله:" و بأمته أختم مفاتيح الدنيا" هى ما يفتح بها على صاحبها شىء من قتال أو عبادة أو تعلم، و المراد أن هذه المفاتيح تنتهى بانقضاء أمته كأنها وضعت فى كيس و ختم عليها، و يحتمل أن يكون الختم كناية عن التمام و الكمال فإن الشىء بعد الكمال يختم عليه، و يمكن أن يكون المراد أن ما فتح لغيرهم يختم بهم.
قوله تعالى:" أن لا يدرسوا" يقال درسته الريح: أى محت أثره أى لا يمحو اسمه.
قوله" و حبه لى" أى خالصا لوجهى حسنة عظيمة قوله تعالى:" و أنا من حزبه" أى أنصره و أعينه.
قوله تعالى:" فتمت كلماتى" أى تقديراتى و" لأظهرن" بيان لما قدر له، أو المراد بالكلمات الأنبياء و الحجج أى به و بأوصيائه تتم حججى.
قوله تعالى:" و لأنزلن عليه قرآنا" أى كتابا جامعا لجميع العلوم فرقانا أى فارقا بين الحق و الباطل.
قوله:" و لا تغبط الغنى بشىء يسير" أى لا تتمن ما أعطيت الأغنياء من الدنيا و إن كان كثيرا، فإن متاع الدنيا كلها يسير حقير.
قوله:" و كن عند ذكرى" أى تلاوة التوراة أو الأعم.
قوله تعالى:" و أسمعنى لذاذة التوراة" أى صوتها اللذيذ أو التذاذى بها، قال

حَزِينٍ اطْمَئِنَّ عِنْدَ ذِكْرِی وَ ذَكِّرْ بِی مَنْ يَطْمَئِنُّ إِلَیَّ وَ اعْبُدْنِی وَ لَا تُشْرِكْ بِی شَيْئاً وَ تَحَرَّ مَسَرَّتِی إِنِّی أَنَا السَّيِّدُ الْكَبِيرُ إِنِّی خَلَقْتُكَ مِنْ نُطْفَةٍ مِنْ ماءٍ مَهِينٍ* مِنْ طِينَةٍ أَخْرَجْتُهَا مِنْ أَرْضٍ ذَلِيلَةٍ مَمْشُوجَةٍ فَكَانَتْ بَشَراً فَأَنَا صَانِعُهَا خَلْقاً فَتَبَارَكَ وَجْهِی وَ تَقَدَّسَ صَنِيعِی لَيْسَ كَمِثْلِی شَیْءٌ وَ أَنَا الْحَیُّ الدَّائِمُ الَّذِی لَا أَزُولُ يَا مُوسَی كُنْ إِذَا دَعَوْتَنِی خَائِفاً مُشْفِقاً وَجِلًا عَفِّرْ وَجْهَكَ لِی فِی التُّرَابِ وَ اسْجُدْ لِی

---

الجوهری: لذذت الشیء بالكسر لذاذا و لذاذة أی وجدته لذيذا.
قوله:" اطمأن" عند ذكری الاطمئنان: السكون و المراد طمأنينة القلب عما يزعجه من الشكوک و الشبهات و دواعی الشهوات.
قوله:" و تحر" التحری: الطلب قوله تعالی:" مِنْ ماءٍ مَهِينٍ*" المهين: الحقير و القليل و الضعيف.
قوله:" ممشوجة" أی مخلوطة من أنواع، و المراد إنی خلقتک من نطفة و أصل تلک النطفة حصل من شخص خلقته من طينة الأرض و هو آدم عليه السلام و أخذت طينته من جميع وجه الأرض المشتملة على ألوان و أنواع مختلفة كما روی عن أمير المؤمنين عليه السلام أن الله تعالی بعث جبرئيل و أمره أن يأتيه من أديم الأرض أی وجهها بأربع طينات، طينة بيضاء و طينة حمراء و طينة غبراء و طينة سوداء، و ذلک من سهلها و حزنها. الخبر، و فی خبر ابن سلام عن النبی صلی الله عليه و آله و سلم أنه سأله عن آدم لم سمی آدم عليه السلام؟ قال: لأنه خلق من طين الأرض و أديمها. قال: فآدم خلق من الطين كله أو من طين واحد؟ قال: بل من الطين كله. و لو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا، و كانوا على صورة واحدة قال: فلهم فی الدنيا مثل؟ قال: التراب فيه أبيض و فيه أخضر و فيه أشقر و فيه أغبر و فيه أحمر، و فيه أزرق و فيه عذب، و فيه ملح، و فيه خشن، و فيه لين، و فيه أصهب فلذلک صار الناس فيهم لين و فيهم خشن، و فيهم أبيض، و فيهم أصفر و أحمر و أصهب و أسود و هو على ألوان التراب. تمام الخبر، و يحتمل أن يكون المراد التراب الذی يذر فی النطفة فی الرحم على ما ورد به الأخبار.

بِمَكَارِمِ بَدَنِکَ وَ اقْنُتْ بَيْنَ يَدَیَّ فِی الْقِيَامِ وَ نَاجِنِی حِينَ تُنَاجِينِی بِخَشْيَةٍ مِنْ قَلْبٍ وَجِلٍ وَ احْيَ بِتَوْرَاتِی أَيَّامَ الْحَيَاةِ وَ عَلِّمِ الْجُهَّالَ مَحَامِدِی وَ ذَكِّرْهُمْ آلَائِی وَ نِعَمَتِی وَ قُلْ لَهُمْ لَا يَتَمَادَوْنَ فِی غَيِّ مَا هُمْ فِيهِ فَإِنَّ أَخْذِی أَلِيمٌ شَدِيدٌ يَا مُوسَی إِذَا انْقَطَعَ حَبْلُکَ مِنِّی لَمْ يَتَّصِلْ بِحَبْلٍ غَيْرِی فَاعْبُدْنِی وَ قُمْ بَيْنَ يَدَیَّ مَقَامَ الْعَبْدِ الْحَقِيرِ الْفَقِيرِ ذُمَّ نَفْسَکَ فَهِیَ أَوْلَی بِالذَّمِّ وَ لَا تَتَطَاوَلْ بِكِتَابِی عَلَی بَنِی إِسْرَائِيلَ فَكَفَی بِهَذَا وَاعِظاً لِقَلْبِکَ وَ مُنِيراً وَ هُوَ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ وَ تَعَالَی يَا مُوسَی مَنَّی مَا دَعَوْتَنِی وَ رَجَوْتَنِی فَإِنِّی سَأَغْفِرُ لَکَ عَلَی مَا كَانَ مِنْکَ السَّمَاءُ تُسَبِّحُ لِی وَجَلًا وَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ مَخَافَتِی مُشْفِقُونَ وَ الْأَرْضُ تُسَبِّحُ لِی طَمَعاً وَ كُلُّ الْخَلْقِ يُسَبِّحُونَ لِی دَاخِرُونَ ثُمَّ عَلَيْکَ بِالصَّلَاةِ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا مِنِّی بِمَكَانٍ وَ لَهَا عِنْدِی عَهْدٌ

---

قوله تعالی:" و احی بتوراتی" أی حصل الحياة المعنوية التی هی بالعلم و اليقين بالتوراة و قرأتها و العمل بها أو كن ملازما لها فی مدة الحياة، و يمكن أن يقرأ علی باب الأفعال.

قوله تعالی:" لا يتمادون" التمادی: بلوغ المدی و الغاية، و الغی الضلالة أی لا يبالغوا فی الغی الحاصل مما هم فيه من الجهالة، و سائر الصفات الذميمة و تخصيص النهی بالتمادی، لعله لبيان أن الدخول فی الغی ينجر لا محالة إلی التمادی، فالمراد النهی عن مطلق الدخول، أو المراد الإقلاع عن الغی الذی هم فيه، و عدم تماديهم فيه.

قوله تعالی:" إذا انقطع حبلک" أی قوتک و وصلتک منی لم ينفعک التوصل و التقوی بغيری.

قوله تعالی:" و لا تتطاول" التطاول: الترافع و الاستعلاء و قوله" تعالی" بهذا" راجع إلی الكتاب.

قوله تعالی:" السماء" تسبح أی تنقاد، أو تدل علی عظمتی و جلالی، أو المراد أهل السماء.

قوله تعالی:" بمكان" أی مكانة و منزلة رفيعة.

وَثِيقٌ وَ أَلْحِقْ بِهَا مَا هُوَ مِنْهَا زَكَاةَ الْقُرْبَانِ مِنْ طَيِّبِ الْمَالِ وَ الطَّعَامِ فَإِنِّی لَا أَقْبَلُ إِلَّا الطَّيِّبَ يُرَادُ بِهِ وَجْهِی وَ اقْرُنْ مَعَ ذَلِکَ صِلَةَ الْأَرْحَامِ فَإِنِّی أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَ الرَّحِمُ أَنَا خَلَقْتُهَا فَضْلًا مِنْ رَحْمَتِی لِيَتَعَاطَفَ بِهَا الْعِبَادُ وَ لَهَا عِنْدِی سُلْطَانٌ فِی مَعَادِ الْآخِرَةِ وَ أَنَا قَاطِعُ مَنْ قَطَعَهَا وَ وَاصِلُ مَنْ وَصَلَهَا وَ كَذَلِکَ أَفْعَلُ بِمَنْ ضَيَّعَ أَمْرِی يَا مُوسَی أَكْرِمِ السَّائِلَ إِذَا أَتَاکَ بِرَدٍّ جَمِيلٍ أَوْ إِعْطَاءٍ يَسِيرٍ فَإِنَّهُ يَأْتِيکَ مَنْ لَيْسَ بِإِنْسٍ وَ لَا جَانٍّ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ يَبْلُونَکَ كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ فِيمَا أَوْلَيْتُکَ وَ كَيْفَ مُوَاسَاتُکَ فِيمَا خَوَّلْتُکَ وَ اخْشَعْ لِی بِالتَّضَرُّعِ وَ اهْتِفْ لِی بِوَلْوَلَةِ الْكِتَابِ وَ اعْلَمْ أَنِّی أَدْعُوکَ دُعَاءَ السَّيِّدِ مَمْلُوكَهُ لِيَبْلُغَ بِهِ شَرَفَ الْمَنَازِلِ وَ ذَلِکَ مِنْ فَضْلِی عَلَيْکَ وَ عَلَی آبَائِکَ الْأَوَّلِينَ يَا مُوسَی لَا تَنْسَنِی عَلَی كُلِّ حَالٍ وَ لَا تَفْرَحْ بِكَثْرَةِ الْمَالِ فَإِنَّ نِسْيَانِی يُقْسِی الْقُلُوبَ وَ مَعَ كَثْرَةِ الْمَالِ كَثْرَةُ الذُّنُوبِ الْأَرْضُ مُطِيعَةٌ وَ السَّمَاءُ مُطِيعَةٌ وَ الْبِحَارُ مُطِيعَةٌ وَ عِصْيَانِی

---

قوله تعالی:" ما هو منها" أی لاشتراط قبول الصلاة بالزكاة كأنها جزء منها.
قوله تعالی:" من طيب المال" أی الحلال أو من أشرف المال.
قوله تعالی:" و لها عندی سلطان" أی للرحم عندی سلطنة أقبل شفاعتها لمن وصلها و علی من قطعها.
قوله تعالی:" لمن ضيع أمری" كل أمر من أوامری.
قوله تعالی:" كيف مواساتک فيما خولتک" قال فی النهاية: المواساة: المشاركة و المساهمة فی المعاش و الرزق، و قال: التخويل: التمليک.
قوله تعالی:" بولولة الكتاب" الولولة: رفع الصوت بالبكاء و الصياح.
قوله تعالی:" و كيف يخفی علی ما منی مبتدأة" إذ يحكم العقل بديهة أن خالق شیء عالم به و بخواصه و أحكامه، و تنزيله علی ما قالته الحكماء من أن العلم بالعلة يستلزم العلم بالمعلول بعيد.

شَقَاءُ الثَّقَلَيْنِ وَ أَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ رَحْمَانُ كُلِّ زَمَانٍ آتِی بِالشِّدَّةِ بَعْدَ الرَّخَاءِ وَ بِالرَّخَاءِ بَعْدَ الشِّدَّةِ وَ بِالْمُلُوكِ بَعْدَ الْمُلُوكِ وَ مُلْكِی دَائِمٌ قَائِمٌ لَا يَزُولُ وَ لَا يَخْفَی عَلَیَّ شَیْءٌ فِی الْأَرْضِ وَ لَا فِی السَّمَاءِ وَ كَيْفَ يَخْفَی عَلَیَّ مَا مِنِّی مُبْتَدَؤُهُ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ هَمُّكَ فِيمَا عِنْدِی وَ إِلَیَّ تَرْجِعُ لَا مَحَالَةَ يَا مُوسَی اجْعَلْنِی حِرْزَكَ وَ ضَعْ عِنْدِی كَنْزَكَ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ خَفْنِی وَ لَا تَخَفْ غَيْرِی إِلَیَّ الْمَصِيرُ يَا مُوسَی ارْحَمْ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْكَ فِی الْخَلْقِ وَ لَا تَحْسُدْ مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ- يَا مُوسَی إِنَّ ابْنَیْ آدَمَ تَوَاضَعَا فِی مَنْزِلَةٍ لِيَنَالا بِهَا مِنْ فَضْلِی وَ رَحْمَتِی فَ قَرَّبا قُرْباناً وَ لَا أَقْبَلُ إِلَّا مِنَ الْمُتَّقِينَ فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَدْ عَلِمْتَ فَكَيْفَ تَثِقُ بِالصَّاحِبِ بَعْدَ الْأَخِ وَ الْوَزِيرِ يَا مُوسَی ضَعِ الْكِبْرَ وَ دَعِ الْفَخْرَ وَ اذْكُرْ أَنَّكَ سَاكِنُ الْقَبْرِ فَلْيَمْنَعْكَ ذَلِكَ مِنَ الشَّهَوَاتِ يَا مُوسَی عَجِّلِ التَّوْبَةَ وَ أَخِّرِ الذَّنْبَ وَ تَأَنَّ فِی الْمَكْثِ بَيْنَ يَدَیَّ فِی الصَّلَاةِ وَ لَا تَرْجُ غَيْرِی اتَّخِذْنِی جُنَّةً لِلشَّدَائِدِ وَ حِصْناً لِمُلِمَّاتِ الْأُمُورِ

---

قوله تعالی:" فی منزلة" أی فی عبادة واحدة، و هی القربان، أو كانا بحسب الظاهر فی درجة و منزلة واحدة.

قوله تعالی:" و الوزير" هو معطوف علی الصاحب أی كيف تثق بالصاحب و الوزير بعد صدور مثل هذه الخيانة من الأخ الذی هو ألصق منهما، قوله تعالی:" لملمات الأمور" أی نوازلها.

قوله تعالی:" كيف تخشع" إلخ حاصله: أن الركون إلی الدنيا و الميل إليها و اتخاذها وطنا و مأوی ينافی الخشوع لله تعالی، إذ الركون ملزوم لعدم رجاء الآخرة، إذ من يرجو الآخرة رجاء صادقا و يعرف حقيقة ما فيها يحقر الدنيا فی جنب نعم الآخرة، و لا يتوجه إليها و عدم الرجاء ملزوم لعدم الإيمان بالله و رسوله و بالدار الآخرة، و عدم الإيمان ملزوم لعدم النظر فی فضل الله تعالی و نعمه عليه، و عدم

يَا مُوسَى كَيْفَ تَخْشَعُ لِی خَلِيقَةٌ لَا تَعْرِفُ فَضْلِی عَلَيْهَا وَ كَيْفَ تَعْرِفُ فَضْلِی عَلَيْهَا وَ هِیَ لَا تَنْظُرُ فِيهِ وَ كَيْفَ تَنْظُرُ فِيهِ وَ هِیَ لَا تُؤْمِنُ بِهِ وَ كَيْفَ تُؤْمِنُ بِهِ وَ هِیَ لَا تَرْجُو ثَوَاباً وَ كَيْفَ تَرْجُو ثَوَاباً وَ هِیَ قَدْ قَنِعَتْ بِالدُّنْيَا وَ اتَّخَذَتْهَا مَأْوَى وَ رَكَنَتْ إِلَيْهَا رُكُونَ الظَّالِمِينَ يَا مُوسَى نَافِسْ فِی الْخَيْرِ أَهْلَهُ فَإِنَّ الْخَيْرَ كَاسْمِهِ وَ دَعِ الشَّرَّ لِكُلِّ مَفْتُونٍ يَا مُوسَى اجْعَلْ لِسَانَكَ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِكَ تَسْلَمْ وَ أَكْثِرْ ذِكْرِی بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ تَغْنَمْ وَ لَا تَتَّبِعِ الْخَطَايَا فَتَنْدَمَ فَإِنَّ الْخَطَايَا مَوْعِدُهَا النَّارُ يَا مُوسَى أَطِبِ الْكَلَامَ لِأَهْلِ التَّرْكِ لِلذُّنُوبِ وَ كُنْ لَهُمْ جَلِيساً وَ اتَّخِذْهُمْ لِغَيْبِكَ إِخْوَاناً وَ جِدَّ مَعَهُمْ يَجِدُّونَ مَعَكَ يَا مُوسَى الْمَوْتُ يَأْتِيكَ لَا مَحَالَةَ فَتَزَوَّدْ زَادَ مَنْ هُوَ عَلَى مَا يَتَزَوَّدُ وَارِدٌ عَلَى الْيَقِينِ

---

النظر فی ذلک ملزوم لعدم الخشوع، إذ الخشوع إنما يحصل يتذكر نعمه تعالى، و توقع إحسانه و فضله و انتظار رحمته، و استجلاب نعمته فی الدنيا و الآخرة بالدعاء و التضرع و البكاء.

قوله تعالى:" فإن الخير" المراد أن الخير لما دل بحسب أصل معناه فی اللغة على الأفضلية و ما يطلق عليه فی العرف و الشرع من الأعمال الحسنة هی خير الأعمال فالخير كاسمه، أی إطلاق هذا الاسم على تلک الأمور على الاستحقاق، و المعنى المصطلح مطابق للمدلول اللغوی، أو المراد أن الخير لما كان كل أحد يستحسنه إذا سمعه فهو حسن واقعا، و حسنه حسن واقعی. و الحاصل: أن ما يحكم به عقول عامة الناس فی ذلک مطابق للواقع، و يحتمل أن يكون المراد باسمه ذكره بين الناس، أی إن الخير ينفع فی الآخرة كما يصير سببا لرفعة الذكر فی الدنيا.

قوله تعالى:" اجعل لسانک من وراء قلبک" أی كلما أردت أن تتكلم به فابدأ أولا باستعمال القلب و العقل فيه، و التفكر فی أنه هل ينفعک التكلم به ثم تكلم به، فيكون اللسان بعد القلب و وراءه و يمر الكلام أولا بالقلب ثم باللسان، و يحتمل أن يكون المراد لا تتكلم بما لا يعتقده قلبک و يحتمل الأعم.

يَا مُوسَى مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهِی فَكَثِيرٌ قَلِيلُهُ وَ مَا أُرِيدَ بِهِ غَيْرِی فَقَلِيلٌ كَثِيرُهُ وَ إِنَّ أَصْلَحَ أَيَّامِكَ اَلَّذِی هُوَ أَمَامَكَ فَانْظُرْ أَیُّ يَوْمٍ هُوَ فَأَعِدَّ لَهُ الْجَوَابَ فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ وَ مَسْئُولٌ وَ خُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنَ الدَّهْرِ وَ أَهْلِهِ فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِيلُهُ قَصِيرٌ وَ قَصِيرُهُ طَوِيلٌ وَ كُلُّ شَیْءٍ فَانٍ فَاعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَى ثَوَابَ عَمَلِكَ لَكَیْ يَكُونَ أَطْمَعَ لَكَ فِی الْآخِرَةِ لَا مَحَالَةَ فَإِنَّ مَا بَقِیَ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا وَلَّى مِنْهَا وَ كُلُّ عَامِلٍ يَعْمَلُ عَلَى بَصِيرَةٍ وَ مِثَالٍ فَكُنْ مُرْتَاداً لِنَفْسِكَ يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَعَلَّكَ تَفُوزُ غَداً يَوْمَ السُّؤَالِ فَهُنَالِكَ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ يَا مُوسَى أَلْقِ كَفَّيْكَ ذُلّاً بَيْنَ يَدَیَّ كَفِعْلِ الْعَبْدِ الْمُسْتَصْرِخِ إِلَى سَيِّدِهِ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ رُحِمْتَ وَ أَنَا أَكْرَمُ الْقَادِرِينَ- يَا مُوسَى سَلْنِی مِنْ فَضْلِی وَ رَحْمَتِی فَإِنَّهُمَا بِيَدِی لَا يَمْلِكُهُمَا أَحَدٌ غَيْرِی وَ انْظُرْ حِينَ تَسْأَلُنِی كَيْفَ رَغْبَتَكَ فِيمَا عِنْدِی لِكُلِّ عَامِلٍ جَزَاءٌ وَ قَدْ يُجْزَى اَلْكَفُورُ بِمَا سَعَى يَا مُوسَى طِبْ نَفْساً عَنِ الدُّنْيَا وَ انْطَوِ عَنْهَا فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ وَ لَسْتَ لَهَا مَا لَكَ وَ لِدَارِ الظَّالِمِينَ إِلَّا لِعَامِلٍ فِيهَا بِالْخَيْرِ فَإِنَّهَا لَهُ نِعْمَ الدَّارُ

---

قوله عليه السلام:" و اتخذهم لغيبک إخوانا" أی اتخذهم إخوانا ليحفظوک فی غيبتک بأن لا يذكروک فی غيبتک بسوء، و يدفعوا عنک الغيبة و يكونوا ناصحين لک عند ما تغيب عنهم، و يحتمل أن يكون المراد بالغيب القيامة لغيبتها عن الحس، و فی بعض النسخ [لعيبک] بالعين المهملة أی لستر معائبک.
قوله تعالى:" و جد معهم" أی ابذل معهم غاية السعی فی الطاعة، و قوله تعالى:" يجدون" حال عن الضمير المجرور.
قوله تعالى:" طويله قصير" أی لسرعة انقضائه" و قصيره طويل" لإمكان تحصيل السعادات العظيمة فی القليل منه.
قوله تعالى:" و كل عامل" أی كل من يعمل ما هو حق العمل إنما يكون عمله على بصيرة و يقين و علم بكيفية العمل و حقيته، و ما يعمل له و على مثال يتمثله فی الذهن من الثمرة المقصودة لعمله، أو على مثال من سبقه من العالمين و المقربين،

ص: 101
يَا مُوسَى مَا آمُرُکَ بِهِ فَاسْمَعْ وَ مَهْمَا أَرَاهُ فَاصْنَعْ خُذْ حَقَائِقَ التَّوْرَاةِ إِلَى صَدْرِکَ وَ تَيَقَّظْ بِهَا فِي سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ لَا تُمَكِّنْ أَبْنَاءَ الدُّنْيَا مِنْ صَدْرِکَ فَيَجْعَلُونَهُ وَكْراً كَوَكْرِ الطَّيْرِ

---

و يحتمل أن يكون المراد بالعامل أعم ممن يعمل لحق أو باطل، فقوله تعالى" عَلى بَصِيرَةٍ" المراد به أعم مما هو باليقين أو بالجهل المركب، و المراد بالمثال أعم من المضى على سبيل أهل الحق، و طريق أهل الضلال، و يحتمل أن يكون الواو فى قوله:" و مثال" بمعنى أو أى كل عامل إما يعمل على بصيرة فى الحق أو على مثال من سبق على وجه الضلال، فاختر لنفسک أيهما أخرى و أولى و" الارتياد": الطلب و" المبطلون" الذين يتبعون الباطل أو يبطلون أعمالهم بترک شرائطها أو فعل ما يحبطها.
قوله تعالى:" ألق كفيک" أى فى السجود على الأرض أو عند القيام بمعنى إرسالها.
قوله تعالى" من فضلى و رحمتى" يطلق الفضل غالبا على النعم الدنيوية، و الرحمة على المثوبات الأخروية.
قوله تعالى:" كيف رغبتک" أى رجاؤک و شوقک إلى ما تطلبه، ثم قوى الله تعالى رجاءه بأن لكل عامل جزاء، و لا ينبغى أن ييأس الكفور أيضا فإنه أيضا قد يجزى بما سعى.
قوله تعالى:" عن الدنيا" أى معرضا عنها أو بالإعراض عنها، و الانطواء عنها: الاجتناب و الإعراض عنها، يقال: طوى كشحه عنى: أى أعرض مهاجرا.
قوله تعالى:" و مهما أراه فاصنع" أى كل وقت أرى و أعلم ما آمرک حسنا فافعل فيه أى أفعل الأوامر فى أوقاتها التى أمرتک بأدائها فيها، أو المراد أفعلها فى كل وقت، فإنى أراه فى كل حين أو كل شىء أراه لک خيرا فافعل.
قوله تعالى:" و تيقظ بها" أى كن متيقظا متنبها متذكرا بحقائق التوراة فى جميع الساعات أو أترک النوم لتلاوتها فى ساعات الليل و النهار.

يَا مُوسَى أَبْنَاءُ الدُّنْيَا وَ أَهْلُهَا فِتَنٌ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَكُلٌّ مُزَيَّنٌ لَهُ مَا هُوَ فِيهِ وَ الْمُؤْمِنُ مَنْ زُيِّنَتْ لَهُ الْآخِرَةُ فَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا مَا يَفْتُرُ قَدْ حَالَتْ شَهْوَتُهَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ لَذَّةِ الْعَيْشِ فَادَّلَجَتْهُ بِالْأَسْحَارِ كَفِعْلِ الرَّاكِبِ السَّائِقِ إِلَى غَايَتِهِ يَظَلُّ كَئِيباً وَ يُمْسِي حَزِيناً فَطُوبَى لَهُ لَوْ قَدْ كُشِفَ الْغِطَاءُ مَا ذَا يُعَايِنُ مِنَ السُّرُورِ

---

قوله تعالى:" و لا تمكن أبناء الدنيا" أى لا تخطرهم ببالک و لا تشغل قلبک بالتفكر فيهم، و فيما هم فيه من نعيم الدنيا، فإنه إذا اعتدت ذلک و مكنت الشيطان من نفسک فيه يصير صدرک و كرا لذكرهم، و لا يمكنک إخراج حب أطوارهم عن صدرک، فيصير ذلک سببا لرغبتک إلى دنياهم، فتصير إلى مأواهم، و يحتمل أن يكون المراد عدم الإصغاء إلى كلام المفتونين بالدنيا الذاكرين لها فيجعلون الصدر وكرا لكلامهم الذى يوجب الافتتان بالدنيا.
قوله:" ما يفتر" كلمة" ما" نافية، و ضمير شهوتها راجع إلى الآخرة.
قوله تعالى:" فأدلجته" الإدلاج: السير بالليل و ظاهر العبارة أنه استعمل هنا متعديا بمعنى التسيير بالليل، و لم يأت فيما عندنا من كتب اللغة، قال الفيروزآبادى: الدلج محركة و الدلجة بالضم و الفتح: السير من أول الليل، و قد أدلجوا فإن ساروا من آخره فأدلجوا بالتشديد انتهى. و يمكن أن يكون على الحذف و الإيصال أى أدلجت الشهوة معه، و سيرته بالأسحار كالراكب الذى يسابق قرنه إلى الغاية التى يتسابقان إليها، و الغاية هنا الجنة و الفوز بالكرامة، و القرب و الحب و الوصال أو الموت و هو أظهر.
قوله تعالى:" يظل كئيبا" الكآبة: الغم و سوء الحال و الانكسار من الحزن و المعنى أنه يكون فى نهاره مغموما و فى ليله محزونا لطلب الآخرة، و لما فاته من الطاعات و لكن لو كشف له الغطاء حتى يرى ما أعد له فى الآخرة يحصل له من السرور ما لا يحصى.

يَا مُوسَى الدُّنْيَا نُطْفَةٌ لَيْسَتْ بِثَوَابٍ لِلْمُؤْمِنِ وَ لَا نَقِمَةٍ مِنْ فَاجِرٍ فَالْوَيْلُ الطَّوِيلُ لِمَنْ بَاعَ ثَوَابَ مَعَادِهِ بِلَعْقَةٍ لَمْ تَبْقَ وَ بِلَعْسَةٍ لَمْ تَدُمْ وَ كَذَلِکَ فَكُنْ كَمَا أَمَرْتُکَ وَ كُلُّ أَمْرِی رَشَادٌ- يَا مُوسَى إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عَجِلَتْ لِی عُقُوبَتُهُ وَ إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ وَ لَا تَكُنْ جَبَّاراً ظَلُوماً وَ لَا تَكُنْ لِلظَّالِمِينَ قَرِيناً يَا مُوسَى مَا عُمُرٌ وَ إِنْ طَالَ يُذَمُّ آخِرُهُ وَ مَا ضَرَّکَ مَا زُوِیَ عَنْکَ إِذَا حُمِدَتْ مَغَبَّتُهُ يَا مُوسَى صَرَخَ الْكِتَابُ إِلَيْکَ صُرَاخاً بِمَا أَنْتَ إِلَيْهِ صَائِرٌ فَكَيْفَ تَرْقُدُ عَلَى هَذَا الْعُيُونُ

---

قوله تعالى:" الدنيا نطفة" أى ماء قليل مكدر، قال فى القاموس: النطفة بالضم: الماء الصافى قل أو كثر، أو قليل ماء يبقى فى دلو أو قربة، أى الدنيا شىء قليل لا يصلح نعمتها لحقارتها أن تكون ثوابا للمؤمن، و لا بلائها و شدتها لقلتها أن تكون عذابا و انتقاما من فاجر، و" اللعقة" بالفتح ما تلعقه و تلحسه بإصبعک أو بلسانک مرة واحدة، و" اللعس" بالفتح العض، و المراد هنا ما يقطعه بأسنانه من شىء مأكول مرة واحدة.

قوله تعالى:" ما عمر و إن طال" إلخ. فى بعض النسخ" و إن طال يدوم آخره" و هو ظاهر، و فى بعضها" و إن طال ما يذم آخره" أو ليس عمر بذم آخره، و يكون آخره مذموما محسوبا من العمر، و على هذا كان الأظهر عمرا بالنصب بأن يكون خبر ما، و اسمه ما يذم، و فى بعض النسخ" يذم" بدون كلمة" ما" فيحتمل أن تكون كلمة" ما" استفهامية أى أى شىء عمر يذم آخره و إن طال، أو نافيته بتقدير الخير، أى ليس عمر يذم آخره بعمر، و على الأول يحتمل أن تكون كلمتا" ما" كلتاهما نافيتين، أى لا يكون عمر لا يذم آخره بالانقطاع و الفناء.

قوله تعالى:" و ما ضرک ما زوى عنک" أى أخذ منک و نقص من العمر أو الأعم إذا حمدت مغبته أى عاقبته أى كانت عاقبته محمودة.

قوله تعالى:" فكيف ترقد" أى تنام قوله:" و من دون هذا" أى أقل من هذا

أَمْ كَيْفَ يَجِدُ قَوْمٌ لَذَّةَ الْعَيْشِ لَوْ لَا التَّمَادِی فِی الْغَفْلَةِ وَ الِاتِّبَاعُ لِلشِّقْوَةِ وَ التَّتَابُعُ لِلشَّهْوَةِ وَ مِنْ دُونِ هَذَا يَجْزَعُ الصِّدِّيقُونَ يَا مُوسَى مُرْ عِبَادِی يَدْعُونِی عَلَى مَا كَانَ بَعْدَ أَنْ يُقِرُّوا لِی أَنِّی أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ مُجِيبُ الْمُضْطَرِّينَ وَ أَكْشِفُ السُّوءَ وَ أُبَدِّلُ الزَّمَانَ وَ آتِی بِالرَّخَاءِ وَ أَشْكُرُ الْيَسِيرَ وَ أُثِيبُ الْكَثِيرَ وَ أُغْنِی الْفَقِيرَ وَ أَنَا الدَّائِمُ الْعَزِيزُ الْقَدِيرُ فَمَنْ لَجَأَ إِلَيْكَ وَ انْضَوَى إِلَيْكَ مِنَ الْخَاطِئِينَ فَقُلْ أَهْلًا وَ سَهْلًا يَا رَحْبَ الْفِنَاءِ بِفِنَاءِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ كُنْ لَهُمْ كَأَحَدِهِمْ وَ لَا تَسْتَطِلْ عَلَيْهِمْ بِمَا أَنَا أَعْطَيْتُكَ فَضْلَهُ وَ قُلْ لَهُمْ فَلْيَسْأَلُونِی مِنْ فَضْلِی وَ رَحْمَتِی فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُهَا أَحَدٌ غَيْرِی وَ أَنَا ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ طُوبَى لَكَ يَا مُوسَى كَهْفُ الْخَاطِئِينَ وَ جَلِيسُ الْمُضْطَرِّينَ وَ مُسْتَغْفَرُ لِلْمُذْنِبِينَ إِنَّكَ

---

لتذكار الذی صرح و صاح به الكتاب، يكفی لجزع الصديقين، أی الكاملين فی تصديق الأنبياء.

قوله تعالى:" على ما كان" أی لأی أمر كان سواء كان حقيرا أو خطيرا.

قوله تعالى:" و أثيب الكثير" صفة للمصدر المحذوف أی أثيب الثواب الكثير، من قبيل رجعت القهقری أو أثيب على العمل الكثير.

قوله تعالى:" انضوى إليک" قال الجزری: فيه" ضوى إليه المسلمون" أی مالوا، يقال: ضوى إليه ضيا و ضويا و انضوى إليه و يقال ضواه إليه و أضواه.

قوله:" أهلا" أی صادفت أهلا لا غرباء، و وطأت سهلا لا حزنا.

قوله تعالى:" يا رحب الفناء" الرحب: الواسع و فناء الدار ككساء: ما اتسع من أمامها أی يا من فناؤه الذی نزل به رحب، و قوله" بفناء" متعلق بمقدر أی نزلت بفناء، و فی كتاب تحف العقول" يا رحب الفناء، نزلت بفناء رب العالمين" و هو الأصوب، و ليس فی ذلک الكتاب بعد قوله- العظيم. قوله- طوبى لک يا موسى- فيكون- قوله- كهف الخاطئين إلى آخره من أوصافه تعالى.

قوله:" بما ليس منک مبتدأة" أی لا تتكبر على العباد بما أعطاكه غيرک.

مِنِّی بِالْمَکَانِ الرَّضِیِّ فَادْعُنِی بِالْقَلْبِ النَّقِیِّ وَ اللِّسَانِ الصَّادِقِ وَ کُنْ کَمَا أَمَرْتُکَ أَطِعْ أَمْرِی وَ لَا تَسْتَطِلْ عَلَی عِبَادِی بِمَا لَیْسَ مِنْکَ مُبْتَدَاهُ وَ تَقَرَّبْ إِلَیَّ فَإِنِّی مِنْکَ قَرِیبٌ فَإِنِّی لَمْ أَسْأَلْکَ مَا یُؤْذِیکَ ثِقَلُهُ وَ لَا حَمْلُهُ إِنَّمَا سَأَلْتُکَ أَنْ تَدْعُوَنِی فَأُجِیبَکَ وَ أَنْ تَسْأَلَنِی فَأُعْطِیَکَ وَ أَنْ تَتَقَرَّبَ إِلَیَّ بِمَا مِنِّی أَخَذْتَ تَأْوِیلَهُ وَ عَلَیَّ تَمَامُ تَنْزِیلِهِ یَا مُوسَی انْظُرْ إِلَی الْأَرْضِ فَإِنَّهَا عَنْ قَرِیبٍ قَبْرُکَ وَ ارْفَعْ عَیْنَیْکَ إِلَی السَّمَاءِ فَإِنَّ فَوْقَکَ فِیهَا مَلِکاً عَظِیماً وَ ابْکِ عَلَی نَفْسِکَ مَا دُمْتَ فِی الدُّنْیَا وَ تَخَوَّفِ الْعَطَبَ وَ الْمَهَالِکَ وَ لَا تَغُرَّنَّکَ زِینَةُ الدُّنْیَا وَ زَهْرَتُهَا وَ لَا تَرْضَ بِالظُّلْمِ وَ لَا تَکُنْ ظَالِماً فَإِنِّی لِلظَّالِمِ رَصِیدٌ حَتَّی أُدِیلَ مِنْهُ الْمَظْلُومَ یَا مُوسَی إِنَّ الْحَسَنَةَ عَشَرَةُ أَضْعَافٍ وَ مِنَ السَّیِّئَةِ الْوَاحِدَةِ الْهَلَاکُ لَا تُشْرِکْ بِی لَا یَحِلُّ لَکَ أَنْ تُشْرِکَ بِی قَارِبْ وَ سَدِّدْ وَ ادْعُ دُعَاءَ الطَّامِعِ الرَّاغِبِ فِیمَا عِنْدِی النَّادِمِ عَلَی

---

قوله تعالی:" فإن فوقک فیها ملکا عظیما" بفتح المیم و کسر اللام أی العظیم تعالی شأنه، نسبته إلی السماء، لأن ثوابه و جنته و تقدیراته و عجائب صنعه فیها، أو بضم المیم و سکون اللام أی ملک السماء ملک عظیم یستدل. بها علی عظمة مالکها و صانعها.

قوله تعالی:" و تخوف العطب" هو بالتحریک: الهلاک.

قوله تعالی:" رصید" أی رقیب منتظر لجزائه، و فی تحف العقول" بمرصد".

قوله تعالی:" حتی أدیل منه المظلوم" أی أغلب المظلوم علیه.

قوله تعالی:" و من السیئة الواحدة الهلاک" المراد أن الله تعالی یعطی للحسنة عشرة أضعافها، و یجازی بالسیئة واحدة، و مع ذلک أکثر الناس یهلکون بفعل السیئات، بأن یزید سیئاتهم علی عشرة أمثال حسناتهم، کما ورد فی الخبر، ویل لمن غلب آحاده أعشاره.

قوله تعالی:" قارب و سدد" قال فی النهایة: و فیه" سددوا و قاربوا" أی اقتصدوا

مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ فَإِنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ وَ كَذَلِکَ السَّيِّئَةُ تَمْحُوهَا الْحَسَنَةُ وَ عَشْوَةُ اللَّيْلِ تَأْتِی عَلَی ضَوْءِ النَّهَارِ وَ كَذَلِکَ السَّيِّئَةُ تَأْتِی عَلَی الْحَسَنَةِ الْجَلِيلَةِ فَتُسَوِّدُهَا

9 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِیِّ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِیِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ قَرَأْتُ جَوَاباً مِنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع إِلَی رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی أُوصِيکَ بِتَقْوَی اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ضَمِنَ لِمَنِ اتَّقَاهُ أَنْ يُحَوِّلَهُ عَمَّا يَكْرَهُ إِلَی مَا يُحِبُّ وَ يَرْزُقَهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ فَإِيَّاکَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَخَافُ عَلَی الْعِبَادِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَ يَأْمَنُ الْعُقُوبَةَ مِنْ ذَنْبِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُخْدَعُ عَنْ جَنَّتِهِ وَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

---

فی الأمور كلها، و اتركوا الغلو فيها، و التقصير يقال: قارب فلان فی الأمور إذا اقتصد، و قال: فی السين و الدال فيه" قاربوا" و سددوا أی اطلبوا بأعمالكم السداد و الاستقامة، و هو القصد فی الأمر و العدل فيه.

قوله تعالی:" و عشوة" بالعين المهملة مفتوحة و هی ما بين أول الليل إلی ربعه، أو مضمومة و هی ظلمة الليل أو بالمعجمة مثلثة أی غطاء الليل بالإضافة البيانية.

# الحديث التاسع

: مرسل.

قوله عليه السلام:" يخاف على العباد من ذنوبهم" يخاف على المعلوم أى يعلم قبح ذنوب العباد و يحكم بكونهم فى معرض العقاب، و يغفل عن ذنوب نفسه و لا يخاف العقوبة على ما يعلم منها، و يمكن أن يقرأ على البناء للمفعول أى له ذنوب يخاف على الناس العقوبة بذنوبه، و هو آمن، لكن يأبى منه إفراد الضمائر فى الفقرة الثانية.

قوله عليه السلام:" لا يخدع عن جنته" أى لا يمكن دخول الجنة بالخدعة، بل بالطاعة الواقعية.

10 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَيْثَمِ بْنِ أَشْيَمَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ خَرَجَ النَّبِیُّ ص ذَاتَ یَوْمٍ وَ هُوَ مُسْتَبْشِرٌ یَضْحَکُ سُرُوراً فَقَالَ لَهُ النَّاسُ أَضْحَکَ اللَّهُ سِنَّکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ زَادَکَ سُرُوراً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ یَوْمٍ وَ لَا لَیْلَةٍ إِلَّا وَ لِیَ فِیهِمَا تُحْفَةٌ مِنَ اللَّهِ أَلَا وَ إِنَّ رَبِّی أَتْحَفَنِی فِی یَوْمِی هَذَا بِتُحْفَةٍ لَمْ یُتْحِفْنِی بِمِثْلِهَا فِیمَا مَضَی إِنَّ جَبْرَئِیلَ أَتَانِی فَأَقْرَأَنِی مِنْ رَبِّیَ السَّلَامَ وَ قَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اخْتَارَ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ سَبْعَةً لَمْ یَخْلُقْ مِثْلَهُمْ فِیمَنْ مَضَی وَ لَا یَخْلُقُ مِثْلَهُمْ فِیمَنْ بَقِیَ أَنْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ سَیِّدُ النَّبِیِّینَ وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَصِیُّکَ سَیِّدُ الْوَصِیِّینَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ سِبْطَاکَ سَیِّدَا الْأَسْبَاطِ وَ حَمْزَةُ عَمُّکَ سَیِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ جَعْفَرٌ ابْنُ عَمِّکَ الطَّیَّارُ فِی الْجَنَّةِ یَطِیرُ مَعَ الْمَلَائِکَةِ حَیْثُ یَشَاءُ وَ مِنْکُمُ الْقَائِمُ یُصَلِّی عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ خَلْفَهُ إِذَا أَهْبَطَهُ اللَّهُ إِلَی الْأَرْضِ مِنْ ذُرِّیَّةِ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَةَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ ع
11 سَهْلُ بْنُ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ الدَّیْلَمِیِّ الْمِصْرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی

## الحديث العاشر

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" سبعة لم يخلق مثلهم" لعل هذا الخبر لما كان مشهورا بين العامة كما رويته بأسانيد من طرقهم فى كتاب بحار الأنوار، ذكره عليه السلام للاحتجاج عليهم و إن لم يكن ذكره النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و يحتمل أن يكون المراد بقوله:" لا يخلق مثلهم فيمن بقى" من سوى الأئمة عليهم السلام مع أن سائر الأئمة لما كانوا متشعبين من أنوار هؤلاء المذكورين من الأئمة، و أنهم من نور واحد، فكأنهم مذكورون معهم، و تخصيص القائم بالذكر لخفائه و كثرة الاختلاف و الشبهة فيه عليه السلام، و قيل: المراد الموجودين فى ذلک الزمان، و أسقطت فاطمة عليها السلام من الرواية، و قوله عليه السلام:" و فيكم القائم عليه السلام" كلام مستأنف و لا يخفى ما فيه.

# الحديث الحادى عشر

: ضعيف.

و فى النسخ هنا" المصرى" و فى رجال الشيخ" البصرى" و ذكر ابن داود محمد بن سليمان النصرى بالنون و عده مغايرا للديلمى.

بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- هذا کِتابُنا یَنْطِقُ عَلَیْکُمْ بِالْحَقِّ قَالَ فَقَالَ إِنَّ الْکِتَابَ لَمْ یَنْطِقْ وَ لَنْ یَنْطِقَ وَ لَکِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص هُوَ النَّاطِقُ بِالْکِتَابِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- هَذَا کِتَابُنَا یُنْطَقُ عَلَیْکُمْ بِالْحَقِّ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّا لَا نَقْرَؤُهَا هَکَذَا فَقَالَ هَکَذَا وَ اللَّهِ نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِیلُ عَلَی مُحَمَّدٍ ص وَ لَکِنَّهُ فِیمَا حُرِّفَ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ

12 جَمَاعَةٌ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها قَالَ الشَّمْسُ رَسُولُ اللَّهِ ص بِهِ أَوْضَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلنَّاسِ دِینَهُمْ قَالَ قُلْتُ الْقَمَرِ إِذا تَلاها قَالَ ذَاکَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع تَلَا رَسُولَ اللَّهِ ص وَ نَفَثَهُ بِالْعِلْمِ نَفْثاً قَالَ قُلْتُ وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشاها قَالَ ذَاکَ أَئِمَّةُ

---

قوله علیه السلام:" هذا کِتابُنا یَنْطِقُ عَلَیْکُمْ بِالْحَقِّ" الظاهر أنه علیه السلام قرأ ینطق علی البناء للمفعول، و کان یقرأ بعض مشایخنا رضی الله عنه" علیکم" بتشدید الیاء المضمومة و الأول أظهر.

الحديث الثانى عشر
: ضعيف.
قوله:" عن أبى محمد" هو أبو بصير، لأنه روى عن على بن إبراهيم هذا الخبر، عن أبيه، عن سليمان الديلمى، عن أبى بصير.
قوله عليه السلام:" الشمس رسول الله" و على هذا يكون" ضحاها" أى ضوؤها أو غاية ارتفاعها عبارة عن دينه و علمه و ارتفاع ملته، و انتفاع الناس بهدايته.
قوله عليه السلام:" و نفثه بالعلم" نفثا النفث: النفخ بالفم و الضمير المرفوع، راجع إلى الرسول و المنصوب إلى أمير المؤمنين و المراد ما أسر إليه من العلوم، و لعل فيه بيان سر [لتشبيهه] عليه السلام بالقمر إذ نور القمر مستفاد من الشمس، فكذلک علوم أمير المؤمنين و كمالاته مقتبسة من الرسول صلى الله عليه و آله و سلم.
قوله تعالى:" وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها" قيل: الضمير راجع إلى الشمس، و قيل: إلى الآفاق أو الأرض المعلومتين بقرينة المقام، و لما كانت الشمس على هذا التأويل كناية عن الرسول، و الليل عن أئمة الجور، فعلى الأول المراد أنهم ستروا و غطوا

الْجَوْرِ الَّذِينَ اسْتَبَدُّوا بِالْأَمْرِ دُونَ آلِ الرَّسُولِ ص وَ جَلَسُوا مَجْلِساً كَانَ آلُ الرَّسُولِ أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ فَغَشُوا دِينَ اللَّهِ بِالظُّلْمِ وَ الْجَوْرِ فَحَكَى اللَّهُ فِعْلَهُمْ فَقَالَ وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها قَالَ قُلْتُ وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها قَالَ ذَلِكَ الْإِمَامُ مِنْ ذُرِّيَّةِ فَاطِمَةَ ع يُسْأَلُ عَنْ دِينِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَيُجَلِّيهِ لِمَنْ سَأَلَهُ فَحَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَوْلَهُ فَقَالَ وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها

13 سَهْلٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْغاشِيَةِ قَالَ يَغْشَاهُمُ الْقَائِمُ بِالسَّيْفِ قَالَ قُلْتُ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ قَالَ خَاضِعَةٌ لَا تُطِيقُ الِامْتِنَاعَ قَالَ قُلْتُ عامِلَةٌ قَالَ عَمِلَتْ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالَ قُلْتُ ناصِبَةٌ قَالَ نَصَبَتْ غَيْرَ وُلَاةِ الْأَمْرِ قَالَ قُلْتُ

---

بظلمة جهلهم و جورهم ضوء شمس الرسالة، و دينها و علمهما، و على الأخيرين المراد أنه أظلمت الآفاق أو الأرض بسواد جهلهم و ظلمهم، و لعل الأول أظهر من الخبر، و القسم لعله على سبيل التهكم.

قوله تعالى:" وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها" أى جلى الشمس، فإنها تتجلى إذا انبسط النهار و الأئمة يجلون ضوء شمس الرسالة، و علومها و آثارها، و قال بعض المفسرين: إن الضمير راجع إلى الظلمة أو الدنيا أو الأرض، و إن لم يجز ذكرها للعلم بها، و الأول أظهر من الخبر.

الحديث الثالث عشر
: ضعيف، و محمد و هو ابن سليمان الديلمى.
قوله:" هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْغاشِيَةِ" قال البيضاوى الداهية: التى تغشى الناس بشدائدها، يعنى يوم القيامة أو النار من قوله تعالى:" تَغْشى وُجُوهَهُمُ النَّارُ"
أقول:
المراد على تأويله عليه السلام الداهية: الحادثة، للمخالفين عند قيام القائم عليه السلام.
قوله:" وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ" إلخ قال البيضاوى: أى ذليلة تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل و خوضها فى النار خوض الإبل فى الوحل و الصعود و الهبوط فى تلالها و وهادها أو عملت و نصبت فى أعمال لا تنفعها يومئذ،" تَصْلى ناراً" تدخلها و قرأ أبو عمرو و يعقوب و أبو بكر تصلى من أصلاه الله، و قرئ تصلى بالتشديد

تَصْلی ناراً حامِیَةً قَالَ تَصْلَی نَارَ الْحَرْبِ فِی الدُّنْیَا عَلَی عَهْدِ الْقَائِمِ وَ فِی الْآخِرَةِ نَارَ جَهَنَّمَ
14 سَهْلٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَوْلُهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لا یَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ یَمُوتُ بَلی وَعْداً عَلَیْهِ حَقًّا وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَعْلَمُونَ قَالَ فَقَالَ لِی یَا أَبَا بَصِیرٍ مَا تَقُولُ فِی هَذِهِ الْآیَةِ قَالَ قُلْتُ إِنَّ الْمُشْرِکِینَ یَزْعُمُونَ وَ یَحْلِفُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّ اللَّهَ لَا یَبْعَثُ الْمَوْتَی قَالَ فَقَالَ تَبّاً لِمَنْ قَالَ هَذَا سَلْهُمْ هَلْ کَانَ الْمُشْرِکُونَ یَحْلِفُونَ بِاللَّهِ أَمْ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّی قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَأَوْجِدْنِیهِ قَالَ فَقَالَ لِی یَا أَبَا بَصِیرٍ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَ اللَّهُ إِلَیْهِ قَوْماً مِنْ شِیعَتِنَا قِبَاعُ سُیُوفِهِمْ عَلَی عَوَاتِقِهِمْ فَیَبْلُغُ ذَلِکَ قَوْماً مِنْ شِیعَتِنَا لَمْ یَمُوتُوا فَیَقُولُونَ بُعِثَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ مِنْ قُبُورِهِمْ وَ هُمْ مَعَ الْقَائِمِ فَیَبْلُغُ ذَلِکَ قَوْماً مِنْ عَدُوِّنَا فَیَقُولُونَ یَا مَعْشَرَ الشِّیعَةِ مَا أَکْذَبَکُمْ هَذِهِ دَوْلَتُکُمْ وَ أَنْتُمْ تَقُولُونَ فِیهَا الْکَذِبَ لَا وَ اللَّهِ مَا عَاشَ هَؤُلَاءِ

---

للمبالغة" حامِیَةً" متناهیة فی الحر، انتهی. و تفسیره علیه السلام واضح.

# الحديث الرابع عشر

: ضعيف.

قوله تعالى:" جَهْدَ أَيْمانِهِمْ" قال البيضاوى: جهد الأيمان أغلظها و هو فى الأصل مصدر، و نصبه على الحال على تقدير" وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ" يجهدون جهد أيمانهم فحذف الفعل، و أقيم المصدر مقامه و لذلک سَاغ كونها معرفة أو على المصدر لأنه بمعنى أقسموا" بَلى، أى يبعثهم" وَعْداً" مصدر مؤكد لنفسه، و هو ما دل عليه بلى، فإن يبعث موعد من الله" عَلَيْهِ" إنجازه، لامتناع الخلف فى وعده أو لأن البعث مقتضى حكمته" حَقًّا" صفة أخرى للوعد" وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ" أنهم يبعثون، إما لعدم علمهم، بأنه من الحكمة التى جرت عادته بمراعاتها، و إما لقصور نظرهم على المألوف، فيتوهمون امتناعه.

قوله عليه السلام:" تبا لمن قال هذا" قال الجوهرى: تقول تبا لفلان تنصبه على المصدر بإضمار فعل أى ألزمه الله هلاكا و خسرانا، قوله:" فأوجدنيه" فى القاموس

ص: 111
وَ لَا يَعِيشُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَحَكَى اللَّهُ قَوْلَهُمْ فَقَالَ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اَللَّهُ مَنْ يَمُوتُ
15 عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ بَدْرِ بْنِ الْخَلِيلِ الْأَسَدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ قَالَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ وَ بَعَثَ إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ بِالشَّامِ فَهَرَبُوا إِلَى الرُّومِ فَيَقُولُ لَهُمُ الرُّومُ لَا نُدْخِلَنَّكُمْ حَتَّى تَتَنَصَّرُوا فَيُعَلِّقُونَ فِي أَعْنَاقِهِمُ الصُّلْبَانَ فَيُدْخِلُونَهُمْ فَإِذَا نَزَلَ بِحَضْرَتِهِمْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ طَلَبُوا الْأَمَانَ وَ الصُّلْحَ فَيَقُولُ أَصْحَابُ الْقَائِمِ لَا نَفْعَلُ حَتَّى تَدْفَعُوا إِلَيْنَا مَنْ قِبَلَكُمْ مِنَّا قَالَ فَيَدْفَعُونَهُمْ إِلَيْهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ- لاَ تَرْكُضُوا

---

أوجد فلانا مطلوبه أظفره به.
قوله:" قباع سيوفهم على عواتقهم" قال الجوهرى: قبيعة السيف ما على طرف مقبضه من فضة أو حديد، و قال العاتق: موضع الرداء من المنكب.

الحديث الخامس عشر
: مجهول.
قال البيضاوى:" فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا" فلما أدركوا شدة عذابنا إدراک المشاهد المحسوس،" إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ" أى يهربون مسرعين راكضين دوابهم أو مشبهين بهم من فرط إسراعهم" لا تَرْكُضُوا" على إرادة القول، أى قيل لهم استهزاء: لا تركضوا إما بلسان الحال أو المقال، و القائل ملک أو من ثم من المؤمنين" وَ ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ
" من التنعم و التلذذ، و الإترَاف: إبطار النعمة،" وَ مَساكِنِكُمْ" التى كانت لكم" لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ" غدا عن أعمالكم أو تعذبون فإن السؤال من مقدمات العذاب أو تقصدون للسؤال، و التشاور فى المهام و النوازل" قالُوا يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ" لما رأوا العذاب و لم يروا وجه النجاة فلذلک لم ينفعهم" فَما زالَتْ تِلْکَ دَعْواهُمْ" فما زالوا يرددون ذلک، و إنما سماه دعوى لأن المولول كأنه يدعو الويل و يقول:
يا ويل تعال فهذا أوانک، و كل من" تلک" و" دعواهم" يحتمل الاسمية و الخبرية" حَتَّى

وَ ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ قَالَ يَسْأَلُهُمُ الْكُنُوزَ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِهَا قَالَ فَيَقُولُونَ يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ فَما زالَتْ تِلْکَ دَعْواهُمْ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ بِالسَّيْفِ
رِسَالَةُ أَبِی جَعْفَرٍ ع إِلَى سَعْدٍ الْخَيْرِ
16 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ عَمِّهِ حَمْزَةَ بْنِ بَزِيعٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ

---

جَعَلْناهُمْ حَصِيداً" مثل الحصيد و هو النبت المحصود، و لذلک لم يجمع" خامِدِينَ
ميتين من خمدت النار، و هو مع حصيدا بمنزلة المفعول الثانى، كقولک: جعلته حلوا حامضا إذ المعنى جعلناهم جامعين لمماثلة الحصيد، و الخمود أو صفة له أو حال من ضميره.
قوله:" يسألهم الكنوز" أى الأموال التى كنزوها و دفنوها فى الأرض مع أنه أعلم بتلک الكنوز، لكن يسألهم ليكون أشد عليهم.
قوله:" و هو سعيد بن عبد الملک" الظاهر أن قوله:" و هو سعيد" إلخ كان مكتوبا على الهامش لبيان نسب سعد الخير، و كان سعدا فصحف السعيد أو كان اسمه سعيدا، و سعد الخير لقيه فأدخلته النساخ فى المتن كما سيأتى ذكره من كتاب الاختصاص، و على تقدير كونه جزء الخبر فالظاهر أن الضمير راجع إلى الهارب إلى الشام أعنى رئيس الهاربين.

# [الحديث السادس عشر] رسالة أبى جعفر عليه السلام إلى سعد الخير

الحديث السادس عشر:

السعد الأول: صحيح على الظاهر، لتوثيق العلامة لحمزة بن بزيع، و إن كان ما يظن أن يكون مأخذه ضعيفا، لكن فى رواية حمزة عن أبى جعفر الثانى عليه السلام

عَبْدِ اللَّهِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِلَى سَعْدٍ الْخَيْرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی أُوصِيکَ بِتَقْوَی اللَّهِ فَإِنَّ فِيهَا السَّلَامَةَ مِنَ التَّلَفِ وَ الْغَنِيمَةَ فِی الْمُنْقَلَبِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقِی بِالتَّقْوَی عَنِ الْعَبْدِ مَا عَزَبَ عَنْهُ عَقْلُهُ وَ يُجْلِی بِالتَّقْوَی عَنْهُ عَمَاهُ وَ جَهْلَهُ وَ بِالتَّقْوَی نَجَا نُوحٌ وَ مَنْ مَعَهُ فِی السَّفِينَةِ وَ صَالِحٌ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الصَّاعِقَةِ وَ بِالتَّقْوَی فَازَ الصَّابِرُونَ وَ نَجَتْ تِلْکَ الْعُصَبُ مِنَ الْمَهَالِکِ وَ لَهُمْ إِخْوَانٌ عَلَی تِلْکَ الطَّرِيقَةِ يَلْتَمِسُونَ تِلْکَ الْفَضِيلَةَ نَبَذُوا طُغْيَانَهُمْ مِنَ الْإِيرَادِ بِالشَّهَوَاتِ لِمَا بَلَغَهُمْ فِی الْكِتَابِ مِنَ الْمَثُلَاتِ حَمِدُوا رَبَّهُمْ عَلَی مَا رَزَقَهُمْ وَ هُوَ أَهْلُ

---

إشكال، لأن الشيخ فی الرجال عده من رجال الرضا عليه السلام، و لم يذكر روايته عن الجواد عليه السلام، و روی الكشی ما يدل على أنه لم يدرک زمانه عليه السلام حيث قال: ذكر بين يدی الرضا حمزة بن بزيع فترحم عليه، فقيل له: كان يقول بموسى فترحم عليه ساعة الخبر، فيحتمل أن يكون أبو جعفر هو الأول عليه السلام ففی هذا السند أيضا إرسال و يؤيده ما رواه المفيد (ره) فی كتاب الاختصاص بإسناده عن أبی حمزة الثمالی قال:

دخل سعد بن عبد الملک- و كان أبو جعفر عليه السلام يسميه سعد الخير، و هو من ولد عبد العزيز بن مروان- على أبی جعفر عليه السلام فبينا ينشج كما تنشج النساء قال فقال له أبو جعفر: ما يبكيک يا سعد؟ قال: و كيف لا أبكی و أنا من الشجرة الملعونة فی القرآن فقال له: لست منهم أنت أموی منا أهل البيت أما سمعت قول الله عز و جل يحكی عن إبراهيم:" فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی" و السند الثانی: مرسل قوله عليه السلام:" ما عزب عنه عقله" قال الجوهری: عزب عنی فلان يعزب، و يعزب أی بعد و غاب و عزب عن فلان حلمه.

قوله عليه السلام:" و نجت تلک العصب" هی جمع عصبة بالضم، و هی من الرجال و الخيل، و الطير ما بين العشرة إلى الأربعين.

قوله عليه السلام:" و لهم إخوان" أی فی هذه الأمة أو فی هذا الزمان.

قوله عليه السلام:" من الالتذاذ بالشهوات" الظاهر أن لفظة" من" بيانية، و يحتمل

الْحَمْدِ وَ ذَمُّوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى مَا فَرَّطُوا وَ هُمْ أَهْلُ الذَّمِّ وَ عَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى الْحَلِيمَ الْعَلِيمَ إِنَّمَا غَضَبُهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ رِضَاهُ وَ إِنَّمَا يَمْنَعُ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ عَطَاهُ وَ إِنَّمَا يُضِلُّ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ هُدَاهُ ثُمَّ أَمْكَنَ أَهْلَ السَّيِّئَاتِ مِنَ التَّوْبَةِ بِتَبْدِيلِ الْحَسَنَاتِ دَعَا عِبَادَهُ فِي الْكِتَابِ إِلَى ذَلِکَ بِصَوْتٍ رَفِيعٍ لَمْ يَنْقَطِعْ وَ لَمْ يَمْنَعْ دُعَاءَ عِبَادِهِ- فَلَعَنَ اللَّهُ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ وَ كَتَبَ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ فَسَبَقَتْ قَبْلَ الْغَضَبِ فَتَمَّتْ صِدْقاً

---

الابتدائية، أى الطغيان الحاصل من الالتذاذ، و فى بعض النسخ" من الإيراد بالشهوات" و لعل المراد إيراد الأنفس على المهالک بسبب الشهوات.
قوله:" من المثلات" بفتح الميم و ضم الثاء أى العقوبات قوله" رضاه" أى ما يرضيه من الطاعات.
قوله عليه السلام:" من التوبة بتبديل الحسنات" الظاهر أن الباء تعليلية أى جعل أهل السيئات قادرين على التوبة، متمكنين منها، لأن يبدلوا بها سيئاتهم حسنات أو لأن يبدل الله سيئاتهم حسنات، و يحتمل أن تكون" من" سببية، و الباء بمعنى من أى مكنهم من تبديل سيئاتهم بالتوبة، و هو إشارة إلى قوله تعالى" فَأُولئِکَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ" و التبديل إما بأن يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة، و يثبت مكانها لواحق طاعاتهم أو يبدل ملكة المعصية فى النفس، بملكة الطاعة، و قيل: بأن يوفقه لأضداد ما سلف منه أو بأن يثبت له مكان كل سيئة حسنة، و بهذا المعنى الأخير ورد بعض أخبارنا.
قوله عليه السلام:" و لم يمنع دعاء عباده" أى يمنعهم عن الدعاء.
قوله عليه السلام:" فلعن الله الذين يكتمون ما أنزل الله" لعل المراد المجبرة المنكرين لما تقدم.
قوله عليه السلام:" كَتَبَ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ" أى ألزمها على نفسه.
قوله:" فتمت" أى الرحمة أى كتابتها و الوعد بها و تقديرها كما قال" وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّکَ*" و فسرت بتقديرات الله تعالى و مواعيده.

وَ عَدْلًا فَلَيْسَ يَبْتَدِئُ الْعِبَادَ بِالْغَضَبِ قَبْلَ أَنْ يُغْضِبُوهُ وَ ذَلِکَ مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ وَ عِلْمِ التَّقْوَى وَ كُلُّ أُمَّةٍ قَدْ رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ عِلْمَ الْكِتَابِ حِينَ نَبَذُوهُ وَ وَلَّاهُمْ عَدُوَّهُمْ حِينَ تَوَلَّوْهُ وَ كَانَ مِنْ نَبْذِهِمُ الْكِتَابَ أَنْ أَقَامُوا حُرُوفَهُ وَ حَرَّفُوا حُدُودَهُ فَهُمْ يَرْوُونَهُ وَ لَا يَرْعَوْنَهُ وَ الْجُهَّالُ يُعْجِبُهُمْ حِفْظُهُمْ لِلرِّوَايَةِ وَ الْعُلَمَاءُ يَحْزُنُهُمْ تَرْكُهُمْ لِلرِّعَايَةِ وَ كَانَ مِنْ نَبْذِهِمُ الْكِتَابَ أَنْ وَلَّوْهُ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ فَأَوْرَدُوهُمُ الْهَوَى وَ أَصْدَرُوهُمْ إِلَى الرَّدَى وَ غَيَّرُوا عُرَى

---

قوله عليه السلام:" و ذلک من علم اليقين" من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة أى ما سبق من العلم بعدله تعالى و رأفته و رحمته، هو من العلم المتيقن الذى لا شک فيه، و هو علم التقوى، أى علم يتقى به من عذاب الله إذ من لم يقل به فهو كافر مستحق لعذابه تعالى، أو هو العلم الذى يبعث النفس على التقوى، أو يحصل من التقوى، قوله" و كل أمة" مبتدأ و قوله" قد رفع الله" خبره.

قوله عليه السلام:" و ولاهم عدوهم حين تولوه" الضمير المنصوب فى قوله" تولوه" راجع إلى العدو يقال ولاه: أى جعله واليا، و تولاه أى اتخذوه وليا. أى سلط عليهم عدوهم، حين اتخذوه وليهم، و خلى بينه و بينهم كما أنهم بايعوا بعد النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى صدر الإسلام من ليس بأهله، و من هو عدوهم فى الدنيا و الآخرة فوكلهم الله إليهم و خلى بينهم، و بين هؤلاء المضلين، و فيه إشارة إلى قوله تعالى" وَ مَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدى وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى" أى نجعله واليا لما تولى من الضلال. و نخلى بينه و بين ما اختاره" وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِيراً".

قوله عليه السلام:" و حرفوا حدوده" أى أحكامه و أولوها بآرائهم.

قوله:" و كان من نبذهم الكتاب أن ولوه" إلخ. أى جعلوا ولى الكتاب و القيم عليه، و الحاكم به الذين لا يعلمونه.

قوله:" فأوردوهم الهوى" أى ما يحكم به أهواؤهم" و صدورهم" أى أرجعوهم إلى الردى و الهلاک.

قوله:" و غيروا عرى الدين" أى ما يتمسک به من أحكام الدين و شرائعه.

الدِّينِ ثُمَّ وَرَّثُوهُ فِی السَّفَهِ وَ الصِّبَا فَالْأُمَّةُ یَصْدُرُونَ عَنْ أَمْرِ النَّاسِ بَعْدَ أَمْرِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ عَلَیْهِ یُرَدُّونَ فَ بِئْسَ لِلظَّالِمِینَ بَدَلًا وَلَایَةُ النَّاسِ بَعْدَ وَلَایَةِ اللَّهِ وَ ثَوَابُ النَّاسِ بَعْدَ ثَوَابِ اللَّهِ وَ رِضَا النَّاسِ بَعْدَ رِضَا اللَّهِ فَأَصْبَحَتِ الْأُمَّةُ کَذَلِکَ وَ فِیهِمُ الْمُجْتَهِدُونَ فِی الْعِبَادَةِ عَلَی تِلْکَ الضَّلَالَةِ مُعْجَبُونَ مَفْتُونُونَ فَعِبَادَتُهُمْ فِتْنَةٌ لَهُمْ وَ لِمَنِ اقْتَدَی بِهِمْ وَ قَدْ کَانَ فِی الرُّسُلِ ذِکْرَی لِلْعابِدِینَ إِنَّ نَبِیّاً مِنَ الْأَنْبِیَاءِ کَانَ یَسْتَکْمِلُ الطَّاعَةَ ثُمَّ یَعْصِی اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فِی الْبَابِ الْوَاحِدِ فَخَرَجَ بِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَ یُنْبَذُ بِهِ فِی بَطْنِ الْحُوتِ ثُمَّ لَا یُنَجِّیهِ إِلَّا الِاعْتِرَافُ وَ التَّوْبَةُ فَاعْرِفْ أَشْبَاهَ الْأَحْبَارِ وَ الرُّهْبَانِ الَّذِینَ سَارُوا بِکِتْمَانِ الْکِتَابِ وَ تَحْرِیفِهِ فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ وَ ما کانُوا مُهْتَدِینَ ثُمَّ اعْرِفْ

---

قوله علیه السلام:" ثم ورثوه" أی جعلوه میراثا یرثه کل سفیه جاهل، أو صبی غیر عاقل، قال الجوهری: یقال: صبی بین الصبا و الصباء، إذا فتحت الصاد مددت و إذا کسرت قصرت.

قوله علیه السلام:" بعد أمر الله" أی صدوره أو الاطلاع علیه أو ترکه، و الورود و الصدور کنایتان عن الإتیان، للسؤال و الأخذ و الرجوع بالقبول.

قوله علیه السلام:" ولایة الناس" هو المخصوص بالذم.

قوله علیه السلام:" معجبون" بفتح الجیم أی یعجبهم أعمالهم.

قوله علیه السلام:" ثم یعصی الله" أی یترک الأولی و الأفضل و إطلاق العصیان علیه مجاز لکونه فی درجة کمالهم، بمنزلة العصیان.

قوله علیه السلام:" فاعرف أشباه الأحبار و الرهبان" أی الذین کانوا یتشبهون بالأحبار و الرهبان من الأمم السالفة، و لم یکونوا منهم ضالین مبتدعین کتموا الکتاب و أحکامه و حرفوه و أولوه بآرائهم.

قوله علیه السلام:" فهم مع السادة و الکبرة" الکبرة بکسر الکاف و سکون الباء و الکبر بالضم: جمع الأکبر أی هم مع أهل السیادة و العظمة و الدولة فی الدنیا، و فی بعض النسخ الکثرة و هو أظهر.

أَشْبَاهَهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ أَقَامُوا حُرُوفَ الْكِتَابِ وَ حَرَّفُوا حُدُودَهُ فَهُمْ مَعَ السَّادَةِ وَ الْكُبَّرَةِ- فَإِذَا تَفَرَّقَتْ قَادَةُ الْأَهْوَاءِ- كَانُوا مَعَ أَكْثَرِهِمْ دُنْيَا وَ ذلِکَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ- لَا يَزَالُونَ كَذَلِکَ فِی طَبَعٍ وَ طَمَعٍ لَا يَزَالُ يُسْمَعُ صَوْتُ إِبْلِيسَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ بِبَاطِلٍ كَثِيرٍ يَصْبِرُ مِنْهُمُ الْعُلَمَاءُ عَلَى الْأَذَى وَ التَّعْنِيفِ وَ يَعِيبُونَ عَلَى الْعُلَمَاءِ بِالتَّكْلِيفِ وَ الْعُلَمَاءُ فِی أَنْفُسِهِمْ خَانَةٌ إِنْ كَتَمُوا النَّصِيحَةَ إِنْ رَأَوْا تَائِهاً ضَالًّا لَا يَهْدُونَهُ أَوْ مَيِّتاً لَا يُحْيُونَهُ فَبِئْسَ مَا يَصْنَعُونَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ فِی الْكِتَابِ أَنْ

---

قوله عليه السلام:" و ذلِکَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ" إشارة إلى قوله تعالى:" فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنا وَ لَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَياةَ الدُّنْيا ذلِکَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ" أى أمر الدنيا أو كونها تسمية مبلغهم من العلم، لا يتجاوزه علمهم، و ما فى الخبر يحتمل أن يكون المراد به" هذا ما بلغوه بسبب علمهم" أى لم يحصل سوى ذلک من العلم.
قوله عليه السلام:" فى طبع" قال الجزرى: الطبع بالسكون: الختم، و بالتحريک:
الدنس، و أصله من الوسخ و الدنس يغشيان السيف، يقال: طبع السيف يطبع طبعا ثم استعمل فيما يشبه ذلک من الأوزار و الآثام و غيرهما من القبائح، و منه الحديث" أعوذ بالله من طمع يهدى إلى طبع" أى يؤدى إلى شين أو عيب.
قوله عليه السلام:" يعيبون على العلماء بالتكليف" أى بسبب أنهم يكلفونهم الطاعات و العدول عن الباطل، أو يكلفون الخلق و يدعونهم إلى الحق.
قوله عليه السلام:" و العلماء فى أنفسهم خانة" هى جمع خائن أى و الحال أن العلماء المحقين خائنون إن كتموه و تركوا نصيحتهم.
قوله عليه السلام:" إن رأوا" إلخ يحتمل أن يكون جزاؤه فبئس ما يصنعون، و يكون مجموع جملة الشرط و الجزاء تأكيدا للجملة السابقة، و بيانا لها، و لذا ترک العاطف بينهما، و يحتمل أن يكون هذا الشرط بيانا لكتمان النصيحة، و تفسيرا له، و يكون قوله:" فبئس ما يصنعون" جزاء لشرط محذوف، أى إن فعلوا ذلک فبئس ما يصنعون

يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ بِمَا أُمِرُوا بِهِ وَ أَنْ يَنْهَوْا عَمَّا نُهُوا عَنْهُ وَ أَنْ يَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوى وَ لَا يَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ فَالْعُلَمَاءُ مِنَ الْجُهَّالِ فِي جَهْدٍ وَ جِهَادٍ إِنْ وَعَظَتْ قَالُوا طَغَتْ- وَ إِنْ عَلَّمُوا الْحَقَّ الَّذِي تَرَكُوا قَالُوا خَالَفَتْ وَ إِنِ اعْتَزَلُوهُمْ قَالُوا فَارَقَتْ وَ إِنْ قَالُوا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ عَلَى مَا تُحَدِّثُونَ قَالُوا نَافَقَتْ وَ إِنْ أَطَاعُوهُمْ قَالُوا عَصَتِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ

---

و يحتمل أن يكون" و رأوا" بيانا لقوله" و يعيبون على العلماء" و تعليلا له، و يكون ضمير الفاعل راجعا إلى أشباه الأحبار أى إنهم يعيبون على العلماء تكليفهم الخلق بالطاعات، لكونه خلاف طريقتهم، فإنهم إن رأوا تائها أى متحيرا ضالا عن سبيل الحق لا يهدونه و الأول أظهر.
قوله عليه السلام:" فالعلماء من الجهال" أى علماء الحق من أشباه الأحبار أو من أتباعهم الضالين، و يحتمل أن يكون المراد علماء السوء من أتباعهم، لكن تطبيق الفقرات عليه، يحتاج إلى تكلف.
قوله عليه السلام:" فى جهد" بالفتح أى مشقة" و جهاد" بالكسر أى مجاهدة، و سعى و اهتمام" إن وعظت" العلماء،" قالوا طغت" أى جاوزوا الحد فى ذلک و بالغوا أكثر مما ينبغى أو حصل لهم الطغيان، بسبب علمهم و عملهم فيعيبون الناس أو يدعون الرئاسة" و إن علموا" الجهال" الحق" الذى تركه الجهال، قالوا:" خالفت" أى كبراءنا أو عامة الناس لشيوع الباطل بينهم، و على الاحتمال الثانى المراد إن علم علماء سوء الجهال شيئا من الحق الذى يتركه أنفسهم، قالت الجهال لهم: خالفت فى قولک فعلک،" و إن اعتزلوهم قالوا: فارقت" الجماعة.
قوله عليه السلام:" قالوا نافقت" أى أظهرت خلافنا و لم تعتقد لحقية ما نحن عليه.
قوله عليه السلام:" و إن أطاعوهم قالوا: عصيت الله" ليس فى بعض النسخ المصححة" قالوا" و الظاهر أنه زيد من النساخ، و المعنى أنه لا يمكنهم إطاعة هؤلاء، لأنها

فَهَلَکَ جُهَّالٌ فِیمَا لَا یَعْلَمُونَ أُمِّیُّونَ فِیمَا یَتْلُونَ یُصَدِّقُونَ بِالْکِتَابِ عِنْدَ التَّعْرِیفِ وَ یُکَذِّبُونَ بِهِ عِنْدَ التَّحْرِیفِ فَلَا یُنْکِرُونَ أُولَئِکَ أَشْبَاهُ الْأَحْبَارِ وَ الرُّهْبَانِ قَادَةٌ فِی الْهَوَی سَادَةٌ فِی الرَّدَی وَ آخَرُونَ مِنْهُمْ جُلُوسٌ بَیْنَ الضَّلَالَةِ وَ الْهُدَی لَا یَعْرِفُونَ إِحْدَی الطَّائِفَتَیْنِ مِنَ الْأُخْرَی یَقُولُونَ مَا کَانَ النَّاسُ یَعْرِفُونَ هَذَا وَ لَا یَدْرُونَ مَا هُوَ وَ صَدَّقُوا تَرْکَهُمْ رَسُولَ اللَّهِ

---

معصیة الله تعالی، و علی نسخة [قالوا] لعل المراد أنهم یقولون: عصیت الله بزعمک حیث عملت بما لم تعتقده، کما أن المخالفین لعنهم الله یشنعون فی التقیة علینا و علی أئمتنا علیهم السلام.

قوله علیه السلام:" أمیون فیما یتلون" أی إنهم کالأمیین لعدم علمهم بمعانی الکتاب و الأمی من لا یحسن الخط و الکتابة.

قوله:" یصدقون بالکتاب" أی بألفاظه عند تعریف الخلق ألفاظه، و یکذبون بالکتاب عند تحریف معانیه، إذ تحریف معناه تکذیب للمعنی المراد به، فقوله یصدقون و یکذبون من باب التفعیل علی البناء للفاعل، و قوله ینکرون علی البناء للمفعول، أی لا ینکر تکذیبهم علیهم أحد، و یحتمل العکس بأن یکون الأولان علی البناء للمفعول، و الثالث علی البناء للفاعل، أی لا یمکنهم إنکار ذلک لظهور تحریفهم، و علی الاحتمال الأول یمکن أن یقرأ الفعلان بالتخفیف أیضا، و الأول أظهر.

قوله علیه السلام:" یقولون ما کان الناس یعرفون هذا" إلخ. هذا یحتمل وجوها:

الأول: أن یکون هذا إشارة إلی الاختلاف الذی حدث بین الأمة، أی لم یکن هذا الاختلاف بین الأمة فی زمن الرسول ما کان الناس یدرونه، و إنما حدث هذا بعده، فیعرفون أن الاختلاف لیس بحق، لکن لا یعرفون الحق من بینهما فتحیروا، فیکون قوله:" و صدقوا" بالتخفیف من کلامه غیر محکی عنهم، بل تصدیقا لهم فیما قالوا من أن الاختلاف مبتدع، و یحتمل أن یکون" و لا یدرون" أیضا من کلامه علیه السلام أی لا یدری هؤلاء المتحیرون الحق ما هو بین هذا الاختلاف الذی اعترفوا بکونه

ص عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا مِنْ نَهَارِهَا لَمْ يَظْهَرْ فِيهِمْ بِدْعَةٌ وَ لَمْ يُبَدَّلْ فِيهِمْ سُنَّةٌ لَا خِلَافَ عِنْدَهُمْ وَ لَا اخْتِلَافَ فَلَمَّا غَشِيَ النَّاسَ ظُلْمَةُ خَطَايَاهُمْ صَارُوا إِمَامَيْنِ دَاعٍ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ دَاعٍ إِلَى النَّارِ فَعِنْدَ ذَلِكَ نَطَقَ الشَّيْطَانُ فَعَلَا صَوْتُهُ عَلَى لِسَانِ أَوْلِيَائِهِ وَ

---

مبتدعا.
الثانى: أن يكون هذا إشارة إلى ما ابتدعه المخالفون، كخلافة أبى بكر مثلا، أى يقولون لم يحدث هذه الأمور فى عصر الرسول صلى الله عليه و آله، و إنما ابتدعت بعده و على هذا الاحتمال يمكن أن يقرأ صدقوا بالتخفيف كما مروا بالتشديد أيضا، و على الثانى فقوله:" تركهم": إما مصدر مفعول للتصديق، أى صدقوا أن الرسول تركهم على الأمر الواضح، و إما فعل، أى مع اعترافهم بكون هذه الأمور بدعة صدقوا بها تصديقا مشوبا بالشك، فيكون قوله:" تركهم" كلامه عليه السلام للرد عليهم.
الثالث: أن يكون هذا إشارة إلى مذهب أهل الحق، أى سبب عدم إطاعتهم للحق هو أنهم يقولون إن الناس فى الزمان السابق كان أكثرهم على خلاف هذا الرأى، و لا يدرون حقيته فنحن تبع لهم كما قال الكفار" إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ وَ إِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ" و صدقوا بالتشديد، و تركهم على صيغة المصدر فهذا رد عليهم بأنهم يصدقون بأن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم أوضح لهم السبيل، و أقام لهم الخليفة، و أوضح لهم الحجة، و مع ذلك يتبعون أسلافهم فى الضلالة، أو بيان لأحد طرفى شكهم و أحد سببى تحيرهم.
الرابع: أن يكون اسم الإشارة إشارة إلى خليفتهم الباطل، و بدعهم الفاسدة و يكون الكلام مسوقا على الاستفهام الإنكارى، أى إن الناس هل كانوا لا يعرفون حقية هذه الخليفة و كانوا ينصبونه.
قوله عليه السلام:" و صدقوا" يكون ردا عليهم.
قوله عليه السلام:" على البيضاء" أى على الملة البينة الواضحة الممتازة" ليلها من نهارها" أى باطلها من حقها.

كَثُرَ خَيْلُهُ وَ رَجْلُهُ وَ شَارَكَ فِي الْمَالِ وَ الْوَلَدِ مَنْ أَشْرَكَهُ فَعُمِلَ بِالْبِدْعَةِ وَ تُرِكَ الْكِتَابُ وَ السُّنَّةُ وَ نَطَقَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ بِالْحُجَّةِ وَ أَخَذُوا بِالْكِتَابِ وَ الْحِكْمَةِ فَتَفَرَّقَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَهْلُ الْحَقِّ وَ أَهْلُ الْبَاطِلِ وَ تَخَاذَلَ وَ تَهَادَنَ أَهْلُ الْهُدَى وَ تَعَاوَنَ أَهْلُ الضَّلَالَةِ حَتَّى كَانَتِ الْجَمَاعَةُ مَعَ فُلَانٍ وَ أَشْبَاهِهِ فَاعْرِفْ هَذَا الصِّنْفَ وَ صِنْفٌ آخَرُ فَأَبْصِرْهُمْ رَأْيَ الْعَيْنِ نُجَبَاءُ وَ الْزَمْهُمْ حَتَّى تَرِدَ أَهْلَكَ فَإِنَّ الْخاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَلا ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ لَى هَاهُنَا رِوَايَةُ الْحُسَيْنِ وَ فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى زِيَادَةٌ

---

قوله عليه السلام:" و كثر خيله و رجله" الخيل: جماعة الفرسان، و الرجل: المشاة أى أعوانه القوية و الضعيفة.
قوله عليه السلام:" من أشركه" أى الشيطان باتباعه، و عدم الاستعاذة منه.
قوله عليه السلام:" و تخاذل" أى تركوا نصرة الحق، و فى بعض النسخ" تخادن" من الخدن، و هو الصديق و تهادن من المهادنة بمعنى المصالحة، و فى بعض النسخ و" تهاون" أى عن نصرة الحق، و هذا أنسب بالتخاذل، كما أن التهادن أنسب بالتخادن.
قوله:" مع فلان" يعنى أبا بكر.
قوله عليه السلام:" حتى ترد أهلك" أى فى الآخرة من الأنبياء و الأئمة و المؤمنين و أشار عليه السلام بذلك إلى تفسير خسران أهليهم فى الآية و أن المراد خسران مرافقة هؤلاء فى القيامة، و فى الجنة و شفاعتهم. قوله عليه السلام:" فإن كان دونهم بلاء" أى كان عندهم ابتلاء و امتحان للخلق من مظلوميتهم و مغلوبيتهم، فلا تجعل ذلك دليلا على عدم حقيتهم، و لا تحقرهم بذلك، فإن ذلك علامة حقيتهم، و عما قليل تنقضى بلاياهم، ثم تصير و تنقلب تلك البلايا إلى رخاء لا يوصف فى الآخرة، أو فى الدنيا عند قيام القائم عليه السلام و" العسف" الظلم و" الخسف" كناية عن الخمول و عدم الذكر.
قوله عليه السلام:" ثم اعلم أن إخوان الثقة" تحريص على تحصيل الإخوان فى الله

لَهُمْ عِلْمٌ بِالطَّرِيقِ فَإِنْ كَانَ دُونَهُمْ بَلَاءٌ فَلَا تَنْظُرْ إِلَيْهِمْ فَإِنْ كَانَ دُونَهُمْ عَسْفٌ مِنْ أَهْلِ الْعَسْفِ وَ خَسْفٌ وَ دُونَهُمْ بَلَايَا تَنْقَضِي- ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى رَخَاءٍ ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ إِخْوَانَ الثِّقَةِ ذَخَائِرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ لَوْ لَا أَنْ تَذْهَبَ بِکَ الظُّنُونُ عَنِّی لَجَلَيْتُ لَکَ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَقِّ غَطَّيْتُهَا وَ لَنَشَرْتُ لَکَ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَقِّ کَتَمْتُهَا وَ لَکِنِّی أَتَّقِيکَ وَ أَسْتَبْقِيکَ وَ لَيْسَ الْحَلِيمُ الَّذِی لَا يَتَّقِی أَحَداً فِی مَکَانِ التَّقْوَی وَ الْحِلْمُ لِبَاسُ الْعَالِمِ فَلَا تَعْرَيَنَّ مِنْهُ وَ السَّلَامُ
رِسَالَةٌ مِنْهُ ع إِلَيْهِ أَيْضاً
17 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ عَمِّهِ حَمْزَةَ بْنِ بَزِيعٍ قَالَ کَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِلَی سَعْدٍ الْخَيْرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَاءَنِی کِتَابُکَ تَذْکُرُ فِيهِ مَعْرِفَةَ مَا لَا يَنْبَغِی تَرْکُهُ وَ طَاعَةَ مَنْ رِضَا اللَّهِ رِضَاهُ فَقُلْتَ مِنْ ذَلِکَ لِنَفْسِکَ مَا کَانَتْ نَفْسُکَ مُرْتَهَنَةً لَوْ تَرَکْتَهُ تَعْجَبُ أَنَّ رِضَا اللَّهِ وَ طَاعَتَهُ وَ نَصِيحَتَهُ لَا تُقْبَلُ وَ لَا تُوجَدُ وَ لَا تُعْرَفُ إِلَّا فِی عِبَادٍ غُرَبَاءَ أَخْلَاءَ

---

الموثوق بهم و بأخوتهم.
قوله:" و لو لا أن تذهب بک الظنون عنی" أی يصير ظنک السیء بی سببا لانحرافک عنی، و عدم إصغائک إلی بعد ذلک، و کأنه علیه السلام کان يعلم أنه لا يقبل صريح الحق دفعة، فأراد أن يقربه من الحق شيئا فشيئا لئلا ينفر عن الحق و أهله، قوله:" فی مکان التقوی" أی فی محل التقية.

[الحديث السابع عشر] رسالة أيضا منه إليه
الحديث السابع عشر: صحيح على الظاهر.
قوله عليه السلام:" ما كانت نفسک مرتهنة" بفتح الهاء أى مرهونة، و الأنفس مرهونة عند الله بما لله عليها من الحقوق و الطاعات، و ترک المعاصى فإذا عمل بما يجب عليه و ترک ما نهى عنه، فقد فک رهانها و إلا فيؤخذ منها بتعذيبها كما أن صاحب الدين

مِنَ النَّاسِ قَدِ اتَّخَذَهُمُ النَّاسُ سِخْرِيّاً لِمَا يَرْمُونَهُمْ بِهِ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ وَ كَانَ يُقَالُ لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً حَتَّى يَكُونَ أَبْغَضَ إِلَى النَّاسِ مِنْ جِيفَةِ الْحِمَارِ وَ لَوْ لَا أَنْ يُصِيبَکَ مِنَ

---

يأخذ من الرهن حقه كما قال تعالى" كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحابَ الْيَمِينِ" فإنهم فكوا رهانها.
قوله عليه السلام:" فعجب" أى كون رضى الله و طاعته منحصرة فى هؤلاء القوم الذين يستحقرهم الناس محل للتعجب يستبعده الناس، و تأبى عنه أوهامهم و عقولهم الفاسدة التى ألفت بالدنيا و زينتها، و فى بعض النسخ [بعجب] بضم العين، فيكون متعلقا بالترک أى إن تركته بسبب الإعجاب بالنفس و التكبر عن قبول الحق و إطاعة أهله قال الفيروزآبادى: العجب بالضم: الزهو و الكبر، و فى بعضها [تعجب] على صيغة الخطاب و على هذا كأنه كان تعجب فى نفسه أو أظهر تعجبه فى رسالته فرد عليه السلام ذلک عليه، قوله:" و نصيحته" أى نصح عبادة أو طاعته مجازا.
قوله عليه السلام:" فى عباد غرباء" الغربة عبارة عن قلة الأعوان و قلة الموافقين لهم فيما هم فيه من دين الحق، كما قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم" إن الإسلام بدأ غريبا فطوبى للغرباء".
قوله عليه السلام:" أخلاء من الناس" الإخلاء: جمع خلو بالكسر، و هو الخالى عن الشىء و يكون بمعنى المنفرد، و يقال: أخلاء إذا انفرد أى هم أخلاء من أخلاق عامة الناس و أطوارهم الباطلة أو منفردون عن الناس معتزلون عن شرارهم.
قوله عليه السلام:" لما يرمونهم به من المنكرات" أى يتخذهم الناس سخرية و استهزاء بسبب ما يرميهم الناس و يتهمهم به من المنكرات التى هم براء منها، أو من أشياء يزعمونها من المناكير، و ليست بها، و يحتمل أن يكون ضمير الفاعل راجعا إلى العباد المحقين أى إنما يتخذون هؤلاء العباد سخريا لأنهم ينسبونهم إلى المنكرات أى يبينون أن أفعالهم و أديانهم منكرة و ينهونهم عنها.
قوله عليه السلام:" و كان يقال" أى يقول النبى و أهل هذا البيت عليهم السلام و هذا رد

الْبَلَاءِ مِثْلُ الَّذِی أَصَابَنَا فَتَجْعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ کَعَذابِ اللَّهِ وَ أُعِیذُکَ بِاللَّهِ وَ إِیَّایَا مِنْ ذَلِکَ لَقَرُبْتَ عَلَی بُعْدِ مَنْزِلَتِکَ وَ اعْلَمْ رَحِمَکَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا تُنَالُ مَحَبَّةُ اللَّهِ إِلَّا بِبُغْضِ کَثِیرٍ مِنَ النَّاسِ وَ لَا وَلَایَتُهُ إِلَّا بِمُعَادَاتِهِمْ وَ فَوْتُ ذَلِکَ قَلِیلٌ یَسِیرٌ لِدَرْکِ ذَلِکَ مِنَ اللَّهِ لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ

---

للعجب و الاستبعاد.

قوله علیه السلام:" مثل الذی أصابنا" أی من أذی الخلق و تحقیرهم و استهزائهم.

قوله علیه السلام:" فتجعل فتنة الناس کعذاب الله" الفتنة هنا البلیة، و الأذی أی تجعل أذی الناس کعذاب الله فی الضرر و تساوی بینهما، فتختار عذاب الله بالرجوع عن الحق للاحتراز عن ضررهم، و هو إشارة إلی قوله تعالی:" وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذا أُوذِیَ فِی اللَّهِ" أی بأن عذبهم الکفرة علی الإیمان." جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ" أی ما یصیبهم من أذیتهم فی الصرف عن الإیمان" کَعَذابِ اللَّهِ" فی الصرف عن الکفر.

قوله علیه السلام:" لقربت" جزاء الشرط و هو إما بتشدید الراء علی صیغة المتکلم المعلوم أی لجعلتک قریبا من الحق مع غایة بعدک عنه، أو علی صیغة المخاطب المجهول أو بتخفیف الراء إما بصیغة المتکلم أی لقربت إلیک ببیان الحق و التصریح به، أو بصیغة الخطاب أی لصرت قریبا بما ألقی إلیک من الحق.

قوله علیه السلام:" و فوت ذلک" أی ما یفوتک بسبب معاداة الناس قلیل حقیر بالنظر إلی ما تدرکه من المنافع الأخرویة من الله، ف قوله علیه السلام:" لدرک" علة للقلة و الحقارة.

قوله علیه السلام:" ذلک" ثانیا إما راجع إلی الثواب المعلوم بقرینة المقام، أو إلی ما رجع إلیه اسم الإشارة أولا أی عوضه، و جزاء ترکه.

قوله:" لقوم یعلمون" أی لا یعلم حقیقة هذه الحقارة و ذلک الشرف إلا العالمون بضعة الدنیا و دناءة منزلتها و حقارتها، و العارفون برفعته درجات الآخرة و شرفها.

يَا أَخِی إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ فِی کُلِّ مِنَ الرُّسُلِ بَقَایَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ یَدْعُونَ مَنْ ضَلَّ إِلَی الْهُدَی وَ یَصْبِرُونَ مَعَهُمْ عَلَی الْأَذَی یُحِیبُونَ دَاعِیَ اللَّهِ وَ یَدْعُونَ إِلَی اللَّهِ فَأَبْصِرْهُمْ رَحِمَکَ اللَّهُ فَإِنَّهُمْ فِی مَنْزِلَةٍ رَفِیعَةٍ وَ إِنْ أَصَابَتْهُمْ فِی الدُّنْیَا وَضِیعَةٌ إِنَّهُمْ یُحْیُونَ بِکِتَابِ اللَّهِ الْمَوْتَی وَ یُبَصِّرُنَّ بِنُورِ اللَّهِ مِنَ الْعَمَی کَمْ مِنْ قَتِیلٍ لِإِبْلِیسَ قَدْ أَحْیَوْهُ وَ کَمْ مِنْ تَائِهٍ ضَالٍّ قَدْ هَدَوْهُ یَبْذُلُونَ دِمَاءَهُمْ دُونَ هَلَکَةِ الْعِبَادِ وَ مَا أَحْسَنَ أَثَرَهُمْ عَلَی الْعِبَادِ وَ أَقْبَحَ آثَارَ الْعِبَادِ عَلَیْهِمْ

18 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ بَیْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص ذَاتَ یَوْمٍ جَالِساً إِذْ أَقْبَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ فِیکَ شَبَهاً مِنْ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ وَ لَوْ لَا أَنْ تَقُولَ فِیکَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِی مَا قَالَتِ النَّصَارَی فِی عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ لَقُلْتُ فِیکَ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِمَلَإٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَیْکَ یَلْتَمِسُونَ بِذَلِکَ الْبَرَکَةَ قَالَ فَغَضِبَ الْأَعْرَابِیَّانِ وَ الْمُغِیرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَ عِدَّةٌ مِنْ قُرَیْشٍ مَعَهُمْ فَقَالُوا مَا رَضِیَ أَنْ یَضْرِبَ لِابْنِ عَمِّهِ مَثَلًا إِلَّا عِیسَی

---

قوله علیه السلام:" فی کل من الرسل" أی فی أمة کل من الرسل أو لکل منهم بأن یکون" فی" بمعنی اللام، قوله:" یصبرون معهم" أی مع الأمة و بینهم أو مع الرسل.

قوله علیه السلام:" دون هلکة العباد" أی عند أشرافهم علی الهلاک لئلا یهلکوا.

قوله علیه السلام:" ما أحسن أثرهم" أی ما یصل منهم إلی العباد و أثر الشیء بقیته و ما یحصل منه.

## الحديث الثامن عشر

: ضعيف.

قوله صلى الله عليه و آله:" إن فيک شبها من عيسى بن مريم عليه السلام" لزهده و عبادته و افتراق الناس فيه ثلاث فرق، قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" لو لا أن تقول فيک" إلخ. أى لو لا تحقق هذا الأمر و كون قولى سببا لزيادة رسوخ الناس فى هذا الباطل لقلت.

قوله عليه السلام:" فغضب الأعرابيان" أى أبو بكر و عمر إذ هما لم يهاجرا إلى الإسلام، و كانا على كفرهما و كان إسلامهما نفاقا و هجرهما شقاقا فهم داخلون، فى

ابْنَ مَرْيَمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ص فَقَالَ- وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُکَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَ قالُوا أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَکَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ

---

قوله تعالى:" الْأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَ نِفاقاً".
قوله عليه السلام:" فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه و آله و سلم" إلخ.
و لنذكر ما قاله المفسرون فى الآية، ثم لنرجع إلى الخبر" و لما ضرب ابن مريم مثلا" أى ضربه ابن الزبعرى لما جادل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى قوله تعالى:" إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ" أو غيره بأن قال: النصارى أهل كتاب، و هم يعبدون عيسى، و يزعمون أنه ابن الله، و الملائكة أولى بذلک، و على قوله:" وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا" أو أن محمدا يريد أن نعبده كما عبد المسيح" إِذا قَوْمُکَ" قريش" مِنْهُ" من هذا المثل" يَصِدُّونَ" يضجون فرحا لظنهم أن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم صار ملزما به، و قرأ نافع و ابن عامر و الكسائى بالضم من الصدود أى يصدون من الحق، و يعرفون عنه، و قيل:
هما لغتان نحو بعكف و يعكف و قالوا" آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ" أى آلهتنا خير عندک أم عيسى، فإن كان فى النار، فلتكن آلهتنا معه، أو آلهتنا الملائكة خير أم عيسى، فإن جاز أن يعبد و يكون ابن الله كانت آلهتنا أولى بذلک، أو آلهتنا خير أم محمد، فنعبده و ندع آلهتنا" ما ضَرَبُوهُ لَکَ إِلَّا جَدَلًا" ما ضربوا هذا المثل إلا لأجل الجدل و الخصومة لا لتمييز الحق من الباطل" بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ" شداد الخصومة، حراص على اللجاج" إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ" بالنبوة،" وَ جَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِى إِسْرائِيلَ" أمرا عجيبا، كالمثل السائر لبنى إسرائيل، و هو كالجواب المزيح لتلک الشبهة" وَ لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكُمْ" لولدنا منكم يا رجال كما ولدنا عيسى من غير أب أو لجعلنا بدلكم" مَلائِكَةً فِى الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ" يخلفونكم فى الأرض، و المعنى أن حال عيسى و إن كانت عجيبة، فإنه تعالى قادر على ما هو أعجب من ذلک، و أن الملائكة مثلكم من حيث إنها ذوات ممكنة، يحتمل خلقها توليدا كما جاز خلقها إبداعا فمن أين لهم استحقاق الألوهية و الانتساب إلى الله سبحانه، كذا فسرها البيضاوى.

هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَ جَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِی إِسْرائِیلَ وَ لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْکُمْ یَعْنِی مِنْ بَنِی هَاشِمٍ- مَلائِکَةً فِی الْأَرْضِ یَخْلُفُونَ قَالَ فَغَضِبَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو الْفِهْرِیُّ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ کانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِکَ أَنَّ بَنِی هَاشِمٍ یَتَوَارَثُونَ هِرَقْلًا بَعْدَ هِرَقْلٍ فَأَمْطِرْ

---

و روی علی بن إبراهیم عن أبیه عن وکیع عن الأعمش عن سلمة بن کهیل عن أبی صادق عن أبی الأعز عن سلمان الفارسی قال: بینما رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم جالس فی أصحابه إذ قال إنه یدخل علیکم الساعة شبیه عیسی بن مریم، فخرج بعض من کان جالسا مع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لیکون هو الداخل، فدخل علی بن أبی طالب علیه السلام فقال الرجل لبعض أصحابه: أما رضی محمد أن فضل علیا علینا حتی یشبهه بعیسی بن مریم، و الله لآلهتنا التی کنا نعبدها فی الجاهلیة أفضل منه، فأنزل الله فی ذلک المجلس و لما ضرب ابن مریم مثلا إذا قومک منه یضجون: فحرفوها" یصدون" و قالوا" آلِهَتُنا خَیْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَکَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ" علیا" إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ" إن علی إلا عبد" أَنْعَمْنا عَلَیْهِ وَ جَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِی إِسْرائِیلَ" فمحا اسمه عن هذا الموضع، ثم ذکر الله خطر أمیر المؤمنین، فقال" وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِها وَ اتَّبِعُونِ هذا صِراطٌ مُسْتَقِیمٌ" یعنی أمیر المؤمنین علیه السلام فهذا الخبر المروی من رجال العامة یؤید التفسیر الوارد فی هذا الخبر و یبینه، و علی هذا فیکون المراد بقوله" ما ضَرَبُوهُ لَکَ" تفضیل الآلهة فإنه تشبیه مع تفضیل، و قوله" وَ جَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِی إِسْرائِیلَ" أی شبیها بنبی بنی إسرائیل، و هو عیسی علیه السلام و قوله:" وَ لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْکُمْ" أی من بنی هاشم" مَلائِکَةً" أی أئمة کالملائکة فی التقدس و الطهارة، و العصمة" فِی الْأَرْضِ یَخْلُفُونَ" أی یکونوا خلفاء فی الأرض و لعل کلمة" لو" استعمل علی هذا التفسیر مقام" إذا" أی متی تعلقت مشیتنا و أردنا، نجعل فی الأرض منهم خلفاء.

قوله:" هرقلا بعد هرقل" بکسر الهاء و القاف اسم ملک الروم أی ملکا بعد ملک، و کأنه عبر عنهم هکذا کفرا و عنادا و إظهارا لبطلانهم قوله تعالی:" وَ ما

عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَقَالَةَ الْحَارِثِ وَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ- وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ عَمْرٍو إِمَّا ثُبْتَ وَ إِمَّا رَحَلْتَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ بَلْ تَجْعَلُ لِسَائِرِ قُرَيْشٍ شَيْئاً مِمَّا فِي يَدَيْکَ فَقَدْ ذَهَبَتْ بَنُو هَاشِمٍ بِمَكْرُمَةِ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص لَيْسَ ذَلِکَ إِلَيَّ ذَلِکَ إِلَى اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قَلْبِي مَا يُتَابِعُنِي عَلَى التَّوْبَةِ وَ لَكِنْ أَرْحَلُ عَنْکَ فَدَعَا بِرَاحِلَتِهِ فَرَكِبَهَا فَلَمَّا صَارَ بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ أَتَتْهُ جَنْدَلَةٌ فَرَضَخَتْ هَامَتَهُ ثُمَّ أَتَى الْوَحْيُ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرِينَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعارِجِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّا لَا نَقْرَؤُهَا هَكَذَا فَقَالَ هَكَذَا وَ اللَّهِ

---

كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ" يحتمل أن يكون المراد ترک عذاب الاستئصال ببركته صلى الله عليه و آله و سلم: فلا ينافى ورود هذا العذاب عليه.

و يحتمل أن يكون المراد بأول الآية نفى عذاب الاستئصال، و بقوله:" وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ" نفى العذاب الوارد على الأشخاص، فلذا أمره صلى الله عليه و آله و سلم بالتوبة لرفعه، فلما لم يتب نزل عليه.

قوله:" جندلة" أى حجارة.

قوله عليه السلام:" فرضت" و فى بعض النسخ فرضخت و الرض: الدق، و الرضخ، الكسر و الدق.

قوله تعالى:" سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ" أى دعا داع به بمعنى استدعائه، و لذلک عدى الفعل بالباء قال البيضاوى: السائل نضر بن الحرث، فإنه قال" إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِکَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً" و أبو جهل فإنه قال:" فَأَسْقِطْ عَلَيْنا كِسَفاً مِنَ السَّماءِ" سأله استهزاء: أو الرسول صلى الله عليه و آله و سلم استعجل بعذابهم. قوله تعالى:" ذِي الْمَعارِجِ" أى ذى المصاعد، و هى الدرجات التى يصعد فيها الكلم الطيب و العمل الصالح، أو يترقى فيها المؤمنون فى سلوكهم، أو فى دار ثوابهم أو مراتب الملائكة أو فى السماوات، فإن الملائكة يعرجون فيها.

نَزَلَ بِهَا جَبْرَئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ ص وَ هَكَذَا هُوَ وَ اللَّهِ مُثْبَتٌ فِی مُصْحَفِ فَاطِمَةَ ع فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِمَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْمُنَافِقِینَ انْطَلِقُوا إِلَى صَاحِبِکُمْ فَقَدْ أَتَاهُ مَا اسْتَفْتَحَ بِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خابَ کُلُّ جَبَّارٍ عَنِیدٍ

19 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- ظَهَرَ الْفَسادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما

---

قوله علیه السلام:" إنا لا نقرؤها هکذا" کأنه سقط من بین الآیة شیء، و قد روى هذا الخبر فی الأصول عن محمد بن سلیمان بسند آخر هکذا على بن إبراهیم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سلیمان، عن أبیه عن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السلام فی قول الله تعالى:" سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْکافِرِینَ" بولایة على" لَیْسَ لَهُ دافِعٌ" ثم قال: هکذا و الله نزل بها جبرئیل على محمد صلى الله علیه و آله و سلم.

قوله تعالى:" وَ اسْتَفْتَحُوا" ظاهر الخبر أن المراد بالاستفتاح استفتاح العذاب و قال البیضاوی: أی سألوا من الله الفتح على أعدائهم أو القضاء بینهم و بین أعادیهم من الفتاحة کقوله" رَبَّنَا افْتَحْ بَیْنَنا وَ بَیْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ".

الحديث العشرون
: صحيح على الظاهر، إذ الظاهر أن محمد بن على هو ابن محبوب، و يحتمل أبا سمينة فيكون ضعيفا.
قوله عليه السلام:" كانت فاسدة" أى بالكفر و الجهل و الضلال و الظلم و الجور.

ص:130

خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع

21 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ قَالَ خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ص ثُمَّ قَالَ أَلَا إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ خَلَّتَانِ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَ طُولُ الْأَمَلِ أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَةً وَ إِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ تَرَحَّلَتْ مُقْبِلَةً وَ لِكُلٍّ وَاحِدَةٍ بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَ لَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا- فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ وَ إِنَّ غَداً حِسَابٌ وَ لَا عَمَلَ وَ إِنَّمَا بَدْءُ وُقُوعِ الْفِتَنِ

[الحديث الحادى و العشرون] خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام
الحديث الحادى و العشرون:
الخبر مختلف فيه بسليم، و على هذه النسخة لعل فيه إرسالا إذ لم يعهد برواية إبراهيم بن عثمان و هو أبو أيوب الخراز عن سليم، و قد مر مثل هذا السند مرارا عن إبراهيم بن عمر اليمانى عن أبان بن أبى عياش عن سليم، و لعله سقط من النساخ، فالخبر ضعيف على المشهور، لكن عندى معتبر، لوجوه ذكرها محمد بن سليمان فى كتاب منتخب البصائر و غيره.
قوله عليه السلام:" إن أخوف" مشتق من المبنى للمفعول على خلاف القياس كأشهر.
قوله عليه السلام:" عمل" قال ابن ميثم قائم مقام الخبر من قبيل استعمال المضاف إليه مقام المضاف أى اليوم يوم عمل أو وقت عمل.
قوله عليه السلام:" قد ترحلت" قال الفيروزآبادى: ارتحل القوم عن المكان انتقلوا كترحلوا شبه عليه السلام انقضاء العمر شيئا فشيئا و نقص لذاتها بترحلها و إدبارها، و قرب الموت يوما فيوما بترحلها و إقبالها.
قوله عليه السلام:" إنما بدء وقوع الفتن" إلخ، قد مر فى كتاب العقل هذا الجزء

مِنْ أَهْوَاءٍ تُتَّبَعُ وَ أَحْكَامٍ تُبْتَدَعُ يُخَالَفُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ يَتَوَلَّى فِيهَا رِجَالٌ رِجَالًا أَلَا إِنَّ الْحَقَّ لَوْ خَلَصَ لَمْ يَكُنِ اخْتِلَافٌ وَ لَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ لَمْ يُخَفْ عَلَى ذِي حِجًى لَكِنَّهُ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِغْثٌ وَ مِنْ هَذَا ضِغْثٌ فَيُمْزَجَانِ فَيُجَلَّلَانِ مَعاً فَهُنَالِكَ يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَ نَجَا الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَبَسَتْكُمْ فِتْنَةٌ يَرْبُو فِيهَا الصَّغِيرُ وَ يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ يَجْرِي النَّاسُ عَلَيْهَا وَ يَتَّخِذُونَهَا سُنَّةً فَإِذَا غُيِّرَ مِنْهَا شَيْءٌ قِيلَ قَدْ غُيِّرَتِ السُّنَّةُ وَ قَدْ أَتَى النَّاسُ مُنْكَراً ثُمَّ تَشْتَدُّ الْبَلِيَّةُ وَ تُسْبَى الذُّرِّيَّةُ وَ تَدُقُّهُمُ الْفِتْنَةُ كَمَا تَدُقُّ النَّارُ الْحَطَبَ وَ كَمَا تَدُقُّ الرَّحَى بِثِفَالِهَا وَ يَتَفَقَّهُونَ

---

من الخبر بسند صحيح عن الباقر عليه السلام، و فيه" أيها الناس إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع، و أحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله".

قوله عليه السلام:" من هذا ضغث" الضغث: ملأ الكف من الشجر و الحشيش و الشماريخ، قوله:" فيجليان" و فيما مر فيجيئان معا فهنالک استحوذ الشيطان على أوليائه، و نجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى" و هو الأظهر، و على ما فى هذا الخبر لعل المراد نجا الذين قال الله فيهم" سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى" أى سبقت لهم فى علم الله و قضائه و مشيته الخصلة الحسنى، و هى السعادة أو التوفيق للطاعة أو البشرى بالجنة أو العاقبة الحسنى.

قوله عليه السلام:" لبستم" كذا فى بعض النسخ و هو ظاهر، و فى بعضها" ألبستم" على بناء المجهول من الأفعال و هو أظهر و فى أكثرها" ألبستكم" فيحتمل المعلوم و المجهول بتكلف إما لفظا و إما معنى.

قوله عليه السلام" يربو فيها الصغير" قال الفيروزآبادى: ربا ربوا كعلو و رباء زاد و نما، و الغرض بيان كثرة امتدادها، قوله:" و قد أتى الناس منكرا" لعله داخل تحت القول و يحتمل العدم.

قوله عليه السلام:" و كما تدق الرحى بثقالها" فى أكثر النسخ بالقاف و لعله تصحيف و الظاهر الفاء قال الجزرى: و فى حديث على عليه السلام:" و تدقهم الفتن دق الرحى

لِغَيْرِ اللَّهِ وَ يَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ وَ يَطْلُبُونَ الدُّنْيَا بِأَعْمَالِ الْآخِرَةِ ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ وَ حَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ خَاصَّتِهِ وَ شِيعَتِهِ فَقَالَ قَدْ عَمِلَتِ الْوُلَاةُ قَبْلِی أَعْمَالًا خَالَفُوا فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ص مُتَعَمِّدِينَ لِخِلَافِهِ نَاقِضِينَ لِعَهْدِهِ مُغَيِّرِينَ لِسُنَّتِهِ وَ لَوْ حَمَلْتُ النَّاسَ عَلَى تَرْكِهَا وَ حَوَّلْتُهَا إِلَى مَوَاضِعِهَا وَ إِلَى مَا كَانَتْ فِی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص لَتَفَرَّقَ عَنِّی جُنْدِی حَتَّى أَبْقَى وَحْدِی أَوْ قَلِيلٌ مِنْ شِيعَتِیَ الَّذِينَ عَرَفُوا فَضْلِی وَ فَرْضَ إِمَامَتِی مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَ رَأَيْتُمْ لَوْ أَمَرْتُ بِمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ ع فَرَدَدْتُهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِی وَضَعَهُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ رَدَدْتُ فَدَكاً إِلَى وَرَثَةِ فَاطِمَةَ ع وَ رَدَدْتُ صَاعَ رَسُولِ اللَّهِ ص كَمَا كَانَ وَ أَمْضَيْتُ قَطَائِعَ أَقْطَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص- لِأَقْوَامٍ لَمْ تُمْضَ لَهُمْ وَ لَمْ تُنْفَذْ وَ رَدَدْتُ دَارَ جَعْفَرٍ إِلَى وَرَثَتِهِ وَ هَدَمْتُهَا مِنَ الْمَسْجِدِ وَ رَدَدْتُ قَضَايَا مِنَ الْجَوْرِ قُضِیَ بِهَا وَ نَزَعْتُ نِسَاءً تَحْتَ رِجَالٍ بِغَيْرِ حَقٍّ فَرَدَدْتُهُنَّ إِلَى أَزْوَاجِهِنَ

---

بثقالها" الثقال بالكسر: جلدة تبسط تحت رحا اليد ليقع عليها الدقيق، و يسمى الحجر الأسفل ثقالا بها و المعنى أنها تدقهم دق الرحى للحب إذا كانت مثقلة، و لا تثفل إلا عند الطحن، و قال الفيروزآبادى: و قول زهير بثقالها أى على ثقالها أى حال كونها طاحنة لأنهم لا يثقلونها إلا إذا طحنت انتهى.

و على ما فى أكثر النسخ لعل المراد مع ثقالها أى إذا كانت معها ما يثقلها من الحبوب، فيكون أيضا كناية عن كونها طاحنة.

قوله عليه السلام:" أو قليل" أى لا يبقى معى إلا قليل.

قوله عليه السلام:" لو أمرت بمقام إبراهيم" إشارة إلى ما فعله عمر من تغيير المقام عن الموضع الذى وضعه فيه رسول الله إلى موضع كان فيه فى الجاهلية، رواه الخاصة و العامة.

قوله:" و نزعت نساء" إلخ، كالمطلقات ثلاثا فى مجلس واحد و غيرها مما خالفوا فيه حكم الله.

وَ اسْتَقْبَلْتُ بِهِنَّ الْحُكْمَ فِی الْفُرُوجِ وَ الْأَحْكَامِ وَ سَبَيْتُ ذَرَارِیَّ بَنِی تَغْلِبَ وَ رَدَدْتُ مَا قُسِمَ مِنْ أَرْضِ خَيْبَرَ وَ مَحَوْتُ دَوَاوِينَ الْعَطَايَا وَ أَعْطَيْتُ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص

---

قوله عليه السلام:" و سبيت ذرارى بنى تغلب" لأن عمر رفع عنهم الجزية فهم ليسوا بأهل ذمة فيحل سبى ذراريهم كما روى عن الرضا عليه السلام أنه قال:" إن بنى تغلب من نصارى العرب أنفوا و استنكفوا من قبول الجزية، و سألوا عمر أن يعفيهم عن الجزية و يؤدوا الزكاة مضاعفا فخشى أن يلحقوا بالروم فصالحهم على أن صرف ذلک عن رؤوسهم و ضاعف عليهم الصدقة فرضوا بذلک".

و قال محيى السنة: روى أن عمر بن الخطاب رام نصارى العرب على الجزية فقالوا: نحن عرب لا نؤدى ما يؤدى العجم، و لكن خذ منا كما يأخذ بعضكم من بعض يعنون الصدقة، فقال عمر: هذا فرض الله على المسلمين، قالوا: فزد ما شئت بهذا الاسم لا باسم الجزية، فراضاهم على أن ضعف عليهم الصدقة.

قوله:" و محوت دواوين العطايا" أى التى بنيت على التفضيل بين المسلمين فى أزمن الثلاثة.

قوله عليه السلام:" و لم أجعلها دولة" قال الجزرى: فى حديث أشراط الساعة" إذا كان المغنم دولا" جمع دولة بالضم، و هو ما يتداول من المال، فيكون لقوم دون قوم.

قوله عليه السلام:" و ألقيت المساحة" إشارة إلى ما عده الخاصة و العامة من بدع عمر أنه قال، ينبغى مكان هذا العشر و نصف العشر دراهم، نأخذها من أرباب الأملاک فبعث إلى البلدان من مسح على أهلها فألزمهم الخراج، فأخذ من العراق يوما يليها ما كان أخذه منهم ملوک الفرس على كل جريب درهما واحدا، و قفيزا من أصناف الحبوب، و أخذ من مصر و نواحيها دينارا و أردبا عن مساحة جريب كما كان يأخذ منهم ملوک الإسكندرية.

و قد روى محيى السنة و غيره عن علمائهم عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم" أنه قال: منعت العراق درهمها و قفيزها، و منعت الشام مدها و دينارها، و منعت مصر إردبها و

يُعْطِى بِالسَّوِيَّةِ وَ لَمْ أَجْعَلْهَا دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ وَ أَلْقَيْتُ الْمِسَاحَةَ وَ سَوَّيْتُ بَيْنَ الْمَنَاكِحِ وَ أَنْفَذْتُ خُمُسَ الرَّسُولِ كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فَرَضَهُ وَ رَدَدْتُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ وَ سَدَدْتُ مَا فُتِحَ فِيهِ مِنَ الْأَبْوَابِ وَ فَتَحْتُ مَا سُدَّ مِنْهُ وَ حَرَّمْتُ الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ وَ حَدَدْتُ عَلَى النَّبِيذِ وَ أَمَرْتُ بِإِحْلَالِ الْمُتْعَتَيْنِ وَ أَمَرْتُ بِالتَّكْبِيرِ عَلَى الْجَنَائِزِ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ وَ أَلْزَمْتُ النَّاسَ الْجَهْرَ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ*- وَ أَخْرَجْتُ مَنْ أَدْخِلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فِى مَسْجِدِهِ مِمَّنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَخْرَجَهُ

---

دينارها" و الأردب لأهل مصر أربعة و ستون منا، و فسره أكثرهم بأنه قد محى ذلک شريعة الإسلام، و كان أول بلد مسحه عمر بلد الكوفة و تفصيل الكلام فى ذكر هذه البدع موكول إلى الكتب المبسوطة التى دونها أصحابنا لذلک، كالشافى للسيد المرتضى و عسى الله أن يوفقنا لبسط الكلام فى بدع أهل الكفر و الجور فى شرح كتاب الحجة.

قوله عليه السلام:" و سويت بين المناكح" بأن يزوج الشريف و الوضيع كما فعله رسول الله صلى الله عليه و آله و زوج بنت عمه مقداد.

قوله عليه السلام:" و أمرت بإحلال المتعتين" أى متعة النساء و متعة الحج اللتين حرمهما عمر.

قوله عليه السلام:" خمس تكبيرات" أى لا أربعا كما ابتدعته العامة.

قوله عليه السلام:" و ألزمت الناس" إلخ. يدل ظاهرا على وجوب الجهر بالبسملة مطلقا و إن أمكن حمله على تأكد الاستحباب.

قوله عليه السلام:" و أخرجت" إلخ. و يحتمل أن يكون المراد إخراج جسدى الملعونين الذين دفنا فى بيته بغير إذنه، مع أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم لم يأذن لهما لخوخة فى مسجده، و إدخال جسد فاطمة عليها السلام و دفنها عند النبى صلى الله عليه و آله و سلم أو رفع الجدار من بين قبريهما. و يحتمل أن يكون المراد إدخال من كان ملازما لمسجد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم فى

وَ أَدْخَلْتُ مَنْ أُخْرِجَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص مِمَّنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَدْخَلَهُ وَ حَمَلْتُ النَّاسَ عَلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ وَ عَلَى الطَّلَاقِ عَلَى السُّنَّةِ- وَ أَخَذْتُ الصَّدَقَاتِ عَلَى أَصْنَافِهَا وَ حُدُودِهَا وَ رَدَدْتُ الْوُضُوءَ وَ الْغُسْلَ وَ الصَّلَاةَ إِلَى مَوَاقِيتِهَا وَ شَرَائِعِهَا وَ مَوَاضِعِهَا وَ رَدَدْتُ أَهْلَ نَجْرَانَ إِلَى مَوَاضِعِهِمْ وَ رَدَدْتُ سَبَايَا فَارِسَ وَ سَائِرِ الْأُمَمِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ ص إِذاً لَتَفَرَّقُوا عَنِّی وَ اللَّهِ لَقَدْ أَمَرْتُ النَّاسَ أَنْ لَا يَجْتَمِعُوا فِی شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَّا فِی

---

حياته كعمار و أضرابه، و إخراج من أخرجه الرسول صلى الله عليه و آله من المطرودين، و يمكن أن يكون تأكيدا لما مر من فتح الأبواب و سدها.
قوله عليه السلام:" و رددت أهل نجران إلى مواضعهم" لم أظفر إلى الآن بكيفية إخراجهم و سببه و بمن أخرجهم.
قوله عليه السلام:" و رددت سبايا فارس" لعل المراد الاسترداد ممن اصطفاهم و أخذ زائدا من حظه.
قوله عليه السلام:" ما لقيت" من كلام مستأنف للتعجب.
قوله عليه السلام:" و أعطيت" رجوع إلى الكلام السابق، و لعل التأخير من الرواة.
قوله تعالى:" إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ" هذه من تتمة آية الخمس حيث قال تعالى:
" وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْيَتامی وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ ما أَنْزَلْنا عَلی عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ يَوْمَ الْتَقَی الْجَمْعانِ وَ اللَّهُ عَلی كُلِّ شَیْءٍ قَدِيرٌ" قال البيضاوى:" إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ" متعلق بمحذوف دل عليه" وَ اعْلَمُوا" أى إن كنتم آمنتم بالله فاعلموا أنه جعل الخمس لهؤلاء فسلموه إليهم، و اقتنعوا بالأخماس الأربعة الباقية، فإن العلم المتعلق بالعمل إذا أمر به لم يرد منه العلم المجرد، لأنه مقصود بالعرض، و المقصود بالذات هو العمل،" وَ ما أَنْزَلْنا عَلی عَبْدِنا" محمد من الآيات و الملائكة و النصر" يَوْمَ الْفُرْقانِ" يوم

فَرِيضَةٍ وَ أَعْلَمْتُهُمْ أَنَّ اجْتِمَاعَهُمْ فِي النَّوَافِلِ بِدْعَةٌ فَتَنَادَى بَعْضُ أَهْلِ عَسْكَرِي مِمَّنْ يُقَاتِلُ مَعِي يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ غُيِّرَتْ سُنَّةُ عُمَرَ يَنْهَانَا عَنِ الصَّلَاةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تَطَوُّعاً وَ لَقَدْ خِفْتُ أَنْ يَثُورُوا فِي نَاحِيَةِ جَانِبِ عَسْكَرِي مَا لَقِيتُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الْفُرْقَةِ وَ طَاعَةِ أَئِمَّةِ الضَّلَالَةِ وَ الدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ وَ أَعْطَيْتُ مِنْ ذَلِكَ سَهْمَ ذِي الْقُرْبَى الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ ما أَنْزَلْنا عَلى عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ فَنَحْنُ وَ اللَّهِ عَنَى بِذِي الْقُرْبَى الَّذِي قَرَنَنَا اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَ بِرَسُولِهِ ص فَقَالَ تَعَالَى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فِينَا خَاصَّةً- كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ مِنْكُمْ وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ فِي ظُلْمِ آلِ مُحَمَّدٍ- إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ لِمَنْ ظَلَمَهُمْ رَحْمَةً مِنْهُ لَنَا وَ غِنًى أَغْنَانَا اللَّهُ بِهِ وَ وَصَّى بِهِ نَبِيَّهُ ص وَ لَمْ يَجْعَلْ لَنَا فِي سَهْمِ الصَّدَقَةِ نَصِيباً أَكْرَمَ اللَّهُ رَسُولَهُ ص وَ أَكْرَمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَنْ يُطْعِمَنَا مِنْ أَوْسَاخِ النَّاسِ فَكَذَّبُوا اللَّهَ وَ كَذَّبُوا رَسُولَهُ وَ جَحَدُوا كِتَابَ اللَّهِ النَّاطِقَ بِحَقِّنَا وَ مَنَعُونَا فَرْضاً فَرَضَهُ اللَّهُ لَنَا مَا لَقِيَ أَهْلُ بَيْتِ نَبِيٍّ مِنْ أُمَّتِهِ مَا لَقِينَا بَعْدَ نَبِيِّنَا ص وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

---

بدر، فإنه فرق فيه بين الحق و الباطل" يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ" المسلمون و الكفار.

أقول: لعل نزول حكم الخمس كان فى غزاة بدر،" وَ ما أَنْزَلْنا" إشارة إليه كما يظهر من بعض الأخبار، و فسر عليه السلام ذى القربى بالأئمة عليهم السلام كما دلت عليه الأخبار المستفيضة، و عليه انعقد إجماع الشيعة.

قوله تعالى:" لِكَيْلا يَكُونَ

دُولَةً" هذه تتمة لآية أخرى، ورد فى فيئهم عليه السلام حيث قال:" ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ" أى الفىء الذى هو حق الإمام عليه السلام" دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ مِنْكُمْ" الدولة بالضم: ما يتداوله الأغنياء، و تدور بينهم كما كان فى الجاهلية.

قوله:" رحمة لنا" أى فرض الخمس و الفىء لنا رحمة منه لنا، و ليغنينا بهما عن أوساخ أيدى الناس.

خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع

22 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ عَنْ أَبِی رَوْحٍ فَرَجِ بْنِ قُرَّةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بِالْمَدِينَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَيْهِ وَ صَلَّی عَلَی النَّبِيِّ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمْ يَقْصِمْ جَبَّارِی دَهْرٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَمْهِيلٍ وَ رَخَاءٍ وَ لَمْ يَجْبُرْ كَسْرَ عَظْمٍ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا بَعْدَ أَزْلٍ وَ بَلَاءٍ أَيُّهَا النَّاسُ فِی دُونِ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ عَطَبٍ وَ اسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرٌ

---

## الحديث الثانى و العشرون [خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام]

: ضعيف قوله:" لم يقصم" أى لم يكسر" جبارى دهر إلا من بعد تمهيل" أى تأخير" و رخاء" أى نعمة و سعة عيش،" و لم يجبر كسر عظم من الأمم" أى يدفع الجبابرة، و استيلاء أهل الحق عليهم، و فى نهج البلاغة" و لم يجبر عظم أحد من الأمم إلا بعد أزل و بلاء" الأزل: الضيق و الشدة،" أيها الناس فى دون ما استقبلتم من خطب و استدبرتم من خطب، معتبر" الخطب: الشأن و الأمر.

و يحتمل أن يكون المراد بما استدبروه ما وقع فى زمن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم من استيلاء الكفرة، أولا و غلبة الحق و أهله ثانيا، و انقضاء دولة الظالمين و نصرة الله رسوله على الكافرين، و المراد بما استقبلوه ما ورد عليهم بعد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم من الفتن، و استبداد أهل الجهالة و الضلالة بأمور المسلمين بلا نصر من رسول رب العالمين، و كثرة خطائهم فى أحكام الدين، ثم انقضاء دولتهم، و ما وقع بعد ذلک من الحروب، و الفتن كل ذلک محل للاعتبار لمن عقل و فهم، و ميز الحق عن الباطل فإن زمان الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و غزواته و مصالحته و مهادنته مع المشركين كانت منطبقة على أحوال أمير المؤمنين عليه السلام من وفاة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم إلى شهادته عليه السلام.

و يحتمل أن يكون المراد بما يستقبل و ما يستدبر شيئا واحدا، فإن ما يستقبل قبل وروده يستدبر بعد مضيه، و المراد التفكر فى انقلاب أحوال الدنيا. و سرعة

وَ مَا كُلُّ ذِی قَلْبٍ بِلَبِیبٍ وَ لَا كُلُّ ذِی سَمْعٍ بِسَمِیعٍ وَ لَا كُلُّ ذِی نَاظِرِ عَیْنٍ بِبَصِیرٍ عِبَادَ اللَّهِ أَحْسِنُوا فِیمَا یَعْنِیكُمُ النَّظَرُ فِیهِ ثُمَّ انْظُرُوا إِلَی عَرَصَاتِ مَنْ قَدْ أَقَادَهُ اللَّهُ بِعِلْمِهِ كَانُوا عَلَی سُنَّةٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ أَهْلَ جَنَّاتٍ وَ عُیُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقامٍ كَرِیمٍ ثُمَّ انْظُرُوا بِمَا خَتَمَ اللَّهُ لَهُمْ بَعْدَ النَّضْرَةِ وَ السُّرُورِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْیِ وَ لِمَنْ صَبَرَ مِنْكُمُ الْعَاقِبَةُ فِی الْجِنَانِ وَ اللَّهِ

---

زوالها و كثرة الفتن فیها فیحث هذا التفكر العاقل اللبیب علی ترك الأغراض الدنیویة و السعی لما یوجب حصول السعادات الأخرویة. و یحتمل علی بعد أن یكون المراد بما یستقبلونه ما أمامهم من أحوال البرزخ و أهوال القیامة، و عذاب الآخرة و مثوباتها، و بما استدبروه ما مضی من أیام عمرهم و ما ظهر لهم من آثار فناء الدنیا و حقارتها، و قلة بقائها،" و ما كل ذی قلب بلبیب" أی عاقل،" و لا كل ذی سمع بسمیع" أی یفهم الحق و یؤثر فیه و یعمل به،" و لا كل ذی ناظر عین ببصیر" أی یبصر الحق و یعتبر بما یری، و ینتفع بما یشاهد، و لیس لفظ" عین" فی نسخ النهج، و فی بعض نسخ الكتاب" عباد الله أحسنوا فیما یعنیكم" أی یهمكم و ینفعكم، و فی بعض النسخ" یعینكم النظر فیه" الظاهر أنه بدل اشتمال لقوله:" فیما یعینكم" و یحتمل أن یكون فاعلا لقوله یعینكم، بتقدیر النظر قبل الظرف أیضا" ثم انظروا إلی عرصات" قال الفیروزآبادی: العرصة كل بقعة بین الدور واسعة لیس فیها بناء، و الجمع عراص و عرصات" من قد أقاده الله بعلمه" یقال: أقاده خیلا أی أعطاه لیقودها، و لعل المراد من مكنه الله من الملك بأن خلی بینه و بین اختیاره، و لم یمسك یده عما أراده بعلمه و حكمته أی بما یقتضیه علمه من عدم إجبارهم علی الطاعات و ترك المنهیات.
و یحتمل أن یكون من القود و القصاص، و یؤیده أن فی بعض النسخ بعمله بتقدیم المیم علی اللام، فالضمیر راجع إلی الموصول" كانوا علی سنة" أی طریقة و حالة مشبهة، و مأخوذة من آل فرعون من الظلم و الكفر و الطغیان، أو من الرفاهیة و النعمة كما قال:" مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُیُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقامٍ كَرِیمٍ" فعلی الأول: حال، و علی

مُخَلَّدُونَ وَ لِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ فَيَا عَجَباً وَ مَا لِی لَا أَعْجَبُ مِنْ خَطَإِ هَذِهِ الْفِرَقِ عَلَی اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِی دِینِهَا لَا یَقْتَصُّونَ أَثَرَ نَبِیٍّ وَ لَا یَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِیٍّ وَ لَا یُؤْمِنُونَ بِغَیْبٍ وَ لَا یَعْفُونَ عَنْ عَیْبِ الْمَعْرُوفُ فِیهِمْ مَا عَرَفُوا وَ الْمُنْکَرُ عِنْدَهُمْ مَا أَنْکَرُوا- وَ کُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ إِمَامُ نَفْسِهِ آخِذٌ مِنْهَا فِیمَا

---

الثانی: بدل، من قوله علی سنة، أو عطف بیان له" ثم انظروا بما ختم الله لهم" الباء بمعنی فی أو إلی أو زائدة، أو صلة للختم قدم علیه، أی انظروا بأی شیء ختم لهم بعد النضرة. و السرور و الأمر و النهی، النضرة: الحسن و الرونق" و لمن صبر منکم العاقبة فی الجنان و الله مخلدون" قوله:" مخلدون" خبر لمبتدء محذوف، و الجملة مبینة، و مؤکدة للجملة السابقة، یسأل عن عاقبتهم فیقال: هم و الله مخلدون فی الجنان،" وَ لِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ" أی مرجعها إلی حکمه کما قیل أو عاقبة الدولة، و الملک و العز لله و لمن طلب رضاه کما هو الأنسب بالمقام" فیا عجبا" بغیر تنوین و أصله فیا عجبا ثم قلبوا الیاء ألفا، فإن وقفت قلت یا عجباه، أی یا عجبی أقبل فهذا أوانک، أو بالتنوین أی یا قوم أعجبوا عجبا أو أعجب عجبا، و الأول أشهر و أظهر" و ما لی لا أعجب من خطإ هذه الفرق علی اختلاف حججها فی دینها" الظرف الأخیر إما متعلق بالاختلاف أو بالخطإ أو بهما علی التنازع، و قوله:" علی اختلاف حججها" أی مذاهبها أو طرقها أو دلائلها علی مذاهبهم الباطلة أو علی الحق، مع عدولهم عنها" لا یعتقون أثر نبی" و فی بعض النسخ" لا یقتصون" من قولهم اقتص أثره أی تتبعه" و لا یقتدون بعمل وصی" یعنی نفسه علیه السلام و لا یؤمنون بغیب، أی بأمر غائب عن الحس، مما أخبر به النبی صلی الله علیه و آله و سلم من الجنة و النار و غیرهما" و لا یعفون عن عیب" بکسر العین و تشدید الفاء من العفة، و بسکون العین و تخفیف الفاء من العفو، أی عن عیوب الناس" المعروف فیهم ما عرفوا، و المنکر عندهم ما أنکروا" أی المعروف و الخبر عندهم یعرفونه، و یعدونه معروفا، و یستحسنونه بعقولهم الناقصة، و إن کان منکرا فی نفس الأمر، و المراد أن المعروف و المنکر تابعان لإراداتهم و میولهم

يَرَى بِعُرَى وَثِيقَاتٍ وَ أَسْبَابٍ مُحْكَمَاتٍ فَلَا يَزَالُونَ بِجَوْرٍ وَ لَنْ يَزْدَادُوا إِلَّا خَطَأً لَا يَنَالُونَ تَقَرُّباً وَ لَنْ يَزْدَادُوا إِلَّا بُعْداً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أُنْسُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ وَ تَصْدِيقُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ كُلُّ ذَلِکَ وَحْشَةً مِمَّا وَرَّثَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ ص وَ نُفُوراً مِمَّا أَدَّى إِلَيْهِمْ مِنْ أَخْبَارِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَهْلُ حَسَرَاتٍ وَ كُهُوفُ شُبُهَاتٍ وَ أَهْلُ عَشَوَاتٍ وَ ضَلَالَةٍ وَ رِيبَةٍ مَنْ

---

الطبيعية، فما أنكرته طباعهم كان هو المنكر بينهم، و إن كان معروفا فى الشريعة، و ما اقتضته طباعهم و مالت إليه شهواتهم كان هو المعروف بينهم، و إن علموا أنه منكر فى الذين" و كل امرء منهم إمام نفسه" و فى نهج البلاغة هكذا:" مفزعهم فى المعضلات إلى أنفسهم، و تعويلهم فى المبهمات على آرائهم، كان كل امرئ منهم إمام نفسه"" أخذ منها فيما يرى بعرى وثيقات" أى يظنون أنهم تمسكوا بدلائل و براهين فيما يدعون من الأمور الباطلة" و أسباب محكمات" أى زعموا أنهم تعلقوا بوسائل محكمة فيمن يتوسلون بهم من أئمة الجور" فلا يزالون بجور، و لم يزدادوا إلا خطأ لا ينالون تقربا" أى إلى ربهم" و لن يزدادوا إلا بعدا من الله" لخطائهم فى أديانهم و أعمالهم آنس بعضهم ببعض" على صيغة المصدر و يحتمل الفعل و الفقرة التالية يؤيد الأول" و تصديق بعضهم لبعض" و فى بعض النسخ" و تصدق" أى يعطى بعضهم صدقاتهم بعضا و لعله تصحيف" كل ذلک، وحشة مما ورث النبى الأمى صلى الله عليه و آله و سلم" أى يفعلون كل ذلک لوحشتهم و نفرتهم عن العلوم التى ورثها النبى لأهل بيته و الأمى: نسبة إلى أم القرى، أو لأنه صلى الله عليه و آله و سلم لم يتعلم الخط و القراءة، و إن كان عالما بهما بإلهامه تعالى" و نفورا مما أدى إليهم من إخبار فاطر السماوات و الأرض" أى خالقهما، و مبدعهما" أهل حسرات" بعد الموت و فى القيامة" و كهوف شبهات" أى تأدى إليهم الشبهات لأنهم يقبلون إليها و يقتلون بها، و فى بعض النسخ" و كفر و شبهات" فيكونان معطوفين على حسرات" و أهل عشوات" قال الجوهرى: العشوة أن يركب أمرا على غير بيات، و يقال أخذت عليهم بالعشوة، أى بالسواد من الليل" و ضلالة و ريبة" أى شک" من

وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ رَأْيِهِ فَهُوَ مَأْمُونٌ عِنْدَ مَنْ يَجْهَلُهُ غَيْرُ الْمُتَّهَمِ عِنْدَ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ فَمَا أَشْبَهَ هَؤُلَاءِ بِأَنْعَامٍ قَدْ غَابَ عَنْهَا رِعَاؤُهَا وَ وَا أَسَفَى مِنْ فَعَلَاتِ شِيعَتِي مِنْ بَعْدِ قُرْبِ مَوَدَّتِهَا الْيَوْمَ كَيْفَ يَسْتَذِلُّ بَعْدِي بَعْضُهَا بَعْضاً وَ كَيْفَ يَقْتُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً الْمُتَشَتِّتَةِ غَداً عَنِ الْأَصْلِ النَّازِلَةِ بِالْفَرْعِ الْمُؤَمِّلَةِ الْفَتْحَ مِنْ غَيْرِ جِهَتِهِ كُلُّ حِزْبٍ مِنْهُمْ آخِذٌ مِنْهُ بِغُصْنٍ أَيْنَمَا مَالَ الْغُصْنُ مَالَ مَعَهُ مَعَ أَنَّ اللَّهَ وَ لَهُ الْحَمْدُ سَيَجْمَعُ هَؤُلَاءِ لِشَرِّ يَوْمٍ لِبَنِي أُمَيَّةَ كَمَا يَجْمَعُ

---

وكله الله إلى نفسه و رأيه" أى بسبب إعراضه عن الحق، و تركه لأهله" فهو مأمون عند من يجهله" و" غير المتهم عند من لا يعرفه" خبر للموصول، و الغرض بيان أن حسن ظن الناس و العوام بهم إنما هو لجهلهم بضلالتهم و جهالتهم، و يحتمل أن يكون المراد بالموصول أئمة من قد ذمهم سابقا، لا أنفسهم" فما أشبه هؤلاء" أى هذه الفرق الضالة المختلفة" بإنعام قد غاب عنها رعاؤها" هى جمع الراعى" و وا أسفا من فعلات شيعتى" أى من تتبعنى اليوم ظاهرا" من بعد قرب مودتها اليوم" ظرف للقرب" كيف يستذل بعدى بعضها بعضا" كما تفرقوا عن أئمة الحق، و توسلوا بأئمة الجور" و كيف يقتل بعضها بعضا المتشتتة غدا عن الأصل" أى هم الذين يتفرقون عن أئمة الحق و لا ينصرونهم" النازلة بالفرع" أى يتعلقون بالأغصان، و الفروع التى لا ينفع التعلق بها بدون التشبث بالأصل كما أنهم بعد تفرقهم عن الأئمة عليهم السلام تبعوا كل من ادعى حقا، و إن لم يكن محقا، كمختار و أبى مسلم، و زيد و يحيى، و محمد، و إبراهيم، و غيرهم" المؤملة الفتح من غير جهته" أى من غير الجهة التى يرجى منها الفتح، إذ صاروا بعد خروجهم مغلوبين مقتولين، أو من غير الجهة التى أمروا بالاستفتاح منها، فإنه كان خروجهم بغير إذن الأئمة عليهم السلام معصية" كل حزب منهم آخذ بغصن، أين ما مال الغصن مال معه" أى لتفرقهم عن أئمة الحق صاروا شعبا شتى كل منهم آخذ بغصن من أغصان شجرة الحق بزعمهم، ممن يدعى الانتساب إلى أهل البيت عليهم السلام مع تركهم الأصل" مع أن الله و له الحمد سيجمع هؤلاء" أى هؤلاء الأحزاب المتشتتة" لشر يوم لبنى أمية"

قَزَعَ الْخَرِيفِ يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ رُكَاماً كَرُكَامِ السَّحَابِ ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَاباً يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَنَارِهِمْ كَسَيْلِ الْجَنَّتَيْنِ سَيْلَ الْعَرِمِ حَيْثُ بَعَثَ عَلَيْهِ قَارَةً فَلَمْ يَثْبُتْ

---

إشارة إلى اجتماعهم على أبى مسلم الخراسانى لدفع بنى أمية، و قد ظفروا بذلک، لكن دفعوا لفاسد بالأفسد و سلطوا أولاد العباس على أئمة الحق" كما يجمع قزع الخريف، يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب" فى نهج البلاغة" كما تجتمع" قال الجزرى فى حديث الاستسقاء" و ما فى السماء قرعة" أى قطعة من الغيم و جمعها قزع، و منه حد على" فتجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف" أى قطع السحاب المتفرقة، و إنما خص الخريف لأنه أول الشتاء، و السحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم و لا مطبق، ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلک، و قال: الركام:
السحاب المتراكب بعضه فوق بعض.
أقول: نسبة هذا التأليف إليه تعالى مع أنه لم يكن برضاه على سبيل المجاز تشبيها لعدم منعهم عن ذلک و تمكينهم من أسبابه، و تركهم و اختيارهم بتأليفهم، و حثهم عليه، و مثل هذا كثير فى الآيات و الأخبار" ثم يفتح لهم أبوابا يسئلون من مستثارهم، كسيل الجنتين سيل العرم، حيث بعث عليه فأرة فلم يثبت عليه أكمة" فتح الأبواب كناية عما هيئ لهم من أسبابهم، و ما سنح لهم من تدابيرهم المصيبة، و من اجتماعهم و عدم تخاذلهم، و المستثار موضع ثوراتهم، أى هيجانهم و وثبهم و نهوضهم، و شبه عليه السلام تسلط هذا الجيش عليهم بسوء أعمالهم بما سلط الله على أهل سبأ بعد إتمام النعمة عليهم، لكفرانهم و عصيانهم، كما قال تعالى:" لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ" لأولاد سبأ بن يسحب بن يعرب بن قحطان" فِى مَسْكَنِهِمْ" فى موضع سكناهم، و هو باليمن يقال له مأرب" آيَةٌ" علامة دالة على وجود الصانع المختار، و أنه قادر على ما يشاء" جَنَّتانِ" بدل من آية، أو خبر محذوف تقديره الآية جنتان" عَنْ يَمِينٍ وَ شِمالٍ" جماعة عن يمين بلدهم، و جماعة عن شماله، كل واحدة منهما فى تقاربهما و تضايقها كأنه جنة واحدة، أو بستانا كل رجل منهم عن يمين مسكنه و عن شماله

" كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَ اشْكُرُوا لَهُ" حكاية لما قال لهم نبيهم أو لسان الحال أو دلالة بأنهم كانوا أحقاء بأن يقال لهم ذلک" بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَ رَبٌّ غَفُورٌ" استئناف للدلالة على موجب الشكر" فَأَعْرَضُوا" عن الشكر" فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ" سيل الأمر العرم:
أى الصعب من عرم الرجل فهو عارم إذا شرس خلقه و صعب، أو المطر الشديد أو الجرد أضاف إليه لأنه نقب عليهم سكرا ضربت لهم بلقيس، كما رواه البغوى" أن بلقيس لما ملكت سبأ كانوا يقتتلون على ماء واديهم، و كان يأتيهم السيل من بعيد، فيؤذيهم سدت بلقيس ما بين الجبلين، بسد فيه أبواب بعضها فوق بعض، و جعلت بركة لها اثنى عشر مخرجا كعدد أنهارهم التى يسقون بها بساتينهم، و إذا استغنوا سدوها فإذا جاء السيل احتبس وراء السد، فأخصبت بلادهم و كثرت نعمتهم، حتى قيل: إن المرأة كانت تخرج و على رأسها المكتل فتعمل بيديها و تسير بين تلک الشجر فيمتلى المكتل مما يتساقط فيه من الثمر، و كان الرجل يمر ببلدهم فى ثيابه القمل فتموت القمل كلها من طيب الهواء".
و قال على بن إبراهيم: كانت لهم جنات عن يمين، و شمال مسيرة عشرة أيام، فمن يمر لا تقع عليه الشمس من التفافها، فلما عملوا بالمعاصى و عتوا عن أمر ربهم و نهاهم الصالحون، فلم ينتهوا بعث الله على ذلک السد الجرذ، و هى الفأرة الكبيرة فكانت تقلع الصخرة التى لا يستقلها الرجل، و ترمى به فلما رأى ذلک قوم منهم هربوا و تركوا البلاد، فما زال الجرذ تقلع الحجر حتى خرب ذلک السد، فلم يشعروا حتى غشيهم السيل، و خرب بلادهم و قلع أشجارهم و قيل العرم: اسم للمسناة التى عقدت سكرا، على أنه جمع عرمة، و هى الحجارة المركومة، و قيل اسم واد جاء السيل من قبله" وَ بَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَواتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ" أى ثمر بشع و قيل: الأراک أو كل شجر لا شوک له" وَ أَثْلٍ وَ شَىْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ" و الأثل: هو الطرفاء فعلى ما فى الكتاب من قوله:" حيث بعث عليه فأرة" إشارة إلى ما فسر، و ضمير

.....

_____" عليه" إما راجع إلى السيل فعلى تعليلية أو إلى العرم، إذا فسر بالسد و فى بعض النسخ نقب بالنون و القاف و الباء الموحدة فقوله فأرة مرفوع بالفاعلية، و فى نهج البلاغة كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه فأرة، و لم تثبت له أكمة. و الفأرة:

الجبل الصغير، و الأكمة هى الموضع الذى يكون أشد ارتفاعا مما حوله، و هو غليظ لا يبلغ أن يكون حجرا، أو التل من حجارة واحدة أو هى دون الجبال. و الحاصل: بيان شدة السيل المشبه به بأنه أحاط بالجبال، و ذهب بالتلال و لم يمنعه شىء" و لم يرد سننه رص طود" السنن: الطريق و الرص: التصاق الأجزاء بعضها ببعض، و الطود: الجبل أى لم يرد طريقه طود مرصوص، أى جبل اشتد التصاق أجزائه بعضها ببعض، و فى النهج بعد ذلک: و لا حداب أرض هى جمع حدبة، و هى المكان المرتفع، و لما بين عليه السلام شدة المشبه به أخذ فى بيان شدة المشبه فقال:" يذعذعهم الله فى بطون أو دية" الذعذعة بالذالين المعجمتين، و العينين المهملتين: التفريق أى يفرقهم الله فى السيل متوجهين إلى البلاد" ثم يسلكهم يَنابِيعَ فِى الْأَرْضِ" من ألفاظ القرآن أى كما أن الله تعالى ينزل الماء من السماء فيستكن فَى أعماق الأرض ثم يظهره ينابيع إلى ظاهرها كذلک هؤلاء يفرقهم الله فى بطون الأودية، و غوامض الأغوار ثم يظهرهم بعد الاختفاء، كذا ذكره ابن أبى الحديد، و الأظهر أنه بيان لاستيلائهم على البلاد و تفرقهم فيها و ظهورهم فى كل البلاد، و حصول أعوانهم من سائر العباد فكما أن مياه الأنهار و وفورها توجب وفور مياه العيون و الآبار، فكذلک يظهر أثر هؤلاء فى كل البلاد و تكثر أعوانهم فى جميع الأقطار، و كل ذلک ترشيح لما سبق من التشبيه" يأخذ بهم من قوم" أى بنى أمية" حقوق قوم" أى أهل البيت عليهم السلام للانتقام من أعدائهم، و إن لم يصل إليهم" و يمكن لقوم" أى لبنى العباس" لديار قوم" أى بنى أمية و فى بعض النسخ [و يمكن لهم قوما ديار قوم] و فى النهج" و يمكن لقوم فى ديار قوم" و المال واحد

الْأَرْضِ يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمٍ حُقُوقَ قَوْمٍ وَ يُمَكِّنُ بِهِمْ قَوْماً فِي دِيَارِ قَوْمٍ تَشْرِيداً لِبَنِي أُمَيَّةَ وَ لِكَيْلَا يَغْتَصِبُوا مَا غَصَبُوا يُضَعْضِعُ اللَّهُ بِهِمْ رُكْناً وَ يَنْقُضُ بِهِمْ طَيَّ الْجَنَادِلِ مِنْ إِرَمَ وَ يَمْلَأُ مِنْهُمْ بُطْنَانَ الزَّيْتُونِ فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَيَكُونَنَّ ذَلِكَ وَ كَأَنِّي

---

فى الكل" تشريدا لبنى أمية.
و لكيلا يغتصبوا ما غصبوا" التشريد: التفريق و الطرد" و الاغتصاب بمعنى الغصب، و لعل المراد أن الغرض من استيلاء هؤلاء ليس إلا تفريق بنى أمية و دفع ظلمهم" يضعضع الله بهم ركنا" قال الفيروزآبادى: ضعضعه: هدمه حتى الأرض أى يهدم الله بهم ركنا وثيقا عظيما هو أساس دولة بنى أمية" و ينقض بهم طى الجنادل من إرم" الجنادل: جمع جندل و هو ما يقله الرجل من الحجارة، أى ينقض الله و يكسر بهم البنيان التى طويت، و بنيت بالجنادل و الأحجار من بلاد إرم، و هى دمشق و الشام، إذ كان مستقر ملكهم فى أكثر الأزمان تلك البلاد لا سيما زمانه عليه السلام.
قال الفيروزآبادى: إرم ذات العماد: دمشق أو الإسكندرية، أو موضع بفارس، و فى بعض النسخ [على الجنادل]" و يملأ منهم بطنان الزيتون" قال الجزرى:
فيه" ينادى مناد من بطنان العرش" أى من وسطه، و قيل: من أصله، و قيل:
البطنان جمع بطن: و هو الغامض من الأرض، يريد من دواخل العرش.
و قال الفيروزآبادى: الزيتون: مسجد دمشق أو جبال الشام، و بلد بالصين، و المعنى إن الله يملأ منهم وسط مسجد دمشق أو دواخل جبال الشام، و الغرض من الفقرتين بيان استيلاء هؤلاء القوم على بنى أمية فى وسط ديارهم و الظفر عليهم فى محل استقرارهم، و أنه لا ينفعهم بناء و لا حصن فى التحرز منهم" فو الذى فلق الحبة" فأخرج منها أنواع النبات" و برء النسمة" أى أصناف ذوى الحياة ليكونن ذلك و كأنى أسمع صهيل خيلهم" الصهيل: كأمير صوت الفرس" و طمطمة رجالهم" قال الفيروزآبادى رجل طمطم، و طمطمى بكسرهما و طمطمانى بالضم: فى لسانه عجمة، و قال الجزرى فى

أَسْمَعُ صَهِيلَ خَيْلِهِمْ وَ طَمْطَمَةَ رِجَالِهِمْ وَ ايْمُ اللَّهِ لَيَذُوبَنَّ مَا فِی أَيْدِيهِمْ بَعْدَ الْعُلُوِّ وَ التَّمْكِينِ فِی الْبِلَادِ كَمَا تَذُوبُ الْأَلْيَةُ عَلَى النَّارِ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ مَاتَ ضَالًّا وَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُفْضِی مِنْهُمْ مَنْ دَرَجَ وَ يَتُوبُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مَنْ تَابَ وَ لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُ شِيعَتِی بَعْدَ التَّشَتُّتِ لِشَرِّ يَوْمٍ لِهَؤُلَاءِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ الْخِيَرَةُ بَلْ لِلَّهِ الْخِيَرَةُ وَ الْأَمْرُ جَمِيعاً أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْمُنْتَحِلِينَ لِلْإِمَامَةِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا كَثِيرٌ وَ لَوْ لَمْ تَتَخَاذَلُوا عَنْ مُرِّ الْحَقِ

---

صفة قريش (ليس فيهم طمطمانية حمير) شبه كلام حمير لما فيه من الألفاظ المنكرة بكلام العجم يقال رجل أعجم طمطمى و قد طمطم فى كلامه و أشار عليه السلام بذلک إلى أن أكثر عسكرهم من العجم، لأن عسكر أبى مسلم كان من خراسان" و أيم الله ليذوبن ما فى أيديهم بعد العلو و التمكين فى البلاد كما تذوب الألية على النار" الظاهر أن هذا أيضا من تتمة بيان انقراض ملک بنو أمية، و سرعة زواله، و يحتمل أن يكون إشارة إلى انقراض هؤلاء الغالبين من بنى عباس" من مات منهم مات ضالا و إلى الله تعالى يقضى منهم من درج" و فى النسخ يفضى بالفاء، أى يوصل، و بالقاف بمعنى القضاء و المحاكمة أو الإنهاء و الإيصال كما فى قوله تعالى:" وَ قَضَيْنا إِلَيْهِ ذلِکَ الْأَمْرَ" و درج الرجل أى مشى و درج أيضا بمعنى مات، و يقال: درج القوم أى انقرضوا، و الظاهر أن المراد به هنا الموت، أى من مات ضالا و أمره إلى الله يعذبه كيف يشاء، و يحتمل المشى أيضا أى من بقى منهم فعاقبة الفناء، و الله يقضى فيه يعلمه" و يتوب الله عز و جل على من تاب" أى من أعوانهم و أحزابهم" و لعل الله يجمع شيعتى بعد التشتت لشر يوم لهؤلاء" إشارة إلى زمان القائم عليه السلام" و ليس لأحد على الله عز و جل الخيرة بل لله الخيرة و الأمر جميعا" أى ليس لأحد أن يشير بأمر على الله إن هذا خير ينبغى أن تفعله، بل له أن يختار من الأمور ما يشاء بعلمه، و له الأمر يأمر بما يشاء فى جميع الأشياء" أيها الناس إن المنتحلين للإمامة من غير أهلها كثير" أى فلا تصدقوا كل مدع و لا تتبعوه، و لو لم تتخاذلوا عن مر الحق، أى

وَ لَمْ تَهِنُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ لَمْ يَتَشَجَّعْ عَلَيْكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ وَ لَمْ يَقْوَ مَنْ قَوِیَ عَلَيْكُمْ وَ عَلَى هَضْمِ الطَّاعَةِ وَ إِزْوَائِهَا عَنْ أَهْلِهَا لَكِنْ تِهْتُمْ كَمَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى عَهْدِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ع وَ لَعَمْرِی لَيُضَاعَفَنَّ عَلَيْكُمُ التِّيهُ مِنْ بَعْدِی أَضْعَافَ مَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ لَعَمْرِی أَنْ لَوْ قَدِ اسْتَكْمَلْتُمْ مِنْ بَعْدِی مُدَّةَ سُلْطَانِ بَنِی أُمَيَّةَ لَقَدِ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى السُّلْطَانِ الدَّاعِی إِلَى الضَّلَالَةِ وَ أَحْيَيْتُمُ الْبَاطِلَ وَ خَلَّفْتُمُ الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَ قَطَعْتُمُ الْأَدْنَى

---

الحق الذى هو مر أو خالص الحق فإنه مر و اتباعه صعب، و فى النهج: عن نصر الحق" و لم تهنوا عن توهين الباطل" أى لم تضعفوا عن تحقير الباطل و أضعافه،" لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم" و فى النهج: لم يطمع فيكم" و لم يقومن قوى عليكم، و على هضم الطاعة" أى كسرها" و إزوائها عن أهلها" يقال زوى الشىء عنه: أى صرفه و نحاه، و لم أظفر بهذا البناء فيما اطلعت عليه من كتب اللغة" لكن تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى" أى كما تاهوا فى خارج المصر أربعين سنة، يتيهون و يتحيرون فى الأرض، ليس لهم مخرج بسبب عصيانهم، و تركهم الجهاد، فكذا أصحابه تحيروا فى أديانهم و أعمالهم لما لم ينصروه و لم يعينوه على عدوه كما روى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: لتركبن سنين من كان قبلكم حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. و فى النهج: و لكنكم تهتم متاه بنى إسرائيل و لعمرى ليضاعفن عليكم التيه من بعدى أضعاف ما تاهت بنو إسرائيل. يحتمل أن يكون المراد بالمشبه به هنا تحير قوم موسى بعده فى دينهم و يمكن أن يراد به تحيرهم فى الأرض فى حياته عليه السلام كالسابق، و على التقديرين المراد بالمضاعفة إما المضاعفة بحسب الشدة، و كثرة الحيرة، أو بحسب الزمان، فإن حيرتهم كانت أربعين سنة و الناس إلى الآن متحيرون تائهون فى أديانهم و أحكامهم" و لعمرى أن لو قد استكملتم مدة سلطان بنى أمية لقد اجتمعتم على سلطان الداعى إلى الضلالة، أى الداعى إلى بنى عباس" و أحييتم الباطل" أى مرة ثانية" و خلفتم الحق وراء ظهوركم" أى متابعة أئمة أهل البيت عليهم السلام" و قطعتم

مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ وَصَلْتُمُ الْأَبْعَدَ مِنْ أَبْنَاءِ الْحَرْبِ- لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَعَمْرِی أَنْ لَوْ قَدْ ذَابَ مَا فِی أَیْدِیهِمْ لَدَنَا التَّمْحِیصُ لِلْجَزَاءِ وَ قَرُبَ الْوَعْدُ وَ انْقَضَتِ الْمُدَّةُ وَ بَدَا لَکُمُ النَّجْمُ ذُو الذَّنَبِ

---

الأدنى من أهل بدر" أى الأدنين إلى الرسول صلى الله عليه و آله و سلم نسبا الناصرين له فى غزوة بدر و هى أعز غزوات الإسلام، يعنى نفسه و أولاده صلوات الله عليهم" و وصلتم إلا بعد من أبناء الحرب لرسول الله" أى أولاد العباس، فإنهم كانوا أبعد نسبا عن الرسول من أهل البيت عليهم السلام، و كان جدهم العباس ممن حارب الرسول صلى الله عليه و آله فى غزوة بدر، حتى أسر.

" و لعمرى أن لو قد ذاب ما فى أيديهم" أى لو ذهب ملک بنى العباس، لدنى التمحيص للجزاء أى قرب قيام القائم و التمحيص الابتلاء و الاختبار، أى يبتلى الناس و يختبرون بقيامه عليه السلام ليجزى الكافرين، و يعذبهم فى الدنيا قبل نزول عذاب الآخرة بهم.

و يمكن أن يكون المراد تمحيص جميع الخلق لجزائهم فى الآخرة إن خيرا فخيرا، و إن شرا فشرا، و قرب الوعد أى وعد الفرج، و انقضت المدة أى قرب انقضاء مدة دولة أهل الباطل" و بدا لكم النجم ذو الذنب" و هو من علامات ظهور القائم عليه السلام، و يحتمل أن يكون إشارة إلى ذات ذنب ظهرت فى سنة تسع و ثلاثين و ثمانمائة هجرية، و الشمس فى أوائل الميزان بقرب الإكليل الشمالى كانت تطلع و تغيب معه لا تفارقه، ثم بعد مدة ظهر أن لها حركة خاصة بطيئة فيما بين المغرب و الشمال، و كان يصغر جرمها و يضعف ضوؤها بالتدريج حتى انمحت بعد ثمانية أشهر تقريبا، و قد بعدت عن الإكليل فى الجهة المذكورة، قدر ذراع، لكن قوله عليه السلام:" من قبل المشرق" يأبى عنه إلا بتكلف، و قد ظهر فى زماننا فى سنة خمس و سبعين و ألف ذو ذؤابة فيما بين القبلة و المشرق، و مكث أشهرا ثم ظهر أول الليل فى جانب المشرق و قد ضعف ثم بعد أيام انمحى، و كانت له حركة على التوالى لا على نظام معلوم،

ص: 150
مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَ لَاحَ لَكُمُ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ فَإِذَا كَانَ ذَلِکَ فَرَاجِعُوا التَّوْبَةَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنِ اتَّبَعْتُمْ طَالِعَ الْمَشْرِقِ سَلَکَ بِكُمْ مَنَاهِجَ الرَّسُولِ ص فَتَدَاوَيْتُمْ مِنَ الْعَمَى وَ الصَّمَمِ وَ الْبَكَمِ وَ كُفِيتُمْ مَئُونَةَ الطَّلَبِ وَ التَّعَسُّفِ وَ نَبَذْتُمُ الثِّقْلَ الْفَادِحَ عَنِ الْأَعْنَاقِ وَ لَا

---

و تطبيق ما فى الخبر عليه يحتاج إلى تكلف آخر أيضا" و لاح لكم القمر المنير" لعل المراد ظهور قمر آخر أو شىء شبيه بالقمر فى السماء، أو كناية عن القائم عليه السلام و يؤيد الأخير ما رواه المفيد (ره) فى إرشاده مرسلا عن مسعدة، و فيه و أشرق لكم قمركم كملاء شهر، و كليلة تم" فإذا كان ذلک فراجعوا التوبة" أى ارجعوا إلى التوبة أو إلى الله بالتوبة، و اعلموا أنكم إن اتبعتم طالع المشرق، أى المهدى عليه السلام إذ مكة شرقية بالنسبة إلى المدينة، أو لأن اجتماع العساكر عليه و توجهه إلى فتح البلاد إنما يكون من الكوفة، و هى شرقية بالنسبة إلى الحرمين، و لا يبعد أن يكون ذكر المشرق ترشيحا للاستعارة أى القمر الطالع من مشرقه، و يحتمل على بعد أن يكون إشارة إلى السلطان إسماعيل أنار الله برهانه" سلک بكم مناهج الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و فى بعض النسخ [منهاج] كما فى النهج" فتداويتم من العمى و الصمم و البكم" أى ليفيض الله تعالى به عليه السلام و بمتابعته نور الإيمان على جوارحكم، فترون الحق، و تسمعونه و تقبلونه، و تنطقون به" و كفيتم به مؤنة الطلب و التعسف" التعسف هنا الظلم، أى لا تحتاجون فى زمانه عليه السلام إلى طلب الرزق، و الظلم على الناس لأخذ أموالهم" و نبذتم الثقل الفادح عن الأعناق" يقال: فدحه الدين، أى أثقله، أى طرحتم الديون المثقلة، و مظالم العباد، أو إطاعة أهل الجور و ظلمهم عليكم عن أعناقكم،" و لا يبعد الله" أى فى ذلک الزمان أو مطلقا" إلا من أبى" عن طاعته عليه السلام أو طاعة الله،" و ظلم" على نفسه، و على الناس" و اعتسف" أى مال عن طريق الحق إلى غيره،" أو ظلم على غيره،" و أخذ ما ليس له" من الأموال و الحقوق و الولايات،

يُبَعِّدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ أَبَى وَ ظَلَمَ وَ اعْتَسَفَ وَ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ- وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ

خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع

23 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ وَ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمَّا بُوِيِعَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا فَاسْتَعْلَى وَ دَنَا فَتَعَالَى وَ ارْتَفَعَ فَوْقَ كُلِّ مَنْظَرٍ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ

---

" وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ" عند انقلابهم و رجوعهم بعد الموت إلى الله.

# الحديث الثالث و العشرون [خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام]

: حسن.

قوله عليه السلام:" علا فاستعلى" الاستعلاء هنا مبالغة فى العلو، أى علا عن رتبة المخلوقين، فاستعلى عن التشبه بصفاتهم أو كان عاليا بالذات و الصفات، فأظهر و بين علوه بالإيجاد أو طلب علوه من العباد، بأن يخضعوا عنده و يعبدوه، و على الأخيرين يكون الاستفعال للطلب بتقدير أو تجوز.

قوله عليه السلام:" و دنى فتعالى" أى دنى من كل شىء، فتعالى أن يكون فى مكان إذ لا يمكن للمكانى الدنو من كل شىء، أو دنوة دنو علم و قدرة و إيجاد و تربية و هو عين علوه و شرافته و رفعته، فليس دنوة دنوا منافيا للعلو بل مؤيد له، و يحتمل فى الفقرتين أن يكون الفاء بمعنى الواو أى علا و كثر علاوة، و دنى و تعالى أن يكون دنوة كدنو المخلوقين.

قوله عليه السلام:" و ارتفع فوق كل منظر" المنظر: النظر، و الموضع المرتفع، و كلما نظرت إليه فسرک أو ساءک، و المراد أنه تعالى ارتفع عن كل محل يمكن أن ينظر إليه أى ليس بمرئى و لا مكانى، أو ارتفع عن كل نظر، فلا يمكن لبصر الخلق النظر إليه، أو ارتفع عن محال النظر و الفكر، فلا يحصل فى وهم و لا خيال و لا عقل

إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ مُصَدِّقاً لِلرُّسُلِ الْأَوَّلِينَ وَ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفاً رَحِيماً فَصَلَّى اللَّهُ وَ مَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى آلِهِ أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّ الْبَغْىَ يَقُودُ أَصْحَابَهُ إِلَى النَّارِ وَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ بَغَى عَلَى اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ- عَنَاقُ بِنْتُ آدَمَ وَ أَوَّلَ قَتِيلٍ قَتَلَهُ اللَّهُ عَنَاقُ وَ كَانَ مَجْلِسُهَا جَرِيبانَ الْأَرْضِ] فِي جَرِيبٍ وَ كَانَ لَهَا عِشْرُونَ إِصْبَعاً فِى كُلِّ إِصْبَعٍ ظُفُرَانِ مِثْلُ الْمِنْجَلَيْنِ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهَا أَسَداً كَالْفِيلِ وَ ذِئْباً كَالْبَعِيرِ وَ نَسْراً مِثْلَ الْبَغْلِ فَقَتَلُوهَا وَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ الْجَبَابِرَةَ عَلَى أَفْضَلِ أَحْوَالِهِمْ وَ آمَنِ مَا كَانُوا وَ أَمَاتَ هَامَانَ- وَ أَهْلَکَ فِرْعَوْنَ وَ قَدْ قُتِلَ عُثْمَانُ أَلَا وَ إِنَّ بَلِيَّتَكُمْ

---

و يحتمل معنى دقيقا بأن يكون المراد بالارتفاع فوقه الكون عليه، و التمكن فيه مجازا أى ظهر لک فى كل ما نظرت إليه بقدرته و صنعه و حكمته.
قوله عليه السلام:" خاتم النبيين" بفتح التاء و كسرها أى آخرهم.
قوله عليه السلام:" فإن البغى" أى الظلم و الفساد و الاستطالة.
قوله عليه السلام:" و إن أول من بغى" كأنها كانت مقدمة على قابيل.
قوله عليه السلام:" و أول قتيل قتله الله" أى بالعذاب.
قوله عليه السلام:" فى جريب" لعل المراد أنها كانت تملأ مجموع الجريب بعرضها و تحتها، و فى تفسير على بن إبراهيم" و كان مجلسها فى الأرض موضع جريب" و فيما رواه ابن ميثم بتغيير ما:" كان مجلسها من الأرض جريبا".
قوله عليه السلام:" مثل المنجلين" المنجل: كمنبر ما يحصد به.
قوله عليه السلام:" و أمات هامان" أى عمر" و أهلک فرعون" يعنى أبا بكر و يحتمل العكس، و يدل على أن المراد هذان الأشقيان.
قوله عليه السلام:" و قد قتل عثمان" و يمكن أن يقرأ قتل على بناء المعلوم و المجهول، و الأول أنسب بما تقدم. قوله عليه السلام:" ألا و إن بليتكم" أى ابتلاؤكم و امتحانكم بالفتن.

قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ص وَ الَّذِی بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَةً وَ لَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَةً وَ لَتُسَاطُنَّ سَوْطَةَ الْقِدْرِ حَتَّی یَعُودَ أَسْفَلُکُمْ أَعْلَاکُمْ وَ أَعْلَاکُمْ أَسْفَلَکُمْ وَ لَیَسْبِقَنَ

---

قوله علیه السلام:" لتبلبلن بلبلة" البلبلة: الاختلاط، و تبلبلت الألسن أی اختلطت و قال ابن میثم: و کنی بهما عما یوقع بهم بنو أمیة و غیرهم من أمراء الجور من الهموم المزعجة، و خلط بعضهم ببعض و رفع أراذلهم و حط أکابرهم عما یستحق کل من المراتب، و قال الجزری: فیه دنت الزلازل و البلابل هی الهموم و الأحزان و بلبلة الصدر وسواسه، و منه الحدیث إنما عذابها فی الدنیا البلابل و الفتن، یعنی هذه الأمة و منه خطبة علی: لتبلبلن بلبلة و لتغربلن غربلة انتهی و الأظهر أن المراد اختلاطهم و اختلاف أحوالهم و درجاتهم فی الدین، بحسب ما یعرض لهم من الفتن.
قوله علیه السلام:" و لتغربلن غربلة" و الظاهر أنها مأخوذة من الغربال، الذی یغربل به الدقیق، و یجوز أن تکون من قولهم غربلت اللحم أی قطعته، فعلی الأول الظاهر أن المراد تمیز جیدهم من ردیئهم، و مؤمنهم من منافقهم، و صالحهم من طالحهم بالفتن التی تعرض لهم، کما أن فی الغربال یتمیز اللب من النخالة، و قیل: المراد خلطهم، لأن غربلة الدقیق تستلزم خلط بعضه ببعض.
و قال ابن میثم: هو کنایة عن التقاط آحادهم و قصدهم بالأذی و القتل کما فعل بکثیر من الصحابة و التابعین،. و لا یخفی ما فیه، و علی الثانی فلعل المراد تفریقهم و قطع بعضهم عن بعض.
قوله علیه السلام:" و لتساطن سوطة القدر" قال الجزری: ساط القدر بالمسوط، و هو خشیة یحرک بها ما فیها لیختلط، و منه حدیث علی (رضی الله عنه):" لتساطن سوط القدر".
قوله علیه السلام:" حتی یعود أسفلکم أعلاکم" أی کفارکم مؤمنین، و فجارکم

سَابِقُونَ كَانُوا قَصَّرُوا وَ لَيُقَصِّرَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا سَبَقُوا وَ اللَّهِ مَا كَتَمْتُ وَشْمَةً وَ لَا كَذَبْتُ كَذِبَةً وَ لَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَ هَذَا الْيَوْمِ أَلَا وَ إِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَ خُلِعَتْ لُجُمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِی النَّارِ أَلَا وَ إِنَّ التَّقْوَی مَطَايَا ذُلُلٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَ أُعْطُوا

---

متفقين، و بالعكس، أو ذليلكم عزيزا، و عزيزكم ذليلا، موافقا لبعض الاحتمالات السابقة.

قوله عليه السلام:" و ليسبقن سابقون كانوا قصروا" يعنى عليه السلام به قوما قصروا فى أول الأمر فى نصرته، ثم نصروه و اتبعوه، أو قوما قصروا فى نصرة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و أعانوه صلوات الله عليه.

قوله عليه السلام:" و ليقصرن سابقون كانوا سبقوا" يجرى فيه الاحتمالان السابقان و الأول فيهما أظهر كطلحة و الزبير و أضرابهما، حيث كانوا عند غصب الخلافة يدعون أنهم من أعوانه صلوات الله عليه و عند البيعة أيضا ابتدءوا بالبيعة، و كان مطلوبهم الدنيا، فلما لم يتيسر لهم كانوا أول من خالفه و حاربه.

قوله عليه السلام:" و الله ما كتمت وشمة" أى كلمة مما أخبرنى به الرسول فى هذه الواقعة، أو مما أمرت بأخباره مطلقا، و يمكن أن يقرأ على البناء للمجهول أى لم يكتم عنى رسول الله شيئا، و الأول أظهر.

قال الجزرى: و فى حديث على: و الله ما كتمت وشمة أى كلمة انتهى و قد سبق هذا الجزء من الخبر فى كتاب الحجة، و فيه" وسمة" بالسين المهملة، أى ما كتمت علامة تدل على سبيل الحق، و لكن عميتم عنها و لا يخفى لطف ضم الكتم مع الوسمة، إذ الكتم بالتحريک نبت يخلط بالوسمة يختضب به.

قوله عليه السلام:" و لقد نبئت بهذا المقام" أى أنبأنى الرسول صلى الله عليه و آله و سلم بهذه البيعة و بنقض هؤلاء بيعتى.

قوله عليه السلام:" خيل شمس" هو بالضم جمع شموس، و هى الدابة تمنع ظهرها و لا تطيع راكبها، و هو مقابل الذلول فشبه عليه السلام الخطايا بخيل صعاب إذا ركبها

أَزِمَّتَهَا فَأَوْرَدَتْهُمُ الْجَنَّةَ وَ فُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُهَا وَ وَجَدُوا رِيحَهَا وَطِيبَهَا وَ قِيلَ لَهُمْ ادْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنِينَ أَلَا وَ قَدْ سَبَقَنِی إِلَی هَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَمْ أُشْرِكْهُ فِيهِ وَ مَنْ لَمْ أَهَبْهُ لَهُ وَ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ مِنْهُ نَوْبَةٌ إِلَّا بِنَبِیٍّ يُبْعَثُ أَلَا وَ لَا نَبِیَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ص أَشْرَفَ مِنْهُ عَلی شَفا جُرُفٍ هارٍ

---

الناس، و لا يستطيعون منعها، عن أن توردهم المهالک،" و التقوی بمطاياه ذلل" مطيعة منقادة أزمتها بيد ركابها، يوجهونها حيث ما يريدون.
قوله عليه السلام": و أعطوا أزمتها" علی البناء للمفعول أی أعطاهم من أركبهم أزمتها، و يحتمل أن يقرأ علی البناء للفاعل، أی أعطی الركاب أزمة المطايا إليها فهن لكونهن ذللا لا يخرجن عن طريق الحق، إلی أن يوصلن، ركابهن إلی الجنة و التقحم: الدخول فی الشیء مبادرة عن غير تأمل، قوله تعالی" بِسَلامٍ" أی سالمين من العذاب أو مسلما عليكم" آمِنِينَ" من الآفة و الزوال.
قوله عليه السلام:" لم أشركه فيه" أی فی الخلافة و لم أهب كله له أو لم أهب جرم هذا الغصب له.
قوله عليه السلام:" و من ليست له توبة إلا بنبی يبعث" أی لا يعلم قبول توبة من فعل مثل هذا الأمر القبيح و أضل هذه الجماعات الكثيرة، إلا بنبی يبعث فيخبره بقبول توبته، و فی بعض النسخ نوبة أی ليست له نوبة فی الخلافة إلا بنبی يبعث فيخبر عن الله أن له حصة فی الخلافة، و فی أكثر النسخ إلا نبی بدون الباء، فالمراد بالتوبة ما يوجب قبولها أی ليس له سبب قبول توبة إلا بنبی و لعله من تصحيف النساخ.
قوله عليه السلام:" أشرف منه" أی بسبب غصبه الخلافة.
قوله عليه السلام:" علی شفا جرف" قال الجوهری: شفا كل شیء جرفه قال الله تعالی" وَ كُنْتُمْ عَلی شَفا حُفْرَةٍ" و قال: و الجرف و الجرف مثل عسر و عسر: ما تجرفته السيول و أكلته من الأرض و منه قوله تعالی" عَلی شَفا جُرُفٍ هارٍ
" و قال: هار الجرف يهور هورا و هؤورا فهو هائر، و يقال: أيضا جرف هار خفضوه فی موضع

فَانْهارَ بِهِ فِی نارِ جَهَنَّمَ حَقٌّ وَ بَاطِلٌ وَ لِکُلٍّ أَهْلٌ فَلَئِنْ أَمِرَ الْبَاطِلُ لَقَدِیماً فَعَلَ وَ لَئِنْ قَلَّ الْحَقُّ فَلَرُبَّمَا وَ لَعَلَّ وَ لَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَیْءٌ فَأَقْبَلَ وَ لَئِنْ رُدَّ عَلَیْکُمْ أَمْرُکُمْ أَنَّکُمْ سُعَدَاءُ وَ مَا عَلَیَّ إِلَّا الْجُهْدُ وَ إِنِّی لَأَخْشَی أَنْ تَکُونُوا عَلَی فَتْرَةٍ مِلْتُمْ عَنِّی مَیْلَةً کُنْتُمْ فِیهَا عِنْدِی

---

الرفع، و أرادوا هائر، و قال: هائر و هو مقلوب من الثلاثی إلی الرباعی کما قلبوا شائک السلاح شاکی السلاح، و هورته فتهور و أنهار أی الهدم.
قوله علیه السلام:" حق و باطل" أی فی الدنیا أو هنا أو بین الناس حق و باطل.
قوله علیه السلام:" فلئن أمر الباطل" أی کثر قال الفیروزآبادی: أمر کفرح أمرا و أمرة: کثر.
قوله علیه السلام:" فلقدیما فعل" أی فو الله لقد فعل الباطل ذلک فی قدیم الأیام أی لیس کثرة الباطل ببدیع، حتی تستغرب أو یستدل بها علی حقیة أهله.
قوله علیه السلام:" و لئن قل الحق فلربما" أی فو الله کثیرا یکون الحق کذلک" و لعل" أی لا ینبغی أن یؤیس من الحق لقلته، فلعله یعود کثیرا، بعد قلته و عزیزا بعد ذلته.
قوله علیه السلام:" و لقلما أدبر شیء فأقبل" لعل المراد أنه إذا أقبل الحق و أدبر الباطل فهو لا یرجع، إذ رجوع الباطل بعد إدباره قلیل. أو المراد بیان أن رجوع الحق إلینا بعد الأدبار أمر غریب، یفعله الله بفضله و لطفه و حکمته، أو المراد بیان أنه لا یرجع عن قریب، بل إنما یکون فی زمان القائم علیه السلام.
قوله علیه السلام:" و لئن رد إلیکم أمرکم" أی فی هذا الزمان.
قوله علیه السلام:" و ما علی إلا الجهد" أی بذل الطاقة، قال الجوهری: الجهد و الجهد: الطاقة، و قرئ (وَ الَّذِینَ لا یَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ) و (جهدهم) قال الفراء:
الجهد بالضم الطاقة، و الجهد بالفتح من قولک أجهد جهدک فی هذا الأمر أی أبلغ غایتک، و لا یقال أجهد جهدک و الجهد: المشقة.
قوله علیه السلام:" أن تکونوا علی فترة" قال فی النهایة: فی حدیث ابن مسعود

غَيْرَ مَحْمُودِی الرَّأْیِ وَ لَوْ أَشَاءُ لَقُلْتُ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ سَبَقَ فِیهِ الرَّجُلَانِ وَ قَامَ الثَّالِثُ کَالْغُرَابِ هَمُّهُ بَطْنُهُ وَیْلَهُ لَوْ قُصَّ جَنَاحَاهُ وَ قُطِعَ رَأْسُهُ کَانَ خَیْراً لَهُ شُغِلَ عَنِ الْجَنَّةِ وَ النَّارُ أَمَامَهُ ثَلَاثَةٌ وَ اثْنَانِ خَمْسَةٌ لَیْسَ لَهُمْ سَادِسٌ مَلَکٌ یَطِیرُ بِجَنَاحَیْهِ وَ نَبِیٌّ أَخَذَ اللَّهُ

---

" إنه مرض فبکی، فقال: إنما أبکی لأنه أصابنی علی حال فترة، و لم یصبنی فی حال اجتهاد" أی فی حال سکون و تقلیل من العبادات و المجاهدات، و الفترة فی غیر هذا ما بین الرسولین من رسل الله تعالی من الزمان، الذی انقطعت فیه الرسالة انتهی، فالمعنی أخشی أن تکونوا علی فترة و سکون و فتور عن نصرة الحق، و أن تکونوا کأناس کانوا بین النبیین، لا یظهر فیهم الحق، و یشتبه علیهم الأمور.

قوله علیه السلام:" ملتم عنی میلة" أی فی أول الأمر بعد الرسول صلی الله علیه و آله و سلم.

قوله علیه السلام:" و لو أشاء لقلت" أی بینت بطلان الرجلین الذین اتبعتموهما و کفرهما، لکن لا یقتضیه مصلحة الحال.

قوله علیه السلام:" عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ" أی لمن تاب فی هذا الزمان.

قوله علیه السلام:" کان خیرا له قص الجناحین" کنایة عن منعه و رفع استیلائه و قبض یده عن أموال المسلمین و دمائهم و فروجهم،" و قطع رأسه" کنایة عن قطع ما هو بمنزلة رأسه من الخلافة، أو المراد قتله ابتداء قبل ارتکاب هذه الأمور.

قوله علیه السلام:" شغل" أی بالدنیا عن تحصیل الجنة، و الحال أن النار کانت أمامه، فکان ینبغی أن لا یشتغل مع هذا بشیء آخر سوی تحصیل الجنة، و التخلص من النار.

قوله علیه السلام:" ثلاثة و اثنان" الحاصل أن أحوال المخلوقین المکلفین تدور علی خمسة، و إنما فصل الثلاثة عن الاثنین لأنهم من المقربین المعصومین الناجین من غیر شک، فلم یخلطهم بمن سواهم، الأول: ملک أعطاه الله جناحین یطیر بهما فی درجات الکمال صورة و معنی.

و الثانی:" نبی أخذ الله بضبعیه" الضبع بسکون الباء: وسط العضد، و قیل: هو

ص: 158
بِضَبْعَيْهِ وَ سَاعٍ مُجْتَهِدٌ وَ طَالِبٌ يَرْجُو وَ مُقَصِّرٌ فِی النَّارِ الْيَمِينُ وَ الشِّمَالُ مَضَلَّةٌ وَ الطَّرِيقُ الْوُسْطَى هِیَ الْجَادَّةُ عَلَيْهَا يَأْتِی الْكِتَابُ وَ آثَارُ النُّبُوَّةِ هَلَكَ مَنِ ادَّعَى وَ خَابَ مَنِ افْتَرى إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّيْفِ وَ السَّوْطِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ عِنْدَ الْإِمَامِ فِيهِمَا هَوَادَةٌ

---

ما تحت الإبط، أی رفعه الله بقدرته و عصمته من بين الخلق و اختاره و قربه، كأنه أخذ بعضده و قربه إليه، و يحتمل أن يكون كناية عن رفع يده و أخذها عن المعاصی بعصمته، و أن يكون كناية عن تقويته، و الأول أظهر.
و الثالث: ساع مجتهد فی الطاعات غاية جهده، و المراد إما الأوصياء عليهم السلام أو أتباعهم الخلص، فالأوصياء داخلون فی الثانی علی سبيل التغليب، أو المراد بالثالث أعم منها.
و الرابع: عابد طالب للآخرة بشیء من السعی مع صحة إيمانه، و بذلک يرجو فضل ربه.
و الخامس: مقصر ضال عن الحق كافر فهو فی النار.
قوله عليه السلام:" اليمين و الشمال مضلة" أی كلما خرج عن الحق فهو ضلال أو المراد باليمين ما يكون بسبب الطاعات و البدع فيها، و باليسار ما يكون بسبب المعاصی.
قوله عليه السلام:" عليها يأتی الكتاب" أی علی هذه الجادة أتی كتاب الله و حث علی سلوكها، و فی بعض النسخ [ما فی الكتاب] و فی نسخ نهج البلاغة" باقی الكتاب" و لعل المراد ما بقی من الكتاب فی أيدی الناس.
قوله:" هلک" أی من ادعی مرتبة ليس بأهل لها كالإمامة.
قوله:" و ليس لأحد عند الإمام فيها هوادة" قال الجزری: فيه: لا تأخذه فی الله هوادة" أی لا يسكن عند وجوب حدود الله، و لا يحابی فيها أحدا، و الهوادة:
السكون و الرخصة و المحاباة انتهی.

ص: 159
فَاسْتَتِرُوا فِی بُیُوتِکُمْ وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَیْنِکُمْ وَ التَّوْبَةُ مِنْ وَرَائِکُمْ مَنْ أَبْدَی صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَکَ
حَدِیثُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع
24 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ عَطِیَّةَ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع قَالَ کَانَ یَقُولُ إِنَّ أَحَبَّکُمْ

---

قوله علیه السلام:" و التوبة من ورائکم" قال ابن میثم: تنبیه للعصاة علی الرجوع إلی التوبة عن الجری فی میدان المعصیة، و اقتفاء أثر الشیطان، و کونها وراء، لأن الجواذب الإلهیة إذا أخذت بقلب العبد فجذبته عن المعصیة حتی أعرض عنها، و التفت بوجه نفسه إلی ما کان معرضا عنه من الندم علی المعصیة، و التوجه إلی القبلة الحقیقیة، فإنه یصدق علیه أن التوبة وراؤه، أی وراء عقلیا، و هو أولی من قول من قال من المفسرین إن" ورائکم" بمعنی" أمامکم".
قوله علیه السلام:" من أبدی صفحته للحق هلک" قال فی النهایة: صفحة کل شیء: وجهه و ناحیته، أقول: المراد مواجهة الحق و مقابلته و معارضته، فالمراد بالهلاک الهلاک فی الدنیا و الآخرة. أو المراد إبداء الوجه للخصوم و معارضتهم لإظهار الحق فی کل مکان و موطن من غیر تقیة و رعایة مصلحة، فیکون مذموما، و الهلاک بالمعنی الذی سبق، و یؤید هذا.
قوله علیه السلام:" و استتروا فی بیوتکم" أو المراد معارضة أهل الباطل علی الوجه المأمور به، و المراد بالهلاک مقاساة المشاق و المفاسد و المضار من جهال الناس، و یؤیده ما فی نسخ نهج البلاغة" هلک عند جهلة الناس".

## الحديث الرابع و العشرون [حديث على بن الحسين عليهما السلام]

: حديث على بن الحسين عليه السلام: مجهول. و فى الفقيه مالک بن عطية، و هو الظاهر فيكون صحيحا.

ص: 160
إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَحْسَنُكُمْ عَمَلًا وَ إِنَّ أَعْظَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَمَلًا أَعْظَمُكُمْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ رَغْبَةً وَ إِنَّ أَنْجَاكُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَشَدُّكُمْ خَشْيَةً لِلَّهِ وَ إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنَ اللَّهِ أَوْسَعُكُمْ خُلُقاً وَ إِنَّ أَرْضَاكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَسْبَغُكُمْ عَلَى عِيَالِهِ وَ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عَلَى اللَّهِ أَتْقَاكُمْ لِلَّهِ

25 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ الصَّيْقَلِ عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ الْمَحَامِلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُظَرَّفُ فِيهِ الْفَاجِرُ وَ يُقَرَّبُ فِيهِ الْمَاجِنُ وَ يُضَعَّفُ فِيهِ

---

قوله عليه السلام:" أعظمكم فيما عند الله رغبة" أى علامة عظم الرغبة و كثرة الرجاء كثرة العمل، و يكذب من يدعى الرجاء و لا يعمل.

الحديث الخامس و العشرون

: ضعيف.

فى نهج البلاغة هكذا: قال عليه السلام: يأتى على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل و لا يظرف فيه إلا الفاجر، و لا يضعف فيه إلا المنصف، يعدون الصدقة فيه غرما، و صلة الرحم منا، و العبادة استطالة على الناس، فعند ذلک يكون السلطان بمشورة الإماء، و إمارة الصبيان.

قوله عليه السلام:" يظرف فيه الفاجر" فى بعض نسخ الكتاب، و أكثر نسخ النهج بالظاء المعجمة، أى يعد الفاجر ظريفا، من الظرافة بمعنى الكياسة، و فى أكثر نسخ الكتاب و فى بعض نسخ النهج" بالطاء المهملة" من الطريف ضد التألد، و هو الأمر المستطرف الذى يعده الناس حسنا لأن الناس راغبون إلى المستحدثات، أى يعده الناس طريفا، و يميلون إليه، أو على البناء للمفعول من باب الأفعال من قولک أطرفت فلانا إذا أعطيته ما لم يعطه أحد قبلک أى يهبون الطرف للفاجرين.

قوله عليه السلام:" و يقرب فيه الماجن" كذا فى أكثر النسخ و بعض نسخ النهج، قال الجوهرى: المجون: أن لا يبالى الإنسان ما صنع، و قد مجن بالفتح يمجن فهو ماجن، و قال الفيروزآبادى: الماجن: من لا يبالى قولا و لا فعلا، و فى بعض النسخ

الْمُنْصِفُ قَالَ فَقِيلَ لَهُ مَتَى ذَاکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ إِذَا اتُّخِذَتِ الْأَمَانَةُ مَغْنَماً وَ الزَّكَاةُ مَغْرَماً وَ الْعِبَادَةُ اسْتِطَالَةً وَ الصِّلَةُ مَنّاً قَالَ فَقِيلَ مَتَى ذَلِکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ إِذَا تَسَلَّطْنَ النِّسَاءُ وَ سُلِّطْنَ الْإِمَاءُ وَ أُمِّرَ الصِّبْيَانُ
26 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَقَبِيِّ رَفَعَهُ قَالَ خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ آدَمَ لَمْ يَلِدْ عَبْداً وَ لَا أَمَةً وَ إِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَحْرَارٌ وَ لَكِنَّ اللَّهَ خَوَّلَ بَعْضَكُمْ بَعْضاً فَمَنْ كَانَ لَهُ بَلَاءٌ فَصَبَرَ فِي الْخَيْرِ فَلَا يَمُنَّ بِهِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَلَا وَ قَدْ حَضَرَ شَيْءٌ وَ نَحْنُ مُسَوُّونَ فِيهِ بَيْنَ الْأَسْوَدِ وَ الْأَحْمَرِ فَقَالَ مَرْوَانُ لِطَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ- مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمَا قَالَ

---

كما فى أكثر نسخ النهج [الماحل] قال الجوهرى: المحل: المكر و الكيد يقال:
محل به إذا سعى به إلى السلطان، فهو ماحل و محول.
قوله عليه السلام:" و يضعف فيه المنصف" قال ابن ميثم: أى إذا رأوا إنسانا عنده ورع و إنصاف فى معاملة الناس عدوه ضعيفا، و نسبوه إلى الوهن و الرخاوة أو يستصغرون عقله، و يعدونه ضعيف العقل كأنه تارک حق ينبغى له أن يأخذه.

# الحديث السادس و العشرون

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" و لكن الله خول" قال الجزرى: فى حديث العبيد: هم إخوانكم و خولكم جعلهم الله تحت أيديكم، الخول: حشم الرجل و أتباعه و أحدهم خائل و قد يكون واحدا و يقع على العبد و الأمة، و هو مأخوذ من التخويل: التمليک، و قيل: من الرعاية.

قوله عليه السلام:" فمن كان له بلاء" أى نعمة و مال، فصير فى الخير أى جعله فى مصارف الخبر، و فى أكثر النسخ" فصبر" بالباء أى من كان له نعمة على الإسلام بأن صبر على الشدائد فى سبل الخير، كالجهاد و الفقر و أذى الأعادى فلا يمن به على الله، بل الله يمن عليه، لكن يعطيه الله أجره فى الآخرة و الغرض أنه لا ينبغى أن يطلب الإنسان بسبب أعماله فضلا فى القسم التى حكم الله فيها، أن يقسم بالسوية بين المسلمين، بل ينبغى أن يرضى بقسم الله.

فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ وَ أَعْطَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ وَ جَاءَ بَعْدُ غُلَامٌ أَسْوَدُ فَأَعْطَاهُ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا غُلَامٌ أَعْتَقْتُهُ بِالْأَمْسِ تَجْعَلُنِي وَ إِيَّاهُ سَوَاءً فَقَالَ إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلَمْ أَجِدْ لِوُلْدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَى وُلْدِ إِسْحَاقَ فَضْلًا

حَدِيثُ النَّبِيِّ ص حِينَ عُرِضَتْ عَلَيْهِ الْخَيْلُ

27 أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ جَمِيعاً عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَرْضِ الْخَيْلِ فَمَرَّ بِقَبْرِ أَبِي أُحَيْحَةَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَعَنَ اللَّهُ صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ فَوَ اللَّهِ إِنْ كَانَ لَيَصُدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يُكَذِّبُ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ خَالِدُ ابْنُهُ بَلْ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا قُحَافَةَ فَوَ اللَّهِ مَا كَانَ يَقْرِي الضَّيْفَ وَ لَا يُقَاتِلُ الْعَدُوَّ فَلَعَنَ اللَّهُ أَهْوَنَهُمَا عَلَى الْعَشِيرَةِ فَقْداً فَأَلْقَى رَسُولُ اللَّهِ ص خِطَامَ رَاحِلَتِهِ عَلَى غَارِبِهَا- ثُمَّ قَالَ إِذَا أَنْتُمْ تَنَاوَلْتُمُ الْمُشْرِكِينَ فَعُمُّوا وَ لَا تَخُصُّوا

---

قوله:" أعتقه" يحتمل التكلم و الخطاب، قوله" على ولد إسحاق" لعل العبد كان من بنى إسرائيل كما هو الأغلب فيهم، و يحتمل أن يكون المراد عدم الفضل فى القسمة، لا مطلقا مع أنه لا استبعاد فى أن لا يكون بينهما فضل مطلقا إلا بالفضائل.

الحديث السابع و العشرون: حديث النبى صلى الله عليه و آله و سلم حين عرضت عليه الخيل
ضعيف.
و على بن إبراهيم و محمد بن يحيى كلاهما معطوفان على أبى على الأشعرى.
قوله:" أهونهما على العشيرة" أى من يكون فقده و موته أهون و أسهل على عشيرته و لا يبالون بموته.
قوله عليه السلام:" على غاربها" الغارب ما بين السنام و العنق، و كأنه صلى الله عليه و آله و سلم ألقاه

فَيَغْضَبَ وُلْدُهُ ثُمَّ وَقَفَ فَعُرِضَتْ عَلَيْهِ الْخَيْلُ فَمَرَّ بِهِ فَرَسٌ فَقَالَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ إِنَّ مِنْ أَمْرِ هَذَا الْفَرَسِ كَيْتَ وَ كَيْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ذَرْنَا فَأَنَا أَعْلَمُ بِالْخَيْلِ مِنْكَ فَقَالَ عُيَيْنَةُ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِالرِّجَالِ مِنْكَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَتَّى ظَهَرَ الدَّمُ فِی وَجْهِهِ فَقَالَ لَهُ فَأَیُّ الرِّجَالِ أَفْضَلُ فَقَالَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ رِجَالٌ يَكُونُونَ بِنَجْدٍ يَضَعُونَ سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ وَ رِمَاحَهُمْ عَلَى كَوَاثِبِ خَيْلِهِمْ ثُمَّ يَضْرِبُونَ بِهَا قُدُماً قُدُماً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَذَبْتَ بَلْ رِجَالُ أَهْلِ الْيَمَنِ أَفْضَلُ الْإِيمَانُ يَمَانِیٌّ وَ الْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ وَ لَوْ لَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً

---

للغضب لأن يسير البعير.
قوله:" على كواثب خيولهم" قال الجزرى فيه:" يضعون رماحهم على كواثب خيولهم" الكواثب: جمع كاثبة و هى من الفرس مجتمع كتفيه قدام السرج.
قوله:" يضربون بها قدما" قال الفيروزآبادى: معنى قدما بضم الدال: لم يعرج و لم ينثن.
قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" الإيمان يمانى" قال الجزرى: فيه الإيمان يمان و الحكمة يمانية، إنما قال ذلک، لأن الإيمان بدأ من مكة. و هى من تهامة من أرض اليمن، و لهذا يقال: الكعبة اليمانية، و قيل: إنه قال هذا القول للأنصار، لأنهم يمانون، و هم نصروا الإيمان و المؤمنين و آووهم، فنسب الإيمان إليهم.
و قال الجوهرى: اليمن بلاد للعرب، و النسبة إليها يمنى، و يمان مخففة و الألف عوض من ياء النسب، فلا يجتمعان. قال سيبويه: و بعضهم يقول: يمانى بالتشديد و قال فى محيى السنة: هذا ثناء على أهل اليمن لإسراعهم إلى الإيمان و حسن قبولهم إياه.
قوله صلى الله عليه و آله:" لو لا الهجرة" لعل المراد لو لا أنى هجرت عن مكة لكنت اليوم من أهل اليمن، إذ مكة منها، أو المراد أنه لو لا أن المدينة كانت أولا دار هجرتى و اخترتها بأمر الله لاتخذت اليمن وطنا، أو المراد أنه لو لا أن الهجرة أشرف

مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ الْجَفَاءُ وَ الْقَسْوَةُ فِی الْفَدَّادِینَ أَصْحَابِ الْوَبَرِ- رَبِیعَةَ وَ مُضَرَ مِنْ حَیْثُ یَطْلُعُ

---

لعددت نفسی من الأنصار، و یؤید الأخیر ما رواه الطبرسی فی مجمع البیان فی قصة حنین" أن النبی صلی الله علیه و آله قال: فو الذی نفسی بیده لو أن الناس سلکوا شعبا و سلکت الأنصار شعبا لسلکت شعب الأنصار و لو لا الهجرة لکنت امرءا من الأنصار إلی آخر الخبر.

قوله صلی الله علیه و آله:" إن الجفاء و القسوة" قال الجزری: فیه" إن الجفاء و القسوة فی الفدادین" الفدادون بالتشدید: الذین تعلو أصواتهم فی حروثهم و مواشیهم، واحدهم. فداد یقال: فد الرجل یفد فدیدا إذا اشتد صوته، و قیل: هم المکثرون من الإبل، و قیل: هم الجمالون، و البقارون و الحمارون و الرعیان، و قیل: إنما هو الفدادین مخففا، واحدها فدان مشددا، و هو البقر التی یحرث بها و أهلها أهل جفاء و قسوة.

قوله صلی الله علیه و آله:" أصحاب الوبر" أی أهل البوادی، فإن بیوتهم یتخذونها منه.

قوله صلی الله علیه و آله:" من حیث یطلع قرن الشمس" قال الجوهری: قرن الشمس أعلاها، و أول ما یبدو منها فی الطلوع، لعل المراد أهل البوادی من هاتین القبیلتین الکائنتین فی مطلع الشمس أی فی شرقی المدینة.

و روی فی محیی السنة بإسناده عن عقبة بن عمر" و قال: أشار رسول الله صلی الله علیه و آله بیده نحو الیمن، فقال: الإیمان یمان، هیهنا إلا أن القسوة و غلظ القلوب فی الفدادین عند أصول أذناب الإبل، حیث یطلع قرنا الشیطان فی ربیعة و مضر" و بإسناده عن أبی هریرة أن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال: رأس الکفر نحو المشرق، و الفخر و الخیلاء فی أهل الخیل و الإبل و الفدادین أهل الوبر، و السکینة فی أهل الغنم، و بإسناده عن ابن عمر أنه قال: رأیت رسول الله، یشیر إلی المشرق و یقول: إن الفتنة هیهنا، إن الفتنة هنا من حیث یطلع قرن الشیطان. و قال النووی: قرنا الشیطان قبل المشرق، أی جمعاه المغویان اللذان یغریهما بإضلال الناس و قیل: شیعتاه من

ص: 165
قَرْنُ الشَّمْسِ وَ مَذْحِجُ أَكْثَرُ قَبِيلٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ حَضْرَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَ رَوَى بَعْضُهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَ بَجِيلَةُ خَيْرٌ مِنْ رِعْلٍ وَ ذَكْوَانَ وَ إِنْ يَهْلِكْ لِحْيَانُ فَلَا أُبَالِي ثُمَّ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْمُلُوكَ الْأَرْبَعَةَ- جَمَداً وَ مَخْوَساً وَ مَشْرَحاً وَ أَبْضَعَةَ وَ أُخْتَهُمُ الْعَمَّرَدَةَ لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَلِّلَ وَ الْمُحَلَّلَ لَهُ

---

الكفار، يريد مزيد تسلطه فى المشرق، و كان ذلک فى عهده صلى الله عليه و آله، و يكون حين يخرج الدجال من المشرق، و هو فيما بين ذلک منشأ الفتن العظيمة، و مثار الترک العاتية. انتهى، و لا يبعد أن يكون فى هذا الخبر أيضا قرن الشيطان فصحف.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" و مذحج" كمسجد أبو قبيلة من اليمن، و قال: حضرموت اسم بلد و قبيلة أيضا، و قال: عامر بن صعصعة أبو قبيلة، و هو عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن. و فى القاموس: بجيلة كسفينة: حى باليمن من معد، و قال: رعل و ذكوان قبيلتان من سليم، و قال: لحيان أبو قبيلة، و قال: مخوس كمنبر: و مشرح، و جمد، و أبضعة: بنو معديكرب، الملوک الأربعة الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لعن أختهم العمردة، وفدوا مع الأشعث، فأسلموا ثم. ارتدوا فقتلوا يوم النجير، فقالت نائحتهم يا عين بكى لى الملوک الأربعة.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" لعن الله المحلل و المحلل له" قال فى النهاية: و فيه" لعن الله المحلل و المحلل له" و فى رواية المحل و المحل له، و فى حديث بعض الصحابة" لا أوتى بحال و لا محلل إلا رجمتهما" جعل الزمخشرى هذا الأخير حديثا لا أثرا، و فى هذه اللفظة ثلاث لغات: حللت و أحللت و حللت، فعلى الأولى جاء الحديث الأول يقال: حلل فهو محلل و محلل له، و على الثانية جاء الثانى: تقول أحل فهو محل و محل له، و على الثالثة جاء الثالث تقول حللت فأنا حال، و هو محلول له، و قيل أراد بقوله لا أوتى بحال: أى بذى إحلال مثل قولهم ريح لاقح أى ذات إلقاح، و المعنى فى الجميع: هو أن يطلق الرجل امرأته ثلاثا فيتزوجها رجل آخر على شريطة أن يطلقها بعد وطئها، لتحل لزوجها الأول، و قيل: سمى محللا بقصده إلى التحليل كما

وَ مَنْ يُوَالِي غَيْرَ مَوَالِيهِ وَ مَنِ ادَّعَى نَسَباً لَا يُعْرَفُ وَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَ الْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ وَ مَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً فِي الْإِسْلَامِ أَوْ آوَى

---

يسمى مشتريا إذا قصد الشراء. انتهى، و قال الطيبى فى شرح المشكاة: و إنما لعن لأنه هتک مروة و قلة حية و خسة نفس، و هو بالنسبة إلى المحلل له ظاهر، و أما المحلل فإنه كالتيس يعير نفسه بالوطء لغرض الغير. أقول: مع الاشتراط ذهب أكثر العامة إلى بطلان النكاح، فلذا فسروا التحليل بقصد التحليل، و لا يبعد القول بالبطلان على أصول أصحابنا أيضا، ثم اعلم أنه يمكن أن يحمل هذا الكلام على معنى آخر غير ما حملوه عليه، بأن يكون المراد النسىء فى الأشهر الحرم.

قال الزمخشرى: كان جنادة بن عوف الكنانى مطاعا فى الجاهلية، و كان يقوم على جمل فى الموسم، فيقول بأعلى صوته إن آلهتكم قد أحلت لكم المحرم فأحلوه، ثم يقوم فى القابل فيقول: إن آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم، فحرموه.

و قال على بن إبراهيم: كان رجل من كنانة يقف فى الموسم فيقول: قد أحللت دماء المحلين من طيئ و خثعم فى شهر المحرم و أنسأته، و حرمت بدله صفر، فإذا كان العام المقبل يقول: قد أحللت صفر أو أنسأته، و حرمت بدله شهر المحرم انتهى.

و لعل هذا أوفق بروايات أصحابنا و أصولهم، و يحتمل أن يكون المراد مطلق تحليل ما حرم الله.

قوله صلى الله عليه و آله:" و من يوالى غير مواليه" فسر أكثر العامة بالانتساب إلى غير من انتسب إليه من ذى نسب، أو معتق، و بعضهم خصه بولاء العتق فقط، و هو هنا أنسب، لعطف. من ادعى نسبا عليه، و فسر فى أخبارنا بالانتساب إلى غير أئمة الحق و تركهم و اتخاذ غيرهم أئمة، قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" يعرف" يحتمل البناء للفاعل و المفعول.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" و المتشبهين من الرجال بالنساء" بأن يلبس الثياب المختصة بهن، و يتزين بما يختصهن، و بالعكس و المشهور بين علمائنا الحرمة فيهما.

مُحْدِثاً وَ مَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ- أَوْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ وَ مَنْ لَعَنَ أَبَوَيْهِ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ يُوجَدُ رَجُلٌ يَلْعَنُ أَبَوَيْهِ فَقَالَ نَعَمْ يَلْعَنُ آبَاءَ الرِّجَالِ وَ أُمَّهَاتِهِمْ فَيَلْعَنُونَ أَبَوَيْهِ لَعَنَ اللَّهُ رِعْلًا وَ ذَكْوَانَ وَ عَضَلًا وَ لِحْيَانَ وَ الْمُجْذَمِينَ مِنْ أَسَدٍ وَ غَطَفَانَ وَ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ وَ شَهْبَلًا ذَا الْأَسْنَانِ وَ ابْنَىْ مَلِيكَةَ بْنِ جَزِيمٍ وَ مَرْوَانَ وَ هَوْذَةَ وَ هَوْنَةَ

---

قوله عليه السلام:" و من أحدث حدثا" إلخ. أى بدعة أو أمرا منكرا، و ورد فى بعض الأخبار تفسيره بالقتل، قال الجزرى: فى حديث المدينة" من أحدث فيها حدثا، أو آوى محدثا" الحدث: الأمر الحادث المنكر الذى ليس بمعتاد و لا معروف فى السنة، و المحدث يروى بكسر الدال و فتحها على البناء للفاعل أو المفعول فمعنى الكسر: من نصر جانيا أو آواه و أجاره من خصمه، و حال بينه و بين أن يقتص منه، و الفتح: هو الأمر المبتدع نفسه، و يكون معنى الإيواء فيه الرضا به، و الصبر عليه فإنه إذا رضى بالبدعة و أقر فاعلها، و لم ينكرها عليه فقد آواه.
قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" و من قتل غير قاتله" أى غير مريد قتله أو غير قاتل من هو ولى دمه، فكأنما قتل نفسه.
قوله عليه السلام:" أو ضرب غير ضاربه" أى مريد ضربه أو من يضربه.
قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" و من لعن أبويه" لعن النبى صلى الله عليه و آله هيهنا أبا بكر فإنه- لعنه الله- تسبب إلى اللعن لأبيه كما مر.
قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" و عضلا" هو بالتحريک أبو قبيلة، قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" و المجذمين" لعل المراد المنسوبين إلى الجذيمة، و لعل أسدا و غطفان كلتيهما منسوبتان إليها.
قال الجوهرى: جذيمة قبيلة من عبد القيس ينسب إليهم جذمى بالتحريک، و كذلک إلى جذيمة أسد، و قال الفيروزآبادى: غطفان محركة حى من قيس، قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" و شهبلا" بالشين المعجمة و الباء الموحدة و فى بعض النسخ بالسين المهملة و الياء المثناة، و لعله اسم رجل و كذا ما ذكر بعده إلى آخر الخبر.

28 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ مَوْلًی لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع سَأَلَهُ مَالًا فَقَالَ یَخْرُجُ عَطَائِی فَأُقَاسِمُکَ هُوَ فَقَالَ لَا أَکْتَفِی وَ خَرَجَ إِلَی مُعَاوِیَةَ فَوَصَلَهُ فَکَتَبَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع یُخْبِرُهُ بِمَا أَصَابَ مِنَ الْمَالِ فَکَتَبَ إِلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَا فِی یَدِکَ مِنَ الْمَالِ قَدْ کَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَکَ وَ هُوَ صَائِرٌ إِلَی أَهْلِهِ بَعْدَکَ وَ إِنَّمَا لَکَ مِنْهُ مَا مَهَّدْتَ لِنَفْسِکَ فَآثِرْ نَفْسَکَ عَلَی صَلَاحِ وُلْدِکَ فَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَیْنِ إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِیهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِیتَ وَ إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِیهِ بِمَعْصِیَةِ اللَّهِ فَشَقِیَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ وَ لَیْسَ مِنْ هَذَیْنِ أَحَدٌ بِأَهْلٍ أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَی نَفْسِکَ وَ لَا تُبَرِّدَ لَهُ عَلَی ظَهْرِکَ فَارْجُ لِمَنْ مَضَی رَحْمَةَ اللَّهِ وَ ثِقْ لِمَنْ بَقِیَ بِرِزْقِ اللَّهِ

کَلَامُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع

29 حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ قَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع یَعِظُ النَّاسَ وَ یُزَهِّدُهُمْ فِی الدُّنْیَا وَ یُرَغِّبُهُمْ فِی أَعْمَالِ الْآخِرَةِ بِهَذَا الْکَلَامِ فِی کُلِّ جُمُعَةٍ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ حُفِظَ عَنْهُ وَ کُتِبَ کَانَ یَقُولُ أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّکُمْ إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ* فَ تَجِدُ کُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ فِی

---

# الحديث الثامن و العشرون

: مرسل.

قوله:" فأقاسمک هو" الظاهر فأقاسمکه، و لعله تصحيف.

قوله:" فلا تبرد" قال الجوهرى: يقال: ما برد لک على فلان أى ما ثبت و وجب. انتهى، أى لا تثبت له وزرا على ظهرک، و فى بعض نسخ نهج البلاغة و تحمل له على ظهرک، و فى بعض النسخ و لا تحمل له على ظهرک.

قوله عليه السلام:" فارج لمن مضى" أى من أولادک.

# [الحديث التاسع و العشرون] كلام على بن الحسين عليهما السلام

الحديث التاسع و العشرون: مجهول.

قوله عليه السلام:" فتجد كل نفس" إلى آخره إشارة إلى قوله تعالى:" يَوْمَ تَجِدُ

هَذِهِ الدُّنْيَا مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَ بَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَيْحَکَ يَا ابْنَ آدَمَ الْغَافِلَ وَ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ- يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّ أَجَلَکَ أَسْرَعُ شَيْءٍ إِلَيْکَ قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَکَ حَثِيثاً يَطْلُبُکَ وَ يُوشِکُ أَنْ يُدْرِکَکَ وَ کَأَنْ قَدْ أَوْفَيْتَ أَجَلَکَ وَ قَبَضَ الْمَلَکُ رُوحَکَ وَ صِرْتَ إِلَى قَبْرِکَ وَحِيداً فَرَدَّ إِلَيْکَ فِيهِ رُوحَکَ وَ اقْتَحَمَ عَلَيْکَ فِيهِ مَلَکَانِ- نَاکِرٌ وَ نَکِيرٌ لِمُسَاءَلَتِکَ وَ شَدِيدِ امْتِحَانِکَ أَلَا وَ إِنَّ أَوَّلَ مَا يَسْأَلَانِکَ عَنْ رَبِّکَ الَّذِی کُنْتَ تَعْبُدُهُ وَ عَنْ نَبِيِّکَ الَّذِی أُرْسِلَ إِلَيْکَ وَ عَنْ دِينِکَ الَّذِی کُنْتَ تَدِينُ بِهِ وَ عَنْ کِتَابِکَ الَّذِی کُنْتَ تَتْلُوهُ وَ عَنْ إِمَامِکَ الَّذِی کُنْتَ تَتَوَلَّاهُ ثُمَّ عَنْ عُمُرِکَ فِيمَا کُنْتَ أَفْنَيْتَهُ وَ مَالِکَ مِنْ أَيْنَ اکْتَسَبْتَهُ وَ فِيمَا أَنْتَ أَنْفَقْتَهُ فَخُذْ حِذْرَکَ وَ انْظُرْ لِنَفْسِکَ وَ أَعِدَّ الْجَوَابَ قَبْلَ الِامْتِحَانِ وَ الْمُسَاءَلَةِ وَ الِاخْتِبَارِ فَإِنْ تَکُ

---

کُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَ بَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ" قال البيضاوى" يوم" منصوب بتود، أى تتمنى كل نفس يوم تجد صحائف أعمالها أو جزاء أعمالها من الخير و الشر حاضرة لو أن بينها و بين ذلک اليوم و هو له أمدا بعيدا، أو بمضمر نحو" أذكر" و تود حال من الضمير فى عملت، أو خبر لما عملت من سوء، و تجد مقصور على ما عملت من خير، و لا تكون ما شرطية لارتفاع تود. و قرئ ودت و على هذا يصح أن تكون شرطية و لكن الحمل على الخبر أوقع معنى لأنه حكاية كائن و أوفق للقراءة المشهورة أقول: الخبر ينفى الوجه الأول.

قوله عليه السلام:" حثيثا" أى سريعا.

قوله عليه السلام:" كان قد أوفيت" مخفف كان أو هو من الأفعال الناقصة.

قوله عليه السلام:" ثم عن عمرک" إلى آخره يدل على أنه يسأل عن الأعمال أيضا فى القبر و قد سبق الكلام فيه فى كتاب الجنائز.

قوله عليه السلام:" فخذ حذرک" قال الزمخشرى فى قوله تعالى:" خُذُوا حِذْرَكُمْ*"

ص: 170
مُؤْمِناً عَارِفاً بِدِينِکَ مُتَّبِعاً لِلصَّادِقِينَ مُوَالِياً لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ لَقَّاکَ اللَّهُ حُجَّتَکَ وَ أَنْطَقَ لِسَانَکَ بِالصَّوَابِ وَ أَحْسَنْتَ الْجَوَابَ وَ بُشِّرْتَ بِالرِّضْوَانِ وَ الْجَنَّةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اسْتَقْبَلَتْکَ الْمَلَائِکَةُ بِالرَّوْحِ وَ الرَّيْحَانِ وَ إِنْ لَمْ تَکُنْ کَذَلِکَ تَلَجْلَجَ لِسَانُکَ وَ دَحَضَتْ حُجَّتُکَ وَ عَيِيتَ عَنِ الْجَوَابِ وَ بُشِّرْتَ بِالنَّارِ وَ اسْتَقْبَلَتْکَ مَلَائِکَةُ الْعَذَابِ بِنُزُلٍ مِنْ حَمِيمٍ وَ تَصْلِيَةِ جَحِيمٍ وَ اعْلَمْ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَّ مِنْ وَرَاءِ هَذَا أَعْظَمَ وَ أَفْظَعَ وَ أَوْجَعَ لِلْقُلُوبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ- ذلِکَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِکَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ ذَلِکَ يَوْمٌ

---

الحذر و الحذر بمعنى كالأثر و الأثر يقال: أخذ حذره إذا تيقظ و احترز من الخوف كأنه جعل الحذر آلته التى يقى بها نفسه و يعصم بها روحه.
قوله عليه السلام:" لقاک الله حجتک" أى يرسلها إليک قبال وجهک كناية عن التلقين و الإفهام و الإلهام، قال الفيروزآبادى: لقاه الشىء: ألقاه إليه.
قوله عليه السلام:" بالروح" قال الفيروزآبادى: الروح بالفتح: الراحة و الرحمة و نسيم الريح.
قوله عليه السلام:" تلجلج لسانک" قال الجوهرى: اللجلجة و التلجلج: التردد فى الكلام.
قوله عليه السلام:" و دحضت حجتک" قال الفيروزآبادى: و دحضت الحجة دحوضا:
بطلت.
قوله عليه السلام:" و عييت" أى عجزت.
قوله عليه السلام:" بنزل من حميم" النزل بضمتين: ما هيئ للضيف قبل أن ينزل عليه، أطلق هنا على سبيل التهكم، و الحميم: الشراب المغلى فى قدور جهنم، و" تصلية جحيم" إما بإدخال نار البرزخ أو بشارة نار الخلد.
قوله عليه السلام:" وَ ذلِکَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ" أى مشهود فيه، يشهد و يحضر فيه الخلائق

يُنْفَخُ فِی الصُّورِ* وَ تُبَعْثَرُ فِيهِ الْقُبُورُ وَ ذَلِکَ يَوْمُ الْآزِفَةِ- إِذِ الْقُلُوبُ لَدَی الْحَناجِرِ کاظِمِينَ وَ ذَلِکَ يَوْمٌ لَا تُقَالُ فِيهِ عَثْرَةٌ وَ لَا يُؤْخَذُ مِنْ أَحَدٍ فِدْيَةٌ وَ لَا تُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ مَعْذِرَةٌ وَ لَا لِأَحَدٍ فِيهِ مُسْتَقْبَلُ تَوْبَةٍ لَيْسَ إِلَّا الْجَزَاءَ بِالْحَسَنَاتِ وَ الْجَزَاءَ بِالسَّيِّئَاتِ فَمَنْ کَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَمِلَ فِی هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ وَجَدَهُ وَ مَنْ کَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَمِلَ فِی هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ شَرٍّ وَجَدَهُ- فَاحْذَرُوا أَيُّهَا النَّاسُ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْمَعَاصِی مَا قَدْ نَهَاکُمُ اللَّهُ عَنْهَا وَ حَذَّرَکُمُوهَا فِی کِتَابِهِ الصَّادِقِ وَ الْبَيَانِ النَّاطِقِ وَ لَا تَأْمَنُوا مَکْرَ اللَّهِ وَ تَحْذِيرَهُ وَ تَهْدِيدَهُ عِنْدَ مَا يَدْعُوکُمُ الشَّيْطَانُ اللَّعِينُ إِلَيْهِ مِنْ عَاجِلِ الشَّهَوَاتِ وَ اللَّذَّاتِ فِی هَذِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَکَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ

---

للحساب أو يشهد فيه على الخلائق بما عملوا.

قوله عليه السلام:" و تبعثر فيه القبور" قال الجوهری: يقال: بعثرت الشیء و بعثرته إذا استخرجته و کشفته. و قال أبو عبيدة فی قوله تعالی:" بُعْثِرَ ما فِی الْقُبُورِ" أثير و أخرج و قال تقول: بعثرت حوضی: أی هدمته و جعلت أسفله أعلاه.

قوله عليه السلام:" و ذلک يوم الآزفة" سميت القيامة بها لأزوفها: أی لقربها" إِذِ الْقُلُوبُ لَدَی الْحَناجِرِ" فإنها ترتفع عن أماکنها فتلتصق بحلوقهم، فلا تعود فيتروحوا فلا تخرج فيستريحوا" کاظِمِينَ" علی الغم حال من أصحاب القلوب علی المعنی، لأنه علی الإضافة أو منها و من ضميرها فی لدی و جمعه کذلک، لأن الکظم من أفعال العقلاء کقوله تعالی:" فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ".

قوله عليه السلام:" لا تقبل من أحد معذرة" أی عذر ليس صاحبه فيه صادقا أو توبة.

قوله عليه السلام:" من الذنوب و المعاصی" بيان للموصول بعده، أو الموصول بدل من الذنوب، قوله تعالی:" طائِفٌ" قال البيضاوی: أی لمة منه و هو اسم فاعل من طاف

وَ أَشْعِرُوا قُلُوبَكُمْ خَوْفَ اللَّهِ وَ تَذَكَّرُوا مَا قَدْ وَعَدَكُمُ اللَّهُ فِی مَرْجِعِكُمْ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِ ثَوَابِهِ كَمَا قَدْ خَوَّفَكُمْ مِنْ شَدِيدِ الْعِقَابِ فَإِنَّهُ مَنْ خَافَ شَيْئاً حَذِرَهُ وَ مَنْ حَذِرَ شَيْئاً تَرَكَهُ وَ لَا تَكُونُوا مِنَ الْغَافِلِينَ الْمَائِلِينَ إِلَى زَهْرَةِ الدُّنْيَا الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ- فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِی مُحْكَمِ كِتَابِهِ- أَ فَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِی تَقَلُّبِهِمْ فَما هُمْ بِمُعْجِزِينَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلى تَخَوُّفٍ فَاحْذَرُوا مَا حَذَّرَكُمُ اللَّهُ بِمَا فَعَلَ بِالظَّلَمَةِ فِی كِتَابِهِ وَ لَا تَأْمَنُوا أَنْ يُنْزِلَ بِكُمْ بَعْضَ مَا تَوَاعَدَ بِهِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ فِی الْكِتَابِ وَ اللَّهِ لَقَدْ وَعَظَكُمُ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ بِغَيْرِكُمْ فَإِنَّ السَّعِيدَ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَ لَقَدْ أَسْمَعَكُمُ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ مَا قَدْ فَعَلَ بِالْقَوْمِ الظَّالِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى قَبْلَكُمْ حَيْثُ قَالَ وَ كَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْيَةٍ كانَتْ ظالِمَةً وَ إِنَّمَا عَنَى بِالْقَرْيَةِ أَهْلَهَا حَيْثُ يَقُولُ وَ أَنْشَأْنا بَعْدَها قَوْماً آخَرِينَ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ يَعْنِی يَهْرُبُونَ قَالَ لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ فَلَمَّا أَتَاهُمُ الْعَذَابُ قَالُوا يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ

---

يطوف، كأنها طافت بهم و دارت حولهم فلم تقدر أن تؤثر فيهم، أو من طاف بهم الخيال يطيف طيفا.

قوله عليه السلام:" و أشعروا" الشعار: الثوب الملاصق للجلد و الشعر، أی اجعلوا خوف الله شعار قلوبكم ملازما لها غير مفارق عنها، قوله تعالى:" أَ فَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئاتِ" أی المكراة السيئات، و هم الذين احتالوا لهلاک الأنبياء، أو الذين مكروا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و راموا صد أصحابه عن الإيمان" أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ" كما خسف بقارون، أو" يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ" بغتة من جانب السماء كما فعل بقوم لوط" أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِی تَقَلُّبِهِمْ" أی متقلبين فی معائشهم و متاجرهم" فَما هُمْ بِمُعْجِزِينَ" لله عما أراد بهم" أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلى تَخَوُّفٍ" على مخافة بأن يهلک قوما قبلهم فيتخوفوا" فيأتيهم العذاب" و هم متخوفون، أو على تنقص شيئا بعد شیء فی أنفسهم و أموالهم، حتى يهلكوا من تخوفته إذا انتقصته قوله تعالى:" فَلَمَّا

حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ وَ ايْمُ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ عِظَةٌ لَكُمْ وَ تَخْوِيفٌ إِنِ اتَّعَظْتُمْ وَ خِفْتُمْ ثُمَّ رَجَعَ الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ فِی الْكِتَابِ عَلَى أَهْلِ الْمَعَاصِی وَ الذُّنُوبِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذابِ رَبِّکَ لَيَقُولُنَّ يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ فَإِنْ قُلْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَهْلَ الشِّرْكِ فَكَيْفَ ذَلِکَ وَ هُوَ يَقُولُ وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَ إِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها وَ كَفى بِنا حاسِبِينَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ أَهْلَ الشِّرْكِ لَا يُنْصَبُ لَهُمُ الْمَوَازِينُ وَ لَا يُنْشَرُ لَهُمُ الدَّوَاوِينُ وَ

---

أَحَسُّوا بَأْسَنا" مر تفسيرها فی الحديث الخامس عشر قوله تعالى:" وَ لَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ" قال البيضاوی: أی أدنى شیء، و فيه مبالغات ذكر المس و ما فی النفحة من معنى القلة، فإن أصل النفح هبوب رائحة الشیء، و البناء الدال على المرة" من عذاب ربک" من الذی ينذرون به" ليقولن يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ*" لدعوا على أنفسهم بالويل و اعترفوا عليها بالظلم قوله تعالى:" وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ" قال البيضاوی: أی العدل يوزن بها صحائف الأعمال، و قيل: وضع الموازين تمثيل لإرصاد الحساب السوی، و الجزاء على حسب الأعمال بالعدل، و إفراد القسط، لأنه مصدر وصف به للمبالغة" لِيَوْمِ الْقِيامَةِ" لجزاء يوم القيامة أو لأهله، أو فيه كقولک جئت لخمس خلون من الشهر" فَلا تُظْلَمُ" فلا تنقص" نَفْسٌ شَيْئاً" من حقه أو لا تظلم شيئا من الظلم،" وَ إِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ" أی و إن كان العمل أو الظلم مثقال حبة و رفع نافع- مثقال حبة- على كان التامة" أَتَيْنا بِها" أحضرناها، و الضمير للمثقال، و تأنيثه لإضافته إلى الحبة" وَ كَفى بِنا حاسِبِينَ" إذ لا مزيد على علمنا و عدلنا.

قوله عليه السلام:" لا تنصب لهم الموازين" لا ينافی ذلک معاقبتهم على سيئات أعمالهم، و كونهم مكلفين بالفروع، و إذ يعاملهم الله بعلمه، و إنما يوضع الموازين للمسلمين تشريفا لهم، أو لأنهم لما كانوا مطيعين فی أصول الدين، أو بعضها يوضع لهم

إِنَّمَا يُحْشَرُونَ إِلى جَهَنَّمَ زُمَراً وَ إِنَّمَا نَصْبُ الْمَوَازِينِ وَ نَشْرُ الدَّوَاوِينِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يُحِبَّ زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَ عَاجِلَهَا لِأَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَ لَمْ يُرَغِّبْهُمْ فِيهَا وَ فِي عَاجِلِ زَهْرَتِهَا وَ ظَاهِرِ بَهْجَتِهَا وَ إِنَّمَا خَلَقَ الدُّنْيَا وَ خَلْقَ أَهْلَهَا لِيَبْلُوَهُمْ فِيهَا أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا لِآخِرَتِهِ وَ ايْمُ اللَّهِ لَقَدْ ضَرَبَ لَكُمْ فِيهِ الْأَمْثَالَ وَ صَرَّفَ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَازْهَدُوا فِيمَا زَهَّدَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ مِنْ عَاجِلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ- إِنَّما مَثَلُ الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعامُ حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَ ازَّيَّنَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها أَتاها أَمْرُنا لَيْلًا أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ

---

الميزان، لئلا يزعم زاعم أنهم ظلموا فى عقوبتهم.
قوله عليه السلام:" زمرا" قال الفيروزآبادى الزمرة بالضم: الفوج، و الجماعة فى تفرقة، و الجمع زمر.
قوله عليه السلام:" زهرة الدنيا" أى بهجتها و نضارتها و حسنها.
قوله عليه السلام:" و صرف الآيات" قال الفيروزآبادى: تصريف الآيات تبيينها.
قوله عليه السلام:" فإن الله يقول" إلى آخره. قال البيضاوى:" إِنَّما مَثَلُ الْحَياةِ الدُّنْيا" حالها العجيبة فى سرعة تقضيها و ذهاب نعيمها بعد إقبالها و اغترار الناس بها" كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ" فاشتبک بسببه حتى خالط بعضه بعضا" مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعامُ" من الزروع و البقول و الحشيش" حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَ ازَّيَّنَتْ" بأصناف النبات و إشكالها و ألوانها المختلفة كعروس أخذت من ألوان الثياب و الزينة" فتزينت بها و ازينت: أصله تزينت فأدغم و قد قرئ على الأصل و ازينت على أفعلت من غير إعلال كأغيلت، و المعنى صارت ذات زينة، و ازيانت كابياضت" وَ ظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها" متمكنون من حصدها و رفع غلتها" أَتاها أَمْرُنا" ضرب زرعها ما يحتاجه" لَيْلًا أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها" جعلنا زرعها" حَصِيداً" شبيها بما حصد من أصله" كَأَنْ لَمْ تَغْنَ" كان لم يغن زرعها أى لم تنبت،

بِالْأَمْسِ كَذلِکَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَتَفَكَّرُونَ وَ لَا تَرْكَنُوا إِلَى الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لِمُحَمَّدٍ ص- وَ لا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَ لَا تَرْكَنُوا إِلَى زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا رُكُونَ مَنِ اتَّخَذَهَا دَارَ قَرَارٍ وَ مَنْزِلَ اسْتِيطَانٍ فَإِنَّهَا دَارُ بُلْغَةٍ وَ مَنْزِلُ قُلْعَةٍ وَ دَارُ عَمَلٍ فَتَزَوَّدُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ فِيهَا قَبْلَ تَفَرُّقِ أَيَّامِهَا وَ قَبْلَ الْإِذْنِ مِنَ اللَّهِ فِی خَرَابِهَا فَكَانَ قَدْ أَخْرَبَهَا الَّذِی عَمَرَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ ابْتَدَأَهَا وَ هُوَ وَلِیُّ مِيرَاثِهَا فَأَسْأَلُ اللَّهَ الْعَوْنَ لَنَا وَ لَكُمْ عَلَى تَزَوُّدِ التَّقْوَى وَ الزُّهْدِ فِيهَا جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِنَ الزَّاهِدِينَ فِی عَاجِلِ زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الرَّاغِبِينَ لِآجِلِ ثَوَابِ الْآخِرَةِ فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَ لَهُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِیِّ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ

---

و المضاف محذوف فی الموضعين للمبالغة، و قرأ بالياء على الأصل" بِالْأَمْسِ" لا فيما قبله، و هو مثل فی الوقت القريب، و الممثل به مضمون الحكاية، و هو زوال خضرة النبات فجأة و ذهابه حطاما بعد ما كان غضا، و التف و زين الأرض حتى طمع فيه أهله و ظنوا أنه قد سلم من الحوائج، لا الماء، و إن وليه حرف التشبيه، لأنه من التشبيه المركب" كَذلِکَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" فإنهم المنتفعون به.

قوله:" وَ لا تَرْكَنُوا" قال الفيروزآبادی: ركن إليه كنصر و علم و منع ركونا: مال و سكن.

قوله عليه السلام:" دار بلغة" البلغة بالضم: ما يتبلغ به من العيش أی دار ينبغی أن يكتفی فيها بقدر الكفاية أو ينبغی أن يؤخذ منها ما يبلغ به إلى نعيم الآخرة و درجاتها، و قال الجوهری: هذا منزل قلعة أی ليس بمستوطن و مجلس قلعة إذا كان صاحبه يحتاج إلى أن يقوم مرة بعد مرة، و يقال أيضا: هم على قلعة أی على رحلة.

قوله عليه السلام:" فإنما نحن به و له" الظاهر أن الضمير راجع إلى ثواب الآخرة أی نحن متلبسون به كناية عن قربه، و له أی خلقنا و كلفنا لأجله، و يحتمل إرجاع

حَدِيثُ الشَّيْخِ مَعَ الْبَاقِرِ ع

30 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ قَالَ بَيْنَا أَنَا مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ الْبَيْتُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَنَزَةٍ لَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ ثُمَّ سَكَتَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ ثُمَّ أَقْبَلَ الشَّيْخُ بِوَجْهِهِ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ثُمَّ سَكَتَ حَتَّى أَجَابَهُ الْقَوْمُ جَمِيعاً وَ رَدُّوا عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَدْنِنِي مِنْكَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ فَوَ اللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكُمْ وَ أُحِبُّ مَنْ يُحِبُّكُمْ وَ وَ اللَّهِ مَا أُحِبُّكُمْ وَ أُحِبُّ مَنْ يُحِبُّكُمْ لِطَمَعٍ فِي دُنْيَا وَللَّهِ] إِنِّي لَأُبْغِضُ عَدُوَّكُمْ وَ أَبْرَأُ مِنْهُ وَ وَ اللَّهِ مَا أُبْغِضُهُ وَ أَبْرَأُ مِنْهُ لِوَتْرٍ كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأُحِلُّ حَلَالَكُمْ وَ أُحَرِّمُ حَرَامَكُمْ وَ أَنْتَظِرُ أَمْرَكُمْ فَهَلْ تَرْجُو لِي جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِلَيَّ إِلَيَّ حَتَّى أَقْعَدَهُ إِلَى جَنْبِهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا الشَّيْخُ إِنَّ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع أَتَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ مِثْلِ الَّذِي سَأَلْتَنِي عَنْهُ فَقَالَ لَهُ أَبِي ع إِنْ تَمُتْ تَرِدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَلَى عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ يَثْلَجُ قَلْبُكَ وَ يَبْرُدُ فُؤَادُكَ وَ تَقَرُّ عَيْنُكَ وَ تُسْتَقْبَلُ بِالرَّوْحِ

---

الضمير إلى الله تعالى أى نحن موجودون به، و باستعانته تعالى، و ينبغى أن نخلص أعمالنا له تعالى، و الأول أظهر.

# الحديث الثلاثون حديث الشيخ مع الباقر عليه السلام: حديث الشيخ مع الباقر عليه السلام

ضعيف.

قوله عليه السلام:" و البيت غاص" قال الجوهرى: المنزل غاص بالقوم: أى ممتلئ بهم، قوله" عنزة" العنزة بالتحريک: أطول من العصا و أقصر من الرمح، قوله:

" لوتر" الوتر: الجناية التى يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبى.

قوله:" إلى إلى" أى أقبل أو أقرب إلى.

قوله عليه السلام:" و يثلج قلبک" أى يطمئن قلبک و تفرح فؤادک، و تسر عينک،

وَ الرَّيْحَانِ مَعَ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ لَوْ قَدْ بَلَغَتْ نَفْسُکَ هَاهُنَا وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ وَ إِنْ تَعِشْ تَرَى مَا يُقِرُّ اللَّهُ بِهِ عَيْنَکَ وَ تَکُونُ مَعَنَا فِی السَّنَامِ الْأَعْلَى فَقَالَ الشَّيْخُ کَيْفَ قُلْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْکَلَامَ فَقَالَ الشَّيْخُ اللَّهُ أَکْبَرُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ إِنْ أَنَا مِتُّ أَرِدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَلَى عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع وَ تَقَرُّ عَيْنِی وَ يَثْلَجُ قَلْبِی وَ يَبْرُدُ فُؤَادِی وَ أَسْتَقْبَلُ بِالرَّوْحِ وَ الرَّيْحَانِ مَعَ الْکِرَامِ الْکَاتِبِينَ لَوْ قَدْ بَلَغَتْ نَفْسِی إِلَى هَاهُنَا وَ إِنْ أَعِشْ أَرَى مَا يُقِرُّ اللَّهُ بِهِ عَيْنِی فَأَکُونُ مَعَکُمْ فِی السَّنَامِ الْأَعْلَى ثُمَّ أَقْبَلَ الشَّيْخُ يَنْتَحِبُ يَنْشِجُ هَا هَا هَا حَتَّى لَصِقَ بِالْأَرْضِ وَ أَقْبَلَ أَهْلُ الْبَيْتِ يَنْتَحِبُونَ وَ يَنْشِجُونَ لِمَا يَرَوْنَ مِنْ حَالِ الشَّيْخِ وَ أَقْبَلَ أَبُوجَعْفَرٍ ع يَمْسَحُ بِإِصْبَعِهِ الدُّمُوعَ مِنْ حَمَالِيقِ عَيْنَيْهِ وَ يَنْفُضُهَا ثُمَّ رَفَعَ الشَّيْخُ رَأْسَهُ فَقَالَ لِأَبِی جَعْفَرٍ ع يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ نَاوِلْنِی

---

و العرب تعبر عن الراحة، و الفرح و السرور بالبرد، قال الفيروزآبادی: ثلجت نفسی کنصر و فرح: اطمأنت کأثلجت، و قال: عيش بارد هنیء، و قال الجزری: فيه" ول حارها من تولى قارها" جعل الحر کناية عن الشر و الشدة، و البرد کناية عن الخير و الهين، و قال الجوهری: قرت عينه: تقر و تقر نقيض سخنت، و أقر الله عينه: أی أعطاه حتى تقر فلا تطمح إلى من هو فوقه، و يقال: حتى تبرد و لا تسخن، فللسرور دمعة باردة، و للحزن دمعة حارة.
قوله عليه السلام:" و إن تعش ترى ما تقر به عينک" أی فی ظهور دولتهم عليهم السلام.
قوله عليه السلام:" و تکون معنا فی السنام الأعلى" أی فی أعلى درجات الجنان، قال الجزری: سنام کل شیء أعلاه.
قوله عليه السلام:" ينتحب" قال الجوهری: النحيب رفع الصوت بالبکاء، و الانتحاب مثله، و قال: نشج الباکی ينشج نشجا إذا غص بالبکاء فی حلقه من غير انتحاب.
قوله عليه السلام:" من حماليق عينيه" قال الفيروزآبادی: حملاق: العين بالضم و الکسر و کعصفور: باطن أجفانها الذی تسود بالکحل، أو ما غطته الأجفان من بياض المقلة، أو باطن الجفن الأحمر الذی إذا قلب للکحل بدت حمرته، أو ما لزم بالعين من موضع

يَدَکَ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ فَنَاوَلَهُ يَدَهُ فَقَبَّلَهَا وَ وَضَعَهَا عَلَى عَيْنَيْهِ وَ خَدِّهِ ثُمَّ حَسَرَ عَنْ بَطْنِهِ وَ صَدْرِهِ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ- وَ أَقْبَلَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَنْظُرُ فِی قَفَاهُ وَ هُوَ مُدْبِرٌ ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا فَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ لَمْ أَرَ مَأْتَماً قَطُّ يُشْبِهُ ذَلِکَ الْمَجْلِسَ

قِصَّةُ صَاحِبِ الزَّيْتِ

31 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ رَجُلٌ يَبِيعُ الزَّيْتَ وَ كَانَ يُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ ص حُبّاً شَدِيداً كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ فِی حَاجَتِهِ لَمْ يَمْضِ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَدْ عُرِفَ ذَلِکَ مِنْهُ فَإِذَا جَاءَ تَطَاوَلَ لَهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَيْهِ حَتَّى إِذَا كَانَتْ ذَاتُ يَوْمٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فَتَطَاوَلَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ مَضَى فِی حَاجَتِهِ فَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ رَجَعَ فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ فَعَلَ ذَلِکَ أَشَارَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ اجْلِسْ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ مَا لَکَ فَعَلْتَ الْيَوْمَ شَيْئاً

---

الكحل من باطن، جمعه حماليق.

قوله عليه السلام:" ثم حسر" أی كشف الشيخ الثوب عن بطنه و صدره، فوضع يده عليه السلام عليهما للتيمن و البركة و التخلص من العذاب.

قوله:" لم أر مأتما" أی لكثرة بكاء الناس.

# الحديث الحادى و الثلاثون [قصة صاحب الزيت]

: مرسل.

قوله عليه السلام:" قد عرف" على المعلوم أى الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، أو على المجهول أي صار بذلک معروفا بين الناس.

قوله عليه السلام:" تطاول" أى كان إذا جاء هذا الرجل تطاول الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، و رفع رأسه و مد عنقه من بين الناس ليراه الرجل.

لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ قَبْلَ ذَلِکَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً لَغَشِیَ قَلْبِی شَیْءٌ مِنْ ذِکْرِکَ حَتَّی مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أُمْضِیَ فِی حَاجَتِی حَتَّی رَجَعْتُ إِلَيْکَ فَدَعَا لَهُ وَ قَالَ لَهُ خَيْراً ثُمَّ مَکَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَيَّاماً لَا يَرَاهُ فَلَمَّا فَقَدَهُ سَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْنَاهُ مُنْذُ أَيَّامٍ فَانْتَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ انْتَعَلَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ وَ انْطَلَقَ حَتَّی أَتَوْا سُوقَ الزَّيَّتِ فَإِذَا دُکَّانُ الرَّجُلِ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ فَسَأَلَ عَنْهُ جِيرَتَهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاتَ وَ لَقَدْ کَانَ عِنْدَنَا أَمِيناً صَدُوقاً إِلَّا أَنَّهُ قَدْ کَانَ فِيهِ خَصْلَةٌ قَالَ وَ مَا هِیَ قَالُوا کَانَ يَرْهَقُ يَعْنُونَ يَتْبَعُ النِّسَاءَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص رَحِمَهُ اللَّهُ وَ اللَّهِ لَقَدْ کَانَ يُحِبُّنِی حُبّاً لَوْ کَانَ نَخَّاساً لَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ

32 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَی عَنْ مُيَسِّرٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ کَيْفَ أَصْحَابُکَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ لَنَحْنُ عِنْدَهُمْ أَشَرُّ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَی وَ الْمَجُوسِ وَ الَّذِينَ أَشْرَکُوا قَالَ وَ کَانَ مُتَّکِئاً فَاسْتَوَی جَالِساً ثُمَّ قَالَ کَيْفَ قُلْتَ قُلْتُ وَ اللَّهِ لَنَحْنُ عِنْدَهُمْ أَشَرُّ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَی وَ الْمَجُوسِ وَ الَّذِينَ أَشْرَکُوا فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَا تَدْخُلُ النَّارَ مِنْکُمُ اثْنَانِ لَا وَ اللَّهِ وَ لَا وَاحِدٌ وَ اللَّهِ إِنَّکُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ قالُوا ما لَنا لا نَری رِجالًا کُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ إِنَّ ذلِکَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ثُمَّ قَالَ طَلَبُوکُمْ وَ اللَّهِ فِی النَّارِ فَمَا وَجَدُوا مِنْکُمْ أَحَداً

---

قوله عليه السلام:" لغشی" قال الجوهری: غشيه شیء: جاءه و المعنی أنه ورد علی قلبی شیء من ذکرک و حبک حتی ترکت حاجتی و رجعت إليک.

قوله:" کان يرهق" قال الفيروزآبادی: رهقه کفرح: غشيه و لحقه أو دنا منه، سواء أخذه أو لم يأخذه، و الرهق محرکة: رکوب الشر و الظلم، و غشيان المحارم، و کعظم الموصوف بالرهق و من يظن به السوء، قوله صلی الله عليه و آله و سلم:" لو کان نخاسا لغفر الله له" فيه ذم عظيم للنخاس، و لعل المراد من يبيع الأحرار عمدا.

# الحديث الثانى و الثلاثون

: موثق على الظاهر، و قد مر تفسيره فى خبر أبى بصير.

وَصِيَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع
33 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ كَانَ فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ ص لِعَلِيٍّ ع أَنْ قَالَ يَا عَلِيُّ أُوصِيكَ فِي نَفْسِكَ بِخِصَالٍ فَاحْفَظْهَا عَنِّي ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَعِنْهُ أَمَّا الْأُولَى فَالصِّدْقُ وَ لَا تَخْرُجَنَّ مِنْ فِيكَ كَذِبَةٌ أَبَداً وَ الثَّانِيَةُ الْوَرَعُ وَ لَا تَجْتَرِئْ عَلَى خِيَانَةٍ أَبَداً وَ الثَّالِثَةُ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ وَ الرَّابِعَةُ كَثْرَةُ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ يُبْنَى لَكَ بِكُلِّ دَمْعَةٍ أَلْفُ بَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ وَ الْخَامِسَةُ بَذْلُكَ مَالَكَ وَ دَمَكَ دُونَ دِينِكَ وَ السَّادِسَةُ الْأَخْذُ بِسُنَّتِي فِي صَلَاتِي وَ صَوْمِي وَ صَدَقَتِي أَمَّا الصَّلَاةُ فَالْخَمْسُونَ رَكْعَةً وَ أَمَّا الصِّيَامُ فَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي الشَّهْرِ- الْخَمِيسُ فِي أَوَّلِهِ وَ الْأَرْبِعَاءُ فِي وَسَطِهِ وَ الْخَمِيسُ فِي آخِرِهِ وَ أَمَّا الصَّدَقَةُ فَجُهْدَكَ حَتَّى تَقُولَ قَدْ أَسْرَفْتُ وَ لَمْ تُسْرِفْ وَ عَلَيْكَ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ وَ عَلَيْكَ بِصَلَاةِ الزَّوَالِ وَ عَلَيْكَ بِصَلَاةِ الزَّوَالِ وَ عَلَيْكَ بِصَلَاةِ الزَّوَالِ وَ عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ

# الحديث الثالث و الثلاثون

: صحيح.

قوله صلى الله عليه و آله:" أوصيک فی نفسک" أی هذه أمور تتعلق بنفسک لا بمعاشرة الناس.

قوله عليه السلام:" دون دينک" أی عند حفظ دينک أو غيره.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" فجهدک" أی كلما تطيقه و تقدر عليه.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" و عليک بصلاة الزوال" الظاهر أن المراد نافلة الزوال قوله صلى الله عليه و آله:" و عليک برفع يديک" أی فی التكبيرات، و المراد بتقليبها إما ردهما بعد الرفع أو تقليبهما فی أحوال الصلاة بأن يضعهما فی كل حال على ما ينبغی أن تكونا عليه، و يحتمل أن يكون المراد رفعهما فی القنوت، و تقليبهما بالتضرع و التبتل

الْقُرْآنِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ عَلَيْکَ بِرَفْعِ يَدَيْکَ فِی صَلَاتِکَ وَ تَقْلِيبِهِمَا وَ عَلَيْکَ بِالسِّوَاکِ عِنْدَ كُلِّ وُضُوءٍ وَ عَلَيْکَ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ فَارْكَبْهَا وَ مَسَاوِی الْأَخْلَاقِ فَاجْتَنِبْهَا فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلَا تَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَکَ

34 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ حَدَّثَنِی جَعْفَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الطَّيَّارِ] عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَسَبُ الْمَرْءِ دِينُهُ وَ مُرُوءَتُهُ وَ عَقْلُهُ وَ شَرَفُهُ وَ جَمَالُهُ وَ كَرَمُهُ تَقْوَاهُ

35 عَنْهُمْ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَةَ وَ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ وَ غَالِبِ بْنِ عُثْمَانَ وَ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ ع فِی فُسْطَاطٍ لَهُ بِمِنًى فَنَظَرَ إِلَى زِيَادٍ الْأَسْوَدِ مُنْقَلِعَ الرِّجْلِ

---

و الابتهال كما مر فی كتاب الدعاء، قوله صلى الله عليه و آله:" و عليک بالسواک عند كل وضوء" يدل ظاهرا على أنه من مستحبات الوضوء.

# الحديث الرابع و الثلاثون

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" حسب المرء دينه" قال الجوهرى: الحسب: ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه، و يقال: حسبه دينه، و يقال: ماله، انتهى. و الحاصل: إن الشرف إنما هو بالدين و كماله، لا بمفاخر الآباء، و شرافة الأجداد.

قوله عليه السلام:" و مروءته و عقله و شرفه" المروءة مهموزا بضم الميم و الراء:

الإنسانية مشتق من المرء و قد يخفف بالقلب و الإدغام، أى الإنسانية و العقل إنما يظهران بالتقوى، و الشرف و الجمال: أى الحسن، و الكرم: أى الكرامة عند الله إنما تكون بالتقوى، و يحتمل أن يكون" الواو" فى قوله- و عقله- زيد من النساخ، و فى بعض النسخ" و عقله" مقدم على قوله" و مروته" فيحتمل أن يكون معطوفا على دينه.

# الحديث الخامس و الثلاثون

: ضعيف.

قوله:" منقطع الرجلين" أى انقطع بعض أجزائهما عن بعض، و لعله كان

فَرَثَى لَهُ فَقَالَ لَهُ مَا لِرِجْلَيْکَ هَکَذَا قَالَ جِئْتُ عَلَى بَکْرٍ لِي نِضْوٍ فَکُنْتُ أَمْشِي عَنْهُ عَامَّةَ الطَّرِيقِ فَرَثَى لَهُ وَ قَالَ لَهُ عِنْدَ ذَلِکَ زِيَادٌ إِنِّي أُلِمُّ بِالذُّنُوبِ حَتَّى إِذَا ظَنَنْتُ أَنِّي قَدْ هَلَکْتُ ذَکَرْتُ حُبَّکُمْ فَرَجَوْتُ النَّجَاةَ وَ تَجَلَّى عَنِّي- فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ هَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى- حَبَّبَ إِلَيْکُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِکُمْ وَ قَالَ إِنْ کُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْکُمُ اللَّهُ وَ قَالَ يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُحِبُّ الْمُصَلِّينَ وَ لَا أُصَلِّي وَ أُحِبُّ الصَّوَّامِينَ وَ لَا أَصُومُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَکَ مَا اکْتَسَبْتَ وَ قَالَ مَا تَبْغُونَ وَ مَا تُرِيدُونَ أَمَا إِنَّهَا لَوْ کَانَ فَزْعَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فَزِعَ کُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَأْمَنِهِمْ وَ فَزِعْنَا إِلَى نَبِيِّنَا وَ فَزِعْتُمْ إِلَيْنَا

36 سَهْلٌ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُکَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ صَارَتْ فِرْقَةٌ مُرْجِئَةً وَ صَارَتْ فِرْقَةٌ

---

متقطع الرجلين بالتاء.

قوله:" فرثا" قال الجوهرى: رثى له: أى رق له، قوله:" على بكر لى نضو" قال الجوهرى: البكر: الفتى من الإبل، و قال: النضو بالكسر: البعير المهزول.

قوله:" إنى ألم" قال الجوهرى: الإلمام: النزول، و قد ألم به أى نزل به، و ألم الرجل من اللمم، و هو صغار الذنوب.

قوله:" و تجلى عنى" أى ارتفع و انكشف عنى الهم الحاصل بسبب ذلک الظن.

قوله:" و لا أصلى" لعل المراد النوافل.

# الحديث السادس و الثلاثون

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" مرجئة" الإرجاء: التأخير، و قد يطلق المرجئة على كل من أخر أمير المؤمنين عليه السلام عن مرتبته إلى الرابع، و قال الجزرى: هم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون، أنه لا يضر مع الأيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة، سموا مرجئة

حَرُورِيَّةً وَ صَارَتْ فِرْقَةٌ قَدَرِيَّةً وَ سُمِّيتُمُ التُّرَابِيَّةَ وَ شِيعَةَ عَلِيٍّ أَمَا وَ اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ وَ رَسُولُهُ ص وَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ ع وَ شِيعَةُ آلِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَا النَّاسُ إِلَّا هُمْ كَانَ عَلِيٌّ ع أَفْضَلَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثاً

37 عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ لَقَدْ تَرَکْتَنَا أَسْوَاقَنَا انْتِظَاراً

---

لاعتقادهم أن الله تعالى أرجأ تعذيبهم على المعاصى أى أخره عنهم، و المرجئة تهمز و لا تهمز، و كلاهما بمعنى التأخير.

قوله عليه السلام:" حرورية" قال الجزرى: الحرورية: طائفة من الخوارج، نسبوا إلى حروراء بالمد و القصر، و هو موضع قريب من الكوفة، كان أول مجتمعهم، و تحكيمهم فيها و هم أحد الخوارج الذين قاتلهم على كرم الله وجهه.

قوله عليه السلام:" قدرية" قد تطلق القدرية على القائلين بقدرة العبد و استقلاله، و أن لا مدخل لله فى أفعال العباد بوجه و هم أكثر المعتزلة، و قد تطلق على الأشاعرة القائلين بضد ذلک، و أن أفعال العباد مخلوقة لله، و تقع بتقديره تعالى بلا مدخلية لقدرة العبد ذلک، و الأول أكثر استعمالا فى أخبارنا و هما باطلان، و الواسطة التى هى الأمر بين الأمرين هى الحق و قد مر تحقيق ذلک فى كتاب التوحيد.

قوله عليه السلام:" ما هو إلا الله" أى ليس الحق و العارف بالحق إلا الله، و رسوله و الأئمة و شيعتهم.

# الحديث السابع و الثلاثون

: ضعيف.

قوله:" لقد تركنا أسواقنا" كانوا عليهم السلام أبهموا الأمر على شيعتهم لصلاحهم، و عدم يأسهم فكانوا يرجون أن يكون ظهور الإيمان و غلبة الحق، و الخروج بالسيف على يد غير الإمام الثانى عشر، و كانوا منتظرين لذلک، و لعله كان ترک الأسواق إما لتهيئهم للحرب، و اشتغالهم بما يورث ممارستهم فى ذلک، أو لقوة رجائهم و تقريبهم هذا الأمر فكانوا تركوا التجارات لظنهم أنهم لا يحتاجون

لِهَذَا الْأَمْرِ حَتَّى لَيُوشِكُ الرَّجُلُ مِنَّا أَنْ يَسْأَلَ فِي يَدِهِ فَقَالَ يَا بَا] عَبْدِ الْحَمِيدِ أَ تَرَى مَنْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجاً بَلَى وَ اللَّهِ لَيَجْعَلَنَّ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجاً رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً أَحْيَا أَمْرَنَا قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْمُرْجِئَةَ يَقُولُونَ مَا عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ عَلَى الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا جَاءَ مَا تَقُولُونَ كُنَّا نَحْنُ وَ أَنْتُمْ سَوَاءً فَقَالَ يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ صَدَقُوا مَنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ مَنْ أَسَرَّ نِفَاقاً فَلَا يُرْغِمُ اللَّهُ إِلَّا بِأَنْفِهِ وَ مَنْ أَظْهَرَ أَمْرَنَا أَهْرَقَ اللَّهُ دَمَهُ يَذْبَحُهُمُ اللَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ كَمَا يَذْبَحُ الْقَصَّابُ شَاتَهُ قَالَ قُلْتُ فَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ وَ النَّاسُ فِيهِ سَوَاءٌ قَالَ لَا أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ سَنَامُ الْأَرْضِ وَ حُكَّامُهَا لَا يَسَعُنَا فِي دِينِنَا إِلَّا ذَلِكَ قُلْتُ فَإِنْ مِتُّ قَبْلَ أَنْ أُدْرِكَ الْقَائِمَ ع قَالَ إِنَّ الْقَائِلَ مِنْكُمْ إِذَا قَالَ إِنْ أَدْرَكْتُ قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ نَصَرْتُهُ كَالْمُقَارِعِ مَعَهُ بِسَيْفِهِ وَ الشَّهَادَةُ مَعَهُ شَهَادَتَانِ

---

بعد ظهور الحق إلى ذلک، أو لاهتمامهم بطلب العلم، و هداية الخلق و عدم اعتنائهم بالتجارة، رجاء لما ذكر.

قوله عليه السلام:" على الله" أى على إطاعة أمر الله أو فى طاعته متوكلا عليه، و يحتمل أن تكون" على" بمعنى اللام، أى حبس نفسه لله و طاعته.

قوله:" و من أظهر أمرنا" أى من ترک التقية فى هذا الزمان، و أظهر التشيع عند المخالفين، يمكنهم الله من قتله مع كونه على الإسلام بتركه أمر الله فى التقية، و يحتمل أن يكون المراد من ادعى الإمامة بغير حق، و خرج بغير إذن الإمام.

قوله عليه السلام:" سنام الأرض" المرتفع من كل شىء و المراد رفعتهم و دولتهم و عزتهم.

قوله عليه السلام:" لا يسعنا" أى لا يجوز لنا فى ديننا إلا أن نفضلكم بسبق إيمانكم على غيركم.

قوله عليه السلام:" كالمقارع معه" قال الجوهرى: قرع رأسه بالعصا: ضربه و مقارعة الأبطال: قرع بعضهم بعضا.

قوله عليه السلام:" و الشهادة معه شهادتان" يحتمل أن يكون المراد أن للتمنى

38 عَنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيِّ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی زَمَنِ مَرْوَانَ فَقَالَ مَنْ أَنْتُمْ فَقُلْنَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَقَالَ مَا مِنْ بَلْدَةٍ مِنَ الْبُلْدَانِ أَكْثَرَ مُحِبّاً لَنَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَ لَا سِيَّمَا هَذِهِ الْعِصَابَةِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ هَدَاكُمْ لِأَمْرٍ جَهِلَهُ النَّاسُ وَ أَحْبَبْتُمُونَا وَ أَبْغَضَنَا النَّاسُ وَ اتَّبَعْتُمُونَا وَ خَالَفَنَا النَّاسُ وَ صَدَّقْتُمُونَا وَ كَذَّبَنَا النَّاسُ فَأَحْيَاكُمُ اللَّهُ مَحْيَانَا وَ أَمَاتَكُمَ‌للَّهُ] مَمَاتَنَا فَأَشْهَدُ عَلَى أَبِی أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَرَى مَا يُقِرُّ اللَّهُ بِهِ عَيْنَهُ وَ أَنْ يَغْتَبِطَ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذِهِ وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی كِتَابِهِ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً فَنَحْنُ ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ص

39 حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُدَيْسٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ كَلَاماً يُرْوَى عَنِ النَّبِیِّ ص وَ عَنْ عَلِیٍّ ع وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَعَرَضْتُهُ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ هَذَا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ص أَعْرِفُهُ قَالَ

---

ثواب شهادة واحدة، و لمن أدركها ثواب شهادتين، و أن يكون المراد أن للتمنى ثواب الشهادة معه، و للشهادة معه ثواب شهادتين، مع غيره فللمتمنى ثواب شهادتين.

# الحديث الثامن و الثلاثون

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" و لا سيما هذه العصابة" لعل المراد بالمحب أعم من الشيعة أى محبنا فى الكوفة أكثر من غيرها، و فضل عدد الشيعة فيها على غيرها أكثر من فضل عدد المحب.

قوله عليه السلام:" و أن يغتبط" الاغتباط: السرور و حسن الحال و التبهج بالحال الحسنة.

# الحديث التاسع و الثلاثون

: مجهول، و رواه الصدوق فی أماليه بسند حسن.
هكذا حدثنا أبی عن علی بن إبراهيم عن أبيه عن صفوان بن يحيی عن أبی الصباح الكنانی قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: أخبرنی عن هذا القول قول من هو؟ و ذكر هذا الخبر مع زيادات، و قال فی آخره: قال: فقال لی الصادق

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الشَّقِیُّ مَنْ شَقِیَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ وَ السَّعِیدُ مَنْ وُعِظَ بِغَیْرِهِ وَ أَکْیَسُ الْکَیْسِ التُّقَی وَ أَحْمَقُ الْحُمْقِ الْفُجُورُ وَ شَرُّ الرَّوِیِّ رَوِیُّ الْکَذِبِ وَ شَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَ أَعْمَی الْعَمَی عَمَی الْقَلْبِ وَ شَرُّ النَّدَامَةِ نَدَامَةُ یَوْمِ الْقِیَامَةِ وَ أَعْظَمُ الْخَطَایَا عِنْدَ اللَّهِ لِسَانُ الْکَذَّابِ وَ شَرُّ الْکَسْبِ کَسْبُ الرِّبَا وَ شَرُّ الْمَآکِلِ أَکْلُ مَالِ الْیَتِیمِ وَ أَحْسَنُ الزِّینَةِ زِینَةِ الرَّجُلِ هَدْیٌ

---

جعفر بن محمد:" هذا قول رسول الله" و رواه فی الفقیه أیضا بسند حسن هکذا قوله صلی الله علیه و آله:" الشقی من شقی فی بطن أمه" أی الشقی هو من علم الله أنه یکون فی عاقبة أمره شقیا، و إن کان بحسب ظاهر أحواله فی أکثر عمره عند الناس سعیدا، قوله صلی الله علیه و آله:" و أکیس الکیس التقی" الظاهر أنهما مصدران، و إسناد الکیس إلی الکیاسة إسناد مجازی، و یمکن أن یقرأ الکیس بتشدید الیاء، و کذا التقی بتشدید الیاء علی وزن فعل، أی أکیس الأکیاس المتقی، و الأول أظهر بقرینة الفقرة الثانیة.

قوله صلی الله علیه و آله:" أعمی العمی" ظاهره بناء اسم التفضیل من العیوب الظاهرة، و هو خلاف القیاس، و هو یستقیم علی غیر جهة التفضیل أیضا کما لا یخفی، و إن بعد، و أما الأحمق فیصح بناء التفضیل منه، لأنه من العیوب الباطنة.

قوله صلی الله علیه و آله و سلم:" و شر الروی روی الکذب" لعله من الروية بمعنی التفکر أو من الروایة، و الروی: الشرب التام کما ذکره الفیروزآبادی، أی شر الارتواء الارتواء من الکذب، و کثرة سماعه، و فی کتابی الصدوق و شر الروایة روایة الکذب و هو أظهر، و فی روایات العامة شر الروایا روایا الکذب، قال الجزری: فی حدیث عبد الله" شر الروایا روایا الکذب" هی جمع روية، و هو ما یروی الإنسان فی نفسه من القول و الفعل، أی یزور و یفکر، و أصلها الهمزة. یقال: روأت فی الأمر و قیل:

هی جمع راویة للرجل الکثیر الروایة، و الهاء للمبالغة، و قیل: جمع روایة أی الذین یروون الکذب، أو تکثر روایاتهم فیه.

قوله:" و شر الخطایا" الحمل للمبالغة، و فی الفقیه: و شر المخطئین، و هو أظهر، قوله صلی الله علیه و آله و سلم:" و شر الکسب کسب الزنا" و فی الکتابین" الربا" بالراء المهملة و الباء.

حَسَنٌ مَعَ إِيمَانٍ وَ أَمْلَکُ أَمْرِهِ بِهِ وَ قِوَامُ خَوَاتِيمِهِ وَ مَنْ يَتَّبِعِ السُّمْعَةَ يُسَمِّعِ اللَّهُ بِهِ

---

قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" و أحسن الزينة زينة الرجل" إلى آخره قوله: زينة الرجل بدل أو عطف بيان للزينة، و الهدى السيرة و الطريقة، و قوله:" و أملک أمره به" معطوف على أحسن الزينة أى الهدى الحسن أملک الأمور له فيفكه عن أسر الشرور، و الشهوات، و هو سبب لقوام خواتيم أموره و صلاحها، و يحتمل أن يكون الواو فى قوله:
" و قوام" زيدت من النساخ، و فى الكتابين" أحسن زينة الرجل السكينة مع الإيمان و من يتبع السمعة يسمع إلى آخره".
قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" و من يتبع السمعة يسمع الله به" فى أكثر نسخ الفقيه و من يتبع الشمعة يشمع الله به، و فى الأمالى كما هنا، قال الجزرى: فيه" من سمع الناس بعمله سمع الله به سامع خلقه" و فى رواية أسامع خلقه، يقال: سمعت بالرجل تسميعا و تسمعة إذا شهرته، و نددت به و سامع: اسم فاعل من سمع و أسامع: جمع أسمع، و أسمع: جمع قلة لسمع، و سمع فلان بعمله إذ أظهره ليسمع، فمن رواه سامع خلقه بالرفع جعله من صفة الله تعالى أى سمع الله الذى هو سامع خلقه به الناس، و من رواه أسامع أراد أن الله تعالى يسمع به أسامع خلقه يوم القيمة، و قيل: أراد من سمع الناس بعمله، سمعه الله و أراه ثوابه من غير أن يعطيه، و قيل: من أراد بعمله الناس أسمعه الله تعالى الناس، و كان ذلک ثوابه.
و قيل: أراد أن من يفعل فعلا صالحا فى السر ثم يظهره ليسمعه الناس، و يحمد عليه فإن الله تعالى يسمع به، و يظهر إلى الناس غرضه، و أن عمله لم يكن خالصا، و قيل: يريد من نسب إلى نفسه عملا صالحا لم يفعله، و ادعى خيرا لم يصنعه، فإن الله تعالى يفضحه و يظهر كذبه، و قال الطيبى: و من نصب سامع يريد سمع الله به من كان له سمع من خلقه. و قال فى النهاية فيه" من يتبع المشمعة يشمع الله به" المشمعة: المزاح و الضحک، أراد من استهزأ بالناس أصاره الله تعالى إلى حالة يعبث به، و يستهزأ منه فيها. و قال الجوهرى: المشمعة اللعب و المزاح، و قد شمع يشمع

الْكَذِبَةَ وَ مَنْ يَتَوَلَّ الدُّنْيَا يَعْجِزْ عَنْهَا وَ مَنْ يَعْرِفِ الْبَلَاءَ يَصْبِرْ عَلَيْهِ وَ مَنْ لَا يَعْرِفْهُ يَنْكُلْ وَ الرَّيْبُ كُفْرٌ وَ مَنْ يَسْتَكْبِرْ يَضَعْهُ اللَّهُ وَ مَنْ يُطِعِ الشَّيْطَانَ يَعْصِ اللَّهَ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ يُعَذِّبْهُ اللَّهُ وَ مَنْ يَشْكُرْ يَزِيدُهُ اللَّهُ وَ مَنْ يَصْبِرْ عَلَى الرَّزِيَّةِ يُعِنْهُ اللَّهُ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَحَسْبُهُ اللَّهُ لَا تُسْخِطُوا اللَّهَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ لَا تَقَرَّبُوا إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ تَتَبَاعَدُوا مِنَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ شَيْءٌ يُعْطِيهِ بِهِ خَيْراً وَ لَا يَدْفَعُ بِهِ عَنْهُ شَرّاً إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ اتِّبَاعِ مَرْضَاتِهِ وَ إِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ نَجَاحٌ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ يُبْتَغَى وَ نَجَاةٌ مِنْ كُلِّ شَرٍّ يُتَّقَى- وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ يَعْصِمُ مَنْ أَطَاعَهُ وَ لَا يَعْتَصِمُ بِهِ مَنْ عَصَاهُ وَ لَا يَجِدُ الْهَارِبُ

---

شمعا و شموعا و مشمعة و فى الحديث" من تتبع المشمعة" أى من عبث بالناس أصاره الله إلى حالة يعبث به فيها.

أقول: لا يخفى عليک توجيه النسختين بعد ما نقلنا. قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" و من يتولى الدنيا يعجز عنها" أى لا يمكن لأحد تحصيل ما هو مطلوبه من الدنيا.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" و من يعرف البلاء" أى فوائده و منافعه و فضله و ثوابه، و فى الكتابين" من لا يعرفه ينكره" و الإنكار ضد المعرفة، أى لا يرضى به و يعده منكرا غير معروف، و فى نسخ الكتاب" ينكل" و النكول الجبن و الامتناع.

قوله صلى الله عليه و آله:" و الريب كفر" أى الارتياب فى أصول الدين و ترک اليقين فيها كفر كالجحود و الإنكار.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" يزيد الله" فعلى الأول كلمة" من" موصولة و على الثانى شرطية.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" يعنه الله" فى الأمالى يغيثه الله، قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" تتباعدوا من الله" أى لا تتقربوا إلى الخلق بمعصية الله فيصير سببا للبعد عن قربه و رحمته و فى الكتابين يتباعد من الله و هو أظهر.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" ليس بينه و بين أحد من الخلق شىء" أى عهد و سبب و وسيلة.

قوله:" نجاح من كل خير" كلمة" من" ليست فى الكتابين، و لعلها زيدت من النساخ و لا يخفى توجيهها.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" و لا يعتصم به" و فى الكتابين" و لا يعتصم منه" و هو الأصوب

مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَهْرَباً وَ إِنَّ أَمْرَ اللَّهِ نَازِلٌ وَ لَوْ كَرِهَ الْخَلَائِقُ وَ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ- مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَ مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ فَ تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوى وَ لا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ

40 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- كَانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَقَالَ كَانَ النَّاسُ قَبْلَ نُوحٍ أُمَّةَ ضَلَالٍ فَبَدَا لِلَّهِ فَبَعَثَ الْمُرْسَلِينَ وَ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ لَمْ يَزَلْ وَ كَذَبُوا يَفْرُقُ اللَّهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مَا كَانَ مِنْ شِدَّةٍ أَوْ رَخَاءٍ أَوْ مَطَرٍ بِقَدْرِ مَا يَشَاءُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُقَدِّرَ إِلَى مِثْلِهَا مِنْ قَابِل

حَدِيثُ الْبَحْرِ مَعَ الشَّمْسِ

41 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ الْمُسْتَوْرِدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ إِنَّ مِنَ

---

أى لا يتأنى من عصاه أن يعصم و يحفظ نفسه عن عذاب الله بغيره، و على ما فى الكتاب لعل المراد أن العاصى قد قطع سبب العصمة بينه و بين الله فلا يعصمه الله من الشرور فى الدنيا و الآخرة.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" و كلما هو آت" أى من الموت و العذاب و سائر ما قدره الله تعالى.

# الحديث الأربعون

: مجهول.

قوله عليه السلام:" و ليس كما يقولون لم يزل" أى ليس الأمر كما يقولون إن الله تعالى قدر الأمور فى الأزل، و قد فرغ منها، فلا يتغير تقديراته تعالى، بل لله البداء فيما كتب فى لوح المحو و الإثبات، كما قال (يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ)" و قد مضى تحقيق ذلک فى كتاب التوحيد.

# الحديث الحادى و الأربعون [حديث البحر مع الشمس]

: مجهول.

قوله عليه السلام:" إن من الأقوات" أى أسبابها، و فى الفقيه" الآيات" و هو أظهر.

الْأَقْوَاتِ الَّتِی قَدَّرَهَا اللَّهُ لِلنَّاسِ مِمَّا یَحْتَاجُونَ إِلَیْهِ الْبَحْرَ الَّذِی خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ قَالَ وَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَدَّرَ فِیهَا مَجَارِیَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ النُّجُومِ وَ الْکَوَاکِبِ وَ قَدَّرَ ذَلِکَ کُلَّهُ عَلَی الْفَلَکِ ثُمَّ وَکَّلَ بِالْفَلَکِ مَلَکاً وَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ فَهُمْ یُدِیرُونَ الْفَلَکَ فَإِذَا أَدَارُوهُ دَارَتِ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْکَوَاکِبُ مَعَهُ فَنَزَلَتْ فِی مَنَازِلِهَا الَّتِی قَدَّرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهَا لِیَوْمِهَا وَ لَیْلَتِهَا فَإِذَا کَثُرَتْ ذُنُوبُ الْعِبَادِ وَ أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنْ یَسْتَعْتِبَهُمْ بِآیَةٍ مِنْ آیَاتِهِ أَمَرَ الْمَلَکَ الْمُوَکَّلَ بِالْفَلَکِ أَنْ یُزِیلَ الْفَلَکَ الَّذِی عَلَیْهِ مَجَارِیَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ النُّجُومِ وَ الْکَوَاکِبِ فَیَأْمُرُ الْمَلَکُ أُولَئِکَ السَّبْعِینَ أَلْفَ مَلَکٍ أَنْ یُزِیلُوهُ عَنْ مَجَارِیهِ قَالَ فَیُزِیلُونَهُ فَتَصِیرُ الشَّمْسُ فِی ذَلِکَ الْبَحْرِ الَّذِی یَجْرِی فِی الْفَلَکِ- قَالَ فَیَطْمِسُ ضَوْؤُهَا وَ یَتَغَیَّرُ لَوْنُهَا فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یُعَظِّمَ الْآیَةَ طَمَسَتِ الشَّمْسُ فِی الْبَحْرِ عَلَی مَا یُحِبُّ اللَّهُ أَنْ یُخَوِّفَ خَلْقَهُ بِالْآیَةِ قَالَ وَ ذَلِکَ عِنْدَ انْکِسَافِ الشَّمْسِ قَالَ وَ کَذَلِکَ یَفْعَلُ بِالْقَمَرِ قَالَ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یُجَلِّیَهَا أَوْ یَرُدَّهَا إِلَی مَجْرَاهَا أَمَرَ الْمَلَکَ الْمُوَکَّلَ بِالْفَلَکِ أَنْ یَرُدَّ الْفَلَکَ إِلَی مَجْرَاهُ فَیَرُدُّ الْفَلَکَ فَتَرْجِعُ الشَّمْسُ إِلَی مَجْرَاهَا قَالَ فَتَخْرُجُ مِنَ الْمَاءِ وَ هِیَ کَدِرَةٌ قَالَ وَ الْقَمَرُ مِثْلُ ذَلِکَ قَالَ ثُمَّ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع أَمَا إِنَّهُ

---

قوله علیه السلام:" قدر فیها" أی علیها و محاذیا لها، أو جعلها بحیث یمکن أن تجری الکواکب فیها عند الحاجة.
قوله علیه السلام:" و قدر ذلک کله" أی الحرکات.
قوله علیه السلام:" أن یستعتبهم" لعله مأخوذ من العتب، بمعنی الوجدة و الغضب أی یظهر علیهم غضبه، و لکن الاستعتاب فی اللغة بمعنی الرضا، و طلب الرضا و کلاهما غیر مناسبین فی المقام.
قوله علیه السلام:" طمست الشمس" أی کلها أو أکثرها بحسب ما یراه فی تأدیبهم من المصلحة.
قوله علیه السلام:" و هی کدرة" أی بعد ما کانت کدرة أو تبقی فیها کدورة قلیلة بعد الخروج أیضا فی زمان قلیل.

لَا يَفْزَعُ لَهُمَا وَ لَا يَرْهَبُ بِهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا فَإِذَا كَانَ كَذَلِکَ فَافْزَعُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَيْهِ
42 عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ شَكَوْتُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع مَا أَلْقَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِی مِنِ

---

قوله عليه السلام:" إلا من كان من شيعتنا" لإيمانهم بهذا" و إلا فأكثر الخلق يسندونهما إلى حركات الأفلاک فلا يرهبون لهما.
أقول: التسليم فی أمثال هذا الخبر من صعاب الأخبار علامة المؤمنين التابعين للأئمة الأبرار إذ نفيها إنما يكون للاعتماد على أفواههم القاصرة و عقولهم الناقصة أو لتقليد جمع من ملحدة الفلاسفة فی عدم تجويز الخرق و الالتئام على الفلک، و عدم الاختلاف فی حركات الأفلاک، و عدم تجويز الحركة المستقيمة عليها و أمثالها، و لم يثبتوها إلا بشبهات واهية، و خرافات فاسدة، و التشبث بتلک الأصول يستلزم إنكار كثير من الآيات و الأخبار، و ردها فإن الآيات الكثيرة ناطقة بقطع حركات الأفلاک وطيها و خرقها، و انكساف الشمس و القمر فی جميع يوم القيامة و وقوفها عن الحركة، و أما استبعاد الوهم مما حصل لهم بالتجربة من كون الانكساف عند حيلولة القمر و الانخساف عند حيلولة الأرض فلا ينافی أن يكون وقوعها فی ذلک البحر عند هاتين الحالتين، على أنه يمكن أن يجمع بينهما بوجه آخر ذكره الصدوق (ره) فی الفقيه، حيث قال: إن الذی يخبر به المنجمون من الكسوف فيتفق على ما يذكرونه ليس من هذا الكسوف فی شیء، و إنما يجب الفزع فيه إلى المساجد و الصلاة لأنه آية تشبه آيات الساعة. انتهى. و يؤيد كلامه ما روى من الكسوف و الخسوف فی يوم عاشوراء و ليلتها، و ورد أيضا فی الأخبار أن من علامات قيام القائم عليه السلام كسوف و خسوف فی غير زمانهما، و عند ذلک يختل، و ينقطع حساب المنجمين و الله يعلم.

# الحديث الثانى و الأربعون

: ضعيف.

اسْتِخْفَافِهِمْ بِالدِّينِ فَقَالَ يَا إِسْمَاعِيلُ لَا تُنْكِرْ ذَلِکَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِکَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى جَعَلَ لِكُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ حُجَّةً يَحْتَجُّ بِهَا عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فِى الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ لَهُمْ أَ لَمْ تَرَوْا فُلَاناً فِيكُمْ أَ لَمْ تَرَوْا هَدْيَهُ فِيكُمْ أَ لَمْ تَرَوْا صَلَاتَهُ فِيكُمْ أَ لَمْ تَرَوْا دِينَهُ فَهَلَّا اقْتَدَيْتُمْ بِهِ فَيَكُونُ حُجَّةً عَلَيْهِمْ فِى الْقِيَامَةِ

43 عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُتَيْمٍ النَّخَّاسِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَكُونُ فِى الْمَحَلَّةِ فَيَحْتَجُّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى جِيرَانِهِ] فَيُقَالُ لَهُمْ أَ لَمْ يَكُنْ فُلَانٌ بَيْنَكُمْ أَ لَمْ تَسْمَعُوا كَلَامَهُ أَ لَمْ تَسْمَعُوا بُكَاءَهُ فِى اللَّيْلِ فَيَكُونُ حُجَّةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

44 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِى مَرْيَمَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ قَالَ كَانَ طَيْرٌ سَافٌّ جَاءَهُمْ مِنْ قِبَلِ

---

قوله عليه السلام:" لا تنكر ذلک" أى لا تتعرض لهم بما يوجب استخفافهم بک و إهانتهم إياک، فإن كونک فيهم و مشاهدتهم أطوارک حجة عليهم، أو المراد لا تسأم و لا تضجر من دعوتهم، فإنک فى القيامة حجة عليهم، فيكون ذلک تسلية له و تحريصا على هدايته لهم، أو المراد محض التسلية و رفع الاستبعاد من وقوعه بينهم، و ابتلائه بهم، و بيان أن الحكمة فى ذلک كونه حجة عليهم، و الأول أظهر.

# الحديث الثالث و الأربعون

: مجهول" و عيثم" فى بعض النسخ بتقديم الثاء المثلثة على الياء كما فى كتب الرجال، و فى بعضها بتأخيرها، و على التقديرين هو مجهول الحال.

# الحديث الرابع و الأربعون

: صحيح.

قوله تعالى:" طَيْراً أَبابِيلَ" قال البيضاوى: أبابيل: أى جماعات جمع إبالة، و هى الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير فى تضامها و قيل: لا واحد لها كعباديد، و شماطيط" تَرْمِيهِمْ بِحِجارَةٍ" و قرأ بالياء على تذكير الطير، لأنه اسم جمع أو إسناده إلى ضمير ربک" مِنْ سِجِّيلٍ" من طين متحجر معرب (سنگ كل)

الْبَحْرِ رُءُوسُهَا كَأَمْثَالِ رُءُوسِ السِّبَاعِ وَ أَظْفَارُهَا كَأَظْفَارِ السِّبَاعِ مِنَ الطَّيْرِ مَعَ كُلِّ طَائِرٍ ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ فِی رِجْلَيْهِ حَجَرَانِ وَ فِی مِنْقَارِهِ حَجَرٌ فَجَعَلَتْ تَرْمِيهِمْ بِهَا حَتَّی جُدِّرَتْ أَجْسَادُهُمْ فَقَتَلَهُمْ بِهَا وَ مَا كَانَ قَبْلَ ذَلِکَ رُئِیَ شَیْءٌ مِنَ الْجُدَرِیِّ وَ لَا رَأَوْا ذَلِکَ مِنَ الطَّيْرِ قَبْلَ ذَلِکَ الْيَوْمِ وَ لَا بَعْدَهُ قَالَ وَ مَنْ أَفْلَتَ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ انْطَلَقَ حَتَّی إِذَا بَلَغُوا حَضْرَمَوْتَ وَ هُوَ وَادٍ دُونَ الْيَمَنِ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَيْلًا فَغَرَّقَهُمْ أَجْمَعِينَ قَالَ وَ مَا رُئِیَ فِی ذَلِکَ الْوَادِی مَاءٌ قَطُّ قَبْلَ ذَلِکَ الْيَوْمِ بِخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً قَالَ فَلِذَلِکَ سُمِّیَ حَضْرَمَوْتَ حِينَ مَاتُوا فِيهِ

---

و قيل: من السجل، و هو الدلو الكبير أو الإسجال، و هو الإرسال، أو من السجل، و معناه من جملة العذاب المكتوب المدون.
قوله عليه السلام:" كان طير ساف" بتشديد الفاء من المضاعف أو بتخفيفها من المعتل قال الجزرى: أسف الطائر إذا دنا من الأرض، و قال الجوهرى: سفا يسفو سفوا أسرع فى المشى، و فى الطيران. قوله:" كأمثال رؤوس السباع" أى من الطير بقرينة ذكر المنقار.
قوله عليه السلام:" حتى جدرت أجسادهم" قال الفيروزآبادى: الجدر: خروج الجدرى بضم الجيم و فتحها القروح فى البدن تنفط و تقيح، و قد جدر و جدر كعنى و يشدد و هو مجدور و مجدر.
أقول: ظاهر الخبر أنها ضربت على كل رجل أحجارا كثيرة حتى جدرت أجسادهم و ظاهر غيره من الأخبار و التواريخ إنما ضربت على كل رجل حصاة واحدة ماتوا بها، و يمكن أن يكون تجدر أجسادهم من حصاة واحدة تصيبهم من حر تحدثه فى أجسادهم.
قوله عليه السلام:" فلذلک" سمى حضرموت أى لأنه حضر موتهم فى ذلک الوادى.
قال الفيروزآبادى: حضر موت و تضم الميم، بلد و قبيلة: و يقال: هذا حضر موت و يضاف فيقال حضر موت بضم الراء، و إن شئت لا تنون الثانى.

45 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ وَ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ وَ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ وَقَعَ بَيْنَ أَبِی جَعْفَرٍ ع وَ بَيْنَ وَلَدِ الْحَسَنِ ع كَلَامٌ فَبَلَغَنِی ذَلِکَ فَدَخَلْتُ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ ع فَذَهَبْتُ أَتَكَلَّمُ فَقَالَ لِی مَهْ لَا تَدْخُلْ فِيمَا بَيْنَنَا فَإِنَّمَا مَثَلُنَا وَ مَثَلُ بَنِی عَمِّنَا كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ كَانَتْ لَهُ ابْنَتَانِ فَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مِنْ رَجُلٍ زَرَّاعٍ وَ زَوَّجَ الْأُخْرَی مِنْ رَجُلٍ فَخَّارٍ ثُمَّ زَارَهُمَا فَبَدَأَ بِامْرَأَةِ الزَّرَّاعِ فَقَالَ لَهَا كَيْفَ حَالُكُمْ فَقَالَتْ قَدْ زَرَعَ زَوْجِی زَرْعاً كَثِيراً فَإِنْ أَرْسَلَ اللَّهُ السَّمَاءَ فَنَحْنُ أَحْسَنُ بَنِی إِسْرَائِيلَ حَالًا ثُمَّ مَضَی إِلَی امْرَأَةِ الْفَخَّارِ فَقَالَ لَهَا كَيْفَ حَالُكُمْ فَقَالَتْ قَدْ عَمِلَ زَوْجِی فَخَّاراً كَثِيراً فَإِنْ أَمْسَكَ اللَّهُ السَّمَاءَ فَنَحْنُ أَحْسَنُ بَنِی إِسْرَائِيلَ حَالًا فَانْصَرَفَ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْتَ لَهُمَا وَ كَذَلِکَ نَحْنُ
46 مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ ذَرِيحٍ قَالَ سَمِعْتُ

---

## الحديث الخامس و الأربعون

: حسن أو موثق.

قوله:" فإن أرسل الله السماء" قال الجوهرى: السماء: المطر قال الشاعر:

إذا سقط السماء بأرض قوم رعيناه و إن كانوا غضابا

قوله عليه السلام:" و قد عمل زوجى فخارا" الفخار فى الأول بمعنى عامل الخزف و هنا بمعنى الخزف. قال الفيروزآبادى: الفخارة كجبانة: الجرة: و الجمع الفخار أو هو الخزف.

قوله:" أنت لهما" أى المقدر لهما تختار لكل منهما ما يصلحهما، و لا أشفع لأحدهما لأنک أعلم بصلاحهما، و لا أرجح أحدهما على الآخر.

قوله عليه السلام:" و كذلک نحن" أى ليس لكم أن تحاكموا بيننا لأن الخصمين كليهما من أولاد الرسول، و يلزمكما احترامهما لذلک، فليس لكم أن تدخلوا بينهم فيما فيه يختصمون كما أن ذلک الرجل لم يرجح جانب أحد صهريه و وكل أمرهما إلى الله تعالى.

# الحديث السادس و الأربعون

: صحيح.

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يُعَوِّذُ بَعْضَ وُلْدِهِ وَ يَقُولُ عَزَمْتُ عَلَيْكِ يَا رِيحُ وَ يَا وَجَعُ كَائِناً مَا كُنْتِ بِالْعَزِيمَةِ الَّتِی عَزَمَ بِهَا- عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ص

---

قوله:" عزمت عليک" قال الجوهری: و يقال: أيضا عزمت عليک بمعنی أقسمت عليک.

قوله عليه السلام:" كائن ما كنت" لعله خبر مبتدإ محذوف، و الجملة حال و الظاهر كائنا كما فی بعض النسخ.

قوله عليه السلام:" علی جن وادی الصبرة" لعل هذا إشارة إلی ما رواه الشيخ المفيد فی إرشاده بإسناده عن ابن عباس قال: لما أخرج النبی صلی الله عليه و آله و سلم إلی بنی المصطلق جنب عن الطريق فأدركه الليل و نزل بقرب واد وعر فلما كان فی آخر الليل هبط جبرئيل عليه يخبره أن طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادی، يريدون كيده عليه السلام و إيقاع الشر بأصحابه عند سلوكهم إياه، فدعا أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: اذهب إلی هذا الوادی فسيعرض لک من أعداء الله الجن من يريدک، فادفعه بالقوة التی أعطاک الله و تحصن منهم بأسماء الله عز و جل التی خصک بعلمها، و أنفذ معه مائة رجل من أخلاط الناس، و قال لهم: كونوا معه و امتثلوا أمره، فتوجه أمير المؤمنين عليه السلام إلی الوادی فلما قرب من شفيره أمر المائة الذين صحبوه أن يقفوا بقرب الشفير، و لا يحدثوا شيئا حتی يؤذن لهم ثم تقدم، فوقف علی شفير الوادی و تعوذ بالله من أعدائه، و سمی الله عز اسمه، و أومأ إلی القوم الذين تبعوه أن يتقربوا منه فقربوا و كان بينه و بينهم فرجة مسافتها غلوة، ثم رام الهبوط إلی الوادی فاعترضت ريح عاصف كاد أن تقع القوم علی وجوههم لشدتها، و لم تثبت أقدامهم علی الأرض من هول الخصم، و من هول ما لحقهم فصاح أمير المؤمنين عليه السلام أنا علی بن أبی طالب بن عبد المطلب، وصی رسول الله و ابن عمه اثبتوا إن شئتم فظهر للقوم أشخاص علی صور الزط يخيل فی أيديهم شعل النيران، قد اطمأنوا و أطافوا بجنبات الوادی، فتوغل

ص: 196
عَلَى جِنِّ وَادِی الصَّبْرَةِ فَأَجَابُوا وَ أَطَاعُوا لَمَّا أَجَبْتِ وَ أَطَعْتِ وَ خَرَجْتِ عَنِ ابْنِی فُلَانٍ ابْنِ ابْنَتِی فُلَانَةَ السَّاعَةَ السَّاعَةَ

47 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ يَتَفَقَّدْ يَفْقِدْ وَ مَنْ لَا يُعِدَّ الصَّبْرَ لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ يَعْجِزْ وَ مَنْ قَرَضَ النَّاسَ قَرَضُوهُ وَ مَنْ تَرَكَهُمْ لَمْ يَتْرُكُوهُ قِيلَ

---

أمير المؤمنين عليه السلام بطن الوادى، و هو يتلو القرآن و يومئ بسيفه يمينا و شمالا فما لبثت الأشخاص حتى صارت كالدخان الأسود، و كبر أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم صعد من حيث هبط، فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى أسفر الموضع عما اعتراه، فقال له أصحاب رسول الله: ما لقيت يا أبا الحسن فلقد كدنا أن نهلک خوفا و أشفقنا عليک مما لحقنا فقال عليه السلام لهم: إنه لما تراءى إلى العدو جهرت فيهم بأسماء الله فتضاءلوا و علمت ما حل بهم من الجزع. فتوغلت الوادى غير خائف منهم و لو بقوا على هيئاتهم لأتيت على آخرهم، و قد كفى الله كيدهم و كفى المؤمنين شرهم، و سيسبقنى بقيتهم إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يؤمنون به، و انصرف أمير المؤمنين عليه السلام بمن معه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أخبره الخبر فسرى عنه، و دعا له بخير، و قال له: قد سبقک يا على من أخافه الله بک و أسلم و قبلت إسلامه، ثم ارتحل بجماعة المسلمين، حتى قطعوا الوادى آمنين غير خائفين، و هذا الحديث قد روته العامة كما روته الخاصة، و لم يتناكروا شيئا انتهى.

# الحديث السابع و الأربعون

: ضعيف.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" من يتفقد يفقد" قال الجزرى: حديث أبى الدرداء" من يتفقد يفقد" أى من يتفقد أحوال الناس و يتعرفها فإنه لا يجد ما يرضيه لأن الخير فى الناس قليل انتهى. و يحتمل أن يكون المراد تفقد موضع الصديق قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" و من قرض الناس قرضوه" قال الفيروزآبادى: قرضه يقرضه: قطعه، و جازاه كقارضة و قال الجزرى: و منه حديث أبى الدرداء" إن قارضت الناس قارضوک" أى إن

فَأَصْنَعُ مَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَقْرِضْهُمْ مِنْ عِرْضِکَ لِيَوْمِ فَقْرِکَ
48 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ بَيْنَا مُوسَى بْنُ عِيسَى فِي دَارِهِ الَّتِي فِي الْمَسْعَى يُشْرِفُ عَلَى الْمَسْعَى إِذْ رَأَى أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى ع مُقْبِلًا مِنَ الْمَرْوَةِ عَلَى بَغْلَةٍ فَأَمَرَ ابْنُ هَيَّاجٍ رَجُلًا مِنْ هَمْدَانَ مُنْقَطِعاً إِلَيْهِ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِلِجَامِهِ وَ يَدَّعِيَ الْبَغْلَةَ فَأَتَاهُ فَتَعَلَّقَ بِاللِّجَامِ وَ ادَّعَى الْبَغْلَةَ فَثَنَى أَبُو الْحَسَنِ ع رِجْلَهُ فَنَزَلَ عَنْهَا وَ قَالَ لِغِلْمَانِهِ خُذُوا سَرْجَهَا وَ ادْفَعُوهَا إِلَيْهِ فَقَالَ وَ السَّرْجُ أَيْضاً لِي فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع كَذَبْتَ عِنْدَنَا الْبَيِّنَةُ بِأَنَّهُ سَرْجُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ أَمَّا الْبَغْلَةُ فَإِنَّا اشْتَرَيْنَاهَا مُنْذُ قَرِيبٍ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ وَ مَا قُلْتَ
49 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُرَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع حَيْثُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ مِنَ الْحِيرَةِ فَخَرَجَ سَاعَةَ أُذِنَ لَهُ وَ

---

سابتهم و نلت منهم سبوک و نالوا منک، و منه حديثه الآخر" أقرض من عرضک ليوم فقرک" أی إذا نال أحد من عرضک فلا تجازه و لكن اجعله قرضا فی ذمته لتأخذه منه يوم حاجتک إليه أی يوم القيامة.

# الحديث الثامن و الأربعون

: صحيح.

قوله:" منقطعا إليه" أى إلى هذا الموالى الشقى.

قوله:" و يدعى البغلة" أى كذبا و افتراء لإيذائه عليه السلام قوله:" فثنى" الثنى:

العطف و الميل.

قوله عليه السلام:" و أما البغلة" إلخ لعله عليه السلام معلم البغلة مع علمه عليه السلام بكذب المدعى إما صونا لعرضه عن الترافع إلى الوالى أو دفعا لليمين، أو تعليما ليتأسى به الناس فيما لم يعلموا كذب المدعى احتياطا و استحبابا.

# الحديث التاسع و الأربعون

: صحيح.

قوله:" من الحيرة" هى بلدة كانت بقرب الكوفة، قوله:" و انتهى إلى السالحين" رجل سالح: معه سلاح.

انْتَهَى إِلَى السَّالِحِينَ فِی أَوَّلِ اللَّیْلِ فَعَرَضَ لَهُ عَاشِرٌ کَانَ یَکُونُ فِی السَّالِحِینَ فِی أَوَّلِ اللَّیْلِ فَقَالَ لَهُ لَا أَدَعُکَ أَنْ تَجُوزَ فَأَلَحَّ عَلَیْهِ وَ طَلَبَ إِلَیْهِ فَأَبَی إِبَاءً وَ أَنَا وَ مُصَادِفٌ مَعَهُ فَقَالَ لَهُ مُصَادِفٌ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّمَا هَذَا کَلْبٌ قَدْ آذَاکَ وَ أَخَافُ أَنْ یَرُدَّکَ وَ مَا أَدْرِی مَا یَکُونُ مِنْ أَمْرِ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَنَا وَ مُرَازِمٌ أَ تَأْذَنُ لَنَا أَنْ نَضْرِبَ عُنُقَهُ ثُمَّ نَطْرَحَهُ فِی النَّهَرِ فَقَالَ کُفَّ یَا مُصَادِفُ فَلَمْ یَزَلْ یَطْلُبُ إِلَیْهِ حَتَّی ذَهَبَ مِنَ اللَّیْلِ أَکْثَرُهُ فَأَذِنَ لَهُ فَمَضَی فَقَالَ یَا مُرَازِمُ هَذَا خَیْرٌ أَمِ الَّذِی قُلْتُمَاهُ قُلْتُ هَذَا جُعِلْتُ فِدَاکَ فَقَالَ إِنَّ الرَّجُلَ یَخْرُجُ مِنَ الذُّلِّ الصَّغِیرِ فَیُدْخِلُهُ ذَلِکَ فِی الذُّلِّ الْکَبِیرِ

50 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ حَفْصِ بْنِ أَبِی عَائِشَةَ قَالَ بَعَثَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع غُلَاماً لَهُ فِی حَاجَةٍ فَأَبْطَأَ فَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع عَلَی أَثَرِهِ لَمَّا أَبْطَأَ عَلَیْهِ فَوَجَدَهُ نَائِماً فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ یُرَوِّحُهُ حَتَّی انْتَبَهَ فَلَمَّا انْتَبَهَ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع یَا فُلَانُ وَ اللَّهِ مَا ذَاکَ لَکَ تَنَامُ اللَّیْلَ وَ النَّهَارَ لَکَ اللَّیْلُ وَ لَنَا مِنْکَ النَّهَارُ

51 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ حَسَّانَ عَنْ أَبِی عَلِیٍ

---

قوله:" فی السالحین أول اللیل" أی الذین یدورون فی أول اللیل من أهل السلاح، کذا قیل. و الأصوب أن السالحین فی الموضعین اسم موضع، قال فی المغرب: السالحون: موضع علی أربعة فراسخ من بغداد إلی المغرب، و أما السلحون فهی مدینة بالیمن. و قول الجوهری- سیلحون قریة، و العامة تقول سالحون- فیه نظر.

قوله:" و ما أدری ما یکون من أمر أبی جعفر" أی إن ردوک إلی الخلیفة الفاسق فی هذا الوقت لا ندری ما یصنع بک، و أنا و مرازم معک و نقوی علی دفعه.

# الحديث الخمسون

: مجهول.

و يدل على أن الليل حق للمماليک، ينبغى أن لا يتعرض لهم فيه. و النهار حق الموالى لا يجوز لهم ترک خدمتهم فيه.

# الحديث الحادى و الخمسون

: مجهول.

قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لَا تَذْكُرُوا سِرَّنَا بِخِلَافِ عَلَانِيَتِنَا وَ لَا عَلَانِيَتَنَا بِخِلَافِ سِرِّنَا حَسْبُكُمْ أَنْ تَقُولُوا مَا نَقُولُ وَ تَصْمُتُوا عَمَّا نَصْمُتُ إِنَّكُمْ قَدْ رَأَيْتُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ فِی خِلَافِنَا خَيْراً إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ حَدِيثُ الطَّبِيبِ

52 مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِی الْحَلَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ مُوسَی ع يَا رَبِّ مِنْ أَيْنَ الدَّاءُ قَالَ مِنِّی قَالَ فَالشِّفَاءُ قَالَ مِنِّی قَالَ فَمَا يَصْنَعُ عِبَادُکَ بِالْمُعَالِجِ قَالَ يَطِيبُ بِأَنْفُسِهِمْ فَيَوْمَئِذٍ سُمِّیَ الْمُعَالِجُ الطَّبِيبَ

---

قوله:" لا تذكروا سرنا" أی لا تذكروا من أحوالنا عند الناس ما نخفيه عنهم، إما تقية و إما لعدم احتمالهم ذلک لضعف عقولهم، أو لا تغلوا فينا و لا تثبتوا لنا ما يأبی عنه ظواهر أحوالنا كالربوبية.

[الحديث الثانى و الخمسون ] حديث الطبيب
الحديث الثانى و الخمسون: صحيح.
قوله عليه السلام:" يطيب بأنفسهم" فى بعض النسخ بالباء الموحدة و فى بعضها بالياء المثناة من تحت، قال الفيروزآبادى: طب: تأنى للأمور و تلطف أى إنما سموا بالطبيب لرفع الهم عن نفوس المرضى بالرفق و لطف التدبير، و ليس شفاء الإبداء منهم، و أما على الثانى فليس المراد أن مبدأ اشتقاق الطبيب الطيب و التطييب. فإن أحدهما من المضاعف، و الآخر من المعتل بل المراد أن تسميتهم بالطبيب ليست بسبب تداوى الأبدان عن الأمراض، بل لتداوى النفوس عن الهموم و الأحزان فتطيب بذلک، قال الفيروزآبادى: الطب مثلثة الطاء: علاج الجسم و النفس انتهى على أنه يمكن أن يكون هذا مبينا على الاشتقاق الكبير.

53 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِی أَيُّوبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا مِنْ دَاءٍ إِلَّا وَ هُوَ سَارِعٌ إِلَی الْجَسَدِ- يَنْتَظِرُ مَتَی يُؤْمَرُ بِهِ فَيَأْخُذَهُ وَ فِی رِوَايَةٍ أُخْرَی إِلَّا الْحُمَّی فَإِنَّهَا تَرِدُ وُرُوداً
54 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِی عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ زُرْبِیٍّ قَالَ مَرِضْتُ بِالْمَدِينَةِ مَرَضاً شَدِيداً فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَكَتَبَ إِلَیَّ قَدْ بَلَغَنِی عِلَّتُكَ فَاشْتَرِ صَاعاً مِنْ بُرٍّ ثُمَّ اسْتَلْقِ عَلَی قَفَاكَ وَ انْثُرْهُ عَلَی صَدْرِكَ كَيْفَمَا انْتَثَرَ وَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِی إِذَا سَأَلَكَ بِهِ الْمُضْطَرُّ كَشَفْتَ مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَ مَكَّنْتَ لَهُ فِی الْأَرْضِ وَ جَعَلْتَهُ خَلِيفَتَكَ عَلَی خَلْقِكَ أَنْ تُصَلِّیَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ عَلَی أَهْلِ بَيْتِهِ-

---

# الحديث الثالث و الخمسون

: موثق.

قوله عليه السلام:" إلا و هو شارع إلى الجسد" أى له طريق إليه من قولهم شرعت الباب إلى الطريق أى أنفذته إليه، و لعل المراد أن غالب الأدواء لها مادة فى الجسد تشتد ذلک حتى ترد عليه بإذن الله بخلاف الحمى، فإنها قد ترد بغير مادة بل بالأسباب الخارجة كورود هواء بارد أو حار عليه مثلا.

## الحديث الرابع و الخمسون

: صحيح.

قوله عليه السلام:" فاشتر" لعل الأمر به لعلمه صلى الله عليه و آله و سلم بأنه ليس مالكا له، و الأولى أن يشترى هذا المقدار عند إرادة ذلک، و إن كان حاضرا عنده، قوله:" و انثره على صدرک" يدل على أنه يلزم أن يتولى ذلک بنفسه.

قوله عليه السلام:" إذا سألک به المضطر" إشارة إلى قوله تعالى:" أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ" بأن ورثهم سكناها و التصرف فيها ممن قبلهم، و إما جعلهم خلفاء على الخَلق كما ورد فى الدعاء، فلعله من حيث أن لكل إنسان خلافة على أهله، و ما ملكه الله، و على أعضائه و جوارحه و قواه، و روى على بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن على بن فضال عن صالح بن

وَ أَنْ تُعَافِيَنِی مِنْ عِلَّتِی ثُمَّ اسْتَوِ جَالِساً وَ اجْمَعِ الْبُرَّ مِنْ حَوْلِکَ وَ قُلْ مِثْلَ ذَلِکَ وَ إِقْسِمْهُ مُدّاً مُدّاً لِکُلِّ مِسْکِینٍ وَ قُلْ مِثْلَ ذَلِکَ قَالَ دَاوُدُ فَفَعَلْتُ مِثْلَ ذَلِکَ فَکَأَنَّمَا نَشِطْتُ مِنْ عِقَالٍ وَ قَدْ فَعَلَهُ غَیْرُ وَاحِدٍ فَانْتَفَعَ بِهِ
حَدِیثُ الْحُوتِ عَلَی أَیِّ شَیْءٍ هُوَ
55 مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْأَرْضِ عَلَی أَیِّ شَیْءٍ هِیَ قَالَ هِیَ عَلَی حُوتٍ قُلْتُ فَالْحُوتُ عَلَی أَیِّ شَیْءٍ هُوَ قَالَ عَلَی الْمَاءِ قُلْتُ فَالْمَاءُ عَلَی أَیِّ شَیْءٍ هُوَ قَالَ عَلَی صَخْرَةٍ قُلْتُ فَعَلَی أَیِّ شَیْءٍ الصَّخْرَةُ قَالَ عَلَی قَرْنِ ثَوْرٍ أَمْلَسَ قُلْتُ فَعَلَی أَیِّ شَیْءٍ الثَّوْرُ قَالَ عَلَی الثَّرَی قُلْتُ فَعَلَی أَیِّ شَیْءٍ الثَّرَی فَقَالَ هَیْهَاتَ عِنْدَ ذَلِکَ ضَلَّ عِلْمُ الْعُلَمَاءِ

---

عقبة عن أبی عبد الله علیه السلام أنه قال:" نزلت فی القائم علیه السلام هو و الله المضطر إذا صلی فی المقام رکعتین و دعا الله فأجابه و یکشف السوء، و یجعله خلیفة فی الأرض" و هذا التفسیر أنسب بالدعاء کما لا یخفی، قوله:" فکأنما نشطت من عقال" قال الجزری:
فی حدیث السحر" فکأنما أنشط من عقال" أی حل و قد تکرر فی الحدیث و کثیرا ما یجیء فی الروایة" کأنما نشط من عقال" أی حل و قد تکرر فی الحدیث و کثیرا ما یجیء فی الروایة" کأنما نشط من عقال" و لیس بصحیح، یقال: نشطت العقدة إذا عقدتها و أنشطتها إذا حللتها، أقول: لما کان هذا فی کلام الراوی لا نحتاج إلی تصحیحه و توجیهه.

# الحديث الخامس و الخمسون [حديث الحوت على أى شىء هو]

: صحيح.
قوله عليه السلام:" على ثور أملس" أى صحيح الظهر.
قوله عليه السلام:" على الثرى" هى التراب الندى.
قوله عليه السلام:" عند ذلک ضل علم العلماء" لعل المراد إنا لم نؤمر ببيانه للخلق.

56 عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْأَرْضَ ثُمَّ أَرْسَلَ عَلَيْهَا الْمَاءَ الْمَالِحَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً وَ الْمَاءَ الْعَذْبَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً حَتَّى إِذَا الْتَقَتْ وَ اخْتَلَطَتْ أَخَذَ بِيَدِهِ قَبْضَةً فَعَرَكَهَا عَرْكاً شَدِيداً جَمِيعاً ثُمَّ فَرَّقَهَا فِرْقَتَيْنِ فَخَرَجَ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عُنُقٌ مِثْلُ عُنُقِ الذَّرِّ فَأَخَذَ عُنُقٌ إِلَى الْجَنَّةِ وَ عُنُقٌ إِلَى النَّارِ
حَدِيثُ الْأَحْلَامِ وَ الْحُجَّةِ عَلَى أَهْلِ ذَلِکَ الزَّمَانِ
57 بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ
_____

## الحديث السادس و الخمسون

: حسن.

قوله عليه السلام:" أخذ بيده" أى بيد من أمره من الملائكة أو بقدرته.

قوله عليه السلام:" جميعا" أى الطينتين معا من غير أن يفرقهما قبل العرک، و العرک:

الدلک.

قوله عليه السلام:" ثم فرقها فرقتين" قال الفاضل الأسترآبادى: يعنى أمر الله تعالى الحصة التى كانت مبلولة بالماء العذب أن تفارق الحصة التى كانت مبلولة بالماء المالح، و أن يصير كل واحدة منهما قطعا صغارا فى هيئة الذر، ليكون كل قطعة بدنا لروح مخصوصة من الأرواح التى قالوا يوم الميثاق بلى فى جواب قوله تعالى:

" أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ" و يكون القطع الحاصلة من الحصة المبلولة بالماء العذب أبدانا لأرواح ثبتت طاعتهم فى ذلک اليوم، و القطع الحاصلة من الحصة المبلولة بالماء المالح أبدانا لأرواح ثبتت معصيتهم فى ذلک اليوم، و يفهم من أحاديثهم عليهم السلام أن جعله تعالى الأبدان فى هيئة الذر وقع مرتين مرة قبل خلق آدم عليه السلام، و مرة بعد خلقه انتهى.

أقول: أشبعنا الكلام فى أمثال تلک الأخبار فى كتاب الكفر و الإيمان.

# الحديث السابع و الخمسون [حديث الأحلام و الحجة على أهل ذلک الزمان] : مجهول.

أَبِی الْحَسَنِ ع قَالَ إِنَّ الْأَحْلَامَ لَمْ تَکُنْ فِیمَا مَضَی فِی أَوَّلِ الْخَلْقِ وَ إِنَّمَا حَدَثَتْ فَقُلْتُ وَ مَا الْعِلَّةُ فِی ذَلِکَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِکْرُهُ بَعَثَ رَسُولًا إِلَی أَهْلِ زَمَانِهِ فَدَعَاهُمْ إِلَی عِبَادَةِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ فَقَالُوا إِنْ فَعَلْنَا ذَلِکَ فَمَا لَنَا فَوَ اللَّهِ مَا أَنْتَ بِأَکْثَرِنَا مَالًا وَ لَا بِأَعَزِّنَا عَشِیرَةً فَقَالَ إِنْ أَطَعْتُمُونِی أَدْخَلَکُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَ إِنْ عَصَیْتُمُونِی أَدْخَلَکُمُ اللَّهُ النَّارَ فَقَالُوا وَ مَا الْجَنَّةُ وَ النَّارُ فَوَصَفَ لَهُمْ ذَلِکَ فَقَالُوا مَتَی نَصِیرُ إِلَی ذَلِکَ فَقَالَ إِذَا مِتُّمْ فَقَالُوا لَقَدْ رَأَیْنَا أَمْوَاتَنَا صَارُوا عِظَاماً وَ رُفَاتاً فَازْدَادُوا لَهُ تَکْذِیباً وَ بِهِ اسْتِخْفَافاً فَأَحْدَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهِمُ الْأَحْلَامَ فَأَتَوْهُ فَأَخْبَرُوهُ بِمَا رَأَوْا وَ مَا أَنْکَرُوا مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَرَادَ أَنْ یَحْتَجَّ عَلَیْکُمْ بِهَذَا هَکَذَا تَکُونُ أَرْوَاحُکُمْ إِذَا مِتُّمْ وَ إِنْ بُلِیَتْ أَبْدَانُکُمْ تَصِیرُ الْأَرْوَاحُ إِلَی عِقَابٍ حَتَّی تُبْعَثَ الْأَبْدَانُ

58 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ رَأْیُ الْمُؤْمِنِ وَ رُؤْیَاهُ فِی آخِرِ الزَّمَانِ عَلَی سَبْعِینَ جُزْءاً

---

قوله علیه السلام:" و رفاقا قال الجزری: الرفات: کلما دق و کسر قوله علیه السلام:" و ما أنکروا من ذلک" أی استغرابهم ذلک أو ما أصابوا من المنکر و العذاب فی النوم أو ما أنکروا أولا من عذاب البرزخ، و الأول أظهر.

قوله علیه السلام:" هکذا تکون أرواحکم" أی کما أن فی النوم تتألم أرواحکم بما لم یظهر أثره علی أجسادکم و لا یطلع من ینظر إلیکم علیه، فکذلک نعیم البرزخ و عذابه، و قد تقدم الکلام فیه فی کتاب الجنائز

# الحديث الثامن و الخمسون

: حسن.

قوله عليه السلام:" رأى المؤمن و رؤياه" لما غيب الله فى آخر الزمان عن الناس حجتهم تفضل عليهم و أعطاهم رأيا قويا فى استنباط الأحكام الشرعية مما وصل إليهم من أئمتهم عليهم السلام، و لما حجب عنهم الوحى و خزانة أعطاهم الرؤيا الصادقة أزيد مما كان لغيرهم، ليظهر عليهم بعض الحوادث قبل حدوثها، و قيل إنما يكون هذا فى زمان القائم عليه السلام.

قوله عليه السلام:" على سبعين جزء" لعل المراد أن للنبوة أجزاء كثيرة سبعون

مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ
59 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنِ الرِّضَا ع قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ هَلْ مِنْ مُبَشِّرَاتٍ يَعْنِی بِهِ الرُّؤْيَا
60 عَنْهُمْ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ص فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ-هُمُ الْبُشْرى فِی الْحَياةِ

---

منها، من قبل الرأى، أى الاستنباط اليقينى لا الاجتهاد و التظنى، و الرؤيا الصادقة فهذا المعنى الحاصل لأهل آخر الزمان على نحو تلك السبعين و مشابه لها، و إن كان فى النبى أقوى، و يحتمل أن يكون المراد على نحو بعض أجزاء السبعين كما ورد أن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة، و روى العامة بأسانيدهم عن أنس عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال: الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة و أربعين جزء من النبوة، قال: محيى السنة أراد تحقيق أمر الرؤيا و تأكده، و إنما كانت جزء من النبوة فى حق الأنبياء دون غيرهم، و قيل: إنما جزء من أجزاء علم النبوة و علم النبوة باق، و النبوة غير باقية، أو أراد به أنها كالنبوة فى الحكم بالصحة، و هو معنى قوله صلى الله عليه و آله و سلم: ذهبت النبوة و بقيت المبشرات الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو يرى له.
و قيل: معناه إن مدة الوحى على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان ثلاثا و عشرين سنة و كان ستة أشهر منها فى أول الأمر يوحى إليه فى النوم، فكان مدة وحيه فى النوم جزء من ستة و أربعين جزء من جملة أيام الوحى، و رووا أيضا عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم" أنه قال: فى آخر الزمان لم يكد رؤيا المؤمن يكذب".

# الحديث التاسع و الخمسون

: صحيح.

و روى العامة بإسنادهم عن أبى هريرة قال: سمعت رسول الله يقول: لم يبق من النبوة إلا المبشرات، قالوا: و ما المبشرات؟ قال: الرؤيا الصالحة.

الحديث الستون
: ضعيف.

ُّنْيا قَالَ هِیَ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ يَرَى الْمُؤْمِنُ فَيُبَشَّرُ بِهَا فِی دُنْيَاهُ
61 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِی خَلَفٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الرُّؤْيَا عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوهٍ بِشَارَةٍ مِنَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِ وَ تَحْذِيرٍ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ أَضْغَاثِ أَحْلَامٍ
62 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِی مَنْصُورٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ فِدَاکَ

---

قوله عليه السلام:" هی الرؤيا الحسنة" و ظاهر رواية عقبة بن خالد عن أبی عبد الله" أنها هی البشارة عند الموت" و لا تنافی بينهما، فإن كلا منهما بشارة فی الدنيا و قيل: البشری فی الحياة الدنيا هی ما بشرهم الله تعالى به فی القرآن على الأعمال الصالحة.
و روى محيی السنة بإسناده عن عبادة بن الصامت" قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن قوله تعالىَ هُمُ الْبُشْرى فِی الْحَياةِ الدُّنْيا) قال: هی الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له".

# الحديث الحادى و الستون

: حسن.

قوله عليه السلام:" و تحذير من الشيطان" أى يحذر و يخوف من الأعمال الصالحة و يحتمل أن يكون المراد الرؤيا الهائلة المخوفة، و يحتمل أن يكون" تحزين من الشيطان" بالنون، فصحف لقوله تعالى" إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا" و روى محيى السنة و بإسناده عن أبى هريرة عن النبى أنه قال الرؤيا ثلاثة رؤيا بشرى من الله، و رؤيا: مما يحدث به الرجل نفسه، و رؤيا: من تحزين الشيطان.

قوله عليه السلام:" و أضغاث أحلام" الحلم: ما يراه النائم فى نومه، و الضغث فما جمع من أخلاط النبات، و أضغاث الأحلام: الرؤيا المختلطة التى تركبها المتخيلة، و لا أصل لها، و ليس من الله و لا من الشيطان.

الحديث الثانى و الستون
: ضعيف.

الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ وَ الْكَاذِبَةُ مَخْرَجُهُمَا مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ قَالَ صَدَقْتَ أَمَّا الْكَاذِبَةُ الْمُخْتَلِفَةُ فَإِنَّ الرَّجُلَ يَرَاهَا فِی أَوَّلِ لَيْلَةٍ فِی سُلْطَانِ الْمَرَدَةِ الْفَسَقَةِ وَ إِنَّمَا هِیَ شَیْءٌ يُخَيَّلُ إِلَی الرَّجُلِ وَ هِیَ كَاذِبَةٌ مُخَالِفَةٌ لَا خَيْرَ فِيهَا وَ أَمَّا الصَّادِقَةُ إِذَا رَآهَا بَعْدَ الثُّلُثَيْنِ مِنَ اللَّيْلِ مَعَ حُلُولِ

---

قوله عليه السلام:" مخرجهما من موضع واحد" لعل المراد ارتسامهما فی محل واحد، و أن علتهما معا الارتسام، لكن علة الارتسام فيهما مختلفة، و قيل: يعنی إن كليهما صور علمية يخلقهما الله تعالی فی قلب عباده بأسباب روحانية، أو شيطانية أو طبيعية.

قوله عليه السلام:" فی سلطان المردة و الفسقة" أی فی أول الليل يستولی علی الإنسان شهوات ما رآه فی النهار، و كثرت فی ذهنه الصور الخيالية، و اختلطت بعضها ببعض و بسبب كثرة مزاولة الأمور الدنيوية بعد عن ربه، و غلبت عليه القوی النفسانية و الطبيعية، فبسبب هذه الأمور تبعد عنه ملائكة الرحمن، و تستولی عليه جنود الشيطان فإذا كان وقت السحر سكنت قواه و نزلت عنه ما اعتراه من الخيالات الشهوانية، فأقبل عليه مولاه بالفضل و الإحسان، و أرسل عليه ملائكته ليدفعوا عنه أحزاب الشيطان. فلذا أمر الله تعالی فی ذلک الوقت بعبادته و مناجاته و قال:" إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ هِیَ أَشَدُّ وَطْئاً وَ أَقْوَمُ قِيلًا" فما يراه فی الحالة الأولی فهو من التسويلات و التخييلات الشيطانية، و من الوساوس النفسانية، و ما يراه فی الحالة الثانية فهو من الإفاضات الرحمانية بتوسط الملائكة الروحانية.

ثم ذكر عليه السلام علة تخلف بعض الرؤيا مع كونها فی السحر، فقال: إنه إما بسبب جنابة أو حدث أو غفلة عن ذكر الله تعالی فإنها توجب البعد عن الله و استيلاء الشيطان.

و لما كان أمر الرؤيا و صدقها و كذبها مما اختلفت فيه أقاويل الناس فلا بأس

الْمَلَائِكَةِ وَ ذَلِکَ قَبْلَ السَّحَرِ فَهِیَ صَادِقَةٌ لَا تَخَلَّفُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِلَّا أَنْ یَکُونَ جُنُباً أَوْ یَنَامَ

---

أن نذكر هيهنا بعض أقوال المتكلمين و الحكماء، ثم نبين ما ظهر لنا فيه من أخبار أئمة الأنام. فأما الحكماء: فقد بنوا ذلک على ما أسسوه من انطباع صور الجزئيات فى النفوس المنطبعة الفلكية، و صور الكليات فى العقول المجردة، و قالوا:
إن النفس فى حالة النوم قد تتصل بتلک المبادئ العالية، فتحصل لها بعض العلوم الحقة الواقعة، فهذه هى الرؤيا الصادقة، و قد يركب المتخيلة بعض الصور المخزونة فى الخيال ببعض، فهذه هى الرؤيا الكاذبة.
و قال بعضهم: إن للنفوس الإنسانية اطلاعا على الغيب فى حال المنام، و ليس لأحد من الناس إلا و قد جرب ذلک من نفسه تجارب أوجبته التصديق، و ليس ذلک بسبب الفكر، و إن الفكر فى حال اليقظة التى هو فيها أمكن، يقصر عن تحصيل مثل ذلک، فكيف كان فى حال النوم، بل بسبب أن النفوس الإنسانية لها مناسبة الجنسية إلى المبادئ العالية المنتقشة بجميع ما كان و ما سيكون و ما هو كائن فى الحال و لها أن تتصل بها اتصالا روحانيا، و أن تنتقش بما هو مرتسم فيها لأن اشتغال النفس ببعض أفاعيلها يمنعها عن الاشتغال بغير تلک الأفاعيل، و ليس لنا سبيل إلى إزالة عوائق النفس بالكلية عن الانتقاش بما فى المبادئ العالية، لأن أحد العائقين هو اشتغال النفس بالبدن، و لا يمكن لنا إزالة هذا العائق بالكلية ما دام البدن صالحا لتدبيرها، إلا أنه قد يسكن أحد الشاغلين فى حالة النوم فإن الروح ينتشر إلى ظاهر البدن بواسطة الشرائين و ينصب إلى الحواس الظاهرة حالة الانتشار و يحصل الإدراک بها و هذه الحالة هى اليقظة، فتشتغل النفس بتلک الإدراكات، فإذا انحبس الروح إلى الباطن تعطلت هذه الحواس، و هذه الحالة هى النوم و بتعطلها يخف أحد شواغل النفس عن الاتصال بالمبادئ العالية و الانتقاش ببعض ما فيها فيتصل حينئذ بتلک المبادئ اتصالا روحانيا و يرتسم فى النفس بعض ما انتقش فى تلک المبادئ مما استعدت هى لأن تكون منتقشة به كالمرايا إذا حوذى بعضها ببعض ما يتسع له مما انتقش فى البعض

عَلَى غَيْرِ طَهُورٍ وَ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَقِيقَةَ ذِكْرِهِ فَإِنَّهَا تَخْتَلِفُ وَ تُبْطِئُ عَلَى صَاحِبِهَا

---

الآخر و القوة المتخيلة جبلت محاكية لما يرد عليها، فتحاكى تلك المعانى المنتقشة فى النفس بصور جزئية، مناسبة لها ثم تصير تلك الصور الجزئية فى الحس المشترک فتصير مشاهدة و هذه هى الرؤيا الصادقة.

ثم إن الصور التى تركبها القوة المتخيلة إن كانت شديدة المناسبة لتلک المعانى المنطبعة فى النفس، حتى لا يكون بين المعانى التى أدركتها النفس و بين الصور التى ركبتها القوة المتخيلة تفاوت إلا فى الكلية و الجزئية كانت الرؤيا غنية عن التعبير، و إن لم تكن شديدة المناسبة إلا أنه مع ذلک تكون بينهما مناسبة بوجه ما كانت الرؤيا محتاجة إلى التعبير، و هو أن يرجع من الصورة التى فى الخيال إلى المعنى الذى صورته المتخيلة بتلک الصورة، و أما إذا لم تكن بين المعنى الذى أدركته النفس و بين الصورة التى ركبتها القوة المتخيلة مناسبة أصلا لكثرة انتقالات المتخيلة من صورة إلى صورة لا تناسب المعنى الذى أدركته النفس أصلا، فهذه الرؤيا من قبيل أضغاث الأحلام، و لهذا قالوا: لا اعتماد على رؤيا الشاعر و الكاذب، لأن قوتهما المتخيلة قد تعودت الانتقالات الكاذبة الباطلة انتهى. و لا يخفى أن هذا رجم بالغيب، و تقول بالظن و الريب و لم يستند إلى دليل و برهان، و لا إلى مشاهدة و عيان، و لا إلى وحى إلهى مع ابتنائه على العقول و النفوس الفلكية اللتين نفتهما الشريعة المقدسة.

و قال المازرى فى شرح قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم:" الرؤيا من الله، و الحلم من الشيطان": مذهب أهل السنة فى حقيقة الرؤيا أن الله تعالى يخلق فى قلب النائم اعتقادات كما يخلقها فى قلب اليقظان، و هو سبحانه تعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه النوم و اليقظة، فإذا خلق هذه الاعتقادات فكأنه جعلها علما على أمور آخر يخلقها فى ثانى الحال أو كان قد خلقها، فإذا خلق فى قلب النائم الطيران و ليس بطائر

فأكثر ما فيه أنه اعتقد أمرا على خلاف ما هو، فيكون ذلک الاعتقاد علما على غيره كما يكون خلق الله تعالى الغيم علما على المطر، و الجميع خلق الله تعالى، و لكن يخلق الرؤيا و الاعتقادات التى جعلها علما على ما يسر بغير حضرة الشيطان و خلق ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان فنسب إلى الشيطان مجازا لحضوره عندها، و إن كان لا فعل له حقيقة.

و قال محيى السنة: ليس كلما يراه الإنسان صحيحا و يجوز تعبيره، بل الصحيح ما كان من الله يأتيک به ملک الرؤيا من نسخة أم الكتاب، و ما سوى ذلک أضغاث أحلام لا تأويل لها، و هى على أنواع: قد تكون من فعل الشيطان، يلعب بالإنسان أو يريه ما يحزنه، و له مكائد يحزن بها بنى آدم كما قال تعالى:" إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا" و من لعب الشيطان به الاحتلام الذى يوجب الغسل، فلا يكون له تأويل، و قد يكون من حديث النفس كما يكون فى أمر أو حرفة يرى نفسه فى ذلک الأمر، و العاشق يرى معشوقه و نحوه، و قد تكون من مزاج الطبيعة كمن غلب عليه الدم يرى الفصد و الحجامة و الحمرة و الرعاف و الرياحين و المزامير و النشاط و نحوه، و من غلب عليه الصفراء يرى النار و الشمع و السراج و الأشياء الصفر، و الطيران فى الهواء و نحوه، و من غلب عليه السوداء يرى الظلمة و السواد و الأشياء السود و صيد الوحش، و الأهوال و الأموات و القبور و المواضع الخربة، و كونه فى مضيق لا منفذ له، أو تحت ثقل و نحوه، و من غلب عليه البلغم يرى البياض و المياه و الأنداء و الثلج و الوحل، فلا تأويل لشىء منها.

و قال السيد المرتضى (ره) فى كتاب الغرر و الدرر فى جواب سائل سأله ما القول فى المنامات أ صحيحة هى أم باطلة؟ و من فعل من هى؟ و ما وجه صحتها فى الأكثر؟ و ما وجه الإنزال عند رؤية المباشرة فى المنام، و إن كان فيها صحيح و باطل

---

فما السبيل إلى تمييز أحدهما من الآخر؟
الجواب: أعلم أن النائم غير كامل العقل، لأن النوم ضرب من السهو، و السهو ينفى العلوم، و لهذا يعتقد النائم الاعتقادات الباطلة، لنقصان عقله و فقد علومه، و جميع المنامات إنما هى اعتقادات يبتدئ بها النائم فى نفسه، و لا يجوز أن تكون من فعل غيره فيه، لأن من عداه من المحدثين سواء كانوا بشرا أو ملائكة أو جنى أجسام، و الجسم لا يقدر أن يفعل فى غيره اعتقادا ابتداء، بل و لا شيئا من الأجناس على هذا الوجه، و إنما يفعل ذلک فى نفسه على سبيل الابتداء، و إنما قلنا أنه لا يفعل فى غيره جنس الاعتقادات متولدا، لأن الذى يعدى الفعل من محل القدرة إلى غيرها من الأسباب إنما هو الاعتمادات، و ليس فى جنس الاعتمادات ما يولد الاعتقادات، و لهذا لو اعتمد أحدنا على قلب غيره الدهر الطويل ما تولد فيه شىء من الاعتقادات و قد بين ذلک و شرح فى مواضع كثيرة، و القديم تعالى هو القادر أن يفعل فى قلوبنا ابتداء من غير سبب أجناس الاعتقادات، و لا يجوز أن يفعل فى قلب النائم اعتقادا لأن أكثر اعتقادات النائم جهل و يتأول الشىء على خلاف ما هو به، لأنه يعتقد أنه يرى و يمشى و أنه راكب و على صفات كثيرة، و كل ذلک على خلاف ما هو به، و هو تعالى لا يفعل الجهل، فلم يبق إلا أن الاعتقادات كلها من جهة النائم.
و قد ذكر فى المقالات: أن المعروف- بصالح قبة كان يذهب إلى أن ما يراه النائم فى منامه على الحقيقة، و هذا جهل منه، يضاهى جهل السوفسطائية، لأن النائم يرى أن رأسه مقطوع، و أنه قد مات و أنه قد صعد إلى السماء و نحن نعلم ضرورة خلاف ذلک كله، و إذا جاز عند صالح هذا أن يعتقد اليقظان فى السراب أنه ماء.
و فى المردى إذا كان فى الماء أنه مكسور، و هو على الحقيقة صحيح، لضرب من الشبهة و اللبس، فإلا جاز ذلک فى النائم، و هو من الكمال أبعد، و من النقص أقرب.

---

و ينبغى أن يقسم ما يتخيل النائم أنه يراه إلى أقسام ثلاثة منها: ما يكون من غير سبب يقتضيه، و لا داع يدعو إليه اعتقادا مبتدأ و منها: ما يكون من وسواس الشيطان يفعل فى داخل سمعه كلاما خفيا يتضمن أشياء مخصوصة فيعتقد النائم إذا سمع ذلک الكلام أنه يراه، فقد نجد كثيرا من النيام يسمعون حديث من يتحدث بالقرب منهم، فيعتقدون أنهم يرون ذلک الحديث فى منامهم، و منها: ما يكون سببه و الداعى إليه خاطرا يفعله الله تعالى أو يأمر بعض الملائكة بفعله، و معنى هذا الخاطر أن يكون كلاما يفعل فى داخل السمع فيعتقد النائم أيضا أنه ما يتضمن ذلک الكلام و المنامات الداعية إلى الخير و الصلاح فى الدين، يجب أن تكون إلى هذا الوجه مصروفة، كما أن ما يقتضى الشر منها الأولى أن تكون إلى وسواس الشيطان مصروفة، و قد يجوز على هذا فيما يراه النائم فى منامه ثم يصح ذلک حتى يراه فى يقظته على حد ما يراه فى منامه، و فى كل منام يصح تأويله أن يكون سبب صحته أن الله تعالى يفعل كلاما فى سمعه لضرب من المصلحة بأن شيئا يكون أو قد كان على بعض الصفات، فيعتقد النائم أن الذى يسمعه هو يراه، فإذا صح تأويله على ما يراه. فما ذكرناه إن لم يكن مما يجوز أن تتفق فيه الصحة اتفاقا فإن فى المنامات ما يجوز أن يصح بالاتفاق، و ما يضيق فيه مجال نسبته إلى الاتفاق، فهذا الذى ذكرناه يمكن أن يكون وجها فيه.

فإن قيل: أ ليس قد قال أبو على الجبائى فى بعض كلامه فى المنامات: إن الطبائع لا يجوز أن تكون مؤثرة فيها، لأن الطبائع لا يجوز على المذاهب الصحيحة أن تؤثر فى شىء، و أنه غير ممتنع مع ذلک أن يكون بعض المأكل يكثر عندها المنامات بالعادة، كما أن فيها ما يكثر عنده بالعادة تخييل الإنسان- و هو مستيقظ- ما لا أصل له. قلنا: قد قال ذلک أبو على و هو خطأ، لأن تأثيرات المأكل بمجرى العادة على المذاهب الصحيحة إذا لم تكن مضافة إلى الطبائع، فهو من فعل

---

الله تعالى، فكيف نضيف التخيل الباطل و الاعتقادات الفاسدة إلى فعل الله تعالى، فأما المستيقظ الذى استشهد به فالكلام فيه و الكلام فى النائم واحد، و لا يجوز أن نضيف التخيل الباطل إلى فعل الله تعالى فى نائم و لا يقظان، فأما ما يتخيل من الفاسد و هو غير نائم فلا بد من أن يكون ناقص العقل فى الحال، و فاقد التميز بسهو و ما يجرى مجراه فيبتدئ اعتقادا لا أصل له، كما قلناه فى النائم.

فإن قيل: فما قولكم فى منامات الأنبياء و ما السبب فى صحتها حتى عد ما يرونه فى المنام، مضاهيا لما يسمعونه من الوحى، قلنا: الأخبار الواردة بهذا الجنس غير مقطوع على صحتها و لا هى مما توجب العلم، و قد يمكن أن يكون الله تعالى أعلم النبى بوحى يسمعه من الملک على الوجه الموجب للعلم، إنى سأريک فى منامک فى وقت كذا ما يجب أن تعمل عليه فيقطع على صحته من هذا الوجه، لا بمجرد رؤيته له فى المنام، و على هذا الوجه يحمل منام إبراهيم عليه السلام فى ذبح ابنه، و لو لا ما أشرنا إليه كيف كان يقطع إبراهيم عليه السلام بأنه متعبد بذبح ولده.

فإن قيل: فما تأويل ما يروى عنه عليه السلام من قوله:" من رآنى فقد رآنى فإن الشيطان لا يتخيل بى" و قد علمنا أن المحق و المبطل و المؤمن و الكافر قد يرون النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى النوم، و يخبر كل واحد منهم عنه بضد ما يخبر به الآخر، فكيف يكون رائيا له فى الحقيقة، مع هذا.

قلنا: هذا خبر واحد ضعيف من أضعف أخبار الآحاد، و لا معمول على مثل ذلک، على أنه يمكن مع تسليم صحته أن يكون المراد به: من رآنى فى اليقظة فقد رآنى على الحقيقة، لأن الشيطان لا يتمثل بى لليقظان، فقد قيل: إن الشيطان ربما تمثلت بصورة البشر، و هذا التشبيه أشبه بظاهر ألفاظ الخبر، لأنه قال:" من رآنى فقد رآنى" فأثبت غيره رائيا له و نفسه مرئية، و فى النوم لا رأيى له فى الحقيقة و لا مرئى: و إنما ذلک فى اليقظة، و لو حملناه على النوم لكان تقدير الكلام

---

من اعتقد أنه يرانى فى منامه، و إن كان غير راء له على الحقيقة فهو فى الحكم كأنه قد رآنى، و هذا عدول عن ظاهر لفظ الخبر، و تبديل لصيغته، و هذا الذى رتبناه فى المنامات و قسمناه أسد تحقيقا من كل شىء قيل فى أسباب المنامات.

و ما سطر فى ذلک معروف غير محصل و لا محقق، فأما ما يهذى به الفلاسفة فى هذا الباب فهو مما يضحک الثكلى، لأنهم ينسبون ما صح من المنامات لما أعيتهم الحيل فى ذكر سببه إلى أن النفس اطلعت إلى عالمها فأشرفت على ما يكون، و هذا الذى يذهبون إليه فى حقيقة النفس غير مفهوم، و لا مضبوط، فكيف إذا أضيف إليه الاطلاع على عالمها، و ما هذا الاطلاع و إلى أى شىء يشيرون بعالم النفس، و لم يجب أن تعرف الكائنات عند هذا الاطلاع، فكل هذا زخرفة و مخرقة و تهاويل، لا يتحصل منها شىء، و قول صالح قبة- مع أنه تجاهل محض أقرب إلى أن يكون مفهوما من قول الفلاسفة انتهى كلامه قدس الله روحه.

و لنكتف بذكر هذه الأقوال و لا نشتغل إلى نقدها و تفصيلها، و لا إلى ردها و تحصيلها، لأن ذلک مما يؤدى إلى التطويل الخارج عن المقصود فى الكتاب.

و لنذكر ما ظهر لنا فى هذا الباب من الأخبار المنتهية إلى الأئمة الأخيار عليهم السلام، فهو أن الرؤيا تستند إلى أمور شتى فمنها: أن للروح فى حالة النوم حركة إلى السماء إما بنفسها بناء على تجسمها كما هو الظاهر من الأخبار، أو بتعلقها بجسد مثالى إن قلنا به فى حال الحياة أيضا بأن يكون للروح جسدان أصلى و مثالى يشتد تعلقها فى حال اليقظة بهذا الجسد الأصلى، و يضعف تعلقها بالآخر، و ينعكس الأمر فى حال النوم أو بتوجهها و إقبالها إلى عالم الأرواح بعد ضعف نعلقها بالجسد بنفسها من غير جسد مثالى.

و على تقدير التجسم أيضا يحتمل ذلک كما يومئ إليه بعض الأخبار بأن يكون حركتها كناية عن إعراضها عن هذا الجسد و إقبالها إلى عالم آخر، و توجهها إلى

---

نشأة أخرى.
و بعد حركتها بأى معنى كانت ترى أشياء فى الملكوت الأعلى و تطالع بعض الألواح التى أثبتت فيها التقديرات، فإن كان لها صفاء و لعينها ضياء يرى الأشياء كما أثبتت فلا يحتاج رؤياه إلى تعبير، و إن استدلت على عين قلبه أغطية أرماد التعلقات الجسمانية و الشهوات النفسانية فيرى الأشياء بصور شبيهة لها، كما أن ضعيف البصر و مؤف العين يرى الأشياء على غير ما هى عليه.
و العارف بعلته يعرف أن هذه الصورة المشبهة التى اشتبهت عليه صورة لأى شىء فهذا شأن المعبر العارف بداء كل شخص و علته، و يمكن أيضا أن يظهر الله علة الأشياء فى تلك الحالة بصور يناسبها لمصالح كثيرة، كما أن الإنسان قد يرى المال فى نومه بصورة حية، و قد يرى الدراهم بصورة عذرة ليعرف أنهما يضران، و هما مستقذران واقعا، فينبغى أن يتحرز عنهما و يتجنبهما، و قد ترى فى الهواء أشياء فهى الرؤيا الكاذبة التى لا حقيقة لها.
و يحتمل أن يكون المراد بما يراه فى الهواء ما أنس به من الأمور المألوفة و الشهوات، و الخيالات الباطلة.
و يدل على هذين النوعين ما رواه الصدوق فى أماليه عن أبيه عن سعد عن أحمد و عبد الله ابنى محمد بن عيسى و محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن محمد بن القاسم النوفلى قال:" قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) المؤمن قد يرى الرؤيا فتكون كما رآها، و ربما رأى الرؤيا فلا يكون شيئا؟ فقال: إن المؤمن إذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة صاعدة إلى السماء، فكلما رآه روح المؤمن فى ملكوت السماء فى موضع التقدير و التدبير فهو الحق، و كلما رآه فى الأرض فهو أضغاث أحلام فقلت له:
و تصعد روح المؤمن إلى السماء قال: نعم قلت: حتى لا يبقى منها شىء فى بدنه.
فقال: لا لو خرجت كلها حتى لا تبقى منها شىء إذا لمات، فقلت: فكيف تخرج؟

---

فقال: أ ما ترى الشمس فى السماء فى موضعها و ضوءها و شعاعها فى الأرض فكذلک الروح أصلها فى البدن، و حركتها ممدودة" و روى أيضا عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن بعض أصحابه عن زكريا بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبى جعفر عليه السلام" قال: إن العباد إذا ناموا خرجت أرواحهم إلى السماء، فما رأت الروح فى السماء فهو الحق، فما رأت فى الهواء فهو الأضغاث ألا و إن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف، و ما تناكر منها اختلف، فإذا كانت الروح فى السماء تعارفت و تباغضت، فإذا تعارفت فى السماء تعارفت فى الأرض، و إذا تباغضت فى السماء تباغضت فى الأرض".

و روى أيضا عن أبيه عن سعد عن محمد بن الحسين عن عيسى بن عبد الله عن أبى عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب عن أبيه عن جده عن على عليه السلام" قال: سألت رسول الله صلى الله (عليه و آله و سلم) عن الرجل ينام فيرى الرؤيا فربما كانت حقا، و ربما كانت باطلا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا على ما من عبد ينام إلا عرج بروحه إلى رب العالمين، فما رأى عند رب العالمين فهو حق، ثم إذا أمر الله العزيز الجبار برد روحه إلى جسده فصارت الروح بين السماء و الأرض فما رأته فهو أضغاث أحلام".

و منها: ما هو بسبب إفاضة الله تعالى عليه فى منامه، إما بتوسط الملائكة أو بدونه كما يومئ إليه خبر أبى بصير و خبر سعد بن أبى خلف.

و منها: ما هو بسبب وساوس الشياطين و استيلائهم عليه بسبب المعاصى التى عملها فى اليقظة، أو الطاعات التى تركها أو الكثافات و النجاسات الظاهرية و الباطنية التى لوث نفسه.

كما رواه الصدوق فى أماليه عن أبيه بإسناده عن على بن الحكم عن أبان ابن عثمان عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن محسن بن أحمد عن أبان بن عثمان عن أبى بصير عن أبى جعفر قال: سمعته يقول: إن لإبليس شيطانا يقال له هزع،

حَدِيثُ الرِّيَاحِ

63 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ وَ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع- عَنِ الرِّيَاحِ الْأَرْبَعِ الشَّمَالِ وَ الْجَنُوبِ وَ الصَّبَا وَ الدَّبُورِ وَ قُلْتُ إِنَّ النَّاسَ يَذْكُرُونَ أَنَّ الشَّمَالَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ الْجَنُوبَ مِنَ النَّارِ فَقَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ جُنُوداً مِنْ رِيَاحٍ يُعَذِّبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِمَّنْ عَصَاهُ وَ لِكُلِّ رِيحٍ مِنْهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُعَذِّبَ قَوْماً بِنَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ أَوْحَى إِلَى الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِذَلِكَ النَّوْعِ مِنَ الرِّيحِ الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا

---

يملأ المشرق و المغرب فى كل ليلة يأتى الناس فى المنام.

و روى البرقى فى كتاب المحاسن عن أبيه عن صفوان عن داود عن أخيه عن عبد الله" قال: بعثنى إنسان إلى أبى عبد الله زعم أنه يفزع فى منامه من امرأة تأتيه قال: فصحت حتى سمع الجيران، فقال أبو عبد الله: اذهب فقل: إنک لا تؤدى الزكاة قال: بلى و الله إنى لأؤديها، فقال: قل له إن كنت تؤديها لا تؤديها إلى أهلها".

و يدل عليه أيضا خبر أبى بصير و خبر سعد بن أبى خلف.

و منها: ما هو بسبب ما بقى فى ذهنه من الخيالات الواهية و الأمور الباطلة و يومئ إليه خبر سعد و غيره، و تفصيل الكلام فى ذلک يقتضى مقاما آخر و قد أوردنا الكلام فيه مفصلا فى كتاب بحار الأنوار.

# الحديث الثالث و الستون [حديث الرياح]

: صحيح.

قوله:" الشمال" قال الفيروزآبادى: الشمال بالفتح و يكسر: الريح التى تهب من قبل الحجر أو ما استقبلک عن يمينک، و أنت مستقبل، و الصحيح أنه ما مهبه بين مطلع الشمس و بنات نعش أو من مطلع النعش إلى مسقط النسر الطائر، و يكون اسما و صفة، و قال: الجنوب: ريح تخالف الشمال مهبه من مطلع

قَالَ فَيَأْمُرُهَا الْمَلَكُ فَيَهِيجُ كَمَا يَهِيجُ الْأَسَدُ الْمُغْضَبُ قَالَ وَ لِكُلِّ رِيحٍ مِنْهُنَّ اسْمٌ أَ مَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ تَعَالَى- كَذَّبَتْ عادٌ فَكَيْفَ كانَ عَذابِی وَ نُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِی يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ وَ قَالَ الرِّيحَ الْعَقِيمَ وَ قَالَ رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ وَ قَالَ فَأَصابَها إِعْصارٌ فِيهِ نارٌ فَاحْتَرَقَتْ وَ مَا ذُكِرَ مِنَ الرِّيَاحِ الَّتِی يُعَذِّبُ اللَّهُ بِهَا

---

سهيل إلى مطلع الثريا، و قال: الصبا ريح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش، و قال: الدبور: ريح تقابل الصبا.

و قال الشهيد (ره) فى الذكرى: الجنوب: محلها ما بين مطلع سهيل إلى مطلع الشمس فى الاعتداليين، و الصبا: محلها ما بين مطلع الشمس إلى الجدى، و الشمال:

محلها من الجدى إلى مغرب الشمس فى الاعتدال، و الدبور: محلها من مغرب الشمس إلى سهيل، قوله تعالى:" وَ نُذُرِ" أى إنذار أتى لهم بالعذاب قبل نزولها أو لمن بعدهم فى تعذيبهم" إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً" أى باردا أو شديد الهبوب" فِی يَوْمِ نَحْسٍ" أى شؤم" مُسْتَمِرٍّ" استمر شؤمه، أو استمر عليهم حتى أهلكتهم، أو على جميعهم كبيرهم و صغيرهم، فلم يبق منهم أحدا، أو اشتد مرارته، أو استمرت نحوسته بعدهم، و فسر فى بعض الأخبار بيوم الأربعاء، و فى بعضها بأربعاء لا يدور.

قوله عليه السلام:" و قال: الريح العقيم" إشارة إلى قوله تعالى:" وَ فِی عادٍ إِذْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ" و إنما سماها عقيما، لأنها أهلكتهم و قطعت دابرهم، أو لأنها لا تتضمن منفعة، و هى الدبور أو الجنوب أو النكباء، كما قيل: قوله تعالى:" فَأَصابَها إِعْصارٌ" قال الجوهرى: الأعصار: ريح تهب تثير الغبار إلى السماء كأنه عمود، قال تعالى:" فَأَصابَها إِعْصارٌ فِيهِ نارٌ" و يقال: هى ريح تثير سحابا ذات رعد و برق.

مَنْ عَصَاهُ قَالَ وَ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ رِيَاحُ رَحْمَةٍ لَوَاقِحُ وَ غَيْرُ ذَلِکَ يَنْشُرُهَا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ مِنْهَا مَا يُهَيِّجُ السَّحَابَ لِلْمَطَرِ وَ مِنْهَا رِيَاحٌ تَحْبِسُ السَّحَابَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ رِيَاحٌ تَعْصِرُ السَّحَابَ فَتَمْطُرُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ مِنْهَا رِيَاحٌ مِمَّا عَدَّدَ اللَّهُ فِى الْكِتَابِ فَأَمَّا الرِّيَاحُ الْأَرْبَعُ الشَّمَالُ وَ الْجَنُوبُ وَ الصَّبَا وَ الدَّبُورُ فَإِنَّمَا هِىَ أَسْمَاءُ الْمَلَائِكَةِ الْمُوَكَّلِينَ بِهَا فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُهِبَّ شَمَالًا أَمَرَ الْمَلَکَ الَّذِى اسْمُهُ الشَّمَالُ فَيَهْبِطُ عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَقَامَ عَلَى الرُّكْنِ الشَّامِىِّ فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ فَتَفَرَّقَتْ رِيحُ الشَّمَالِ حَيْثُ يُرِيدُ اللَّهُ مِنَ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ جَنُوباً أَمَرَ الْمَلَکَ الَّذِى اسْمُهُ الْجَنُوبُ فَهَبَطَ عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَقَامَ عَلَى الرُّكْنِ الشَّامِىِّ فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ فَتَفَرَّقَتْ رِيحُ الْجَنُوبِ فِى الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ حَيْثُ يُرِيدُ اللَّهُ وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ رِيحَ الصَّبَا أَمَرَ الْمَلَکَ الَّذِى اسْمُهُ الصَّبَا فَهَبَطَ عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَقَامَ عَلَى الرُّكْنِ الشَّامِىِّ فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ فَتَفَرَّقَتْ رِيحُ الصَّبَا حَيْثُ يُرِيدُ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ فِى الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ دَبُوراً أَمَرَ الْمَلَکَ الَّذِى اسْمُهُ الدَّبُورُ فَهَبَطَ عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَقَامَ عَلَى الرُّكْنِ الشَّامِىِّ فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ فَتَفَرَّقَتْ رِيحُ الدَّبُورِ حَيْثُ يُرِيدُ اللَّهُ مِنَ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ رِيحُ الشَّمَالِ

---

قوله عليه السلام:" لواقح" إشارة إلى قوله تعالى:" وَ أَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ" قال البيضاوى: أى حوامل، شبه الريح التى جاءت بخير من إنشاء سحاب ماطر بالحامل كما شبه ما لا يكون كذلک بالعقيم أو ملقحات للشجر أو السحاب، و نظيره الطوائح بمعنى المطيحات فى قوله: و مختبط مما تطيح الطوائح، قوله:" بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ*" أى المطر.

قوله عليه السلام:" فتفرقت ريح الشمال" لا يتوهم أنه يلزم من ذلک أن يكون مهب جميع الرياح جهة القبلة، لأنه لعظمة الملک و جناحه يمكن أن يحرک رأس جناحه بأى موضع أراد و يرسلها بأى جهة أمر بالإرسال إليها، و إنما أمر بالقيام على الكعبة لشرافتها و كونها محل رحماته تعالى و مصدرها.

قوله عليه السلام:" أ ما تسمع لقوله" أى لقول القائل، و كأنه عليه السلام استدل بهذه العبارة الشائعة على ما ذكره من أنها أسماء الملائكة، إذ الظاهر من الإضافة كونها

وَ رِيحُ الْجَنُوبِ وَ رِيحُ الدَّبُورِ وَ رِيحُ الصَّبَا إِنَّمَا تُضَافُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُوَكَّلِينَ بِهَا
64 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِيَاحَ رَحْمَةٍ وَ رِيَاحَ عَذَابٍ فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ الْعَذَابَ مِنَ الرِّيَاحِ رَحْمَةً فَعَلَ قَالَ وَ لَنْ يَجْعَلَ الرَّحْمَةَ مِنَ الرِّيحِ عَذَاباً قَالَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَرْحَمْ قَوْماً قَطُّ أَطَاعُوهُ وَ كَانَتْ طَاعَتُهُمْ إِيَّاهُ وَبَالًا عَلَيْهِمْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَحَوُّلِهِمْ عَنْ طَاعَتِهِ قَالَ كَذَلِكَ فَعَلَ بِقَوْمِ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا رَحِمَهُمُ اللَّهُ بَعْدَ مَا كَانَ قَدَّرَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ وَ قَضَاهُ ثُمَّ تَدَارَكَهُمْ بِرَحْمَتِهِ فَجَعَلَ الْعَذَابَ الْمُقَدَّرَ عَلَيْهِمْ رَحْمَةً فَصَرَفَهُ عَنْهُمْ وَ قَدْ أَنْزَلَهُ عَلَيْهِمْ وَ غَشِيَهُمْ وَ ذَلِكَ لَمَّا آمَنُوا- بِهِ وَ تَضَرَّعُوا إِلَيْهِ قَالَ وَ أَمَّا الرِّيحُ الْعَقِيمُ

---

لامية، و البيانية نادرة، و إن كان القائلون لا يعرفون هذا المعنى، لكنهم سمعوا ممن تقدمهم، و هكذا إلى أن ينتهى إلى من أطلق ذلك على وجه المعرفة.

# الحديث الرابع و الستون

: صحيح.

قوله عليه السلام:" إلا من بعد تحولهم" لعل المراد أن الله تعالى لما أمر بإرسال رياح غضب ثم تحولوا إلى طاعته، يحول عذابه عليهم رحمة، كما فعل بقوم يونس، و إذا قدر و قضاء و أمر بهبوب رياح رحمة، ثم تحولوا عن طاعته إلى معصيته، فإنه لا يرجع فى هبته، و لا يقلب تلك الرياح عليهم عذابا، إلا أن يأمر بإنشاء أمر آخر بعد تحولهم و إرسال ريح أخرى بعد طغيانهم.

و أما قصة قوم يونس فروى على بن إبراهيم فى تفسيره عن أبيه عن ابن أبى عمير عن جميل قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام:" ما رد الله العذاب إلا عن قوم يونس، و كان يونس يدعوهم إلى الإسلام فأبوا ذلک، فهم أن يدعو عليهم، و كان فيهم رجلان عابد و عالم، و كان اسم أحدهما مليخا و الآخر اسمه روبيل فكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم، و كان العالم ينهاه، و يقول: لا تدع عليهم، فإن الله يستجيب لک و لا يحب هلاک عباده، فقبل قول العابد، و لم يقبل من العالم فدعا عليهم فأوحى الله إليه يأتيهم العذاب فى سنة كذا و كذا فى شهر كذا و كذا فى يوم كذا و كذا، فلما

فَإِنَّهَا رِيحُ عَذَابٍ لَا تُلْقِحُ شَيْئاً مِنَ الْأَرْحَامِ وَ لَا شَيْئاً مِنَ النَّبَاتِ وَ هِيَ رِيحٌ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَ مَا خَرَجَتْ مِنْهَا رِيحٌ قَطُّ إِلَّا عَلَى قَوْمِ عَادٍ حِينَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَأَمَرَ الْخُزَّانَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْهَا عَلَى مِقْدَارِ سَعَةِ الْخَاتَمِ قَالَ فَعَتَتْ عَلَى الْخُزَّانِ فَخَرَجَ مِنْهَا عَلَى مِقْدَارِ مَنْخِرِ الثَّوْرِ تَغَيُّظاً مِنْهَا عَلَى قَوْمِ عَادٍ قَالَ فَضَجَّ الْخُزَّانُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّهَا قَدْ عَتَتْ عَنْ أَمْرِنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ تُهْلِكَ مَنْ لَمْ يَعْصِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَ عُمَّارِ بِلَادِكَ قَالَ فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهَا جَبْرَئِيلَ ع فَاسْتَقْبَلَهَا بِجَنَاحَيْهِ فَرَدَّهَا إِلَى مَوْضِعِهَا وَ قَالَ لَهَا اخْرُجِي عَلَى مَا أُمِرْتِ بِهِ قَالَ فَخَرَجَتْ عَلَى مَا أُمِرَتْ بِهِ وَ أَهْلَكَتْ قَوْمَ عَادٍ وَ مَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِمْ

---

قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد، و بقى العالم فيها، فلما كان فى ذلک اليوم نزل العذاب فقال العالم لهم: يا قوم افزعوا إلى الله فلعله يرحمكم و يرد العذاب عنكم، فقالوا: كيف نصنع قال: أخرجوا إلى المفازة و فرقوا بين النساء و الأولاد و بين الإبل و أولادها و بين البقر و أولادها، و بين الغنم و أولادها، ثم ابكوا و ادعوا فذهبوا و فعلوا ذلک و ضجوا و بكوا فرحمهم الله و صرف عنهم العذاب، و فرق العذاب على الجبال، و قد كان نزل و قرب منهم، فأقبل يونس لينظر كيف أهلكهم الله، فرأى الزارعين يزرعون فى أرضهم، قال لهم: ما فعل قوم يونس؟ فقالوا له و لم يعرفوه: إن يونس دعا عليهم، فاستجاب الله له و نزل العذاب عليهم، فاجتمعوا و بكوا فدعوا فرحمهم الله و صرف ذلک عنهم، و فرق العذاب على الجبال. فهم إذا يطلبون يونس ليؤمنوا به، فغضب يونس عليه السلام، و مر على وجهه مغاضبا به كما حكى الله، حتى انتهى إلى ساحل البحر فإذا سفينة قد شحنت و أرادوا أن يدفعوها فسألهم يونس أن يحملوه، فحملوه، فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما فجنس عليهم السفينة، فنظر إليه يونس ففزع، فصار إلى مؤخر السفينة فدار إليه الحوت و فتح فاه فجزع أهل السفينة فقالوا: فينا عاص فتساهموا فخرج سهم يونس، و هو قول الله عز و جل" فَساهَمَ فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ
" فأخرجوه و القوة فى البحر فالتقمه الحوت

65 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ فَلْيُكْثِرْ ذِكْرَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ مَنْ كَثُرَتْ هُمُومُهُ فَعَلَيْهِ بِالاسْتِغْفَارِ وَ مَنْ أَلَحَّ عَلَيْهِ الْفَقْرُ فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ يَنْفِی عَنْهُ الْفَقْرَ وَ قَالَ فَقَدَ النَّبِیُّ ص رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ مَا غَيَّبَكَ عَنَّا فَقَالَ الْفَقْرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ طُولُ السُّقْمِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص أَ لَا أُعَلِّمُكَ كَلَاماً إِذَا قُلْتَهُ ذَهَبَ عَنْكَ الْفَقْرُ وَ السُّقْمُ فَقَالَ بَلَی يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِذَا أَصْبَحْتَ وَ أَمْسَيْتَ فَقُلْ- لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ] تَوَكَّلْتُ عَلَی الْحَیِّ الَّذِی لا يَمُوتُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِی الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِیٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً فَقَالَ الرَّجُلُ فَوَ اللَّهِ مَا قُلْتُهُ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّی ذَهَبَ عَنِّی الْفَقْرُ وَ السُّقْمُ

66 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لِأَبِی جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ وَ أَنَا أَسْمَعُ أَتَيْتَ

---

و مر به فی الماء" و قد أوردنا القصة بتمامها بروايات مختلفة فی كتاب بحار الأنوار.

# الحديث الخامس و الستون

: ضعيف على المشهور.

قوله تعالى:" وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ" أى ولى يواليه من أجل مذلة ليدفعها بموالاته قوله تعالى:" وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً" فى الآية معطوفا على القول، و المخاطب به النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و يشكل نظمه هيهنا مع الجمل السابقة فيحتمل أن يكون معطوفا على الجمل السابقة، بأن يكون خبر مبتدإ محذوف بتأويل مقول فى حقه، أو يكون خطابا عاما لكل من يستحق الخطاب، لبيان أنه يستحق من كل أحد أن يصفه بالكبرياء، و يمكن أن يقرأ على صيغة الماضى أى كبره كل شىء تكبيرا، و لا يبعد أن يكون فى الأصل و أكبره تكبيرا على صيغة المتكلم، فصحفه النساخ ليكون موافقا للقرآن.

# الحديث السادس الستون

: صحيح.

الْبَصْرَةَ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ كَيْفَ رَأَيْتَ مُسَارَعَةَ النَّاسِ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ وَ دُخُولَهُمْ فِيهِ قَالَ وَ اللَّهِ إِنَّهُمْ لَقَلِيلٌ وَ لَقَدْ فَعَلُوا وَ إِنَّ ذَلِکَ لَقَلِيلٌ فَقَالَ عَلَيْکَ بِالْأَحْدَاثِ فَإِنَّهُمْ أَسْرَعُ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ- ثُمَّ قَالَ مَا يَقُولُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ فِی هَذِهِ الْآيَةِ- قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبى قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّهَا لِأَقَارِبِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ كَذَبُوا إِنَّمَا نَزَلَتْ فِينَا خَاصَّةً فِی أَهْلِ الْبَيْتِ فِی عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ ع

حَدِيثُ أَهْلِ الشَّامِ

67 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِی جَعْفَرٍ ع مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ عُلَمَائِهِمْ فَقَالَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ جِئْتُ أَسْأَلُکَ عَنْ مَسْأَلَةٍ قَدْ أَعْيَتْ عَلَيَّ أَنْ أَجِدَ أَحَداً يُفَسِّرُهَا وَ قَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ كُلُّ صِنْفٍ مِنْهُمْ شَيْئاً غَيْرَ الَّذِی قَالَ الصِّنْفُ الْآخَرُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع مَا ذَاکَ قَالَ فَإِنِّی أَسْأَلُکَ عَنْ أَوَّلِ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ فَإِنَّ بَعْضَ مَنْ سَأَلْتُهُ قَالَ الْقَدَرُ وَ قَالَ بَعْضُهُمُ الْقَلَمُ

---

قوله عليه السلام:" فی أهل البيت" أقول: قد وردت الأخبار المستفيضة فی نزول هذه الآية فيهم عليه السلام، و قد روتها العامة أيضا فی كتبهم بأسانيد و قد مرت فی شرح كتاب الحجة، و قال البيضاوی، روی أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله من قرابتک من هؤلاء قال: علی و فاطمة و ابناهما.

# الحديث السابع و الستون [حديث أهل الشام]

: مجهول.

قوله عليه السلام:" عن أول ما خلق الله من خلقه" اعلم أن الأخبار اختلفت فى تعيين أول المخلوقات فأكثر الأخبار يدل على أنه الماء كهذا الخبر، و الخبر الذى بعده، لكن لا يدل الخبر الآتى على تقدمه على العرش، و نقل عن ناليس الملطى الإسكندرانى و هو من مشاهير الحكماء القدماء، أنه قال بعد أن و حد الصانع و نزهة: لكنه أبدع العنصر الذى فيه صور الموجودات و المعلومات كلها، و هو المبدع الأول، و هو

ص: 223
وَ قَالَ بَعْضُهُمُ الرُّوحُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع مَا قَالُوا شَيْئاً- أُخْبِرُکَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی کَانَ وَ لَا شَیْءَ غَیْرُهُ وَ کَانَ عَزِیزاً وَ لَا أَحَدَ کَانَ قَبْلَ عِزِّهِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ سُبْحانَ رَبِّکَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا یَصِفُونَ وَ کَانَ الْخَالِقُ قَبْلَ الْمَخْلُوقِ وَ لَوْ کَانَ أَوَّلُ مَا خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ الشَّیْءَ مِنَ الشَّیْءِ إِذاً لَمْ یَکُنْ لَهُ انْقِطَاعٌ أَبَداً وَ لَمْ یَزَلِ اللَّهُ إِذاً وَ مَعَهُ شَیْءٌ لَیْسَ هُوَ یَتَقَدَّمُهُ وَ لَکِنَّهُ کَانَ إِذْ لَا شَیْءَ غَیْرُهُ وَ خَلَقَ الشَّیْءَ الَّذِی جَمِیعُ الْأَشْیَاءِ مِنْهُ وَ هُوَ الْمَاءُ الَّذِی خَلَقَ الْأَشْیَاءَ مِنْهُ فَجَعَلَ نَسَبَ کُلِّ شَیْءٍ إِلَی الْمَاءِ وَ لَمْ یَجْعَلْ لِلْمَاءِ نَسَباً یُضَافُ إِلَیْهِ وَ خَلَقَ الرِّیحَ مِنَ الْمَاءِ

---

الماء، و منه أنواع الجواهر کلها من السماء و الأرض و ما بینهما، و ذکر أن من جمود الماء تکونت الأرض، و من انحلاله تکون الهواء، و من صفوته تکونت النار و من الدخان و الأبخرة تکونت السماء، و قیل: جوهر تکون منه الماء کما نقل أنه جاء فی السفر الأول من التوراة أن مبدأ الخلق جوهر خلقه الله تعالی، ثم نظر إلیه نظر الهیبة فذابت أجزاؤه فصارت ماء فثار من الماء بخار کالدخان، فخلق منه السماوات، و ظهر علی وجه الماء مثل زبد البحر، فخلق منه الأرض، ثم أرساها بالجبال.
و ذکر علی بن إبراهیم فی تفسیره قوله تعالی:" وَ کانَ عَرْشُهُ عَلَی الْماءِ" قال:
و ذلک فی مبدء الخلق إن الرب تعالی خلق الهواء، ثم خلق القلم، فأمره أن یجری فقال: یا رب بما أجری فقال: بما هو کائن ثم خلق الظلمة من الهواء، و خلق النور من الهواء، و خلق الماء من الهواء، و خلق العرش من الهواء، و خلق العقیم من الهواء و هو الریح الشدید، و خلق النار من الهواء، و خلق الخلق کلهم من هذه الستة التی خلقت من الهواء. و الظاهر أنه أخذه من خبر، لکن لا یعارض الأخبار المسندة، و علی تقدیر صحته یمکن الجمع بحمل أولیة الماء علی التقدم الإضافی بالنسبة إلی الأجسام المشاهدة المحسوسة التی یدرکها جمیع الخلق، فإن الهواء لیس منها، و لذلک أنکر طائفة وجوده.

ثُمَّ سَلَّطَ الرِّيحَ عَلَى الْمَاءِ فَشَقَّقَتِ الرِّيحُ مَتْنَ الْمَاءِ حَتَّى ثَارَ مِنَ الْمَاءِ زَبَدٌ عَلَى قَدْرِ مَا شَاءَ أَنْ يَثُورَ فَخَلَقَ مِنْ ذَلِکَ الزَّبَدِ أَرْضاً بَيْضَاءَ نَقِيَّةً لَيْسَ فِيهَا صَدْعٌ وَ لَا ثَقْبٌ وَ لَا صُعُودٌ وَ لَا هُبُوطٌ وَ لَا شَجَرَةٌ ثُمَّ طَوَاهَا فَوَضَعَهَا فَوْقَ الْمَاءِ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ مِنَ الْمَاءِ فَشَقَّقَتِ النَّارُ مَتْنَ الْمَاءِ حَتَّى ثَارَ مِنَ الْمَاءِ دُخَانٌ عَلَى قَدْرِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَثُورَ فَخَلَقَ مِنْ ذَلِکَ الدُّخَانِ سَمَاءً صَافِيَةً نَقِيَّةً لَيْسَ فِيهَا صَدْعٌ وَ لَا ثَقْبٌ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ- السَّماءُ بَناها رَفَعَ سَمْکَها فَسَوَّاها وَ أَغْطَشَ لَيْلَها وَ أَخْرَجَ ضُحاها قَالَ وَ لَا شَمْسٌ وَ لَا قَمَرٌ وَ لَا نُجُومٌ وَ لَا سَحَابٌ ثُمَّ طَوَاهَا

---

و يدل على تقدم خلق الماء على الهواء و على المخلوقات طرا سوى العرش، و الملائكة ما رواه الصدوق بإسناده عن أبى الصلت الهروى" قال: سأل المأمون أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز و جل:" وَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا" فقال: إن الله تبارک و تعالى خلق العرش و الماء و الملائكة قبل خلق السماوات و الأرض، و كانت الملائكة تستدل بأنفسها، و بالعرش و الماء على الله عز و جل ثم جعل عرشه على الماء، ليظهر بذلک قدرته للملائكة، فتعلم أنه على كل شىء قدير، ثم رفع العرش بقدرته و نقله فجعله فوق السماوات السبع، ثم خلق السماوات و الأرض فى ستة أيام، و هو مستولى على عرشه، و كان قادرا على أن يخلقها فى طرفة عين، و لكنه عز و جل خلقها فى ستة أيام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شىء، فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره". و روى الصدوق فى كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن على عليهما السلام" قال: كان على بن أبى طالب عليه السلام بالكوفة فى الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال يا أمير المؤمنين: إنى أسألک عن أشياء فقال:
أخبرنى عن أول ما خلق الله؟ فقال: النور، و روى فى بعض الأخبار عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: أول ما خلق الله نورى، و فى بعضها: أول ما خلق الله روحى، و روى الكلينى و غيره بأسانيدهم عن أبى عبد الله أنه قال: إن الله خلق العقل، و هو أول خلق من

---

الروحانيين عن يمين العرش من نوره، فالخبر الأخير لا يدل على تقدم العقل على جميع الموجودات، بل على خلق الروحانيين، و يمكن أن يكون خلقها متأخرا عن خلق الماء و الهواء، و أما الخبران الآخران فيمكن حملهما على الأولية الإضافية و الجمع بينهما ظاهر، لجواز اتحادهما و يمكن حمل أخبار الماء على الأولية الإضافية أيضا بأن يكون خلق الروحانيين مقدما على خلق الماء، و الأول أظهر و يؤيده ما سننقله من خبر الأبرش و قد فصلنا الكلام فى هذا المراد فى كتاب بحار الأنوار فى كتاب العقل و كتاب السماء و العالم. قوله:" فإن بعض من سألته قال القدر" لعل هذا القائل زعم أن تقديره تعالى جوهر، و يحتمل أن يكون مراده بالقدر اللوح المثبت فيه تقديرات الأمور، و فى توحيد الصدوق" القدرة" و هو مبنى على قول من قال بزيادة صفاته تعالى و أنها مخلوقة له.

قوله: و قال بعضهم:" القلم" أقول: و قد ورد ذلک فى بعض أخبارنا أيضا رواه على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله عليه السلام قال:" أول ما خلق الله القلم، فقال له اكتب فكتب ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة" و لعل المراد الأولية بالإضافة إلى جنسه من الملائكة، أو بعض المخلوقات و غيرهم، و يؤيده ما رواه على بن إبراهيم أيضا عن أبيه عن ابن أبى عمير عن عبد الرحيم القصير عن أبى عبد الله عليه السلام: قال:" سألته عن ن و القلم؟ قال: إن الله خلق القلم من شجرة فى الجنة يقال لها الخلد، ثم قال: لنهر فى الجنة كن مدادا فجمد النهر و كان أشد بياضا من الثلج و أحلى من الشهد، ثم قال للقلم: اكتب، قال:

يا رب و ما اكتب؟ قال: اكتب ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة، فكتب القلم فى ورق أشد بياضا من الفضة و أصفى من الياقوت، ثم طواه فجعله فى ركن العرش، ثم ختم على فم القلم، فلم ينطق بعد و لا ينطق أبدا فهو الكتاب المكنون الذى منه النسخ كلها أو لستم عربا، فكيف لا تعرفون معنى الكلام، و أحدكم يقول لصاحبه

---

انسخ ذلک الکتاب أو لیس ینسخ من کتاب آخر من الأصل و هو قوله (إِنَّا کُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ).
و روی الصدوق فی کتبه مثل هذا الخبر بأسانید أخر، و روی العیاشی أیضا بإسناد آخر مثله، فظهر أن أولیته و إضافیته لتقدم الجنة و غیرها علیه، و فی التوحید" و قال بعضهم العلم" و هو أیضا مبنی علی ما مر.
قوله علیه السلام:" و لا أحد کان قبل عزه" أی لم تکن قبل عزه أحد یکون عزه به و استدل علیه بقوله:" رب العزة" إذ هو یدل علی أنه تعالی سبب کل عزة، فلو کان عزه بغیره کان ذلک الغیر رب العزة، و فی التوحید" و کان عزیزا و لا عز" لأنه کان قبل عزه و ذلک.
قوله علیه السلام:" إلخ و لعل المراد أنه کان غالبا و عزیزا قبل أن یظهر عزه و غلبته علی الأشیاء بخلقها، و لذا قال:" رب العزة" إذ فعلیة العزة و ظهورها مسبب عنه، قوله:" و لو کان أول ما خلق من خلقه الشیء من الشیء" أی لو کان کما تقوله الحکماء کل حادث مسبوق بمادة، فلا یتحقق شیء یکون أول الأشیاء من الحوادث فیلزم وجود قدیم سوی الله تعالی، و هو محال، و فی التوحید" و کان خالقا و لا مخلوق" فأول شیء خلقه من خلقه الشیء الذی جمیع الأشیاء منه، و هو الماء، فقال السائل فالشیء خلقه من شیء أو من لا شیء، فقال: خلق الشیء لا من شیء کان قبله و لو خلق الشیء من شیء إذا لم یکن له انقطاع، و لعل هذه الزوائد سقطت من نساخ الکتاب، و لا یخفی صراحة هذا الخبر فی حدوث العالم بالمعنی الذی اتفق علیه المیلون، لا بالحدوث الذاتی الذی تأوله الملحدون.
قوله:" فجعل نسب کل شیء إلی الماء" بأن خلق جمیعها منه لآیات قال:" وَ جَعَلْنا

---

مِنَ الْماءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ" لأنه ظاهرا مختص بذوى الحياة، و لا يشمل كل شىء.

قوله عليه السلام:" فخلق من ذلک الزبد أرضا بيضاء" يدل على أن الأرض مخلوق من زبد البحر، و قد دلت عليه أخبار كثيرة، منها ما رواه الصدوق فى خبر الشامى" أنه سأل أمير المؤمنين مم خلقت الأرض؟ قال: من زبد الماء" و روى على بن إبراهيم فى تفسيره أنه قال أبو عبد الله عليه السلام لأبرش الكلبى:" يا أبرش هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء، و الماء على الهواء، و الهواء لا يحد، و لم يكن يومئذ خلق غيرهما، و الماء يومئذ عذب فرات، فلما أراد أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم أزبد فصار زبدا واحدا فجمعه فى موضع البيت، ثم جعله جبلا من زبد، ثم دحى الأرض من تحته، فقال الله تبارک و تعالى:" أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبارَكاً" و فى تفسير على بن إبراهيم فسلط العقيم على الماء فضربته فأكثرت الموج و الزبد، و جعل يثور دخانه فى الهواء، فلما بلغ الوقت الذى أراد: قال للزبد: اجمد فجمد، و قال للموج: اجمد فجمد، فجعل الزبد أرضا و جعل الموج جبالا رواسى للأرض. قوله عليه السلام:" حتى ثار من الماء دخان" يدل على أن السماوات خلقت من الدخان كما هو ظاهر قوله تعالى:" ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ وَ هِىَ دُخانٌ" و يدل عليه خبر الأبرش حيث قال له أبو عبد الله عليه السلام:" ثم مكث الرب تبارک و تعالى ما شاء، فلما أراد أن يخلق السماء أمر الرياح فضربت البحور حتى أزبدتها فخرج من ذلک الموج و الزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء، و جعل فيها البروج و النجوم و منازل الشمس و القمر، فأجراهما فى الفلک و كانت السماء خضراء

فَوَضَعَهَا فَوْقَ الْأَرْضِ ثُمَّ نَسَبَ الْخَلِيقَتَيْنِ فَرَفَعَ السَّمَاءَ قَبْلَ الْأَرْضِ فَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ ذِکْرُهُ-

---

على لون الماء الأخضر، و كانت الأرض غبراء على لون الماء العذب و كانتا مرتوقتين ليس لهما أبواب، و لم تكن للأرض أبواب و هو النبت و لم تقطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر، و الأرض بالنبات و ذلک قوله عز و جل (أَ وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما).
فقال الأبرش: و الله ما حدثنى بمثل هذا الحديث أحد قط أعد على فأعاد عليه و كان الأبرش ملحدا فقال: و أنا أشهد أنک ابن نبى الله ثلاث مرات، و لعل مراده عليه السلام بقوله:" من غير نار" كون ارتفاع الدخان بعد خمود النار أو المراد أنه لم يرتفع مع الدخان أجزاء نارية، قوله تعالى:" السَّماءُ بَناها".
قال البيضاوى: ثم بين البناء فقال:" رَفَعَ سَمْكَها" أى جعل مقدار ارتفاعها من الأرض أو ثخنها الذاهب فى العلو رفيعا" فَسَوَّاها" فعدلها أو فجعلها مستوية أو فتممها بما يتم به كمالها من الكواكب و التداوير و غيرها، من قولهم سوى فلان أمره إذا أصلحه" وَ أَغْطَشَ لَيْلَها" أظلمه منقول من غطش الليل إذا أظلم، و إنما أضافه إليها لأنه يحدث بحركتها" وَ أَخْرَجَ ضُحاها" و أبرز ضوء شمسها كقوله تعالى وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها يريد النهار" وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِکَ دَحاها" بسطها و مهدها.
للسكنى.
قوله عليه السلام:" و لا شمس و لا قمر" أى لم يكن لها فى أول خلقها شمس و لا قمر و لا نجوم، و لذا" رَفَعَ سَمْكَها فَسَوَّاها وَ أَغْطَشَ لَيْلَها وَ أَخْرَجَ ضُحاها" فكان حصول هذه الأمور لها بعد خلقها، و كانت فى بدو خلقها قبل رفعها و وضعها و ترتيبها خالية عن جميع ذلک.
قوله عليه السلام:" ثم نسب الخليقتين" أى رتبهما فى الوضع، و جعل إحداهما

وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِکَ دَحاها یَقُولُ بَسَطَهَا فَقَالَ لَهُ الشَّامِیُّ یَا أَبَا جَعْفَرٍ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی-

---

فوق الأخرى، أو بين نسبة خلقهما فى كتابه بقوله" وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِکَ دَحاها" فبين أن دحو الأرض بعد رفع السماء، و لنذكر هنا وجه الجمع بين الآيات التى وردت فى تقدم خلق الأرض على السماء و تأخره، إذ زعم بعض الملاحدة أن فيها تناقضا.
فأما الآيات الواردة فى ذلک فالأولى منها قوله تعالى:" قُلْ أَ إِنَّکُمْ لَتَکْفُرُونَ بِالَّذِی خَلَقَ الْأَرْضَ فِی یَوْمَیْنِ وَ تَجْعَلُونَ لَهُ أَنْداداً ذلِکَ رَبُّ الْعالَمِینَ وَ جَعَلَ فِیها رَواسِیَ مِنْ فَوْقِها وَ بارَکَ فِیها وَ قَدَّرَ فِیها أَقْواتَها فِی أَرْبَعَةِ أَیَّامٍ سَواءً لِلسَّائِلِینَ، ثُمَّ اسْتَوی إِلَی السَّماءِ وَ هِیَ دُخانٌ فَقالَ لَها وَ لِلْأَرْضِ ائْتِیا طَوْعاً أَوْ کَرْهاً قالَتا أَتَیْنا طائِعِینَ فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِی یَوْمَیْنِ" و الثانية قوله تعالى" هُوَ الَّذِی خَلَقَ لَکُمْ ما فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً ثُمَّ اسْتَوی إِلَی السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَ هُوَ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیمٌ" فهاتان الآيتان تدلان على أن خلق الأرض قبل السماء، و الثالثة قوله تعالى" أَ أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّماءُ بَناها رَفَعَ سَمْکَها فَسَوَّاها وَ أَغْطَشَ لَیْلَها وَ أَخْرَجَ ضُحاها وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِکَ دَحاها أَخْرَجَ مِنْها ماءَها وَ مَرْعاها وَ الْجِبالَ أَرْساها" و ظاهرها تأخر خلق الأرض عن السماء.
و أجيب عن هذا الإشكال بوجهين: أحدهما: إن خلق الأرض قبل السماء، إلا أن دحوها متأخر عن خلق السماء و استشكل بوجهين:
الأول: إن الأرض جسم عظيم فامتنع انفكاک خلقها عن التدحية، فإذا كانت التدحية متأخرة عن خلق السماء كان خلقها لا محالة أيضا متأخرا عن خلق السماء.
و الثانى: إن الآية الثانية تدل على أن خلق الأرض و خلق كل ما فيها مقدم خلق السماء، و خلق الأشياء فى الأرض لا يكون إلا بعد ما كانت مدحوة.

---

و أجيب عن الأول: بأنا لا نسلم امتناع انفكاک خلق الأرض عن دحوها و المناقشة في إطلاق خلق الأرض على إيجادها غير مدحوة، مناقشة لفظية و عن الثانى بأن قوله تعالى:" وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِکَ دَحاها" يقتضى تقدم خلق السماء على دحو الأرض، و لا يقتضى تقدم تسوية السماء على دحو الأرض فجاز أن تكون تسوية السماء متأخرة عن دحو الأرض، فيكون خلق الأرض قبل خلق السماء، و خلق السماء قبل دحو الأرض، و دحو الأرض قبل تسوية السماء فارتفع التنافى.

و يرد عليه: أن الآية الثالثة تقتضى تقدم تسوية السماء على دحو الأرض، و الثانية تقتضى تقدم خلق الأرض بما فيها عن تسويتها سبع سماوات و خلق ما فى الأرض قبل دحوها مستبعد.

و يمكن أن يجاب: بأن المراد بالخلق فى الثانية التقدير، و هو شائع فى العرف و اللغة أو بأن المراد بخلق ما فى الأرض خلق موادها كما أن خلق الأرض قبل دحوها عبارة عن مثل ذلک، فتكون تسوية السماء متقدمة على دحو الأرض كما هو ظاهر الآية الثالثة، و هذا الخبر، أو بأن يفرق بين تسويتها المذكورة فى الثالثة و بين تسويتها سبع سماوات كما فى الثانية، و حينئذ فتسويتها مطلقا متقدمة على دحو الأرض و تسويتها سبعا متأخرة عنه، و لعل هذا أوفق فى الجمع.

أو بأن يقال: الفاء فى قوله تعالى:" فَسَوَّاها" بمعنى ثم، و المشار إليه بذلک فى قوله تعالى:" وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِکَ دَحاها" هو بناء السماء و خلقها، لا مجموع ما ذكر قبله، أو بأن يقال: كلمة ثم فى الثانية للترتيب الذكرى، و تقديم خلق ما فى الأرض فى معرض الامتنان لمزيد الاختصاص، فيكون خلق ما فى الأرض بعد دحوها كما هو الظاهر، و تسوية السماء متقدمة عليه و على دحو الأرض كما هو ظاهر الآية الثالثة، لكن هذا لا يخلو عن نوع منافرة لظاهر الآية الأولى، و قد أوردنا بعض التوجيهات لها فى شرح الحديث السابع عشر بعد المائة.

أَ وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَلَعَلَّکَ تَزْعُمُ أَنَّهُمَا كَانَتَا رَتْقاً مُلْتَزِقَتَيْنِ مُلْتَصِقَتَيْنِ فَفُتِقَتْ إِحْدَاهُمَا مِنَ الْأُخْرَى فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع اسْتَغْفِرْ رَبَّکَ فَإِنَّ قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ كانَتا رَتْقاً يَقُولُ كَانَتِ السَّمَاءُ رَتْقاً لَا تُنْزِلُ الْمَطَرَ وَ كَانَتِ الْأَرْضُ رَتْقاً لَا تُنْبِتُ الْحَبَّ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَکَ

---

و قال البيضاوى: كلمة ثم فى آيتى البقرة و السجدة أى الأولى و الثانية لتفاوت ما بين الخلقين، و فضل خلق السماء على خلق الأرض كقوله تعالى:" ثُمَّ كانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا" لا للتراخى فى المدة، فإنه يخالف ظاهر قوله تعالى:" وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِکَ دَحاها" فإنه يدل على تأخر دحو الأرض المتقدم على خلق ما فيها عن خلق السماء و تسويتها، إلا أن يستأنف بدحاها مقدرا لنصب الأرض فعلا آخر دل عليه" أَ أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً" مثل تعرف الأرض و تدبر أمرها بعد ذلک، لكنه خلاف الظاهر انتهى.

و الوجه الثانى: مما قد أجيب به عن أصل الإشكال أن يقال كلمة بعد فى الآية الثالثة ليست لتأخر الزمان، إنما هو على جهة تعداد النعم و الأذكار لها، كما يقول القائل أ ليس قد أعطيتک و فعلت بک كذا و كذا، و بعد ذلک خلطتک، و ربما يكون بعض ما تقدم فى اللفظ متأخرا بحسب الزمان، لأنه لم يكن الغرض الإخبار عن الأوقات و الأزمنة، بل المراد ذكر النعم و التنبيه عليها و ربما اقتضت الحال إيراد الكلام على هذا الوجه.

قوله تعالى:" أَ وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا" قال البيضاوى: أى أو لم يعلموا و قرأ ابن كثير بغير واو" أَنَّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً" ذات رتق أو مرتوقتين، و هو الضم و الالتحام أى كانتا شيئا واحدا، و حقيقة متحدة ففتقنا هما بالتنويع و التميز أو كانت السماوات واحدة ففتقت بالتحريكات المختلفة، حتى صارت أفلاكا و كانت الأرضون واحدة، فجعلت باختلاف كيفيتها و أحوالها طبقات أو أقاليم.

وَ تَعَالَى الْخَلْقَ وَ بَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ* فَتَقَ السَّمَاءَ بِالْمَطَرِ وَ الْأَرْضَ بِنَبَاتِ الْحَبِّ فَقَالَ الشَّامِيُّ أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ وُلْدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَنَّ عِلْمَكَ عِلْمُهُمْ
68 مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ الْحَجَّالِ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ ع كَانَ كُلُّ شَيْءٍ مَاءً وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ الْمَاءَ فَاضْطَرَمَ نَاراً ثُمَّ أَمَرَ النَّارَ فَخَمَدَتْ فَارْتَفَعَ مِنْ خُمُودِهَا دُخَانٌ فَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ مِنْ ذَلِكَ الدُّخَانِ وَ خَلَقَ الْأَرْضَ مِنَ الرَّمَادِ ثُمَّ اخْتَصَمَ الْمَاءُ وَ النَّارُ وَ الرِّيحُ فَقَالَ الْمَاءُ أَنَا جُنْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ وَ قَالَتِ الرِّيحُ أَنَا جُنْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ وَ قَالَتِ النَّارُ أَنَا جُنْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى الرِّيحِ أَنْتِ

---

و قيل: كانتا بحيث لا فرجة بينهما ففرج، و قيل: كانتا رتقا لا تمطر، و لا تنبت ففتقناهما بالمطر و النبات، فيكون المراد بالسماوات سماء الدنيا و جمعها باعتبار الآفاق أو السماوات بأسرها، على أن لها مدخلا فى الأمطار، و الكفرة و إن لم يعلموا ذلک فهم متمكنون من العلم به نظرا، فإن الفتق عارض يفتقر إلى مؤثر واجب ابتداء أو بواسطة أو استفسارا من العلماء و مطالعة الكتب، و إنما قال: كانتا و لم يقل كن لأن المراد جماعة السماوات، و جماعة الأرض انتهى.
أقول: يظهر من بعض خطب أمير المؤمنين أن المراد بالفتق جعل الفرج بين كل منهما، حيث قال:" ثم فتق ما بين السماوات العلى فملأهن هن أطوارا من ملائكته" لكنه ليس بصريح فى كونه تفسيرا لهذه الآية.

# الحديث الثامن و الستون

: صحيح.

قوله عليه السلام:" و خلق الأرض من الرماد، لعل المراد أن بقية الأرض التى حصلت بعد الدحو كانت مادتها الدخان، و يحتمل أيضا أن يكون الزبد المذكور فى الأخبار الأخر مادة بعيدة للأرض بأن يكون الرماد حصل من الزبد، و من الرماد تكونت الأرض، أو يكون الرماد أحد أجزاء الأرض مزج بالزبد، فجمد الزبد بذلک المزج و تصلب.

جُنْدِیَ الْأَکْبَرُ
حَدِیثُ الْجِنَانِ وَ النُّوقِ
69 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَدَنِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- یَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِینَ إِلَی الرَّحْمنِ وَفْداً فَقَالَ یَا عَلِیُّ إِنَّ الْوَفْدَ لَا یَکُونُونَ إِلَّا رُکْبَاناً أُولَئِکَ رِجَالٌ اتَّقَوُا اللَّهَ فَأَحَبَّهُمُ اللَّهُ وَ اخْتَصَّهُمْ وَ رَضِیَ أَعْمَالَهُمْ فَسَمَّاهُمُ الْمُتَّقِینَ ثُمَّ قَالَ لَهُ یَا عَلِیُّ أَمَا وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُمْ لَیَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ وَ إِنَّ الْمَلَائِکَةَ لَتَسْتَقْبِلُهُمْ بِنُوقٍ مِنْ نُوقِ الْعِزِّ عَلَیْهَا رَحَائِلُ الذَّهَبِ مُکَلَّلَةً بِالدُّرِّ وَ الْیَاقُوتِ وَ جَلَائِلُهَا الْإِسْتَبْرَقُ وَ السُّنْدُس

## الحديث التاسع و الستون [حديث الجنان و النوق]

: حديث الجنان و النوق: مجهول.

قوله تعالى:" وَفْداً" أى وافدين، عليه، كما تفد الوفاد على الملوک، منتظرين لكرامتهم، و إنعامهم قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" من نوق العز" النوق بالضم: جمع ناقة أى النوق التى يعز من يركب عليها، أى نسبت إلى عزه تعالى لرفعتها، و ظهور قدرة الله فيها، أو هى عزيزة فى نفسها.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" رحائل الذهب" كأنه جمع رحالة ككتابة، و هى السرج أو من جلود لا خشب فيه، يتخذ للركض الشديد، قوله صلى الله عليه و آله:" مكللة" أى محفوفة مزينة.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" و جلائلها" كأنه كان جلالها بالكسر جمع جل بالضم، كما هو فى تفسير على بن إبراهيم" و جلائل" إنما هو جمع جليلة بمعنى الثمام: و يمكن أن يكون جليلة بمعنى الجل أيضا، أو يكون جمع جمع، و الإستبرق: الديباج الغليظ فارسى معرب. و السندس: الديباج الرقيق.

وَ خُطُمُهَا جُدُلُ الْأُرْجُوَانِ تَطِيرُ بِهِمْ إِلَى الْمَحْشَرِ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَلْفُ مَلَكٍ مِنْ قُدَّامِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ يَزُفُّونَهُمْ زَفّاً حَتَّى يَنْتَهُوا بِهِمْ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ الْأَعْظَمِ وَ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ إِنَّ الْوَرَقَةَ مِنْهَا لَيَسْتَظِلُّ تَحْتَهَا أَلْفُ رَجُلٍ مِنَ النَّاسِ وَ عَنْ يَمِينِ الشَّجَرَةِ عَيْنٌ مُطَهِّرَةٌ مُزَكِّيَةٌ قَالَ فَيُسْقَوْنَ مِنْهَا شَرْبَةً فَيُطَهِّرُ اللَّهُ بِهَا قُلُوبَهُمْ مِنَ الْحَسَدِ وَ يُسْقِطُ مِنْ أَبْشَارِهِمُ الشَّعْرَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ الْمُطَهِّرَةِ قَالَ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ إِلَى عَيْنٍ أُخْرَى عَنْ يَسَارِ الشَّجَرَةِ فَيَغْتَسِلُونَ فِيهَا وَ هِيَ عَيْنُ الْحَيَاةِ فَلَا يَمُوتُونَ أَبَداً قَالَ ثُمَّ يُوقَفُ بِهِمْ قُدَّامَ الْعَرْشِ وَ قَدْ سَلِمُوا مِنَ الْآفَاتِ وَ الْأَسْقَامِ وَ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ أَبَداً قَالَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ جَلَّ ذِكْرُهُ لِلْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مَعَهُمْ احْشُرُوا أَوْلِيَائِي إِلَى الْجَنَّةِ وَ لَا تُوقِفُوهُمْ مَعَ الْخَلَائِقِ فَقَدْ سَبَقَ رِضَايَ عَنْهُمْ وَ وَجَبَتْ رَحْمَتِي لَهُمْ وَ كَيْفَ أُرِيدُ أَنْ أُوقِفَهُمْ مَعَ أَصْحَابِ الْحَسَنَاتِ وَ السَّيِّئَاتِ قَالَ فَتَسُوقُهُمُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى الْجَنَّةِ فَإِذَا انْتَهَوْا بِهِمْ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ الْأَعْظَمِ ضَرَبَ الْمَلَائِكَةُ الْحَلْقَةَ ضَرْبَةً

---

قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" جدل الأرجوان" قال الجوهرى: يقال جدلت الحبل أجد له جدلا: أى فتلته فتلا محكما، و قال: الأرجوان صبغ أحمر شديد الحمرة. قال:
أبو عبيد و هو الذى يقال له النشاستج، قال: و البهرمان دونه، و يقال: أيضا الأرجوان معرب، و هو بالفارسية أرغوان، و كل لون يشبهه فهو أرجوان، و الخطم بضمتين جمع خطام بالكسر: و هو الزمام، أى أزمتها من حبل مفتول أرغوانى.
قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" يزفونهم زفا" أى يذهبون بهم على غاية الكرامة كما يزف العروس إلى زوجها، أو يسرعون بهم.
قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" ثم يوقف بهم" ظاهره أنهم يردون أولا باب الجنة ثم إلى الموقف ثم يرجعون إلى الجنة.

فَتَصِرُّ صَرِيراً يَبْلُغُ صَوْتُ صَرِيرِهَا كُلَّ حَوْرَاءَ أَعَدَّهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَوْلِيَائِهِ فِی الْجِنَانِ فَيَتَبَاشَرْنَ بِهِمْ إِذَا سَمِعْنَ صَرِيرَ الْحَلْقَةِ فَيَقُولُ بَعْضُهُنَّ لِبَعْضٍ قَدْ جَاءَنَا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَيُفْتَحُ لَهُمُ الْبَابُ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ تُشْرِفُ عَلَيْهِمْ أَزْوَاجُهُمْ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَ الْآدَمِيِّينَ فَيَقُلْنَ مَرْحَباً بِكُمْ فَمَا كَانَ أَشَدَّ شَوْقَنَا إِلَيْكُمْ وَ يَقُولُ لَهُنَّ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِثْلَ ذَلِکَ- فَقَالَ عَلِیٌّ ع يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ بِمَا ذَا بُنِيَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا عَلِیُّ تِلْکَ غُرَفٌ بَنَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَوْلِيَائِهِ بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ وَ الزَّبَرْجَدِ سُقُوفُهَا الذَّهَبُ مَحْبُوكَةٌ بِالْفِضَّةِ لِكُلِّ غُرْفَةٍ مِنْهَا أَلْفُ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَلَکٌ مُوَكَّلٌ بِهِ فِيهَا فُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مِنَ الْحَرِيرِ وَ الدِّيبَاجِ بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ حَشْوُهَا الْمِسْکُ وَ الْكَافُورُ وَ الْعَنْبَرُ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ إِذَا أُدْخِلَ الْمُؤْمِنُ إِلَى مَنَازِلِهِ فِی الْجَنَّةِ وَ وُضِعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْمُلْکِ وَ الْكَرَامَةِ أُلْبِسَ حُلَلَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الْيَاقُوتِ وَ الدُّرِّ الْمَنْظُومِ فِی الْإِكْلِيلِ

---

قوله:" و الآدميين" يظهر منه سبق دخول النساء على دخول الرجال، و لعله أيضا لكرامة الرجال، ليتهيأن لهم قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" غرف مبنية" فى القراءات المشهورة" غُرَفٌ مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ" و لعلها كانت فى قراءة أهل البيت عليهم السلام، هكذا قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " محبوكة" قال الفيروزآبادى: الحبک: الشد و الأحكام. و تحسين أثر الصنعة فى الثوب، يحبكه و حبكه كأحبكه فهو حبيک و محبوک، و التحبيک: التوثيق و التخطيط.
قوله تعالى:" وَ فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ" فسرها عليه السلام بنضد بعضها فوق بعض، كما ذكره أكثر المفسرين، و قيل: المراد رفيعة القدر، و قيل: هى كناية عن النساء و ارتفاعها هو كونها على الأرائک.

تَحْتَ التَّاجِ قَالَ وَ أُلْبِسَ سَبْعِينَ حُلَّةَ حَرِيرٍ بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ ضُرُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ مَنْسُوجَةً بِالذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ اللُّؤْلُؤِ وَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ فَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤاً وَ لِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ فَإِذَا جَلَسَ الْمُؤْمِنُ عَلَى سَرِيرِهِ اهْتَزَّ سَرِيرُهُ فَرَحاً فَإِذَا اسْتَقَرَّ لِوَلِيِّ اَللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ مَنَازِلُهُ فِی الْجِنَانِ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ الْمَلَکُ الْمُوَکَّلُ بِجِنَانِهِ لِيُهَنِّئَهُ بِکَرَامَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِيَّاهُ فَيَقُولُ لَهُ خُدَّامُ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْوُصَفَاءِ وَ الْوَصَائِفِ مَکَانَکَ فَإِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ قَدِ اتَّکَأَ عَلَى أَرِيکَتِهِ وَ زَوْجَتُهُ الْحَوْرَاءُ تَهَيَّأُ لَهُ فَاصْبِرْ لِوَلِيِّ اللَّهِ قَالَ فَتَخْرُجُ عَلَيْهِ زَوْجَتُهُ الْحَوْرَاءُ مِنْ خَيْمَةٍ لَهَا تَمْشِی مُقْبِلَةً وَ حَوْلَهَا وَصَائِفُهَا وَ عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً

---

قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" بألوان مختلفة" قيل: كأنه إشارة إلى أن التحتانى يسع كل الغرفة و الذى فوقه لا يسع كلها، بل يظهر من جوانبها لون التحتانى، و على هذا القياس.
قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" و الياقوت" مبتدأ و الإكليل بالكسر: شبه عصابة تزين بالجواهر.
قوله:" اهتز" أى تحرک و استبشر.
قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" من الوصفاء" قال الفيروزآبادى: الوصيف كأمير: الخادم و الخادمة، و الجمع وصفاء كالوصيفة، و الجمع وصائف.
قوله:" مكانک" أى ألزم مكانک.
قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" على أريكته" قال الفيروزآبادى: الأريكة كسفينة: سرير فى حجلة أو كل ما يتكأ عليه من سرير، و منصة و فراش، أو سرير منجد مزين فى قبة أو بيت، فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة.
قوله صلى الله عليه و آله:" تهيأ له" على صيغة المضارع بحذف إحدى التائين.

مَنْسُوجَةً بِالْيَاقُوتِ وَ اللُّؤْلُؤِ وَ الزَّبَرْجَدِ وَ هِيَ مِنْ مِسْكٍ وَ عَنْبَرٍ وَ عَلَى رَأْسِهَا تَاجُ الْكَرَامَةِ وَ عَلَيْهَا نَعْلَانِ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَتَانِ بِالْيَاقُوتِ وَ اللُّؤْلُؤِ شِرَاكُهُمَا يَاقُوتٌ أَحْمَرُ فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وَلِيِّ اللَّهِ فَهَمَّ أَنْ يَقُومَ إِلَيْهَا شَوْقاً فَتَقُولُ لَهُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا يَوْمَ تَعَبٍ وَ لَا نَصَبٍ فَلَا تَقُمْ أَنَا لَکَ وَ أَنْتَ لِی قَالَ فَيَعْتَنِقَانِ مِقْدَارَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ مِنْ أَعْوَامِ الدُّنْيَا لَا يُمِلُّهَا وَ لَا تُمِلُّهُ قَالَ فَإِذَا فَتَرَ بَعْضَ الْفُتُورِ مِنْ غَيْرِ مَلَالَةٍ نَظَرَ إِلَى عُنُقِهَا فَإِذَا عَلَيْهَا قَلَائِدُ مِنْ قَصَبٍ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ وَسَطُهَا لَوْحٌ صَفْحَتُهُ دُرَّةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا أَنْتَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ حَبِيبِی وَ أَنَا الْحَوْرَاءُ حَبِيبَتُکَ إِلَيْکَ تَنَاهَتْ نَفْسِی وَ إِلَيَّ تَنَاهَتْ نَفْسُکَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ أَلْفَ مَلَکٍ يُهَنِّئُونَهُ بِالْجَنَّةِ وَ يُزَوِّجُونَهُ بِالْحَوْرَاءِ قَالَ فَيَنْتَهُونَ إِلَى أَوَّلِ بَابٍ مِنْ جِنَانِهِ فَيَقُولُونَ لِلْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِأَبْوَابِ جِنَانِهِ اِسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَنَا إِلَيْهِ نُهَنِّئُهُ فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلَکُ حَتَّى أَقُولَ لِلْحَاجِبِ فَيُعْلِمَهُ بِمَکَانِکُمْ قَالَ فَيَدْخُلُ الْمَلَکُ إِلَى الْحَاجِبِ وَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْحَاجِبِ ثَلَاثُ جِنَانٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى أَوَّلِ بَابٍ فَيَقُولُ لِلْحَاجِبِ إِنَّ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ أَلْفَ مَلَکٍ أَرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لِيُهَنِّئُوا وَلِيَّ اللَّهِ وَ قَدْ سَأَلُونِی أَنْ آذَنَ لَهُمْ عَلَيْهِ فَيَقُولُ الْحَاجِبُ إِنَّهُ لَيَعْظُمُ عَلَيَّ أَنْ أَسْتَأْذِنَ لِأَحَدٍ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَ هُوَ

---

قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" هى من مسک و عنبر" لعل المراد أن أصل تلک الثياب من نوع من المسک و العنبر، يمکن نسجها و لبسها أو من شىء عطرة کالمسک و العنبر لکنها نظمت و نسجت بالياقوت و اللؤلؤ، و فى تفسير على بن إبراهيم صبغن بمسک و عنبر.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" و شراکهما" هو ککتاب سير النعل.

قوله:" تناهت نفسى" التناهى: بلوغ النهاية أى بلغت محبتى و شوقى إليک إلى النهاية، و فى بعض النسخ تاقت فى الموضعين أى اشتاقت، و هو أظهر

قوله:

عز و جل" وَ دانِيَةً" قال البيضاوى: حال أو صفة أخرى معطوفة على ما قبلها،

مَعَ زَوْجَتِهِ الْحَوْرَاءِ قَالَ وَ بَيْنَ الْحَاجِبِ وَ بَيْنَ وَلِيِّ اللَّهِ جَنَّتَانِ قَالَ فَيَدْخُلُ الْحَاجِبُ إِلَى الْقَيِّمِ فَيَقُولُ لَهُ إِنَّ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ أَلْفَ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعِزَّةِ يُهَنِّئُونَ وَلِيَّ اللَّهِ فَاسْتَأْذِنْ لَهُمْ فَيَتَقَدَّمُ الْقَيِّمُ إِلَى الْخُدَّامِ فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رُسُلَ الْجَبَّارِ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ وَ هُمْ أَلْفُ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ يُهَنِّئُونَ وَلِيَّ اللَّهِ فَأَعْلِمُوهُ بِمَكَانِهِمْ قَالَ فَيُعْلِمُونَهُ فَيُؤْذَنُ لِلْمَلَائِكَةِ فَيَدْخُلُونَ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَ هُوَ فِي الْغُرْفَةِ وَ لَهَا أَلْفُ بَابٍ وَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ- فَإِذَا أُذِنَ لِلْمَلَائِكَةِ بِالدُّخُولِ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ فَتَحَ كُلُّ مَلَكٍ بَابَهُ الْمُوَكَّلَ بِهِ قَالَ فَيُدْخِلُ الْقَيِّمُ كُلَّ مَلَكٍ مِنْ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْغُرْفَةِ قَالَ فَيُبَلِّغُونَهُ رِسَالَةَ الْجَبَّارِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى- وَ الْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْغُرْفَةِ- سَلامٌ عَلَيْكُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَ عَزَّ- وَ إِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَ مُلْكاً كَبِيراً يَعْنِي بِذَلِكَ وَلِيَّ اللَّهِ وَ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْكَرَامَةِ وَ النَّعِيمِ وَ الْمُلْكِ الْعَظِيمِ الْكَبِيرِ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ يَسْتَأْذِنُونِي الدُّخُولَ] عَلَيْهِ فَلَا يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَلِذَلِكَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ الْكَبِيرُ قَالَ وَ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ مَسَاكِنِهِمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ وَ الثِّمَارُ دَانِيَةٌ مِنْهُمْ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ دانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها وَ ذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلًا مِنْ قُرْبِهَا مِنْهُمْ يَتَنَاوَلُ الْمُؤْمِنُ مِنَ النَّوْعِ

---

أو عطف على جنة، أى و جنة أخرى دانية، عنى أنهم وعدوا جنتين كقوله تعالى:
" وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ" و قرأت بالرفع على أنها خبر ظلالها، و الجملة حال أو صفة،" وَ ذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلًا" معطوف على ما قبله أو حال من دانية، و تذليل القطوف أن تجعل سهلة التناول، و لا تمتنع على قطافها كيف شاءوا.
و قال الطبرسى (ره):" وَ دانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها" يعنى أن أفياء أشجار تلك الجنة قريبة منهم، و قيل: إن ظلال الجنة لا تنسخها الشمس كما تنسخ ظلال الدنيا" وَ ذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلًا" أى و سخرت و سهل أخذ ثمارها تسخيرا، إن قام ارتفعت

الَّذِی یَشْتَهِیهِ مِنَ الثِّمَارِ بِفِیهِ وَ هُوَ مُتَّکِئٌ وَ إِنَّ الْأَنْوَاعَ مِنَ الْفَاکِهَةِ لَیَقُلْنَ لِوَلِیِّ اللَّهِ یَا وَلِیَّ اللَّهِ کُلْنِی قَبْلَ أَنْ تَأْکُلَ هَذَا قَبْلِی قَالَ وَ لَیْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ فِی الْجَنَّةِ إِلَّا وَ لَهُ جِنَانٌ کَثِیرَةٌ مَعْرُوشَاتٌ وَ غَیْرُ مَعْرُوشَاتٍ وَ أَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ وَ أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ وَ أَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ وَ أَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ فَإِذَا دَعَا وَلِیُّ اللَّهِ بِغِذَائِهِ أُتِیَ بِمَا تَشْتَهِی نَفْسُهُ عِنْدَ طَلَبِهِ الْغِذَاءَ مِنْ غَیْرِ أَنْ یُسَمِّیَ شَهْوَتَهُ قَالَ ثُمَّ یَتَخَلَّی مَعَ إِخْوَانِهِ وَ یَزُورُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ یَتَنَعَّمُونَ فِی جَنَّاتِهِمْ فِی ظِلٍّ مَمْدُودٍ فِی مِثْلِ مَا بَیْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَی طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ أَطْیَبُ مِنْ ذَلِکَ لِکُلِّ مُؤْمِنٍ سَبْعُونَ زَوْجَةً حَوْرَاءَ وَ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ مِنَ الْآدَمِیِّینَ وَ الْمُؤْمِنُ سَاعَةً مَعَ الْحَوْرَاءِ وَ سَاعَةً مَعَ الْآدَمِیَّةِ وَ سَاعَةً یَخْلُو بِنَفْسِهِ عَلَی الْأَرَائِکِ مُتَّکِئاً یَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیَغْشَاهُ شُعَاعُ نُورٍ وَ هُوَ عَلَی أَرِیکَتِهِ وَ یَقُولُ لِخُدَّامِهِ مَا هَذَا الشُّعَاعُ اللَّامِعُ لَعَلَّ الْجَبَّارَ لَحَظَنِی فَیَقُولُ لَهُ خُدَّامُهُ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ جَلَّ جَلَالُ اللَّهِ بَلْ هَذِهِ حَوْرَاءُ مِنْ نِسَائِکَ مِمَّنْ لَمْ تَدْخُلْ بِهَا بَعْدُ قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَیْکَ مِنْ خَیْمَتِهَا شَوْقاً إِلَیْکَ وَ قَدْ تَعَرَّضَتْ لَکَ وَ أَحَبَّتْ لِقَاءَکَ فَلَمَّا أَنْ رَأَتْکَ مُتَّکِئاً عَلَی سَرِیرِکَ تَبَسَّمَتْ نَحْوَکَ شَوْقاً إِلَیْکَ فَالشُّعَاعُ الَّذِی رَأَیْتَ وَ النُّورُ الَّذِی غَشِیَکَ هُوَ مِنْ بَیَاضِ ثَغْرِهَا وَ صَفَائِهِ وَ نَقَائِهِ وَ رِقَّتِهِ قَالَ فَیَقُولُ وَلِیُّ اللَّهِ ائْذَنُوا لَهَا فَتَنْزِلَ إِلَیَّ فَیَبْتَدِرُ إِلَیْهَا أَلْفُ وَصِیفٍ وَ أَلْفُ وَصِیفَةٍ یُبَشِّرُونَهَا بِذَلِکَ فَتَنْزِلُ إِلَیْهِ مِنْ خَیْمَتِهَا وَ عَلَیْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً مَنْسُوجَةً بِالذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ مُکَلَّلَةً بِالدُّرِّ وَ الْیَاقُوتِ وَ الزَّبَرْجَدِ صِبْغُهُنَّ الْمِسْکُ وَ الْعَنْبَرُ بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ یُرَی مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِینَ حُلَّةً طُولُهَا سَبْعُونَ

---

بقدره و إن قعد نزلت علیه حتی ینالها، و إن اضطجع تدلت حتی تنالها یده.
قوله صلی الله علیه و آله و سلم:" و معروشات" أی مرفوعات علی ما یحملها، و غیر معروشات أی ملقیات علی وجه الأرض قوله صلی الله علیه و آله و سلم:" لعل الجبار لحظنی" لعل مراده أنه أفاض علی من أنواره فتقدیس الخدام، إما لما یوهمه ظاهر کلامه، أو أنه أراد نوعا من اللحظ المعنوی، لا یناسب رفعة شأنه تعالی.
قوله صلی الله علیه و آله و سلم:" یری مخ ساقها" روی فی کتاب الاحتجاج عن هشام بن الحکم

ذِرَاعاً وَ عَرْضُ مَا بَيْنَ مَنْكِبَيْهَا عَشَرَةُ أَذْرُعٍ فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وَلِيِّ اللَّهِ أَقْبَلَ الْخُدَّامُ بِصَحَائِفِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ فِيهَا الدُّرُّ وَ الْيَاقُوتُ وَ الزَّبَرْجَدُ فَيَنْثُرُونَهَا عَلَيْهَا ثُمَّ يُعَانِقُهَا وَ تُعَانِقُهُ فَلَا يَمَلُّ وَ لَا تَمَلُّ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع أَمَّا الْجِنَانُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْكِتَابِ فَإِنَّهُنَّ جَنَّةُ عَدْنٍ وَ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ وَ جَنَّةُ الْمَأْوَى قَالَ وَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ جِنَاناً مَخْفُوفَةً بِهَذِهِ الْجِنَانِ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَكُونُ لَهُ مِنَ الْجِنَانِ مَا أَحَبَّ وَ اشْتَهَى يَتَنَعَّمُ فِيهِنَّ كَيْفَ يَشَاءُ وَ إِذَا أَرَادَ الْمُؤْمِنُ شَيْئاً أَوِ اشْتَهَى إِنَّمَا دَعْوَاهُ فِيهَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ فَإِذَا قَالَهَا تَبَادَرَتْ إِلَيْهِ الْخَدَمُ بِمَا اشْتَهَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ طَلَبَهُ مِنْهُمْ أَوْ أَمَرَ بِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- دَعْواهُمْ فِيها سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ يَعْنِي الْخُدَّامَ قَالَ وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ يَعْنِي بِذَلِكَ عِنْدَ مَا يَقْضُونَ مِنْ لَذَّاتِهِمْ

---

أنه سأل زنديق أبا عبد الله عن مسائل و كان فيما سأل أخبرنى عن الحوراء كيف تلبس سبعين حلة، و يرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها و بدنها، فقال عليه السلام: نعم كما يرى أحدكم الدراهم إذا ألقيت فى ماء صاف قدره قيد رمح.

قوله تعالى:" سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ" قال أمين الدين الطبرسى: يقولون ذلک لا على وجه العبادة، لأنه ليس هناک تكليف بل يلتذون بالتسبيح، و قيل: إنهم إذا مر بهم الطير فى الهواء يشتهونه قالوا" سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ" فيأتيهم الطير فيقع مشويا بين أيديهم، و إذا قضوا منه الشهوة قالوا الحمد لله رب العالمين، فيطير الطير حيا، كما كان، فيكون مفتتح كلامهم فى كل شىء التسبيح، و مختتم كلامهم التحميد، و يكون التسبيح فى الجنة بدل التسمية فى الدنيا عن ابن جريح" وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ" أى تحيتهم من الله سبحانه فى الجنة سلام، و قيل: معناه تحية بعضهم لبعض فيها سلام، أو تحية الملائكة لهم فيها سلام يقولون: سلام عليكم، أى سلمتم من الآفات و المكاره التى ابتلى بها أهل النار" وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ".

ص: 241
مِنَ الْجِمَاعِ وَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ فَرَاغَتِهِمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ أُولئِکَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ قَالَ يَعْلَمُهُ الْخُدَّامُ فَيَأْتُونَ بِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلُوهُمْ إِيَّاهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- فَواکِهُ وَ هُمْ مُکْرَمُونَ قَالَ فَإِنَّهُمْ لَا يَشْتَهُونَ شَيْئاً فِی الْجَنَّةِ إِلَّا أُکْرِمُوا بِهِ
70 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ قِيلَ لِأَبِی جَعْفَرٍ ع وَ أَنَا عِنْدَهُ إِنَّ سَالِمَ بْنَ أَبِی حَفْصَةَ وَ أَصْحَابَهُ يَرْوُونَ عَنْکَ أَنَّکَ تَکَلَّمُ عَلَی سَبْعِينَ وَجْهاً لَکَ مِنْهَا الْمَخْرَجُ فَقَالَ مَا يُرِيدُ سَالِمٌ مِنِّی

---

ليس المراد أن ذلک يکون آخر کلامهم حتی لا يتکلمون بعده بشیء، بل المراد أنهم يجعلون هذا آخر کلامهم فی کل ما ذکروه عن الحسن و الجبائی انتهی، و" الدعوی" فی تفسيره عليه السلام: بمعنی الدعاء، أی طلب ما يشتهون، و فسره البيضاوی بالدعاء أيضا لکن لا بهذا المعنی، قوله تعالی:" أُولئِکَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ" قال البيضاوی: أی معلوم خصائصه من الدوام، و تمحض اللذة، و لذلک فسره بقوله" فَواکِهُ" فإن الفاکهة ما يقصد للتلذذ، دون التغذی، و القوت بالعکس، و أهل الجنة لما أعيدوا علی خلقة محکمة محفوظة عن التحلل کانت أرزاقهم فواکه خالصة" وَ هُمْ مُکْرَمُونَ" فی نيله يصل إليهم من غير تعب و سؤال لا کما عليه رزق الدنيا. انتهی، و لا يخفی أن تفسيره عليه السلام للمعلوم أظهر و أشد انطباقا علی اللفظ.

# الحديث السبعون

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" على سبعين وجها" أى على وجه المصلحة و التقية.

قوله عليه السلام:" ما يريد سالم منى" الظاهر أن سالما كان يروى هذا على سبيل الذم و الإنكار، فقال عليه السلام: ما يريد سالم منى فقد أريته المعجزات الباهرات، أ يريد

أَ يُرِيدُ أَنْ أَجِیءَ بِالْمَلَائِكَةِ وَ اللَّهِ مَا جَاءَتْ بِهَذَا النَّبِيُّونَ وَ لَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ع- إِنِّی سَقِيمٌ وَ مَا كَانَ سَقِيماً وَ مَا كَذَبَ وَ لَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ع بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا

---

أن أجیء بالملائكة يشهدون لی حتی يصدقنی، و الله لم يأت النبيون مع كثرة احتياجهم إلی ظهور الأمر و وفور المعجزات بمثل هذا، فلأی شیء لا يصدق بإمامتی، و لا يصدقنی فی كل ما أقول: ثم أجاب عليه السلام عما توهم سالم من كون هذا النوع من الكلام فيه شوب كذب لا يليق بالإمام، بأن مثل هذا صدر عن النبيين، و ليس هذا بكذب و لا قبيح، بل واجب فی كثير من مقامات الضرورة و المصلحة مثل قوله:" إِنِّی سَقِيمٌ" فإنه عليه السلام قال هذا علی جهة المصلحة، و أراد معنی آخر غير ما فهموه من كلامه، و المشهور أنه عليه السلام نظر نظرة فی النجوم فراعی مواقعها و اتصالاتها أو علمها أو كتابها و لا منع مع أن قصده إبهامهم، و ذلک حين سألوه أن يعيد معهم، و قال: إنی سقيم أراهم أنه استدل بها- لأنهم كانوا منجمين- علی أنه مشارف للسقم، لئلا يخرجوه إلی معبدهم فإنه كان أغلب أسقامهم الطاعون، و كانوا يخافون العدوی، أو أراد إنی سقيم القلب لكفركم، أو خارج المزاج عن الاعتدال خروجا قل من يخلو منه، أو بصدد الموت، و منه المثل كفی بالسلامة داء، و كذا. قوله عليه السلام:" بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ" و قد قيل فيه وجوه.
قال البيضاوی: أسند الفعل إليه تجوزا لأن غيظه لما رأی من زيادة تعظيمهم له تسبب لمباشرته إياه، أو تقريرا لنفيه مع الاستهزاء، و التكبيت علی أسلوب تعريضی كما لو قال لک من لا يحسن الخط فيما كتبته بخط رشيق أ أنت كتبت هذا؟ فقلت: بل كتبته، أو حكاية لما يلزم من مذهبهم جوازه، و قيل إنه فی المعنی متعلق بقوله:" إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ" و ما

وَ مَا فَعَلَهُ وَ مَا كَذَبَ وَ لَقَدْ قَالَ يُوسُفُ ع- أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ وَ اللَّهِ مَا كَانُوا سَارِقِينَ وَ مَا كَذَبَ

---

بينهما اعتراض، أو إلى ضمير فتى أو إبراهيم، و قوله:" كَبِيرُهُمْ هذا" مبتدأ و خبر و لذا وقف على فعله، و أما قول يوسف عليه السلام" إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ" فقال الشيخ الطبرسى:
قيل: إنما قال ذلک بعض من فقد الصاع من قوم يوسف من غير أمره، و لم يعلم بما أمر به يوسف من جعل الصاع فى رحالهم عن الجبائى، و قيل إن يوسف أمر المنادى أن ينادى به، و لم يرد سرقة الصاع و إنما عنى به أنكم سرقتم يوسف من أبيه، و ألقيتموه فى الجب عن أبى مسلم، و قيل: إن الكلام يجوز أن يكون خارجا مخرج الاستفهام، كأنه قال أ إنكم لسارقون؟ فأسقطت الهمزة انتهى، و قد روى الصدوق فى كتاب معانى الأخبار عن أبيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بن يحيى عن إبراهيم بن هاشم عن صالح بن سعيد عن رجل من أصحابنا عن أبى عبد الله قال:" سألته عن قول الله تعالى فى قصة إبراهيم عليه السلام" قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ" قال: ما فعله كبيرهم، و ما كذب إبراهيم عليه السلام فقلت و كيف ذاک؟ قال: إنما قال إبراهيم عليه السلام" فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ" إن نطقوا فكبيرهم فعل، و إن لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا. فما نطقوا و ما كذب إبراهيم عليه السلام فقلت قوله عز و جل فى يوسف عليه السلام،" أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ" قال: إنهم سرقوا يوسف من أبيه، أ لا ترى أنه قال لهم حين قال" ما ذا تَفْقِدُونَ" قالُوا" نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِکِ" و لم يقل سرقتم صواع الملک إنما عنى سرقتم يوسف من أبيه فقلت:
قوله:" إِنِّى سَقِيمٌ" قال: ما كان إبراهيم سقيما و ما كذب، إنما عنى سقيما فى دينه مرتادا. و قد روى أنه عنى بقوله إنى سقيم إنى سأسقم، و كل ميت سقيم، و قد

حَدِيثُ أَبِی بَصِيرٍ مَعَ الْمَرْأَةِ

71 أَبَانٌ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع إِذْ دَخَلَتْ عَلَيْنَا أُمُّ خَالِدٍ الَّتِی كَانَ قَطَعَهَا يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ تَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَ يَسُرُّكَ أَنْ تَسْمَعَ كَلَامَهَا قَالَ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَأْذَنْ لَهَا قَالَ وَ أَجْلَسَنِی مَعَهُ عَلَى الطِّنْفِسَةِ قَالَ ثُمَّ دَخَلَتْ فَتَكَلَّمَتْ فَإِذَا امْرَأَةٌ بَلِيغَةٌ فَسَأَلَتْهُ عَنْهُمَا فَقَالَ لَهَا تَوَلَّيْهِمَا قَالَتْ فَأَقُولُ لِرَبِّی إِذَا لَقِيتُهُ إِنَّكَ أَمَرْتَنِی بِوَلَايَتِهِمَا قَالَ نَعَمْ قَالَتْ فَإِنَّ هَذَا الَّذِی مَعَكَ عَلَى الطِّنْفِسَةِ يَأْمُرُنِی بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمَا وَ كَثِيرٌ النَّوَّاءُ يَأْمُرُنِی بِوَلَايَتِهِمَا فَأَيُّهُمَا خَيْرٌ وَ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ هَذَا وَ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَثِيرٍ النَّوَّاءِ وَ أَصْحَابِهِ إِنَّ هَذَا تَخَاصَمَ فَيَقُولُ وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ

---

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه و آله:" إِنَّكَ مَيِّتٌ" أى إنک ستموت، و قد روى أنه عنى سقيم بما يفعل بالحسين بن على صلوات الله عليهما.

# الحديث الحادى و السبعون [حديث أبى بصير مع المرأة]

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" على الطنفسة" قال الجزرى: الطنفسة هى بكسر الطاء و الفاء و بضمهما و بكسر الطاء و فتح الفاء: البساط الذى له خمل رقيق.

قوله عليه السلام:" هذا و الله أحب إلى" أمرها أولا بولاية أبى بكر و عمر تقية ثم لما بلغت فى السؤال أثبت عليه السلام لعنهما كناية بأن لم يتعرض لقول الرجلين الذين سألت عنهما، بل قال هذا أى أبو بصير أحب إلى من كثير النواء، لأن كلامه موجه يقول إن كثير النواء يفتى و يحكم بين الناس بغير الحق، و يثبت بالآيات كفره و ظلمه و فسقه، فأشار عليه السلام فى كلامه هذا ضمنا إلى كفر الملعونين و وجوب البراءة منهما بوجهين.

الأول: أن محبوبية أبى بصير يستلزم صدقه فى أمره بالبراءة منهما.

اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ
72 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَابِشِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ

---

و الثانی: إن العلة التی بها أثبت کفر النواء مشترک بینه و بینهما، فبها تثبت أیضا کفرهما و ظلمهما و فسقهما، و هذا نوع من معاریض الکلام التی أشار أبو جعفر علیه السلام إلیها فی الخبر السابق.
و یحتمل أن یکون مراده علیه السلام أن قول هذا أحب إلی لأنه یستدل علی کفر أبی بکر و عمر بهذه الآیات و یخاصم فی ذلک کثیرا و یغلب علیه و یخصمه، لکنه علیه السلام أدی ذلک بعبارة یکون له منها المخرج بالحمل علی المعنی الأولی عند الضرورة.
و قال الفاضل الأسترآبادی: معناه أن أبا بصیر یخاصم علماء العامة من جهتنا بهذه الآیات الشریفة، و ملخص خصومته أن هذه الآیات صریحة فی أن من أفتی فی واقعة بغیر ما أنزل الله فیها کافر ظالم فاسق، فعلم من ذلک أن لله تعالی فی الأرض دائما رجلا عالما بما أنزله الله فی کل واقعة، و من المعلوم أن أرباب الاجتهادات الظنیة غیر عالمین بما أنزله الله فی کل واقعة، و من المعلوم أن أرباب الاجتهادات الظنیة غیر عالمین بما أنزله الله فی کل واقعة، و من ثم تقع بینهم الاختلافات فی الفتاوی و الأحکام، فتعین أن یکون فی الأرض دائما رجل لم یکن حکمه من باب الاجتهاد، بل یکون من باب الوحی فی کل واقعة، و باتفاق الخصمین غیر الأئمة الاثنی عشر علیهم السلام لم یعلم ما أنزله الله فی کل واقعة، فتعین أن یکون منصوبین من عنده تعالی لأجل الإفتاء و الحکم، و الحدود، و غیر ذلک.

# الحديث الثانى و السبعون

: مجهول.

قُلْتُ لَهُ إِنَّ لَنَا جَاراً يَنْتَهِكُ الْمَحَارِمَ كُلَّهَا حَتَّى إِنَّهُ لَيَتْرُكُ الصَّلَاةَ فَضْلًا عَنْ غَيْرِهَا فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ أَعْظَمَ ذَلِکَ أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ قُلْتُ بَلَى قَالَ النَّاصِبُ لَنَا شَرٌّ مِنْهُ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يُذْكَرُ عِنْدَهُ أَهْلُ الْبَيْتِ فَيَرِقُّ لِذِكْرِنَا إِلَّا مَسَحَتِ الْمَلَائِكَةُ ظَهْرَهُ وَ غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ كُلُّهَا إِلَّا أَنْ يَجِیءَ بِذَنْبٍ يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ إِنَّ الشَّفَاعَةَ لَمَقْبُولَةٌ وَ مَا تُقُبِّلَ فِی نَاصِبٍ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَشْفَعُ لِجَارِهِ وَ مَا لَهُ حَسَنَةٌ فَيَقُولُ يَا رَبِّ جَارِی كَانَ يَكُفُّ عَنِّی الْأَذَى فَيُشَفَّعُ فِيهِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى أَنَا رَبُّکَ وَ أَنَا أَحَقُّ مَنْ كَافَى عَنْکَ فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ وَ مَا لَهُ مِنْ حَسَنَةٍ- وَ إِنَّ أَدْنَى الْمُؤْمِنِينَ شَفَاعَةً لَيَشْفَعُ لِثَلَاثِينَ إِنْسَاناً فَعِنْدَ ذَلِکَ يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ- فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ

73 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِی هَارُونَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ لِنَفَرٍ عِنْدَهُ وَ أَنَا حَاضِرٌ مَا لَكُمْ تَسْتَخِفُّونَ بِنَا قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ خُرَاسَانَ فَقَالَ مَعَاذٌ لِوَجْهِ اللَّهِ أَنْ نَسْتَخِفَّ بِکَ أَوْ بِشَیْءٍ مِنْ أَمْرِکَ فَقَالَ بَلَى إِنَّکَ أَحَدُ مَنِ اسْتَخَفَّ بِی فَقَالَ مَعَاذٌ لِوَجْهِ اللَّهِ

---

قوله عليه السلام:" ينتهک المحارم" الانتهاک: المبالغة فی أخذ الشیء و إتيانه، أی يبالغ فی خرق محارم الشرع، و إتيانها.
قوله:" و أعظم ذلک" أی عد فعل هذا الرجل عظيما و تعجب منه.
قوله عليه السلام:" و ماله حسنة" أی سوى العقائد الحقة، و يدل على ثبوت الشفاعة للمؤمنين أيضا كما تدل عليه كثير من الأخبار.

# الحديث الثالث و السبعون

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" معاذ لوجه الله" المعاذ بفتح الميم: مصدر بمعنى التعوذ و الالتجاء أى أمرنا و شأننا تعوذ بالله من هذا، فاللام بمعنى الباء.

و يحتمل أن يكون فى الكلام تقدير، أى نتعوذ بالله خالصا لوجهه من أن نستخف بک.

أَنْ أَسْتَخِفَّ بِکَ فَقَالَ لَهُ وَیْحَکَ أَ وَ لَمْ تَسْمَعْ فُلَاناً وَ نَحْنُ بِقُرْبِ الْجُحْفَةِ وَ هُوَ یَقُولُ لَکَ احْمِلْنِی قَدْرَ مِیلٍ فَقَدْ وَ اللَّهِ أَعْیَیْتُ وَ اللَّهِ مَا رَفَعْتَ بِهِ رَأْساً وَ لَقَدِ اسْتَخْفَفْتَ بِهِ وَ مَنِ اسْتَخَفَّ بِمُؤْمِنٍ فِینَا اسْتَخَفَّ وَ ضَیَّعَ حُرْمَةَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ 74 الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَنَّ عَلَیْنَا بِأَنْ عَرَّفَنَا تَوْحِیدَهُ ثُمَّ مَنَّ عَلَیْنَا بِأَنْ أَقْرَرْنَا- بِمُحَمَّدٍ ص بِالرِّسَالَةِ ثُمَّ اخْتَصَّنَا بِحُبِّکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ نَتَوَلَّاکُمْ وَ نَتَبَرَّأُ مِنْ عَدُوِّکُمْ وَ إِنَّمَا نُرِیدُ بِذَلِکَ خَلَاصَ أَنْفُسِنَا مِنَ النَّارِ قَالَ وَ رَقَقْتُ فَبَکَیْتُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع سَلْنِی فَوَ اللَّهِ لَا تَسْأَلُنِی عَنْ شَیْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُکَ بِهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِکِ بْنُ أَعْیَنَ مَا سَمِعْتُهُ قَالَهَا لِمَخْلُوقٍ قَبْلَکَ قَالَ قُلْتُ خَبِّرْنِی عَنِ الرَّجُلَیْنِ قَالَ ظَلَمَانَا حَقَّنَا فِی کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنَعَا فَاطِمَةَ ص مِیرَاثَهَا مِنْ أَبِیهَا وَ جَرَی ظُلْمُهُمَا إِلَی الْیَوْمِ قَالَ وَ أَشَارَ إِلَی خَلْفِهِ وَ نَبَذَا کِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمَا

---

قوله علیه السلام:" ما رفعت به رأسا" کنایة عن عدم التوجه إلیه و الاعتناء بقوله.

قوله علیه السلام:" فبنا استخف" هذا نوع من الاستخفاف یستلزمه ارتکاب الکبائر و ترک الفرائض و الإخلال بتعظیم ما عظمه الله و لا ینتهی إلی حد الکفر بالله.

# الحديث الرابع و السبعون

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" إلا أخبرتک" أی لا أتقیک لعلمی بإخلاصک و صدقک.

قوله:" قال: فقال له عبد الملک" أی قال أبان: قال عبد الملک لعبد الرحمن عند ما کان یروی لنا الحدیث بعد وصوله إلی هذا الموضع: ما سمعت الصادق علیه السلام، قال مثل هذا الکلام لغیرک، و إنما خصک به تشریفا و إکراما.

قوله:" و أشار" أی أشار علیه السلام بیده إلی خلفه لبیان کیفیة النبذ و الطرح وراء ظهورهما، و هو کنایة عن الإعراض عن الکتاب و ترک العمل به.

75 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ بَشِيرٍ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْكُمَيْتِ بْنِ زَيْدٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِی جَعْفَرٍ ع فَقَالَ وَ اللَّهِ يَا كُمَيْتُ لَوْ كَانَ عِنْدَنَا مَالٌ لَأَعْطَيْنَاكَ مِنْهُ وَ لَكِنْ لَكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ رُوحُ الْقُدُسِ مَا ذَبَبْتَ عَنَّا قَالَ قُلْتُ خَبِّرْنِی عَنِ الرَّجُلَيْنِ قَالَ فَأَخَذَ الْوِسَادَةَ فَكَسَرَهَا فِی صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ يَا كُمَيْتُ مَا أُهَرِيقَ مِحْجَمَةٌ مِنْ دَمٍ وَ لَا أُخِذَ مَالٌ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَ لَا قُلِبَ حَجَرٌ عَنْ حَجَرٍ إِلَّا ذَاكَ فِی أَعْنَاقِهِمَا
76 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ الْمَكِّيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ إِنَّ عُمَرَ لَقِیَ عَلِيّاً ص فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الَّذِی تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ- بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ وَ تُعَرِّضُ بِی وَ بِصَاحِبِی قَالَ فَقَالَ لَهُ

---

# الحديث الخامس و السبعون

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" معک روح القدس" يدل على أن روح القدس ينفث أحيانا فى أرواح غير المعصومين عليه السلام.

قوله عليه السلام:" ما ذببت عنا" أى رفعت بمدحک عنا استخفاف الجاحدين، و فيه إشعار برجوع حسان عن ذلک كما نقل عنه.

قوله عليه السلام:" محجمة" المحجمة بالكسر: ما يحجم به أى قدر ما يملأها من الدم أى كل قليل و كثير أهريق من الدم ظلما فهو بسبب ظلمهما أولا، و قلب الحجر عن الحجر كناية عن وضع الأشياء فى غير مواضعها، و تغيير الأحكام الشرعية و إحداث الأمور المبتدعة.

# الحديث السادس و السبعون

: ضعيف.

قوله تعالى:" بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ" أى أيكم الذى فتن بالجنون، و الباء مزيدة أو بأيكم الجنون، على أن المفتون مصدر كالمعقول و المجلود، أى بأى الفريقين منكم

---

الجنون أ بفريق المؤمنين أو بفريق الكافرين؟ أى فى أيهما يوجد من يستحق هذا الاسم، كذا ذكره البيضاوى.
أقول: تعريضه عليه السلام بهما لنزول الآية فيهما، حيث نسبا النبى صلى الله عليه و آله و سلم إلى الجنون، حيث قال صلى الله عليه و آله و سلم فى أمير المؤمنين ما قال، كما رواه محمد بن عباس بن على ابن مروان البزاز عن حسن بن محمد عن يوسف بن كليب عن خالد عن حفص، عن عمرو ابن حنان عن أبى أيوب الأنصارى قال:" لما أخذ النبى صلى الله عليه و آله و سلم بيد على عليه السلام فرفعها، و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، قال أناس: إنما افتتن بابن عمه، فنزلت الآية" فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ".
و روى أمين الدين الطبرسى عن أبى القاسم الحسكانى بإسناده عن الضحاک بن مزاحم قال: لما رأت قريش تقديم النبى صلى الله عليه و آله و سلم عليا عليه السلام و إعظامه له، نالوا من على، و قالوا: قد افتتن به محمد صلى الله عليه و آله، فأنزل الله تعالى" ن وَ الْقَلَمِ" إلى قوله" بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ" و هم النفر الذين قالوا ما قالوا.
و روى الصدوق عن حسان الجمال" قال: حملت أبا عبد الله عليه السلام من المدينة إلى مكة فلما انتهينا إلى مسجد الغدير نظر فى ميسرة المسجد فقال: ذاک موضع قدم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حيث قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، ثم نظر إلى الجانب الآخر فقال: ذاک موضع فسطاط المنافقين عمر و أبى بكر و سالم مولى أبى حنيفة و أبى عبيدة بن الجراح فلما رأوه رافعا يده قال بعضهم: انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون، فنزل جبرئيل بهذه الآية" وَ إِنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا" الآية و يحتمل أن يكون

أَ فَلَا أُخْبِرُکَ بِآیَةٍ نَزَلَتْ فِی بَنِی أُمَیَّةَ- فَهَلْ عَسَیْتُمْ إِنْ تَوَلَّیْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَکُمْ فَقَالَ کَذَبْتَ بَنُو أُمَیَّةَ أَوْصَلُ لِلرَّحِمِ مِنْکَ وَ لَکِنَّکَ أَبَیْتَ إِلَّا عَدَاوَةً لِبَنِی تَیْمٍ وَ بَنِی عَدِیٍّ وَ بَنِی أُمَیَّةَ
77 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَارِثِ النَّصْرِیِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً قَالَ مَا تَقُولُونَ فِی ذَلِکَ

---

التعریض بأنه علیه السلام کان یقرأ هذا علیهم، لبیان نظیر مورد الآیة أی سیعلمون بعد موتهم، أنهم المجانین حیث فعلوا ما یستحقون به عذاب الأبد أم أنا؟ قوله تعالی:" فَهَلْ عَسَیْتُمْ" أی فهل یتوقع منکم" إِنْ تَوَلَّیْتُمْ" أمور الناس و تأمرتم علیهم أو أعرضتم و تولیتم عن الإسلام" أَنْ تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَکُمْ" تناحرا علی الولایة و تجاذبا لها أو رجوعا إلی ما کنتم علیه فی الجاهلیة من التغاور و المقاتلة مع الأقارب، و المعنی أنهم لضعفهم فی الدین و حرصهم علی الدنیا أحقاء بأن یتوقع ذلک من عرف حالهم، و یقول لهم: هل عسیتم و هذا علی لغة أهل الحجاز، فإن بنی تمیم لا یلحقون به الضمیر و خبره أن تفسدوا، و إن تولیتم اعتراض، کذا ذکره البیضاوی، و قد وردت أخبار کثیرة فی نزول تلک الآیة فی بنی أمیة لعنهم الله.
و روی محمد بن العباس بإسناده عن ابن عباس أنه قال: نزلت هذه الآیة فی بنی هاشم و بنی أمیة.

# الحديث السابع و السبعون

: ضعيف.

قوله تعالى:" بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً". قال البيضاوى: أى شكر نعمته كفرا

قُلْتُ نَقُولُ هُمُ الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ- بَنُو أُمَيَّةَ وَ بَنُو الْمُغِيرَةِ قَالَ ثُمَّ قَالَ هِیَ وَ اللَّهِ قُرَيْشٌ قَاطِبَةً إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَاطَبَ نَبِيَّهُ ص فَقَالَ إِنِّی فَضَّلْتُ قُرَيْشاً عَلَى الْعَرَبِ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْهِمْ نِعْمَتِی وَ بَعَثْتُ إِلَيْهِمْ رَسُولِی فَبَدَّلُوا نِعْمَتِی كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ

---

بأن وضعوه مكانه، أو بدلوا نفس النعمة كفرا، فإنهم لما كفروها سلبت منهم فصاروا تاركين لها محصلين الكفر بدلها- ثم قال- و عن عمرو على هم الأفجران من قريش بنو المغيرة و بنو أمية، أما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر، و أما بنو أمية فمتعوا إلى حين" وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ" الذين شايعوهم فى الكفر" دارَ الْبَوارِ" دار الهلاک بحملهم على الكفر.
أقول: قد ورد فى الأخبار الكثيرة أن نعمة الله محمد و أهل بيته صلوات الله عليهم فإنهم أعظم نعم الله على الخلق، و ببركتهم وصل جميع النعم الدنيوية و الأخروية إليهم- و الكفر أعداؤهم، فإنه منهم نشأ جميع أنواع الكفر و الفساد فى الأرض، فأكثر الأمة اختاروا الكفر بدل الإيمان و النعمة العظمى.
قوله عليه السلام:" هم الأفجران من قريش" روى على بن إبراهيم فى تفسيره عن أبيه عن ابن أبى عمير عن عثمان بن عيسى عن أبى عبد الله عليه السلام" قال: سألته عن قول الله تعالى:" أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً" قال: نزلت فى الأفجرين من قريش بنى أمية و بنى المغيرة، فأما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم، و أما بنو أمية فمتعوا إلى حين. و يمكن الجمع بحمل هذه الرواية على أنها ابتداء نزلت فيهما ثم جرت فى غيرهما ممن فعل مثل فعالهما، أو إنهما العمدة فى ذلک، فلا ينافى دخول غيرهم أيضا فيها، و بنو المغيرة هم أولاد المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى و قد آذوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كثيرا، لكن أكثرهم قتلوا و أسروا فى غزاة بدر، و آذى من بقى منهم بعده صلى الله عليه و آله و سلم أهل بيته عليهم السلام كخالد بن الوليد، و ممن قتل

78 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُمَا قَالا إِنَّ النَّاسَ لَمَّا کَذَّبُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ص هَمَّ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بِهَلَاکِ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا عَلِیّاً فَمَا سِوَاهُ بِقَوْلِهِ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ ثُمَّ بَدَا لَهُ فَرَحِمَ الْمُؤْمِنِینَ ثُمَّ قَالَ لِنَبِیِّهِ ص- وَ ذَکِّرْ فَإِنَّ الذِّکْری تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِینَ
79 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَةَ الْحَذَّاءِ عَنْ ثُوَیْرِ بْنِ أَبِی فَاخِتَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ ع یُحَدِّثُ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص- قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ- عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ ع یُحَدِّثُ النَّاسَ قَالَ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَةِ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی النَّاسَ مِنْ حُفَرِهِمْ

---

منهم فی بدر أبو جهل عمرو بن هشام بن المغیرة، و العاص بن هاشم بن المغیرة خال عمر، و أبو قیس بن الولید أخو خالد، و أبو قیس بن الفاکه بن المغیرة و مسعود بن أبی أمیة بن المغیرة، و ممن أسر منهم فی بدر خالد بن حسام بن المغیرة، و أمیة بن أبی حذیفة بن المغیرة، و الولید بن الولید بن المغیرة.

# الحديث الثامن و السبعون

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" فما سواه" أى هالكون و حكم بهلاكهم، أو فما سواه من أهل البيت.

قوله عليه السلام:" ثم بدا له" هذا الخبر يدل على أن آخر الآية ناسخ لأولها، و المشهور بين المفسرين أن المراد بالتولى الإعراض عن مجادلتهم و منازعتهم بعد تكرر الدعوة عليهم و الاقتصار على التذكير و الموعظة:" فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ" أى من قدر الله إيمانه أو من آمن، فإنه يزداد بصيرة.

# الحديث التاسع و السبعون

: ضعيف.

عُزْلًا بُهْماً جُرْداً مُرْداً فِی صَعِیدٍ وَاحِدٍ یَسُوقُهُمُ النُّورُ وَ تَجْمَعُهُمُ الظُّلْمَةُ حَتَّی یَقِفُوا عَلَی عَقَبَةِ الْمَحْشَرِ فَیَرْکَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ یَزْدَحِمُونَ دُونَهَا فَیُمْنَعُونَ مِنَ الْمُضِیِّ فَتَشْتَدُّ أَنْفَاسُهُمْ

---

قوله علیه السلام:" غرلا" قال الجزری: فیه" یحشر الناس یوم القیامة عراة حفاة غرلا" الغرل: جمع الأغرل و هو الأقلف و الغرلة: القلفة.
قوله علیه السلام:" بهما" قال الجزری: فیه" یحشر الناس یوم القیامة عراة حفاة بهما" البهم جمع بهیم، و هو فی الأصل الذی لا یخالط لونه لون سواه یعنی لیس فیهم شیء من العاهات و الأعراض التی تکون فی الدنیا کالعمی و العور و العرج، و غیر ذلک و إنما هی أجساد مصححة لخلود الأبد فی الجنة أو النار.
و قال بعضهم: فی تمام الحدیث: قیل: و ما البهم؟ قال: لیس معهم شیء یعنی من أعراض الدنیا، و هذا لا یخالف الأول من حیث المعنی.
أقول: و فی أکثر نسخ الکتاب" مهلا" و لعل المراد تأنیهم و تأخرهم و حیرتهم و الظاهر أنه تصحیف.
قوله علیه السلام:" جردا مردا" قال الجزری: فی صفته صلی الله علیه و آله و سلم:" أنه أجرد الأجرد: الذی لیس علی بدنه شعر، و منه الحدیث أهل الجنة جرد مزد انتهی و مرد بالضم جمع أمرد، و هو الشاب الذی لم ینبت لحیته.
قوله علیه السلام:" یسوقهم النور" و یجمعهم الظلمة یحتمل وجوها: الأول أن

وَ يَكْثُرُ عَرَقُهُمْ وَ تَضِيقُ بِهِمْ أُمُورُهُمْ وَ يَشْتَدُّ ضَجِيجُهُمْ وَ تَرْتَفِعُ أَصْوَاتُهُمْ قَالَ وَ هُوَ أَوَّلُ هَوْلٍ مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَيُشْرِفُ الْجَبَّارُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ فِی ظِلَالٍ مِنَ الْمَلَائِکَةِ فَيَأْمُرُ مَلَکاً مِنَ الْمَلَائِکَةِ فَيُنَادِی فِيهِمْ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَنْصِتُوا وَ

---

يكون المراد أن من خلفهم نور يسوقهم، لكن ممشاهم فى الظلمة، أو تحيط بهم الظلمة فى مواقفهم.
و يؤيده ما روته العامة بإسنادهم عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: يحشر معهم النار يبيت معهم حيث باتوا، و يقيل معهم حيث قالوا، و يصبح معهم حيث أصبحوا، و يمسى معهم حيث أمسوا.
و فى رواية أخرى- فى ذكر أشراط الساعة- عنه صلى الله عليه و آله و سلم: أنه قال: و آخر ذلک نار يخرج من قعر عدن يرحل الناس، و فى رواية تطرد الناس إلى محشرهم.
و الثانى: أن يكون المراد بالنور الملائكة أى تسوقهم الملائكة و هم فى الظلمة.
و الثالث: أن يكون المراد أنه إذا حصل لهم نور يمشون فيه، و إذا أحاطت بهم الظلمة يتحيرون و يقفون.
قوله عليه السلام:" و يشتد ضجيجهم" أى صياحهم و أصواتهم.
قوله عليه السلام:" فى ظلال من الملائكة" يمكن أن يكون إشراف الله تعالى كناية عن توجهه إلى محاسبتهم، فالإشراف فى حقه تعالى مجاز و فى الملائكة حقيقة.
و يحتمل أن يكون- فى- سببية أى يشرف عليهم بسبب إرسال طائفة كثيرة من الملائكة يظلون الناس فوق رؤوسهم.
و يحتمل أيضا أن يكون المراد بالإشراف أمر الملک بالنداء أى يأمر ملكا

إِسْتَمِعُوا مُنَادِیَ الْجَبَّارِ قَالَ فَیَسْمَعُ آخِرُهُمْ کَمَا یَسْمَعُ أَوَّلُهُمْ قَالَ فَتَنْکَسِرُ أَصْوَاتُهُمْ عِنْدَ ذَلِکَ وَ تَخْشَعُ أَبْصَارُهُمْ وَ تَضْطَرِبُ فَرَائِصُهُمْ وَ تَفْزَعُ قُلُوبُهُمْ وَ یَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ إِلَی نَاحِیَةِ الصَّوْتِ- مُهْطِعِینَ إِلَی الدَّاعِ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِکَ یَقُولُ الْکَافِرُ- هذا یَوْمٌ عَسِرٌ قَالَ فَیُشْرِفُ الْجَبَّارُ عَزَّ وَ جَلَّ الْحَکَمُ الْعَدْلُ عَلَیْهِمْ فَیَقُولُ أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا الْحَکَمُ الْعَدْلُ الَّذِی لَا یَجُورُ الْیَوْمَ أَحْکُمُ بَیْنَکُمْ بِعَدْلِی وَ قِسْطِی لَا یُظْلَمُ الْیَوْمَ عِنْدِی أَحَدٌ الْیَوْمَ آخُذُ لِلضَّعِیفِ مِنَ الْقَوِیِّ بِحَقِّهِ وَ لِصَاحِبِ الْمَظْلِمَةِ بِالْمَظْلِمَةِ بِالْقِصَاصِ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَ السَّیِّئَاتِ وَ أُثِیبُ عَلَی الْهِبَاتِ وَ لَا یَجُوزُ هَذِهِ الْعَقَبَةَ الْیَوْمَ عِنْدِی ظَالِمٌ وَ لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ إِلَّا مَظْلِمَةً یَهَبُهَا صَاحِبُهَا وَ أُثِیبُهُ عَلَیْهَا وَ آخُذُ لَهُ بِهَا عِنْدَ الْحِسَابِ فَتَلَازَمُوا أَیُّهَا الْخَلَائِقُ وَ اطْلُبُوا مَظَالِمَکُمْ عِنْدَ مَنْ ظَلَمَکُمْ بِهَا فِی الدُّنْیَا وَ أَنَا شَاهِدٌ لَکُمْ عَلَیْهِمْ وَ کَفَی بِی شَهِیداً قَالَ فَیَتَعَارَفُونَ وَ یَتَلَازَمُونَ فَلَا یَبْقَی أَحَدٌ لَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مَظْلِمَةٌ أَوْ حَقٌّ إِلَّا لَزِمَهُ

---

فی ظلال من الملائکة.

قوله علیه السلام:" فرائصهم" قال الفیروزآبادی: الفریص أوداج العنق، و الفریصة واحدته، و اللحمة بین الجنب و الکتف و لا تزال ترعد.

قوله علیه السلام:" مُهْطِعِینَ إِلَی الدَّاعِ" أی یمدون أعناقهم لسماع صوته، قال الجوهری: أهطع: إذا مد عنقه، و صوب رأسه و أهطع فی عدوه أسرع.

قوله تعالی:" و أثیب علی الهبات" أی أثیب و أجزی من وهب فی هذا الیوم مظلمته لمن ظلمه.

قوله تعالی:" إلا مظلمة یهبها صاحبها" و فی أکثر النسخ لصاحبها، و لعله من النساخ، و علیه فالمراد بصاحب المظلمة الظالم، و ضمیر الفاعل فی قوله یهبها راجع إلی أحد.

قوله تعالی:" و آخذ له بها" عطف علی جملة، و لا یجوز أی إن لم یهب

بِهَا قَالَ فَيَمْكُثُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ فَيَشْتَدُّ حَالُهُمْ وَ يَكْثُرُ عَرَقُهُمْ وَ يَشْتَدُّ غَمُّهُمْ وَ تَرْتَفِعُ أَصْوَاتُهُمْ بِضَجِيجٍ شَدِيدٍ فَيَتَمَنَّوْنَ الْمَخْلَصَ مِنْهُ بِتَرْكِ مَظَالِمِهِمْ لِأَهْلِهَا قَالَ وَ يَطَّلِعُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى جَهْدِهِمْ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَسْمَعُ آخِرُهُمْ كَمَا يَسْمَعُ أَوَّلُهُمْ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَنْصِتُوا لِدَاعِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ اسْمَعُوا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ كُمْ] أَنَا الْوَهَّابُ إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَوَاهَبُوا فَتَوَاهَبُوا وَ إِنْ لَمْ تَوَاهَبُوا أَخَذْتُ لَكُمْ بِمَظَالِمِكُمْ قَالَ فَيَفْرَحُونَ بِذَلِكَ لِشِدَّةِ جَهْدِهِمْ وَ ضِيقِ مَسْلَكِهِمْ وَ تَزَاحُمِهِمْ قَالَ فَيَهَبُ بَعْضُهُمْ مَظَالِمَهُمْ رَجَاءَ أَنْ يَتَخَلَّصُوا مِمَّا هُمْ فِيهِ وَ يَبْقَى بَعْضُهُمْ فَيَقُولُ يَا رَبِّ مَظَالِمُنَا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ نَهَبَهَا قَالَ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تِلْقَاءِ الْعَرْشِ أَيْنَ رِضْوَانُ خَازِنُ الْجِنَانِ جِنَانِ الْفِرْدَوْسِ قَالَ فَيَأْمُرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُطْلِعَ مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَصْراً مِنْ فِضَّةٍ بِمَا فِيهِ مِنَ الْأَبْنِيَةِ وَ الْخَدَمِ قَالَ فَيُطْلِعُهُ عَلَيْهِمْ فِي حِفَافَةِ الْقَصْرِ الْوَصَائِفُ وَ الْخَدَمُ قَالَ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ فَانْظُرُوا إِلَى هَذَا الْقَصْرِ قَالَ فَيَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ فَكُلُّهُمْ يَتَمَنَّاهُ قَالَ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ هَذَا لِكُلِّ مَنْ عَفَا عَنْ مُؤْمِنٍ قَالَ فَيَعْفُونَ كُلُّهُمْ إِلَّا الْقَلِيلَ قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَجُوزُ إِلَى جَنَّتِيَ الْيَوْمَ ظَالِمٌ وَ لَا يَجُوزُ إِلَى نَارِيَ الْيَوْمَ ظَالِمٌ وَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ حَتَّى يَأْخُذَهَا مِنْهُ عِنْدَ الْحِسَابِ أَيُّهَا الْخَلَائِقُ اسْتَعِدُّوا لِلْحِسَابِ قَالَ ثُمَّ يُخَلَّى سَبِيلُهُمْ فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى الْعَقَبَةِ يَكْرُدُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى الْعَرْصَةِ وَ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى

---

آخذ له بها عند الحساب.

قوله عليه السلام:" أن يطلع" من باب الأفعال أى يظهره لهم.

قوله عليه السلام:" فى حفافة القصر" أى جوانبه و أطرافه، قال الجزرى: و فيه ظلل الله، مكان البيت غمامة، فكانت حفاف البيت أى محدقة به، و حفافا الجبل:

جانباه.

قوله عليه السلام:" يكرد بعضهم بعضا" الكرد: الطرد و الدفع.

الْعَرْشِ قَدْ نُشِرَتِ الدَّوَاوِينُ وَ نُصِبَتِ الْمَوَازِينُ وَ أُحْضِرَ النَّبِيُّونَ وَ الشُّهَدَاءُ وَ هُمُ الْأَئِمَّةُ يَشْهَدُ كُلُّ إِمَامٍ عَلَى أَهْلِ عَالَمِهِ بِأَنَّهُ قَدْ قَامَ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ دَعَاهُمْ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ الرَّجُلِ الْكَافِرِ مَظْلِمَةٌ أَيَّ شَيْءٍ يَأْخُذُ مِنَ الْكَافِرِ وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع يُطْرَحُ عَنِ الْمُسْلِمِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ بِقَدْرِ مَا لَهُ عَلَى الْكَافِرِ فَيُعَذَّبُ الْكَافِرُ بِهَا مَعَ عَذَابِهِ بِكُفْرِهِ عَذَاباً بِقَدْرِ مَا لِلْمُسْلِمِ قِبَلَهُ مِنْ مَظْلِمَةٍ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ فَإِذَا كَانَتِ الْمَظْلِمَةُ لِلْمُسْلِمِ عِنْدَ مُسْلِمٍ كَيْفَ تُؤْخَذُ مَظْلِمَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِ قَالَ يُؤْخَذُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ مِنْ حَسَنَاتِهِ بِقَدْرِ حَقِّ الْمَظْلُومِ فَتُزَادُ عَلَى حَسَنَاتِ الْمَظْلُومِ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلظَّالِمِ حَسَنَاتٌ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلظَّالِمِ حَسَنَاتٌ فَإِنَّ لِلْمَظْلُومِ سَيِّئَاتٍ يُؤْخَذُ مِنْ سَيِّئَاتِ الْمَظْلُومِ فَتُزَادُ عَلَى سَيِّئَاتِ الظَّالِمِ

80 أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ يُوسُفَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ أَبِي سَعِيدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُمْ قَالُوا حِينَ دَخَلُوا عَلَيْهِ إِنَّمَا أَحْبَبْنَاكُمْ لِقَرَابَتِكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ حَقِّكُمْ مَا أَحْبَبْنَاكُمْ لِلدُّنْيَا نُصِيبُهَا مِنْكُمْ إِلَّا لِوَجْهِ اللَّهِ وَ الدَّارِ الْآخِرَةِ وَ لِيَصْلُحَ لِامْرِئٍ مِنَّا دِينُهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع صَدَقْتُمْ صَدَقْتُمْ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَحَبَّنَا كَانَ مَعَنَا- أَوْ جَاءَ مَعَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَكَذَا ثُمَّ جَمَعَ بَيْنَ السَّبَّابَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ رَجُلًا صَامَ النَّهَارَ

---

قوله عليه السلام:" و الجبار تبارک و تعالى على العرش" أى على عرش العظمة و الجلال أو مستولى على العرش أى يأتى أمره من قبل العرش.

# الحديث الثمانون

: موثق.
قوله:" و ليصلح لامرء" أى لكل امرء.
قوله:" أو جاء معنا" الترديد من الراوى.
قوله:" بين السبابتين" يحتمل أن يكون المراد السبابة و الوسطى على سبيل

وَ قَامَ اللَّيْلَ ثُمَّ لَقِیَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِغَيْرِ وَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَلَقِيَهُ وَ هُوَ عَنْهُ غَيْرُ رَاضٍ أَوْ سَاخِطٌ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسالى وَ لا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كارِهُونَ فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِها فِی الْحَياةِ الدُّنْيا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ

---

التغليب.
قوله:" أو ساخط" الترديد من الراوى.
قوله تعالى:" وَ ما مَنَعَهُمْ" قال أمين الدين الطبرسى أى ما يمنع هؤلاء المنافقين أى أن يثابوا على نفقاتهم إلا كفرهم بالله و برسوله، و ذلک مما يحبط الأعمال و يمنع من استحقاق الثواب عليها" وَ لا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسالى" أى متثاقلين و المعنى لم يؤدوها على الوجه الذى أمروا أن يؤدوها على ذلک الوجه" وَ لا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كارِهُونَ" لذلک لأنهم إنما يصلون و ينفقون للرياء و التستر بالإسلام، لا لابتغاء مرضات الله تعالى، و فى هذا دلالة على أن الكفار مخاطبون بالشرائع، لأنه سبحانه ذمهم على ترک الصلاة و الزكاة، و لو لا وجوبهما عليهم لم يذموا بتركهما" فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ" الخطاب للنبى صلى الله عليه و آله و سلم، و المراد جميع المؤمنين، و قيل: يريد لا تعجبک أيها السامع أى لا تأخذ بقلبک ما تراه من كثرة أموال هؤلاء المنافقين، و كثرة أولادهم و لا تنظر إليهم بعين الإعجاب" إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِها فِی الْحَياةِ الدُّنْيا" قد ذكر فى معناه وجوه.
أحدهما: أن فيه تقديما و تأخيرا، أى لا يسرک أموالهم و أولادهم فى الحياة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها فى الآخرة عن ابن عباس و قتادة، فيكون الظرف على هذا متعلقا بأموالهم و أولادهم، و مثله قوله تعالى:" فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ

كافِرُونَ ثُمَّ قَالَ وَ كَذَلِکَ الْإِيمَانُ لَا يَضُرُّ مَعَهُ الْعَمَلُ وَ كَذَلِکَ الْكُفْرُ لَا يَنْفَعُ مَعَهُ الْعَمَلُ

---

فَانْظُرْ ما ذا يَرْجِعُونَ" و التقدير فألقه إليهم، فانظر ما ذا يرجعون ثم تول عنهم.
و ثانيها: إن معناه إنما يريد الله أن يعذبهم بها فى الدنيا بالتشديد عليهم فى التكليف و أمرهم بالإنفاق فى الزكاة و الغزو فيؤدونها على كره منهم و مشقة إذ لا يرجون به ثوابا فى الآخرة، فيكون ذلک عذابا لهم عن الحسن و البلخى.
و ثالثها: إن معناه إنما يريد الله ليعذبهم فى الدنيا بسببى الأولاد، و غنيمة الأموال عند تمكن المؤمنين من أخذها، و غنمها فيتحسرون عليها، و يكون ذلک جزاء على كفرهم عن الجبائى.
و رابعها: إن المراد يعذبهم بجمعها و حفظها و حبها، و البخل بها و الحزن عليها و كل هذا عذاب، و كذلک خروجهم عنها بالموت، لأنهم يفارقونها و لا يدرون إلى ما ذا يصيرون.
و خامسها: إن معناه إنما يريد الله ليعذبهم بحفظها، و المصائب فيها مع حرمان المنفعة بها، عن ابن زيد، و اللام فى قوله:" لِيُعَذِّبَهُمْ" يحتمل أن تكون العاقبة بمعنى أن و يحتمل أن يكون لام العاقبة و التقدير إنما يريد الله أن يملى لهم فيها ليعذبهم" وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ" أى تهلک و تذهب بالموت" وَ هُمْ كافِرُونَ" جملة فى موضع الحال، أى حالكونهم كافرين و الإرادة تعلقت بزهوق أنفسهم لا بالكفر، و هذا كما تقول أريد أن أضربه و هو عاص، فالإرادة تعلقت بالضرب لا بالعصيان.
قوله عليه السلام:" لا يضر معه العمل" أى بحيث يصير سببا لخلوده فى النار أو لعدم استحقاق الشفاعة و الرحمة.
قوله عليه السلام:" لا ينفع معه العمل" أى نفعا يوجب خلاصه عن العذاب أو استحقاقه للشفاعة و المغفرة.
و يحتمل أن يكون المراد بالعمل هنا العبادات لاشتراطها بالإيمان.

ثُمَّ قَالَ إِنْ تَكُونُوا وَحْدَانِيِّينَ فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَحْدَانِيّاً يَدْعُو النَّاسَ فَلَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنِ اسْتَجَابَ لَهُ- عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی

81 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لِعَبَّادٍ بْنِ كَثِيرٍ الْبَصْرِيِّ الصُّوفِيِّ وَيْحَكَ يَا عَبَّادُ غَرَّكَ أَنْ عَفَّ بَطْنُكَ وَ فَرْجُكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِی كِتَابِهِ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنْكَ شَيْئاً حَتَّی تَقُولَ قَوْلًا عَدْلًا

82 يُونُسُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ شَجَرَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی بِلَادِهِ خَمْسُ حُرَمٍ حُرْمَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ حُرْمَةُ آلِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ حُرْمَةُ كِتَابِ اللَّهِ

---

قوله عليه السلام:" أن تكونوا وحدانيين" أی منفردين فی هذا الأمر لا يشاركككم فيه الناس، فقد كان رسول الله فی كثير من الأزمنة متفردا بالحق ما كان معه إلا قليل.

قوله عليه السلام:" و قد قال: أی عند استجابته له فی أول الأمر.

# الحديث الحادى و الثمانون

: صحيح ظاهرا.

لكن فيه شائبة إرسال إذ الظاهر أنه يونس بن عبد الرحمن و لم تعهد روايته عن الصادق عليه السلام، و يحتمل على بعد أن يكون ابن يعقوب فيكون الخبر موثقا لكن رواية محمد بن عيسى عنه غير معهودة.

قوله عليه السلام:" حتى تقول قولا عدلا" فسر عليه السلام القول السديد بالاعتقاد الصحيح و لما كان هذا الصوفى المبتدع منحرفا عن ناحية أهل البيت عليهم السلام غير قائل بإمامتهم نبهه عليه السلام على أنه لا ينفعه أعماله مع تلك العقيدة، فإن قبول الأعمال مشروط بصحة العقائد.

# الحديث الثانى و الثمانون

: صحيح.

و الحرمة: ما يجب احترامه و إكرامه على الخلق لوجهه تعالى

عَزَّ وَ جَلَّ وَ حُرْمَةُ كَعْبَةِ اللَّهِ وَ حُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ
83 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْمُغِیرَةِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ إِذَا بَلَغَ الْمُؤْمِنُ أَرْبَعِینَ سَنَةً آمَنَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَدْوَاءِ الثَّلَاثَةِ الْبَرَصِ وَ الْجُذَامِ وَ الْجُنُونِ فَإِذَا بَلَغَ الْخَمْسِینَ خَفَّفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حِسَابَهُ فَإِذَا بَلَغَ سِتِّینَ سَنَةً رَزَقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَةَ فَإِذَا بَلَغَ السَّبْعِینَ أَحَبَّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ فَإِذَا بَلَغَ الثَّمَانِینَ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِإِثْبَاتِ حَسَنَاتِهِ وَ إِلْقَاءِ سَیِّئَاتِهِ فَإِذَا بَلَغَ التِّسْعِینَ غَفَرَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ کُتِبَ أَسِیرَ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ وَ فِی رِوَایَةٍ أُخْرَی فَإِذَا بَلَغَ الْمِائَةَ فَذَلِکَ أَرْذَلُ الْعُمُرِ
84 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ دَاوُدَ عَنْ سَیْفٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الْعَبْدَ لَفِی فُسْحَةٍ مِنْ أَمْرِهِ مَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَرْبَعِینَ سَنَةً فَإِذَا بَلَغَ أَرْبَعِینَ سَنَةً أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی مَلَکَیْهِ قَدْ عَمَّرْتُ عَبْدِی هَذَا عُمُراً فَغَلِّظَا وَ شَدِّدَا وَ تَحَفَّظَا وَ اکْتُبَا عَلَیْهِ قَلِیلَ عَمَلِهِ وَ کَثِیرَهُ وَ صَغِیرَهُ وَ کَبِیرَهُ
85 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الْوَبَاءِ یَکُونُ فِی نَاحِیَةِ الْمِصْرِ فَیَتَحَوَّلُ

# الحديث الثالث و الثمانون

: مجهول.

قوله عليه السلام:" آمنه الله من الأدواء الثلاثة" لعل هذا محمول على الغالب، أو مخصوص بالمؤمن الكامل.

قوله عليه السلام:" فذلک أرذل العمر" أی أخسه، یعنی سن الهرم الذی یشابه الطفولیة فی نقصان القوة و العقل و حده بعض المفسرین بخمس و تسعین، و بعضهم بخمس و سبعین.

# الحديث الرابع و الثمانون

: مجهول.

قوله عليه السلام:" لفى فسحة" أى فى سعة من عفو الله و غفرانه.

# الحديث الخامس و الثمانون

: حسن.

الرَّجُلُ إِلَى نَاحِيَةٍ أُخْرَى أَوْ يَكُونُ فِی مِصْرٍ فَيَخْرُجُ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ فَقَالَ لَا بَأْسَ إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ص عَنْ ذَلِکَ لِمَکَانِ رَبِيئَةٍ کَانَتْ بِحِيَالِ الْعَدُوِّ فَوَقَعَ فِيهِمُ الْوَبَاءُ فَهَرَبُوا مِنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْفَارُّ مِنْهُ کَالْفَارِّ مِنَ الزَّحْفِ کَرَاهِيَةَ أَنْ يَخْلُوَ مَرَاکِزُهُمْ

86 عَلِیٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبِی مَالِکٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا نَبِیٌّ فَمَنْ دُونَهُ التَّفَکُّرُ فِی الْوَسْوَسَةِ فِی

---

قوله عليه السلام:" لمكان ربيئة" على وزن فعيلة بالهمز و هى العين، و الطليعة الذى ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو، و فى أكثر النسخ" الربية" و هو تصحيف.

قوله عليه السلام:" أن يخلو مراكزهم" قال الجوهرى: مركز الرجل: موضعه.

# الحديث السادس و الثمانون

: مجهول.

قوله عليه السلام:" التفكر فى الوسوسة فى الخلق" الظاهر أن المراد التفكر فيما يحصل في نفس الإنسان من الوساوس فى خالق الأشياء و كيفية خلقها و خلق أعمال العباد و التفكر فى الحكمة فى خلق بعض الشرور فى العالم من غير استقرار فى النفس، و حصول شک بسببها.

كما رواه المؤلف عن محمد بن حمران" قال: سألت أبا عبد الله عن الوسوسة فقال:

لا شىء فيها تقول: لا إله إلا الله".

و روى عن جميل بن دراج عن أبى عبد الله عليه السلام" قال: قلت له: إنه يقع فى قلبى أمر عظيم فقال قل لا إله إلا الله" فقال جميل: فكلما وقع فى قلبى شىء، قلت لا إله إلا الله فذهب عنى.

و روى عن محمد بن مسلم عن أبى عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا رسول الله: هلكت، فقال له صلى الله عليه و آله و سلم: أتاک الخبيث فقال لک من خلقک؟ فقلت: الله، فقال لک: الله من خلقه؟ فقال: إى و الذى بعثک بالحق لكان كذا، فقال

الْخَلْقِ وَ الطِّيَرَةُ وَ الْحَسَدُ إِلَّا أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَسْتَعْمِلُ حَسَدَهُ

---

رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ذاک و الله محض الإيمان" قال ابن أبى عمير: فحدثت بذلک عبد- الرحمن بن الحجاج فقال: حدثنى أبو عبد الله (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) إنما عنى بقوله هذا" و الله محض الإيمان" خوفه أن يكون قد هلک، حيث عرض له ذلک فى قلبه.
و قد روت العامة فى صحاحهم" أنه سئل النبى صلى الله عليه و آله و سلم، عن الوسوسة فقال:
تلک محض الإيمان" و فى رواية أخرى يأتى الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا و كذا حتى يقول من خلق ربک فإذا بلغ فليستعذ بالله و بنبيه، و قيل: المراد بالخلق المخلوقات، و بالتفكر فيهم بالوسوسة التفكر، و حديث النفس بعيوبهم و تفتيش أحوالهم و الأول أصوب كما عرفت. لكن يؤيد الثانى ما سننقله عن الجزرى.
قوله عليه السلام:" و الطيرة" قال الجوهرى: الطيرة مثال العنبة: هو ما يتشاءم به من الفال الردىء.
و فى الحديث" إنه كان يحب الفال، و يكره الطيرة" و قال الجزرى:
و فيه" لا عدوى و لا طيرة" الطيرة بكسر الطاء و فتح الياء، و قد تسكن: هى التشاؤم بالشىء، و هو مصدر تطير يقال: تطير طيرة و تخير خيرة، و لم يجىء من المصادر، هكذا غيرهما، و أصله فيما يقال: التطير بالسوانح و البوارح من الطير و الظباء و غيرهما.
و كان ذلک يصدهم عن مقاصدهم، فنفاه الشرع، و أبطله و نهى عنه، و أخبر أنه ليس له تأثير فى جلب نفع أو دفع ضر، و قد تكرر ذكرها فى الحديث اسما و فعلا.
و منه الحديث ثلاث لا يسلم أحد منهن الطيرة و الحسد و الظن. قيل فما

ص: 264

87 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ع قَالَ قَالَ لِي إِنِّي لَمَوْعُوكٌ مُنْذُ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ وَ لَقَدْ وُعِكَ ابْنِي اثْنَيْ عَشَرَ شَهْراً وَ هِيَ تَضَاعَفُ عَلَيْنَا أَ شَعَرْتَ أَنَّهَا لَا تَأْخُذُ فِي الْجَسَدِ كُلِّهِ وَ رُبَّمَا أَخَذَتْ فِي أَعْلَى الْجَسَدِ وَ لَمْ تَأْخُذْ فِي أَسْفَلِهِ وَ رُبَّمَا أَخَذَتْ فِي أَسْفَلِهِ وَ لَمْ تَأْخُذْ فِي أَعْلَى الْجَسَدِ كُلِّهِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ أَذِنْتَ لِي حَدَّثْتُكَ

---

نصنع؟ قال: إذا تطيرت فامض، و إذا حسدت فلا تبغ، و إذا ظننت فلا تحقق" انتهى. أقول: فالمراد بها هاهنا إما انفعال النفس عن ما يتشاءم به، أو تأثيرها واقعا، و حصول مقتضاها، و يظهر من الأخبار أنها إنما تؤثر مع تأثر النفس بها، و عدم التوكل على الله.

قوله عليه السلام:" و الحسد" ظاهره أن الحسد المركوز فى الخاطر إذا لم يظهره الإنسان ليس بمعصية. و إلا فلا يمكن اتصاف الأنبياء به، و يمكن أن يكون المراد به ما يعم الغبطة، و قيل: المراد أن الناس يحسدونهم، و كذا فى الأوليين و ظواهر الأخبار تأبى عنه كما لا يخفى.

# الحديث السابع و الثمانون

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" إنى لموعوک" قال الجزرى: الوعک: الحمى، و قيل ألمها.

و قد وعكه المرض فهو موعوک.

قوله عليه السلام:" أ شعرت على البناء" للمجهول أو على صيغة الخطاب المعلوم مع همزة الاستفهام، أى هل أحسست بذلک، و لعل مراده عليه السلام أن الحرارة قد تظهر آثارها فى أعالى الجسد، و قد تظهر فى أسافلها.

بِحَدِيثٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ جَدِّکَ أَنَّهُ کَانَ إِذَا وُعِکَ اسْتَعَانَ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ فَيَکُونُ لَهُ ثَوْبَانِ ثَوْبٌ فِی الْمَاءِ الْبَارِدِ وَ ثَوْبٌ عَلَی جَسَدِهِ يُرَاوِحُ بَيْنَهُمَا ثُمَّ يُنَادِی حَتَّی يُسْمَعَ صَوْتُهُ عَلَی بَابِ الدَّارِ يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ فَقَالَ صَدَقْتَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَمَا وَجَدْتُمْ لِلْحُمَّی عِنْدَکُمْ دَوَاءً فَقَالَ مَا وَجَدْنَا لَهَا عِنْدَنَا دَوَاءً إِلَّا الدُّعَاءَ وَ الْمَاءَ الْبَارِدَ إِنِّی اشْتَکَيْتُ فَأَرْسَلَ إِلَیَّ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِطَبِيبٍ لَهُ فَجَاءَنِی بِدَوَاءٍ فِيهِ قَیْءٌ فَأَبَيْتُ أَنْ أَشْرَبَهُ لِأَنَّنِی إِذَا قُيِّئْتُ زَالَ کُلُّ مَفْصِلٍ مِنِّی

88 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ بَکْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع حُمَّ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ ع فَعَوَّذَهُ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيکَ يَا مُحَمَّدُ وَ بِسْمِ اللَّهِ أَشْفِيکَ وَ بِسْمِ اللَّهِ مِنْ کُلِّ دَاءٍ يُعْيِيکَ بِسْمِ اللَّهِ

---

قوله:" ثم ينادی" لعل نداءه عليه السلام کان لاستشفائه بها صلی الله عليها.

قوله عليه السلام:" قيئت" علی البناء للمجهول من باب التفعيل، يقال: قاء الرجل و قياه غيره، قوله عليه السلام" زال کل مفصل منی" أی لا أقدر لکثرة الضعف علی القیء.

أقول: هذا الخبر يدل: علی أن بيان کيفية المرض و مدته و شدته ليس بشکاية.

# الحديث الثامن و الثمانون

: مجهول.
لكن الظاهر [أنه] أحمد بن إسحاق، إذ هو يروى عن بكر بن محمد كثيرا، فالخبر صحيح على الظاهر، و يؤيده أن الحميرى، رواه فى قرب الإسناد، عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد، قوله:" بسم الله أرقيک" قال فى المصباح المنير: رقيته أرقيه رقيا من باب رمى عوذته بالله.
قوله:" و بسم الله من كل داء يعنيک" أى أعيذک أو أرقيک أو أشفيک من كل داء.

وَ اللَّهُ شَافِیکَ بِسْمِ اللَّهِ خُذْهَا فَلْتَهْنِیکَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ* فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ لَتَبْرَأَنَّ بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ بَکْرٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رُقْیَةِ الْحُمَّی فَحَدَّثَنِی بِهَذَا
89 أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ* لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ کَفَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ تِسْعَةً وَ تِسْعِینَ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ أَیْسَرُهُنَّ الْخَنْقُ
90 حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکِنْدِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِیثَمِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ نُعْمَانَ الرَّازِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ انْهَزَمَ النَّاسُ یَوْمَ

---

قال فی النهایة: فیه" أتاه جبرئیل فقال: بسم الله أرقیک من کل داء یعنیک" أی یقصدک یقال: عنیت فلانا عنیا إذا قصدته، و قیل: معناه من کل داء یشغلک، یقال: هذا أمر لا یعنینی، أی لا یشغلنی و یهمنی انتهی. و فی بعض النسخ یعییک من الإعیاء.
قوله علیه السلام:" بِمَواقِعِ النُّجُومِ" أی بمساقطها و تخصیص المغارب لما فی غروبها من زوال أثرها، و الدلالة علی وجود مؤثر لا یزول تأثیره، أو بمنازلها و مجاریها، و قیل النجوم القرآن، و مواقعها أوقات نزولها.
قوله:" عن رقیة الحمی" قال الجزری: الرقیة: العوذة التی یرقی بها صاحب الآفة، کالحمی و الصرع و غیر ذلک من الآفات.

# الحديث التاسع و الثمانون

: ضعيف.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" أيسرهن الخنق" أى الموت بالخناق.

# الحديث التسعون

: مجهول.

أُحُدٍ- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَغَضِبَ غَضَباً شَدِيداً قَالَ وَ كَانَ إِذَا غَضِبَ انْحَدَرَ عَنْ جَبِينِهِ مِثْلُ اللُّؤْلُؤِ مِنَ الْعَرَقِ قَالَ فَنَظَرَ فَإِذَا عَلِيٌّ ع إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ لَهُ الْحَقْ بِبَنِی أَبِیکَ مَعَ مَنِ انْهَزَمَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِی بِکَ أُسْوَةٌ قَالَ فَاکْفِنِی هَؤُلَاءِ فَحَمَلَ فَضَرَبَ أَوَّلَ مَنْ لَقِیَ مِنْهُمْ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ ع إِنَّ هَذِهِ لَهِیَ الْمُوَاسَاةُ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ إِنَّهُ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ ع وَ أَنَا مِنْکُمَا يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع

---

قوله عليه السلام:" لی بک أسوة" قال فی المصباح: الأسوة بكسر الهمزة و ضمها:
القدوة، و تأسيت به اقتديت، و آسيته بنفسی بالمد سويته، و يجوز إبدال الهمزة واوا فی لغة اليمن، فيقال: واسيته.
أقول: مضمون تلک الرواية من المشهورات بين الخاصة و العامة، قال ابن أبی الحديد: روى أبو عمر و محمد بن عبد الواحد الزاهد اللغوی غلام ثعلب و رواه أيضا محمد بن حبيب فی أماليه أن رسول الله لما فر معظم أصحابه عنه يوم أحد كثرت عليه كتائب المشركين و قصدته كتيبة من بنی كنانة، ثم من بنی عبد مناف بن كنانة فيها بنو سفيان بن عويف و هم خالد بن ثعلب و أبو الشعثاء بن سفيان و أبو الحمراء بن سفيان و غراب بن سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه و آله:، يا على اكفنی هذه الكتيبة، فحمل عليها و إنها لتقارب خمسين فارسا، و هو عليه السلام راجل فما زال يضربها بالسيف فتفرق عنه ثم تجتمع عليه، هكذا مرارا حتى قتل بنی سفيان بن عويف الأربعة و تمام العشرة منها ممن لا يعرف بأسمائهم فقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إن هذه المواساة، لقد عجبت الملائكة من مواساة هذا الفتى، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: و ما يمنعه و هو منی و أنا منه: فقال جبرئيل: و أنا منكما، قال: و سمع

ص: 268
فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى جَبْرَئِيلَ ع عَلَى كُرْسِيٍّ مِنْ ذَهَبٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ يَقُولُ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌ
91 حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الدِّهْقَانِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاطَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ بْنِ عِيسَى بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي فُضَيْلٌ الْبُرْجُمِيُّ قَالَ كُنْتُ بِمَكَّةَ وَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرٌ وَ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ زَمْزَمَ فَقَالَ ادْعُوا لِي قَتَادَةَ قَالَ فَجَاءَ شَيْخٌ أَحْمَرُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَةِ فَدَنَوْتُ لِأَسْمَعَ فَقَالَ خَالِدٌ يَا قَتَادَةُ أَخْبِرْنِي بِأَكْرَمِ وَقْعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ وَ أَعَزِّ وَقْعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ وَ أَذَلِّ وَقْعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ أُخْبِرُكَ بِأَكْرَمِ وَقْعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ وَ أَعَزِّ وَقْعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ وَ أَذَلِّ وَقْعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ وَاحِدَةٌ قَالَ خَالِدٌ وَيْحَكَ وَاحِدَةٌ قَالَ نَعَمْ أَصْلَحَ اللَّهُ

---

ذلک اليوم صوت من قبل السماء لا يرى شخص الصارخ به ينادى مرارا" لا سيف إلا ذو الفقار، و لا فتى إلا على" فسئل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عنه فقال هذا جبرئيل عليه السلام" قلت: و قد روى هذا الخبر جماعة من المحدثين، و هو من الأخبار المشهورة، و وقفت عليه فى بعض نسخ مغازى محمد بن إسحاق، و رأيت بعضها خاليا عنه، و سألت شيخى عبد الوهاب بن سكينة عن هذا الخبر، فقال: خبر صحيح، فقلت له: فما بال الصحاح لم تشتمل عليه، قال: أو كلما كان صحيحا تشتمل عليه كتب الصحاح؟
كم قد أهمل جامعوا الصحاح من الأخبار الصحيحة. انتهى كلامه.

# الحديث الحادى و التسعون

: ضعيف.

قوله:" ادعوا لى قتادة" هو من أكابر محدثى العامة من تابعى العامة البصرة، روى عن أنس و أبى الطفيل و سعد بن المسيب و الحسن البصرى، قوله:" إن كان فى العرب يومئذ من هو أعز منهم" لعله لعنه الله حملته الحمية و الكفر على أن يتعصب للمشركين بأنهم لم يذلوا بقتل هؤلاء، بل كان فيهم أعز منهم، أو غرضه الحمية لأبى سفيان و سائر بنى أمية، و خالد بن الوليد فإنهم

الْأَمِيرَ قَالَ أَخْبِرْنِی قَالَ بَدْرٌ قَالَ وَ کَیْفَ ذَا قَالَ إِنَّ بَدْراً أَکْرَمُ وَقْعَةٍ کَانَتْ فِی الْعَرَبِ بِهَا أَکْرَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ وَ هِیَ أَعَزُّ وَقْعَةٍ کَانَتْ فِی الْعَرَبِ بِهَا أَعَزَّ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ وَ هِیَ أَذَلُّ وَقْعَةٍ کَانَتْ فِی الْعَرَبِ فَلَمَّا قُتِلَتْ قُرَیْشٌ یَوْمَئِذٍ ذَلَّتِ الْعَرَبُ فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ کَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ إِنْ کَانَ فِی الْعَرَبِ یَوْمَئِذٍ مَنْ هُوَ أَعَزُّ مِنْهُمْ وَیْلَکَ یَا قَتَادَةُ أَخْبِرْنِی بِبَعْضِ أَشْعَارِهِمْ قَالَ خَرَجَ أَبُو جَهْلٍ یَوْمَئِذٍ وَ قَدْ أَعْلَمَ لِیُرَی مَکَانُهُ وَ عَلَیْهِ عِمَامَةٌ حَمْرَاءُ وَ بِیَدِهِ تُرْسٌ مُذَهَّبٌ وَ هُوَ یَقُولُ

مَا تَنْقِمُ الْحَرْبُ الشَّمُوسُ مِنِّی- بَازِلُ عَامَیْنِ حَدِیثُ السِّنِ

لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَتْنِی أُمِّی

-

---

کانوا یومئذ بین المشرکین، و یحتمل أن یکون مراده أن غلبة رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم:

و هو سید العرب کان یکفی لعزهم و لم یذلوا بفقد هؤلاء.

قوله:" و قد أعلم" أی جعل لنفسه أو لفرسه علامة یعلم بها، قال الفیروزآبادی:

أعلم الفرس: أی علق علیه صوفا ملونا فی الحرب و نفسه و سمها بسیماء الحرب کعلمها.

و قال الجوهری: أعلم الفارس جعل لنفسه علامة الشجعان، فهو معلم.

قوله:" ما تنقم" إلی آخره، قال الجوهری: نقمت علی الرجل أنقم بالکسر فأنا ناقم إذا عتبت علیه، یقال: ما نقمت منه إلا الإحسان.

و قال الکسائی: نقمت بالکسر لغة، و نقمت الأمر أیضا و نقمته إذا کرهته و انتقم الله منه أی عاقبه، و قال: شمس الفرس شموسا و شماسا أی منع ظهره، و هو فرس شموس و به شماس و رجل شموس صعب الخلق.

فَقَالَ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ إِنْ كَانَ ابْنُ أَخِی لَأَفْرَسَ مِنْهُ یَعْنِی خَالِدَ بْنَ الْوَلِیدِ وَ کَانَتْ أُمُّهُ قُشَیْرِیَّةً وَیْلَکَ یَا قَتَادَةُ مَنِ الَّذِی یَقُولُ أُوفِی بِمِیعَادِی وَ أَحْمِی عَنْ حَسَبٍ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِیرَ لَیْسَ هَذَا یَوْمَئِذٍ هَذَا یَوْمُ أَحُدٍ خَرَجَ طَلْحَةُ بْنُ أَبِی طَلْحَةَ وَ هُوَ یُنَادِی مَنْ

---

و قال الفیروزآبادی: نقم منه کضرب و علم و انتقم: عاقبه.
أقول: الظاهر أن کلمة" ما" للاستفهام، و یحتمل علی بعد أن تکون نافیة، و ما لهما واحد، أی لا یقدر علیها بسهولة، و لا تطیع المرء فیما یرید منها أن تنتقم منی أو أن تعیینی أو تظهر عیبی، قوله:" بازل عامین حدیث السن" الظاهر أنهما حالان عن الضمیر المجرور فی قوله منی.
و قد روی هذا عن أمیر المؤمنین أیضا هکذا
قد عرف الحرب العوان أنی بازل عامین حدیث السن
سنحنح اللیل کأنی جنی أستقبل الحرب بکل فن
معی سلاحی و معی مجنی و صارم یذهب کل ضغن
أمض به کل عدو عنی لمثل هذا ولدتنی أمی
و قال الجزری: و منه حدیث علی بن أبی طالب" بازل عامین حدیث السن" البازل من الإبل، الذی تم لها ثمان سنین و دخل فی التاسعة، و حینئذ یطلع نابه و تکمل قوته، ثم یقال له بعد ذلک: بازل عام و بازل عامین یقول: أنا مستجمع الشباب مستکمل القوة.
قوله علیه السلام:" و کانت أمه قشیریة" أی لذلک قال ابن أخی، لأن خالدا کانت أمه من قبیلته، و الأصوب ما فی بعض النسخ قسیریة، لأن خالد بن عبد الله مشهور

يُبَارِزُ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَقَالَ إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ تُجَهِّزُونَّا بِأَسْيَافِكُمْ إِلَى النَّارِ وَ نَحْنُ نُجَهِّزُكُمْ بِأَسْيَافِنَا إِلَى الْجَنَّةِ فَلْيَبْرُزَنَّ إِلَيَّ رَجُلٌ يُجَهِّزُنِی بِسَيْفِهِ إِلَى النَّارِ وَ أُجَهِّزُهُ بِسَيْفِی إِلَى الْجَنَّةِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع وَ هُوَ يَقُولُ

أَنَا ابْنُ ذِی الْحَوْضَيْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ وَ هَاشِمِ المُطْعِمِ فِی الْعَامِ السَّغِبْ

أُوفِی بِمِيعَادِی وَ أَحْمِی عَنْ حَسَبْ

- فَقَالَ خَالِدٌ لَعَنَهُ اللَّهُ كَذَبَ لَعَمْرِی وَ اللَّهِ أَبُو تُرَابٍ مَا كَانَ كَذَلِكَ فَقَالَ الشَّيْخُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ائْذَنْ لِی فِی الِانْصِرَافِ قَالَ فَقَامَ الشَّيْخُ يُفَرِّجُ النَّاسَ بِيَدِهِ وَ خَرَجَ وَ هُوَ يَقُولُ زِنْدِيقٌ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ زِنْدِيقٌ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ

---

بالقسری كما مر فی صدر الحديث أيضا.

قوله:" إنكم تجهزونا" التجهيز إعداد ما يحتاج إليه المسافر أو العروس أو الميت، و يحتمل أن يكون من قولهم أجهز على الجريح أی أثبت قتله و أسرعه و تمم عليه.

قوله عليه السلام:" أنا ابن ذی الحوضين" يعنی اللتين صنعهما عبد المطلب عند زمزم لسقاية الحاج.

قوله عليه السلام:" فی العام السغب" الظاهر أنه بكسر الغين أی عام القحط و المجاعة: قال الفيروزآبادی: سغب كفرح و نصر: جاع أو لا يكون إلا مع تعب، فهو ساغب و سغبان و سغب.

قوله عليه السلام:" أو فی بميعادی" أی مع الرسول فی نصرة.

قوله عليه السلام:" و أحمی عن حسب" أدفع العار عن أحسابی، و أحساب آبائی، و يحتمل على بعد أن يقرأ بكسر السين أی عن ذی حسب هو الرسول صلى الله عليه و آله و سلم.

حَدِيثُ آدَمَ ع مَعَ الشَّجَرَةِ

92 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَهِدَ إِلَی آدَمَ ع أَنْ لَا یَقْرَبَ هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَلَمَّا بَلَغَ الْوَقْتُ الَّذِی کَانَ فِی عِلْمِ اللَّهِ أَنْ یَأْکُلَ مِنْهَا نَسِیَ فَأَکَلَ مِنْهَا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

---

# حديث آدم عليه السلام مع الشجرة

الحديث الثانى و التسعون: مجهول.

قوله عليه السلام:" نسى فأكل منها" اعلم أن أقوى شبه المخطئين لأنبياء الله الظواهر الدالة على عصيان آدم و حملوها على ظواهرها بناء على أصلهم من عدم وجوب عصمة الأنبياء عليهم السلام، و ضبط القول فى ذلک أن الاختلاف فى هذا الباب يرجع إلى أقسام أربعة.

أحدها: ما يقع فى باب العقائد، و ثانيها: ما يقع فى التبليغ، و ثالثها: ما يقع فى الأحكام و الفتيا، و رابعها: فى أفعالهم و سيرهم، أما الكفر و الضلال فى الاعتقاد فقد أجمعت الأمة على عصمتهم عنهما قبل النبوة و بعدها، غير أن الأزارقة من الخوارج جوزوا عليهم الذنب، و كل ذنب عندهم كفر، فلزمهم تجويز الكفر عليهم، بل يحكى عنهم أنهم قالوا: يجوز أن يبعث الله نبيا علم أنه يكفر بعد نبوته، و أما النوع الثانى و هو ما يتعلق بالتبليغ، فقد اتفقت الأمة بل جميع أرباب الملل و الشرائع على وجوب عصمتهم عن الكذب و التحريف فيما يتعلق بالتبليغ عمدا و سهوا، إلا القاضى أبا بكر فإنه جوز ما كان من ذلک على سبيل النسيان، و فلتأت اللسان.

و أما النوع الثالث: و هو ما يتعلق بالفتياء، فأجمعوا على أنه لا يجوز خطاؤهم فيه عمدا و سهوا إلا شر ذمة قليلة من العامة.

و أما النوع الرابع: و هو الذى يقع فى أفعالهم فقد اختلفوا فيه على خمسة أقوال.

الأول: مذهب أصحابنا الإمامية و هو أنه لا يصدر عنهم الذنب لا صغيرة و لا كبيرة، و لا عمدا و لا نسيانا و لا لخطأ فى التأويل، و لا للإسهاء من الله تعالى، و لم يخالف فيه إلا الصدوق و شيخه محمد بن الحسن الوليد رحمهما الله تعالى، فإنهما جوزا الإسهاء، لا السهو الذى يكون من الشيطان، و كذا القول فى الأئمة الطاهرين.

الثانى: أنه لا يجوز عليهم الكبائر، و يجوز عليهم الصغائر إلا الصغائر الخسيسة المنفرة كسرقة حبة و لقمة، و كل ما ينسب فاعله إلا الدناءة و الضعة، و هذا قول أكثر المعتزلة.

الثالث: أنه لا يجوز أن يأتوا بصغيرة و لا كبيرة على جهة التأويل أو السهو و هو قول أبى على الجبائى.

الرابع: أنه لا يقع منهم الذنب إلا على جهة السهو و الخطإ، لكنهم مأخوذون بما يقع منهم سهوا و إن كان موضوعا عن أمتهم لقوة معرفتهم و علو مرتبتهم، و كثرة دلالتهم و إنهم يقدرون من التحفظ على ما لا يقدر عليه غيرهم و هو قول النظام و جعفر بن مبشر و من تبعهما.

الخامس: أنه يجوز عليهم الكبائر و الصغائر عمدا و سهوا و خطأ، و هو قول الحشوية و كثير من أصحاب الحديث من العامة، ثم اختلفوا فى وقت العصمة على ثلاثة أقوال: الأول: أنه من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله سبحانه و هو مذهب أصحابنا الإمامية.

الثانى: أنه من حين بلوغهم، و لا يجوز عليهم الكفر و الكبيرة قبل النبوة

---

و هو مذهب كثير من المعتزلة.
الثالث: أنه وقت النبوة، و أما قبله فيجوز صدور المعصية عنهم، و هو قول أكثر الأشاعرة، و منهم الفخر الرازى، و به قال أبو هذيل و أبو على الجبائى من المعتزلة.
إذا عرفت هذا فاعلم أن العمدة فيما اختاره أصحابنا من تنزيه الأنبياء و الأئمة عليهم السلام عن كل ذنب و دناءة و منقصة قبل النبوة و بعدها قول أئمتنا" سلام الله عليهم" بذلک، المعلوم لنا قطعا بإجماع أصحابنا مع تأيده بالنصوص المتظافرة، حتى صار ذلک من قبيل الضروريات فى مذهب الإمامية. و قد استدل عليه أصحابنا بالدلائل العقلية و قد أوردنا بعضها فى شرح كتاب الحجة، و من أراد تفصيل القول فى ذلک فليرجع إلى كتاب الشافى و كتاب تنزيه الأنبياء و غيرهما من كتب أصحابنا.
و الجواب مجملا: عما استدل به المخطئون من إطلاق لفظ العصيان و الذنب فيما صدر عن آدم عليه السلام هو أنه لما قام الدليل على عصمتهم نحمل هذه الألفاظ على ترک لمستحب و الأولى، أو فعل المكروه مجازا، و النكتة فيه كون ترک الأولى و مخالفة الأمر الندبى و ارتكاب النهى التنزيهى منهم، مما يعظم موقعه لعلو درجتهم و ارتفاع شأنهم، و أما النسيان الوارد فى هذه الآية فقد ذكر جماعة من المفسرين أن المراد به الترک، و قد ورد فى كثير من الأخبار أيضا.
منها ما رواه على بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله" وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ"

وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً فَلَمَّا أَکَلَ آدَمُ ع مِنَ الشَّجَرَةِ أُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ فَوُلِدَ لَهُ هَابِیلُ وَ أُخْتُهُ تَوْأَمٌ وَ وُلِدَ لَهُ قَابِیلُ وَ أُخْتُهُ تَوْأَمٌ ثُمَّ إِنَّ آدَمَ ع أَمَرَ هَابِیلَ وَ قَابِیلَ أَنْ یُقَرِّبَا قُرْبَاناً وَ کَانَ هَابِیلُ صَاحِبَ غَنَمٍ وَ کَانَ قَابِیلُ صَاحِبَ زَرْعٍ فَقَرَّبَ هَابِیلُ کَبْشاً مِنْ أَفَاضِلِ غَنَمِهِ وَ قَرَّبَ قَابِیلٌ مِنْ زَرْعِهِ مَا لَمْ یُنَقَّ فَتُقُبِّلَ قُرْبَانُ هَابِیلَ وَ لَمْ یُتَقَبَّلْ قُرْبَانُ قَابِیلَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ اتْلُ عَلَیْهِمْ نَبَأَ ابْنَیْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَ لَمْ یُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ إِلَى آخِرِ الْآیَةِ وَ کَانَ الْقُرْبَانُ تَأْکُلُهُ النَّارُ فَعَمَدَ قَابِیلُ إِلَى النَّارِ فَبَنَى لَهَا بَیْتاً وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ بَنَى بُیُوتَ النَّارِ فَقَالَ لَأَعْبُدَنَّ هَذِهِ النَّارَ حَتَّى تَتَقَبَّلَ مِنِّی قُرْبَانِی ثُمَّ إِنَّ إِبْلِیسَ لَعَنَهُ اللَّهُ أَتَاهُ وَ هُوَ یَجْرِی مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ فِی الْعُرُوقِ فَقَالَ لَهُ یَا قَابِیلُ قَدْ تُقُبِّلَ قُرْبَانُ هَابِیلَ وَ لَمْ یُتَقَبَّلْ قُرْبَانُکَ وَ إِنَّکَ إِنْ تَرَکْتَهُ یَکُونُ لَهُ عَقِبٌ یَفْتَخِرُونَ عَلَى عَقِبِکَ وَ یَقُولُونَ نَحْنُ أَبْنَاءُ الَّذِی تُقُبِّلَ قُرْبَانُهُ فَاقْتُلْهُ کَیْلَا یَکُونَ لَهُ عَقِبٌ یَفْتَخِرُونَ عَلَى عَقِبِکَ فَقَتَلَهُ فَلَمَّا رَجَعَ قَابِیلُ إِلَى آدَمَ ع قَالَ لَهُ یَا قَابِیلُ أَیْنَ هَابِیلُ فَقَالَ اطْلُبْهُ حَیْثُ قَرَّبْنَا الْقُرْبَانَ فَانْطَلَقَ آدَمُ ع فَوَجَدَ هَابِیلَ قَتِیلًا فَقَالَ آدَمُ ع لُعِنْتِ مِنْ أَرْضٍ کَمَا قَبِلْتِ دَمَ هَابِیلَ وَ بَکَى آدَمُ ع عَلَى هَابِیلَ أَرْبَعِینَ لَیْلَةً ثُمَّ إِنَّ آدَمَ سَأَلَ رَبَّهُ وَلَداً فَوُلِدَ لَهُ غُلَامٌ فَسَمَّاهُ هِبَةَ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَهَبَهُ لَهُ وَ أُخْتُهُ تَوْأَمٌ

---

الآیة، قال: عهد إلیه فی محمد و الأئمة من بعده، فترک و لم یکن له عزم فیهم أنهم هکذا و أنهم سموا أولی العزم لأنه عهد إلیهم فی محمد و أوصیائه من بعده و القائم علیه السلام و سیرته، فأجمع عزمهم أن ذلک کذلک.

و قال الجزری و أصل النسیان الترک. و قال البیضاوی:" وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ" و لقد أمرناه یقال: تقدم الملک إلیه أوعز إلیه و عزم علیه و عهد إلیه إذا أمره، و اللام جواب قسم محذوف" مِنْ قَبْلُ" هذا الزمان" فَنَسِیَ" العهد، و لم

فَلَمَّا انْقَضَتْ نُبُوَّةُ آدَمَ ع وَ اسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنْ يَا آدَمُ قَدِ انْقَضَتْ نُبُوَّتُکَ وَ اسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَکَ فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِی عِنْدَکَ وَ الْإِيمَانَ وَ الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ فِي الْعَقِبِ مِنْ ذُرِّيَّتِکَ عِنْدَ هِبَةِ اللَّهِ فَإِنِّی لَنْ أَقْطَعَ الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ وَ الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَ آثَارَ النُّبُوَّةِ مِنَ الْعَقِبِ مِنْ ذُرِّيَّتِکَ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لَنْ أَدَعَ الْأَرْضَ إِلَّا وَ فِيهَا عَالِمٌ يُعْرَفُ بِهِ دِينِی وَ يُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِی وَ يَكُونُ نَجَاةً لِمَنْ يُولَدُ فِيمَا بَيْنَکَ وَ بَيْنَ نُوحٍ وَ بَشَّرَ آدَمَ بِنُوحٍ ع فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَاعِثٌ نَبِيّاً اسْمُهُ نُوحٌ وَ إِنَّهُ يَدْعُو إِلَی اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ يُكَذِّبُهُ قَوْمُهُ فَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ بِالطُّوفَانِ وَ كَانَ بَيْنَ آدَمَ وَ بَيْنَ نُوحٍ ع عَشَرَةُ آبَاءٍ أَنْبِيَاءُ وَ أَوْصِيَاءُ كُلُّهُمْ وَ أَوْصَی آدَمُ ع إِلَی هِبَةِ اللَّهِ أَنَّ مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيُؤْمِنْ بِهِ وَ لْيَتَّبِعْهُ وَ لْيُصَدِّقْ بِهِ فَإِنَّهُ يَنْجُو مِنَ الْغَرَقِ ثُمَّ إِنَّ آدَمَ ع مَرِضَ الْمَرْضَةَ الَّتِی مَاتَ فِيهَا فَأَرْسَلَ هِبَةَ اللَّهِ وَ قَالَ لَهُ إِنْ لَقِيتَ جَبْرَئِيلَ أَوْ مَنْ لَقِيتَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَأَقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ يَا جَبْرَئِيلُ إِنَّ أَبِی يَسْتَهْدِيکَ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ يَا هِبَةَ اللَّهِ إِنَّ أَبَاکَ قَدْ قُبِضَ وَ إِنَّا نَزَلْنَا لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَارْجِعْ فَرَجَعَ فَوَجَدَ آدَمَ ع قَدْ قُبِضَ فَأَرَاهُ جَبْرَئِيلُ كَيْفَ يُغَسِّلُهُ فَغَسَّلَهُ حَتَّی إِذَا بَلَغَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ قَالَ هِبَةُ اللَّهِ يَا جَبْرَئِيلُ تَقَدَّمْ فَصَلِّ عَلَی آدَمَ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنَا أَنْ نَسْجُدَ لِأَبِيکَ آدَمَ وَ هُوَ فِی الْجَنَّةِ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَؤُمَّ شَيْئاً مِنْ وُلْدِهِ فَتَقَدَّمَ هِبَةُ اللَّهِ فَصَلَّی عَلَی أَبِيهِ

---

يعن به حتى غفلة أو ترک ما وصى به من الاحتراز عن الشجرة" وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً" تصميم رأى و ثبات على الأمر إذ لو كان ذا عزم و تصلب لم يزله الشيطان، و لم يستطع تغريره، انتهى. قوله تعالى:" قد قضيت" على صيغة الخطاب المعلوم أو على صيغة الغيبة المجهول و الأول أظهر، و كذا الفعل الثانى يجرى فيه الاحتمالان قوله تعالى:" و الاسم الأكبر" أى الأسماء العظام أو كتب الأنبياء و علومهم كما فسر به فى خبر تقدم فى كتاب الحجة.

وَ جَبْرَئِيلُ خَلْفَهُ وَ جُنُودُ الْمَلَائِكَةِ وَ كَبَّرَ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً فَأَمَرَ جَبْرَئِيلُ ع فَرَفَعَ خَمْساً وَ عِشْرِينَ تَكْبِيرَةً وَ السُّنَّةُ الْيَوْمَ فِينَا خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ وَ قَدْ كَانَ يُكَبَّرُ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ تِسْعاً وَ سَبْعاً ثُمَّ إِنَّ هِبَةَ اللَّهِ لَمَّا دَفَنَ أَبَاهُ أَتَاهُ قَابِيلُ فَقَالَ يَا هِبَةَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَبِي آدَمَ قَدْ خَصَّكَ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا لَمْ أَخُصَّ بِهِ أَنَا وَ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي دَعَا بِهِ أَخُوكَ هَابِيلُ فَتُقُبِّلَ قُرْبَانُهُ وَ إِنَّمَا قَتَلْتُهُ لِكَيْلَا يَكُونَ لَهُ عَقِبٌ فَيَفْتَخِرُونَ عَلَى عَقِبِي فَيَقُولُونَ نَحْنُ أَبْنَاءُ الَّذِي تُقُبِّلَ قُرْبَانُهُ وَ أَنْتُمْ أَبْنَاءُ الَّذِي تُرِكَ قُرْبَانُهُ فَإِنَّكَ إِنْ أَظْهَرْتَ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي اخْتَصَّكَ بِهِ أَبُوكَ شَيْئاً قَتَلْتُكَ كَمَا قَتَلْتُ أَخَاكَ هَابِيلَ فَلَبِثَ هِبَةُ اللَّهِ وَ الْعَقِبُ مِنْهُ مُسْتَخْفِينَ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْإِيمَانِ وَ الِاسْمِ الْأَكْبَرِ وَ مِيرَاثِ النُّبُوَّةِ وَ آثَارِ عِلْمِ النُّبُوَّةِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ نُوحاً ع وَ ظَهَرَتْ وَصِيَّةُ هِبَةِ اللَّهِ حِينَ نَظَرُوا فِي وَصِيَّةِ آدَمَ ع فَوَجَدُوا نُوحاً ع نَبِيّاً قَدْ بَشَّرَ بِهِ آدَمُ ع فَآمَنُوا بِهِ وَ اتَّبَعُوهُ وَ صَدَّقُوهُ وَ قَدْ كَانَ آدَمُ ع وَصَّى هِبَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَاهَدَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ فَيَكُونَ يَوْمَ عِيدِهِمْ فَيَتَعَاهَدُونَ نُوحاً وَ زَمَانَهُ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ وَ كَذَلِكَ جَاءَ فِي وَصِيَّةِ كُلِّ نَبِيٍّ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً ص- وَ إِنَّمَا عَرَفُوا نُوحاً بِالْعِلْمِ الَّذِي عِنْدَهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ كَانَ مَنْ بَيْنَ آدَمَ وَ نُوحٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مُسْتَخْفِينَ وَ لِذَلِكَ خَفِيَ ذِكْرُهُمْ فِي الْقُرْآنِ فَلَمْ يُسَمَّوْا كَمَا

---

قوله عليه السلام:" فرفع خمسا و عشرين تكبيرة" أى وجوبه، أو عموم مشروعيته فلا ينافى ما فعله الرسول صلى الله عليه و آله و سلم فى بعض الموارد، لبعض الخصوصيات، و يحتمل أن يكون السبع و التسع للتشريک فى الصلاة لجنازة أخرى أحضرت بعد الرابعة أو بعد الثانية.

قوله عليه السلام:" أن يتعاهد" التعاهد المحافظة، و تجديد العهد و المواظبة، و أما أولها كى لا تندرس و لا تنسى.

قوله عليه السلام:" فيتعاهدون" أى المؤمنون بعضهم مع بعض مستخفين من قابيل و أتباعه.

قوله عليه السلام:" من الأنبياء" أى كثير منهم أو جماعة منهم.

سُمِّيَ مَنِ اسْتَعْلَنَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْکَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْکَ يَعْنِی لَمْ أُسَمِّ الْمُسْتَخْفِينَ كَمَا سَمَّيْتُ الْمُسْتَعْلِنِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ع فَمَكَثَ نُوحٌ ع فِی قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً لَمْ يُشَارِكْهُ فِی نُبُوَّتِهِ أَحَدٌ وَ لَكِنَّهُ قَدِمَ عَلَی قَوْمٍ مُكَذِّبِينَ لِلْأَنْبِيَاءِ ع الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ آدَمَ ع وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ يَعْنِی مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ آدَمَ ع إِلَی أَنِ انْتَهَی إِلَی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ثُمَّ إِنَّ نُوحاً ع لَمَّا انْقَضَتْ نُبُوَّتُهُ وَ اسْتُكْمِلَتْ أَيَّامُهُ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنْ يَا نُوحُ قَدْ قَضَيْتَ نُبُوَّتَکَ وَ اسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَکَ فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِی عِنْدَکَ وَ الْإِيمَانَ وَ الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ فِی الْعَقِبِ مِنْ ذُرِّيَّتِکَ فَإِنِّی لَنْ أَقْطَعَهَا كَمَا لَمْ أَقْطَعْهَا مِنْ بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ع الَّتِی بَيْنَکَ وَ بَيْنَ آدَمَ ع وَ لَنْ أَدَعَ الْأَرْضَ إِلَّا وَ فِيهَا عَالِمٌ يُعْرَفُ بِهِ دِينِی وَ تُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِی وَ يَكُونُ نَجَاةً لِمَنْ يُولَدُ فِيمَا بَيْنَ قَبْضِ النَّبِيِّ إِلَی خُرُوجِ النَّبِيِّ الْآخَرِ وَ بَشَّرَ نُوحٌ سَاماً بِهُودٍ ع وَ كَانَ فِيمَا بَيْنَ نُوحٍ وَ هُودٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ع وَ قَالَ نُوحٌ إِنَّ اللَّهَ بَاعِثٌ نَبِيّاً يُقَالُ لَهُ هُودٌ وَ إِنَّهُ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيُكَذِّبُونَهُ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُهْلِكُهُمْ بِالرِّيحِ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيُؤْمِنْ بِهِ وَ لْيَتَّبِعْهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ الرِّيحِ وَ أَمَرَ نُوحٌ ع ابْنَهُ سَاماً أَنْ يَتَعَاهَدَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ فَيَكُونَ يَوْمُئِذٍ عِيداً لَهُمْ فَيَتَعَاهَدُونَ فِيهِ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْإِيمَانِ وَ الِاسْمِ الْأَكْبَرِ وَ مَوَارِيثِ الْعِلْمِ وَ آثَارِ عِلْمِ النُّبُوَّةِ- فَوَجَدُوا هُوداً نَبِيّاً ع وَ قَدْ بَشَّرَ بِهِ أَبُوهُمْ

---

قوله عليه السلام:" فإن الله ينجيه" أی هودا أو من اتبعه، قوله:" لنجعلها" فی بعض النسخ بصيغة الغيبة و هو الأظهر، و فی أكثرها بصيغة المتكلم أی هديناه لتعيين الخليفة لنجعل الخلافة فی أهل بيته.
قوله:" و أمن العقب" و فی بعض النسخ و" أمر" أی أمر هودا العقب بتعاهد الوصية لإبراهيم.

نُوحٌ ع فَآمَنُوا بِهِ وَ اتَّبَعُوهُ وَ صَدَّقُوهُ فَنَجَوْا مِنْ عَذَابِ الرِّيحِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَذَّبَتْ عادٌ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَ لا تَتَّقُونَ وَ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ وَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ وَ قَوْلُهُ وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنا لِنَجْعَلَهَا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ- وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ لِنَجْعَلَهَا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ فَآمَنَ الْعَقِبُ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ ع مَنْ كَانَ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ لِإِبْرَاهِيمَ ع وَ كَانَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَ هُودٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ص وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ما قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِبْراهِيمَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَجَرَى بَيْنَ كُلِّ نَبِيَّيْنِ عَشَرَةُ أَنْبِيَاءَ وَ تِسْعَةُ وَ ثَمَانِيَةُ أَنْبِيَاءَ كُلُّهُمْ أَنْبِيَاءُ وَ جَرَى لِكُلِّ نَبِيٍّ مَا جَرَى لِنُوحٍ ص وَ كَمَا جَرَى لِآدَمَ وَ هُودٍ وَ صَالِحٍ وَ شُعَيْبٍ وَ إِبْرَاهِيمَ ص حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ ع ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ يُوسُفَ فِي أَسْبَاطِ إِخْوَتِهِ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى مُوسَى ع فَكَانَ بَيْنَ يُوسُفَ وَ بَيْنَ مُوسَى مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ع فَأَرْسَلَ اللَّهُ مُوسَى وَ هَارُونَ ع إِلَى فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ قَارُونَ ثُمَّ أَرْسَلَ الرُّسُلَ تَتْرا

---

قوله عليه السلام: و هو قوله تعالى" وَ ما قَوْمُ لُوطٍ" ظاهره أنه لبيان أنه قد كان بين هود و إبراهيم أنبياء و منهم لوط عليه السلام و هو مخالف لغيره من الأخبار الدالة على أن لوطا عليه السلام كان بعثته بعد بعثة إبراهيم عليه السلام و كان معاصرا له، و يحتمل أن يكون الغرض الإشارة إلى الآيات الدالة على بعثة إبراهيم عليه السلام و من آمن به من الأنبياء و غيرهم.

قوله عليه السلام:" و جرى لكل نبى ما جرى لنوح" أى الوصية و الأمر بتعاهدها و كتمانها.

قوله عليه السلام:" ثم أرسل الرسل تترى" أى متواترين واحدا بعد واحد من الوتر و هو الفرد و التاء بدل من الواو، كتولج، و الألف للتأنيث، لأن الرسل جماعة قوله

كُلَّ ما جاءَ أُمَّةً رَسُولُها كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنا بَعْضَهُمْ بَعْضاً وَ جَعَلْناهُمْ أَحادِيثَ وَ كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَقْتُلُ نَبِيّاً وَ اثْنَانِ قَائِمَانِ وَ يَقْتُلُونَ اثْنَيْنِ وَ أَرْبَعَةٌ قِيَامٌ حَتَّى أَنَّهُ كَانَ رُبَّمَا قَتَلُوا فِی الْيَوْمِ الْوَاحِدِ سَبْعِينَ نَبِيّاً وَ يَقُومُ سُوقُ قَتْلِهِمْ آخِرَ النَّهَارِ فَلَمَّا نَزَلَتِ التَّوْرَاةُ عَلَى مُوسَى ع بَشَّرَ بِمُحَمَّدٍ ص وَ كَانَ بَيْنَ يُوسُفَ وَ مُوسَى مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ كَانَ وَصِيُّ مُوسَى يُوشَعَ بْنَ نُونٍ ع وَ هُوَ فَتَاهُ الَّذِی ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی كِتَابِهِ فَلَمْ تَزَلِ الْأَنْبِيَاءُ تُبَشِّرُ بِمُحَمَّدٍ ص حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فَبَشَّرَ بِمُحَمَّدٍ ص وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى- يَجِدُونَهُ يَعْنِی الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى- مَكْتُوباً يَعْنِی صِفَةَ مُحَمَّدٍ ص عِنْدَهُمْ يَعْنِی فِی التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُخْبِرُ عَنْ عِيسَى- وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ وَ بَشَّرَ مُوسَى وَ عِيسَى بِمُحَمَّدٍ ص كَمَا بَشَّرَ

---

تعالى:" فَأَتْبَعْنا بَعْضَهُمْ بَعْضاً" أی فی الإهلاک قوله تعالى:" وَ جَعَلْناهُمْ أَحادِيثَ" لم يبق منهم إلا حكايات يسمر بها، و هو اسم جمع للحديث أو جمع أحدوثة، و هو ما يتحدث به تلهيا و تعجبا.
قوله عليه السلام:" و اثنان قائمان" أی نبيان و لا ينصرانه تقية، أو لعدم قدرتهم على ذلک، أو رجلان من القوم واقفان، فلا يزجرانه لعدم مبالاتهم.
قوله عليه السلام:" و يقوم سوق قتلهم آخر النهار" الظاهر سوق" بقلهم" كما روى فی غيره أی كانوا لا يبالون بذلک، بحيث كان يقوم بعد قتل سبعين نبيا جميع أسواقهم حتى سوق بقلهم إلى آخر النهار، و على ما فی أكثر النسخ، لعل المراد أن السوق الذی قتلوا فيه كان قائما إلى آخر النهار، لعدم اعتنائهم بذلک، أو المراد أنه ربما كان يمتد زمان قتلهم إلى آخر النهار، أو ربما يأخذون فی قتلهم آخر النهار فيقتلون فی هذا الزمان القليل مثل هذا العدد الكثير، و على الأخيرين يكون القتل كناية عن المعركة التی أقاموها لقتلهم، و لا يخفى بعدهما.
قوله عليه السلام:" يعنى فی التوراة" الظاهر أن قوله:" يعنى" زيد من النساخ.

الْأَنْبِيَاءُ ع بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ حَتَّى بَلَغَتْ مُحَمَّداً ص فَلَمَّا قَضَى مُحَمَّدٌ ص نُبُوَّتَهُ وَ اسْتُكْمِلَتْ أَيَّامُهُ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ قَدْ قَضَيْتَ نُبُوَّتَكَ وَ اسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ وَ الْإِيمَانَ وَ الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَإِنِّي لَمْ أَقْطَعِ الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ وَ الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ مِنَ الْعَقِبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ كَمَا لَمْ أَقْطَعْهَا مِنْ بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ أَبِيكَ آدَمَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلِ الْعِلْمَ جَهْلًا وَ لَمْ يَكِلْ أَمْرَهُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ لَا إِلَى مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَ لَا نَبِيٍّ مُرْسَلٍ- وَ لَكِنَّهُ أَرْسَلَ رَسُولًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ فَقَالَ لَهُ قُلْ كَذَا وَ كَذَا فَأَمَرَهُمْ بِمَا يُحِبُّ وَ نَهَاهُمْ عَمَّا يَكْرَهُ فَقَصَّ إِلَيْهِمْ أَمْرَ خَلْقِهِ بِعِلْمٍ فَعَلِمَ ذَلِكَ الْعِلْمَ وَ عَلَّمَ أَنْبِيَاءَهُ وَ أَصْفِيَاءَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ

---

قوله عليه السلام:" حتى بلغت" أى سلسلة الأنبياء أو النبوة أو البشارة، قوله عليه السلام:
" و ذلک قول الله" أى آل إبراهيم هم آل محمد عليهم السلام، و هم الذرية التى بعضها من بعض و قد وردت به الأخبار المستفيضة عنهم عليه السلام.
قوله عليه السلام:" و إن الله لم يجعل العلم جهلا" أى لم يجعل العلم مبنيا على الجهل بأن يكون أمر الحجة مجهولا لا يعلمه الناس، و لا بينة لهم. أو لم يجعل العلم مخلوطا بالجهل، بل لا بد أن يكون العالم عالما بجميع ما يحتاج إليه الخلق، و لا يكون اختيار مثله إلا منه تعالى، و قيل: المراد إن الله تعالى لم يبين أحكامه على ظنون الخلق، و إلا لكان العلم جهلا، إذ الظن قد يكون باطلا فيكون جهلا لعدم مطابقته للواقع، و أمر عباده باتباع العلم، و اليقين المطابق للواقع.
قوله تعالى:" و لقد آتينا" أقول فى القرآن" فَقَدْ آتَيْنا" فى سورة النساء و لعله من النساخ و أما ما سيأتى من قوله" و لقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكم و النبوة" فليس فى القرآن أصلا فهو أيضا إما من الرواة أو فى قرآنهم عليهم السلام كان على هذا

وَ الْإِخْوَانِ وَ الذُّرِّيَّةِ الَّتِی بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ فَذَلِکَ قَوْلُهُ جَلَّ وَ عَزَّ فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَةَ وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً فَأَمَّا الْکِتَابُ فَهُوَ النُّبُوَّةُ وَ أَمَّا الْحِکْمَةُ فَهُمُ الْحُکَمَاءُ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ مِنَ الصَّفْوَةِ وَ أَمَّا الْمُلْکُ الْعَظِیمُ فَهُمُ الْأَئِمَّةُ[لْهُدَاةُ] مِنَ الصَّفْوَةِ وَ کُلُّ هَؤُلَاءِ مِنَ الذُّرِّیَّةِ الَّتِی بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ الْعُلَمَاءُ الَّذِینَ جَعَلَ اللَّهُ فِیهِمُ الْبَقِیَّةَ وَ فِیهِمُ الْعَاقِبَةَ وَ حِفْظَ الْمِیثَاقِ حَتَّی تَنْقَضِیَ الدُّنْیَا وَ الْعُلَمَاءَ وَ لِوُلَاةِ الْأَمْرِ اسْتِنْبَاطُ الْعِلْمِ وَ لِلْهُدَاةِ فَهَذَا شَأْنُ الْفُضَّلِ مِنَ الصَّفْوَةِ وَ الرُّسُلِ وَ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْحُکَمَاءِ وَ أَئِمَّةِ الْهُدَی وَ الْخُلَفَاءِ الَّذِینَ هُمْ وُلَاةُ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِ اللَّهِ وَ أَهْلُ آثَارِ عِلْمِ اللَّهِ مِنَ الذُّرِّیَّةِ الَّتِی بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ مِنَ الصَّفْوَةِ بَعْدَ الْأَنْبِیَاءِ ع مِنَ الْآبَاءِ وَ الْإِخْوَانِ وَ الذُّرِّیَّةِ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ فَمَنِ اعْتَصَمَ بِالْفُضَّلِ انْتَهَی بِعِلْمِهِمْ وَ نَجَا بِنُصْرَتِهِمْ وَ مَنْ وَضَعَ وُلَاةَ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَهْلَ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِهِ فِی غَیْرِ الصَّفْوَةِ مِنْ بُیُوتَاتِ الْأَنْبِیَاءِ ع فَقَدْ خَالَفَ أَمْرَ

---

الوجه أیضا، قوله: علیه السلام" جعل الله فیهم البقیة" أی بقیة علو الأنبیاء و آثارهم، و یحتمل أن یکون إشارة إلی قوله تعالی:" بَقِیَّتُ اللَّهِ خَیْرٌ لَکُمْ" و فسرت فی الأخبار الکثیرة بالأئمة علیهم السلام، قوله:" و فیهم العاقبة" کما قال تعالی" وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِینَ*".
قوله علیه السلام:" و العلماء و لولاة الأمر" لعل قوله" و العلماء" معطوف علی العاقبة و قوله و للهداة" معطوف علی قوله" لولاة الأمر" و فی بعض النسخ و" للعلماء" و هو أظهر و فی إکمال الدین و غیره هکذا" فهم العلماء و ولاة الأمر و أهل استنباط العلم و الهداة" و هو أصوب.
قوله علیه السلام:" فهذا شأن الفضل" بضم الفاء و تشدید الضاد المفتوحة جمع فاضل کخلص و غیب.

اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَعَلَ الْجُهَّالَ وُلَاةَ أَمْرِ اللَّهِ وَ الْمُتَكَلِّفِينَ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ أَهْلُ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِ اللَّهِ فَقَدْ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ رَغِبُوا عَنْ وَصِيِّهِ ع وَ طَاعَتِهِ وَ لَمْ يَضَعُوا فَضْلَ اللَّهِ حَيْثُ وَضَعَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَضَلُّوا وَ أَضَلُّوا أَتْبَاعَهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ حُجَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّمَا الْحُجَّةُ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ ع لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً فَالْحُجَّةُ الْأَنْبِيَاءُ ع وَ أَهْلُ بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ع حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ لِأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ يَنْطِقُ بِذَلِكَ وَصِيَّةُ اللَّهِ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ الَّتِي وَضَعَهَا عَلَى النَّاسِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ هِيَ بُيُوتَاتُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ الْحُكَمَاءِ وَ أَئِمَّةِ الْهُدَى فَهَذَا بَيَانُ عُرْوَةِ الْإِيمَانِ الَّتِي نَجَا بِهَا مَنْ نَجَا قَبْلَكُمْ وَ بِهَا يَنْجُو مَنْ يَتَّبِعُ الْأَئِمَّةَ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى وَ إِلْياسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ وَ إِسْماعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ يُونُسَ وَ لُوطاً وَ كلًّا فَضَّلْنا عَلَى الْعالَمِينَ وَ مِنْ آبائِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ إِخْوانِهِمْ وَ اجْتَبَيْناهُمْ وَ هَدَيْناهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ أُولئِكَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ فَإِنَّهُ وَكَّلَ بِالْفُضَّلِ

---

قوله عليه السلام:" و المتكلفين" عطف على الجهال، أى جعل المتكلفين ولاة أمر الله.

قوله عليه السلام:" وصية الله" أى هذه الأمور المذكورة سابقا وصية من الله أخذها كل إمام و نبى عمن قبله، و وجب على الناس قبولها، و قوله:" فقال عز و جل" بيان لما ينطق به الكتاب، فقوله وصية الله مرفوع خبر مبتدإ محذوف، و يحتمل أن يكون منصوبا حالا عن اسم الإشارة، و فى إكمال الدين هكذا" و وصية الله جرت بذلك فى العقب من البيوت التى رفعها الله تعالى على الناس، فقال" إلى آخر ما فى المتن و لعله أظهر.

قوله عليه السلام:" فإنه وكل بالفضل" يحتمل أن يقرأ وكل بالتخفيف، و يكون

مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ- وَ الْإِخْوَانِ وَ الذُّرِّيَّةِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى إِنْ تَكْفُرْ بِهِ أُمَّتُکَ فَقَدْ وَكَّلْتُ أَهْلَ بَيْتِکَ بِالْإِيمَانِ الَّذِی أَرْسَلْتُکَ بِهِ فَلَا يَكْفُرُونَ بِهِ أَبَداً وَ لَا أُضِيعُ الْإِيمَانَ الَّذِی أَرْسَلْتُکَ بِهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِکَ مِنْ بَعْدِکَ عُلَمَاءِ أُمَّتِکَ وَ وُلَاةِ أَمْرِی بَعْدَکَ وَ أَهْلِ اسْتِنْبَاطِ الْعِلْمِ الَّذِی لَيْسَ فِيهِ كَذِبٌ وَ لَا إِثْمٌ وَ لَا زُورٌ وَ لَا بَطَرٌ وَ لَا رِيَاءٌ فَهَذَا بَيَانُ مَا يَنْتَهِی إِلَيْهِ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ طَهَّرَ- أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ ع وَ سَأَلَهُمْ أَجْرَ الْمَوَدَّةِ وَ أَجْرَى لَهُمُ الْوَلَايَةَ وَ جَعَلَهُمْ أَوْصِيَاءَهُ وَ أَحِبَّاءَهُ ثَابِتَةً بَعْدَهُ فِی أُمَّتِهِ فَاعْتَبِرُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ فِيمَا قُلْتُ حَيْثُ وَضَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَلَايَتَهُ وَ طَاعَتَهُ وَ مَوَدَّتَهُ وَ اسْتِنْبَاطَ عِلْمِهِ وَ حُجَجَهُ فَإِيَّاهُ فَتَقَبَّلُوا وَ بِهِ فَاسْتَمْسِكُوا تَنْجُوا بِهِ وَ تَكُونُ لَكُمُ الْحُجَّةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ طَرِيقُ رَبِّكُمْ

---

الباء بمعنى أی و كل الإيمان و العلم إلى الأفاضل من أهل بيته، و بالتشديد على سبيل القلب أو بتخفيف الفضل، فيكون قوله من أهل بيته مفعولا لقوله وكل أی و كل جماعة من أهل بيته بالفضل، و هو العلم و الإيمان، و إنما احتجنا إلى هذه التكلفات، لأن الظاهر من كلامه عليه السلام بعد ذلک أنه عليه السلام فسر القوم بالأئمة و لعل الباء فی قوله بالفضل من زيادة النساخ.

قوله عليه السلام:" من أهل بيتک" هو مبتدأ و خبره. قوله عليه السلام:" علماء أمتک" و فی إكمال الدين هكذا" و جعلت أهل بيتک بعدک أعلم أمتک" قوله عليه السلام:" و سألهم أجر المودة" كان فيه حذفا و إيصالا أی سأل لهم و فی إكمال الدين" و جعل لهم أجر المودة" فلا يحتاج إلى تكلف.

قوله عليه السلام:" و طريق ربكم" كأنه معطوف على الحجة، أی يكون لكم طريق إلى ربكم فی الدنيا أو الطريق الموصل إلى الجنة فی الآخرة، و يحتمل أن يكون خبر مبتدإ محذوف أی هم طريق ربكم، و فی إكمال الدين هكذا" و تكون لكم به حجة يوم القيامة، و الفوز فإنهم صلة ما بينكم و بين ربكم، و لا تصل الولاية إلى الله

جَلَّ وَ عَزَّ وَ لَا تَصِلُ وَلَايَةٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا بِهِمْ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِکَ کَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُکْرِمَهُ وَ لَا يُعَذِّبَهُ وَ مَنْ يَأْتِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِغَيْرِ مَا أَمَرَهُ کَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُذِلَّهُ وَ أَنْ يُعَذِّبَهُ

93 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ الثُّمَالِیِّ وَ أَبِی مَنْصُورٍ عَنْ أَبِی الرَّبِيعِ قَالَ حَجَجْنَا مَعَ أَبِی جَعْفَرٍ ع فِی السَّنَةِ الَّتِی کَانَ حَجَّ فِيهَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِکِ وَ کَانَ مَعَهُ نَافِعٌ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَنَظَرَ نَافِعٌ إِلَى أَبِی جَعْفَرٍ ع فِی رُکْنِ الْبَيْتِ وَ قَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَقَالَ نَافِعٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هَذَا الَّذِی قَدْ تَدَاکَّ عَلَيْهِ النَّاسُ فَقَالَ هَذَا نَبِیُّ أَهْلِ الْکُوفَةِ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ فَقَالَ اشْهَدْ لَآتِيَنَّهُ فَلَأَسْأَلَنَّهُ عَنْ مَسَائِلَ لَا يُجِيبُنِی فِيهَا إِلَّا نَبِیٌّ أَوِ ابْنُ نَبِیٍّ أَوْ وَصِیُّ نَبِیٍّ قَالَ فَاذْهَبْ إِلَيْهِ وَ سَلْهُ لَعَلَّکَ تُخْجِلُهُ فَجَاءَ نَافِعٌ حَتَّى اتَّکَأَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ أَشْرَفَ عَلَى أَبِی جَعْفَرٍ ع فَقَالَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ إِنِّی قَرَأْتُ التَّوْرَاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ الْفُرْقَانَ وَ قَدْ عَرَفْتُ حَلَالَهَا وَ حَرَامَهَا وَ قَدْ جِئْتُ أَسْأَلُکَ عَنْ مَسَائِلَ لَا يُجِيبُ فِيهَا إِلَّا نَبِیٌّ أَوْ وَصِیُّ نَبِیٍّ أَوِ ابْنُ نَبِیٍّ قَالَ فَرَفَعَ أَبُو جَعْفَرٍ ع رَأْسَهُ فَقَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ فَقَالَ أَخْبِرْنِی کَمْ بَيْنَ عِيسَى وَ بَيْنَ

---

إلا بهم" قوله عليه السلام:" لا تصل ولاية إلى الله إلا بهم" لعل المراد أنه لا يقبل ولاية الله إلا بولايتهم أو لا يصل ولاية إلى الله، إلا إذا تعلقت بهم فلا يقبل إلا ولايتهم.

# الحديث الثالث و التسعون

: مجهول.

قوله عليه السلام:" و كان معه نافع" بن سرجس مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب كان ديلميا و هو من التابعين المدنيين و العامة رووا عنه أخبارا كثيرة و معظم رواياته عن ابن عمرو هو من الثقات عندهم و كان ناصبيا خبيثا معاندا لأهل البيت و يظهر من أخبارنا أنه كان يميل إلى رأى الخوارج كما يدل عليه هذا الخبر أيضا.

قوله:" قد تداک عليه الناس" أى ازدحموا.

مُحَمَّدٍ ص مِنْ سَنَةٍ قَالَ أُخْبِرُکَ بِقَوْلِی أَوْ بِقَوْلِکَ قَالَ أَخْبِرْنِی بِالْقَوْلَیْنِ جَمِیعاً قَالَ أَمَّا فِی قَوْلِی فَخَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ وَ أَمَّا فِی قَوْلِکَ فَستُّمِائَةِ سَنَةٍ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِیِّهِ- وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً یُعْبَدُونَ مَنِ الَّذِی سَأَلَ مُحَمَّدٌ ص وَ کَانَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ عِیسَی خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ قَالَ فَتَلَا أَبُو جَعْفَرٍ

---

قوله علیه السلام:" أما فی قولی فخمسمائة سنة" أقول: هذا هو الذی دلت علیه أکثر أخبارنا فی قدر زمان الفترة.
و قد روی الصدوق فی کتاب إکمال الدین عن أبیه عن محمد بن یحیی العطار عن یعقوب بن یزید عن محمد بن أبی عمیر عن سعد بن أبی خلف عن یعقوب بن شعیب، عن أبی عبد الله علیه السلام قال:" کان بین عیسی و بین محمد صلی الله علیه و آله و سلم خمسمائة عام" و هذا هو الصحیح.
و روی عن إسماعیل بن أبی رافع عن أبیه عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم" أنه قال کانت الفترة بین عیسی و بین محمد أربعمائة سنة و ثمانین سنة" و هذا الخبر و إن کان عامیا یمکن حمله علی أنه لم یحسب فیه بعض زمان الفترة منها لقرب العهد بعیسی، و أما العامة فقد اختلفوا فیه علی أقوال: فقیل: ستمائة سنة، عن الحسن، و قتادة و قیل:
خمسمائة و ستون سنة، عن قتادة فی روایة أخری، و قیل: أربعمائة و بضع و ستون سنة، عن الضحاک و قیل: خمسمائة و شیء، عن ابن عباس، و قیل: کان بین میلاد عیسی و محمد صلی الله علیه و آله و سلم خمسمائة و تسع و ستون سنة، و کان بعد عیسی أربعة من الرسل فکان من تلک المدة مائة و أربع و ثلاثون سنة نبوة، و سائرها فترة عن الکلبی، قوله تعالی:" وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا" ذکر أکثر المفسرین أن المراد

ع هَذِهِ الْآيَةَ سُبْحانَ الَّذِی أَسْری بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَی الْمَسْجِدِ الْأَقْصَی الَّذِی بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا فَكانَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِی أَرَاهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی- مُحَمَّداً ص حَيْثُ أَسْرَی بِهِ إِلَی بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَنْ حَشَرَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ أَمَرَ جَبْرَئِيلَ ع فَأَذَّنَ شَفْعاً وَ أَقَامَ شَفْعاً وَ قَالَ فِی أَذَانِهِ حَیَّ عَلَی خَيْرِ الْعَمَلِ ثُمَّ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ ص فَصَلَّی بِالْقَوْمِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لَهُمْ عَلَی مَا تَشْهَدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ أَخَذَ عَلَی ذَلِكَ عُهُودَنَا وَ مَوَاثِيقَنَا فَقَالَ نَافِعٌ صَدَقْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- أَ وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ إِلَی الْأَرْضِ وَ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ رَتْقاً لَا تَمْطُرُ شَيْئاً وَ كَانَتِ الْأَرْضُ رَتْقاً لَا تُنْبِتُ شَيْئاً فَلَمَّا أَنْ تَابَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی آدَمَ ع أَمَرَ السَّمَاءَ فَتَقَطَّرَتْ بِالْغَمَامِ ثُمَّ أَمَرَهَا فَأَرْخَتْ عَزَالِيَهَا ثُمَّ أَمَرَ الْأَرْضَ فَأَنْبَتَتِ الْأَشْجَارَ وَ أَثْمَرَتِ الثِّمَارَ وَ تَفَهَّقَتْ بِالْأَنْهَارِ فَكَانَ ذَلِكَ رَتْقَهَا وَ هَذَا فَتْقَهَا قَالَ نَافِعٌ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ أَیُّ أَرْضٍ تُبَدَّلُ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع أَرْضٌ تَبْقَی خُبْزَةً يَأْكُلُونَ مِنْهَا

---

السؤال عن أممهم و علماء دينهم، و لا يخفی انطباق ما ورد فی الخبر و عدم احتياجه إلی التكلف.

قوله عليه السلام:" و أقام شفعا" يدل علی تكرار التهليل فی آخر الإقامة كما يدل عليه بعض الأخبار، و يمكن حمله علی أن المراد كون أكثره شفعا ردا علی بعض العامة القائلين بأن فصولها كلها وتر.

قوله عليه السلام:" فتفطرت بالغمام" التفطر التشقق أی تشققت السماء بسبب الغمام، أو عنه بأن يكون الباء بمعنی عن، و ظاهره أن الغمام أو لا نزل من السماء و نظيره ما قاله تعالی فی وصف يوم القيامة" وَ يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ وَ نُزِّلَ الْمَلائِكَةُ تَنْزِيلًا" و يحتمل أن يكون المراد بالغمام المطر مجازا.

قوله عليه السلام:" فأرخت عزاليها" قال فی مصباح اللغة العزلاء و زان حمراء

---

فم المزادة الأسفل: و الجمع العزالى بفتح اللام و كسرها و أرسلت السماء عز إليها إشارة إلى شدة وقع المطر على التشبيه، بنزوله عن أفواه المزادات.
قوله عليه السلام:" و تفقهت" قال الفيروزآبادى: فهق الإناء كفرح فهقا و يحرک امتلأ، و فى أكثر النسخ و تقيهت، و لعل المراد أنها فتحت أفواهها لكن كان القياس تفوهت و لعله تصحيف.
قوله عليه السلام" أرضا بيضاء خبزة" رواه على بن إبراهيم فى تفسيره عن أبيه عن ابن محبوب عن الثمالى عن أبى الربيع و فيه فقال أبو جعفر عليه السلام:" بخبزة بيضاء يأكلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق" أقول: هذا التفسير ورد فى أخبار كثيرة منها ما رواه الطبرسى فى كتاب الاحتجاج عن عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى قال:" حج هشام بن عبد الملک فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم مولاه، و محمد بن على بن الحسين جالس فى المسجد، فقال له سالم: يا أمير مؤمنين هذا محمد بن على بن الحسين فقال له هشام:
المفتون به أهل العراق؟ قال: نعم، قال: اذهب إليه فقل له يقول لک أمير المؤمنين:
ما الذى يأكل الناس و يشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: يحشر الناس على مثل قرصة البر النقى فيها أنهار منفجرة يأكلون و يشربون حتى يفرغ من الحساب، قال: فرأى هشام أنه قد ظفر به، فقال: الله

حَتَّى يَفْرُغَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْحِسَابِ فَقَالَ نَافِعٌ إِنَّهُمْ عَنِ الْأَكْلِ لَمَشْغُولُونَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع أَ هُمْ يَوْمَئِذٍ أَشْغَلُ أَمْ إِذْ هُمْ فِي النَّارِ فَقَالَ نَافِعٌ بَلْ إِذْ هُمْ فِي النَّارِ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا شَغَلَهُمْ إِذْ دَعَوْا بِالطَّعَامِ فَأُطْعِمُوا الزَّقُّومَ وَ دَعَوْا بِالشَّرَابِ فَسُقُوا الْحَمِيمَ قَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ لَقَدْ بَقِيَتْ مَسْأَلَةٌ وَاحِدَةٌ قَالَ وَ مَا هِيَ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَتَى كَانَ قَالَ وَيْلَكَ مَتَى لَمْ يَكُنْ حَتَّى أُخْبِرَكَ

---

أكبر: اذهب إليه فقل له: ما أشغلهم عن الأكل و الشرب يومئذ؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام: هم فى النار أشغل و لم يشغلوا عن أن قالوا:" أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ" فسكت هشام لا يرجع جوابا.
و روى البرقى فى كتاب المحاسن عن أبيه عن ابن أبى عمير عن هشام عن زرارة أنه سأل أبرش الكلبى أبا جعفر عن ذلک؟ فأجاب نحوا مما فى الكتاب.
و روى أيضا عن أبيه عن القاسم بن عروة عن عبد الله بن بكير عن زرارة" قال:
سألت أبا جعفر عن قول الله تعالى" يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ" قال: تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ الناس من الحساب، فقال له: قائل إنهم لفى شغل يومئذ عن الأكل و الشرب، قال: إن الله خلق ابن آدم أجوف فلا بد له من الطعام و الشراب أهم أشد شغلا يومئذ أم من فى النار؟ فقد استغاثوا و الله يقول:
" وَ إِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ" و روى العياشى فى تفسيره عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام مثله، و روى بسند آخر سؤال الأبرش عن أبى جعفر عليه السلام.

مَتَى كَانَ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ وَ لَا يَزَالُ فَرْداً صَمَداً لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَ لا وَلَداً ثُمَّ قَالَ يَا نَافِعُ أَخْبِرْنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ مَا تَقُولُ فِي أَصْحَابِ النَّهْرَوَانِ فَإِنْ قُلْتَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَهُمْ بِحَقٍّ فَقَدِ

---

و روى عن زرارة عن أبى جعفر قال: سألته عن قول الله" يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ" قال تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب قال الله" ما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ". و روى عن ثوير بن أبى فاختة عن على بن الحسين عليهما السلام قال:" تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ يعنى بأرض لم تكتسب عليها الذنوب، بارزة ليس عليها جبال و لا نبات كما دحاها أول مرة" فيمكن أن يحمل هذا الخبر على التقية أو على أن هذا بيان حال غير أرض المحشر من سائر أجزاء الأرض.
و روى الشيخ فى التهذيب عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن داود بن فرقد عن رجل عن سعيد بن أبى الخطيب" أن أبا عبد الله عليه السلام قال لابن أبى ليلى: ما تقول إذا جىء بأرض من فضة و سماوات من فضة ثم أخذ رسول الله بيدک فأوقفک بين يدى ربک، و قال: يا رب إن هذا قضى بغير ما قضيت" تمام الخبر. و يمكن حمله على أنه عليه السلام قال ذلک موافقا لما كان يعتقده ابن أبى ليلى إلزاما عليه، أو على أن هذا مختص بجماعة من المجرمين يعذبون بذلک، هذا ما ورد فى أخبارنا.
و أما العامة فقد رووا عن أمير المؤمنين أنهما تبدلان أرضا من فضة، و سماء من ذهب، و عن ابن مسعود و أنس يحشر الناس على أرض بيضاء لم يخطئ عليها

ارْتَدَدْتَ وَ إِنْ قُلْتَ إِنَّهُ قَتَلَهُمْ بَاطِلًا فَقَدْ كَفَرْتَ قَالَ فَوَلَّى مِنْ عِنْدِهِ وَ هُوَ يَقُولُ أَنْتَ وَ اللَّهِ أَعْلَمُ النَّاسِ حَقّاً حَقّاً فَأَتَى هِشَاماً فَقَالَ لَهُ مَا صَنَعْتَ قَالَ دَعْنِی مِنْ كَلَامِكَ هَذَا وَ اللَّهِ أَعْلَمُ النَّاسِ حَقّاً حَقّاً وَ هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ص حَقّاً وَ يَحِقُّ لِأَصْحَابِهِ أَنْ يَتَّخِذُوهُ نَبِيّاً

---

أحد خطيئة، و عن ابن عباس هی تلک الأرض و إنما تغير صفاتها، و رووا عن أبی هريرة عن النبی صلی الله عليه و آله و سلم" إنه قال تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ فتبسط: و تمد مد الأديم العكاظی لا تَرى فِيها عِوَجاً وَ لا أَمْتاً".

قوله:" أخبرنی متی لم يكن" الظاهر أن السائل سأل عن ابتداء وجوده تعالی فأجاب عليه السلام بأن ابتداء الوجود إنما يكون لمن كان له عدم قبل الوجود، و الله تعالی أزلی لا يجوز عليه العدم، أو أنه سأل عن مدة زمان وجوده، فأجاب عليه السلام بأنه ليس لوجوده نهاية فی الأزل، و إلا كان معدوما قبلها.

قوله عليه السلام:" ما تقول فی أصحاب النهروان" أراد عليه السلام الاحتجاج عليه فيما كان يعتقده من رأی الخوارج، فقال: إن قلت: إن الخوارج قتلهم أمير المؤمنين عليه السلام بحق فقد ارتددت و رجعت عن مذهبک، و إن قلت: إن قتلهم كان باطلا فقد نسبت البطلان و القتل بغير حق إلی علی عليه السلام و كفرت بذلک. و كان هذا منه عليه السلام أخذا فی الاحتجاج، و أراد أن يثبت بالبرهان عليه كفره بهذه العقيدة، فلم يقف ليتم عليه الحجة، إما لعلمه بأنه عليه السلام يغلب عليه فی الحجة، و يفتضح بذلک، أو لأنه كان لا يظهر هذا الرأی لكل أحد و كان يخفيه فخاف أن يشتهر بذلک و يكفره الناس، و يحتمل أن يكون غرضه عليه السلام الاحتجاج عليه بأن عامة المسلمين يحكمون بكفره بذلک، سوی شذاذ من الخوارج حتی الخليفة الذی أذعن ظاهرا بحقيته، فإنهم لم يكونوا يخطئون أمير المؤمنين عليه السلام ظاهرا فی قتال الخوارج.

حَدِيثُ نَصْرَانِيِّ الشَّامِ مَعَ الْبَاقِرِ ع

94 عَنْهُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ قَالَ أَخْرَجَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبَا جَعْفَرٍ ع مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ فَأَنْزَلَهُ مِنْهُ وَ كَانَ يَقْعُدُ مَعَ النَّاسِ فِي مَجَالِسِهِمْ فَبَيْنَا هُوَ قَاعِدٌ وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْأَلُونَهُ إِذْ نَظَرَ إِلَى النَّصَارَى يَدْخُلُونَ فِي جَبَلٍ هُنَاكَ فَقَالَ مَا لِهَؤُلَاءِ أَ لَهُمْ عِيدٌ الْيَوْمَ فَقَالُوا لَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ لَكِنَّهُمْ يَأْتُونَ عَالِماً لَهُمْ فِي هَذَا الْجَبَلِ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَيُخْرِجُونَهُ فَيَسْأَلُونَهُ عَمَّا يُرِيدُونَ وَ عَمَّا يَكُونُ فِي عَامِهِمْ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ لَهُ عِلْمٌ فَقَالُوا هُوَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ قَدْ أَدْرَكَ أَصْحَابَ الْحَوَارِيِّينَ مِنْ أَصْحَابِ عِيسَى ع قَالَ فَهَلْ نَذْهَبُ إِلَيْهِ قَالُوا ذَاكَ إِلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَقَنَّعَ أَبُو جَعْفَرٍ ع رَأْسَهُ بِثَوْبِهِ وَ مَضَى هُوَ وَ أَصْحَابُهُ فَاخْتَلَطُوا بِالنَّاسِ حَتَّى أَتَوُا الْجَبَلَ

---

[الحديث الرابع و التسعون] حديث نصرانى الشام مع الباقر عليه السلام
الحديث الرابع و التسعون: مجهول.
و ضمير عنه راجع إلى أحمد بن محمد بن خالد.
و رواه على بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن أبان مثله بأدنى تغيير، و رواه السيد ابن طاوس فى كتاب أمان الأخطار عن كتاب دلائل النبوة لمحمد بن جرير الطبرى الإمامى بإسناده عن الصادق (عليه السلام) فى خبر طويل مشتمل على معجزات كثيرة منه عليه السلام و أورده الراوندى أيضا فى كتاب الخرائج و الجرائح، و قد أوردناها جميعا فى كتاب بحار الأنوار في أبواب تاريخ الباقر عليه السلام.
قوله:" فأنزله معه" أى فى بيته أو المراد أنه أجلسه معه على سريره، و يؤيده أن فى التفسير و كان ينزله معه، و فى أمان الأخطار لما دخل عليه، قال له: إلى يا محمد فصعد أبى إلى السرير و أنا أتبعه فلما دنى من هشام قام إليه و اعتنقه و أقعده عن يمينه.
قوله:" فقنع أبو جعفر" عليه السلام و لعله عليه السلام إنما فعل ذلک لئلا يعرفوه، قوله

فَقَعَدَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَسْطَ النَّصَارَى هُوَ وَ أَصْحَابُهُ وَ أَخْرَجَ النَّصَارَى بِسَاطاً ثُمَّ وَضَعُوا الْوَسَائِدَ ثُمَّ دَخَلُوا فَأَخْرَجُوهُ ثُمَّ رَبَطُوا عَيْنَيْهِ فَقَلَّبَ عَيْنَيْهِ كَأَنَّهُمَا عَيْنَا أَفْعًى ثُمَّ قَصَدَ إِلَى أَبِی جَعْفَرٍ ع فَقَالَ يَا شَيْخُ أَ مِنَّا أَنْتَ أَمْ مِنَ الْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع بَلْ مِنَ الْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ فَقَالَ أَ فَمِنْ عُلَمَائِهِمْ أَنْتَ أَمْ مِنْ جُهَّالِهِمْ فَقَالَ لَسْتُ مِنْ جُهَّالِهِمْ فَقَالَ النَّصْرَانِیُّ أَسْأَلُکَ أَمْ تَسْأَلُنِی فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع سَلْنِی فَقَالَ النَّصْرَانِیُّ يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى رَجُلٌ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ يَقُولُ سَلْنِی إِنَّ هَذَا لَمَلِیءٌ بِالْمَسَائِلِ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَخْبِرْنِی عَنْ سَاعَةٍ مَا هِیَ مِنَ اللَّيْلِ وَ لَا مِنَ النَّهَارِ أَیُّ سَاعَةٍ هِیَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ فَقَالَ النَّصْرَانِیُّ فَإِذَا لَمْ تَكُنْ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَ لَا مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ فَمِنْ أَیِّ السَّاعَاتِ هِیَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع مِنْ سَاعَاتِ الْجَنَّةِ وَ فِيهَا تُفِيقُ مَرْضَانَا فَقَالَ النَّصْرَانِیُّ فَأَسْأَلُکَ أَمْ تَسْأَلُنِی فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع سَلْنِی فَقَالَ النَّصْرَانِیُّ يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى إِنَّ هَذَا لَمَلِیءٌ بِالْمَسَائِلِ أَخْبِرْنِی عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ كَيْفَ صَارُوا يَأْكُلُونَ وَ لَا يَتَغَوَّطُونَ

---

" ثم ربطوا عينيه" لعلهم ربطوا حاجبيه فوق عينيه كما فی الخرائج فرأينا شيخا سقط حاجباه على عينيه من الكبر و فی أمان الأخطار قد شد حاجبيه بحريرة صفراء و يحتمل أن يكون المراد ربط أشفار عينيه فوقهما لتنفتحا أو ربط ثوب شفيف على عينيه بحيث لا يمنع رؤيته من تحته، لئلا يضره نور الشمس لاعتياده بالظلمة و الأول أظهر معنى و إن كان تطبيق اللفظ عليه يحتاج إلى تقدير و تكلف، قوله:
" لملیء" أی جدير بأن يسأل عنه.
قوله عليه السلام" ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس" هذا لا ينافی ما نقله العلامة و غيره من إجماع الشيعة على كونها من ساعات النهار، لأن الظاهر أن المراد بهذا الخبر إنها ساعة لا تشبه شيئا من ساعات الليل و النهار، بل هی شبيهة بساعات الجنة، و إنما جعلها الله فی الدنيا ليعرفوا بها طيب هواء الجنة و لطافتها و اعتدالها على أنه يحتمل أن يكون عليه السلام أجاب السائل على ما يوافق غرضه و اعتقاده و مصطلحه.

أَعْطِنِی مَثَلَهُمْ فِی الدُّنْیَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع هَذَا الْجَنِینُ فِی بَطْنِ أُمِّهِ یَأْکُلُ مِمَّا تَأْکُلُ أُمُّهُ وَ لَا یَتَغَوَّطُ فَقَالَ النَّصْرَانِیُّ أَ لَمْ تَقُلْ مَا أَنَا مِنْ عُلَمَائِهِمْ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنَّمَا قُلْتُ لَکَ مَا أَنَا مِنْ جُهَّالِهِمْ فَقَالَ النَّصْرَانِیُّ فَأَسْأَلُکَ أَوْ تَسْأَلُنِی فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع سَلْنِی فَقَالَ یَا مَعْشَرَ النَّصَارَی وَ اللَّهِ لَأَسْأَلَنَّهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ یَرْتَطِمُ فِیهَا کَمَا یَرْتَطِمُ الْحِمَارُ فِی الْوَحَلِ فَقَالَ لَهُ سَلْ فَقَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ رَجُلٍ دَنَا مِنِ امْرَأَتِهِ فَحَمَلَتْ بِاثْنَیْنِ حَمَلَتْهُمَا جَمِیعاً فِی سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَ وَلَدَتْهُمَا فِی سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَ مَاتَا فِی سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَ دُفِنَا فِی قَبْرٍ وَاحِدٍ عَاشَ أَحَدُهُمَا خَمْسِینَ وَ مِائَةَ سَنَةٍ وَ عَاشَ الْآخَرُ خَمْسِینَ سَنَةً مَنْ هُمَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع عُزَیْرٌ وَ عَزْرَةُ کَانَا حَمَلَتْ أُمُّهُمَا بِهِمَا عَلَی مَا وَصَفْتَ وَ وَضَعَتْهُمَا عَلَی مَا وَصَفْتَ وَ عَاشَ عُزَیْرٌ وَ عَزْرَةُ کَذَا وَ کَذَا سَنَةً ثُمَّ أَمَاتَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عُزَیْراً مِائَةَ سَنَةٍ ثُمَّ بُعِثَ وَ عَاشَ مَعَ عَزْرَةَ هَذِهِ الْخَمْسِینَ سَنَةً وَ مَاتَا کِلَاهُمَا فِی سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالَ النَّصْرَانِیُّ یَا مَعْشَرَ النَّصَارَی مَا رَأَیْتُ بِعَیْنِی قَطُّ أَعْلَمَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ لَا تَسْأَلُونِی عَنْ حَرْفٍ وَ هَذَا بِالشَّامِ رُدُّونِی قَالَ فَرَدُّوهُ إِلَی کَهْفِهِ وَ رَجَعَ النَّصَارَی مَعَ أَبِی جَعْفَرٍ ع

---

قوله علیه السلام" هذه الخمسین سنة" أی تتمة الخمسین، و فی التفسیر کان عمل أمهما علی ما وصفت، و وضعتهما علی ما وصفت، و عاش عزرة و عزیر ثلاثین سنة ثم أمات الله عزیرا مائة سنة، و بقی عزرة یحیی ثم بعث الله عزیرا فعاش مع عزرة عشرین سنة، و فی أمان الأخطار إنه عاش قبل موته خمسا و عشرین سنة، و بعده أیضا مثل ذلک، و فی الخرائج بعد ذلک فخر الشیخ مغشیا علیه، فقام أبی و خرجنا من الدیر فخرج إلینا جماعة من الدیر، و قالوا: یدعوک شیخنا فقال أبی: ما لی بشیخکم من حاجة، فإن کان له عندنا حاجة فلیقصدنا، فرجعوا ثم جاءوا به و أجلس بین یدی أبی. فقال: ما اسمک؟ قال: محمد قال: أنت محمد النبی؟ قال: لا أنا ابن ابنته، قال: ما اسم أمه قال: أمی فاطمة، قال: من کان أبوک؟ قال: اسمه علی قال: أنت ابن إلیا بالعبرانیة؟ و علی بالعربیة قال: نعم، قال ابن شبر أو شبیر؟

قال إنی ابن بشیر قال الشیخ: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شریک له و أن محمدا

حَدِيثُ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی ع

95 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْخُزَاعِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُوَيْدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ عَمِّهِ حَمْزَةَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُوَيْدٍ وَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِیِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ كَتَبْتُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی ع وَ هُوَ فِی الْحَبْسِ كِتَاباً أَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ وَ عَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ فَاحْتَبَسَ الْجَوَابُ عَلَیَّ أَشْهُراً ثُمَّ أَجَابَنِی بِجَوَابٍ هَذِهِ نُسْخَتُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِيمِ الَّذِی بِعَظَمَتِهِ وَ نُورِهِ أَبْصَرَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ وَ بِعَظَمَتِهِ وَ نُورِهِ عَادَاهُ

---

رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم

## الحديث الخامس و التسعون [حديث أبى الحسن موسى عليه السلام]

: رواه بثلاثة أسانيد فى الأول ضعف، و الثانى حسن كالصحيح، و فى الثالث ضعف أو جهالة، لكن مجموع الأسانيد لتقوى بعضها ببعض فى قوة الصحيح، و رواه الصدوق بسند صحيح.

قوله:" بعظمته و نوره أبصر قلوب المؤمنين" أى أبصار قلوب المؤمنين و إدراكهم للمعارف الربانية إنما هو بما جعل فيها من نوره و أفاض عليها بقدرته و تجلى عليها من عظمته.

قوله عليه السلام:" و بعظمته و نوره عاداه الجاهلون" أى نوره و دوام ظهوره صار سببا لإنكار الجاهلين لأن وجود الشىء بعد عدمه و عدمه بعد وجوده سبب لعلم القاصرين، بإسناد ما يعدم عند عدمه إليه، كما أن الشمس لو لم يكن لها غروب لأنكر الجاهل كون نور العالم بالشمس، فلما صار الهواء بعد غروبها مظلما حكم بكون النور منها فكذلک شمس عالم الوجود، لاستمرار إفاضته، و بقاء ذلک النظام المستمر به، يقول الجاهل لعل هذا الصنع حدث بلا صانع، و هذا النظام بلا مدبر، و كذا عظمته منعت العقول عن الإحاطة به، فتحيروا فيه و أثبتوا له

الْجَاهِلُونَ وَ بِعَظَمَتِهِ وَ نُورِهِ ابْتَغَى مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِى الْأَرْضِ إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ بِالْأَعْمَالِ الْمُخْتَلِفَةِ وَ الْأَدْيَانِ الْمُتَضَادَّةِ فَمُصِيبٌ وَ مُخْطِئٌ وَ ضَالٌّ وَ مُهْتَدٍ وَ سَمِيعٌ وَ أَصَمُّ وَ بَصِيرٌ وَ أَعْمَى حَيْرَانُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى عَرَفَ وَ وَصَفَ دِينَهُ مُحَمَّدٌ ص أَمَّا بَعْدُ

---

ما لا يليق بذاته و صفاته تعالى، و يحتمل أن يكون المراد أن كثرة النور تمنع عن إدراک القاصرين، و فرط الظهور يغلب على مدارک العاجزين، فكما أن الخفاش لضعف بصره لا ينتفع بنور الشمس فكذا الأذهان القاصرة لضعفها نوره الباهر يغلب عليها فلا تحيط به.

و بعبارة أخرى: لما كان تعالى فى غاية الرفعة و النور و العظمة و الجلال، و الجاهلون فى نهاية الانحطاط و النقص و العجز، فلذا بعدوا عن معرفته لعدم المناسبة فأنكروه و حصل بينهم و بينه تعالى بون بعيد، فجحدوه فضعف بصيرتهم حجبهم عن أنوار جلاله و نقصهم منعهم عن إدراک كماله.

قوله عليه السلام:" و بعظمته و نوره ابتغى من فى السماوات" إلى آخره- و هذه الفقرة قريبة فى المال من الفقرة السابقة، و الحاصل أن عظمته و نوره و ظهوره دعت العباد إلى الإقبال إلى جنابه، لكن لفرط نوره و عظمته و جلاله، و وفور جهلهم و قصورهم و عجزهم صاروا حيارى، فيما يتوسلون به إليه من الأعمال و الأديان، فمنهم مصيب برشده، و منهم مخطئ بغيه فكل منهم يطلبونه، لكن كثير منهم أخطأ و السبيل، و ضلوا عن قصد الطريق، فهم يسعون على خلاف جهة الحق عامهين، و يتوسلون بما يبعدهم عن المراد جاهلين.

قوله عليه السلام:" عرف و وصف دينه محمد صلى الله عليه و آله و سلم" كذا فى بعض النسخ فقوله عرف بتخفيف الراء أى عرف محمد دينه و وصفه، و فى بعض النسخ عز و وصف أى عز هو تعالى و وصف للخلق دينه محمد، و فى بعض النسخ محمدا بالنصب فعرف بتشديد الراء و الأول أظهر و أصوب.

فَإِنَّکَ امْرُؤٌ أَنْزَلَکَ اللَّهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ بِمَنْزِلَةٍ خَاصَّةٍ وَ حَفِظَ مَوَدَّةَ مَا اسْتَرْعَاکَ مِنْ دِینِهِ وَ مَا أَلْهَمَکَ مِنْ رُشْدِکَ وَ بَصَّرَکَ مِنْ أَمْرِ دِینِکَ بِتَفْضِیلِکَ إِیَّاهُمْ وَ بِرَدِّکَ الْأُمُورَ إِلَیْهِمْ کَتَبْتَ تَسْأَلُنِی عَنْ أُمُورٍ کُنْتُ مِنْهَا فِی تَقِیَّةٍ وَ مِنْ کِتْمَانِهَا فِی سَعَةٍ فَلَمَّا انْقَضَی سُلْطَانُ الْجَبَابِرَةِ وَ جَاءَ سُلْطَانُ ذِی السُّلْطَانِ الْعَظِیمِ بِفِرَاقِ الدُّنْیَا الْمَذْمُومَةِ إِلَی أَهْلِهَا الْعُتَاةِ عَلَی خَالِقِهِمْ رَأَیْتُ أَنْ أُفَسِّرَ لَکَ مَا سَأَلْتَنِی عَنْهُ مَخَافَةَ أَنْ یَدْخُلَ الْحَیْرَةُ عَلَی ضُعَفَاءِ شِیعَتِنَا مِنْ قِبَلِ جَهَالَتِهِمْ فَاتَّقِ اللَّهَ عَزَّ ذِکْرُهُ وَ خُصَّ لِذَلِکَ الْأَمْرِ أَهْلَهُ وَ احْذَرْ أَنْ تَکُونَ سَبَبَ بَلِیَّةٍ عَلَی الْأَوْصِیَاءِ أَوْ حَارِشاً عَلَیْهِمْ بِإِفْشَاءِ مَا اسْتَوْدَعْتُکَ وَ إِظْهَارِ مَا اسْتَکْتَمْتُکَ وَ لَنْ تَفْعَلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِنَّ أَوَّلَ مَا أَنْهَی إِلَیْکَ أَنِّی أَنْعَی إِلَیْکَ نَفْسِی فِی لَیَالِیَّ هَذِهِ غَیْرَ جَازِعٍ وَ لَا نَادِمٍ

---

قوله علیه السلام:" و حفظ مودة" کأنه معطوف علی قوله:" منزلة" أی جعلک تحفظ مودة أمر استرعاک، و هو دینه، و یمکن أن یقرأ حفظ علی صیغة الماضی، لیکون معطوفا علی قوله:" أنزلک".
قوله علیه السلام:" کنت منها" علی صیغة المتکلم.
قوله:" و جاء سلطان ذی السلطان" أی کنت أتقی هذه الظلمة فی أن أکتب جوابک، لکن فی تلک الأیام دنی أجلی و انقضت أیامی و لا یلزمنی الآن التقیة و جاء سلطان الله فلا أخاف من سلطانهم.
قوله علیه السلام:" المذمومة إلی أهلها" لعل المراد أنها مذمومة بما یصل منها إلی أهلها الذین رکنوا إلیها کما یقال استذم إلیه أی فعل ما یذمه علی فعله و یحتمل أن تکون إلی بمعنی اللام، أو بمعنی عند، أی إنما هی لهم بئست الدار، و أما للصالحین فنعمت الدار فإن فیها یتزودون لدار القوام.
قوله علیه السلام:" أو حارشا علیهم" التحریش: الإغراء علی الضرر و الحرش الصید، و یطلق علی الخدیعة، و المعنی الأول هنا أنسب، و لعل الحرش أیضا جاء بهذا المعنی و إن لم یذکر فیما عندنا من کتب اللغة.

وَ لَا شَاکٌّ فِیمَا هُوَ کَائِنٌ مِمَّا قَدْ قَضَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حَتَمَ فَاسْتَمْسِکْ بِعُرْوَةِ الدِّینِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ الْعُرْوَةِ الْوُثْقَی الْوَصِیِّ بَعْدَ الْوَصِیِّ وَ الْمُسَالَمَةِ لَهُمْ وَ الرِّضَا بِمَا قَالُوا وَ لَا تَلْتَمِسْ دِینَ مَنْ لَیْسَ مِنْ شِیعَتِکَ وَ لَا تُحِبَّنَّ دِینَهُمْ فَإِنَّهُمُ الْخَائِنُونَ الَّذِینَ خَانُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ خَانُوا أَمَانَاتِهِمْ وَ تَدْرِی مَا خَانُوا أَمَانَاتِهِمُ ائْتُمِنُوا عَلَی کِتَابِ اللَّهِ فَحَرَّفُوهُ وَ بَدَّلُوهُ وَ دُلُّوا عَلَی وُلَاةِ الْأَمْرِ مِنْهُمْ فَانْصَرَفُوا عَنْهُمْ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ لِباسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِما کانُوا یَصْنَعُونَ وَ سَأَلْتَ عَنْ رَجُلَیْنِ اغْتَصَبَا رَجُلًا مَالًا کَانَ یُنْفِقُهُ عَلَی الْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاکِینِ وَ أَبْنَاءِ السَّبِیلِ وَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَلَمَّا اغْتَصَبَاهُ ذَلِکَ لَمْ یَرْضَیَا حَیْثُ غَصَبَاهُ حَتَّی حَمَّلَاهُ إِیَّاهُ کُرْهاً فَوْقَ رَقَبَتِهِ إِلَی مَنَازِلِهِمَا فَلَمَّا أَحْرَزَاهُ تَوَلَّیَا إِنْفَاقَهُ أَ یَبْلُغَانِ بِذَلِکَ کُفْراً فَلَعَمْرِی لَقَدْ نَافَقَا قَبْلَ ذَلِکَ وَ رَدَّا عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ کَلَامَهُ وَ هَزِئَا بِرَسُولِهِ ص وَ هُمَا الْکَافِرَانِ عَلَیْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِکَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ* وَ اللَّهِ مَا دَخَلَ قَلْبَ أَحَدٍ مِنْهُمَا شَیْءٌ مِنَ الْإِیمَانِ مُنْذُ خُرُوجِهِمَا مِنْ حَالَتَیْهِمَا وَ مَا ازْدَادَا إِلَّا شَکّاً

---

قوله علیه السلام:" و لا شاک" بالتخفیف من الشکایة أو بالتشدید أی لا أشک فی وقوع ما قضی و قدر، بل أعلمه یقینا أو لا أشک فی خیریته.
قوله علیه السلام:" و سألت عن رجلین" یعنی أبا بکر و عمر علیهما اللعنة" اغتصبا رجلا" یعنی أمیر المؤمنین علیه السلام" مالا" یعنی الخلافة و ما یتبعها من الأموال و الغنائم و الولایات و الأحکام؟.
قوله علیه السلام:" حتی حملاه إیاه" لعل المراد تکلیفه علیه السلام بالبیعة، فإن معناه أن یحمل الخلافة التی هی حقه علی ظهره، و یسلمها إلیهم فی منازلهم، و یحتمل أن یکون المراد تکلیفهم إیاه علیه السلام حمل ما کانوا یعجزون عنه من أعباء الخلافة من حل المشکلات، و رد الشبهات و فصل القضایا التی أشکلت علیهم.
قوله:" أ یبلغان بذلک کفرا" استفهام من تتمة نقل کلام السائل، و قوله:" فلعمری" ابتداء الجواب، و فی بعض النسخ [لیبلغان] باللام المفتوحة، أی و الله لیکفران بذلک، فهذا ابتداء الجواب، قوله علیه السلام:" منذ خروجهما من جاهلیتهما"

كَانَا خَدَّاعَيْنِ مُرْتَابَيْنِ مُنَافِقَيْنِ حَتَّى تَوَفَّتْهُمَا مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ إِلَى مَحَلِّ الْخِزْيِ فِي دَارِ الْمُقَامِ وَ سَأَلْتَ عَمَّنْ حَضَرَ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَ هُوَ يُغْصَبُ مَالَهُ وَ يُوضَعُ عَلَى رَقَبَتِهِ مِنْهُمْ عَارِفٌ وَ مُنْكِرٌ فَأُولَئِكَ أَهْلُ الرِّدَّةِ الْأُولَى مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَعَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ* وَ سَأَلْتَ عَنْ مَبْلَغِ عِلْمِنَا وَ هُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوهٍ مَاضٍ وَ غَابِرٌ وَ حَادِثٌ- فَأَمَّا الْمَاضِي فَمُفَسَّرٌ وَ أَمَّا الْغَابِرُ فَمَزْبُورٌ وَ أَمَّا الْحَادِثُ فَقَذْفٌ فِي الْقُلُوبِ وَ نَقْرٌ فِي الْأَسْمَاعِ وَ هُوَ أَفْضَلُ عِلْمِنَا وَ لَا نَبِيَّ بَعْدَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ص وَ سَأَلْتَ عَنْ أُمَّهَاتِ أَوْلَادِهِمْ وَ عَنْ نِكَاحِهِمْ وَ عَنْ طَلَاقِهِمْ فَأَمَّا أُمَّهَاتُ أَوْلَادِهِمْ فَهُنَّ عَوَاهِرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ نِكَاحٌ بِغَيْرِ وَلِيٍّ وَ طَلَاقٌ

---

أى ظاهرا و فى بعض النسخ [حالتيهما] أى خروجهما عن حالتى الكفر الصريح إلى النفاق الذى هو أشد الكفر و الشقاق قوله عليه السلام:" منهم عارف و منكر" أى و منهم منكر، و المراد بالعارف من علم حقيقته عليه السلام، و ترک نصره كفرا و عنادا و بالمنكر من ضل. لجهالته فظنهم محقين فى ذلک، و يحتمل أن يكون المراد بالعارف العارفين العاجزين عن نصره كسلمان و أبى ذر و المقداد، ف قوله عليه السلام" فأولئک" على هذا راجع إلى المنكرين.
قوله عليه السلام:" أهل الردة الأولى" أى هم أول المرتدين من هذه الأمة.
قوله عليه السلام:" ماض" أى علم ما مضى من الأمور" و غابر" أى علم ما سيأتى،" و حادث" أى ما يحدث لهم فى كل ساعة من العلوم الفائضة منه تعالى عليهم، بتوسط الملک و بدونه، و قد سبق شرحه و تفسيره فى كتاب الحجة.
قوله عليه السلام:" و لا نبى بعد نبينا، أى لا يتوهم أن إلقاء الملک مستلزم للنبوة بل يكون للأئمة عليهم السلام، و لا نبوة بعد نبينا و له عليه السلام:" فهن عواهر" أى زوانى لأن تلک السبايا لما سبين بغير إذن الإمام فكلهن أو خمسهن للإمام، و لم يرخص الإمام لغير الشيعة فى وطئهن فوطئ المخالفين لهن زناء و هم زناة و هن عواهر.
قوله عليه السلام:" نكاح بغير ولى" أى نكاحهم للإماء نكاح بغير ولى، لأن أولياءهن

فِي غَيْرِ عِدَّةٍ وَ أَمَّا مَنْ دَخَلَ فِي دَعْوَتِنَا فَقَدْ هَدَمَ إِيمَانُهُ ضَلَالَهُ وَ يَقِينُهُ شَكَّهُ وَ سَأَلْتَ عَنِ الزَّكَاةِ فِيهِمْ فَمَا كَانَ مِنَ الزَّكَاةِ فَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ لِأَنَّا قَدْ حَلَّلْنَا ذَلِكَ لَكُمْ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ وَ أَيْنَ كَانَ وَ سَأَلْتَ عَنِ الضُّعَفَاءِ فَالصَّعِيفُ مَنْ لَمْ يُرْفَعْ إِلَيْهِ حُجَّةٌ وَ لَمْ يَعْرِفِ الِاخْتِلَافَ فَإِذَا

---

و ملاكهن الأئمة عليهم السلام، و يحتمل أن يكون إخبارا عما كان قضاتهم يفعلون بادعاء الولاية الشرعية من نكاح غير البالغات، و لعله أظهر لأن السؤال عنه وقع بعد السؤال عن الإماء.

قوله عليه السلام:" و طلاق بغير عدة" أى طلاقهم طلاق فى غير الزمان الذي يمكن فيه إنشاء العدة، أى طهر غير المواقعة، مع أنه تعالى قال:" فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ".

قوله عليه السلام:" فقد أحللنا ذلک لكم" أى لفقراء الشيعة لا لفقراء المخالفين و هو موافق للمشهور بين الأصحاب، و قد سبق القول فيه، و يدل ظاهرا على عدم اشتراط العدالة فى المستحق، و يحتمل أن يكون المراد سقوط الزكاة عند فقدان المستحق من أهل الحق بأن يكون السائل سأل عن ما إذا لم يجد المستحق من الشيعة، و لا يبعد أن يكون المراد بالزكاة الخمس عبر بها عنه تقية.

قوله عليه السلام:" و سألت عن الضعفاء" أى المستضعفين المرجون لأمر الله، فقال:

" من لم ترفع إليه حجة" أى دليل و برهان، أو ما يوجب عليهم حجة، و إن كان محض العلم بالاختلاف، فإنه يحكم حينئذ عقلهم بلزوم التجسس حتى يظهر عليهم الحق فى ذلک، فإن لم يفعلوا فقد ثبتت عليهم الحجة.

قوله عليه السلام:" و لم يعرف الاختلاف" أى أصلا أو على وجه الكمال بأن عرف أن بين الأمة اختلافا لكن ظن أن ذلک اختلاف يسير، و كلهم على الحق كما هو شأن كثير من ضعفاء المخالفين، الذين ليس لهم عصبية فى الدين و لا يبغضون

عَرَفَ الِاخْتِلَافَ فَلَيْسَ بِضَعِيفٍ وَ سَأَلْتَ عَنِ الشَّهَادَاتِ لَهُمْ فَأَقِمِ الشَّهَادَةَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ عَلَى نَفْسِكَ وَ الْوَالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ فَإِنْ خِفْتَ عَلَى أَخِيكَ ضَيْماً فَلَا وَ ادْعُ إِلَى شَرَائِطِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ بِمَعْرِفَتِنَا مَنْ رَجَوْتَ إِجَابَتَهُ وَ لَا تَحَصَّنْ بِحِصْنِ رِيَاءٍ وَ وَالِ آلَ مُحَمَّدٍ وَ لَا تَقُلْ لِمَا بَلَغَكَ عَنَّا وَ نُسِبَ إِلَيْنَا هَذَا بَاطِلٌ وَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ مِنَّا خِلَافَهُ-

---

المؤمنين، و يحبون الأئمة و لا يتبرءون من أعدائهم، و قد مر تحقيق ذلک فی شرح کتاب الإيمان و الكفر.

قوله عليه السلام:" فيما بينک و بينهم" لعل المراد أنه و إن كانت الشهادة فيما بينک و بينهم و لم يعلم بها أحد يلزمک أيضا إقامتها، و يدل ظاهرا على جواز إقامة الشهادة عند المخالفين و قضاة الجور، و قيل: المراد بقوله:" فيما بينک و بينهم" أنه لا يلزمک إقامة الشهادة عند قضاتهم، بل يلزمک إظهار الحق فيما بينک و بينهم و لا يخفى بعده.

قوله عليه السلام:" و إن خفت على أخيک ضيما" أى ظلما بأن كان يعلم مثلا أن المدعى عليه معسر، و يعلم أنه مع شهادته يجبره الحاكم على أدائه فلا يلزم إقامة تلک الشهادة.

قوله عليه السلام:" و ادع إلى شرائط الله تعالى بمعرفتنا" أى إلى الشرائط التى اشترطها الله على الناس بسبب معرفة الأئمة من ولايتهم و محبتهم و إطاعتهم، و التبرى من أعدائهم و مخالفيهم، و يحتمل أن يكون المراد بالشرائط الوعد و الوعيد و التأكيد و التهديد الذى ورد فى أصل المعرفة و تركها.

قوله عليه السلام:" و لا تحصن بحصن رياء" أى لا تتحصن من ملامة الخلق بحصن الأعمال الريائية، و فى بعض النسخ" و لا تحضر حصن زناء" فالمراد به النهى عن ارتكاب الزنا بأبلغ وجه و فيه بعد.

فَإِنَّکَ لَا تَدْرِی لِمَا قُلْنَاهُ وَ عَلَی أَیِّ وَجْهٍ وَصَفْنَاهُ آمِنْ بِمَا أُخْبِرُکَ وَ لَا تُفْشِ مَا اسْتَکْتَمْنَاکَ مِنْ خَبَرِکَ إِنَّ مِنْ وَاجِبِ حَقِّ أَخِیکَ أَنْ لَا تَکْتُمَهُ شَیْئاً تَنْفَعُهُ بِهِ لِأَمْرِ دُنْیَاهُ وَ آخِرَتِهِ وَ لَا تَحْقِدَ عَلَیْهِ وَ إِنْ أَسَاءَ وَ أَجِبْ دَعْوَتَهُ إِذَا دَعَاکَ وَ لَا تُخَلِّ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ عَدُوِّهِ مِنَ النَّاسِ وَ إِنْ کَانَ أَقْرَبَ إِلَیْهِ مِنْکَ وَ عُدْهُ فِی مَرَضِهِ لَیْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِینَ الْغِشُّ وَ لَا الْأَذَی وَ لَا الْخِیَانَةُ وَ لَا الْکِبْرُ وَ لَا الْخَنَا وَ لَا الْفُحْشُ وَ لَا الْأَمْرُ بِهِ فَإِذَا رَأَیْتَ الْمُشَوَّهَ الْأَعْرَابِیَّ فِی

---

و یمکن أن یقرأ زناء بالتشدید، أی هؤلاء المرتکبین للزناء بغصب حقوق أهل البیت علیهم السلام، و فی بعض النسخ" و لا تحضر حصن زناد آل محمد علیهم السلام" الزناد جمع الزند و هو العود الذی یقدح به النار، و زند تزنیدا کذب و عاقب فوق حقه فالمعنی لا تحضر حصنا، توقد فیه نار الفتنة علی أهل البیت علیهم السلام.

و لعل الکل تصحیف قوله (علیه السلام):" إن کان أقرب إلیه منک"، لعل المراد بالعدو العدو فی الدین من أهل الباطل المضلین، و یحتمل الأعم أیضا و إن کان ذلک العدو أقرب إلیه منک فی النسب، فلا تکله إلیه، و یحتمل أن یکون- کان- تامة أی و إن وجد من هو أقرب إلیه منک و یقدر علی نصره فلا تکله إلیه، و انصره بنفسک.

قوله علیه السلام:" آمر به" أی لیس تلک من أخلاق المؤمنین لآمر بها أن توقعوها بالنسبة إلی المخالفین، أو آمر بترکها و إفراد الضمیر باعتبار إرجاعه إلی کل واحد و لعل فیه تصحیفا و فی بعض النسخ" و لا الأمر به"

قوله علیه السلام:" فی جحفل" هو کجعفر الجیش الکبیر، و یقال: کتیبة جرارة أی ثقیلة السیر لکثرتها، و یمکن أن یکون المراد بالأعرابی السفیانی، و قد یطلق الأعرابی علی من یسکن البادیة من العجم أیضا، و یمکن أن یکون المراد إشارة إلی هلاکو.

جَحْفَلٍ جَرَّارٍ فَانْتَظِرْ فَرَجَکَ وَ لِشِیعَتِکَ الْمُؤْمِنِینَ وَ إِذَا انْکَسَفَتِ الشَّمْسُ فَارْفَعْ بَصَرَکَ إِلَی السَّمَاءِ وَ انْظُرْ مَا فَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْمُجْرِمِینَ فَقَدْ فَسَّرْتُ لَکَ جُمَلًا مُجْمَلًا وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الْأَخْیَارِ

حَدِیثٌ نَادِرٌ

96 حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَیُّوبَ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَتَی أَبُو ذَرٍّ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی قَدِ اجْتَوَیْتُ الْمَدِینَةَ أَ فَتَأْذَنُ لِی أَنْ أَخْرُجَ أَنَا وَ ابْنُ أَخِی إِلَی مُزَیْنَةَ فَنَکُونَ بِهَا فَقَالَ إِنِّی أَخْشَی أَنْ یُغِیرَ عَلَیْکَ خَیْلٌ مِنَ الْعَرَبِ فَیُقْتَلَ ابْنُ أَخِیکَ فَتَأْتِیَنِی شَعِثاً فَتَقُومَ بَیْنَ یَدَیَّ مُتَّکِئاً

---

قوله علیه السلام:" فإذا انکسفت الشمس" إشارة إلی الانکسار فی غیر زمانه الذی هو من علامات ظهور القائم علیه السلام.

[الحديث السادس و التسعون] حديث نادر
الحديث السادس و التسعون: حسن أو موثق كالصحيح.
قوله:" اجتويت المدينة" قال الجوهرى: اجتويت البلد: إذا كرهت المقام به.
قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" شعثا" بكسر العين قال الفيروزآبادى: انشعث محركة انتشار الأمر.

عَلَى عَصَاکَ فَتَقُولَ قُتِلَ ابْنُ أَخِی وَ أُخِذَ السَّرْحُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ بَلْ لَا یَکُونُ إِلَّا خَیْراً إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَخَرَجَ هُوَ وَ ابْنُ أَخِیهِ وَ امْرَأَتُهُ فَلَمْ یَلْبَثْ هُنَاکَ إِلَّا یَسِیراً حَتَّی غَارَتْ خَیْلٌ لِبَنِی فَزَارَةَ فِیهَا عُیَیْنَةُ بْنُ حِصْنٍ فَأَخَذَتِ السَّرْحُ وَ قُتِلَ ابْنُ أَخِیهِ وَ أُخِذَتِ امْرَأَتُهُ مِنْ بَنِی غِفَارٍ وَ أَقْبَلَ أَبُو ذَرٍّ یَشْتَدُّ حَتَّی وَقَفَ بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ بِهِ طَعْنَةٌ جَائِفَةٌ فَاعْتَمَدَ عَلَی عَصَاهُ وَ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أُخِذَ السَّرْحُ وَ قُتِلَ ابْنُ أَخِی وَ قُمْتُ بَیْنَ یَدَیْکَ عَلَی عَصَایَ فَصَاحَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِی الْمُسْلِمِینَ فَخَرَجُوا فِی الطَّلَبِ فَرَدُّوا السَّرْحَ وَ قَتَلُوا نَفَراً مِنَ الْمُشْرِکِینَ

97 أَبَانٌ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِی غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ تَحْتَ شَجَرَةٍ عَلَی شَفِیرِ وَادٍ فَأَقْبَلَ سَیْلٌ فَحَالَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَصْحَابِهِ

---

قوله صلی الله علیه و آله و سلم:" و أخذ السرح" السرح بالفتح الماشیة.
قوله:" لا یکون إلا خیرا" أی لا یکون الأمر شیئا إلا خیرا لعله صلی الله علیه و آله و سلم لم ینهه عن الخروج، و إنما أخبر بوقوع ذلک، و احتمل أبو ذر أن لا یکون ذلک من التقدیرات الحتمیة، أو اختار خیر الآخرة بتحمل مشاق الدنیا، و الصبر علیها لو کان فی بدو إسلامه، و لما یکمل فی الإیمان و الیقین و معرفة کمال سید المرسلین، و الأول أنسب برفعة شأنه.
قوله:" یشتد" أی یعدو و یسرع فی المشی، قوله:" و به طعنة جائفة" أی بلغت جوفه.
الحدیث السابع و التسعون
: حسن أو موثق کالصحیح، و هو معطوف علی السند السابق.
و هذه الواقعة من المشهورات بین الخاصة، و رواه الواقدی فی تفسیر قوله

فَرَآهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُسْلِمُونَ قِيَامٌ عَلَى شَفِيرِ الْوَادِی يَنْتَظِرُونَ مَتَى يَنْقَطِعُ السَّيْلُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لِقَوْمِهِ أَنَا أَقْتُلُ مُحَمَّداً فَجَاءَ وَ شَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص بِالسَّيْفِ ثُمَّ قَالَ مَنْ يُنْجِيكَ مِنِّی يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ رَبِّی وَ رَبُّكَ فَنَسَفَهُ جَبْرَئِيلُ ع عَنْ فَرَسِهِ فَسَقَطَ عَلَى ظَهْرِهِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَخَذَ السَّيْفَ وَ جَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ وَ قَالَ مَنْ يُنْجِيكَ مِنِّی يَا غَوْرَثُ فَقَالَ جُودُكَ وَ كَرَمُكَ يَا مُحَمَّدُ فَتَرَكَهُ فَقَامَ وَ هُوَ يَقُولُ وَ اللَّهِ لَأَنْتَ

---

تعالى:" يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ" أن رسول الله غزا جمعا من بنی ذبيان و محارب بذی أمر، فتحصنوا برءوس الجبال و نزل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بحيث يراهم، فذهب لحاجته فأصابه مطر فبل ثوبه فنشره على شجرة و اضطجع تحته و الأعراب ينظرون إليه، فجاء سيدهم دعثور بن الحرث حتى وقف على رأسه بالسيف مشهورا، فقال: يا محمد من يمنعک منی اليوم؟ فقال: الله، فدفع جبرئيل عليه السلام فی صدره و وقع السيف من يده فأخذه رسول الله و قام على رأسه، و قال من يمنعک منی اليوم، فقال: لا أحد و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله فنزلت الآية.

و روى ابن شهرآشوب عن الثمالی نحوا من ذلک، و زاد فی آخره فسئل بعد انصرافه عن حاله؟ فقال: نظرت إلى رجل طويل أبيض دفع فی صدری فعرفت أنه ملک و يقال أنه أسلم و جعل يدعو قومه إلى الإسلام.

قوله عليه السلام:" و شد" قال الجوهری: شد عليه فی الحرب يشد شدا أی حمل عليه قوله عليه السلام:" فنسفه" أی قلعه.

قوله صلى الله عليه و آله:" يا غورث" هذا كان اسم ذلک الرجل، قال الفيروزآبادی

خَيْرٌ مِنِّی وَ أَكْرَمُ
98 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ] عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ إِنْ قَدَرْتُمْ أَنْ لَا تُعْرَفُوا فَافْعَلُوا وَ مَا عَلَيْكَ إِنْ لَمْ يُثْنِ النَّاسُ عَلَيْكَ وَ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مَذْمُوماً عِنْدَ النَّاسِ إِذَا كُنْتَ مَحْمُوداً عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی- إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع كَانَ يَقُولُ لَا خَيْرَ فِی الدُّنْيَا إِلَّا لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ رَجُلٍ يَزْدَادُ فِيهَا كُلَّ يَوْمٍ إِحْسَاناً وَ رَجُلٍ يَتَدَارَكُ مَنِيَّتَهُ بِالتَّوْبَةِ وَ أَنَّی لَهُ بِالتَّوْبَةِ فَوَ اللَّهِ أَنْ لَوْ سَجَدَ حَتَّی يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ عَمَلًا إِلَّا بِوَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَلَا وَ مَنْ عَرَفَ حَقَّنَا أَوْ رَجَا الثَّوَابَ بِنَا وَ رَضِیَ بِقُوتِهِ نِصْفَ مُدٍّ كُلَّ يَوْمٍ وَ مَا يَسْتُرُ بِهِ عَوْرَتَهُ وَ مَا أَكَنَّ بِهِ رَأْسَهُ وَ هُمْ مَعَ ذَلِكَ وَ اللَّهِ خَائِفُونَ وَجِلُونَ وَدُّوا أَنَّهُ حَظُّهُمْ مِنَ الدُّنْيَا وَ كَذَلِكَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَيْثُ يَقُولُ وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ

---

غورث بن الحارث: سل سيف النبی صلی الله عليه و آله و سلم ليفتک به فرماه الله تعالی بزلخة بين كتفيه.

## الحديث الثامن و التسعون

: ضعيف.

قوله:" و رجل يتدارک منيته" المنية الموت، و المراد تدارک أمر منيته، و التهيئة لنزوله، و يحتمل أن تكون منصوبة بنزع الخافض أی يتدارک ذنوبه لمنيته، و قد مر هذا الجزء من الخبر فی کتاب الإيمان و الکفر، و کان فيه" يتدارک سيئته بالتوبة".

قوله عليه السلام:" و أنی له" لعل الضمير راجع إلی المخالفين المعهودين.

قوله عليه السلام:" ألا و من عرف حقنا" کان الخبر مقدر أی هو ناج، أو نحوه و يحتمل أن يکون قوله عليه السلام" ودوا" خبرا لکنه بعيد.

قوله عليه السلام:" و ما أکن به رأسه" أی ستره و صانه عن الحر و البرد.

قوله عليه السلام:" ودوا أنه حظهم" أی هم راضون بما قدر لهم من التقتير فی

ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ مَا الَّذِی أَتَوْا بِهِ أَتَوْا وَ اللَّهِ بِالطَّاعَةِ مَعَ الْمَحَبَّةِ وَ الْوَلَایَةِ وَ هُمْ فِی ذَلِکَ خَائِفُونَ أَنْ لَا یُقْبَلَ مِنْهُمْ وَ لَیْسَ وَ اللَّهِ خَوْفُهُمْ خَوْفَ شَکٍّ فِیمَا هُمْ فِیهِ مِنْ إِصَابَةِ الدِّینِ وَ لَکِنَّهُمْ خَافُوا أَنْ یَکُونُوا مُقَصِّرِینَ فِی مَحَبَّتِنَا وَ طَاعَتِنَا ثُمَّ قَالَ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنْ بَیْتِکَ فَافْعَلْ فَإِنَّ عَلَیْکَ فِی خُرُوجِکَ أَنْ لَا تَغْتَابَ وَ لَا تَکْذِبَ وَ لَا تَحْسُدَ وَ لَا تُرَائِیَ وَ لَا تَتَصَنَّعَ وَ لَا تُدَاهِنَ

---

الدنیا، و لا یریدن أکثر من ذلک حذرا من أن یصیر سببا لطغیانهم، قوله تعالی:
" یُؤْتُونَ ما آتَوْا" قال مجمع البیان: أی یعطون ما أعطوا من الزکاة و الصدقة و قیل: أعمال البر کلها" وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ" أی خائفة عن قتادة، و قال الحسن: المؤمن جمع إحسانا و شفقة، و المنافق جمع إساءة و أمنا.
و قال أبو عبد الله علیه السلام: معناه خائفة أن لا یقبل منهم، و فی روایة أخری یؤتی ما آتی و هو خائف راج، و قیل: إن فی الکلام حذفا و إضمارا و تأویله قلوبهم وجلة أن لا یقبل منهم، لعلمهم" أَنَّهُمْ إِلی رَبِّهِمْ راجِعُونَ" أی لأنهم یوقنون بأنهم یرجعون إلی الله تعالی یخافون أن لا یقبل منهم، و إنما یخافون ذلک لأنهم لا یأمنون التفریط.
قوله:" إن قدرت أن لا تخرج" أی لغیر ما یلزم الخروج له، کطلب المعاش و أداء الجمعات و الجماعات و طلب العلم، و تشییع الجنائز و عیادة المرضی کما یقتضیه الجمع بین الأخبار.
قوله علیه السلام:" فإن علیک فی خروجک" أی یلزمک عند الخروج کف النفس عن هذه الأشیاء لیتیسر أسبابها بخلاف ما إذا کنت فی بیتک، فإنه لا یتیسر غالبا أسبابها لک فلا یلزمک التکلف فی ترکها.
قوله علیه السلام:" و لا تتصنع" کأنه تأکید لقوله:" و لا ترائی" و یحتمل أن یکون

ثُمَّ قَالَ نِعْمَ صَوْمَعَةُ الْمُسْلِمِ بَيْتُهُ يَكُفُّ فِيهِ بَصَرَهُ وَ لِسَانَهُ وَ نَفْسَهُ وَ فَرْجَهُ إِنَّ مَنْ عَرَفَ نِعْمَةَ اللَّهِ بِقَلْبِهِ اسْتَوْجَبَ الْمَزِيدَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَبْلَ أَنْ يُظْهِرَ شُكْرَهَا عَلَى لِسَانِهِ وَ مَنْ ذَهَبَ يَرَى أَنَّ لَهُ عَلَى الْآخَرِ فَضْلًا فَهُوَ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّمَا يَرَى أَنَّ لَهُ عَلَيْهِ فَضْلًا بِالْعَافِيَةِ إِذَا رَآهُ مُرْتَكِباً لِلْمَعَاصِي فَقَالَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا أَتَى وَ أَنْتَ مَوْقُوفٌ مُحَاسَبٌ أَ مَا تَلَوْتَ قِصَّةَ سَحَرَةِ مُوسَى ع ثُمَّ قَالَ كَمْ مِنْ مَغْرُورٍ بِمَا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِسَتْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ كَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِثَنَاءِ النَّاسِ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنِّي لَأَرْجُو النَّجَاةَ لِمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لِأَحَدِ ثَلَاثَةٍ صَاحِبِ سُلْطَانٍ جَائِرٍ وَ صَاحِبِ هَوًى وَ الْفَاسِقِ الْمُعْلِنِ-

---

المراد بالتصنع التزين للناس، و الإسراف فى اللباس، قال الفيروزآبادى: التصنع تكلف حسن السمت و التزين.

قوله عليه السلام:" نعم صومعة المسلم بيته" الصومعة: معابد النصارى أو مطلق المعابد.

قوله عليه السلام:" أن من عرف" فضل النعمة و أن المنعم به هو الله تعالى فهو شاكر داخل فى قوله تعالى:" لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ" فيستوجب المزيد منه تعالى.

قوله عليه السلام:" بالعافية" أى من المعاصى.

قوله عليه السلام:" و كم من مستدرج" قال الفيروزآبادى: استدرجه خدعه، و استدراج الله تعالى العبد أنه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة و أنساه الاستغفار و أن يأخذه قليلا قليلا و لا يباغته، و فى بعض النسخ" بستر الله" بالباء الموحدة، و فى بعضها بالياء.

قوله عليه السلام:" صاحب سلطان" أى سلطنته.

قوله عليه السلام:" و صاحب هوى" أى رأى مبتدع اتبع فيه هواه بغير هدى

ثُمَّ تَلَا قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ یَا حَفْصُ الْحُبُّ أَفْضَلُ مِنَ الْخَوْفِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ مَا أَحَبَّ اللَّهَ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْیَا وَ وَالَی غَیْرَنَا وَ مَنْ عَرَفَ حَقَّنَا وَ أَحَبَّنَا فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَبَکَی رَجُلٌ فَقَالَ أَ تَبْکِی لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ کُلَّهُمُ اجْتَمَعُوا یَتَضَرَّعُونَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یُنْجِیَکَ مِنَ النَّارِ وَ یُدْخِلَکَ الْجَنَّةَ لَمْ یُشَفَّعُوا فِیکَ مَّ کَانَ لَکَ قَلْبٌ حَیٌّ لَکُنْتَ أَخْوَفَ النَّاسِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی تِلْکَ الْحَالِ] ثُمَّ قَالَ لَهُ یَا حَفْصُ کُنْ ذَنَباً وَ لَا تَکُنْ رَأْساً یَا حَفْصُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ خَافَ اللَّهَ کَلَّ لِسَانُهُ ثُمَّ قَالَ بَیْنَا مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ ع یَعِظُ أَصْحَابَهُ إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَشَقَّ قَمِیصَهُ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا مُوسَی قُلْ لَهُ لَا تَشُقَّ قَمِیصَکَ وَ لَکِنِ اشْرَحْ لِی عَنْ قَلْبِکَ ثُمَّ قَالَ مَرَّ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ ع بِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ فَانْصَرَفَ مِنْ حَاجَتِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ عَلَی حَالِهِ فَقَالَ لَهُ مُوسَی ع لَوْ کَانَتْ حَاجَتُکَ بِیَدِی لَقَضَیْتُهَا لَکَ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا مُوسَی لَوْ سَجَدَ حَتَّی یَنْقَطِعَ عُنُقُهُ مَا قَبِلْتُهُ حَتَّی یَتَحَوَّلَ عَمَّا أَکْرَهُ إِلَی مَا أُحِبُ

---

من الله.

قوله علیه السلام:" فبکی رجل" هو کان مخالفا غیر موال للأئمة علیهم السلام، فلذا قال له علیه السلام: إنه لا ینفعه شفاعة الشافعین، لعدم کونه علی دین الحق.

قوله علیه السلام:" کن ذنبا" أی تابعا لأهل الحق، و لا تکن رأسا أی متبوعا لأهل الباطل.

قوله صلی الله علیه و آله و سلم:" کل لسانه" أی عن غیر ما ینفعه، قوله تعالی:" و لکن اشرح لی عن قلبک" الشرح: الکشف و الفتح أی أظهر لی ما کتمته من المساوی فی قلبک لیعرفک الناس، و الغرض توبیخه بما ستره فی جوفه من المساوی، و یظهر للناس من محاسن الأخلاق، أو المراد اجعل قلبک طاهرا من الأدناس لأراها کذلک، قوله تعالی:" عما أکره" لعل المراد الدین الفاسد و یحتمل الأعمال أیضا.

حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ص
99 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا كَانَ شَيْ‌ءٌ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ أَنْ يَظَلَّ جَائِعاً خَائِفاً فِي اللَّهِ
100 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو الْجُعْفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع ذَاتَ يَوْمٍ وَ هُوَ يَأْكُلُ مُتَّكِئاً- قَالَ وَ قَدْ كَانَ يَبْلُغُنَا أَنَّ ذَلِكَ يُكْرَهُ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَدَعَانِي إِلَى طَعَامِهِ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مَا رَأَتْهُ عَيْنٌ وَ هُوَ يَأْكُلُ وَ هُوَ مُتَّكِئٌ مِنْ أَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ قَالَ ثُمَّ رَدَّ عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا رَأَتْهُ عَيْنٌ يَأْكُلُ وَ هُوَ مُتَّكِئٌ مِنْ أَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّهُ شَبِعَ مِنْ خُبْزِ الْبُرِّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَةٍ- مِنْ أَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ ثُمَّ رَدَّ عَلَى نَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا شَبِعَ مِنْ خُبْزِ الْبُرِّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَةٍ مُنْذُ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ إِنَّهُ كَانَ لَا يَجِدُ لَقَدْ كَانَ يُجِيزُ الرَّجُلَ الْوَاحِدَ بِالْمِائَةِ

الحديث التاسع و التسعون [حديث رسول الله صلى الله عليه و آله]
: حسن.
قوله عليه السلام:" يظل جائعا" قال الفيروزآبادى: ظل نهاره يفعل كذا و ليله سمع فى الشعر يظل بالفتح، و فى بعض النسخ" يصل" من الصلة و الإحسان.

الحديث المائة
: مجهول.
قوله:" و هو يأكل متكئا" لعله كان فعله عليه السلام إما لبيان الجواز أو لعذر و ضعف.
قوله عليه السلام:" و لقد كان يجيز" من الجائزة بمعنى العطية.

مِنَ الْإِبِلِ فَلَوْ أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ لَأَكَلَ وَ لَقَدْ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ ع بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يُخَيِّرُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى مِمَّا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَيْئاً فَيَخْتَارُ التَّوَاضُعَ لِرَبِّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ مَا سُئِلَ شَيْئاً قَطُّ فَيَقُولَ لَا إِنْ كَانَ أَعْطَى وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ قَالَ يَكُونُ وَ مَا أَعْطَى عَلَى اللَّهِ شَيْئاً قَطُّ إِلَّا سَلَّمَ ذَلِکَ إِلَيْهِ حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُعْطِي الرَّجُلَ الْجَنَّةَ فَيُسَلِّمُ اللَّهُ ذَلِکَ لَهُ ثُمَّ تَنَاوَلَنِي بِيَدِهِ وَ قَالَ وَ إِنْ كَانَ صَاحِبُكُمْ لَيَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ وَ يَأْكُلُ إِكْلَةَ الْعَبْدِ وَ يُطْعِمُ النَّاسَ خُبْزَ الْبُرِّ وَ اللَّحْمَ وَ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ فَيَأْكُلُ الْخُبْزَ وَ الزَّيْتَ وَ إِنْ كَانَ لَيَشْتَرِي الْقَمِيصَ السُّنْبُلَانِيَّ ثُمَّ يُخَيِّرُ غُلَامَهُ خَيْرَهُمَا ثُمَ

---

قوله عليه السلام:" قال: يكون" أى يحصل بعد ذلک فنعطيک.
قوله عليه السلام:" و ما أعطى على الله" أى معتمدا و متوكلا على الله، و يحتمل أن تكون" على" بمعنى" عن" أى عنه، و من قبله تعالى.
قوله:" ثم تناولنى بيده" و فى كثير من النسخ" من يناوله بيده" فلعله بيان و تفسير، أو بدل لقوله ذلک، أو الباء السببية فيه مقدرة، أى يسلم ذلک له بأن يبعث إليه من يعطيه بيده، و لعله تصحيف.
قوله عليه السلام:" و إن كان صاحبكم" يعنى أمير المؤمنين عليه السلام و إن مخففة.
قوله عليه السلام:" ليجلس جلسة العبد" يظهر من بعض الأخبار أن المراد بها الجثو على الركبتين، و ب" أكلة العبد" الأكل على الحضيض من غير أن يجلس على فرش مختص به، أو من غير خوان يضع الطعام عليه.
قوله عليه السلام:" القميص السنبلانى" قال الفيروزآبادى: قميص سنبلانى سابغ الطول أو منسوب إلى بلد بالروم، و فى أمالى الصدوق بسند آخر عنه عليه السلام" القميصين السنبلانيين" و هو أظهر.

يَلْبَسُ الْبَاقِيَ فَإِذَا جَازَ أَصَابِعَهُ قَطَعَهُ وَ إِذَا جَازَ كَعْبَهُ حَذَفَهُ وَ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ قَطُّ كِلَاهُمَا لِلَّهِ رِضًا إِلَّا أَخَذَ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِهِ وَ لَقَدْ وُلِّيَ النَّاسَ خَمْسَ سِنِينَ فَمَا وَضَعَ آجُرَّةً عَلَى آجُرَّةٍ وَ لَا لَبِنَةً عَلَى لَبِنَةٍ وَ لَا أَقْطَعَ قَطِيعَةً وَ لَا أَوْرَثَ بَيْضَاءَ وَ لَا حَمْرَاءَ إِلَّا سَبْعَمِائَةِ دِرْهَمٍ فَضَلَتْ مِنْ عَطَايَاهُ أَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَ لِأَهْلِهِ بِهَا خَادِماً وَ مَا أَطَاقَ أَحَدٌ عَمَلَهُ وَ إِنْ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع لَيَنْظُرُ فِي الْكِتَابِ مِنْ كُتُبِ عَلِيٍّ ع فَيَضْرِبُ بِهِ الْأَرْضَ وَ يَقُولُ مَنْ يُطِيقُ هَذَا

101 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْمُغِيرَةِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ جَبْرَئِيلَ ع أَتَى رَسُولَ

---

قوله عليه السلام:" فإذا جاز أصابعه قطعه" إلى آخره لأنه عليه السلام كان لا يحب الفضول فى الثوب و كانت من علامات الكبر قوله عليه السلام:" و لا أقطع قطيعة" أى لنفسه و أهله أو مطلقا بأن يكون الإقطاع من خصائص الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و الأول أظهر.

قوله عليه السلام:" فى الكتاب من كتب على عليه السلام" أى من كتب سيره و تواريخه أو من كتب أعماله التى كان يعمل بها.

# الحديث الحادى و المائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" و أشار عليه" أى جبرئيل عليه السلام قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" فى الرفيق الأعلى" أى أحب أن أكون فى الرفيق الأعلى، قال الجزرى: فى حديث الدعاء" و ألحقنى بالرفيق الأعلى" الرفيق: جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين، و هو اسم جاء على فعيل، و معناه الجماعة كالصديق و الخليط يقع على الواحد و الجمع، و منه قوله تعالى:" وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِيقاً" و قيل معنى ألحقنى بالرفيق الأعلى، أى بالله

اللَّهِ ص فَخَيَّرَهُ وَ أَشَارَ عَلَيْهِ بِالتَّوَاضُعِ وَ كَانَ لَهُ نَاصِحاً فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَأْكُلُ إِكْلَةَ الْعَبْدِ وَ يَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ تَوَاضُعاً لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى ثُمَّ أَتَاهُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الدُّنْيَا فَقَالَ هَذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الدُّنْيَا بَعَثَ بِهَا إِلَيْکَ رَبُّکَ لِيَکُونَ لَکَ مَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَکَ شَيْئاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِی الرَّفِيقِ الْأَعْلَى

102 سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عُرِضَتْ عَلَيَّ بَطْحَاءُ مَکَّةَ ذَهَباً فَقُلْتُ يَا رَبِّ لَا وَ لَکِنْ أَشْبَعُ يَوْماً وَ أَجُوعُ يَوْماً فَإِذَا شَبِعْتُ حَمِدْتُکَ وَ شَکَرْتُکَ وَ إِذَا جُعْتُ دَعَوْتُکَ وَ ذَکَرْتُکَ

حَدِيثُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ع

103 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْهُمْ ع قَالَ فِيمَا وَعَظَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ عِيسَى ع

---

تعالى يقال: الله رفيق بعباده من الرفق و الرأفة، فهو فعيل بمعنى فاعل. و منه حديث عائشة، سمعته يقول عند موته: بل الرفيق الأعلى، و ذلک أنه خير بين البقاء فی الدنيا و بين ما عند الله، فاختار ما عند الله.

# الحديث الثانى و المائة

: ضعيف.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" عرضت على بطحاء مكة ذهبا" البطحاء: مسيل واسع فيه دقاق الحصى، أى قيل له: إن أردت نجعل لک تلک البطحاء مملوءة من الذهب أو نجعل أرضها و حصاها ذهبا أو جعلت له كذلک، فلما لم يرد عاد إلى ما كان عليه.

## الحديث الثالث و المائة [حديث عيسى بن مريم عليهما السلام]

: حديث عيسى بن مريم حسن أو موثق. إلا أن الظاهر أن فيه إرسالا.
و رواه الصدوق: فى أماليه، عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله

ص: 314
يَا عِيسَى أَنَا رَبُّکَ وَ رَبُّ آبَائِکَ اسْمِی وَاحِدٌ وَ أَنَا الْأَحَدُ الْمُتَفَرِّدُ بِخَلْقِ کُلِّ شَیْءٍ وَ کُلُّ شَیْءٍ مِنْ صُنْعِی وَ کُلٌّ إِلَیَّ رَاجِعُونَ یَا عِیسَى أَنْتَ الْمَسِیحُ بِأَمْرِی وَ أَنْتَ تَخْلُقُ مِنَ الطِّینِ کَهَیْئَةِ الطَّیْرِ بِإِذْنِی وَ أَنْتَ تُحْیِی الْمَوْتَى بِکَلَامِی فَکُنْ إِلَیَّ رَاغِباً وَ مِنِّی رَاهِباً وَ لَنْ تَجِدَ مِنِّی مَلْجَأً إِلَّا إِلَیَّ یَا عِیسَى أَوْصِیکَ وَصِیَّةَ الْمُتَحَنِّنِ عَلَیْکَ بِالرَّحْمَةِ حَتَّى حَقَّتْ لَکَ مِنِّی الْوَلَایَةُ بِتَحَرِّیکَ مِنِّی الْمَسَرَّةَ فَبُورِکْتَ کَبِیراً وَ بُورِکْتَ صَغِیراً حَیْثُ مَا کُنْتَ أَشْهَدُ أَنَّکَ

---

ابن جعفر الحمیری عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب عن على بن أسباط عن على ابن أبی حمزة عن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السلام، فالخبر موثق على الأظهر، و هو یؤید الإرسال هیهنا.
قوله تعالى:" أنت المسیح بأمری" قال الجزری: قد تکرر فیه ذکر المسیح علیه السلام فسمی به، لأنه کان لا یمسح بیده ذا عاهة إلا برىء و قیل: لأنه کان یمسح الأرض أی یقطعها، و قیل: المسیح. الصدیق، و قیل: هو بالعبرانیة مشیحا فعرب.
قوله تعالى:" أوصیک وصیة المتحنن" التحنن: الترحم و اللطف و الحاصل أنی أوصیک و قد أحسنت إلیک برحمتی و ربیتک فی درجات الکمال بلطفی" حتى حقت" أی ثبتت و وجبت لک ولایتی و محبتی بسبب أنک تطلب مسرتی، و لا تفعل إلا ما هو موجب لرضای، ففی قوله:" منی" التفات، و فی الأمالی" حین حقت" قوله تعالى:" فبورکت کبیرا" البرکة النمو و الزیادة أی زید فی علمک و قربک و کمالک فی صغرک و کبرک، أو جعلتک ذا برکة فی صغرک و کبرک، فإنه علیه السلام، کانت إحدى معجزاته البرکة فی یده و لسانه بإحیاء الموتى و إبراء ذوی العاهات، و تکثیر القلیل من الطعام و الشراب.

عَبْدِی ابْنُ أَمَتِی أَنْزِلْنِی مِنْ نَفْسِکَ کَهَمِّکَ وَ اجْعَلْ ذِکْرِی لِمَعَادِکَ وَ تَقَرَّبْ إِلَیَّ بِالنَّوَافِلِ وَ تَوَکَّلْ عَلَیَّ أَکْفِکَ وَ لَا تَوَکَّلْ عَلَی غَیْرِی فَآخُذَ لَکَ یَا عِیسَی اصْبِرْ عَلَی الْبَلَاءِ وَ ارْضَ بِالْقَضَاءِ وَ کُنْ کَمَسَرَّتِی فِیکَ فَإِنَّ مَسَرَّتِی أَنْ أُطَاعَ فَلَا أُعْصَی یَا عِیسَی أَحْیِ ذِکْرِی بِلِسَانِکَ وَ لْیَکُنْ وُدِّی فِی قَلْبِکَ یَا عِیسَی تَیَقَّظْ فِی سَاعَاتِ الْغَفْلَةِ وَ احْکُمْ لِی لَطِیفَ الْحِکْمَةِ یَا عِیسَی کُنْ رَاغِباً رَاهِباً وَ أَمِتْ قَلْبَکَ بِالْخَشْیَةِ یَا عِیسَی رَاعِ اللَّیْلَ لِتَحَرِّی مَسَرَّتِی وَ أَظْمِئْ نَهَارَکَ لِیَوْمِ حَاجَتِکَ عِنْدِی یَا عِیسَی نَافِسْ فِی الْخَیْرِ جُهْدَکَ- تُعْرَفْ بِالْخَیْرِ حَیْثُمَا تَوَجَّهْتَ

---

قوله تعالی:" أنزلنی من نفسک کهمک" أی اجعلنی قریبا منک أو اتخذنی قریبا منک کقرب همک، و ما یخطر ببالک منک، أو اهتم بأوامری کما تهتم بأمور نفسک.

قوله تعالی:" و اجعل ذکری لمعادک" أی اذکرنی لیکون ذخیرة لمعادک.

قوله تعالی:" و لا تول غیری" أی لا تتخذ غیری ولی أمرک، أو لا تجعل حبک لغیری فأخذلک، أی أترک نصرک.

قوله تعالی:" و کن کمسرتی فیک" أی کن کما یسرنی أن تکون علیه.

قوله تعالی:" و أحکم لی لطیف الحکمة" أی أتقن لطائف الحکمة و بینها للخلق خالصا لوجهی، و فی الأمالی" و أحکم لی بلطیف الحکمة" أی اقض و احکم بین الخلق بما علمتک من لطائف الحکمة.

قوله تعالی:" و أمت قلبک" أی شهوات قلبک أو قلبک عن الشهوات.

قوله تعالی:" نافس بالخیر" قال الجزری: المنافسة: الرغبة فی الشیء

يَا عِيسَى احْكُمْ فِی عِبَادِی بِنُصْحِی وَ قُمْ فِيهِمْ بِعَدْلِی فَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيْکَ شِفَاءً لِمَا فِی الصُّدُورِ مِنْ مَرَضِ الشَّيْطَانِ يَا عِيسَى لَا تَکُنْ جَلِيساً لِکُلِّ مَفْتُونٍ يَا عِيسَى حَقّاً أَقُولُ مَا آمَنَتْ بِی خَلِيقَةٌ إِلَّا خَشَعَتْ لِی وَ لَا خَشَعَتْ لِی إِلَّا رَجَتْ ثَوَابِی فَأَشْهَدُ أَنَّهَا آمِنَةٌ مِنْ عِقَابِی مَا لَمْ تُبَدِّلْ أَوْ تُغَيِّرْ سُنَّتِی يَا عِيسَى ابْنَ الْبِکْرِ الْبَتُولِ ابْکِ عَلَى نَفْسِکَ بُکَاءَ مَنْ وَدَّعَ الْأَهْلَ وَ قَلَى الدُّنْيَا وَ تَرَکَهَا لِأَهْلِهَا وَ صَارَتْ رَغْبَتُهُ فِيمَا عِنْدَ إِلَهِهِ

---

و الانفراد به و هو من الشیء النفیس الجید فی نوعه. و نافست فی الشیء منافسة و نفاسا إذا رغبت فیه.
قوله تعالی:" جهدک" أی بقدر وسعک و طاقتک لتکون معروفا بالخیر حیث توجهت.
قوله تعالی:" بنصحی" أی بما علمتک للحکم بینهم لنصحی لهم أو کما أنی لک ناصح فکن أنت ناصحا لهم.
قوله تعالی:" بعدلی" أی بالحکم العدل الذی جعلت لهم.
قوله تعالی:" فقد أنزلته" أی العدل أو الکتاب المشتمل علیه.
قوله تعالی:" لکل مفتون" أی بالدنیا و زخارفها.
قوله تعالی:" البتول" قال الفیروزآبادی: البتول: المنقطعة عن الرجال و مریم العذراء و فاطمة بنت سید المرسلین علیهما السلام لانقطاعها عن نساء زمانها و نساء الأمة فضلا و دینا و حسبا، و المنقطعة عن الدنیا إلی الله.
قوله تعالی:" و قلی الدنیا" أی أبغضها.

يَا عِيسَى كُنْ مَعَ ذَلِکَ تُلِينُ الْكَلَامَ وَ تُفْشِي السَّلَامَ يَقْظَانَ إِذَا نَامَتْ عُيُونُ الْأَبْرَارِ حَذِراً لِلْمَعَادِ وَ الزَّلَازِلِ الشِّدَادِ وَ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَيَّثُ لَا يَنْفَعُ أَهْلٌ وَ لَا وَلَدٌ وَ لَا مَالٌ يَا عِيسَى اكْحُلْ عَيْنَکَ بِمِيلِ الْحُزْنِ إِذَا ضَحِکَ الْبَطَّالُونَ يَا عِيسَى كُنْ خَاشِعاً صَابِراً فَطُوبَى لَکَ إِنْ نَالَکَ مَا وُعِدَ الصَّابِرُونَ يَا عِيسَى رُحْ مِنَ الدُّنْيَا يَوْماً فَيَوْماً وَ ذُقْ لِمَا قَدْ ذَهَبَ طَعْمُهُ فَحَقّاً أَقُولُ مَا أَنْتَ إِلَّا بِسَاعَتِکَ وَ يَوْمِکَ فَرُحْ مِنَ الدُّنْيَا بِبُلْغَةٍ وَ لْيَكْفِکَ الْخَشِنُ الْجَشِبُ فَقَدْ رَأَيْتَ إِلَى

---

قوله تعالى:" كن مع ذلک" أى لا يكن زهدک سببا لنفرتک عن الخلق و سوء الخلق معهم، بل كن مع الزهد تلين الكلام مع كل أحد، و تفشى السلام إلى كل من تلقاه.
قوله تعالى:" إذا نامت عيون الأبرار" فكيف الأشرار.
قوله تعالى:" حذرا" بفتح الذال ليكون مفعولا لأجله، أو بكسر الذال أى كن حذرا.
قوله تعالى:" بميل الحزن" فى بعض النسخ بملمول بضم الميمين بمعناه.
قوله تعالى:" رح من الدنيا يوما فيوما" أى اقطع كل يوم عنک شيئا من تعلقات الدنيا حتى لا يصعب عليک مفارقتها عند أجلک، فإن الموت الاختيارى أسهل من الموت الاضطرارى و أنفع.
قوله تعالى:" و ذق لما قد ذهب طعمه" و فى الأمالى" ما قد ذهب" أى لا تتبع اللذات و أقنع بالأشياء البشعة التى ذهب طعمه، و يحتمل أن يكون كناية عن الاعتبار بفناء الدنيا و عدم بقاء لذاتها لكنه بعيد.
قوله تعالى:" ما أنت إلا بساعتک" أى لا تعلم وجودک و بقائک بعد تلک الساعة و هذا اليوم فاغتنمها.
قوله تعالى:" فزح من الدنيا ببلغة" أى اترک و اكتف بالبلاغ و الكفاف

مَا تَصِيرُ وَ مَكْتُوبٌ مَا أَخَذْتَ وَ كَيْفَ أَتْلَفْتَ يَا عِيسَى إِنَّکَ مَسْئُولٌ فَارْحَمِ الضَّعِيفَ كَرَحْمَتِی إِيَّاکَ وَ لَا تَقْهَرِ الْيَتِيمَ يَا عِيسَى ابْکِ عَلَى نَفْسِکَ فِی الْخَلَوَاتِ وَ انْقُلْ قَدَمَيْکَ إِلَى مَوَاقِيتِ الصَّلَوَاتِ وَ أَسْمِعْنِی لَذَاذَةَ نُطْقِکَ بِذِكْرِی فَإِنَّ صَنِيعِی إِلَيْکَ حَسَنٌ يَا عِيسَى كَمْ مِنْ أُمَّةٍ قَدْ أَهْلَكْتُهَا بِسَالِفِ ذُنُوبٍ قَدْ عَصَمْتُکَ مِنْهَا يَا عِيسَى ارْفُقْ بِالضَّعِيفِ وَ ارْفَعْ طَرْفَکَ الْكَلِيلَ إِلَى السَّمَاءِ وَ ادْعُنِی فَإِنِّی مِنْکَ

---

أو كن بحيث إذا فارقت الدنيا لم تكن أخذت منها سوى البلغة، و يحتمل أن يكون المراد بالبلغة ما يبلغ الإنسان من زاد الآخرة إلى درجاتها الرفيعة.
قوله عليه السلام:" و ليكفک الخشن" أى من الثياب" الجشب" أى من الطعام أو من الثياب أيضا، قال الجوهرى، طعام جشب و مجشوب: أى غليظ، و يقال: هو الذى لا إدام معه، و الجشيب من الثياب الغليظ.
قوله تعالى:" فقد رأيت إلى ما يصير" بالياء أى الثوب و الطعام فإن مصير الأول إلى البلى، و الثانى إلى القذارة و الأذى، أو بالتاء أى بذلک تصير إلى البلاء.
قوله تعالى:" كرحمتى إياک" الكاف للتشبيه فى أصل الرحمة لا فى كيفيتها و قدرها، أو للتعليل أى لرحمتى إياک.
قوله تعالى:" إلى مواقيت الصلوات" أى مواضعها، و فى الأمالى" مواضع الصلوات".
قوله تعالى:" و أسمعنى لذاذة نطقک" أى نطقک اللذيذ، أو التذاذک بذكرى كما مر فى حديث موسى.
قوله تعالى:" و ارفع طرفک الكليل" قال الجزرى: طرف كليل: إذا لم

قَرِيبٌ وَ لَا تَدْعُنِی إِلَّا مُتَضَرِّعاً إِلَیَّ وَ هَمَّکَ هَمّاً وَاحِداً فَإِنَّکَ مَتَی تَدْعُنِی کَذَلِکَ أُجِبْکَ یَا عِیسَی إِنِّی لَمْ أَرْضَ بِالدُّنْیَا ثَوَاباً لِمَنْ کَانَ قَبْلَکَ وَ لَا عِقَاباً لِمَنِ انْتَقَمْتُ مِنْهُ یَا عِیسَی إِنَّکَ تَفْنَی وَ أَنَا أَبْقَی وَ مِنِّی رِزْقُکَ وَ عِنْدِی مِیقَاتُ أَجَلِکَ وَ إِلَیَّ إِیَابُکَ وَ عَلَیَّ حِسَابُکَ فَسَلْنِی وَ لَا تَسْأَلْ غَیْرِی فَیَحْسُنَ مِنْکَ الدُّعَاءُ وَ مِنِّی الْإِجَابَةُ یَا عِیسَی مَا أَکْثَرَ الْبَشَرَ وَ أَقَلَّ عَدَدَ مَنْ صَبَرَ الْأَشْجَارُ کَثِیرَةٌ وَ طَیِّبُهَا قَلِیلٌ فَلَا یَغُرَّنَّکَ جُسْنُ شَجَرَةٍ حَتَّی تَذُوقَ ثَمَرَهَا یَا عِیسَی لَا یَغُرَّنَّکَ الْمُتَمَرِّدُ عَلَیَّ بِالْعِصْیَانِ یَأْکُلُ رِزْقِی وَ یَعْبُدُ غَیْرِی 0 ثُمَّ یَدْعُونِی عِنْدَ الْکَرْبِ فَأُجِیبُهُ ثُمَّ یَرْجِعُ إِلَی مَا کَانَ عَلَیْهِ فَعَلَیَّ یَتَمَرَّدُ أَمْ بِسَخَطِی یَتَعَرَّضُ فَبِی حَلَفْتُ لَأَخُذَنَّهُ أَخْذَةً لَیْسَ لَهُ مِنْهَا مَنْجًی وَ لَا دُونِی مَلْجَأٌ أَیْنَ یَهْرُبُ مِنْ سَمَائِی وَ أَرْضِی یَا عِیسَی قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِی إِسْرَائِیلَ لَا تَدْعُونِی وَ السُّحْتُ تَحْتَ أَحْضَانِکُمْ- وَ الْأَصْنَامُ

---

یحقق المنظور به. أی لا تحدق النظر إلی السماء حیاء، بل انظر بتخشع، و یحتمل أن یکون وصف الطرف بالکلال لبیان عجز قوی المخلوقین.
قوله تعالی:" و همک هما واحدا" أی اجعل همک هما واحدا، و لا تجعل همک إلا هما واحدا، و فی الأمالی" هم واحد" و هو أظهر.
قوله تعالی:" و إلی إیابک" بکسر الهمزة أی رجوعک.
قوله تعالی:" حتی تذوق ثمرها" أی لا تغتر بحسن ظواهر الخلق حتی تختبرهم، و تظهر لک مکنونات أدیانهم و نیاتهم و أخلاقهم.
قوله تعالی:" و السحت تحت أحضانکم" و فی بعض النسخ أقدامکم، و الحضن ما دون الإبط إلی الکشح، و هو کنایة عن ضبط الحرام و حفظه و عدم رده إلی أهله.

فِی بُیُوتِکُمْ فَإِنِّی آلَیْتُ أَنْ أُجِیبَ مَنْ دَعَانِی وَ أَنْ أَجْعَلَ إِجَابَتِی إِیَّاهُمْ لَعْناً عَلَیْهِمْ حَتَّی یَتَفَرَّقُوا- یَا عِیسَی کَمْ أُطِیلُ النَّظَرَ وَ أَحْسِنُ الطَّلَبَ وَ الْقَوْمُ فِی غَفْلَةٍ لَا یَرْجِعُونَ تَخْرُجُ الْکَلِمَةُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ لَا تَعِیهَا قُلُوبُهُمْ یَتَعَرَّضُونَ لِمَقْتِی وَ یَتَحَبَّبُونَ بِقُرْبِی إِلَی الْمُؤْمِنِینَ یَا عِیسَی لِیَکُنْ لِسَانُکَ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِیَةِ وَاحِداً وَ کَذَلِکَ فَلْیَکُنْ قَلْبُکَ وَ بَصَرُکَ وَ اطْوِ قَلْبَکَ وَ لِسَانَکَ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ کُفَّ بَصَرَکَ عَمَّا لَا خَیْرَ فِیهِ فَکَمْ مِنْ نَاظِرٍ نَظْرَةً

---

قوله تعالی:" و الأصنام فی بیوتکم" لعل المراد بالأصنام، الدنانیر و الدراهم و الذخائر التی أحرزوها فی بیوتهم و لا یؤدون حق الله منها و یترکون طاعة الله فیما أمر فیها، فکأنهم عبدوها، کما ورد فی الخبر" ملعون من عبد الدینار و الدرهم".
قوله تعالی:" و أجعل إجابتی إیاهم لعنا علیهم" أی إجابتی للظالمین فیما یطلبون من أمر دنیاهم موجبة لبعدهم عن رحمتی، و استدراج منی لهم، و هو موجب لمزید طغیانهم.
قوله تعالی:" حتی یتفرقوا" أی عن الدعاء أو بالموت.
قوله تعالی:" کم أطیل" و فی الأمالی" کم أجمل".
قوله تعالی:" لا تعیها" أی لا تحفظها و ترعاها بالعمل بها.
قوله تعالی:" یتحببون بی" أی بإظهار محبتی و عبادتی یطلبون محبة المؤمنین لهم، و فی بعض النسخ [یتحببون بقربی].
قوله تعالی:" و کذلک فلیکن قلبک و بصرک" أی لا تظهر من قلبک و نظرک عند الناس خلاف ما فی قلبک و ما تفعله فی خلواتک، قوله تعالی:" و کف بصرک" و فی الأمالی" و غض طرفک" بسکون الراء.

قَدْ زَرَعَتْ فِي قَلْبِهِ شَهْوَةً وَ وَرَدَتْ بِهِ مَوَارِدَ حِيَاضِ الْهَلَكَةِ يَا عِيسَى كُنْ رَحِيماً مُتَرَحِّماً وَ كُنْ كَمَا تَشَاءُ أَنْ يَكُونَ الْعِبَادُ لَکَ وَ أَكْثِرْ ذِكْرَکَ الْمَوْتَ وَ مُفَارَقَةَ الْأَهْلِينَ وَ لَا تَلْهُ فَإِنَّ اللَّهْوَ يُفْسِدُ صَاحِبَهُ وَ لَا تَغْفُلْ فَإِنَّ الْغَافِلَ مِنِّي بَعِيدٌ وَ اذْكُرْنِي بِالصَّالِحَاتِ حَتَّى أَذْكُرَکَ يَا عِيسَى تُبْ إِلَيَّ بَعْدَ الذَّنْبِ وَ ذَكِّرْ بَنِيَ الْأَوَّابِينَ وَ آمِنْ بِي وَ تَقَرَّبْ بِي إِلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ مُرْهُمْ يَدْعُونِي مَعَکَ وَ إِيَّاکَ وَ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنِّي آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَفْتَحَ لَهَا باباً مِنَ السَّمَاءِ بِالْقَبُولِ وَ أَنْ أُجِيبَهُ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ يَا عِيسَى اعْلَمْ أَنَّ صَاحِبَ السَّوْءِ يُعْدِي وَ قَرِينَ السَّوْءِ يُرْدِي وَ اعْلَمْ مَنْ تُقَارِنُ

---

قوله تعالى:" موارد حياض الهلكة" الإضافة إما بيانية إلى الموارد التى هى حياض الهلاک، أو لامية بأن يكون المراد بالموارد أطراف تلک الحياض و فى الأمالى" موارد الهلكة".

قوله تعالى:" كن رحيما مترحما" الرحم رقة القلب و الترحم إعمالها و إظهارها، و فى الأمالى" و كن للعباد كما تشاء".

قوله تعالى:" و لا تله" أى لا ترتكب ما يلهى و يوجب الغفلة عن الله تعالى.

قوله تعالى:" و اذكرنى بالصالحات" أى بالأعمال الصالحة فإنها مسببة عن ذكره تعالى، و ذكره تعالى إثابته أو ذكره فى الملإ الأعلى بخير.

قوله تعالى:" و ذكر بنى الأوابين" الأوبة: الرجوع أى الذين يرجعون إلى الله بالتوبة و الأعمال الصالحة.

قوله تعالى:" إن صاحب السوء يعدى" من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة، و السوء بالفتح، و قيل يجوز الضم أى المصاحب الشرير السىء الخلق يعدى أى تؤثر أخلاقه فيمن صحبه، يقال أعداه الداء يعديه إعداء، و هو أن يصيبه مثل ما يصاحب الداء.

قوله تعالى:" و قرين السوء يردى" أى يهلک من يقارنه.

وَ اخْتَرْ لِنَفْسِکَ إِخْوَاناً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ یَا عِیسَی تُبْ إِلَیَّ فَإِنِّی لَا یَتَعَاظَمُنِی ذَنْبٌ أَنْ أَغْفِرَهُ وَ أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ اعْمَلْ لِنَفْسِکَ فِی مُهْلَةٍ مِنْ أَجَلِکَ قَبْلَ أَنْ لَا یَعْمَلَ لَهَا غَیْرُکَ وَ اعْبُدْنِی لِیَوْمٍ کَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ فِیهِ أَجْزِی بِالْحَسَنَةِ أَضْعَافَهَا وَ إِنَّ السَّیِّئَةَ تُوبِقُ صَاحِبَهَا فَامْهَدْ لِنَفْسِکَ فِی مُهْلَةٍ وَ نَافِسْ فِی الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَکَمْ مِنْ مَجْلِسٍ قَدْ نَهَضَ أَهْلُهُ وَ هُمْ مُجَارُونَ مِنَ النَّارِ یَا عِیسَی ارْهَدْ فِی الْفَانِی الْمُنْقَطِعِ وَ طَأْ رُسُومَ مَنَازِلِ مَنْ کَانَ قَبْلَکَ فَادْعُهُمْ وَ نَاجِهِمْ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ وَ خُذْ مَوْعِظَتَکَ مِنْهُمْ وَ اعْلَمْ أَنَّکَ سَتَلْحَقُهُمْ فِی اللَّاحِقِینَ یَا عِیسَی قُلْ لِمَنْ تَمَرَّدَ عَلَیَّ بِالْعِصْیَانِ وَ عَمِلَ بِالْإِدْهَانِ لِیَتَوَقَّعْ عُقُوبَتِی وَ یَنْتَظِرُ إِهْلَاکِی إِیَّاهُ سَیُصْطَلَمُ مَعَ الْهَالِکِینَ طُوبَی لَکَ یَا ابْنَ مَرْیَمَ ثُمَّ طُوبَی لَکَ إِنْ أَخَذْتَ

---

قوله تعالی:" فی مهلة من أجلک" أی فی زمان عمرک الذی أمهل و أخر فیه أجلک، و قد یطلق الأجل علی العمر، فکلمة من بیانیة، قبل أن لا تقدر علی العمل بعد الوفاة، و فی الأمالی" قبل أن لا یعمل لها غیرک".
قوله تعالی:" و هم مجارون" قال الجوهری: أجاره الله من العذاب أنقذه.
قوله تعالی:" و طأ رسوم" أی امش علی آثار منازل من کان قبلک" و ادعهم هل تحس منهم من أحد" أی هل تشعر بأحد منهم و تراه أو تسمع صوتهم، کما قال تعالی:" وَ کَمْ أَهْلَکْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِکْزاً" و الرکز: الصوت الخفی.
قوله تعالی:" و عمل بالإدهان" قال الفیروزآبادی: المداهنة خلاف ما تغمر کالأدهان، و لعل المراد هنا المداهنة فی الدین، و ترک النهی عن المنکر.
قوله تعالی:" سیصطلم" قال الجوهری: الاصطلام الاستئصال.

بِأَدَبِ إِلَهِکَ الَّذِی یَتَحَنَّنُ عَلَیْکَ تَرَحُّماً وَ بَدَأَکَ بِالنِّعَمِ مِنْهُ تَکَرُّماً وَ کَانَ لَکَ فِی الشَّدَائِدِ لَا تَعْصِهِ یَا عِیسَی فَإِنَّهُ لَا یَحِلُّ لَکَ عِصْیَانُهُ قَدْ عَهِدْتُ إِلَیْکَ کَمَا عَهِدْتُ إِلَی مَنْ کَانَ قَبْلَکَ وَ أَنَا عَلَی ذَلِکَ مِنَ الشَّاهِدِینَ یَا عِیسَی مَا أَکْرَمْتُ خَلِیقَةً بِمِثْلِ دِینِی وَ لَا أَنْعَمْتُ عَلَیْهَا بِمِثْلِ رَحْمَتِی- یَا عِیسَی اغْسِلْ بِالْمَاءِ مِنْکَ مَا ظَهَرَ وَ دَاوِ بِالْحَسَنَاتِ مِنْکَ مَا بَطَنَ فَإِنَّکَ إِلَیَّ رَاجِعٌ یَا عِیسَی أَعْطَیْتُکَ مَا أَنْعَمْتُ بِهِ عَلَیْکَ فَیْضاً مِنْ غَیْرِ تَکْدِیرٍ وَ طَلَبْتُ مِنْکَ قَرْضاً لِنَفْسِکَ فَبَخِلْتَ بِهِ عَلَیْهَا لِتَکُونَ مِنَ الْهَالِکِینَ یَا عِیسَی تَزَیَّنْ بِالدِّینِ وَ حُبِّ الْمَسَاکِینِ وَ امْشِ عَلَی الْأَرْضِ هَوْناً وَ صَلِّ عَلَی

---

قوله تعالی:" إن أخذت بأدب إلهک" أی بالآداب التی أمرک بها إلهک أو تتخلق بأخلاق ربک، و قال الجوهری: تحنن علیه: ترحم.
قوله تعالی:" ما أکرمت خلیقة بمثل دینی" أی بشیء مثل دینی، و ضمیر علیها راجع إلی الخلیفة، و الظاهر أن المراد بالرحمة الجنة، و یحتمل المغفرة.
قوله تعالی:" فیضا" أی کثیرا واسعا، و فیه استعارة مکنیة" و التکدیر" ترشیح إذ الفیض یطلق علی کثرة الماء و سیلانه، و الظاهر أن الغرض بهذا الخطاب أمة عیسی علیه السلام کما ورد فی القرآن آیات کثیرة المخاطب بها الرسول صلی الله علیه و آله و سلم و المراد بها أمته کقوله تعالی" لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ" و أضرابها.
قوله تعالی:" تزین بالدین" أی بآثاره و أعماله و أخلاقه فإنها زینة المتقین و من أحسن زینتهم حب المساکین و المعاشرة معهم.
قوله تعالی:" هَوْناً" قال الجوهری: الهون: السکینة و الوقار، و فلان

الْبِقَاعِ فَكُلُّهَا طَاهِرٌ يَا عِيسَى شَمِّرْ فَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ وَ اقْرَأْ كِتَابِی وَ أَنْتَ طَاهِرٌ وَ أَسْمِعْنِی مِنْکَ صَوْتاً حَزِیناً یَا عِیسَی لَا خَیْرَ فِی لَذَاذَةٍ لَا تَدُومُ وَ عَیْشٍ مِنْ صَاحِبِهِ یَزُولُ یَا ابْنَ مَرْیَمَ لَوْ رَأَتْ عَیْنُکَ مَا أَعْدَدْتُ لِأَوْلِیَائِیَ الصَّالِحِینَ ذَابَ قَلْبُکَ وَ زَهَقَتْ نَفْسُکَ شَوْقاً إِلَیْهِ فَلَیْسَ کَدَارِ الْآخِرَةِ دَارٌ تَجَاوَرَ فِیهَا الطَّیِّبُونَ وَ یَدْخُلُ عَلَیْهِمْ فِیهَا الْمَلَائِکَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَ هُمْ مِمَّا یَأْتِی یَوْمَ الْقِیَامَةِ مِنْ أَهْوَالِهَا آمِنُونَ دَارٌ لَا یَتَغَیَّرُ فِیهَا النَّعِیمُ وَ لَا یَزُولُ عَنْ أَهْلِهَا یَا ابْنَ مَرْیَمَ نَافِسْ فِیهَا مَعَ الْمُتَنَافِسِینَ فَإِنَّهَا أُمْنِیَّةُ الْمُتَمَنِّینَ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ طُوبَی لَکَ یَا ابْنَ مَرْیَمَ إِنْ کُنْتَ لَهَا مِنَ الْعَامِلِینَ مَعَ آبَائِکَ آدَمَ وَ إِبْرَاهِیمَ فِی جَنَّاتٍ وَ نَعِیمٍ لَا تَبْغِی بِهَا بَدَلًا وَ لَا تَحْوِیلًا کَذَلِکَ أَفْعَلُ بِالْمُتَّقِینَ یَا عِیسَی اهْرُبْ إِلَیَّ مَعَ مَنْ یَهْرُبُ مِنْ نَارٍ ذَاتِ لَهَبٍ وَ نَارٍ ذَاتِ أَغْلَالٍ وَ أَنْکَالٍ

---

یمشی علی الأرض هونا.
قوله تعالی:" و صل علی البقاع" هذا خلاف ما هو المشهور من أن جواز الصلاة فی کل البقاع من خصائص نبینا صلی الله علیه و آله و سلم، بل کان یلزمهم الصلاة فی بیعهم و کنا یسهم، فیمکن أن یکون هذا الحکم فیهم مختصا بالفرائض أو بغیره علیه السلام من أمته.
قوله تعالی:" شمر فکل ما هو آت قریب" قال الفیروزآبادی: شمر و شمر و انشمر و تشمر مر جادا أو مختالا، و تشمر للأمر، تهیأ انتهی أی جد و اجتهد فی العبادة، فإن الموت آت لا محالة، و کل ما هو آت قریب.
قوله تعالی:" و زهقت نفسک" أی هلکت و اضمحلت، قوله تعالی:" مع آبائک" أی تکون أو طوبی لک مع آبائک.
قوله تعالی:" و أنکال" قال الفیروزآبادی: النکل بالکسر القید الشدید

لَا يَدْخُلُهَا رَوْحٌ وَ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا غَمٌّ أَبَداً قِطَعٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ مَنْ يَنْجُ مِنْهَا يَفُزْ وَ لَنْ يَنْجُوَ مِنْهَا مَنْ كَانَ مِنَ الْهَالِكِينَ هِیَ دَارُ الْجَبَّارِينَ وَ الْعُتَاةِ الظَّالِمِينَ وَ كُلِّ فَظٍّ غَلِيظٍ وَ كُلِّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ يَا عِيسَى بِئْسَتِ الدَّارُ لِمَنْ رَكِنَ إِلَيْهَا وَ بِئْسَ الْقَرَارُ دَارُ الظَّالِمِينَ إِنِّی أُحَذِّرُکَ نَفْسَکَ فَکُنْ بِی خَبِيراً يَا عِيسَى کُنْ حَيْثُ مَا کُنْتَ مُرَاقِباً لِی وَ اشْهَدْ عَلَى أَنِّی خَلَقْتُکَ وَ أَنْتَ عَبْدِی وَ أَنِّی صَوَّرْتُکَ وَ إِلَى الْأَرْضِ أَهْبَطْتُکَ يَا عِيسَى لَا يَصْلُحُ لِسَانَانِ فِی فَمٍ وَاحِدٍ وَ لَا قَلْبَانِ فِی صَدْرٍ وَاحِدٍ وَ کَذَلِکَ الْأَذْهَانُ

---

و الجمع أنكال أو قيد من نار. قوله تعالى:" قطع كقطع الليل المظلم" أى ليس لنارها نور. قوله تعالى:" و العتاة" قال الفيروزآبادى: عتا عتوا: استكبر و جاوز الحد فهو عات، و قال: الفظ: الغليظ الجانب. السىء الخلق، الخشن الكلام، و قال: رجل مختال: متكبر.

قوله تعالى:" بئست الدار" أى النار" لمن ركن" أى مال إليها بارتكاب الفسوق.

قوله تعالى:" فكن بى" أى بمعونتى خبيرا بعيوب نفسک، أو كن عالما بى و برحمتى و نعمتى، و عقوبتى حتى لا تغلبک نفسک و لا تخدعک.

قوله تعالى:" من إقبالى" أى تنتظر فضلى و إحسانى، و تخاف عقوبتى و تعلم أنى مطلع على سرائر أمرک.

قوله تعالى:" لا يصلح لسانان فى فم واحد" أى بأن تقول فى حضور القوم كلاما، و فى غيبتهم كلاما آخر، أو تمزج القول الحق بالباطل، و الطاعة من

يَا عِيسَى لَا تَسْتَيْقِظَنَّ عَاصِياً وَ لَا تَسْتَنْبِهَنَّ لَاهِياً وَ افْطِمْ نَفْسَکَ عَنِ الشَّهَوَاتِ

---

القول بالمعصية.
قوله تعالى:" و لا قلبان" فى صدور واحد أى لا تجتمع محبة الله و محبة غيره من المال و الجاه، و زخارف الدنيا و شهواتها فى قلب واحد، فلا يتصور الجمع بينهما إلا بأن يكون لک قلبان و هو محال كما قال تعالى:" ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِی جَوْفِهِ".
قوله تعالى:" و كذلک الأذهان" أى لا يجتمع شيئان متضادان فى ذهن واحد، كالتوجه إلى الدنيا، و التوجه إلى الله، و التوكل عليه و التوكل على الخلق و نحو ذلک، و يحتمل أن يكون ذكر اللسان و القلب تمهيدا لبيان الأخير، أى كما لا يمكن أن يكون فى فم لسانان، و فى صدر قلبان، فكذا لا يجوز أن يكون فى ذهن واحد، خيالان متضادان يصيران منشأين لأمور مختلفة متباينة.
قوله تعالى:" لا تستيقظن عاصيا" أى لا تتوجه إلى تيقظ الغير، و الحال أنک عاص، بل ابدأ بإصلاح نفسک قبل إصلاح غيرک، و كذا الفقرة الثانية، هذا إذا ورد الفعلان متعديين، لكن أكثر اللغويين ذكروا البناء الأول لازما، و لم يذكروا البناء الثانى فيحتمل أن يكون المراد لا تستيقظ استيقاظا لا يردعک عن المعاصى، و لا استنباها مخلوطا باللهو و الغفلة، أو لا يكن استيقاظک و تنبهک عند الموت بعد العصيان و اللهو، و يحتمل أن يكون الأول لازما و الثانى متعديا، فيكون المعنى أتم و أكمل فتأمل.
قوله تعالى:" و افطم" أى اقطع" نفسک عن الشهوات الموبقات" أى المهلكات.

الْمُوبِقَاتِ وَ كُلُّ شَهْوَةٍ تُبَاعِدُکَ مِنِّی فَاهْجُرْهَا وَ اعْلَمْ أَنَّکَ مِنِّی بِمَکَانِ الرَّسُولِ الْأَمِینِ فَکُنْ مِنِّی عَلَی حَذَرٍ وَ اعْلَمْ أَنَّ دُنْیَاکَ مُؤَدِّیَتُکَ إِلَیَّ وَ أَنِّی آخُذُکَ بِعِلْمِی فَکُنْ ذَلِیلَ النَّفْسِ عِنْدَ ذِکْرِی خَاشِعَ الْقَلْبِ حِینَ تَذْکُرُنِی یَقْظَانَ عِنْدَ نَوْمِ الْغَافِلِینَ یَا عِیسَی هَذِهِ نَصِیحَتِی إِیَّاکَ وَ مَوْعِظَتِی لَکَ فَخُذْهَا مِنِّی وَ إِنِّی رَبُّ الْعَالَمِینَ یَا عِیسَی إِذَا صَبَرَ عَبْدِی فِی جَنْبِی کَانَ ثَوَابُ عَمَلِهِ عَلَیَّ وَ کُنْتُ عِنْدَهُ حِینَ یَدْعُونِی وَ کَفَی بِی مُنْتَقِماً مِمَّنْ عَصَانِی أَیْنَ یَهْرُبُ مِنِّی الظَّالِمُونَ یَا عِیسَی أَطِبِ الْکَلَامَ وَ کُنْ حَیْثُمَا کُنْتَ عَالِماً مُتَعَلِّماً یَا عِیسَی أَفِضْ بِالْحَسَنَاتِ إِلَیَّ حَتَّی یَکُونَ لَکَ ذِکْرُهَا عِنْدِی وَ تَمَسَّکْ بِوَصِیَّتِی

---

قوله تعالی:" مؤدیتک إلی" أی تردک الدنیا إلی بالموت و أعاقبک بما عملت من معاصیک.
قوله تعالی:" فی جنبی" أی فی قربی أو طاعتی، قال الشیخ الطبرسی فی قوله تعالی:" یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ": الجنب القرب، أی یا حسرتا علی ما فرطت فی قرب الله و جواره، و فلان یعیش فی جنب فلان أی فی قربه و جواره و منه. قوله تعالی:" الصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ" و قال البیضاوی: أی فی جانبه، أی فی حقه و هو طاعته، قال سابق البریری:
أما تتقین الله فی جنب وامق له کبد حری علیک تقطع
و قیل فی ذاته علی تقدیر مضاف کالطاعة، و قیل: فی قربه من قوله تعالی:
" وَ الصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ".
قوله تعالی:" و أفض" من الإفضاء بمعنی الإیصال، أو من الإفاضة بمعنی

فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً لِلْقُلُوبِ يَا عِيسَى لَا تَأْمَنْ إِذَا مَكَرْتَ مَكْرِی وَ لَا تَنْسَ عِنْدَ خَلَوَاتِ الدُّنْيَا ذِكْرِی يَا عِيسَى حَاسِبْ نَفْسَکَ بِالرُّجُوعِ إِلَیَّ حَتَّی تَتَنَجَّزَ ثَوَابَ مَا عَمِلَهُ الْعَامِلُونَ أُولَئِکَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ وَ أَنَا خَيْرُ الْمُؤْتِينَ يَا عِيسَى كُنْتَ خَلْقاً بِكَلَامِی وَلَدَتْکَ مَرْيَمُ بِأَمْرِیَ الْمُرْسَلُ إِلَيْهَا رُوحِی جَبْرَئِيلُ الْأَمِينُ مِنْ مَلَائِكَتِی حَتَّی قُمْتَ عَلَی الْأَرْضِ حَيّاً تَمْشِی كُلُّ ذَلِکَ فِی سَابِقِ عِلْمِی يَا عِيسَى زَكَرِيَّا بِمَنْزِلَةِ أَبِيکَ وَ كَفِيلُ أُمِّکَ إِذْ يَدْخُلُ عَلَيْهَا الْمِحْرَابَ فَيَجِدُ عِنْدَهَا رِزْقاً وَ نَظِيرُکَ يَحْيَی مِنْ خَلْقِی وَهَبْتُهُ لِأُمِّهِ بَعْدَ الْكِبَرِ مِنْ غَيْرِ قُوَّةٍ بِهَا أَرَدْتُ بِذَلِکَ أَنْ يَظْهَرَ لَهَا سُلْطَانِی وَ يَظْهَرَ فِيکَ قُدْرَتِی أَحَبُّكُمْ إِلَیَّ أَطْوَعُكُمْ لِی وَ أَشَدُّكُمْ

---

الاندفاع و الإسراع فی السير أی أقبل إلی بسبب حسناتک أو معها.
قوله تعالی:" بالرجوع إلی" أی بسبب أن مرجعک إلی.
قوله تعالی:" ثواب ما عمله العاملون" أی مثله.
قوله تعالی:" خلقتک بكلامی" أی بلفظ كن من غير والد.
قوله تعالی:" كل ذلک فی سابق علمی" أی كان جميع ذلک فی علمی السابق و تقديری، و فعلتها للحكم التی علمته فيها.
قوله تعالی:" و نظيرک يحيی" أی فی الزهد و العبادة و سائر الكمالات أو فی توليده من شيخ كبير يئس من الولد، فكأنه أيضا خلق من غير والد.
قوله تعالی:" من غير قوة بها" أی من غير قوة كانت بها تقوی بتلک القوة علی تحصيل الولد، أی كانت كبيرة يائسة لا تستعد بحسب القوی البشرية عادة لتوليده منها.
قوله تعالی:" أردت بذلک أن يظهر لها سلطانی" أی عظمتی و قدرتی علی

خَوْفاً مِنِّی یَا عِیسَی تَیَقَّظْ وَ لَا تَیْأَسْ مِنْ رَوْحِی وَ سَبِّحْنِی مَعَ مَنْ یُسَبِّحُنِی وَ بِطَیِّبِ الْکَلَامِ فَقَدِّسْنِی یَا عِیسَی کَیْفَ یَکْفُرُ الْعِبَادُ بِی وَ نَوَاصِیهِمْ فِی قَبْضَتِی وَ تَقَلُّبُهُمْ فِی أَرْضِی یَجْهَلُونَ نِعْمَتِی وَ یَتَوَلَّوْنَ عَدُوِّی وَ کَذَلِکَ یَهْلِکُ الْکَافِرُونَ یَا عِیسَی إِنَّ الدُّنْیَا سِجْنٌ مُنْتِنُ الرِّیحِ وَ حَسُنَ فِیهَا مَا قَدْ تَرَی مِمَّا قَدْ تَذَابَحَ عَلَیْهِ الْجَبَّارُونَ وَ إِیَّاکَ وَ الدُّنْیَا فَکُلُّ نَعِیمِهَا یَزُولُ وَ مَا نَعِیمُهَا إِلَّا قَلِیلٌ یَا عِیسَی ابْغِنِی عِنْدَ وِسَادِکَ تَجِدْنِی وَ ادْعُنِی وَ أَنْتَ لِی مُحِبٌّ فَإِنِّی أَسْمَع

---

قوله تعالی:" نواصیهم فی قبضتی" الأخذ بالناصیة بین العرب کنایة عن القهر و القدرة، لأن من أخذ بناصیة غیره فقد قهره و أذله، و لا یستطیع الامتناع مما یریده منه، کما قال تعالی:" ما مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِناصِیَتِها" قوله تعالی:" و تقلبهم" أی تصرفهم فی الأمور و تحولهم من حال إلی حال.
قوله تعالی:" و حسن فیها" أی زین للناس فیها ما قد تری من زخارفها التی اقتتل علیها الجبارون، و ذبح بعضهم بعضا لأجلها، قال الفیروزآبادی: تذابحوا: ذبح بعضهم بعضا، و فی الأمالی" منتن الریح و خشن و فیها ما قد تری".
قوله تعالی:" ابغنی عند وسادک" أی أطلبنی و تقرب إلی عند ما تتکی علی وسادک للنوم بذکری،" تجدنی" لک حافظا فی نومک أو قریبا منک مجیبا

السَّامِعِينَ أَسْتَجِيبُ لِلدَّاعِينَ إِذَا دَعَوْنِی- يَا عِيسَى خَفْنِی وَ خَوِّفْ بِی عِبَادِی لَعَلَّ الْمُذْنِبِينَ أَنْ يُمْسِكُوا عَمَّا هُمْ عَامِلُونَ بِهِ فَلَا يَهْلِكُوا إِلَّا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ يَا عِيسَى ارْهَبْنِی رَهْبَتَکَ مِنَ السَّبُعِ وَ الْمَوْتِ الَّذِی أَنْتَ لَاقِيهِ فَكُلُّ هَذَا أَنَا خَلَقْتُهُ فَإِيَّایَ فَارْهَبُونِ يَا عِيسَى إِنَّ الْمُلْکَ لِی وَ بِيَدِی وَ أَنَا الْمَلِکُ فَإِنْ تُطِعْنِی أَدْخَلْتُکَ جَنَّتِی فِی جِوَارِ الصَّالِحِينَ يَا عِيسَى إِنِّی إِذَا غَضِبْتُ عَلَيْکَ لَمْ يَنْفَعْکَ رِضَا مَنْ رَضِیَ عَنْکَ وَ إِنْ رَضِيتُ عَنْکَ لَمْ يَضُرَّکَ غَضَبُ الْمُغْضَبِينَ يَا عِيسَى اذْكُرْنِی فِی نَفْسِکَ أَذْكُرْکَ فِی نَفْسِی وَ اذْكُرْنِی فِی مَلَئِکَ أَذْكُرْکَ فِی مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْ مَلَإِ الْآدَمِيِّينَ

---

قوله تعالى:" فإنى أسمع السامعين" فينبغى أن تحب من كان كذلک، أو إن لم استجب لأحد فإنما هو لعدم المحبة، و إلا فأنا أسمع السامعين، و الأول أظهر قوله تعالى:" فلا يهلكوا" أى إن هلكوا و ضلوا و أصروا على المعاصى يكون بعد إتمام الحجة عليهم.
قوله تعالى:" أذكرک فى نفسى" أى أفيض عليک من رحماتى الخاصة من غير أن يطلع عليها غيرى.
قوله تعالى:" أذكرک فى ملأ خير من ملأ الآدميين" الملأ: الإشراف و العلية

يَا عِيسَى ادْعُنِی دُعَاءَ الْغَرِيقِ الْحَزِينِ الَّذِی لَيْسَ لَهُ مُغِيثٌ يَا عِيسَى لَا تَحْلِفْ بِی كَاذِباً فَيَهْتَزَّ عَرْشِی غَضَباً الدُّنْيَا قَصِيرَةُ الْعُمُرِ طَوِيلَةُ الْأَمَلِ وَ عِنْدِی دَارٌ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ يَا عِيسَى كَيْفَ أَنْتُمْ صَانِعُونَ إِذَا أَخْرَجْتُ لَكُمْ كِتَاباً يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ بِسَرَائِرَ قَدْ كَتَمْتُمُوهَا وَ أَعْمَالٍ كُنْتُمْ بِهَا عَامِلِينَ يَا عِيسَى قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِی إِسْرَائِيلَ غَسَلْتُمْ وُجُوهَكُمْ وَ دَنَّسْتُمْ قُلُوبَكُمْ أَ بِی تَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَیَّ تَجْتَرِءُونَ تَطَيَّبُونَ بِالطِّيبِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا وَ أَجْوَافُكُمْ عِنْدِی بِمَنْزِلَةِ الْجِيَفِ الْمُنْتِنَةِ كَأَنَّكُمْ أَقْوَامٌ مَيِّتُونَ يَا عِيسَى قُلْ لَهُمْ قَلِّمُوا أَظْفَارَكُمْ مِنْ كَسْبِ الْحَرَامِ وَ أَصِمُّوا أَسْمَاعَكُمْ عَنْ ذِكْرِ

---

أو الجماعة، و المراد ملأ الملائكة المقربين، و الذكر فی ذلک الملأ بالثناء عليه و المباهاة به أو إثابته بمشهد منهم، و خيرية ذلک الملأ و فضله على ملإ الآدميين لكون جميعهم معصومين مطهرين، لا ينافی كون نادر من الآدميين أشرف منهم مع أنه يحتمل أن يكون المراد بملإ الآدميين الملأ الذی لم يدخل فيه الأنبياء و الصديقون.

قوله تعالى:" فيهتز" أی يتحرک غضبا.

قوله تعالى:" بسرائر" بدل من قوله بالحق.

قوله تعالى:" قلموا أظفاركم" كناية عن قبض اليد عن الحرام.

قوله تعالى:" عن ذكر الخنى" أی الفحش فی القول.

قوله تعالى:" فإنی لست أريد ضرركم" و فی بعض النسخ" صرركم" بالصاد المهملة من قولهم صر صريرا أی صوت و صاح شديدا قاله فی القاموس، و فی بعضها" صوركم" كما روی إن الله لا ينظر إلى صوركم، و لا إلى أجسادكم و لكنه ينظر إلى قلوبكم و نياتكم.

الْخَنَا وَ أَقْبِلُوا عَلَىَّ بِقُلُوبِكُمْ فَإِنِّی لَسْتُ أُرِیدُ صُوَرَكُمْ یَا عِیسَی افْرَحْ بِالْحَسَنَةِ فَإِنَّهَا لِی رِضًا وَ ابْكِ عَلَی السَّیِّئَةِ فَإِنَّهَا شَیْنٌ وَ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ یُصْنَعَ بِكَ فَلَا تَصْنَعْهُ بِغَیْرِكَ وَ إِنْ لَطَمَ خَدَّكَ الْأَیْمَنَ فَأَعْطِهِ الْأَیْسَرَ وَ تَقَرَّبْ إِلَیَّ بِالْمَوَدَّةِ جُهْدَكَ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِینَ- یَا عِیسَی ذِلَّ لِأَهْلِ الْحَسَنَةِ وَ شَارِكْهُمْ فِیهَا وَ كُنْ عَلَیْهِمْ شَهِیداً وَ قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِی إِسْرَائِیلَ یَا أَخْدَانَ السَّوْءِ وَ الْجُلَسَاءَ عَلَیْهِ إِنْ لَمْ تَنْتَهُوا أَمْسَخْكُمْ قِرَدَةً وَ خَنَازِیرَ یَا عِیسَی قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِی إِسْرَائِیلَ اَلْحِكْمَةُ تَبْكِی فَرَقاً مِنِّی وَ أَنْتُمْ بِالضَّحِكِ تَهْجُرُونَ أَتَتْكُمْ بَرَاءَتِی أَمْ لَدَیْكُمْ أَمَانٌ مِنْ عَذَابِی أَمْ تَعَرَّضُونَ لِعُقُوبَتِی فَبِی حَلَفْتُ لَأَتْرُكَنَّكُمْ مَثَلًا لِلْغَابِرِینَ

---

قوله تعالی:" فإنها شین" أی عیب قبیح.
قوله تعالی:" و إن لطم" أی ذلک الغیر.
قوله تعالی:" یا أخدان السوء" قال الفیروزآبادی: الخدن بالکسر و کأمیر الصاحب، و من یخادنک فی کل أمر ظاهر و باطن، فیحتمل أن یکون من قبیل إضافة الموصوف إلی الصفة، کما هو الشائع فی مثله، و أن یکون المراد أنهم محبون للسوء مخادنون له، و لعل قوله و الجلساء بهذا أوفق و أنسب، فإن الضمیر راجع إلی السوء فیکون السوء بضم السین.
قوله تعالی:" الحکمة تبکی" استناد البکاء إلی الحکمة مجازی، لأنها سببه و یمکن أن یکون بتقدیر مضاف أی أهل الحکمة، و یمکن أیضا أن تقرأ تبکی من باب الأفعال.
قوله تعالی:" تهجرون" من الهجر و هو الهزء و قبیح الکلام.
قوله تعالی:" مثلا للغابرین" الغابر: الماضی و الباقی، و المراد به هنا الثانی

ثُمَّ أُوصِيکَ يَا ابْنَ مَرْيَمَ الْبِکْرِ الْبَتُولِ بِسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَ حَبِيبِی فَهُوَ أَحْمَدُ صَاحِبُ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ وَ الْوَجْهِ الْأَقْمَرِ الْمُشْرِقِ بِالنُّورِ الطَّاهِرِ الْقَلْبِ الشَّدِيدِ الْبَأْسِ الْحَيِیِّ الْمُتَکَرِّمِ فَإِنَّهُ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ وَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ يَوْمَ يَلْقَانِی أَکْرَمُ السَّابِقِينَ عَلَیَّ وَ أَقْرَبُ الْمُرْسَلِينَ مِنِّی الْعَرَبِیُّ الْأَمِينُ الدَّيَّانُ بِدِينِی الصَّابِرُ فِی ذَاتِی الْمُجَاهِدُ الْمُشْرِکِينَ بِيَدِهِ عَنْ دِينِی أَنْ تُخْبِرَ بِهِ بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ تَأْمُرَهُمْ أَنْ يُصَدِّقُوا بِهِ وَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَ أَنْ يَتَّبِعُوهُ وَ أَنْ يَنْصُرُوهُ قَالَ عِيسَی ع إِلَهِی مَنْ هُوَ حَتَّی أَرْضِيَهُ فَلَکَ الرِّضَا قَالَ هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ إِلَی النَّاسِ کَافَّةً أَقْرَبُهُمْ مِنِّی مَنْزِلَةً وَ أَحْضَرُهُمْ شَفَاعَةً طُوبَی لَهُ مِنْ نَبِیٍّ وَ طُوبَی لِأُمَّتِهِ إِنْ هُمْ لَقُونِی عَلَی سَبِيلِهِ يَحْمَدُهُ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ أَمِينٌ مَيْمُونٌ

---

أی أهلککم و أجعل هلاککم مثلا يمثل به، و يذکر و يعتبر به من يأتی بعدکم قوله تعالی:" يوم يلقانی" أی يظهر سيادته فی ذلک اليوم، و يحتمل تعلقه بما بعده.

قوله تعالی:" الديان بدينی" الديان: القهار و الحاکم و القاضی يقال: ديّنتهم فدانوا أی قهرتهم فأطاعوا، أی يقهرهم علی الدخول فی دين الله، أو يحکم بينهم بحکم الله، أو يتعبد الله بدين الحق من دان بمعنی عبد.

قوله تعالی:" أن تخبر" بدل اشتمال من قوله:" سيد المرسلين" و فی الأمالی" يا عيسی آمرک أن تخبر به" و فيه" قال عيسی: الهی من هو؟ قال: يا عيسی أرضه فلک الرضا، قال: اللهم رضيت، فمن هو؟ قال: محمد رسول الله" قوله تعالی:" و أحضرهم شفاعة" أی شفاعته حاضرة مهيأة لکل من يستحقها. و فی الأمالی" و أوجبهم عندی شفاعة" و هو أظهر.

قوله تعالی:" إذ هم لقونی" و فی الأمالی" إن هم لقونی" و هو أظهر.

طَيِّبٌ مُطَيَّبٌ خَيْرُ الْبَاقِينَ عِنْدِی یَکُونُ فِی آخِرِ الزَّمَانِ إِذَا خَرَجَ أَرْخَتِ السَّمَاءُ عَزَالِیَهَا وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ زَهْرَتَهَا حَتَّی یَرَوُا الْبَرَکَةَ وَ أَبَارِکُ لَهُمْ فِیمَا وَضَعَ یَدَهُ عَلَیْهِ کَثِیرُ الْأَزْوَاجِ قَلِیلُ الْأَوْلَادِ یَسْکُنُ بَکَّةَ مَوْضِعَ أَسَاسِ إِبْرَاهِیمَ یَا عِیسَی دِینُهُ الْحَنِیفِیَّةُ وَ قِبْلَتُهُ یَمَانِیَّةٌ وَ هُوَ مِنْ حِزْبِی وَ أَنَا مَعَهُ فَطُوبَی لَهُ ثُمَّ طُوبَی

---

قوله تعالی:" طیب" أی خلق من طینة طیبة مقدسة،" مطیب" أی من النقائص و الرذائل.

قوله تعالی:" و أبارک لهم" هذه المعجزة من متواترات معجزاته حیث وضع یده علی طعام قلیل و أشبع به خلقا کثیرا فی مواطن کثیرة، و علی ماء قلیل، و أروی به جماعة جمة فی مواضع عدیدة.

قوله تعالی:" یسکن بکة" قال الفیروزآبادی: بکة: خرقه و مزقه و فسخه و فلانا زاحمه أو زحمه ضد و رد نخوته و وضعه و عنقه دقها، و منه بکة لمکة أو لما بین جبلیها، أو للمطاف لدقها أعناق الجبابرة، أو لازدحام الناس بها.

قوله تعالی:" دینه الحنیفیة" قال الجزری: الحنیف هو المائل إلی الإسلام الثابت علیه، و الحنیف عند العرب من کان علی دین إبراهیم علیه السلام و أصل الحنف المیل، و منه الحدیث" بعثت بالحنیفیة السمحة" انتهی و قیل: المراد الملة المائلة عن الشدة إلی السهولة.

قوله تعالی:" و قبلته یمانیة" قال الجزری: فیه" الإیمان یمان، و الحکمة

لَهُ لَهُ الْكَوْثَرُ وَ الْمَقَامُ الْأَكْبَرُ فِی جَنَّاتِ عَدْنٍ یَعِیشُ أَكْرَمَ مَنْ عَاشَ وَ یُقْبَضُ شَهِیداً لَهُ حَوْضٌ أَكْبَرُ مِنْ بَكَّةَ إِلَی مَطْلَعِ الشَّمْسِ مِنْ رَحِیقٍ مَخْتُومٍ فِیهِ آنِیَةٌ مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ

---

یمانیة" إنما قال ذلک لأن الإیمان بدأ من مكة، و هی من تهامة، و تهامة من أرض الیمن، و لهذا یقال الكعبة الیمانیة.

قوله تعالی:" و یقبض شهیدا" یدل علی أنه صلی الله علیه و آله و سلم مات شهیدا كما رواه الصفار فی كتاب بصائر الدرجات عن إبراهیم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن میمون القداح عن أبی عبد الله علیه السلام: قال سمت الیهودیة النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی ذراع، قال: و كان رسول الله یحب الذراع و الكتف، و یكره الورک لقربها من المبال، قال: لما أتی بالشواء أكل من الذراع، و كان یحبها فأكل ما شاء الله ثم قال الذراع: یا رسول الله إنی مسموم فتركه، و ما زال ینتقض به سمه حتی مات صلی الله علیه و آله و سلم.

و قال ابن شهرآشوب فی كتاب المناقب: روی أنه أكل من الشاة المسمومة مع النبی صلی الله علیه و آله و سلم بشر بن البراء بن معرور و مات من ساعته، و دخلت أمه علی النبی عند وفاته، فقال: یا أم بشر ما زالت أكلة خیبر التی أكلت مع ابنک تعاودنی و الآن قطعت أبهری.

قوله تعالی:" له حوض أكبر من بكة إلی مطلع الشمس" أی عرضه أكثر من هذه المسافة البعیدة، و یحتمل أن یكون المفضل علیه مقدرا، و یكون المذكور تحدیدا له أی له حوض أكبر الحیاض عرضه من مكة إلی منتهی الأرض من جانب المشرق و فی الأمالی" أبعد من مكة إلی مطلع الشمس" و هو یؤید المعنی الأول.

قوله تعالی:" مِنْ رَحِیقٍ مَخْتُومٍ" أی من جنسه، قال الجزری: الرحیق

وَ أَكْوَابٌ مِثْلُ مَدَرِ الْأَرْضِ عَذْبٍ فِيهِ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ وَ طَعْمِ كُلِّ ثِمَارٍ فِی الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ أَبَداً وَ ذَلِکَ مِنْ قَسْمِی لَهُ وَ تَفْضِيلِی إِيَّاهُ عَلَی فَتْرَةٍ بَيْنَکَ وَ بَيْنَهُ يُوَافِقُ سِرُّهُ عَلَانِيَتَهُ وَ قَوْلُهُ فِعْلَهُ لَا يَأْمُرُ النَّاسَ إِلَّا بِمَا يَبْدَأُهُمْ بِهِ دِينُهُ الْجِهَادُ فِی عُسْرٍ وَ يُسْرٍ تَنْقَادُ لَهُ الْبِلَادُ وَ يَخْضَعُ لَهُ صَاحِبُ الرُّومِ عَلَی دِينِ إِبْرَاهِيمَ يُسَمِّی عِنْدَ الطَّعَامِ وَ يُفْشِی السَّلَامَ وَ يُصَلِّی وَ النَّاسُ نِيَامٌ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسُ صَلَوَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ يُنَادِی إِلَی الصَّلَاةِ كَنِدَاءِ الْجَيْشِ بِالشِّعَارِ وَ يَفْتَتِحُ بِالتَّكْبِيرِ وَ يَخْتَتِمُ بِالتَّسْلِيمِ وَ يَصُفُّ قَدَمَيْهِ فِی الصَّلَاةِ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ أَقْدَامَهَا وَ يَخْشَعُ لِی قَلْبُهُ وَ رَأْسُهُ النُّورُ فِی صَدْرِهِ وَ الْحَقُّ عَلَی لِسَانِهِ وَ هُوَ عَلَی الْحَقِّ حَيْثُمَا كَانَ أَصْلُهُ يَتِيمٌ ضَالٌّ بُرْهَةً مِنْ زَمَانِهِ عَمَّا يُرَادُ بِهِ تَنَامُ عَيْنَاهُ

---

من أسماء الخمر. يريد خمر الجنة، و المختوم المصون الذى لم يبتذل لأجل ختامه.

قوله تعالى:" و أكواب" قال الفيروزآبادى: الكوب بالضم كوز لا عروة له أو لا خرطوم له، و الجمع أكواب.

قوله تعالى:" على دين إبراهيم عليه السلام" أى هو على دين إبراهيم أو يخضع له أو لأنه على دين إبراهيم عليه السلام.

قوله تعالى:" بالشعار" قال الجزرى: فى الحديث، أن شعار أصحاب النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى الغزو يا منصور أمت أى علامتهم التى كانوا يتعارفون بها فى الحرب انتهى إنما شبه الأذان بالشعار، لأنه أيضا شعار لمحاربة النفس و الشيطان، و هى الجهاد الأكبر.

قوله تعالى:" أصله يتيم" أى بلا أب أو بلا نظير أو متفرد عن الخلق" ضال برهة" أى طائفة من زمانه عما يراد به أى الوحى و البعثة، أو ضال من بين قومه

وَ لَا يَنَامُ قَلْبُهُ لَهُ الشَّفَاعَةُ وَ عَلَى أُمَّتِهِ تَقُومُ السَّاعَةُ وَ يَدِی فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهِ أَوْفَيْتُ لَهُ بِالْجَنَّةِ فَمُرْ ظَلَمَةَ بَنِی إِسْرَائِيلَ أَلَّا يَدْرُسُوا كُتُبَهُ وَ لَا يُحَرِّفُوا سُنَّتَهُ وَ أَنْ يُقْرِءُوهُ السَّلَامَ فَإِنَّ لَهُ فِی الْمَقَامِ شَأْناً مِنَ الشَّأْنِ

---

لا يعرفونه بالنبوة، فكأنه ضل عنهم ثم وجدوه، كما روى الصدوق بإسناده عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام قال: قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم" أَ لَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى" يقول أ لم يجدك وحيدا فآوى إليک الناس" وَ وَجَدَكَ ضَالًّا" يعني عند قومک فَهَدى أى هداهم إلى معرفتک" وَ وَجَدَكَ عائِلًا فَأَغْنى" يقول أغناک بأن جعل دعاءک مستجابا" و روي في العلل بإسناده عن ابن عباس قال: سئل عن قول الله" أَ لَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى" قال: إنما سمى يتيما لأنه لم يكن له نظير على وجه الأرض من الأولين و الآخرين، فقال تعالى ممتنا عليه:" أَ لَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً" أى وحيدا لا نظير لک فَآوى إليک الناس و عرفهم فضلک حتى عرفوک" وَ وَجَدَكَ ضَالًّا" يقول منسوبا عند قومک إلى الضلالة فهداهم بمعرفتک" وَ وَجَدَكَ عائِلًا" يقول: فقيرا عند قومک يقولون لا مال لک، فأغناک الله بمال خديجة ثم زادک من فضله، فجعل دعاءک مستجابا حتى لو دعوت على حجر أن يجعله الله لک ذهبا لنقل عينه إلى مرادک، و أتاک بالطعام حيث لا طعام، و أتاک بالماء حيث لا ماء، و أعانک بالملائكة حيث لا مغيث، فأظفرک بهم على أعدائک.

قد روى على بن إبراهيم فى تفسيره عن على بن الحسين عن أحمد بن أبى

ص: 338
يَا عِيسَى كُلُّ مَا يُقَرِّبُکَ مِنِّی فَقَدْ دَلَلْتُکَ عَلَيْهِ وَ كُلُّ مَا يُبَاعِدُکَ مِنِّی فَقَدْ نَهَيْتُکَ عَنْهُ فَارْتَدْ لِنَفْسِکَ يَا عِيسَى إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ وَ إِنَّمَا اسْتَعْمَلْتُکَ فِيهَا فَجَانِبْ مِنْهَا مَا حَذَّرْتُکَ وَ خُذْ مِنْهَا مَا أَعْطَيْتُکَ عَفْواً يَا عِيسَى انْظُرْ فِی عَمَلِکَ نَظَرَ الْعَبْدِ الْمُذْنِبِ الْخَاطِئِ وَ لَا تَنْظُرْ فِی عَمَلِ غَيْرِکَ بِمَنْزِلَةِ الرَّبِّ كُنْ فِيهَا زَاهِداً وَ لَا تَرْغَبْ فِيهَا فَتَعْطَبَ يَا عِيسَى اعْقِلْ وَ تَفَكَّرْ وَ انْظُرْ فِی نَوَاحِی الْأَرْضِ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ يَا عِيسَى كُلٌّ وَصْفِی لَکَ نَصِيحَةٌ وَ كُلٌّ قَوْلِی لَکَ حَقٌّ وَ أَنَا الْحَقُّ الْمُبِينُ فَحَقّاً

---

عبد الله عن أبيه عن خالد بن يزيد عن أبی الهيثم عن زرارة عن الإمامين عليهم السلام فی قول الله تعالی" أَ لَمْ يَجِدْکَ يَتِيماً فَآوی" أی فآوی إليک الناس" وَ وَجَدَکَ ضَالًّا فَهَدی" أی هدی إليک قوما لا يعرفونک حتی عرفوک" وَ وَجَدَکَ عائِلًا فَأَغْنی" أی وجدک تعول أقواما فأغناهم بعلمک، قال علی بن إبراهيم: اليتيم الذی لا مثل له و لذلک سميت الدرة اليتيمة لأنه لا مثل لها، و وجدک عائلا فأغناک بالوحی، لا تسأل عن شیء أحدا" وَ وَجَدَکَ ضَالًّا" فی يوم لا يعرفون فضل نبوتک فهداهم الله بک.
قوله تعالی:" فارتد لنفسک" الارتياد: الطلب أی اطلب لنفسک ما هو خير لک.
قوله تعالی:" عفوا" أی فضلا و إحسانا أو حلالا طيبا، قال الفيروزآبادی العفو: أحل المال و أطيبه و خيار الشیء و أجوده، و الفضل و المعروف.
قوله تعالی:" بمنزلة الرب" أی النظر فی أعمال الغير و محاسبتها شأن الرب لا شأن العبد.
قوله تعالی:" كن فيها" أی فی النظرة فی عمل الغير أو فی أعمال الغير أو فی

أَقُولُ لَئِنْ أَنْتَ عَصَيْتَنِی بَعْدَ أَنْ أَنْبَأْتُکَ مَا لَکَ مِنْ دُونِی وَلِیٌّ وَ لَا نَصِیرٌ یَا عِیسَی أَذِلَّ قَلْبَکَ بِالْخَشْیَةِ وَ انْظُرْ إِلَی مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْکَ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَی مَنْ هُوَ فَوْقَکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ رَأْسَ کُلِّ خَطِیئَةٍ وَ ذَنْبٍ هُوَ حُبُّ الدُّنْیَا فَلَا تُحِبَّهَا فَإِنِّی لَا أُحِبُّهَا یَا عِیسَی أَطِبْ لِی قَلْبَکَ وَ أَکْثِرْ ذِکْرِی فِی الْخَلَوَاتِ وَ اعْلَمْ أَنَّ سُرُورِی أَنْ تُبَصْبِصَ إِلَیَّ کُنْ فِی ذَلِکَ حَیّاً وَ لَا تَکُنْ مَیِّتاً یَا عِیسَی لا تُشْرِکْ بِی شَیْئاً وَ کُنْ مِنِّی عَلَی حَذَرٍ وَ لَا تَغْتَرَّ بِالصِّحَّةِ وَ تُغَبِّطْ نَفْسَکَ

---

الدنیا لظهورها بقرینة المقام.
قوله تعالی:" أو ذنب" لعل الترديد من الراوی أو منه تعالی بأن یکون المراد بالخطیئة الکبیرة، و بالذنب الصغیرة.
قوله تعالی:" أطب لی قلبک" أی اجعل قلبک طیبة عن الأخلاق الذمیمة، و النیات الفاسدة. و حب الدنیا و زخارفها، لمحبتی و معرفتی، أو خالصا لوجهی و فی الأمالی:" أطب بی قلبک" أی کن محبا لی راضیا عنی، أو أجعل قلبک راضیا عنی، یقال: طابت نفسه بکذا أی رضیها و أحبها.
قوله تعالی:" و لا تغتر بالنصیحة" أی لا تنخدع عن النفس و الشیطان بترک النصیحة أو لو لا تغفل بنصح غیرک عن نصح نفسک، أو لا تعرض نفسک للهلکة بترک النصیحة و فی الأمالی:" لا تغتر بالصحة" و هو أظهر.
قوله تعالی:" و لا تغبط نفسک" الظاهر أنه بالباء المشددة یقال غبطهم أی حملهم علی الغبطة أی لا تجعل نفسک فی أمور الدنیا بحیث یغبطها الناس أو لا تجعل نفسک بحیث تغبط الناس علی ما فی أیدیهم، و الأول أظهر، و یمکن أن یقرأ

فَإِنَّ الدُّنْيَا كَفَىْءٍ زَائِلٍ وَ مَا أَقْبَلَ مِنْهَا كَمَا أَدْبَرَ فَنَافِسْ فِی الصَّالِحَاتِ جُهْدَکَ وَ کُنْ مَعَ الْحَقِّ حَیْثُمَا کَانَ وَ إِنْ قُطِعْتَ وَ أُحْرِقْتَ بِالنَّارِ فَلَا تَکْفُرْ بِی بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ فَلا تَکُونَنَّ مِنَ الْجاهِلِینَ فَإِنَّ الشَّىْءَ یَکُونُ مَعَ الشَّىْءِ یَا عِیسَی صُبَّ لِیَ الدُّمُوعَ مِنْ عَیْنَیْکَ وَ اخْشَعْ لِی بِقَلْبِکَ یَا عِیسَی اسْتَغِثْ بِی فِی حَالاتِ الشِّدَّةِ فَإِنِّی أُغِیثُ الْمَکْرُوبِینَ وَ أُجِیبُ الْمُضْطَرِّینَ وَ أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ

104 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنْ عَنْبَسَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا اسْتَقَرَّ أَهْلُ النَّارِ فِی النَّارِ یَفْقِدُونَکُمْ فَلَا یَرَوْنَ مِنْکُمْ أَحَداً فَیَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ما لَنا لا نَرى رِجالًا کُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِیًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ قَالَ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ ذلِکَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ یَتَخَاصَمُونَ فِیکُمْ فِیمَا کَانُوا یَقُولُونَ فِی الدُّنْیَا

حَدِیثُ إِبْلِیسَ

105 أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ شُعَیْبٍ قَالَ قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ عَلَیْکُمْ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ کُلٌّ قَالَ أَ تَدْرِی مِمَّ ذَاکَ یَا یَعْقُوبُ قَالَ قُلْتُ لَا أَدْرِی جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ إِنَ

---

بالتخفیف و نفسک بالرفع.

قوله تعالی:" فإن الشیء یکون مع الشیء" أی لکل عمل جزاء، و کل شیء یکون مع ما یجانسه، فلا تجلس مع الجاهلین، تکن منهم، و لیست هذه الفقرة فی الأمالی.

الحديث الرابع و المائة
: ضعيف و قد سبق مثله.

الحديث الخامس و المائة [حديث إبليس]
: صحيح، و مضمونه معلوم.

إِبْلِيسَ دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ وَ أَمَرَهُمْ فَأَطَاعُوهُ وَ دَعَاكُمْ فَلَمْ تُجِيبُوهُ وَ أَمَرَكُمْ فَلَمْ تُطِيعُوهُ فَأَغْرَى بِكُمُ النَّاسَ
106 عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا رَأَى الرَّجُلُ مَا يَكْرَهُ فِي مَنَامِهِ فَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ شِقِّهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ نَائِماً وَ لْيَقُلْ إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ثُمَّ لْيَقُلْ عُذْتُ بِمَا عَاذَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ وَ أَنْبِيَاؤُهُ الْمُرْسَلُونَ وَ عِبَادُهُ الصَّالِحُونَ مِنْ شَرِّ مَا رَأَيْتُ وَ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
107 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ مَنْصُورٍ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي الْوَرْدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِفَاطِمَةَ ع فِي رُؤْيَاهَا الَّتِي رَأَتْهَا قُولِي أَعُوذُ بِمَا عَاذَتْ بِهِ

# الحديث السادس و المائة

: حسن.

قوله تعالى:" إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ" النجوى السر، و يظهر من ذكر هذه الآية فى هذا المقام و ما سننقله عن على بن إبراهيم أن المراد بالنجوى الرؤيا الهائلة الموحشة، و لعله إنما أطلق عليها لأنها نجوى، و مسارة من الشيطان.

# الحديث السابع و المائة

: مجهول.

قوله عليه السلام:" فى رؤياها التى رأتها" إشارة إلى ما رواه على بن إبراهيم فى تفسيره عن أبيه عن ابن أبى عمير عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال:" كان سبب نزول هذه الآية أن فاطمة سلام الله عليها رأت فى منامها أن رسول الله هم أن يخرج هو و فاطمة و على و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم من المدينة، فخرجوا

مَلَائِکَةُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ وَ أَنْبِیَاؤُهُ الْمُرْسَلُونَ وَ عِبَادُهُ الصَّالِحُونَ مِنْ شَرِّ مَا رَأَیْتُ فِی لَیْلَتِی هَذِهِ

---

حتی جاوزوا من حیطان المدینة، فعرض لهم طریقان فأخذ رسول الله ذات الیمین حتی انتهی إلی موضع فیه نخل و ماء فاشتری رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم شاة کبراء و هی التی فی أحد أذنیها نقط بیض فأمر بذبحها فلما أکلوا ماتوا فی مکانهم فانتبهت فاطمة باکیة ذعرة فلم تخبر رسول الله بذلک فلما أصبحت جاء رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بحمار فأرکب علیه فاطمة و أمر أن یخرج أمیر المؤمنین و الحسن و الحسین علیهم السلام من المدینة کما رأت فاطمة علیها السلام فی نومها فلما خرجوا من حیطان المدینة عرض لهم طریقان، فأخذ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ذات الیمین کما رأت فاطمة علیها السلام حتی انتهوا إلی موضع فیه نخل و ماء فاشتری به رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم شاة کما رأت فاطمة علیها السلام فأمر بذبحها فذبحت و شویت فلما أرادوا أکلها قامت فاطمة علیها السلام و تنحت ناحیة منهم تبکی مخافة أن یموتوا فطلبها رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم حتی وقف علیها و هی تبکی فقال: ما شأنک یا بنیة؟ قالت: یا رسول الله رأیت کذا و کذا فی نومی، و قد فعلت أنت کما رأیته فتنحیت عنکم فلا أراکم تموتون، فقام رسول الله صلی الله علیه و آله فصلی رکعتین ثم ناجی ربه، فنزل علیه جبرئیل فقال: یا محمد صلی الله علیه و آله و سلم هذا شیطان یقال له: (الدهان) و هو الذی أری فاطمة هذه الرؤیا و یؤذی المؤمنین فی نومهم ما یغتمون به، فأمر جبرئیل علیه السلام فجاء به إلی رسول الله فقال له: أنت أریت فاطمة هذه الرؤیا؟ فقال: نعم یا محمد فبزق علیه ثلاث بزقات فشجه فی ثلاث مواضع، ثم قال جبرئیل لمحمد صلی الله علیه و آله و سلم: قل یا محمد صلی الله علیه و آله و سلم إذا رأیت فی منامک شیئا تکرهه أو رأی أحد من المؤمنین فلیقل:" أعوذ بما عاذت به ملائکة الله المقربون و أنبیاء الله المرسلون و عباده الصالحون من شر ما رأیت من رؤیای و یقرأ الحمد و المعوذتین، و قل هو الله أحد، و یتفل عن یساره ثلاث تفلات، فإنه لا یضره ما

أَنْ يُصِيبَنِی مِنْهُ سُوءٌ أَوْ شَیْءٌ أَکْرَهُهُ ثُمَّ انْقَلِبِی عَنْ یَسَارِکِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
حَدِیثُ مُحَاسَبَةِ النَّفْسِ
108 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ وَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِیعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا أَرَادَ أَحَدُکُمْ أَنْ لَا یَسْأَلَ رَبَّهُ شَیْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ فَلْیَیْأَسْ مِنَ النَّاسِ کُلِّهِمْ وَ لَا یَکُونُ لَهُ رَجَاءٌ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ فَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِکَ مِنْ قَلْبِهِ لَمْ یَسْأَلْهُ شَیْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ- فَحَاسِبُوا أَنْفُسَکُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا عَلَیْهَا فَإِنَّ لِلْقِیَامَةِ خَمْسِینَ مَوْقِفاً کُلُّ مَوْقِفٍ مِقْدَارُهُ أَلْفُ سَنَةٍ ثُمَّ تَلَا فِی یَوْمٍ کَانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ
109 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ حَفْصٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ کَانَ مُسَافِراً فَلْیُسَافِرْ یَوْمَ السَّبْتِ فَلَوْ أَنَّ حَجَراً زَالَ عَنْ جَبَلٍ یَوْمَ السَّبْتِ لَرَدَّهُ اللَّهُ عَزَّ ذِکْرُهُ إِلَی مَوْضِعِهِ وَ مَنْ تَعَذَّرَتْ عَلَیْهِ الْحَوَائِجُ فَلْیَلْتَمِسْ طَلَبَهَا یَوْمَ الثَّلَاثَاءِ فَإِنَّهُ الْیَوْمُ الَّذِی أَلَانَ اللَّهُ فِیهِ الْحَدِیدَ لِدَاوُدَ ع

---

رأی و أنزل الله علی رسوله" إِنَّمَا النَّجْوی مِنَ الشَّیْطانِ" الآیة.
قوله علیه السلام" انقلبی عن یسارک" الظاهر أنه کان" ثم اتفلی عن یسارک" ثلاث مرات کما یدل علیه ما نقلنا آنفا، و علیه لعل المراد الانقلاب عن الیمین إلی الیسار ثلاث مرات، بأن ینقلب أولا إلی الیسار، ثم إلی الیمین، ثم إلی الیسار، و هکذا و یحتمل أن یکون متعلقا بالقول فقط أی یقوله ثلاث مرات ثم ینقلب، و قیل: المراد أنه ینقلب شیئا فشیئا، و قلیلا قلیلا عن الیمین إلی الیسار فی ثلاث دفعات.

# الحديث الثامن و المائة [حديث محاسبة النفس]

: ضعيف.

# الحديث التاسع و المائة

: ضعيف.

110 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ حَفْصٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَثَلُ النَّاسِ یَوْمَ الْقِیَامَةِ إِذَا قَامُوا لِرَبِّ الْعَالَمِینَ مَثَلُ السَّهْمِ فِی الْقُرْبِ لَیْسَ لَهُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا مَوْضِعُ قَدَمِهِ کَالسَّهْمِ فِی الْکِنَانَةِ لَا یَقْدِرُ أَنْ یَزُولَ هَاهُنَا وَ لَا هَاهُنَا

111 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ حَفْصٍ قَالَ رَأَیْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَتَخَلَّلُ بَسَاتِینَ الْکُوفَةِ فَانْتَهَی إِلَی نَخْلَةٍ فَتَوَضَّأَ عِنْدَهَا ثُمَّ رَکَعَ وَ سَجَدَ فَأَحْصَیْتُ فِی سُجُودِهِ خَمْسَمِائَةِ تَسْبِیحَةٍ ثُمَّ اسْتَنَدَ إِلَی النَّخْلَةِ فَدَعَا بِدَعَوَاتٍ ثُمَّ قَالَ یَا أَبَا حَفْصٍ إِنَّهَا وَ اللَّهِ النَّخْلَةُ الَّتِی قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ لِمَرْیَمَ ع وَ هُزِّی إِلَیْکِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُساقِطْ عَلَیْکِ رُطَباً جَنِیًّا

112 حَفْصٌ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ عِیسَی ع اشْتَدَّتْ مَئُونَةُ الدُّنْیَا وَ مَئُونَةُ الْآخِرَةِ أَمَّا مَئُونَةُ الدُّنْیَا فَإِنَّکَ لَا تَمُدُّ یَدَکَ إِلَی شَیْءٍ مِنْهَا إِلَّا وَجَدْتَ فَاجِراً قَدْ سَبَقَکَ إِلَیْهَا وَ أَمَّا مَئُونَةُ الْآخِرَةِ فَإِنَّکَ لَا تَجِدُ أَعْوَاناً یُعِینُونَکَ عَلَیْهَا

---

# الحديث العاشر و المائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" فى القرب" أى فى قرب كل منهم بالآخر، و فى بعض النسخ" فى القرن" قال فى النهاية: القرن بالتحريک: جعبة من جلود تشق، و يجعل فيها النشاب، و منه الحديث" الناس يوم القيامة كالنبل فى القرن" أى مجتمعون مثلها.

# الحديث الحادى عشر و المائة

: صحيح.

قوله عليه السلام" فى سجوده" أى فى كل سجدة أو فى جميعها، و الأول أظهر، و هذا الخبر مؤيد لما ورد من الأخبار من أن عيسى عليه السلام ولد بشاطئ الفرات، و ما اشتهر بين المؤرخين من كون سكناها فى بيت المقدس، لا ينافى ذلک لجواز أن يكون الله أجاءها عند المخاض إلى هذا المكان بطى الأرض ثم أرجعها إلى بيت المقدس.

# الحديث الثانى عشر و المائة

: ضعيف.

113 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ أَيُّمَا مُؤْمِنٍ شَكَا حَاجَتَهُ وَ ضُرَّهُ إِلَى كَافِرٍ أَوْ إِلَى مَنْ يُخَالِفُهُ عَلَى دِينِهِ فَكَأَنَّمَا شَكَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى عَدُوٍّ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ أَيُّمَا رَجُلٍ مُؤْمِنٍ شَكَا حَاجَتَهُ وَ ضُرَّهُ إِلَى مُؤْمِنٍ مِثْلِهِ كَانَتْ شَكْوَاهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

114 ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ع أَنَّ آيَةَ مَوْتِكَ أَنَّ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ يُقَالُ لَهَا الْخُرْنُوبَةُ قَالَ فَنَظَرَ سُلَيْمَانُ يَوْماً فَإِذَا الشَّجَرَةُ الْخُرْنُوبَةُ قَدْ طَلَعَتْ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقَالَ لَهَا مَا اسْمُكِ قَالَتِ الْخُرْنُوبَةُ قَالَ فَوَلَّى سُلَيْمَانُ مُدْبِراً إِلَى مِحْرَابِهِ فَقَامَ فِيهِ مُتَّكِئاً عَلَى عَصَاهُ فَقُبِضَ رُوحُهُ مِنْ سَاعَتِهِ قَالَ فَجَعَلَتِ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ يَخْدُمُونَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي أَمْرِهِ كَمَا كَانُوا وَ هُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ حَيٌّ لَمْ يَمُتْ- يَغْدُونَ وَ يَرُوحُونَ وَ هُوَ قَائِمٌ ثَابِتٌ حَتَّى دَبَّتِ الْأَرَضَةُ مِنْ عَصَاهُ فَأَكَلَتْ مِنْسَأَتَهُ فَانْكَسَرَتْ وَ خَرَّ سُلَيْمَانُ إِلَى الْأَرْضِ أَ فَلَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كانُوا

# الحديث الثالث عشر و المائة

: مجهول.

و يدل على جواز الشكاية إلى المؤمن و إن كان الأولى تركها.

# الحديث الرابع عشر و المائة

: صحيح.

قوله عليه السلام" فأكلت منسأته" أى عصاه.

قوله تعالى:" تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ" روى على بن إبراهيم و غيره أن الآية إنما نزلت هكذا" تبينت الإنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين" و ذلک أن الإنس كانوا يقولون إن الجن يعلمون الغيب، فلما سقط سليمان على وجهه علم الإنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب لم يعملوا سنة لسليمان، و هو ميت، و يتوهمونه حيا.

و قال الزمخشرى: فى قراءة أبى تبينت الإنس، و فى قراءة ابن مسعود" تبينت

يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ما لَبِثُوا فِی الْعَذابِ الْمُهِینِ
115 ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَدِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ أَخْبَرَنِی جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ الْمُشْرِکِینَ کَانُوا إِذَا مَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ حَوْلَ الْبَیْتِ طَأْطَأَ أَحَدُهُمْ ظَهْرَهُ وَ رَأْسَهُ هَکَذَا وَ غَطَّی رَأْسَهُ بِثَوْبِهِ لَا یَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- أَلا إِنَّهُمْ یَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِیَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلا حِینَ یَسْتَغْشُونَ ثِیابَهُمْ یَعْلَمُ ما

---

الإنس أن الجن لو کانوا یعلمون الغیب" و أما علی القراءة المشهورة فقیل معناه علمت الجن بعد ما التبس علیهم أنهم لا یعلمون الغیب، و قیل: أی علمت عامة الجن و ضعفاؤهم أن رؤساءهم لا یعلمون الغیب، و قیل المعنی: ظهرت الجن، و أن بما فی خبره بدل منه" أی ظهر أن الجن لو کانوا یعلمون الغیب ما لبثوا ما لبثوا فی العذاب المهین.

# الحديث الخامس عشر و المائة

: حسن.

قوله تعالى:" أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ" لا يخفى أن تفسيره أشد انطباقا على اللفظ، مما ذكره أكثر المفسرين.

قال البيضاوى: أى يثنونها عن الحق و ينحرفون عنه، أو يعطفونها على الكفر و عداوة النبى أو يؤلون ظهورهم" لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ" أى من الله بسرهم فلا يطلع رسوله و المؤمنين عليه، قيل إنها نزلت فى طائفة من المشركين، قالوا: إذا أرخينا ستورنا و استغشينا ثيابها و طوينا صدورنا على عداوة محمد صلى الله عليه و آله كيف يعلم؟ و قيل: نزلت فى المنافقين، و فيه نظر إذ الآية مكية، و النفاق حدث بالمدينة" أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُمْ" أى إلا حين يأوون إلى فراشهم و يتغطون بثيابهم" يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ" فى

يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ
116 ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ النَّارَ وَ خَلَقَ الطَّاعَةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْمَعْصِيَةَ وَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ قَبْلَ الْغَضَبِ وَ خَلَقَ الْخَيْرَ قَبْلَ الشَّرِّ وَ خَلَقَ الْأَرْضَ قَبْلَ السَّمَاءِ وَ خَلَقَ الْحَيَاةَ قَبْلَ الْمَوْتِ وَ خَلَقَ الشَّمْسَ قَبْلَ الْقَمَرِ وَ خَلَقَ النُّورَ قَبْلَ الظُّلْمَةِ
117 عَنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَيْرَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَ مَا كَانَ لِيَخْلُقَ الشَّرَّ قَبْلَ الْخَيْرِ وَ فِی يَوْمِ الْأَحَدِ وَ الْاِثْنَيْنِ خَلَقَ الْأَرَضِينَ وَ خَلَقَ أَقْوَاتَهَا فِی يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ وَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ خَلَقَ أَقْوَاتَهَا

---

قلوبهم" وَ ما يُعْلِنُونَ" بأفواههم يستوی فی علمه سرهم و علنهم، فكيف يخفی عليه ما عسی يظهرونه.

# الحديث السادس عشر و المائة

: مجهول.

قوله عليه السلام:" و خلق الطاعة" أى قدرها قبل المعصية و تقديرها، و كذا فى الفقرتين بعدها، و الخلق بمعنى التقدير شائع، و لعل المراد بخلق الشر خلق ما يترتب عليه شر، و إن كان إيجاده خيرا و صلاحا.

# الحديث السابع عشر و المائة

: صحيح.

قوله عليه السلام:" و ما كان ليخلق الشر قبل الخير" الغرض أن ابتداء خلق الجميع يوم الأحد: إذ خيريته تعالى تقتضى أن لا يقدم خلق الشر على خلق الخير، و ابتداء خلق الخير كان يوم الأحد، فلم يخلق قبله شىء.

أقول: فى هذا الخبر فوائد الأولى: تفصيل ما ذكره تعالى مجملا فى عدة مواضع من خلق السماوات و الأرض فى ستة أيام.

و روى العامة أيضا عن مجاهد أن الله ابتدأ بخلق الأرض و السماوات يوم

يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِی سِتَّةِ أَيَّامٍ

---

الأحد و الاثنين و الثلاثاء و الأربعاء و الخميس و الجمعة، فاجتمع له الخلق، و تم يوم الجمعة، فلذلک سمی جمعة، و لا شک فی أنه تعالی کان قادرا علی خلقها لحظة و إنما خلقها هکذا تدريجا لمصالح کثيرة لا نعلمها علی حقيقتها.
و قيل: لأن ترتيب الحوادث علی إنشاء شیء بعد شیء يدل علی کون فاعله عالما مدبرا يصرفه علی اختياره: و يجريه علی مشيته.
و يؤيده ما رواه الصدوق فی العيون و العلل بإسناده عن أبی الصلت الهروی عن الرضا عليه السلام أنه قال:" ثم خلق السماوات و الأرض فی ستة أيام، و هو مستول علی عرشه و کان قادرا علی أن يخلقها فی طرفة عين، و لکنه عز و جل خلقها فی ستة أيام، ليظهر للملائکة ما يخلقه منها شيئا بعد شیء فتستدل بحدوث ما يحدث، علی الله تعالی ذکره" و قيل: إنه سبحانه علم خلقه الثبت و الرفق فی الأمور، روی ذلک عن سعيد بن جبير.
الثانية إن الزمان ليس بمقدار حرکه الفلک کما زعمت الفلاسفة و إلا فلا معنی للتقدير بالأيام قبل وجود الفلک، و القول بأنه يحتمل أن يکون تقديره بحرکة العرش أو الکرسی مثلا- و يکون خلق السماوات السبع و الأرضين فی ستة أيام" يخالف أصولهم بوجوه شتی.
منها لزوم الخلاء، و يخالف هذا الخبر و غيره من الأخبار الدالة علی أول الموجودات کما مر، مع أن الظاهر من الأخبار و الآيات کون السماوات الدائرات سبعة، و العرش و الکرسی مربعان ثابتان غير متحرکان.

---

الثالثة: أنهم اختلفوا فى أنه تعالى أى شىء أراد باليوم مع أن اليوم المصطلح لا يتحقق إلا بطلوع الشمس و غروبها، و لم تكن فى ابتداء الخلق شمس و لا قمر، فقيل: المراد فى ستة أوقات، كذا ذكره على بن إبراهيم فى تفسيره حيث قال فى تفسير قوله تعالى:" فِی سِتَّةِ أَيَّامٍ*" أى فى ستة أوقات، و قال فى قوله تعالى:" فِی يَوْمَيْنِ*" أى فى وقتين، ابتداء الخلق و انقضاؤه، و قيل: المراد فى مقدار ستة أيام، و هذا الوجه أنسب بلفظ الآية و أوفق بهذا الخبر، كما لا يخفى.
الرابعة: فيه تفسير قوله تعالى:" قُلْ أَ إِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِی خَلَقَ الْأَرْضَ فِی يَوْمَيْنِ" أى فى وقتين ابتداء الخلق و انقضاؤه، فعلى تفسيره عليه السلام أن مقدار يومين وافق بعد خلق الشمس و القمر. و تسمية الأيام يوم الأحد و الاثنين.
قال البيضاوى: أى فى مقدار يومين أو بنوبتين، و خلق فى كل نوبة ما خلق فى أسرع ما يكون، و لعل المراد بالأرض ما فى جهة السفل من الأجرام البسيطة و من خلقها فى يومين أنه خلق لها أصلا مشتركا ثم خلق لها صورا بها صارت أنواعا، و كفرهم به إلحادهم فى ذاته و صفاته" وَ تَجْعَلُونَ لَهُ أَنْداداً" و لا يصح أن يكون له ند [ذلک] الذى خلق الأرض فى يومين" رب العالمين" خالق جميع ما يوجد من الممكنات، و مربيها" وَ جَعَلَ فِيها رَواسِیَ" استئناف غير معطوف على خلق للفصل بما هو خارج عن الصلة" مِنْ فَوْقِها" مرتفعة عليها، ليظهر للنظار ما فيها من وجوه الاستبصار، و تكون منافعها معرضة للطلاب" وَ بارَکَ فِيها" و أكثر خيرها بأن خلق فيها أنواع النباتات و الحيوانات" وَ قَدَّرَ فِيها أَقْواتَها" أقوات أهلها بأن

---

عين لكل نوع ما يصلحه و يعيش به، أو أقواتا تنشأ منها بأن خص حدوث كل قوت بقطر من أقطارها، و قرئ" و قسم فيها أقواتها فى أربعة أيام" فى تتمة أربعة أيام كقولک سرت من البصرة إلى بغداد فى عشرة أيام و إلى الكوفة فى خمسة عشر يوما، و لعلة قال ذلک، و لم يقل فى يومين للإشعار باتصالهما باليومين الأولين و التصريح على الفذلكة.
أقول: الأظهر من هذا الخبر أن المراد بتقدير الأقوات خلق النباتات و الثمار و الحبوب التى هى أقوات الحيوانات، و يحتمل أن يكون الخلق فى الخبر بمعنى التقدير أى جعلها مهيأة لأن ينبت منها أرزاق العباد" سَواءً" أى استوت سواء بمعنى استواء، و الجملة صفة أيام و تدل عليه قراءة يعقوب بالجر و قيل: حال من الضمير فى أقواتها أو فيها، و قرئ بالرفع على هى سواء" لِلسَّائِلِينَ" متعلق بمحذوف تقديره هذا الحصر للسائلين عن مدة خلق الأرض، و ما فيها أو بقدر، أى قدر فيها الأقوات للطالبين لها" ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ" قصد نحوها من قولهم استوى إلى مكان كذا إذا توجه إليه توجها لا يلوى على غيره، و الظاهر أن ثم لتفاوت ما بين الخلقين، لا للتراخى فى المدة لقوله" وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِکَ دَحاها" و دحوها متقدم على خلق الجبال من فوقها" وَ هِىَ دُخانٌ" أمر ظلمانى، و لعله أراد به مادتها و الأجزاء المصغرة التى ركبت منها" فَقالَ لَها وَ لِلْأَرْضِ ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ" فخلقهن خلقا إبداعيا و أتقن أمرهن، و الضمير للسماء على المعنى أو مبهم، و سبع سماوات حال على الأول و تميز على الثانى" فِى يَوْمَيْنِ" قيل: خلق السماوات يوم الخميس و الشمس و القمر و النجوم يوم الجمعة هذا بعض كلام البيضاوى فى تفسير هذه الآية أوردناه ليتضح به معنى الخبر و قد سبق منا بعض الكلام فيها و بقى هيهنا إشكال و هو أن مدلول الخبر ينافى ظاهر الآية من

---

جهتين. الأولى: إن ظاهر الآية أن خلق أقوات الأرض و تقديرها كان فى يومين، و الخبر يدل على أنه خلق أقوات الأرض فى يوم و أقوات السماء فى يوم.
و الثانية: إن ظاهر الآية تقدم يومئ خلق الأقوات على يومى خلق السماوات و الخبر يدل على تأخر أحد يومى خلق الأقوات عنهما، و يمكن أن يجاب عن الأولى بأن المراد بخلق أقوات السماء خلق أسباب أقوات أهل الأرض الكائنة فى السماء من المطر و الثلج و الألواح التى يقدر فيها الأقوات، و الملائكة الموكلين بها و يؤيده أن ليس لأهل السماء قوت و طعام و شراب، ففى يوم واحد قدر الأسباب الأرضية لأقوات أهل الأرض و فى يوم آخر قدر الأسباب السماوية لها، و فى الآية نسبهما إلى الأرض لكونهما لأهلها و فى الخبر فصل ذلک لبيان اختلاف موضع التقديرين، و على الثانية بنحو مما ذكره البيضاوى، بأن لا تكون لفظة" ثم" للترتيب و التراخى فى المدة.
و من غرائب ما سنح لى أنى لما كتبت شرح هذا الخبر اضطجعت فرأيت فيما يرى النائم أنى أتفكر فى هذه الآية فخطر ببالى فى تلک الحالة أنه يحتمل أن يكون المراد بأربعة أيام تمامها لا تتمتها، و يكون خلق السماوات أيضا من جملة تقدير أرزاق أهل الأرض فإنها من جملة الأسباب و محال بعض الأسباب كالملائكة العاملة و الألواح المنقوشة. و الشمس و القمر و النجوم المؤثرة بكيفياتها كالحرارة و البرودة فى الثمار و النباتات، و يكون لفظة" ثم" فى قوله تعالى" ثُمَّ اسْتَوى" للترتيب فى الأخبار لتفصيل ذلک الإجمال، بأن يومين من تلک الأربعة كانا مصروفين فى خلق السماوات، و الآخرين فى خلق سائر الأسباب، و لو لا أنه سنح لى فى هذه الحال لم أجسر على إثبات هذا الاحتمال و إن لم يقصر عما ذكره المفسرون و به يندفع الإشكال و الله تعالى يعلم حقائق كلامه و حججه عليهم السلام.

118 ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانٍ وَ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ قُلْتُ لَهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَکَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ

---

# الحديث التاسع عشر و المائة

: مجهول.

قوله عليه السلام:" أن يقر الله بأعينكم" قال الفيروزآبادى: يقال أقر الله عينه و بعينه.

قوله عليه السلام:" إلى قريب" أى عند الموت أو عند قيام القائم.

120 يَحْيَى الْحَلَبِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَ رَأَيْتَ الرَّادَّ عَلَيَّ هَذَا الْأَمْرَ فَهُوَ كَالرَّادِّ عَلَيْكُمْ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ هَذَا الْأَمْرَ فَهُوَ كَالرَّادِّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ الْمَيِّتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ شَهِيدٌ قَالَ قُلْتُ وَ إِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ قَالَ إِي وَ اللَّهِ وَ إِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ حَيٌّ عِنْدَ رَبِّهِ يُرْزَقُ

121 يَحْيَى الْحَلَبِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ حَبِيبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ أَمَا وَ اللَّهِ مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكُمْ وَ إِنَّ النَّاسَ سَلَكُوا سُبُلًا شَتَّى فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَ بِرَأْيِهِ وَ مِنْهُمْ مَنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَ مِنْهُمْ مَنِ اتَّبَعَ الرِّوَايَةَ وَ إِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ بِأَمْرٍ لَهُ أَصْلٌ فَعَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ اشْهَدُوا الْجَنَائِزَ وَ عُودُوا الْمَرْضَى وَ احْضُرُوا مَعَ قَوْمِكُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ لِلصَّلَاةِ أَ مَا يَسْتَحْيِي الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَنْ يَعْرِفَ جَارُهُ حَقَّهُ وَ لَا يَعْرِفَ حَقَّ جَارِهِ

122 عَنْهُ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا مَالِكُ أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ تُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَ تَكُفُّوا وَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ

---

# الحديث العشرون و المائة

: صحيح.

قوله عليه السلام:" حى عند ربه يرزق" أى له من الثواب ما أعدد الله للشهداء حيث قال (تعالى):" وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ" الآية.

# الحديث الحادى و العشرون و المائة

: مجهول.

قوله عليه السلام:" أن يعرف جاره حقه" أى من العامة أو الأعم.

# الحديث الثانى و العشرون و المائة

: حسن.

قوله عليه السلام:" و تكفوا" أى عن المعاصى أو عن الناس بالتقية.

يَا مَالِكُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَوْمٍ ائْتَمُّوا بِإِمَامٍ فِی الدُّنْيَا إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَلْعَنُهُمْ وَ يَلْعَنُونَهُ إِلَّا أَنْتُمْ وَ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ حَالِكُمْ يَا مَالِكُ إِنَّ الْمَيِّتَ وَ اللَّهِ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ لَشَهِيدٌ بِمَنْزِلَةِ الضَّارِبِ بِسَيْفِهِ فِی سَبِيلِ اللَّهِ

123 يَحْيَى الْحَلَبِيُّ عَنْ بَشِيرٍ الْكُنَاسِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ وَصَلْتُمْ وَ قَطَعَ النَّاسُ وَ أَحْبَبْتُمْ وَ أَبْغَضَ النَّاسُ وَ عَرَفْتُمْ وَ أَنْكَرَ النَّاسُ وَ هُوَ الْحَقُّ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ مُحَمَّداً ص عَبْداً قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ نَبِيّاً وَ إِنَّ عَلِيّاً ع كَانَ عَبْداً نَاصِحاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَنَصَحَهُ وَ أَحَبَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَحَبَّهُ إِنَّ حَقَّنَا فِی كِتَابِ اللَّهِ بَيِّنٌ لَنَا صَفْوُ الْأَمْوَالِ وَ لَنَا الْأَنْفَالُ وَ إِنَّا قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ طَاعَتَنَا وَ إِنَّكُمْ تَأْتَمُّونَ بِمَنْ لَا يُعْذَرُ النَّاسُ بِجَهَالَتِهِ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً عَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ فَقَدْ رَأَيْتُمْ أَصْحَابَ عَلِيٍّ ع ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ فِی مَرَضِهِ الَّذِی تُوُفِّیَ فِيهِ ادْعُوا لِی خَلِيلِی فَأَرْسَلَتَا إِلَى أَبَوَيْهِمَا فَلَمَّا جَاءَا أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ

---

الحديث الثالث و العشرون و المائة
: مجهول.
و يمكن أن يعد حسنا لأن هذا الخبر يدل على مدح بشير.
قوله عليه السلام:" إن الله اتخذ محمدا صلى الله عليه و آله و سلم عبدا" أى عبدا كاملا فى العبودية مطيعا لله فى جميع أموره، و لذا لم ينسب الله تعالى بالعبودية أحدا إلى نفسه إلا مقربى جنابه من الأنبياء و الأوصياء كما قال:" سُبْحانَ الَّذِى أَسْرى بِعَبْدِهِ" و قال:" عَبْداً مِنْ عِبادِنا" و قال: إلى" عَبْدَنا داوُدَ" و مثله كثير، و الغرض أن هذا الكمال الذى كان حاصلا لنبينا قبل بعثته و نبوته، قد كان لعلى عليه السلام و كان فى جميع الكمالات مشاركا مع الرسول صلى الله عليه و آله و سلم سوى النبوة فقد أخذتم بولاية من هو هكذا.
قوله عليه السلام:" لنا صفو المال" أى صفايا الغنيمة.
قوله عليه السلام:" فقد رأيتم أصحاب على عليه السلام" أى المطيعين له أو المخالفين له

إِدْعُوا لِی خَلِیلِی فَقَالا قَدْ رَآنَا لَوْ أَرَادَنَا لَکَلَّمَنَا فَأَرْسَلَتَا إِلَی عَلِیٍّ ع فَلَمَّا جَاءَ أَکَبَّ عَلَیْهِ یُحَدِّثُهُ وَ یُحَدِّثُهُ حَتَّی إِذَا فَرَغَ لَقِیَاهُ فَقَالا مَا حَدَّثَکَ فَقَالَ حَدَّثَنِی بِأَلْفِ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ یُفْتَحُ کُلُّ بَابٍ إِلَی أَلْفِ بَابٍ
124 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ أَبِی مَسْرُوقٍ النَّهْدِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ عُمَرَ بْنِ بَزِیعٍ قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا ع إِنَّ النَّاسَ رَوَوْا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص کَانَ إِذَا أَخَذَ فِی طَرِیقٍ رَجَعَ فِی غَیْرِهِ فَهَکَذَا کَانَ یَفْعَلُ قَالَ فَقَالَ نَعَمْ فَأَنَا أَفْعَلُهُ کَثِیراً فَافْعَلْهُ ثُمَّ قَالَ لِی أَمَا إِنَّهُ أَرْزَقُ لَکَ
125 سَهْلُ بْنُ زِیَادٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْمُبَارَکِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ الرَّجُلُ مِنْ إِخْوَانِی یَبْلُغُنِی عَنْهُ الشَّیْءُ الَّذِی أَکْرَهُهُ فَأَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِکَ فَیُنْکِرُ ذَلِکَ وَ قَدْ أَخْبَرَنِی عَنْهُ قَوْمٌ ثِقَاتٌ فَقَالَ لِی یَا مُحَمَّدُ کَذِّبْ سَمْعَکَ وَ بَصَرَکَ عَنْ أَخِیکَ فَإِنْ شَهِدَ عِنْدَکَ خَمْسُونَ قَسَامَةً

---

أو الأعم.
قوله:" علیه السلام:" أکب علیه" قال الفیروزآبادی: أکب علیه: أقبل و لزم.
قوله علیه السلام:" ألف باب" أی ألف نوع أو ألف قاعدة من القواعد الکلیة التی تستنبط من کل قاعدة منها ألف قاعدة أخری، و الأول أظهر.

# الحديث الرابع و العشرون و المائة

: ضعيف.

و يدل على استحباب الرجوع فى غير الطريق الذى أخذ فيه، و أنه موجب لمزيد الرزق.

# الحديث الخامس و العشرون و المائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" خمسون قسامة" أى خمسون رجلا يشهدون و يقسمون عليه،

وَ قَالَ لَکَ قَوْلًا فَصَدِّقْهُ وَ کَذِّبْهُمْ لَا تُذِیعَنَّ عَلَیْهِ شَیْئاً تَشِینُهُ بِهِ وَ تَهْدِمُ بِهِ مُرُوءَتَهُ- فَتَکُونَ مِنَ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ- إِنَّ الَّذِینَ یُحِبُّونَ أَنْ تَشِیعَ الْفاحِشَةُ فِی الَّذِینَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ

حَدِیثُ مَنْ وُلِدَ فِی الْإِسْلَامِ

126 سَهْلُ بْنُ زِیَادٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ رَافِعٍ عَنِ الْحُبَابِ بْنِ مُوسَی عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ مَنْ وُلِدَ فِی الْإِسْلَامِ حُرّاً فَهُوَ عَرَبِیٌّ وَ مَنْ کَانَ لَهُ عَهْدٌ فَخُفِرَ فِی عَهْدِهِ فَهُوَ مَوْلًی لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَنْ دَخَلَ فِی الْإِسْلَامِ طَوْعاً فَهُوَ

---

و لعل هذا مختص بما إذا کان فیما یتعلق بنفسه من غیبته أو الإزراء به، و نحو ذلک فإذا أنکرها و اعتذر إلیه یلزمه أن یقبل عذره، و لا یؤاخذه بما بلغه عنه، و یحتمل التعمیم أیضا فإن الثبوت عند الحاکم بعدلین أو أربعة و إجراء الحد علیه لا ینافی أن یکون غیر الحاکم مکلفا باستتار ما ثبت عنده من أخیه، من الفسوق التی کان مستترا بها، و الإذاعة الإفشاء، و الشین: العیب، و الفاحشة: الذنب أو ما یشتد قبحه من الذنوب.

[الحديث السادس و العشرون و المائة] حديث من ولد فى الإسلام
الحديث السادس و العشرون و المائة: ضعيف.
قوله عليه السلام:" من ولد فى الإسلام حرا فهو عربى" أى الأخبار الواردة فى مدح العرب تشتمل كل من ولد فى الإسلام حرا و كان على دين الحق و لو كان من العجم، لورود كثير من الأخبار أنهم يحشرون بلسان العرب، و إن كان على غير دين الحق يحشر بلسان العجم و إن كان من العرب.
قوله عليه السلام:" و من كان له عهد فخفر" يقال: خفر به خفرا و خفورا أى نقض

مُهَاجِرٌ

127 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَی وَ عِنْدَهُ ثَلَاثٌ فَقَدْ تَمَّتْ عَلَیْهِ النِّعْمَةُ فِی الدُّنْیَا مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَی مُعَافًی فِی بَدَنِهِ آمِناً فِی سَرْبِهِ عِنْدَهُ قُوتُ یَوْمِهِ فَإِنْ کَانَتْ عِنْدَهُ الرَّابِعَةُ فَقَدْ تَمَّتْ عَلَیْهِ النِّعْمَةُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ وَ هُوَ الْإِسْلَامُ

128 عَنْهُ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع نْ أَبِیهِ ع]

---

عهده و الخفر أیضا الإجارة و المنع و حفظ الأمان، و علی التقدیرین أقیم علة الجزاء هنا مقامه، أی من کان له عهد و أمان و ذمة من قبل أحد من المسلمین فروعی أمانه فقد روعی أمان حلیف رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أو معتقه أو من آمنه، لأنه صلی الله علیه و آله و سلم حکم بحفظ أمانه و أعتقه من القتل فهو مولاه صلی الله علیه و آله و سلم و إن نقض عهده فقد نقض عهد مولی الرسول صلی الله علیه و آله و سلم لأنه مولاه.

قوله علیه السلام:" و من دخل فی الإسلام طوعا فهو مهاجر" أی فی هذا الزمان الذی ارتفع حکم الهجرة، أو أنه مطلقا فی حکم المهاجر فی وفور ثوابه، و لزوم احترامه.

# الحديث السابع و العشرون و المائة

: ضعيف.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" من أصبح و أمسى معافى" بيان للجملة السابقة و بدل عنها و مفسر لها، قال الجزرى: فيه" من أصبح آمنا فى سربه معافى فى بدنه" يقال: فلان آمن فى سربه بالكسر: أى فى نفسه، و فلان واسع السرب: أى رخى البال، و يروى بالفتح، و هو المسلك و الطريق، يقال: خل له سربه أى طريقه.

# الحديث الثامن و العشرون و المائة

: ضعيف.

ص: 359
أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ وَ قَدْ كَلَّمَهُ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ فَقَالَ أَيُّهَا الرَّجُلُ تَحْتَقِرُ الْكَلَامَ وَ تَسْتَصْغِرُهُ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَبْعَثْ رُسُلَهُ حَيْثُ بَعَثَهَا وَ مَعَهَا ذَهَبٌ وَ لَا فِضَّةٌ وَ لَكِنْ بَعَثَهَا بِالْكَلَامِ وَ إِنَّمَا عَرَّفَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ نَفْسَهُ إِلَى خَلْقِهِ بِالْكَلَامِ وَ الدَّلَالاتِ عَلَيْهِ وَ الْأَعْلَامِ
129 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص مَا خَلَقَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ خَلْقاً إِلَّا وَ قَدْ أَمَرَ عَلَيْهِ آخَرَ يَغْلِبُهُ فِيهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الْبِحَارَ السُّفْلَى فَخَرَتْ وَ زَخَرَتْ وَ قَالَتْ أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي فَخَلَقَ الْأَرْضَ فَسَطَحَهَا عَلَى ظَهْرِهَا فَذَلَّتْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْأَرْضَ فَخَرَتْ وَ قَالَتْ أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي فَخَلَقَ الْجِبَالَ فَأَثْبَتَهَا عَلَى ظَهْرِهَا أَوْتَاداً مِنْ أَنْ تَمِيدَ بِمَا عَلَيْهَا فَذَلَّتِ الْأَرْضُ وَ اسْتَقَرَّتْ ثُمَّ إِنَّ الْجِبَالَ فَخَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ فَشَمَخَتْ وَ اسْتَطَالَتْ وَ قَالَتْ أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي فَخَلَقَ الْحَدِيدَ فَقَطَعَهَا فَقَرَّتِ الْجِبَالُ

---

قوله عليه السلام:" تحتقر الكلام" لعل السائل لم يعرف قدر نعمة الكلام، و ما إفاضة عليه السلام عليه من الحكم و المعارف فنبهه عليه السلام بفضيلة الكلام و رفعة شأنه، و أن عمدة معجزات الأنبياء بيان المعارف الإلهية و العلوم الدينية، و به يعرف الله تعالى و يستدل عليه.

# الحديث التاسع و العشرون و المائة

: ضعيف.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" فخرت و زخرت" قال الفيروزآبادى: زخر البحر كمنع زخرا و زخورا و تزخر: طمى و تملأ، و الوادى مد جدا و ارتفع، و النبات طال، و الرجل بما عنده فخر.

أقول: يحتمل أن تكون هذه الجمل جرت على سبيل الاستعارة التمثيلية لبيان أن ما سوى الحق تعالى مغلوب مقهور عن غيره، و الله تعالى هو الغالب القاهر لجميع من سواه.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" أوتادا من أن تميد بما عليها" إشارة إلى ما ذكره الله تعالى

وَ ذَلَّتْ ثُمَّ إِنَّ الْحَدِيدَ فَخَرَتْ عَلَى الْجِبَالِ وَ قَالَ أَیُّ شَیْءٍ یَغْلِبُنِی فَخَلَقَ النَّارَ

---

فی مواضع من القرآن الکریم منها قوله تعالی:" وَ أَلْقی فِی الْأَرْضِ رَواسِیَ أَنْ تَمِیدَ بِکُمْ*" قال المبرد: أی منع الأرض أن تمید، و قیل: أی کراهة أن تمید، و منها قوله تعالی" وَ الْجِبالَ أَوْتاداً" و قال بعض المفسرین: المید الاضطراب فی الجهات الثلاث، و قیل: إن الأرض کانت تمید و ترجف رجوف السقف بالوطء، فثقلها الله بالجبال الرواسی، لیمنع من رجوفها، و رووا عن ابن عباس أنه قال: إن الأرض بسطت علی الماء فکانت تکفأ بأهلها کما تکفأ السفینة، فأرساها الله تعالی بالجبال، ثم إنهم اختلفوا فی أنه لم صارت الجبال سببا لسکون الأرض؟ علی أقوال، و ذکروا لذلک وجوها و لنذکر بعضها.

الأول: ما ذکره الفخر الرازی فی تفسیره: أن السفینة إذا ألقیت علی وجه الماء فإنها تمید من جانب إلی جانب و تضطرب، فإذا وضعت الأجرام الثقیلة فیها استقرت علی وجه الماء، فکذلک لما خلق الله تعالی الأرض علی وجه الماء اضطربت و مادت، فخلق الله تعالی علیها هذه الجبال و وتدها بها، فاستقرت علی وجه الماء بسبب ثقل الجبال، ثم قال: لقائل أن یقول: هذا یشکل من وجوه.

الأول: إن هذا المعلل إما أن یقول: بأن حرکات الأجسام بطباعها أو یقول: لیست بطباعها، بل واقعة بإیجاد الفاعل المختار إیاها، فعلی التقدیر الأول نقول: لا شک أن الأرض أثقل من الماء و الأثقل یغوص فی الماء و لا یبقی طافیا علیه، فامتنع أن یقال إنها کانت تمید و تضطرب بخلاف السفینة، فإنها متخذة من الخشب و فی داخل الخشب تجویفات غیر مملوءة فلذلک تمید و تضطرب

فَأَذَابَتِ الْحَدِيدَ فَذَلَّ الْحَدِيدُ ثُمَّ إِنَّ النَّارَ زَفَرَتْ وَ شَهَقَتْ وَ فَخَرَتْ وَ قَالَتْ أَىُ

---

على وجه الماء، فإذا أرسيت بالأجسام الثقلية استقرت و سكنت، فظهر الفرق.
و أما على التقدير الثانى و هو أن يقال: ليس للأرض و الماء طبائع توجب الثقل و الرسوب و الأرض إنما تنزل لأن الله تعالى أجرى عادته بجعلها كذلک و إنما صار الماء محيطا بالأرض لمجرد إجراء العادة ليس هيهنا طبيعة للأرض و لا للماء توجب حالة مخصوصة، فنقول: على هذا التقدير علة سكون الأرض هى أن الله تعالى يخلق فيها السكون، و علة كونها مائدة مضطربة هو أن الله تعالى يخلق فيها الحركة، فيفسد القول بأن الله خلق الجبال لتبقى الأرض ساكنة، فثبت أن التعليل مشكل على كلا التقديرين.
الإشكال الثانى: أن إرساء الأرض بالجبال إنما يعقل لأجل أن تبقى الأرض على وجه الماء من غير أن تميد و تميل من جانب إلى جانب، و هذا إنما يعقل إذا كان الذى استقرت الأرض على وجهه واقفا، فنقول: فما المقتضى لسكونه فى ذلک الحيز المخصوص، فإن قلت: إن طبيعته توجب وقوفه فى ذلک الحيز المعين، فحينئذ يفسد القول بأن الأرض إنما وقفت بسبب أن الله أرساها بالجبال، و إن قلت إن المقتضى لسكون الماء فى حيزه المعين هو أن الله أسكن الماء بقدرته فى ذلک الحيز المخصوص، فنقول: فلم لا تقول مثله فى سكون الأرض و حينئذ يفسد هذا التعليل أيضا.
الإشكال الثالث: أن مجموع الأرض جسم واحد فبتقدير أن يميل بكليته و يضطرب على وجه البحر المحيط لم تظهر تلک الحالة للناس، فإن قيل: أ ليس أن الأرض تحركها البخارات المحتقنة فى داخلها عند الزلازل، و تظهر تلک الحركات للناس؟ قلنا: تلک البخارات احتقنت فى داخل قطعة صغيرة من الأرض فلما حصلت الحركة فى تلک القطعة، ظهرت تلک الحركة، فإن ظهور الحركة فى تلک القطعة المعينة يجرى مجرى اختلاج عضو من بدن الإنسان، أما لو تحركت كلية الأرض

شَىْءٍ يَغْلِبُنِى فَخَلَقَ الْمَاءَ فَأَطْفَأَهَا فَذَلَّتْ ثُمَّ إِنَّ الْمَاءَ فَخَرَ وَ زَخَرَ وَ قَالَ أَىُّ شَىْءٍ

---

لم تظهر، أ لا ترى أن الساكن فى سفينة لا يحس بحركة كلية السفينة، و إن كانت على أسرع الوجوه و أقواها انتهى كلامه.
و يمكن أن يجاب عنها أما عن الإشكال الأول: فبأن يختار أنها طالبة بطبعها للمركز، لكن إذا كانت خفيفة كان الماء يحركها بأمواجه حركة قسرية و يزيلها عن مكانها الطبيعى بسهولة، فكانت تميد و تضطرب بأهلها و تغوص قطعة منها، و تخرج قطعة منها و لما إرسالها الله تعالى بالجبال و أثقلها قاومت الماء و أمواجها بثقلها، فكانت كالأوتاد مثبتة لها.
و منه يظهر الجواب عن الإشكال الثانى على أن توقف إرساء الأرض بالجبال على سكون الماء فى حيز معين ممنوع.
و أما عن الإشكال الثالث فبأن يقال: ليس الامتنان بمجرد عدم ظهور حركة الأرض حتى يقال إنه على تقدير حركتها بكليتها لا يظهر للناس، بل بخروج البقاع عن الماء و عدم غرقها بحركة الأرض و ميدانها بأهلها، على أن الظاهر أن الحركة التى لا تحس إنما هى إذا كانت فى جهة مخصوصة، و على وضع واحد كحركة وضعية مستمرة أو حركة أينية على جهة واحدة كحركة السفينة إذا كانت سائرة من غير اضطراب، و أما إذا تحركت فى جهات مختلفة و اضطربت فيحس بها كحركة السفينة عند تلاطم البحر و اضطرابه: و هذا هو الفرق بين حالة الزلزلة و بين حركة الأرض فى الظهور و عدمه، فإنا لو فرضنا قطعة منها سائرة غير مضطربة فى سيرها لما أحس بها، كما لا يحس بحركة كلها، بل باضطراب الحركة و كونها فى جهات مختلفة تحس الحركة، سواء كان محلها كل الأرض أو بعضها.
الوجه الثانى: ما ذكره الفاضل المقدم ذكره فى تفسيره، و اختاره حيث قال

يَغْلِبُنِی فَخَلَقَ الرِّيحَ فَحَرَّكَتْ أَمْوَاجَهُ وَ أَثَارَتْ مَا فِی قَعْرِهِ وَ حَبَسَتْهُ عَنْ مَجَارِيهِ فَذَلَ

---

و الذی عندی فی هذا الموضع المشکل أن یقال: إنه ثبت بالدلائل الیقینیة، أن الأرض کرة، و أن هذه الجبال علی سطح هذه الکرة جاریة مجری خشونات و تضریسات تحصل علی وجه هذه الکرة إذا ثبت هذا فنقول: إذا فرضنا أن هذه الخشونات ما کانت حاصلة، بل کانت الأرض کرة حقیقیة خالیة عن هذه الخشونات و التضریسات لصارت بحیث تتحرک بالاستدارة بأدنی سبب لأن الجرم البسیط المستدیر و إن لم یجب کونه متحرکا بالاستدارة عقلا، إلا أنه بأدنی سبب تتحرک علی هذا الوجه و أما إذا حصل علی سطح کرة الأرض هذه الجبال و کانت کالخشونات الواقعة علی الکرة فکل واحد من هذه الجبال إنما یتوجه بطبعه إلی مرکز العالم، و توجه ذلک الجبل نحو مرکز العالم بثقله العظیم، و قوته الشدیدة یکون جاریا مجری الوتد الذی یمنع کرة الأرض من الاستدارة، فکان تخلیق هذه الجبال علی الأرض کالأوتاد المغروزة فی الکرة المانعة لها من الحرکة المستدیرة، و کانت مانعة للأرض عن المید و المیل و الاضطراب، بمعنی أنها منعت الأرض عن الحرکة المستدیرة، فهذا ما وصل إلیه خاطری فی هذا الباب و الله أعلم انتهی.

و اعترض علیه بعض الأذکیاء من المعاصرین بأن کلامه لا یخلو عن تشویش و اضطراب و الذی یظهر من أوائل کلامه هو أنه جعل المناط فی استقرار الأرض الخشونات و التضریسات من حیث أنها خشونات و تضریسات، و ذلک إما لممانعة الأجزاء المائیة الملاصقة لتلک التضریسات، لاستلزام حرکة الأرض زوالها من مواضعها، و حینئذ یکون علة السکون هی الجبال الموجودة فی الماء لا ما خلقت فی الربع المکشوف من الأرض.

و لعله خلاف الظاهر فی معرض الامتنان بخلق الجبال و هو خلاف الظاهر من قوله تعالی:" وَ جَعَلَ فِیها رَواسِیَ مِنْ فَوْقِها" و القول بأن ما فی الماء أیضا

---

فوقها فلعل المراد تلک الجبال لا يخلو عن بعد، مع أنها ربما كانت معاونة لحركة الأرض كما إذا تحركت كرة الماء بتموجها بأجمعها أو تموج أبعاضها المقاربة لتلک الخشونات، و إنما يمانعها عن الحركة أحيانا عند حركة أبعاضها.

و إما لممانعة الأجزاء الهوائية المقاربة للجبال الكائنة على الربع الظاهر، فكانت الأوتاد مثبتة لها فى الهواء مانعة عن تحريک الماء بتموجه إياها، كما يمانع الجبال المخلوقة فى الماء عن تحريک الرياح إياها، و حينئذ يكون وجود الجبال فى كل منهما معاونا لحركة الأرض فى بعض الصور معاوقا عنها فى بعضها، و لا مدخل حينئذ لثقل الجبال، و تركبها فى سكون الأرض و استقرارها.

و الذى يظهر من قوله: لأن الجرم البسيط إلى آخره، هو أن البساطة توجب حركة الأرض، إما بانفرادها أو بمشاركة عدم الخشونة، و لعله استند فى ذلک إلى أن البسيط تتساوى نسبة أجزائه إلى أجزاء المكان، و إنما الطبيعة تقتضى انطباق مركز الثقل من الأرض على مركز العالم على أى وضع كان، و الماء لا يقوى على إخراج الكرة عن مكانها، نعم يحركها بالحركة المستديرة بخلاف المركب، فإنه ربما كان بعض أجزائه مقتضيا لوضع خاص كمحاذاة أحد القطبين مثلا حتى تكون الفائدة تحصل بتركب بعض أجزاء الأرض، و إن لم يكن هناک جبل و ارتفاع فلا يكون الامتنان بخلق الجبل من حيث أنه جبل، بل من حيث أنه مركب إلا على تقدير كون المراد أن المقتضى للسكون هو الحالة المركبة من التركب و التضريس.

و الظاهر أنه من وصف الجبال بالشامخات فى الآية مدخلية ارتفاعها فى هذا المعنى، إلا أن يكون الوصف لترتب فوائد أخر عليها، و حينئذ لا مدخل لثقل الجبال فى سكون الأرض كما يظهر من قوله أخيرا: فكل واحد من هذه الجبال

---

إنما يتوجه بطبعه إلى مركز العالم، و توجه ذلک الجبل نحو مركز العالم بثقله العظيم، و قوته الشديدة يكون جاريا مجرى الوتد الذى يمنع كرة الأرض عن الاستدارة، و مع ذلک لا ينفع فى نفى الحركة المشرقية و المغربية بل يؤيدها.

و يمكن أن يكون مراده أن العلة هى المجموع المركب من الأمور الثلاثة و لعله جعل الطبيعة الأرضية كافية فى استقرارها فى مكانها و إنما احتاج إلى المانع عن حركتها بالاستدارة حركة وضعية و لذا قال أخيرا: و كانت مانعة للأرض عن الميد و الاضطراب، بمعنى أنها منعت الأرض عن الحركة المستديرة.

الوجه الثالث: ما يخطر بالبال و هو أن يكون مدخلية الجبال لعدم اضطراب الأرض بسبب اشتباكها و اتصال بعضها ببعض فى أعماق الأرض بحيث تمنعها عن تفتت أجزائها و تفرقها، فهى بمنزلة الأوتاد المغروزة المثبتة فى الأبواب المركبة من قطع الخشب الكثيرة بحيث تصير سببا لالتصاق بعضها ببعض و عدم تفرقها، و هذا معلوم ظاهر لمن حفر الآبار فى الأرض فإنها تنتهى عند المبالغة فى حفرها إلى الأحجار الصلبة.

الوجه الرابع: ما ذكره بعض المتعسفين من أنه لما كانت فائدة الوتد أن يحفظ الموتود فى بعض المواضع عن الحركة و الاضطراب حتى يكون قارا ساكنا و كان من لوازم ذلک السكون فى بعض الأشياء صحة الاستقرار على ذلک و التصرف عليه، و كان من فائدة وجود الجبال و التضريسات الموجودة فى وجه الأرض أن لا تكون مغمورة بالماء، ليحصل للحيوان الاستقرار و التصرف عليها، لا جرم كان بين الأوتاد و الجبال الخارجة من الماء فى الأرض اشتراک فى كونهما مستلزمين لصحة الاستقرار، مانعين من عدمه، لا جرم حسنت نسبة الإيتاد إلى الصخور و الجبال،

و أما إشعاره بالميدان فلان الحيوان كما يكون صادقا عليه أنه غير مستقر على الأرض بسبب انغمارها فى الماء لو لم يوجد الجبال كذلک يصدق على الأرض أنها غير مستقرة تحته و مضطربة بالنسبة إليه، فثبت حينئذ أنه لو لا وجود الجبال فى سطح الأرض لكانت مضطربة و مائدة بالنسبة إلى الحيوان، لعدم تمكنه من الاستقرار عليها.

الوجه الخامس: أن يكون المراد بالجبال و الرواسى الأنبياء و الأولياء و العلماء، و بالأرض الدنيا، أما وجه التجوز الجبال عن الأنبياء و العلماء فلان الجبال لما كانت على غاية من الثبات و الاستقرار مانعة لما يكون تحتها من الحركة و الاضطراب عاصمة لما يلتجئ إليها من الحيوان عما يوجب له الهرب، فيسكن بذلک اضطرابه و قلقلته، أشبهت الأوتاد من بعض هذه الجهات، ثم لما كانت الأنبياء و العلماء هم السبب فى انتظام أمور الدنيا و عدم اضطراب أحوال أهلها كانوا كالأوتاد للأرض، فلا جرم صحت استعارة لفظ الجبال لهم، و لذلک فى العرف يقال: فلان جبل منيع يأوى إليه كل ملهوف إذا كان يرجع إليه فى المهمات و الحوائج، و العلماء أوتاد الله فى الأرض.

الوجه السادس: أن يكون المقصود من جعل الجبال كالأوتاد فى الأرض أن يهتدى بها إلى طرقها و المقاصد فيها، فلا تميد جهاتها المشتبهة بأهلها، و لا تميل بهم فيتيهون فيها عن طرقهم و مقاصدهم، و هذه الوجوه الثلاثة ذكرها بعض المتعسفين، و هذا دأبه فى أكثر الآيات و الأخبار حيث يأولها بلا ضرورة داعية، و علة مانعة عن القول بظاهرها، و هل هذا إلا اجتراء على مالک يوم الدين، و افتراء على حجج رب العالمين. الوجه السابع: أن يقال: المراد بالأرض قطعاتها و بقاعها لا مجموع كرة

---

الأرض، و يكون الجبال أوتادا لها أنها حافظة لها عن الميدان و الاضطراب بالزلزلة و نحوها، إما لحركة البخارات المحتقنة فى داخلها بإذن الله تعالى، أو لغير ذلک من الأسباب التى يعلمها مبدعها و منشؤها، و هذا وجه قريب، و يؤيده ما روى فى أخبار كثيرة أن ذا القرنين لما انتهى إلى السد جاوزه، فدخل الظلمات، فإذا هو بملک قائم على جبل طوله خمسمائة ذراع، فقال له ذو القرنين: من أنت؟ فقال:

أنا ملک من ملائكة الرحمن، موكل بهذا الجبل فليس من جبل خلقه الله عز و جل إلا و له عرق إلى هذا الجبل، فإذا أراد الله تعالى أن يزلزل مدينة أوحى إلى فزلزلتها، و إنما أطنبنا الكلام فى هذا المقام، و خرجنا عما كنا بصدده من الاختصار التام، لأنه من مزال الأقدام و قد ماد و تحير فيه كثير من الأعلام.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" زفرت و شهقت" بفتح الهاء و القاف، قال الجوهرى: الزفير اغتراق النفس للشدة، و الزفير أول صوت الحمار، و الشهيق آخره، لأن الزفير إدخال النفس، و الشهيق إخراجه، و قد زفر يزفر، قال الفيروزآبادى: زفر النار: سمع لتوقدها صوت.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" ثم إن الماء فخر و زخر" لعل المراد بالماء هاهنا المياه التى أسكنت فى الأرض و خلقت على وجهها، و لذا قيد صلى الله عليه و آله و سلم" الماء" فى أول الخبر بالبحار السفلى، و غلبة الأرض إنما هى عليها دون المياه الظاهرة، فلا ينافى تأخر خلق هذا الماء عن كثير من الأشياء تقدم خلق أصل الماء و حقيقته على غيره من سائر الأشياء.

الْمَاءُ ثُمَّ إِنَّ الرِّيحَ فَخَرَتْ وَ عَصَفَتْ وَ أَرْخَتْ أَذْيَالَهَا وَ قَالَتْ أَىُّ شَىْءٍ يَغْلِبُنِى فَخَلَقَ الْإِنْسَانَ فَبَنَى وَ احْتَالَ وَ اتَّخَذَ مَا يَسْتَتِرُ بِهِ مِنَ الرِّيحِ وَ غَيْرِهَا فَذَلَّتِ الرِّيحُ ثُمَّ إِنَّ الْإِنْسَانَ طَغَى وَ قَالَ مَنْ أَشَدُّ مِنِّى قُوَّةً فَخَلَقَ اللَّهُ لَهُ الْمَوْتَ فَقَهَرَهُ فَذَلَّ الْإِنْسَانُ ثُمَّ إِنَّ الْمَوْتَ فَخَرَ فِى نَفْسِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا تَفْخَرْ فَإِنِّى ذَابِحُكَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَهْلِ النَّارِ ثُمَّ لَا أُحْيِيكَ أَبَداً فَتُرْجَى أَوْ تُخَافَ وَ قَالَ أَيْضاً وَ الْحِلْمُ يَغْلِبُ الْغَضَبَ وَ الرَّحْمَةُ تَغْلِبُ السُّخْطَ وَ الصَّدَقَةُ تَغْلِبُ الْخَطِيئَةَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا أَشْبَهَ هَذَا مِمَّا قَدْ يَغْلِبُ غَيْرَهُ

130 عَنْهُ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِىَّ ص فَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِى فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَهَلْ أَنْتَ مُسْتَوْصٍ إِنْ أَنَا أَوْصَيْتُكَ حَتَّى قَالَ لَهُ ذَلِكَ ثَلَاثاً وَ فِى كُلِّهَا يَقُولُ لَهُ الرَّجُلُ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَإِنِّى أُوصِيكَ إِذَا أَنْتَ هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَتَدَبَّرْ عَاقِبَتَهُ فَإِنْ يَكُ رُشْداً فَامْضِهِ وَ إِنْ يَكُ غَيّاً فَانْتَهِ عَنْهُ

---

قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" و عصفت" أى اشتدت قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" و أرخت أذيالها" أى رفعتها و حركتها تبخترا و تكبرا، و هذا من أحسن الاستعارات.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" فترجو أو تخاف" أى لا أحييك فتكون حياتك رجاء لأهل النار و خوفا لأهل الجنة، و ذبح الموت لعل المراد به ذبح شىء مسمى بهذا الاسم ليعرف الفريقان رفع الموت عنهما على المشاهدة و العيان، إن لم نقل بتجسم الأعراض فى تلك النشأة لبعده عن طور العقل.

# الحديث الثلاثون و المائة

: ضعيف.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" فهل أنت مستوص" أى تقبل وصيتى و تعمل بها.

131 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ أَنَّ النَّبِیَّ ص قَالَ ارْحَمُوا عَزِیزاً ذَلَّ وَ غَنِیّاً افْتَقَرَ وَ عَالِماً ضَاعَ فِی زَمَانِ جُهَّالٍ
132 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ لِأَصْحَابِهِ یَوْماً لَا تَطْعُنُوا فِی عُیُوبِ مَنْ أَقْبَلَ إِلَیْکُمْ بِمَوَدَّتِهِ وَ لَا تُوَقِّفُوهُ عَلَی سَیِّئَةٍ یَخْضَعُ لَهَا فَإِنَّهَا لَیْسَتْ مِنْ أَخْلَاقِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَا مِنْ أَخْلَاقِ أَوْلِیَائِهِ قَالَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ خَیْرَ مَا وَرَّثَ الْآبَاءُ لِأَبْنَائِهِمُ الْأَدَبُ لَا الْمَالُ فَإِنَّ الْمَالَ یَذْهَبُ وَ الْأَدَبَ یَبْقَی قَالَ مَسْعَدَةُ یَعْنِی بِالْأَدَبِ الْعِلْمَ قَالَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنْ أُجِّلْتَ فِی عُمُرِکَ یَوْمَیْنِ فَاجْعَلْ أَحَدَهُمَا لِأَدَبِکَ لِتَسْتَعِینَ بِهِ عَلَی یَوْمِ مَوْتِکَ فَقِیلَ لَهُ وَ مَا تِلْکَ الِاسْتِعَانَةُ قَالَ تُحْسِنُ تَدْبِیرَ مَا تُخَلِّفُ وَ تُحْکِمُهُ قَالَ وَ کَتَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِلَی رَجُلٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ* أَمَّا بَعْدُ فَإِنَ

# الحديث الحادى و الثلاثون و المائة

ضعيف :

الحديث الثانى و الثلاثون و المائة
: ضعيف.
قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" لا تطعنوا" أى لا تجسسوا عيوب من أقبل عليكم بمودته، و أظهر محبته لكم و لا تفشوها، قال الجزرى: فيه" لا يكون المؤمن طعانا" أى وقاعا فى أعراض الناس بالذم و الغيبة و نحوهما و هو فعال من طعن فيه، و عليه بالقول يطعن- بالضم و الفتح- إذا عابه.
قوله عليه السلام:" و لا توقفوه" أى لا تطلعوه على سيئة اطلعتم عليها منه، فيعلم اطلاعكم عليها فيخضع، و يذل لها أو لا توقفوه فى مقام الجزاء و العقاب، و الأول أظهر.
قوله عليه السلام:" فاجعل أحدهما لأدبک" لعل المراد لعلمک على ما مر تفسيره

الْمُنَافِقَ لَا يَرْغَبُ فِيمَا قَدْ سَعِدَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَ السَّعِيدُ يَتَّعِظُ بِمَوْعِظَةِ التَّقْوَى وَ إِنْ كَانَ يُرَادُ بِالْمَوْعِظَةِ غَيْرُهُ

133 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ أَخْبَرَنِی بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا ابْنَ مُسْلِمٍ النَّاسُ أَهْلُ رِيَاءٍ غَيْرَكُمْ وَ ذَلِكُمْ أَنَّكُمْ أَخْفَيْتُمْ مَا يُحِبُّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَظْهَرْتُمْ مَا يُحِبُّ النَّاسُ وَ النَّاسُ أَظْهَرُوا مَا يُسْخِطُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَخْفَوْا مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ يَا ابْنَ مُسْلِمٍ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی رَأَفَ بِکُمْ فَجَعَلَ

---

أی تتعلم فی أحد اليومين آداب الوصية، و تستعملها فی اليوم الآخر، و يحتمل أن يكون المراد استعمال الآداب الحسنة فی الوصية فی اليوم الأول، و الاشتغال بمقدمات الموت فی اليوم الثانی.

الحديث الثالث و الثلاثون و المائة
: مرسل.
قوله عليه السلام:" الناس أهل رياء غيركم" لعل مراده بيان الفرق بين ما يفعله الشيعة من إظهار الموافقة مع أهل الباطل تقية، و بين ما يفعله المخالفون من إنكار حقية أئمة الحق مع علمهم بها لطمع الدنيا، بأن الشيعة اعتقدوا الحق و أظهروا خلافه، فى مقام التقية إطاعة لأمره تعالى، فلذا عبر عنه بما يحب الناس، و المخالفين مع اعتقادهم بالحق أنكروه على وجه يوجب سخط الله عنادا و كفرا و طمعا فى الدنيا، فلذا عبر عنه بما يسخط الله، فيكون الفرق بينهما فى جهة الإظهار، و كيفيته فقط، و يمكن أن يستنبط من العبارة الفرق بين الإخفائين أيضا بأن يكون المراد بقوله:" أخفيتم ما يحب الله" إخفاءه أى إخفاء دين الحق فى مقام التقية، و بقوله:" ما يحبه الله ثانيا ما يحب الله إظهاره، أى أخفوه فى غير مقام التقية، و لذا غير الكلام بإيراد الضمير فى الثانى، و عدم إيراده فى الأول و إنما سمى فعلهم رياء، لأن حقيقة الرياء إيقاع العمل لغير الله، و فعلهم كذلک بخلاف إظهار الشيعة خلاف ما يضمرون، فإنه لله و لا طاعة أمره.

الْمُتْعَةَ عِوَضاً لَكُمْ عَنِ الْأَشْرِبَةِ
134 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ قَالَ لِی أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ لِیَ الْمَأْمُونُ یَا أَبَا الْحَسَنِ لَوْ کَتَبْتَ إِلَی بَعْضِ مَنْ یُطِیعُکَ فِی هَذِهِ النَّوَاحِی الَّتِی قَدْ فَسَدَتْ عَلَیْنَا قَالَ قُلْتُ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنْ وَفَیْتَ لِی وَفَیْتُ لَکَ إِنَّمَا دَخَلْتُ فِی هَذَا الْأَمْرِ الَّذِی دَخَلْتُ فِیهِ عَلَی أَنْ لَا أَمُرَ وَ لَا أَنْهَی وَ لَا أُوَلِّیَ وَ لَا أَعْزِلَ وَ مَا زَادَنِی هَذَا الْأَمْرُ الَّذِی دَخَلْتُ فِیهِ فِی النِّعْمَةِ عِنْدِی شَیْئاً وَ لَقَدْ کُنْتُ بِالْمَدِینَةِ وَ کِتَابِی یَنْفُذُ فِی الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لَقَدْ کُنْتُ أَرْکَبُ حِمَارِی وَ أَمُرُّ فِی سِکَکِ الْمَدِینَةِ وَ مَا بِهَا أَعَزُّ مِنِّی وَ مَا کَانَ بِهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ یَسْأَلُنِی حَاجَةً یُمْکِنُنِی قَضَاؤُهَا لَهُ إِلَّا قَضَیْتُهَا لَهُ قَالَ فَقَالَ لِی أَفِی لَکَ
135 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ النَّبِیُّ ص حَقٌّ عَلَی الْمُسْلِمِ إِذَا أَرَادَ سَفَراً أَنْ یُعْلِمَ إِخْوَانَهُ وَ حَقٌّ عَلَی إِخْوَانِهِ إِذَا قَدِمَ أَنْ یَأْتُوهُ

---

قوله علیه السلام:" عوضا عن الأشربة" أی کما أنهم یتلذذون بالفقاع و الأنبذة التی هم یستحلونها و أنتم تحرمونها و لا تنتفعون بها، فکذلک المتعة أنتم تتلذذون بها و هم لاعتقادهم حرمتها لا ینتفعون و لا یتلذذون بها،: و فی بعض النسخ صحف بالأسریة بالسین المهملة و الیاء المثناة من تحت جمع السریة أی إنکم لفقرکم لا تقدرون علی التسری فجعل الله لکم المتعة عوضا عنهن، و فی سائر کتب الحدیث کما ذکرنا أولا، و هو الظاهر من وجوه کما لا یخفی.

# الحديث الرابع و الثلاثون و المائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" فى هذا الأمر الذى دخلت فيه" أى ولاية العهد.

قوله عليه السلام:" فى سكک المدينة" أى فى طرقها.

# الحديث الخامس و الثلاثون و المائة

: ضعيف على المشهور.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" حق" أى ثابت و لازم، و حمل على الاستحباب.

136 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ ص خَلَّتَانِ كَثِیرٌ مِنَ النَّاسِ فِیهِمَا مَفْتُونٌ الصِّحَّةُ وَ الْفَرَاغُ
137 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع مَنْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلتُّهَمَةِ فَلَا یَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ وَ مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتِ الْخِیَرَةُ فِی یَدِهِ
138 الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ شَاذَانَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَى ع قَالَ قَالَ لِی أَبِی إِنَّ فِی الْجَنَّةِ نَهَراً یُقَالُ لَهُ جَعْفَرٌ عَلَى شَاطِئِهِ الْأَیْمَنِ دُرَّةٌ بَیْضَاءُ فِیهَا أَلْفُ قَصْرٍ فِی كُلِّ قَصْرٍ أَلْفُ قَصْرٍ- لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ص وَ عَلَى شَاطِئِهِ الْأَیْسَرِ دُرَّةٌ صَفْرَاءُ فِیهَا أَلْفُ قَصْرٍ فِی كُلِّ قَصْرٍ أَلْفُ قَصْرٍ- لِإِبْرَاهِیمَ وَ آلِ إِبْرَاهِیمَ ع
139 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَى عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا الْتَقَتْ فِئَتَانِ قَطُّ مِنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ إِلَّا كَانَ النَّصْرُ

---

# الحديث السادس و الثلاثون و المائة

: ضعيف على المشهور.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" فيهما مفتون" أى ممتحن من الفتنة بمعنى الاختبار و الامتحان أى يمتحن الله تعالى بهما خلقه ليراهم كيف يشكرونه فيهما و الفراغ: قلة الأشغال أو فراغ البال عن الهموم و الأحزان، و يحتمل أن يكون من الفتنة بمعنى الضلالة أو الإثم أو العذاب أى صار كثير من الناس بسببها ضالين أو آثمين أو معذبين، و فى بعض النسخ" مغبون" من الغبن بمعنى الخسران.

# الحديث السابع و الثلاثون و المائة

: ضعيف على المشهور.

# الحديث الثامن و الثلاثون و المائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" على شاطئه الأيمن" شاطئ النهر بالهمز جانبه و طرفه.

# الحديث التاسع و الثلاثون و المائة

: صحيح.

مَعَ أَحْسَنِهِمَا بَقِيَّةً عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ
140 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ جُبِلَتِ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ يَنْفَعُهَا وَ بُغْضِ مَنْ أَضَرَّ بِهَا
141 مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَى ع قَالَ أَخَذَ أَبِی بِيَدِی ثُمَّ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ أَبِی مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ع أَخَذَ بِيَدِی كَمَا أَخَذْتُ بِيَدِكَ وَ قَالَ إِنَّ أَبِی عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع أَخَذَ بِيَدِی وَ قَالَ يَا بُنَيَّ افْعَلِ الْخَيْرَ إِلَى كُلِّ مَنْ طَلَبَهُ مِنْكَ فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِهِ فَقَدْ أَصَبْتَ مَوْضِعَهُ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ كُنْتَ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَ إِنْ شَتَمَكَ رَجُلٌ عَنْ يَمِينِكَ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى يَسَارِكَ فَاعْتَذَرَ إِلَيْكَ فَاقْبَلْ عُذْرَهُ

---

قوله عليه السلام:" مع أحسنهما بقية" أی رعاية و حفظا للإسلام من قولک أبقيت على فلان إذا رعيت عليه و رحمته، و منه قوله تعالى:" أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ فِی الْأَرْضِ" و الحاصل أن رعاية الدين و الإسلام سبب للنصرة و الغلبة، كما قيل: إن الملک و الملة توأمان.

# الحديث التاسع و الثلاثون و المائة

: صحيح.

مَعَ أَحْسَنِهِمَا بَقِيَّةً عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ
140 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ جُبِلَتِ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ يَنْفَعُهَا وَ بُغْضِ مَنْ أَضَرَّ بِهَا
141 مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَى ع قَالَ أَخَذَ أَبِی بِيَدِی ثُمَّ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ أَبِی مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ع أَخَذَ بِيَدِی كَمَا أَخَذْتُ بِيَدِكَ وَ قَالَ إِنَّ أَبِی عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع أَخَذَ بِيَدِی وَ قَالَ يَا بُنَيَّ افْعَلِ الْخَيْرَ إِلَى كُلِّ مَنْ طَلَبَهُ مِنْكَ فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِهِ فَقَدْ أَصَبْتَ مَوْضِعَهُ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ كُنْتَ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَ إِنْ شَتَمَكَ رَجُلٌ عَنْ يَمِينِكَ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى يَسَارِكَ فَاعْتَذَرَ إِلَيْكَ فَاقْبَلْ عُذْرَهُ

---

قوله عليه السلام:" مع أحسنهما بقية" أی رعاية و حفظا للإسلام من قولک أبقيت على فلان إذا رعيت عليه و رحمته، و منه قوله تعالى:" أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ فِی الْأَرْضِ" و الحاصل أن رعاية الدين و الإسلام سبب للنصرة و الغلبة، كما قيل: إن الملک و الملة توأمان.

# الحديث الحادى و الأربعون و المائة

: مجهول.

و محمد بن أبى عبد الله، هو محمد بن جعفر بن عون الأسدى كما يظهر من تتبع كتب الصدوق و غيرهما.

قوله:" كنت أنت من أهله" أى تكون من أهل الخير و تصير بذلک داخلا فيهم، أو أنت أهل لأن تحسن إلى كل أحد.

142 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ الْحَجَّالِ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ ع كَانَ كُلُّ شَيْءٍ مَاءً وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ الْمَاءَ فَاضْطَرَمَ نَاراً ثُمَّ أَمَرَ النَّارَ فَخَمَدَتْ فَارْتَفَعَ مِنْ خُمُودِهَا دُخَانٌ فَخَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ السَّمَاوَاتِ مِنْ ذَلِكَ الدُّخَانِ وَ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَرْضَ مِنَ الرَّمَادِ ثُمَّ اخْتَصَمَ الْمَاءُ وَ النَّارُ وَ الرِّيحُ فَقَالَ الْمَاءُ أَنَا جُنْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ وَ قَالَتِ النَّارُ أَنَا جُنْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ وَ قَالَتِ الرِّيحُ أَنَا جُنْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى الرِّيحِ أَنْتِ جُنْدِيَ الْأَكْبَرُ

---

الحديث الثانى و الأربعون و المائة
: صحيح.
و قد مر بعينه سندا و متنا فى الثامن و الستين.
إلى هنا تم الجزء الخامس و العشرون بحمد الله تبارک و تعالى من هذه الطبعة النفيسة حسب تجزئتنا و قد بذلنا غاية الجهد فى تصحيحه و مقابلته مع النسخة المخطوطة فنشكر الله تعالى على ما وفقنا لذلک و يتلوه الجزء السادس و العشرون و أوله حديث زينب العطارة و هو الحديث الثالث و الأربعون و المائة من الكتاب إن شاء الله تعالى و كان الفراغ منه فى يوم الثلاثين من شهر جمادى الثانية سنة 1409 و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.
الشيخ على الآخوندى

بسم الله الرحمن الرحيم
جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ في سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/41).
قالَ الإمامُ علىّ ُبنُ موسَى الرِّضا – علـَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَـنـادِرُ البِحـار – فى تلخيص بحـار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص 159؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشـَّيخ الصَّدوق، الباب28، ج1/ ص307).
مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثـَّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابِـذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علـَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بِـساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنـَةِ 1340 الهجريّة الشمسيّة (=1380 الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسة ً و طريقة ً لم يَنطـَفِئ مِصباحُها، بل تـُتـَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.
مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قدً ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنـَةِ 1385 الهجريّة الشمسيّة (=1427 الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمع ٍمن خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتـَّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...
الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثـَقافة الثـَّقـَلـَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشـَّباب و عموم الناس إلى التـَّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النـّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثـَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطـّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشـُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...
- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثـّها بالأجهزة الحديثة متصاعدة ً، على أنـّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد - و نشرِ الثـَّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالـَم - مِن جِـهةٍ أُخرَى.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة
ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول
ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...
د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ
ه) إنتاج المُنتـَجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة
و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: 00983112350524)
ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشک، و الرّسائل القصيرة SMS
ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...
ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة
ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّـِى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنـَة
المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد"/ ما بينَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق"وفائى"/بناية"القائميّة"
تاريخ التأسيس: 1385 الهجريّة الشمسيّة (=1427 الهجرية القمريّة)
رقم التسجيل: 2373
الهويّة الوطنيّة: 10860152026
الموقع: www.ghaemiyeh.com
البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com
المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com
الهاتف: 25-2357023- (0098311)
الفاكس: 2357022 (0311)
مكتب طهرانَ 88318722 (021)
التـّجاريّة و المَبيعات 09132000109
امور المستخدمين 2333045(0311)
ملاحَظة هامّة:
الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنـّها لا تـُوافِى الحجمَ المتزايد و المتـّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثـّقافيّة؛ لهذا

فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّـقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّـمكّـن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

